



١٠ (الجزء التاسع عشر من)

کتاب

الأخاني

الإمام أبي الفرج أحمد بن محمد بن أبي
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء التاسع عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(٢٠) قبول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية (٢١)

(بتصحیح الامتاز الشیخ احمد الشنقیطی)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسب الفرزدق واخباره وذكر مناقضاته

الفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذي يحففه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لانه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بحر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم دارما لان قوما أنوا أباه مالكا في جملة فقال له قم يا بحر فأتني بالخریطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملاها يدرم عنها ثقبلا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمي دارما وسمى أبوه مالك عرفا لجوده وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ويلقب الاخطل ليست له نباهة فأعقب ابنا يقال له محمد فأت والفرزدق حتى قرأه وخبره يأتي بعده وكان له من الولد خبطة ولبطة وسبطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فأتوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أو ست وأم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة لينة بنت قرطبة الضبية وكان يقال لصعصعة محبي المؤثدات وذلك أنه مر برجل من قومه وهو يحفر بئرا وامرأته تبكي فقال لها صعصعة ما يبكيك قالت يريد أن يشد ابني هذه فقال له ما حملك على هذا قال الفقر قال فاني أشتريها منك بئتين يتبعهما أولادهما تمشون بألبانها ولا تشد الضبية قال قد فعلت فأعطاه البئتين وجلا كان تحته فخلا وقال

في نفسه ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب فجعل على نفسه أن لا يسمع بموودة إلا فداها جأه الاسلام وقد فدي ثمانية موودة وقيل أربعائة أخبرني بذلك هاشم بن محمد الحزاعي عن دماذ عن أبي عبيدة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس الزبيدي وعلى ابن سليمان الأخفش قالاً حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن عقاب بن شبة قال قال صمصمة خرجت بائناً فارتقت لي فارتقت الفارق التي تفرق اذا ضربها الحماض تشد على وجهها حتى تتج فرقت لي نار فبرت نحوها وهممت بالنزول فجعلت النار تضيء مرة وتخبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك على أن بلغتني هذه النار أن لا أحد أهلها يوقدون لكربة يقدر أحد من الناس أن يفرجها إلا فرجها عنهم قال فلم أسر إلا قليلاً حتى أتيتها فإذا حي من بني أنمار بن المهجيم بن عمرو بن تميم وإذا بشيخ حادر أشعر يوقدها في مقدم بيته والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخض قد حبستهن ثلاث ليال فسلمت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا صمصمة بن باحية بن عقاب قال مرحبا بسيدنا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بناء ناقتين لي فارتقت عني علياً أثرهما فقال قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك وقد نتجناهما وعطفت أحدهما على الأخرى وهما تارك في أدنى الأبل قال قلت فقيم توقد نارك منذ الليلة قال أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال وتكلمت النساء فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاماً فوالله ما أدرى ما أصنع به وان كانت جارية فلا أسمعن صوتها اني أقتلها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك ورزقها على الله فقال أنتاهما فقلت أنشدك الله فقال اني أراك بها حفيفاً فاشتريها مني فقلت اني اشتريها منك فقال ماتعطيني قلت أعطيك احدي نأفني قال لا قلت فأزبدك الأخرى فظفر الى جلي الذي تحتي فقال لا الا أن يزيدني جلك هذا فاني أراه حسن اللون شاب السن فقلت هو لك والناقتان على أن تبغني أهل عليه قال قد فعلت فابتعها منه بلفوحين وجل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحسبن برها وصلتها ما عاشت حتى تبين منه أو يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثتني نفسى وقالت ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها أحد من العرب قالت أن لا يؤد أحد بنتا له الا اشتريتها منه بلفوحين وجل فبعت الله عز وجل محمداً عليه السلام وقد أحييت مائة موودة الا اربما ولم يشاركني في ذلك احد حتى أنزل الله تحريمه في القرآن وقد فخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد من شعره ومنها قصيدته التي اولها

ابي احد الفتيين صمصمة الذي * متى تخلف الجوزاء والدو يعطر
اجار بنات الوائدين ومن يجبر * على الفقر يعلم أنه غير مخفر
على حين لانحيا البنات واذا هم * عكروا على الاصنام حول المدور
انا ابن الذي رد المنية فضله * فما حسب دافعت عنه بمرور

وفارق ليل في نساء أنت أبي * تمارس ربحا ليلها غير مقعر
فقلت اجر لي ما ولدت فاني * آيتك من هزل الحولة مقتر
راى الارض منها راحة فرمى بها * الى جدد منها الى شر مخفر
فقال لها فيثي فاني بذق * لبتك جار من ايها القنور

ووفد غالب بن صعصعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بفعله في المؤذونات فاستحسنه
وسأله هل له في ذلك من اجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق امير المؤمنين عليا صلوات الله
عليه بالبصرة وادخل اليه الفرزدق واظنه مات في اماره زياد وملك معاوية (اخبرني) محمد
ابن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخزاعي وعبد العزيز بن احمد عم ابي قالوا حدثنا
الرياشي قال حدثنا الملاء بن الفضل بن عبد الملك بن ابي سوية قال حدثني عقاب بن كبيب
ابو الحنفية الشيربي قال حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن مالك بن حنظلة عن
صعصعة بن ناجية الجاشي جد الفرزدق قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فمرض على
الاسلام فاسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله اني عملت اعدالا في الجاهلية هل
فيها من اجر فقال وما عملت فقال اني اضللت ناقين الى عشراوين فخرجت ابنيهما على
جل فرفع لي بيتان في فضاء من الارض فقصدت قصدهما فوجدت في احدهما شيخا كبيرا
فقلت له هل احسست من ناقين عشراوين قال وما نارهما يعني السمعة فقلت ميسم بني دارم
فقال قد اصبت ناقيتك ونجتها وظأرتا على اولادهما ونعش الله بهما اهل بيت من قومك
من العرب من مضر فيينا هو يخاطبني اذ نادته امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال وما
ولدت ان كان غلاما فقد شركنا في قوتنا وان كانت جارية فادفنها فقلت هي جارية افأندها
فقلت وما هذا المولود قالت بنت لي فقلت اني اشتريها منك فقال يا أبا بني تميم انقول لي تميمي
ابتك وقد أخبرتك اني من العرب من مضر فقلت اني لأشتري منك رقبها انما اشتري دهما
لثلاثتها فقال وبم تشتريها فقلت بناتقي هاتين وولديهما قال لاحق تربدي هذا البعير الذي
تركه قلت نعم على ان ترسل معي رسولا فاذا بلغت اهلي رددت اليك البعير فلما كان في بعض
الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما يبقي اليها احد من العرب فظهر الاسلام وقد
احيت ثمانية وستين مؤودة اشتري كل واحدة منهن بناتقي عشراوين وجل فهل لي في ذلك
من اجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام
قال عباد ومصداق ذلك قول الفرزدق

وجدى الذي منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يواد

(اخبرني) محمد بن يحيى عن الغلابي عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي قال وفد
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تيمما ثمدا وهو يقدر على ذلك فجاء الاسلام وقد

فدي أربعمائة جارية فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأهلك
وأخيك وأهلك وأهلك قال زدني قال احفظ ما بين لحيك وما بين رجلك ثم قال له عليه
السلام ماشي بلغني عنك فعاثه قال يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين
الوجه غير أني علمت أنهم ليسوا عليه ورأيهم يشدون بناتهم فعلمت أن ربهم لم يأمرهم بذلك
فلم أتركهم يشدون وفديت من قدرت عليه وروى أبو عبيدة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
حملت حملات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألب بغير فأدبت من ذلك سبعمائة فقال له ان
الاسلام أمر بالوفاء ونهي عن الفدر فقال حسي حسي ووفيها وروى أنه لما قال هذا القول
لعمربن الخطاب وقد وفد اليه في خلافته وكان صمصمة شاعرا وهو الذي يقول ألتدنيه
محمد بن يحيى له

إذا المرء عادي من يودك صدره * وكان لمن عاداك خذنا مصافيا

فلا تسألن عما لديه فانه * هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن
عوانة قال تراءى نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسا تلوهم فأبهم أعطي
ولم يسألهم عن اسمهم من هم فهو أفضلهم فاختار كل رجل منهم رجلا والذين اختيروا عمير بن
السايك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المقرئ وغالب بن صمصمة الجاشعي
أبو الفرزدق فأتوا ابن السايك فسألوه مائة ناقة فقال من أتم فالصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن
قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأتوا غالبا فسألوه فأعطاهم مائة ناقة ورأعها ولم يسألهم من
هم فساروا ليلة ثم ردوها وأخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق
وإذا ناديت كلب على الناس أبهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على ففرهم من زار ذوى الملا * وأهل الجرائم التي لم تهدم
فلم يميز عن احسابهم غير غالب * جزى لبنان كل أبيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي
عن اياس بن شبة بن عقاب بن صمصمة قال اجديت بلاد تميم واصابت بني حنظلة سنة
في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجها بنو حنظلة فنزلوا اقصي
الوادي وتبرع غالب بن صمصمة فيهم وحده دون بني مالك فنحر ناقته فأطعمهم اياها
فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحرها من غد فقيل لغالب انما نحر
سحيم موأمة لك اى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف انظر
ذلك فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحرها فأطعمها بني ربوع فقمر سحيم
ناقتين فقال غالب الآن عدلت انه يوائمني فقمر غالب عشرةا فأطعمها بني ربوع فقمر سحيم
عشرةا فلما بلغ غالبا غلبه فحك وكانت ابله ترد لحبس فلما وردت عقرها كلها عن آخرها

فالمكثر يقول كانت اربع مائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سحيم حينئذ ثم انه عفر في خلافة
 على بن ابي طالب صلوات الله عليه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبيع نجرج الناس بالزنايل والاطباق
 والحبال لاخذ اللجج وراهم على عليه السلام فقال ايها الناس لا يحل لكم انما اهل به لغير الله عز وجل
 قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ مع ابيه وهو غلام فجعل غالب يقول
 يا بني اردد على والفرزدق ردها عليه ويقول له يا ابت اعقر قال جههم فلم يبق عن سحيم فله
 ولم يجعل كغالب اذ لم يعلق فعله (حدثني محمد) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني ابا العيناء عن
 ابي زيد النحوي عن ابي عمرو قال جاء غالب ابو الفرزدق الى علي بن ابي طالب صلوات
 الله عليه بالفرزدق بعد الجمل بالبعرة فقال ان بني هذا من شعراء مصر فاسمع منه قال علمه
 القرآن فكان ذلك في نفس الفرزدق ففقد نفسه في وقت وآلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ
 القرآن قال محمد بن يحيى فقد صح لنا ان الفرزدق كان شاعرا موصوفا اربعا وسبعين سنة
 وندع ما قبل ذلك لان محبته به بعد الجمل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وتوفي
 الفرزدق في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجري والحسن وابن سيرين في سنة أشهر
 وحكي ذلك عن جماعة منهم الفلابي عن ابن عائشة عن ابيه (اخبرني) محمد بن يحيى عن
 النسلابي عن ابن عائشة ايضا عن ابيه قال قال الفرزدق ايضا كنت اجد الهجاء
 في ايام عثمان قال ومات غالب ابو الفرزدق في اول ايام معاوية ودفن بكاظمة فقال
 الفرزدق يرثيه

لقد ضمت الاكفان من آل دارم * فقي قاض الكفين محض الضرائب

(اخبرني) حبيب الماهي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد المنبري عن خالد بن كانون قال قيل لافضل الضبي
 الفرزدق اشعر ام جرير قال الفرزدق قال قلت ولما قال لانه قال بيتا هجافيه قبيلتين ومدح فيه
 قبيلتين فقال

عجبت لسجل ادتهاجي عبيدها * كما آل ربوع هجوا آل دارم

فقيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث واهمه * وابا البعيث لشعر ما استار

فقال واى شئ اقول من ان يقول انسان فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة
 (اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طابعة قال
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وقيس وقيس في الاسلام مثل
 حنظل في الشعر واشهرتهم جرير والفرزدق والخنظل قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير
 والفرزدق في مجلس شمرته قط فاتفق المجلس على احدهما قال وكان يونس
 فرزدقا (اخبرني) عبي عن محمد بن رستم الطبري عن ابي عثمان المازني قال مر الفرزدق

بإين ميادة وهو يشند

لو أن جميع الناس كانوا بربوة * وجئت مجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحام
فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لي أو لأبشن أمك من قبرها فقال له
ابن ميادة خذه لبارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا بربوة * وجئت مجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحام

(أخبرني) عمي عن الكراني عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن معروف
عن حماد الراوية قال دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له يشمها
فقال جرير ما هذه يأمر المؤمنين عندك قال بنية قال برك الله لأمر المؤمنين فيها فقال الفرزدق
إن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جرير فقال مالك والفرزدق
قال أنه يظلمني ويبغي علي فقال الفرزدق وجدت آباء يظلمون آباء فسمت فيه بسييرتهم
قال جرير أما والله لتزدن الكباثر على أسافلها سائر اليوم فقال الفرزدق أما بك يا عيار بني
كليب فلا ولكن إن شاء صاحب السرير فلا والله مالي كفه غيره فجعل يزيد يضحك
(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن حماد الراوية قال
أثندني الفرزدق يوما شعر له ثم قال الكليبي يعني جريرا قلت لم قال أفأنا أشعر أم هو قلت
أنت في بعض وهو في بعض قال لم تناسحتني قال قلت هو أشعر منك إذا أرحى من سخطه
وأنت أشعر منه إذا خفت أو رجوت قال وهل الشعر إلا في الحبر والشعر (قال) وروى عن
أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جرير يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر أم هذا الحيث يعني الفرزدق
وناشدني لأخبرته فقلت لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك في النسيب قال أو؟ قضيت والله
له علي أنا والله أخبرك مادها في أني حاجيت كذا وكذا شاعرا فسمي عددا كثيرا وأنه
تفرد لي وحده (أخبرني) عبد الله قال قال المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر
النوار ابنة أعين بن صمصمة بن ناجية بن عقاب المجاشعي وكانت ابنة عمه أنه خطبها رجل من
بني عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق ولها فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل
فقال لا أفعل أو تشهدني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال أرسلي
إلى القوم فليأتوا فجات بنو عبد الله بن دارم فمشحوا مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أنني قد زوجتها نفسي على
مائة ناقة حمراء سود الحديقة ففرت من ذلك وأرادت الشخصوص إلى ابن الزبير حين أعيها
أهل البصرة أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يقبض لها الشهود وأعيها الشهود أن يشهدوا
لها اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجتمع من يحملها

وأنت فتية من بني عدي بن عبد مناف بن أديقال لهم بنو النسير فآلتهم برحم تجمعهم
وسكانت بينها وبينهم قرابة فأقسمت عليهم أمها ليحملها فخلوها فبلغ ذلك الفرزدق
فاستنهض عدة من أهل البصرة فأنهضوه وأوقروا له عدة من الإبل وأعين بنفقة فتبع
النوار وقال

أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
وان الذي أمسى يخب زوجتي * كجاش إلى أسد الشرى يستيلها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجارت بخولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري وكانت
عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة أشرب الناس إليه ونزل على بني عبد الله بن
الزبير فاستنشدوه واستحدثوه ثم شفعا له إلى أبيهم فجعل يشفعهم في الظاهر حتى إذا صار
إلى خولة قلبته عن رأيه فإلى النوار فقال الفرزدق في ذلك

صوت

أما بود فلم قبل شفاعتهم * وشفتيت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
لغريب في هذا البيت خفيف رمل قال وسفر بينهما رجال من بني تميم كانوا بمكة فاصطلحا
على أن يرجعا إلى البصرة ولا يجمعهما ظيل ولا كن حتى يجمعا في امرها ذلك بني تميم
ويصيرا على حكمهم ففعلوا فلما صاروا إلى البصرة رجعت إليه النوار بحكم عشيبتها قال وقال
غير الحرمازي أن ابن الزبير قال للفرزدق جئتني بصدائقها وإلا فرقت بينكما فقال الفرزدق
أنا في بلاد غريبة فكيف أصنع قالوا له عليك بسلم ابن زياد فإنه محبوب في السجن يطالبه
ابن الزبير فقص عليه قصته قال كم صدائقها قال أربعة آلاف فأمر له بها وألغين للنفقة
فقال الفرزدق

دعي مغلق الأبواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبت إلى سلم
إلى من يرى المروءة سهلا سبيله * ويفعل أفعال الرجال التي تمني

قال فدفعها إليه ابن الزبير فقال الفرزدق

علمي لابن عمك لا تكوني * كعقار على الفرس الحمارا

قال ففجأ بها البصرة وقد أجلبها فقال جرير في ذلك

الآن لكم عرس الفرزدق جاعحا * ولو رضيت ربح استقرت

فأجابها الفرزدق وقال

وامك لو لاقيتها بكثرة * وجاءت بها جرف استهلاستقرت

وقال الفرزدق وهو يخاضم النوار

تخاصمني وقد أولجت فيها * كراهن الضب ياتمس الجرادا
قال الحرمازي ومكثت النوار عنده زمانا ترضي عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت النوار
امراة سالحة فلم تزل تشتمه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي ضغطة وعلى
خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى حلقت بيمين موققة ثم حثت وتجنبت فراشه فتزوج عليها
امراة يقال لها جهميمة من بني النمر بن قاسط خلفاء لجرير بن عباد بن ضبيعة فجعل يأتي
النوار وبه روع وعليه الأثر فقاتل له النوار هل تزوجها الاهادية يعني حيان من أزد عمان
فقال الفرزدق في ذلك

تريك نجوم الليل والشمس حية * كرام بنات الحسرت بن عباد
أبوها الذي قاد النعامه بدم ما * أبت وائل في الحرب غير تاد
لساء أبوهن الاعز ولم تكن * من الازد في جاراتها وهداد
ولم يك في الحلي الفموض محملا * ولا في العمانيين رهط زباد
عدلت بهاميل النوار فأصبحت * وقد رضيت بالنصف بدم بعاد

قال فلم تزل النوار ترفقه وتستطفه حتى أجابها الى طلاقها وأخذ عليها أن لا تقارقه ولا تبرح
من منزله ولا تزوج رجلا بدمه ولا تنمعه من مالها ما كانت تبذله له وأخذت عليه أن يشهد
الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحدثني محمد بن روح الصدوي عن أبي
شفقل راوية الفرزدق قال ما استصحب الفرزدق أحدا غيري وغير راوية آخر وقد صحبت
النوار رجلا كثيرة الا أنهم كانوا يلوذون بالسواري خوفا من أن يراهم الفرزدق فأبى الحسن
فقال له الفرزدق يا أبا سعيد قال له الحسن ما شاء قال اشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن
قد شهدنا فلما المصرفنا قال يا أبا شفقل قد ندمت فقلت له والله اني لا ظن أن دمك يترقرق
أندرى من أشهدت والله لئن رجعت لترجمن باحجارك فضي وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مسفي مطلقة نوار
ولو أني ملكك يدي وقايي * لكان علي للقدرة الحيار
وكانت جنتي تفرجت منها * كأدم حين أخرجه الضرار
وكنك كفافئ عيني عدا * فأصبح ما يضيء له الهار

(وأخبرني) بنجره مع النوار أحد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن حميد أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت الى
بني قيس بن عاصم فقال فيهم

بني عاصم لا تخبئوها فانكم * ملاحي للسوات دسم العمام
* بني عاصم لو كان حيا بؤكم * اللام بينه اليوم قيس بن عاصم

فلنهم ذلك الشعر فقالوا له والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلك غيلة وأرادت

منافرة الى ابن الزبير فلم يقدر أحد على أن يكرها ثم ان قوما من بني عدي يقال لهم بنو أم
النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا ان يقول بنوعدي * ألم تك أم حنظلة النوار
أتتك يا بني ما كان عني * قواف لا تقسمها البحار

وقال فيهم ايضا

لمعري لقد اردى النوار وساقها * الى البور احلام خفاف عقولها
اطاعت بني ام النسير فأصبحت * على نتب يملو العلاء دليلها
وقد شحطت في النوار الذي ارتضت * به قباهم الازواج خاب رجاها
وان امرا أمسي يحجب زوجتي * كساع الى اسد الثريا يستيلها
ومن دون ابواب الاسود بسالة * وبسطة ايد يمنع الضيم طولها
* وان امير المؤمنين لمالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فاتها * مولمة يوهي الحجارة قيلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة * كورها مشنوء اليها حليها
فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبآن زوجة عبدالله بن الزبير ونزل الفرزدق
بجمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

امسيت قد نزلت بجمزة حاجتي * ان المنوء باسمه الموثوق *
بأبي عمارة خير من وطى الحصا * وجرت له في الصالحين عروق
بين الحوارى الاعز وهاشم * ثم الخليفة بمد والصديق
غنى في هذه الايات ابن سريج رملا بالنصر قال فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق
يضعف فقال

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زبانا
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهيجونا ابدا وان شئت سيرته الى
بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راعب فأزوجك
إياه قالت لم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان فعدنا متحابين قال
وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكيم عليه انما تريد ان افارقها فثب عليها
وكان ابن الزبير حديدا فقال له هل انت وقومك الاجالية العرب ثم امر به فاقم واقبل على
من حضر فقال ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام مائة وخمسين سنة فاستلبوه
فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ملهم يتهكم احد قط فاجلها من ارض تهامة قال فاق
الفرزدق بعض الناس فقال انه يعيرنا ابن الزبير بالجللاء اسمع ثم قال
فان تنضب قريش او تنضب * فان الارض توغها تميم

هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تمد له نجوم
 ولولا بيت مكة ما تويم * بها صح الثابت والاروم
 بها كثر المديد وطاب منكم * وغيركم أخيد الريش هم
 ففها عن تلال من غدرتم * بنجونه وعذبه الحميم
 أعبد الله مهلا عن أذاني * فاني لا الضعيف ولا السوتم
 ولكي صفاة لم تدلس * نزل الطير عنها والمصوم
 أنا ابن العاقر الحور الصفايا * بضوا حين فتحت المكوم
 قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه فغمز عنقه فكاه
 يدقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضيت ربحا سته لاستقرت
 وقال وهذا الشعر لجعفر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن إبراهيم بن
 حبيب بن الشهيد نحوه من هذه القصة قال عمر بن شبة قال الفرزدق في خبره
 يا حزيل لك في ذي حاجة عرضت * أنصاره بمكان غير عطور
 فأنت أخرى قريش أن تكون لها * وأنت ابن أبي بكر ومنظور
 بين الحواري والصديق في شرب * تبين في طنب الاسلام والخير
 (أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلمي
 قال كان فقي من بني حرام شويس مها الفرزدق قال فأخذناه فأقينا به الفرزدق وقتنا هذا
 بين يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحاق فلا عدوي عليك ولا قصاص قد برئنا إليك
 منه قال نفلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذة شرى * فقد أمن الهجاء بنو حرام
 هم قادوا سفيهم وخافوا * فلائد مثل أطواق الحمام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مر الفرزدق بمجلسنا مجلس بني حرام ومنا
 عنبة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس متى تذهب الى الآخرة قال وما حاجتك
 الى ذلك يا أخي قال اكتب معك الى أبي قال أنا أذهب الى حيث أبوك في النار اكتب
 اليه مع ريا لويه واصطفانوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال أخبرني
 مخبر عن خالد بن كلثوم الكلبي قال مررت بالفرزدق وقد كنت دونت من شعره وشعر
 جرير وباقه ذلك فاستجلستني فجلست اليه وعذت بالله من شعره وجلت أحدثه حديث
 أبيه فأذكره له بما يعجبني ثم قلت له اني لا ذكر يوم لفبك بالفرزدق قال وأى يوم قلت مررت
 به وأنت صبي فقال له بعض من مجالسه كان ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في تيه
 وأهنته فمناك بذلك فأنعجبه هذا القول وجل يستعده ثم قال الشدني بعض أشعار
 ابن المراغة فجلت أنشدته حتى انتهت ثم قال فأنشد فأنشدها التي أجبته بها فقلت

ما أحفظها فقال يا خالد أتحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقاضه والله لا هيون كلاً هجاء
يتصل عاره بأعقابها الى يوم القيامة ان لم تقم حتى تكتب نقاضها أو تحفظها وتشد عليها
فقلت أفسل فازمته شهراً حتى حفظت نقاضها وأشدته خوفاً من شره (أخبرني)
عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج الفرزدق
حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وحاصمته النوار وأخذت باحيتة فجهات بها
وخرج وهو يقول

قامت نوار الى تنف لحقي * تناف جمدة لحية الحشخش
كأناهما أسد اذا ما أغضبت * واذا رضين فمن خير معاش
قال والحشخش رجل من غزاة وجمدة امرأته فجهات جمدة الى النور فقالت ما يريد مني
الفرزدق أما وجد لامرأته أسوة غيري وقال الفرزدق للنوار بفضل عليها حدراء
لمعري لاعرابية في مظلة * تظل بروقي بينما الريح تحفق
أحب إلينا من ضالك ضفنة * اذا وضعت عنها المراويع تمرق
كريم غزال أو كدرة غائص * تكاد اذا مررت لها الارض تشرق
فلما سمعت النوار ذلك أرسلت الى جرير وقالت للفرزدق والله لا خزنيك يا فاسق فجاء
جرير فقالت له أما ترى ما قال الفاسق وشكته اليه وأشدته شره فقال جرير أنا أكفيك
والشأ يقول

ولست بمعطي الحكم عن شرف منصب * ولا عن بنات الخطللين راغب
وهن كاه الزن يشفي به الصدا * وكانت ملاحا غيرهن المشارب
لئن كنت اهلاً أن يسوق دياتكم * الى آل زريق أن يعيبك طائب
وما عدلت ذات الصليب ظمينة * عينة والردقان منها وحاجب
أهديت يا زريق بن بسطام ظمية * الى شر من تهدي اليه القرائب
فأجابه الفرزدق فقال

تقول كليب حين مت؟ جبالها * وأعشب من مرواتها كل جانب
الست اذا القساء مرت براكب * الى آل بسطام بن قيس يخاطب
وقلوا سمعنا ان حدراء زوجت * على مائة وسم الذرا والفوارب
فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم * على دارمي بين لبل وغالاب
واني لاخشي ان خطبت اليهم * عليك الذي لاقى إيسار الكواعب
ولو تكمج الشمس النجوم بناتها * نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب
(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الوهم بن عدي عن زكريا بن ثبابة التقي
قال أئشدني الفرزدق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهى الى قوله
بني الشامتين الصخران كان معني * رزية شبل مخدر في الضراغم

فاما فرغ قال يا ابا يحيى أرايت ابني قلت لا قال والله ما كان يساوي عبائه (قال اسحق)
حدثني أبو محمد البدي عن اليربوعي عن أبي نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة فر يقوم
من بني تغلب فاستقراهم فقصروه ثم قالوا له من أنت قال ابن شاعركم ومادحكم أنا ابن
الذي يقول

أنحني لتغلب من عجم شاعر * يرعى الاعادي بالقرىض الاثقل
ان غاب كعب بن جعيل عنهم * وتتر الشعراء بسد الاخل
يتباشرون بموته ووراءهم * مني لهم قطع المذاب المرسل

فقالوا له فأنت ابن الفرزدق اذا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والذائد
عنكم في ابنة فاجلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فالصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن
سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلي فسأله فنقل عليه الكثير وخشيه في القليل
وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد حجا حرما وابنه الفرزدق في قوله

وبنت جوبابا وسلمنا يسبني * وعمرو بن عفرا لاسلام على عمرو
فقال له ابن عفراء الباهلي لايهولك امرء أنا ارضيه عنك بدون ما كان هم له به فأعطاه
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى فبلغه صنيع عمرو فقال

ستلم يا عمرو بن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضيما سفت ولوسرت * على قدمي حياته وعقابه
* ولكن دياقي أبوه وأمه * بحوران يصبرن السد على قرأته
ولما رأي الدهنا رمته جبالها * وقالت دياقي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فهاها * طريق لمرئاد تقادر كاتبه
تضن بمال الباهلي كأنما * تضن على المال الذي أنت كاسبه
وان امرأ يقتابني لم أطاله * حريما ولا ينهه عنى أقاره
كمحطب يوما أسود هضبة * أنه بها في ظلمة الليل خاطبه
أحين التقى نابي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكري من بحابه

فقال ابن عفراء وأناه في نادي قومه اجهد جهدك هل هو الا ان تسبني والله لا أدع لك
مساة تهادي ولا تنهاني عن شيء الا أيتنه قال فاشهدوا اني أنهأه أن ينك أمه (أخبرنا) أبو
خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج ذبيان بن أبي ذبيان المدوي
من بلعدويه فدعا الناس في وليته فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي فألقى الفرزدق عنده فقال له يا ابا
فراس انقض قال انه لم يدعي قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع ثم لا يخرج من عنده الا بجائزة
فأناه فقال الفرزدق حين دخل

كم قال لي ابن ابي شيخ وقلت له * كيف السين الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا ألفت جآجها * قدام بابك لم ترحل بجرمان
قال أجل يا أبا فراس فدخل فتعدي عنده وأعطاه ثلثة درهم (أخبرني) أبو خليفة عن محمد
ابن سلام قال حدثني أبو بكر المدني قال دخل الفرزدق المدينة فوافقي فيها موت طلحة بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيدا سخيا شرفا فقال يا أهل المدينة أتم أذل قوم لله قالوا
وما ذاك يا أبا فراس قال غلبكم الموت على طلحة حين أخذه من بينكم وأتي مكة فأتني عمر بن
عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجحى وهو سيد أهل مكة يومئذ وليس عنده نقد حاضر
وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله فقال والله يا أبا فراس ما وافقت عندنا نقدا ولكن
عروضا ان شئت فعدنا رقيق فرهة فان شئت أخذتهم قال نعم فأرسل له بوصفاء من بينه
وبنى أخيه فقال هم لكم عندنا حتى تشخص وجاءه المطاء فاخبره الخبر وفداهم فقال الفرزدق
ونظر الى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتبخر

يمشي بجحتر حول البيت متحيا * لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عامر بن أبي عامر وهو صالح بن رستم
الحرازي قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال أنا جلولوس عند الحسين اذ جاء الفرزدق يتخطى
حتى جلس الى جنبه فجاء رجل فقال يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد اليمن فقال الفرزدق او ماسمت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت سمعوا
فما قلت قال قلت

ولست بما أخوذ باغو فتقوله * اذا لم تعد عاقبات الزنائب
قال فلم ينشب ان جاء رجل آخر فقال يا أبا سعيد نكون في هذه المغازي فنصيب المرأة لها
زوج افيحل غشيانها ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق او ماسمت ما قلت في ذلك قال الحسن
ما كل ما قلت سمعوا فما قلت قال قلت

وذات حليل أنكحتار ما حنا * حلال لمن يبغي بها لم تطلق
(قال) ابو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال اتاني الفرزدق الحسن
فقال اتني هجوت ابايس فاسمع قال لاحاجة لنا بما تقول قال لتسمعن والآخر جرح فاقول للناس
ان الحسن يهوى عن هجاء ابايس قال اسكت فذك بلسانه متعلق (قال) محمد بن سلام
أخبرني سلام ابو المنذر عن علي بن زيد قال ماسمت الحسن متحلا شعرا قط البيت واحد
وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
(قال) وقال لي يوماً ما قول الشاعر

لولا جرير هلكت بجحيرة * نعم النقي وبئست القبيلة
أجاء ام مدحه قالت مدحه وهجا قومه قال مامدح من هجى قومه وقال جرير بن حازم

ولم أسمه ذكر شعر أقط الا

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أتوضأ من الشعر فالصرف
بوجهه اليه فقال

الا أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً والمقلد المغنى المشهور الذي يضرب
به المثل من ذلك قوله

فبما عجباً حتى كليب تسبني * كأن أباه نهشل ومجاشع
وقوله وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه حتى تستقيم الاخادع
وقوله وكنت كذئب السوء لما رأيت دما * بصاحب يوماً أحال على الدم
وقوله ترجى ربيع أن نجيء صفارها * بخير وقد أعيا ربيعاً كبارها
وقوله أكلت دوا برها الا كام فشها * بما وجئت كشية الاعياء *
وقوله قوارص تأتيني وتحترقونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفدم
وقوله أحلامنا تزن الجبال رزاة * وتحالنا جناً اذا ما نجول *
وقوله فان تسج من تسج من ذى عظمة * والا فاني لا إخالك ناجيا
وقوله تري كل مظلوم اليها فراره * ويهرب منا جهده كل ظالم
(وقوله)

تري الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نيا بيدي وورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو طياتها * ويقطنن أحيانا مناط القلائد
وكان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النحو من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل
المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ملقي الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه
وقوله نالته قد سفت أمة رأيا * فاستجهلت سفاؤها حلماءها
وقوله * ألسن طغيين بنا لعنا * نري العرصات أو أثر الحيام
فقالوا ان فعلت فأغن عنا * دموا غير راقية السجام *
وقوله فهل أنت ان فأت أمانك راحل * الى آل بسطام بن قيس فطاطب
وقوله قتل مثلها من مثلهم ثم دلهم * على دارمي بين ليل وظالب
وقوله نعال فان طاهدني لا تنجوني * نكن مثل من ياذب بصطحبان
وقوله انا وإياك ان بلغن أرجلنا * كمن بواديه بمد الحبل بمطور
وقوله بنى القاروق أمك وابن أروي * به عثمان مروان المصابا *

وقوله الى ملك ما أمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره
 وقوله اليك أمير المؤمنين رمت بنا * هموم لنا والهوجل المتعسف
 وعض زمان يا ابن مروان لم بدع * من المال الا مسحتاً أو مجلف
 ولقد دنت لك بالتخلف اذ دنت * منها بلا بخل ولا مبدول
 وكان لون رضاب فيها اذ بدا * برد بفرع بشامة مصقول *
 (وقوله فيها لملك بن المنذر)

ان ابن ضياري ربيعة مالكا * لله سيف ضيعة مسلول
 ما نال من آل الملئى قبله * سيف لكل خليفة وورسول
 والشيب نهض في السواد كانه * ليل يسير بجانيه نهار
 وقوله (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري وجحظة عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد في زمام الحجاج
 زماناً قد انتهت الى الفرزدق بعد موت الحجاج بالدم وهو ينشد مدح سليمان بن عبد الملك
 وكما أطلقت كفك من غل بئس * ومن عقدة ما كان يرجي أحلامها
 كثير من الأيدي التي قد تكنت * فظلت وأعناقاً عليها غلالها *
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذ بيدي وقال أيتها الناس سلوه عما أقول والله ما كذبت قط
 (أخبرني) جحظة قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام فذكر مثله وقال فيه والله ما كذبت
 قط ولا أبدأ قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت الحرث بن محمد بن زياد يقول
 كتب يزيد بن المهلب لما نتج جرجان الى أخيه مدركة أو مروان حمل الى الفرزدق فاذا
 شخص فأعط أهله كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق ادفعها الى قال
 اشخص وادفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو يقول

دعاني الى جرجان والري دونه * لآتيه اني اذا لزور *
 لآتي من آل المهلب زائراً * بأعراضهم والدائرات تدور
 شباباً وتأتني لي تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير

قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت سلامة بن عياش قال حبست في السجن فاذا فيه
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الجارود فكان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدره وأسبغه الى القافية ويحى الى القافية فأسبغه الى الصدر فقال لي من انت قلت
 من قريش قال كل أير حمار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام
 والله أذلة جاورتهم فكانوا شر جيران قلت ألا أخبرك بأذل منهم والأثم قال من قلت
 بنو مجاشع قال ولم يملك قلت انت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جارك شرطي الملك حقي
 ادخلك السجن لم يعموك قال فقلت الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

(١) مستحار يروي بالنسب ولا اشكال فيه وحينئذ يقدر واقع لجلف ويروي بالرفع وفيه كلام كثير

عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب فلبث بها غير كثير ثم عزله يزيد بن عبد الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزل مسلمة فقال الفرزدق وأشدني يونس بقوله
ولت بمسلمة الركاب مودعا * فارعي فزارة لاهناك المرتع
فسدت الزمان وبدلت اعلامه * حتي أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة أمرت * أن سوف تطمع في الامارة شجع
ولخلق مثلك ما هم ولتلمهم * في مثل ما نالت فزارة مطعم
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لملها يتوقع
ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمره عليها مسلمة وعمر وسعيد بن
حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخوه هراة عبد العزيز بن الحكم بن العاصي ويروي
للفرزدق في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عف * كريم لست بالطبع الحريص
أأوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذيد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض * ليأمنه على وركي قلوص
تفان (١) بالمسراق أبو المثنى * وعلم أهله أكل الحيص

وأشدني له يونس

جهز فأنك مختار ومبتعث * الى فزارة عيرا تحمل البكر
ان الفزاري لو يمي فاطمه * أبر الحار طيب أبر البصر
ان الفزاري لا يشفيه من قرم * أطايب المبر حتى ينش الذكر
يقول لما رأي ما في أمانهم * فقه ضيف الفزاريين ما انتظرا
فلما قدم خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هبيرة حبسه في السجن فقبله سرب ففرج منه
فهرب الى الشام فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه

لما رأيت الارض قد سدت ظهرها * ولم ترا لا بطنها لك عرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * نوي في ثلاثه مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدجا
خرجت ولم تمنع عليك شفاعه * سوى وبذا التقريب من آل أعوجا
أغر من الحق الهاميم اذ جري * جري بك محبوك القري غير أجبجا
جری بك عربان الحماطين ليله * بهنك ارحي اقله ما كان أشرجا
وما احتال محتال كحيلته التي * بها نفسه تحت الصرمة أولجا
وظلمت تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلساني أدعجا
ها ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من همه ماتعرجا

(خدثني) جابر بن جندب قال قيل لابن هبيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني أميراً ومدحني سوقة وقال الفرزدق لحالد حين قدم أميراً لهشام

ألقطع الرحمن ظهر مطية * أنتما تطغي من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمه * تدن بأناقة ليس بواحد
بني بيعة فيها الصليب لامة * وهدم من كفر منار المساجد

وقال أيضاً

نزلت بحيلة واسطاقتمكنت * ونفت فزاردة عن فزار المنزل

وقال أيضاً

لمعري لئن كانت بحيلة زانها * جبر لقد أخزي بحيلة خاله

فلما قدم العراق خالد أميراً أمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد الاعلى ابن عبد الله بن عامر يدعي على مالك قرية فأبطلها خالد وحفر النهر الذي سماه المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
ولضرب أقواماً سحاطهم ورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
أأنفق مال الله في غير كنهه * ومنما لحق المرملة الضوا ناك

(أخبرني) عبدالله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أعين ابن لبعة دخل الفرزدق على الحجاج لما تزوج حدراء يستميحه مهرها فقال له تزوجت أعرابيه على مائة بغير فقال له عنبسة بن سعيد أنما هي فرائض قيمتها ألف درهم القريضة عشرون درهما فقال له الحجاج ليس غيرها يا كعب اعط الفرزدق ألفي درهم قال وقدم الفضيل المنزي بصدقات بكر بن وائل وقد اشترت منه مائة بغير ألفين وخمسمائة درهم على أن يحبس به فان رأى الأمير أن يأمر على بأبائهم فعل فأمر بأب كعب أن يثبت للفضيل ألفين وخمسمائة درهم ولبي ما كان أمر له به قال فلما جاء الفرزدق بالابل قالت له التوار بخسرت صفقتك تزوج أعرابيه نصرانية سوداء مهزولة خمشاء الساقين على مائة من الابل فقال يمرض بالتوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقا * وبين أبي الصهباء من آل خاله
أحق باغلاء المهور من التي * ربت ترودي في حجور الولائد

فأبت التوار عليه أن يسوقها كلها فحبس بعضها وامتار عليه ما يحتاج إليه أهل البادية ومضى معه دليل يقال له أوفي بن خنزر قال أعسين فلما كان في أدنى الحي رأوا كبشا مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفي هلكت والله حدراء قال وما علمك بذلك قال ويقال ان أوفي قال للفرزدق يا أبا فراس لن تري حدراء فقضوا حتى وقفوا على نادي زيق وهو جالس فرحب به وقال له انزل فان حدراء قد ماتت وكان زيق لصرايا فقال قد عرفنا أن لصيبك

من ميراثها في دينكم الصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لأأرزؤك منه
قطميرا فقال زريق يابني دارم ماصاخرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة في الملمات
فقال الفرزدق

عجبت لحادينا المقسم سيره * بنا موجبات من كلال وظلما
ليديننا من الينا لفاؤه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو نعلم السيب الذي من أماننا * لكرتنا الحادي المطي فأسرعا
يقولون زرحدراؤه والترب دنوها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
ولست وإن عزت إلى بزائر * ترابا على مر موساة قد تفضعا

(أخبرنا) عبدالله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاسمعي قال. اشزت ربيعة بنت
غني بن درهم النرية بالفرزدق فطالها وقال بهجوها بقوله

لا تتكهن بعدي فتي نمرية * مزلة من بعلها لبعاد
وبيضاء زعماء المفارق شجنة * مولمة في خضرة وسواد
لها بشرشني كان مضنه * اذا عاتقت بسلا مضم قتاد
قرنت بنفسى الشؤم في ورد حوضها * فجرعته مامحا بماء رماد
وما زلت حتي فرق الله بيننا * له الحمد منها في اذي وجهاد
تجددلى ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تمسني بها وتقادى

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لقي الفرزدق
جارية لبني هاشم فجعل ينظر اليها نظرا شديدا فقالت له مالك تنظر فوالله لو كان لي ألف
هرما طمعت في واحد منها قال ولم يالحاء قالت لانك فييح المتظر سي الخبر فيها أرى فقال
أما والله لو جريتن لفي خبري على منظري قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر فتضبعت
له عن مثل سنم البكر فمالجها فقالت التكاح بنسبة هذا شر القضية قال ويحك مامي الاجبي
أفدسأليني اياها ثم تسنها فقال

أولجت فيها كذراع البكر * مدملك الرأس شديد الاسر
زاد على شبر ونصف شبر * كأنني أولجته في حجر
يعطى عنه فيان الشعر * اني شهور الناس يوم النحر

قال فحملت منه ثم ماتت فبكاه وبكى ولده منها

وغدد سلاح قد رزئت فلم أتح * عليه ولم أبث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو خفيطة * لو ان المنسايا أنساه لياليا
ولكن ريب الدهر يثر بالفتي * فلم يستطع ردا لما كان جانيا
وكم مثله في مثله قد وضته * وما زلت وثابا اجر الخازيا

فقال جرير يعمره

كم لك يا بن القين ان جاء سائل * من ابن قصير الباع مثلك حامله
وأخر لم تشر به قد أضته * وأوردته جها كثيرا غوائه

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن ساجان
الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق ظبية ابنة حالم من بني مجاشع بعد أن أسن فضمف
وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب الى أبان بن الوليد البجلي وهو على
فارس عامل لحالد بن عبد الله القمري فأعطاه فقال يمدحه

فلو جمعوا من الخلان لنا * فقالوا أعطنا بهم أبانا
لقلت لهم اذا ما تفتنوني * وكيف أبيع من شرط الزمانا
خليل لا يرى المائة الصفايا * ولا الحيل الحياذ ولا القيانا
عطاه دون أضعاف عليها * ويعلم ضيفه القبط السمانا

القبط الابل التي لا وجع بها

فأ أرجو لظبية غير ربي * وغير أبي الوليد بما أعانا
أعان بهجة ورضا أبها * وكانت عنده غلغا رهانا
(وقال أيضاً)

لقد طال ما استودعت ظبية أمها * وهذا زمان رد فيه الودائع
(وقال حين أراد أن يني بها)

أبادر سؤالا بظبية أنني * أتنيها بالاهوال من كل جانب
نمالية الحجلين لو أن ميتاً * ولو كان في الاموات تحت التعائب
دعته لاتي الزرب عند انتفاضه * ولو كان تحت الراسيات الرواسب

فلما ابتقى منها عجز عنها فقال

يا لهف نفسي على لمظفجت به * حين اتقى الركب المخلوق والركب
(وقال جرير)

وتقول ظبية اذ رأتك محوقلا * خوف الحمار من الجبل الخابل
ان البلية وهي كل بليسة * شيخ يعمل حرسه بالباطل
لو قد علقت من المهاجر سلما * لتجوت منه بالقضاء الفاصل

قال فنشزت منه ونافرت الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أتني باللائكة معها لفضيت
للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان إذا حي الوطيس
وبلغ منه الهجاء يكتبها ويقول

ذا كم إذا ما كنت ذامحية * بدارمي أمه ضنية

صمصحح يكتبي أنا مكية

(وقال في أمها)

يارب خود من نبات الزنج * تحمل تنورا شديد الوهج
أقرب مثل القدح الخلتج * يزداد طيباً عند طول الهرج
مخجها بالابر أي مخج

فقال له التوار ريجها مثل ريجك وقال في أم مكية
فان بك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقال
وأكثر جزية تهدي اليه * وأصبر عند مختلف العوالى
قال وكانت أم التوار خراسانية فقال لها في أم مكية

* أغرك منها لونة عربية * علت لونها ان البيجادي أحمر

(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن
الكلي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لماوية فألشده

ترى الفرجاجع من قريش * اذا ما لخطب في الحدنان غالا

وقولا ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا *

وعنده كعب بن جميل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه والله رؤى البارحة رايت كان
ابن قرة في نواحي المدينة وانا اضم زلازلى خوفا منه فلما خوج الفرزدق خرج مروان في
أثره فقال لم ترض أن تكون قموذا حتى جئنا قياماً في قولك

قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له يا اباعبد الملك أنك من بينهم صائف فخذ عليه مروان ذلك ولم تطل الايام حتى عزل
سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدما حتى قال قصيدته التي قال فيها

* هما دلتاني من ثمانين قامة * كما اقض باز اقم الریش كاسره

فلما استوت رنجلای في الارض قالتا * احي يرحي ام قتيل نحاذره *

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * واقبلت في اعجاز ليل ابادره

* ابادر بوابين لا يشعروا بنا * واحمر من ساج تلوح مسامره

فقال له مروان اتقول هذا بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة
فذلك قول جرير

تدليت تزني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكارم

(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمى ومن عيثت الفرزدق أنه لقي مخشا
فقال له من أين راحت عمتنا فقال له المختث فهاها الآخر ابن عبد العزيز يريد قول جرير

فكلك الآخر ابن عبد العزيز * وحقك تنفي من المسجد

(أخبرنا) ابن دريد عن الرياشي عن الضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين بيتاً
الا وقد اكتفاه أي قلبته الا قوله

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى يرد الى عطية فمثل

فأني لا أدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد ابن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينما جرير واقف في المربد وقد ركب الناس وعمر بن لجا مواثقه فأنشده عمر جواب قوله

يا تيم تيم عدي لا أبالكُم * لا يقتذكُم في سواة عمر
أحين صرت سباما يابني لجا * وخاطرت بي عن أحسابها مضر
(فقال عمر جواب هذا)

لقد كذبت وشر القول اكذبه * ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
أليست ثروة خوار على أمة * لا يسبق الحلبيات اللؤم والخور
وقد كان الفرزدق وفده بهذين اليتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قبحاً لك يا ابن لجا أهذا شعرك كذبت والله ولومت هذا شعر حنظلي وهذا شعر العزيز يعني الفرزدق فأبلس عمر فأرد جواباً وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق فضحك وقال ايه يا ابن أبي الرقراق وان عندك خبراً قلت خزي أخوك ابن قتب فحدثته فضحك حتى غص برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت ان قر ما تميم تساميا * أخا التيم الا كالوشطة في الفرم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه * ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم
فلما بلغ هذان البيتان جريراً قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قر ما تميم تساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الرياشي قال كان الفرزدق مهيأً تخافه الشعراء فر يوماً بالشمر دل وهو ينشد قصيدته حتى بانغ الى قوله

وما بين من لم يبط سمعاً وطاعة * وبين تميم غير حز الغلاصم
قال والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك قال خذه على كره مني فهو في قصيدة الفرزدق التي أولها قوله * نحن بزوراء المدينة ناقتي * قال وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يجب فيه القلع يعني سرقة الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال بينما أنا بكاطمة وذوالرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها

أحين أعاذت بي تميم نساءها * وجردت تجريد الباني من الغمد
إذا راكبان قد تدليا من نف ككاظمة متقنعا فوقفا فلما وقف ذوالرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن حنظلة فقال ذوالرمة لشدتك الله يا ابا فراس قال دع ذاعتك فاتحها في قصيدته وهي اربعة ابيات

أحين اعاذت بي تميم لساءها * وجردت تجريد الباني من الغمد
ومدت بضبي الرباب ومالك * وعمر ووشالت من ورائي بنو سعد

* ومن آل يربوع زهاء كائنه * دجي الليل محمود النكاية والورد
 * وكنا اذا الجبار صمر خده * ضربناه فوق الاثني عشر على الكردي

(اخبرنا) ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريز وكثير
 وابن الرقاع عند سايان بن عبد الملك فقال انشدونا من غفركم شيئا حسنا فبدرهم الفرزدق فقال
 وماقوم اذا العلماء عدت * صروق الاكرمين الى التراب
 * بمختلفين ان فضلتونا * عليهم في القديم ولا غضاب
 ولو رفع السحاب اليه قوما * علونا في السماء الى السحاب

فقال سايان لاتنطقوا فوالله مارك لكم مقالا (اخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد
 ابن عمران الضبي عن سايان بن ابي سايان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتبت التوار
 تشكوا اليه أم مكية وكتب اليه اهله يشكون سوء خلقه وتبذها عليهم فكتب اليهم
 ككتبت عابها انها ظلمتكم * كدبتهم وبيت الله بل تظلمونها
 فالانصدوا انها من لسائكم * فان ابن ليل والله لا يشينها
 وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شامت تمر دونها
 قال وكان للفرزدق ثلاثة اولاد يقال لواحد منهم لطة والآخر خنظلة والثالث سبطة وكان
 لبطنة بن المقفة فقال له الفرزدق

ان اأرعت كفاييك واصبحت * يدك يدي ليث فاك جاذبه
 اذا غالب ابن بالشباب اباله * كيرا فان الله لا يد غاليه *
 رأيت تبشير العقوق هي التي * من ابن امري ما ان يزال بعاتبه
 ولما رأني قد كبرت واني * أخوالحي واستغني عن المسح شاربه
 * أصاخ لمربان النجي وانه * لأزور عن بعض المقة لجانبه

(اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال هجا الفرزدق خلادا
 القسري وذكر المبارك التهر الذي حفره بواسط فيانه ذلك وكتب خلادا الى مالك بن المنذر
 أن احبس الفرزدق فانه هجانهر أمير المؤمنين بقوله

أهلك مال الله في غير حق * على نهرك المشؤم غير المبارك

الابيات فارسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال انني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى
 أخذه فطلب اليهم أن يرموا به على بني خنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو أن اتجوحي
 جاورت في بني خنيفة فلما قيل للمالك هذا الفرزدق انتفخ واربد مالك غضبا فلما أدخل
 عليه قال

أقول لنفسي حين غصت برقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 لها عنده أن يرجع الله زوجها * اليها ونجى من جميع الممالك
 وانت ابن جباري ربيعة أدر كبت * بك الشمس والحضراء ذات الجبارك

فسكن مالك وأمر به الى السجن فقال يهجو أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت قيسيا اذا ما حبستني * ولكن زنجبا غليظا مشافره
متتله بالرحم بيني وبينه * فالفيتة مني بعيدا أو امره
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى * لغيرهم لون استه ومحاجره
فسوف يري الذوي ما اجتاحت له * يدا اذا ما الشعر غنت نوافره
ستلقى عليك الخنفساء اذا فست * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة * تكون له مني عذابا مباشره
تعدت يا ابن والخنفساء لم تكن * لتبيل لابن الخنفساء معاذره
فانك يا ابني يسار نزوتما * على قعرها ما حي للزيت عاصره
لزنحية بظراء شقق بظرها * زحير يا رب شديد زوافره
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوس مسديحا كثيرا فأنشدني يونس
في كلمة له

يا مال هل هو ماكي ما لم أقل * وليعلمن من القصائد قبلي
يا مال هل لك في كبير قدأت * تسعون فوق يديه غير قليل
فتجبر ناصيتي وتفرج كربتني * عني وتطلق لي يدك كبولي
ولقد بقي لكم للملح ذروة * رفعت بناءك في أشم طويل
والحيل تعلم في جذيمة انها * تردي بكل سميذغ بهلول
فاسقوا فقدموا للملح حوضكم * بذنوب ملتهم الرباب سجيل
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطه
وهو محبوس اشخص الى هشام وامدحه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا يمنعك قولي فيهم
فانهم سيفضون لك وقال

بكت عين محزون ففاض سجاما * وطالت ليالي حادث لا ينامها
فان تبك لاتبك المصيبات اذ نأى * بها الدهر والايام جم خصامها
* ولكنما تبكي تهتك خالد * محارم منها لا يحصل حرامها
فاعتبه القيسية وقالوا كلما كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال الفرزدق أبياتا
كتب بها الى سعيد بن الوليد الابرش وكلم له هشاماً
الى الابرش الكلابي أسندت حاجة * تواكلها حيا تسميم ووائيل
على حين ان زلت بي التملزلة * فاخلف ظني كل حاف وناعل
فدونكم يا ابن الوليد قاتلها * مفضلة أصحابها في المحافل
ودونكم يا ابن الوليد فقم بها * قيام امري في قومه غير خامل
فكلم هشاماً وأمر بتخلته فقال بمدح الابرش

لقد وثب الكلبي وثبة حازم * الى خير خلق الله نفسا وعصره
الى خير ابناء الخليفة لم يجد * حاجته من دونها متاخرا
ابي حلف كلب في تيم وعقدها * كما سنت الآباء أن يتسيرا
وكان هذا الحلف حلفا قديما في تيم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
تيم الى كاب وكتب اليهم * احق وادني من صداء وجهيرا
وقال الفرزدق

اشد جبال بين حين مرة * جبال امرت من تيم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف * ولو اصبحت تغلي القدور من الحرب
وقال ايضا

المر قيسا قيس عيلان شمعت * نصري وحاطتي هناك قروما
فقد خالفت قيس على النأى كلهم * لاسري لقومي قيسا وتيمها
وعادت عدوي ان قيسا لاسري * وقومي اذا مالت اسعد صميمها

(اخبرني) ابن دويد قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيدة قال بيتا الفرزدق جالس بالبصرة ايام
زياد في سكة ليس لما منفذا ذم به رجلا من قومه كانا في الشرطة وهما راكبان فقال احدهما
لصاحبه هل لك ان افزعه وكان جيبانا فركا دابة نحاوه فاذبر موليا ففتر في طرف برده
فشقه وانقطع شع نعله والصرفا عنه وعرف اتها من آمنه فقال

لقد خار اذ يجري على حماره * ضرار الحنا والعنبري بن اخوقا
وما كنت لوخو قناني كلا كما * يا ميكما عن باتنين لأفرقا
ولكنما خو قناني بخادر * شميم اذا ماصادف القرن زقا

(اخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفخذي عن بعض ولد
قتيبة بن مسلم عن ابن زالان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طردني زياد أيت المدينة وعليها
مروان بن الحكم فبلغه أنني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم أهل المدينة أنه الدجال
فليس يكلمه أحد ولا يجالسه أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل الى مروان فقال أتدري
ما مثلك حديث تحدث به العرب ان ضيا مرت بحي قوم وقد رحلوا فوجدت امرأة فنظرت
وجهها فيها فلما نظرت قبض وجهها ألقتها وقالت من شر ما طرحك أهلك ولكن من شر
ما طرحك أميرك فلا تقيم في المدينة بعد ثلاثة أيام قال فخرجت أريد البين حتى اذا صرت بأعلى
ذي قس وهو طريق البين من البصرة فاذا رجل مقبل فقلت من أين وضع الراكب قال من
البصرة قلت فما الخبر وراك قال أنا أن زيادا مات بالكوفة قال فنزلت عن راحتي فمسجدت
وقلت لو رجعت فحدثت عبيد الله ابن زياد وهجوت مروان بن الحكم فقلت
وقفت بأعلى ذي قس مطبق * أمثل في مروان وابن زياد

فقلت عبيد الله خيرها لنا * وأذناها من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بني عقيل فوردت مابين مياههم فاذا بي عظيم واذا فيه امرأة سافرة لم أر كسها وهيئتها قط فدنوت فقلت أتأذنين في الظل قالت انزل فلك الظل والقرى فاتمحت وجاست اليها قال فدعت جارية لها سوداء كالراعية فقالت أطفئيه شيئا واسمي الى الراعي فردي على شاة فاذبحها له وأخرجت الى تمرا وزبدا قال وحادثتها فوالله مارأيت مثله قط ما ألتشدتها شعرا الا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث اذا قبل رجل بين بردين فلما رأته رمت ببرقعها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك غيظ فقلت لالحين هل لك في الصراع فقال سواة ان ارجل لا يصارع ضيفه قال فألححت عليه فقالت له ما عليك لولا عبت ابن عمك فقام وقت فلما رمي برده اذا خلق عجيب فقات هلكت ورب الكلمة فقبض على يدي ثم اختلجني اليه فصرت في صدره ثم حلفني قال فوالله ما أتقيت الارض الا بظهر كبدى فما ملكت نفسي ان ضرطت ضرطة منكرة قال وثرث الى جلي فقال ألتشدك الله فقالت المرأة عافاك الله الظل والقرى فقلت أخزي الله ظلكم وقرأكم ومضيت فبينما أسير اذا لحقني الفتى على نجيب يجنب بختيا برحله وزمامه وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا والله ما سرتني ما كان وقد أراك أيدعت فخذ هذا النجيب وإياك أن تتحدع عنه فقد والله أعطيت به مائتي دينار قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا نوبة بن الحمير وتلك ليلى الاخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عمي قال حدثني القاسم بن محمد الانباري قال حدثني أحمد بن عبيد عن الاصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى تتحدث اليها الشباب فدخل الفرزدق اليها فجعل يحادثها وأقبل فتي من قومها كانت تألفه ودخل اليها فأقبلت عليه بحديثها وتركت الفرزدق ففاظه ذلك فقال للرجل أنصارعني قال ذلك اليك فقام اليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فضرعه وجلس على صدره فضرط الفرزدق فوثب عنه الرجل فخرجوا وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائذ بك والله ما أردت بك ما جري فقال ويحك ما بي ان صرعتني ولكن كأنك يا ابن الانان جرير فبلغه خبري هذا فقال يهجوني

جلست الى ليلى لتحظى بقرىها * فخانك دبر لا يزال يحون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأثما * كما شد خرناء للدلاص قيون

قال فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جريرا الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبد الله ابن مالك قال حدثني محمد بن مومي قال حدثني الفخزدي قال حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أسأبت بالبصرة مطر جود ليلا فاذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية فظننت قوما قد خرجوا لنزهة فقلت خليك أن تكون معهم سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتى وقفت الى يقال عليها رحائل

موقوفه على غدیر فأغذت السیر نحو القدير فاذا نسوة مستنقات في الماء قفلت لم أر
 كالیوم فذل ولا یوم دارة جلجل وانصرفت مستخیا منهن فتادیني بالله بالله یا صاحب الغلة
 ارجع نسائك عن شیء فانصرفت الیهن وهن في الماء الى حلقهن قفلن بالله الا ما خبرتنا
 بحديث دارة جلجل قفلت ان امرأ القیس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عذیرة فطلبها
 زماناً فلم یصل الیها وكان في طلب عذیرة من أهلها لیزورها فلم یقض له حتی كان یوم القدير
 وهو یوم دارة جلجل وذلك ان الحی احتلوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والتقل
 فلما رأى ذلك امرؤ القیس تخلف بمد ما سار مع قومه غلوة فکمن في غابة من الارض
 حتی مر به النساء فاذا قیات وفيهن عذیرة فلما وردن القدير قن لو نزلنا فذهب عنا بعض
 الكلال فنزلن الیه ونحین السید عنهن ثم تجردن فاغتسن في القدير کهبسکن الساعة فأتاهن
 امرؤ القیس محتالاً کنحو ما أتیکن وهن غوافل فأخذ ثیابهن فجسها ورمی الفرزدق
 بنفسه عن بقلته فأخذ بعض أثوابهن فجسها ووضعها على صدره وقال لهن کما أقول لكن
 والله لا أعطي جاریة منكن ثوبها ولو أقامت في القدير یومها حتی تخرج مجردة قال الفرزدق
 فقالت إحداهن وكانت أبجهن ذلك كان عاشقاً لابنة عمه أمأشقی أنت لبعضنا قال لا والله
 ما أعشقی منكن واحدة ولكن أشهیکن قال فعرن وصفقن بأیدیهن وقنن خذني حديثك
 فلست منصرفاً إلا بما تحب قال الفرزدق قال امرؤ القیس فأبین ذلك علیه حتی تسالی
 البار ثم خشین أن یقصرن دون المنزل الذي أردنه فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها
 ناحية فأخذته فلبسته ثم تسابن على ذلك حتی بقی عذیرة فأنشده الله أن یطرح الیها
 ثوبها فقال دعینا منك فأتانا حرام ان أخذت ثوبك إلا بیدك فخرجت فظفر الیها مقبلة
 ومديره فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبلن علیه یلمنه ویمدله ویقلن عربیتنا وحبیبتنا وجوعتنا
 قال فان نحررت لكن مطبقی أنا کان منها قنن ثم فاختلط سیفه فمقرها ونحرها وكشطها
 وصاح بالخدم فجعلوا له حطباً فأجج ناراً تطیئة ثم جعل یقطع لمن من سنامها واطلبها
 وکدها فیلقیها على الجمر فیا کان ویأكل معین ویشرّب من رکوة كانت معه ویشبهن ویبذ
 الى السید والخدم من الکباب حتی شعبن وطربن فلما اراد الرحیل قالت إحداهن
 أنا احمل طفنته وقالت الأخری أنا احمل رحله وقالت الأخری أنا احمل حشیته وأنساعه
 فتقسمن متاع راحلته بینهن وبقيت عذیرة لم یجملها شیئاً فقال لها امرؤ القیس یا ابنة الکرام
 لا بد لك ان تحابیني معك فانی لا أطیق المشی ولیس من عادتی فحملته على غارب بمرها
 فكان یدخل راسه في خدرها فیقبلها فاذا امتعت مال حدجها فتقول یا امرأ القیس عقرت
 بمری فانزل فذلک قوله

تقول وقد مال النیط بنا معاً * عقرت بمری یا امرأ القیس فانزل
 فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماجنة قاتلك الله ما أحسن حديثك یا فقی

وأظرفك فمن أنت قال قلت من مضر قالت ومن أيها فقلت من تسمي قالت ومن أيها قلت
الى ههنا انتهى الكلام قالت أخاك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعر وأنا راوية قالت
دعنا من توريثك على نسبك أسألك بالله أنت هو قال أنا هو والله قالت فان كنت أنت هو
فلا أحسبك مفارقاً ثيابنا إلا عن رضا قلت أجل قالت فاصرف وجهك عنا ساعة وهمست
الى صويحباتها بشي لم أفهمه فغططن في الماء فتوارين وأبدين رؤسهن وخرجن ومع كل
واحدة منهن ملء كفها طيناً وجعلن يتمادين نحوي فضربن بذلك الطين والحماة وجهي
وملأن عيني وثيابي فوقعت على وجهي فصرت مشغولاً بعيني وما فيها وشددن على ثيابهن
فأخذنها وركبت الماجة بغلتي وتركنتي سطوحاً بأسوء حال وأخزأها وهي تقول زعم الفقي
أنه لا بد أن ينيكنها فما زلت من ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت
عند مجيئ الظلام الى منزلي على قدمي وبغلتي قد وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن
وقلن قل له تقول لك اخوانك طلبت منا ما لم يمكننا وقد وجهنا اليك بزوجتك فنكها
سائر ليلتك وهذا كسر درهم لحمامك اذا أصبحت فكان اذا حدث بهذا الحديث يقول
ما منيت بمثلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم الحراني قال حدثني
الاصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما مات زياد رثاه مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أمسكين أبكي الله عينيك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحمدا
بكيت امرأ من آل ميسان كافراً * ككسرى على عدائه أو كقبيصرا
أقول له لما أتاني لبيبه * به لا بغلبي بالصريرة أعفرا

(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا العلاء
ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج الى الأزارقة اتى الفرزدق جبراً فقال له يا أبا فراس
هل لك أن تكلم المهلب حق يضع عني البحث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابته
فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك الى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال الآن
الرجل يجيئ فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال المهلب انما
اشتريت مرضي منه فباع ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعاً

ان تبين دارك يا جذيع فما بقي * لك يا جذيع أبوك من بنيان
وأبوك ملثم السفينة قاعداً * خصيه فوق بنائق انتبان
ويظل يدفع في أسنه متقاعساً * في البحر معتمداً على السكان
لا تحسبن دراهمها جمعتها * تمجوا مخازيك التي بسمان

وقال يهجو خيرة

الا قشر الاله بني قشير * كقشر عصا الملقح من معال
أرى رهطاً لخيرة لم يؤبوا * بسهم في البهين ولا الكمال

إذا زهدت رأيت بني قشير * من الحيلاء منتفشي السبال
 فغضب بنو المهلب لما حجا جذيما وخيرة قالوا منه فهجاهم فقال
 . وكائن للمهلب من نسب * يرى بلبانه أثر الدبار
 نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بلسد المغار
 عمي بالتائف حين يضي * دليل الليل في اللجج الغمار
 وما والله يسجد اذ يصلي * ولكن يسجدون لكل نار
 فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بمد أبيه ولاء سليمان بن عبد الملك خاف الفرزدق من
 بني المهلب فقال يمدحهم

فلا تمدحن بني المهلب مدحة * غراء قاهرة على الاشمار
 مثل النجوم امامها قراؤها * تجلو العمى وتضي ليل السار
 ورتوا الطمان عن المهلب والقري * وخلائقا ككندفك الانهار
 كان المهلب للمراق وقاية * وحيا الربيع ومنقل الفرار
 واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الركاب نواكس الابصار
 مازال مذشد الازار بكفه * ودنا فأدرك خمسة الاشبار
 أيزيد أنك للمهلب ادركت * كفالك خير خلائق الاخيار

(اخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الاصمعي قال قال مقدم يزيد بن
 المهلب واسطأ قال لامية بن الجعد وكان صديق الفرزدق اتني لاحب ان تأتيني بالفرزدق فقال
 للفرزدق ماذا فقلت من يزيد اعظم الناس عفوا واسخي الناس كفا قال صدقت ولكنني اخشى
 ان آتبه فأجد العمانية ببابه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا الفرزدق الذي هجانا فيضرب
 عنقي فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى اهلي ديتي فاذا يزيد قد صار اوفى العرب واذا
 الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا اضل فأخبر يزيد بمقال فقال اما اذ قد وقع
 هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب وحدثنا يعقوب بن محمد الزهرى عن ابيه عن جده
 قال دخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن ابي علقمة للماجن
 فجعل يتغلب الى الفرزدق فيقول دعوني انكحه حتى لا يهجوننا ابدا وكان الفرزدق من اجبن
 الناس فجعل يستعيت ويقول ويلكم لايمس جلده جلدي فيباغ ذلك جريرا فيوجب على انه
 قد كان منه الذي يقول فلم يزل يناديهم حتى كفوه عنه (اخبرني) عبيد الله قال حدثني محمد
 ابن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق قدمها وكان من اشد
 خاق الله عصية علي نزار فقال لبطة بن الفرزدق فابس ابي من صالح ثيابه وخرج يريد
 السلام عليه فقلت له يا بأت ان هذا الرجل يما في وفيه من المصيبة ما قد علمت فلو دخلت اليه
 فأشدته مدائحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت على الرحلة فجعل

لا برد على شئاً حتى دفننا الى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستجلسه ثم قال ايه يابا فراض
أنشدنا مما أحدثت فألشدته

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم * ولا خلاف اذا ما اجعت مضر.
فينا الكواهل والاعناق قدما * فيها الرؤس وفيها السمع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * الا السيوف اذا ما ضر ورق النظر
وممن يمل يمل المأثور قلته * بحيث ياتي حفا في رأسه الشعر
أما الملوك فانا لانبين لهم * حتى يلين لضرس الماضع الحجر

ثم قام فخرجنا قلت أهكذا أوصيتك قال اسكت لا أم لك فا كنت قط أملاً لقلبه مني الساعة
(أخبرني) عبدالله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طامحة قال كان الفرزدق في حلقة
في المسجد الجامع وفي المنذر بن الجارود البدي فقال للمنذر من الذي يقول
وجدنا في كتب بني تميم * أحق الخيل بالركض الممار
فقال الفرزدق يابا الحكم هو الذي يقول

أشارب قهوة وخدين زير * وعيدي لنسوته بخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيهم خشب وقار

قال فنجعل المنذر حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبدالله قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا
الاصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خفافاء بني مروان فقاخه قوم من الشعراء فأنشأ يقول
ما حملت ناقة من معشر رجلا * نيلي اذ الرخ لفتني على الكور
أعز قوما وأوفى عند مكرمة * معظم من دماء القوم مهجور
فقال له ايه فقال

الا قريشا فان الله فضاه * على البرية بالاسلام والخير
لتقي وجوه بني مروان تحسبها * عند اللقاء مشوقات الدنانير

فضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجي الاشهب بن ربيعة الهشلي وبني ققيم
فأرقت بهم فاستدسوا زيادا فحدثني جابر بن جندل قال فأتني عيسى بن خصيلة بن عتب بن نصر
ابن خالد السلمي ثم من بني هز فقال يابا خصيلة ان هذا الرجل قد أخافني وقد لفظني جميع من
كنت أرجو قال فرحبائك يابا فراس فكان عنده ليالي ثم قال اني أريد أن ألحق بالشام قال ان
أقت في الرحب والسعة وان شخصت فهذه ناقة أرحبية أملكك بها وألف درهم فركب الناقة
وخرج من عنده ليلا فأرسل عيسى معه من أجازته من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة
ثلاث فقال يمدحه

كفاني به بالهزي حملان من أتي * من الناس والجاني تخاف جرأته
فتي الجود عيسى والمكارم والملا * اذا المال لم ينفع بخيلا كزأته

ومن كان باعسي يؤنب ضيفه * فضيفك يا عيسي هباً مطاعمه
 * وقال تلم أنها أرحية * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
 فأصبحت والمثني ورأى وحيد * وما صدرت حتى علا النجم عامه
 تزاور في آل الحقيق كأنها * ظلم تباري جنج ليل لئامه
 رأت دون عينها نوية فأنجلي * لها الصبح عن صعل أسبل غناطمه
 وقال تداركني أسباب عيسي من الردي * ومن بك مولاة فليس بواحد
 نمته التواصي من سليم إلى الملا * واعراق صدق بين نصر وخاله
 * سأنني بما أوليتني وأربه * اذ القوم عدوا فاضلم في المشاهد
 فلما بلغ زياد اشخوصه اتبعه على بن زهدم الفقيي أحد بني مؤلة فلم يلحقه فقال الفرزدق
 فأنك لولا قيتني يا ابن زهدم * لابت شعاعيا على غير تمثال
 فأنني بكر بن وائل فجاورهم فأمن فقال
 وقد مثلت أين المسير فلم تجود * لمؤذتها كالخبي بكر بن وائل
 وسارت إلى الاجفان خفا فأصبحت * مكان الثريا من يد المتناول
 وما ضرها اذ جاورت في بلادها * بني الحصن ما كان اختلاف القبائل
 الحصن بن أمية بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأنني
 سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فأمنه
 سعيد فبلغ الفرزدق أن زيادا قال لو أني أمته وأعطيته فقال في كفة له
 دطاني زياد للعطاء ولم أكن * لآتيه ماساق ذو حسب وقرا
 وعند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
 تمودلي الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
 فلما خشيت أن يكون عطاؤه * اداهم سود أو محدرجة سمرا
 نمت إلى حرف أضر بنها * سرى الليل واستعراضه البلد القفرا
 فلما اطمان سعيد بن العاصي بالمدينة قال
 ألا من مبلغ عن زيادا * مغلفة يحجب بها البريد
 باني قد فررت إلى سعيد * ولا يسطاع ما يحصى سعيد
 فررت إليه من لبت هزير * تفادي عن فريسته الاسود
 فان شئت أنميت إلى التصاري * وناسبتني وناسبت العبيد
 وان شئت أنسبت إلى القيم * وناسبتني وناسبت القروء
 وأنفضهم إلى بنو فقيم * ولكن سوف آتي ما تريد
 فاقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال
 اذا شئت غناني من الماج قاصف * على مصمم ريان لم تحدد *

ليضاء من أهل المدينة لم تش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
وقامت تحشيني زيادا واجفلت * حوالى فى بردى بمان ومجسد
فقلت دعيني من زياد فاني * أرى الموت وقاعا على كل مرصد
فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شرح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن
دارم فقال

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهلوا حين فارقه زياد

فبلغ ذلك الفرزدق فقال

أمسكين أبكي الله عذيك انما * جرى في ضلال دمه فمجدرا
أبكي امرا من آل ميسان كافرا * ككسري على عداته أو كقيصر
* أقول له لما أناني ليه * به لا بظلي بالصريرة أفعرا

فقال مسكين

ألا أيها المرء الذي لست قائما * ولا قاعدا في القوم الا انبري ليا
فجئني بعم مثل عمي أو أب * كمثل أبي أو خال صدق نخاليا
بعمرو بن عمرو أوزار ذذي الندى * سموت به حتى فرغت الروابيا
فأمسك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجوني مسكين فان أجبته ذهب بشطر
نغري وان أمسكت عنه كانت وصمة على مدي الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك قال
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الأصمعي قال كان
عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال فدعاني الفرزدق يوما فقال اني قلت يد شر
والتوار طالق ان نفذه ابن المراغة قلت ماهو قال قلت

فاني أنا الموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله

أرسل اليه باليت قال فرحلت الي العيامة قال ولقيت جريرا بفناء بته يمش بالرمل فقلت ان
الفرزدق قال بيتا وحلف بإطلاق التوار انك لا تنقضه قال هيه أظن والله ذلك ما هو وبلك
فأنشدته اياه فجعل يهرغ في الرمل ويحنيه على رأسه وصدره حتى كادت الشمس تقرب ثم
قال أنا أبو حرزة طلعت امرأته الفاسق وقال

أنا الدهر يفتي الموت والدهر خالد * فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

أرسل الى الفاسق قال قددمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت عليك
لما سترت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا الأصمعي
وأبو عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من العيامة فضحكوا فقال
يا أبا فراس أندر بما ضحكوا قال لا قال من جفائك قال أصلح الله الأمير حجبت فإذا أنا
برجل منهم على عاتقه الايمن صبي وعلى عاتقه الايسر صبي فإذا امرأة آخذة بمزمره وهو يقول
أنت وهبت زائدا ومزبدا * وكهله أوجلجها الاجردا *

والمرأة تقول من خلفه اذا شئت اذا شئت فسالته ممن هو قليل من الاشعرين أفا أنا أحق
أَمْ ذلك فقال بلال لاجيك الله قد علمت أن لن يفلتوا منك (أخبرني) عبد الله بن مالك قال
وحدثني محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الانصاري قال ركب الفرزدق
بنايته فر بنسوة فلما حاذاهن لم تبالك البغلة ضرطت فضحك منه فالتفت اليهن فقال لا تضحكن
فما حملتني اني الاضرطت فقالت له احداهن ما حملك أنبي أ كثر من أمك فأراها قاتلت منك
ضراطا كثيرا فحرك بغلته وهرب منهن وبهذا الاسناد قال أبي الفرزدق الحسن البصري فقال
اني قد هجوت ابليس فقال كيف تهجوه وعن لسانه تنطق وبهذا الاسناد قال حزة بن بيض
للفرزدق يا أبا فراس أسألك عن مسألة قال سل عما أحيت قال أيما أحب اليك أن تسبق الحر
أَمْ يسبقك قال ان سبقني فاني وان سبقته فته ولكن نكون معا لا يسبقني ولا أسبقه ولكن
أسألك عن مسألة قال ابن بيض سل قال أيما أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فتجد امرأتك
قابضة على اير رجل أَمْ تره قابضا على منها قال فتجير وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني)
عبد الله قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع الفرزدق وجريز
عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح بينهما حتى يتكافا فقال لهما ومحمكا قد بلغنا من السن
ما قد بلغنا وقربت أجالكا فلو اصطلحنا ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه فقال جرير
أصلح الله الامير وجدت أبائي يظلمون أباه فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر عليك لعنة الله
لا تصطلحان والله بد (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي
قال الفرزدق ما أعينني جواب أحد ما أعينني جواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر
قلت نعم قال أفاموت ان هجوتني قلت لا قال أفاموت عيشونة أباقي قلت لا قال فرج لي ابي عتيق
في حرامك قال قلت وبلك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أي شيء تصنع (أخبرني) عبد الله قال
حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر الفرزدق بما جل فيه ماء فأشعر بغلته فيه فقال له
مجنون بالبصرة يقال له حريش نخ بغلتك جذاه الله رجلك قال ولم وبلك قال لانك كذوب الخنجره
زاني الكمره فقال الفرزدق لبغلة عدس ومضي وكره أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبد الله بن
مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل للفرزدق ما اختيارك في شركك للقصار
قال لاني رأيتها أثبت في الصدور وفي المحافل أجول قال وقيل للحطيئة ما بال قصارك أكثر
من طوالت قال لانها في الآذان أوجل وفي أفواه الناس أعلق (أخبرني) عبد الله بن حبيب
عن سعدان بن المبارك قال قيل لمعيل بن علفة مالك تقصر في هجئك قال حسبك من
القلادة ما أحاط بالرقية (أخبرني) عبد الله عن محمد بن علي بن سعيد التميمي عن احمد بن
حاتم أبي نصر قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي للفرزدق أما وجدت أمك اسمك الا
الفرزدق الذي تكسره النساء في سوقها قال والعرب تسمى خبر الفتوت الفرزدق فأقبل

الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال ما اسمه فلم يجبروه باسمه فقال والله لئن لم تجبروني
لاهجونكم كلكم قال الجهم بن المنذر بن سويد فقال الفرزدق احق الناس ان لا يتكلم
في هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب
(اخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا الفرزدق فقلنا له
قدم علينا جرير فأثمدنا قصيدة يمدح بها هؤلاء القوم ومضى يريدهم فقال أنشدونيها فأثمدناه
قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زالت رقاك تسلم ضغنى * وتخرج من مكانها ضبابي

ويرقى لك الحياوون حقي * أجابك حية تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلنا هون عليك يا أبا
فراس قائما هي لأن أبي جمعة فأنفسي سرى ما ليسجد فأصاب ناحية الكانون وجهه
فأدماه (اخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال اخبرني الفخزمي قال لقي
الفرزدق الحسين بن علي عليهما السلام متوجعا الى الكوفة خارجا من مكة في اليوم
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول
الله أنفست الناس معك وابداهم عليك قال ويحك معي وقر بعير من كتبهم يدعوني
ويناشدوني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فان غضبت العرب
لا بن سيدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزد لها
الله الا ذلا الى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فان اتهم لم تأروا لابن خيركم * فألقوا السلاح واغزوا بالمغازل

(اخبرنا) عبد الله بن مالك قال اخبرني ابو مسلم قال حدثني الاصمعي قال انشد الراعي
الفرزدق أربع قصائد فقال له الفرزدق اعيدها عليك لقد أتني على زمان ولو سمعت بيت شعر
وانا اهوي في بئر ما ذهب عني (اخبرني) عبد الله قال حدثني ابو مسلم الحراني عن الاصمعي قال
تقدم الفرزدق عند صديق له ثم انصرف فر بيدي اسد فخدمهم ساعة ثم استقى ماء فقال في منهم
او لبنا فقال لبنا فقام الى عس فصب فيه مرطلا من خمر ثم حلب عليه وناولوه اياه فلما كرع فيه
انتفضت اوداجه واحمر وجهه ثم ردالمس وقال جزاك الله خيرا فاني ماعلمتكم تحب ان تغني
صديقك وتغني معروفك ثم مضى (واخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الفخزمي قال
كان الفرزدق اراد امراة شريفة على نفسها فامتنعت عليه وتهدها بالهجوم والفضيحة فاستنات بالنوار
امراته وقصت عليها القصة فقالت لها واعديه ليلة ثم اعلميني فعلت وجاءت التوار فدخلت
الحجلة مع المرأة فلما دخل الفرزدق البيت امرت الحارثية فأطعمت السراج وبادرت المرأة الى
الحجلة واتبعها الفرزدق فصار الى الحجلة وقد اسلمت المرأة خلف الحجلة وبقيت التوار فيها
وهو لا يشك انها صاحبة فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق ففرق ثمنها وأنه خدع فقال

لها وأنت هي ياسبحان الله ما أطيبك حراماً وأرداك حلالاً (أخبرني) عبدالله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخذي قال استعمل الحجاج الحيار بن سبرة الجاشعي على عمان فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب إليه الحيار

كتبت اليّ تستهدي الجوّاري * لقد ألقمت من بلد بعيد

﴿ فأجابه الفرزدق ﴾

ألا قال الحيار وكان جهلاً * قد استهدي الفرزدق من بعيد
فلولا أن أمك كان عمي * أباهما كنت أحرس بالنشيد
* وان أبي لم أبيع لحا * وأنت حين أغضب من أسود
إذا لشدت شدة أعوجي * يدق شكيم مجدول الحديد

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع الفرزدق رجلاً يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال فقيل إنما هو عزيز حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مر أسامة بن خارجة الفزاري على الفرزدق وهو يهناً بغير له بنفسه فقال له أسامة يا فرزدق كد شعرك وأطرحك للملوك فصرت إلى مهنة ابلك فقد أمرت لك بمائة بعير فقال الفرزدق فيه يمدحه

إن السماح الذي في الناس كام * قد حازه الله للمفضل أسامة
يسطي الجوزيل بلا من يكدره * عفوا ويتبع آلاء بنصماء
ماضى قومًا إذا أمسى يجاورهم * إلا يكونوا ذوي ابل ولا شاء

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول

فإن أبا موسى خليل محمد * وكفاه يعني للهدى وشياها

فقال ابن أبي بردة هلك والله يا أبا فراس فارناغ الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك ابن مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمي قوماً فقال جثني بحسب مثل أحسابهم حتى أقول فيك كقولني فهم فغضب بلال حتى دعى له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه فيه جلساؤه وقالوا قد كفأك الشيخ نفسه وقلما يبقى حتى فلم يحل عليه الحول حتى مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن سعيد بن همام البجلي قال شرب الفرزدق شراباً باليامة وهو يريد العراق فقال لصاحب له أن الفلمة قد آدتني فأكسبني بشياً قال من أين أصيب لك بشياً قال فلا بد لك من أن تحتال قال فعفى الرجل إلى القرية وترك الفرزدق ناحية فقال هل من امرأة تقبل فإن معي امرأتي أخذها الطلاق فبعثوا معه امرأة فأدخلها على الفرزدق وقد غطاه فلما دنت منه وانهاشم ارتحل مبادراً وقال كاني بإبن الحينة يعني جبرراً لو قد بلغه الخبر قد قال

وكننت اذا حلت بدار قوم * رحلت بخزبة وترك عارا
قال فباع جريرا الخبر فهجاه بهذا الشعر (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال ابو
نهمشل حدثنا بعض اصحابنا قال وقف الفرزدق على الشمر دل وهو يشند قصيدته فر هذا البيت
وما بين من لم يسط سما وطاعة * وبين جرير غير جز الحلاقم
فقال الفرزدق يا شمر دل لترك هذا البيت لي او لترك عرضك قال خذ لبارك الله لك فيه
فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي اولها قوله
نحن الى زورا اليمامة ناقتي * حنين عجبوا بآبتي البوراثم

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب
ابي الفرزدق فضربت عليه فسطاطا فأتاها فسألها عن امرها فقالت اني عائذة بقبر غالب
من امر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابنا لي اغترى الى السند
مع تميم بن زيد وهو واحسدي قال انصرفي فعلى انصرف اليك ان شاء الله قال وكتب من
وقته الى تميم بقوله

تميم بن زيد لا تكونن حاجق * بظهر فلا يخفى على جوابها
وهب لي حيشا وأخذ فيه منة * لحرمة أم ميسوغ شرابها
انني فاذت يا تميم بدلب * وبالفرقة السافي عليه تراها

قال فعرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع احدا اسمه حيش ولا خيش إلا وصله
وأذن له في الانصراف الى أهله (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرنا محمد بن حبيب عن
الاصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أبا فراس قال شواء وشراشا ونيدا
سعبا وغناء يفتق السمع الرشاش الرطب والسعبر الكثير (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال
حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزيدي قال أتينا الفرزدق لنسمع منه
فجلسنا ببابه نتنظر إذ خرج علينا في ماحفة فقال لنا يا أعداء الله ما جئناكم ببابي والله لو أردت
ان أرتي ما قدرت (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا الاصمعي عن
هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أنني فحل الشمرء وربما أتت على الساعة لقلع
ضرس من أضراسي أهون على من قول بيت شمر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الاصمعي
قال كان الفرزدق وأبوشققل راويته في المسجد فدخلت امرأة فسألت عن مسئلة وثوسمت
فأرت هيئة أبي شققل فسألته عن مسئلتها فقال الفرزدق

أبو شققل عن الحق جائر * بباب الهدي والرشديغير بصير

فالت المرأة سبحانه الله أقول هذا المثل هذا الشيخ فقال أبو شققل دعيه فهو أعلم بي
(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال خرج
الفرزدق حاجا فر بالمدينة فأتني سكينه بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقلت يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسه من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمام *

ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقني إذا هجع الثيام

فقال والله لو أذنت لي لأسمعك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها في اليوم الثاني فقالت له يافرزق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لحاجني استمبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

كانت إذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الأسرار

قال قال أفأسمعك أحسن منه قالت أخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وعلى رأسها جارية كأنها ظلية فاشتد عجبها فقالت يافرزق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضف خلق الله إركا

ثم فأخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لي عليك لحقا أذ كنت أنما جئت مسلما عليك

فكان من تكذيبك إياي وصنيعك بي حين أردت أن أسمعك شيئا من شعري ما ضاق به

صدري والمنايا تكدو وتروح ولا أدري لعل لا أفارق المدينة حتى أموت فإن مت فري من

يدفني في حر هذه الجارية التي على رأسك فضحكت سكتة حتى كادت تخرج من ثيابها

وأمرت له بالجارية وقالت أحسن محبتها فقد آتراك بها على نفسي قال فخرج وهو آخذ

بربطها (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال وفد

الحنات عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوازمهم فالتصروا ومرض الحنات فأقام عند

معاوية حتى مات فأمر معاوية بماله فأدخل بيت المال فخرج الفرزدق إلى معاوية وهو غلام

فلما أذن للناس دخل بين الباطين ومثل بين يدي معاوية فقال

طنيبك عمي يا معاوي ورثنا * ترانا فيحتاز التراث أقارب

فأبال ميراث الحنات أكلته * وميراث حرب جامد لي ذائب

فلو كان هذا الأمر في جاهلية * علمت من المولى القليل حلايب

ولو كان هذا الأمر في ملك غيركم * لاداه لي أوغص باللاء شارب

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا إليه ميراث عمه الحنات وكان ألف دينار

فدفع إليه (أخبرنا) عبد الله عن أبي حمزة الأنصاري قال أخبرنا أبو زيد قال قال أبو عبيدة

النصر الفرزدق من عند بعض الأمراء في غداة باردة وأمر بمجور فنجرت ثم قسمت

فأغفل امرأة من بني قعيم نسبا فرجرت به فقالت

فيشلة هدلا. ذات شقشق * مشرقة اليافوخ والمحوق

مدججة ذات حفاف أخلق * نبطت بمحوق قطع عشق

أولجتها في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة فبلغني أنه هرب منها فدخل في بئر حاد بن الميثم ثم ان الفرزدق قال فيها

قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله * أقلبته ذات يومتين مسورا

حملت عليه حملتين بططنة * ففادته فوق الحشايا مكورا

ترى جرحه من بعد ما قد طعنته * يفوح كمثل المسك خالط غيرا

وما هو يوم الزحف بارز قرنه * ولا هو ولي يوم لاقى فأدبرا

بني دارم ما تأسرون بشاعر * يرود الثنايا ما يزال مزغفرا

إذا ما هو استاقى رايت جهازه * كقطع عنق الثاب أسود احمر

وكيف اهاجني شاعرا عذر محه * ليوم الرواع رادعا ومجمر

فقلت المرأة الا لا ارى الرجال يذكرون منى هذا وعاهدت الله ان لا تقول شعراً

(أخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الاصمعي قال مر الفرزدق يوماً في الازد فوثب

عليه ابن ابي علقمة لينكمه واعانه على ذلك سفهاؤهم فجاءت مشايخ الازد واولوا النبي

منهم فضاحوا بابن علقمة وبأولئك السفهاء فقال لهم ابن ابي علقمة ويلكم اطيعوني اليوم

واعصوني الدهر هذا شاعر مضر ولسانها قد شتم اعراضكم ومجا ساداتكم والله لا تاتلون

من مضر مثلاً فخلوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد ذلك قاله الله أي والله لقد كان

أشار عليهم بالرأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال قال الكلبي

قال ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا بهذا الخبر الزبيدي والافخش جيماً

عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة والكلبي قال وأخبرنا به ابراهيم بن سعدان عن

أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان فأتى الفرزدق وكثير

عزة فينا ما يتشادان الا شمار اذ طلع عليهما غلام شخت رقيق الادمة في ثوبين بمصرين

فقصد نحونا فلم يسلم وقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول

لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من انت لا ام لك

قال رجل من الانصار ثم من بني التجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم فبلغني انك تزعم انك

أشعر العرب وتزعمه مضر وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً فأردت ان اعرضه عليك

وأؤجلك سنة فان قلت مثله فانت اشعر العرب كما قيل والا فانت منتحل كذاب ثم انشدته

* ألم تسأل الربيع الجديدي التكلما * حتى بلغ الى قوله

وابقي لنا من الحروب ورزوها * سيوفاً وادراعاً وجأ صرمرها

مقي ما تردنا من معد عصاة * وغسان تمنع حوضنا ان يهدما

لنا حاضر فم وباد كأنه * شارب رضوى عزة وتكرما
 بكل فتى عارى الاشاج لاحه * قراع الكما برشح المسك والدم
 ولدنا بني النقاء وابني محرق * فأكرم بذاخلا واکرم بذابنا
 يسود ذا المال القليل اذابدا * مرواته منا وان كان معدما
 وانا لتقري الضيفان جاء طارقا * من الشحم مأمسي بحبي حامسما
 لنا الحففات الغري لمن بالضحي * وأسياقنا يقطرون من نجدة دما

فأنشد القصيدة وهي نيف وثلاثون بيتا وقال له قد أجلتك في جوابها حولاً فانصرف الفرزدق
 مغضباً بسحب رداءه وما يدري أنه طرفه حتى خرج من المسجد فأقبل على كثير فقال له
 قاتل الله الانصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حججهم وأجود شعرهم فلم يزل في حديث الانصار
 والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من الغد خرجت من منزلي الى المسجد الذي كنت فيه
 بالامس فأتني كثير فجلس معي وانا لتذاكر الفرزدق وتقول ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا
 في حلة أنواف قد أرخى غدירתه حتى جالس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري فقلنا
 منه وشتمناه فقال قاله الله مامنيت بمنله ولا سمعت بمنل شعره قارقه وأتيت منزلي فأقبلت
 أصعد واصوب في كل فن من الشعر فكأنني فمحم لم أقل شعرا قط حتى اذا نادى المنادي
 بالفجر رحلت ناقتي وأخذت بزمامها حتى أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتي
 أخاكم أخاكم يعني شيطانه فجاش صدرى كما يحيش الرجل فمقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فها
 قلت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتا فينا هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى
 اذا انتهى إلينا سلم علينا ثم قال اني لما آتيك لا عجلك على الاجل الذي وثته لك ولكنني أحبيت
 أن لا أراك الا سألتك ايش صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

* عزفت باعشاش وما كنت تمزف * وأنكرت من حدراما كنت تعرف
 * ولج بك المجران حتى كأنما * تري الموت في البيت الذي كنت تألف

في رواية ابن حبيب يتلف حتى بلغ الى قوله

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
 وأنشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها فقام الانصاري كثيبا فلما توارى طلع أبوه أبو
 بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلموا عليه وقالوا يا أبا قراس قد عرفت حالنا ومكاننا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفيها من سفيهائنا ربما تعرض لك فتسألك
 بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا ولم
 تفضحنا قال محمد بن ابراهيم فأقبلت عليه أكله فلما أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبكم
 لهذا القرشي (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال
 قدم الفرزدق بالشأم وبها جرير فقال له جرير ما ظننتك تقدم بلدا أنا فيه فقال له

الفرزدق اني طالما أخلفت ظن الساجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى ابن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق مر بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقة فقال له غدتني قال ما يحضرني غداء قال فاسقني سويقا قال ماهو عندي قال فاسقني نبيذا قال أوصاحب نبيذ عهدتني قال فإيتمدك في الظل قال فإنا أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتى يشبه لونك لون أبيك الذي تزعمه قال أبو عمرو فإزال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي الملاء قال أخبرني هاشم بن القاسم العنزي أنه قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت له من أنت قال أمترفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أومتارف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يتخذ النساء عندنا يتسمن به فضحك وقال الحمد لله الذي جعاني في بطون نسائككم (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مر الفرزدق بماء لبني كليب بجثازا فاخذوه وكان جينا فقالوا والله لثلقين منا مأكركه أو لتسكن هذه الايمان وأنوء بأمان فقال ويلكم اتقوا الله فانه شيء ما علمتكم قط فقالوا انه لا يخيك والله الا الفصل قال أما اذا أيتم فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لاصبحك الله (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبرسة وفي صدر مجلسهم في أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يخف تهاونا فغضب الفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر الفرائس مذلة * ورأسك في الاكليل احدى الكباثر
وما لطفك كأس ولا لذ طعمها * ضربت على حافاتها بالمشافر *

(أخبرني) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعليه قميص أسود وقد شقه الى سترته وهو يقول
فأت ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أباءت على وتر
وان الذي لاقى وكيفا وماله * تناول صديق النبي أبا بكر

قال فعلق الناس الشمر فجعلوا ينشدونه حتى دفن وتركوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حيان بن علي العنزي عن مجاهد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعد ما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي ابن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسره وجهه كأنه امرأة صينية تراءى فيها عذارى الحي وجوها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطائه * والبيت يمرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التي التي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بحمد انبياء الله قد حتموا
 وليس قولك من هذا بضائه * الرب تعرف من أنكرت والحمد
 * اذا رأته قرين قال قائلها * الى مكارم هذا ينسب الكرم
 يغضى حياء وينضى من مهابته * فما يكلم الا حين يتقدم *
 * بكفه خيزران ربحها عبق * من كف أروع في عرينه شمع
 * يكاد يمسك عرفان واخه * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
 * الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم *
 أى الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا أوله لهم *
 من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
 ينمي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الا كف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم *
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت مغارسه والحيم والشم
 ينشق ثوب الدجي عن نور غرته * كالشمس تجاب عن اشراقها الظلم
 من مشر جهنم دين وبفضهم * كفر وقر بهمومني ومعتصم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل بدء ومختوم به التكلم
 ان عد أهل التي كانوا أنتم * أو قبل من خير أهل الارض قبل هو
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا بدا نهمو قوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلى بحسبهم * ويسترب به الاحسان والتم
 فغضب هشام نجسه بين مكة والمدينة فقال

المحبس بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعيناه حولاء باد عيوبها

فبلغ شره هشام فوجه فاطمة (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم بن
 عدي قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن المنذر شرطة
 البصرة فقال الفرزدق

يبغض فينا شرطة المصرا نفي * رأيت عليها مالكا عقب الكلب

قال فقال مالك على به فضوا به اليه فقال

أقول لنفسى اذ تلص برقها * ألا ليت شعري ما لها عند مالك

قال فسمع قوله حائك يطلع من طرازه فقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * اليها ونحو من عظيم المالك

فقال الفرزدق هذا أشمر الناس وليعودن مجنونا يصيح الصبيان في أثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني الفخذي قال فلما أتوا مالك بن المنذر بالفرزدق قال فيه عقب الكلب قال ليس هذا قلت وانما قلت

الم ترني ناديت بالصوت مالكا * ليسمع لما غص من ريقه القم

اعوذ بقبر فيه اكفان منذر * فمن لا يدى المستجيرين محرم

قال قد عذت بماذا وخلى سبيله (أخبرنا) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال كتب خالد القسري الى مالك بن المنذر يأمره بطلب الفرزدق ويذكر أنه بلغه أنه هجاء وهجا المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان اتخذ البراج فأخذه وحبيه ومروا به على بني بجاش فقال يا قوم اشهدوا أنه لا خاتم بيدي وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلوبت عنقه ثم أخرجه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون له قوم رأسك فلما أتوه السجن قال لا أتسلمه منكم ميتا فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس وأصبح ميتا فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل لبعة بن الفرزدق على أبيه فقال يا بني هل كان من من خبر قال نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس وكان فيه سم فمات فقال الفرزدق والله يا بني لأن لم تلحق بواسط لمصن أبوك خاتمه وقال

الم يك قتل عبدالله ظلما * أباحفص من الجرم النظام

قتيل عداوة لم يحزن ذنبا * يقطع وهو يهتف للامام

قال وكان عمر عارض خلدا وهو يعصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فصفق عمر بن يزيد احدي يديه على الاخرى حتي سمع له في الابوان دوي ثم قال كذب والله يا أمير المؤمنين ما أطاعت النامية ولا نصحت أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينطق ناعق الا أسرعوا للوثة اليه فأحذرهم يا أمير المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رحلك وأحسن جزاءك فلقد شددت من أنفس قومك وانتهزت الفرصة ووقتها ولكن أحسب هذا الرجل سبى العراق وهو منك حشود وليس بخارلك ان ولي فلم يرتدع عمر بقوله وظن أنه لا يقدم عليه فلما ولي لم تكن له مهمة غيره حتي قتله قال ثم ان مالك وجه الفرزدق الى خالد فلما قدم به عليه وجده قد حج واستخاف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ووافق عنده جريرا فوثب يشفع له وقال ان رأى الأمير أن يهبه لى فقال أسد أشفع له يا جرير فقال ان ذلك أذل له أصاحك الله وكلم أسد ابنه المنذر فخفى سبيله فقال الفرزدق في ذلك قوله

لا فضل الا فضل ام على ابنا * كفضل ابني الاشبال عند الفرزدق

تداركني من هوة دون قمرها * نمانون باعاط لطلوال المشفق

وقال جرير يذكر شفاعته له

وهل لك في مان وليس بشاكر * فتطالق عنه عض مس الحدايد

يمود وكان الجث منه سحجة * وان قال اتى متته غير عائد

(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن الفخزيمي قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على الدراق أنه كان هجاء بني ققيم فقال فيهم

وآب الوفد وقد بني ققيم * بأخيت ماتوب به الوفد

أثوب بالقرود وما دليها * فصار المجد للجد السعيد

وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والأشهب بن ربيعة بأبيات منها قوله

تمني ابن مسعود لقاتي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غناء قليل عن ققيم ونهشل * مقام حين ساعة ثم أدبرا

يعني الأشهب بن ربيعة وكان الأشهب خطيبا لبني ققيم فردوه وقالوا له هج الفرزدق حتي نزوجك فرجز به الأشهب فقال

يا هجبا هل يركب القين الفرس * وعرق القين على الخيل نجس

وأما سلاحه اذا جلس * الكلبتان والصلاة والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارفت له وإلح الفرزدق على التهليلين بالهجاء فشكوه إلى زياد وكان يزيد بن مسعود دأمنزلة عند زياد فطلبه زياد فهرب فآثني بكر بن وائل فأجاروه فقال الفرزدق

إني وإن كانت تميم عمارتي * وكنت إلى القدموس منها القمام

لمن علي أبناء بكر بن وائل * بناء يوافي ركبهم في المواسم

هو يوم ذي قار أناخوا لجلدوا * برأس به تدمي رؤس الصلادم

وهرب حتي أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل إلى القيان وقال

إذا شئت غناني من الحاج قاصف * على معصم ريان لم يتحدد

ليضاء من أهل المدينة لم تش * ببؤس ولم تتبع حولة محمد

وقامت تحشيني زيادا وأجفلت * حوالى في برديمان ومحمد

فقلت دعيني من زياد فآثني * أري الموت وقافا على كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدهاه وتوعده وأجله ثلاثا وقال أخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلتنا ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نمود

قال مروان قولوا له عني إني أجيتته فقلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسما * إن كنت تارك ما امرتك فأجلس (١)

ودع المدينة أنها محظورة * والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشخص إلى مكة فكتب له مروان إلى بعض عماله ما بين مكة والمدينة بمائتي

دينار فأرتاب بكتاب مروان فجاء به إليه وقال

مروان إن معطيتي معقولة * ترجو الحباء وربها لم يأس

أثنتي بصحيفة مخومة * يخشى على بها حيا بالقرس (٢)

(١) أي اثنتا الجلس وهو نجد (٢) القرس بالكسر ورم في مفصل الكمين واصابع الرجلين

التي الصحيحة يفرزدق لا تمكن * نكدا كمثل بحيفة المتلمس
قال ورمى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك أمي لا تقرأ فاذهب بها الى من يقرأها
ثم ردها حتي أختها فذهب بها فلما قرئت اذا فيها جائزة قال فردها الى مروان فغتمها
وأمر له الحسين بن علي عليهما السلام بمائتي دينار قال ولما بلغ جرير انه أخرج على المدينة قال
اذا حل المدينة فارجموه * ولا تدنوه من جدث الرسول
فما يحصى عليه شراب حد * ولا ورهاء غائبة الحليل
فأجابهُ الفرزدق فقال

لعت لنا من الورهاء لعتا * قدمت به لامك بالسيل
فلا تبقى اذا ما غاب عنها * عطية غير لعتك من حليل
(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي حاتم السجستاني عن محمد
ابن عبد الله الانصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباه أصابته ذات
الجنب فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النقط الأبيض فجعلناه في قدح وسقيناها
إياه فقال يا بني عجبت لا يشك شراب أهل النار فقلت له يا أبت قل لا إله الا الله فجعلت اكررها
عليه مرارا فنظر الى وجهي يقول

فظلت تغالي بالفاع كأنها * رماح نخاعها ونجعة الرمح راكر
فكان ذا هيراء حتى مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
صخر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول
أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن الخطاب
اليبتين فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال
كان الفرزدق قد دبر عبدا له وأوصى بعتهم بعد موته ويدفع شيء من ماله اليهم فلما احتضر
جمع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تزعون اذا حثوتم * بأيديكم على من التراب
فقال له بعض عبيده الذين أمر بعتهم الى الله فأمر ببيعهم قبل وفاته وأبطل وصيته فيه والله أعلم
(أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الحميدي عن سفيان عن لبطة بن الفرزدق قال لما
احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغني كتابا أكتب فيه بوصيتي فأبته بكتاب فكسب وصيته
* أروني من يقوم لكم مقامي *

فقال مولاه له قد كان أوصي لها بوصية الى الله عز وجل فقال يا لبطة احبها من الوصية
قال سفيان لم ما قالت وبش ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي مات
فيه أوص فقال

أوصي تيمنا ان قضاة ساقها * ندي التيت عن دار بدومة أوجدب

فانكم الا كفاه والغيث دولة * يكون يشرق من بلاد من غرب
اذا انجست كلب عليكم فوسعوا * لها الدار في سهل المقامة والرحب
فأعظم من احلام طاد حلومهم * وأكثرهم عند العديد من الترب
أشد حبال بمد حين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كرب
قال وتوفي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم ألقت الى الناس فقال
وما نحن الا مئامهم غير انا * أفنا قليلا بمدهم وقدهوا
قال فلم يلبث الا أياماً حتى مات وقال المدائني قال لبطة أعني على أبي فبكينا ففتح عينيه وقال أعلى
نبيكون قلنا لم فعلى ابن المراغة نبيكي فقال وبكم أهدأ موضع ذكره وقال
اذا مادبت الأقياء فوق * وصاح صدي على مع الظلام
فقد شئت أعاديكم وقالت * أدانيكم من أين لنا الحامي
(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب أجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو العراف
قال لمي الفرزدق لجريز وهو عند المهاجرين عبد الله بالهامة فقال
مات الفرزدق بعد ما جرته * لبث الفرزدق كان طاش قليلا
فقال المهاجر يس ما قلت أنهم جو ابن عمك بعد ما مات لورثته كان أحسن بك فقال والله اني
لا أعلم ان بقاى بعده لقال وان كان نجحى لموافق لنجته أفلا أريه قال أهد ما قيل لك لو كنت
بكيته ما نسيتك العرب قال أبو خليفة قال ابن سلام فأناشدني معاوية بن عمرو قال انشدني عمارة
ابن عقيل لجريز يري الفرزدق بأبيات منها
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تبث
هو الوافد المأمون والواقى الثنى * اذا التعل يوماً بالمشيرة زلت
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة بن جرير لما بلغه وفاة الفرزدق وهو عند المهاجر
فذكر نحوه عما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكى وندم وقال ما تقارب رجلاً في امر قط
فأت أحدهما الا أوشك صاحبه ان يتبعه قال أبو زيد مات الحسن وابن سيرين والفرزدق
وجريز في سنة عشرة ومائة فقبّر الفرزدق بالبصرة وقبر جريز وابوب السخيتاني ومالك بن دينار
بالهامة في موضع واحد وهذا غلط من أبي زيد وابن شبة لان الفرزدق مات بدميوم كاظمة
وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة ومائة وقد قال فيه الفرزدق شعراً وذكره في مواضع من
قصائده ويقوي ذلك ايضا ما أخبرنا به وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابن الطاح عن المدائني عن أبي اليقظان وإني همام المجاشعي ان الفرزدق مات
سنة اربع عشرة ومائة قال أبو عبيدة حدثني أبو ايوب بن كسيب من آل الخطفي وأمه
ابنة جريز بن عطية قال بينا جريز في مجلس بفناء داره بمحجر إذ راكب قد أقبل فقال له
جريز من اين وضع الراكب قال من البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما جرعه * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أنبكي على الفرزدق
فقال والله ما أنبكي إلا على نفسي أما والله أن بقائي خلافه لغليل أنه قل ما كان مثلنا رجلا
يحتجنا على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أشأ يقول

فمنا بحمال الديار ابن غالب * وحامي تميم كلها والبراج
بكيناك حدثان الفراق وإنما * بكيناك شجواً للأمور العظام
فلاحلت بعد ابن ليل ميرة * ولا شادنا ناسع المطي الرواسم

وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقظان قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته
الدبيلة وهو بالبادية فقدم به إلى البصرة فأتى رجلاً من بني قيس متطبب فأشار بأن يكون
ويشرب النقط الأبيض فقال ألمجولون لي طعام أهل النار في الدنيا وجعل يقول
أروني من يقوم لكم مقامى * إذا ما لأمر جل عن الخطاب
وقال أبو ليلى المجاشعي يرثي الفرزدق

لمعري لقد أشجني تيماً ومهدا * على نكبات الدهر موت الفرزدق
عشبة قدنا للفرزدق لعشه * إلى جدث في هوة الأرض معمق
لقد غيوا في الأحدهم كان ينسى * إلى كل بدر في السماء محاق
نوي حامل الانتقال عن كل مثقل * ودقاع سلطان الغشوم السماق
لسان تميم صكلها وعمادها * وناطقها المعروف عند الخنق
فن لثيم بعد موت ابن غالب * إذا حل يوم مظلم غير مشرق
لتبك النساء المولات ابن غالب * لجان وعاز في السلاسل موثق

وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجري في سنة عشرة ومائة ومات
جري بعده بستة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال فقالت امرأة
من أهل البصرة كيف يفاج بلد مات فقهاه وشاعراه في سنة ونسبت جرياً إلى البصرة
لكثرة قدومه إليها من اليمامة وقبر جري باليمامة وبها مات وقبر الأعشي أيضاً باليمامة أعشي
بني قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني تميم وقال جري لما بلغه موت الفرزدق
وقل ما تناول بخلان فأت أحدهما إلا أسرع لحاق الآخر به ورتاهما جماعة فتهنم أبو ليلى
الأبيض من بني الأبيض بن محاشع فقال فيهما

لمعري لقد قرما تميم تائما * يحيين للداعي الذي قد دعاها
لرب عدو فرق الدهر بينه * وبينهما لم يشوه ضيفاهما

(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن إسرائيل عن قنسب بن المحرز الباهلي عن الأصمعي
عن جري يعني أبا حازم قال روى الفرزدق وجري في النوم فرؤى الفرزدق بخير وجري
معلق قال قنسب وأخبرني الأصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق في النوم فذكر

انه غفر له بشكيرة كبرها في المقبرة عند قبر غالب قال قنبر وأخبرني أبو عبيدة التحوي
وكيسان بن المعرف التحوي عن لبطة بن الفرزدق قال رايت ابي فبا يرى النائم فقلت له
ما فعل الله بك قال ففتحت الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (اخبرني) وكيع عن محمد بن
اسماعيل الحساني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن واخبرني ابو خليفة عن محمد بن
سلام والرواية قريب بعضها من بعض ان التوار لما حضرها الموت اوصت الفرزدق وهو ابن
عمها ان يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال اذا فرغتم منها فأعلمني واخرجت
وجاءها الحسن وسبقها الناس فانتظروها فأقبلا والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال
ينظرون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخبرهم ولست بشهرهم وقال له الحسن على
قبرها ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا لفظ محمد
ابن سلام وقال وكيع في خبره فتشغل الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يعض الناس فلما فرغ
الفرزدق وقف على حلقة الناس وقال

لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار منلول القلادة ازرقا

اخاف وراء القبر ان لم يماقني * اشد من القبر التهايبا واضيقا

اذا جاءني يوم القيامة قائدا * عفيف وسواق يقول الفرزدقا

(اخبرنا) احمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
الحار قال رايت الحسن في جنازة ابي رجا المطاردي فقال للفرزدق ما اعددت لهذا
اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ بضع وتسعين سنة قال اذا نجو ان صدقت قال
وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخبر الناس ولست بشهرهم
(اخبرنا) ابن عمار عن احمد بن اسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال

حدثني يزيد بن هاشم البسدي قال حدثنا ابي قال حدثنا فضيل الرقاشي قال خرجت
في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت لشيعا وبكاء كثيرا فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
أسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت التوار وهي لينة الدثار دفعة الشعار
قال اني والله ذكرت ذنوبي فأقلقتني فزعرت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي

العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
حدثني شيخ كان ينزل سكة قريش قال رايت الفرزدق في النوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شينتك لهديتك بالنار (أخبرني) هاشم
الحراعي عن دما عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي
صلوات الله عليهما وأصحابه بالصفا وقد ركبوا الابل وجنبوا الخيل متسلدين السيوف
متكبين القسي عليهم ملاء من الديباج فسلمت عليه وقلت ابن تريد قال العراق فكيف
تركت الناس قال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك والدنيا مطلوبة وهي في أيدي

بني أمية والامر الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلي وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمر عن ضمرة بن شاذب
قال قيل لابي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف المحصنات ثم قال لي اني
أرى عظمتك رقيقاً وعزك دقيماً ولا طاقة لك بالثار فبأن التوبة مقبولة من ابن آدم
حتى يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المهالي بن بحر بن أبي سلمة عن
صالح المري عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشأم فقال قال لي أبو هريرة انه سيأتيك
قوم يأسونك من رحمة الله فلا تيأس (قال أبو الفرج) والفرزدق مقدم على الشعراء
الاسلاميين هو وجريرو والاخلط ومجلى في الشعر أكثر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على
مكانه بوصف لأن الحاس والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغنى به
عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتمصبوا واحتجوا بما لا مزيد
فيه واحتفلوا ببدء اجتماعهم على تقديم هذا الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على سائر هافاً قديماً أهل
العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الاخلط لانه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من
قنونه ولا تصرف كتصرفهم في سائرهم وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه حتى ألحقته بهما وهم في ذلك
طبقان اما من كان يميل الى جزالة الشعر ونظامته وشدة أسرهم فيقدم الفرزدق وأما من كان
يميل الى أشتار المطبوعين والى الكلام السهل الفزل فيقدم جريراً (أخبرنا) أبو خليفة
قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه
الفرزدق وجريرو فاجتمع أهل ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام وكان يونس يقدم الفرزدق
تقدمة شديدة قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجريرو أشعر
طامة (أخبرني) الجوهري وحبيب المهالي عن ابن شبة عن السلاء بن الفضل قال قال لي أبو
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أجريرو أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال ألم تسمعه يقول
ما حملت ناقة من مشر رجلاً * مثلي اذا الرمح لفتني على الكور
الاقريش فان الله فضلها * مع التوبة بالاسلام والخير (١)

ويقول جرير

لا تحسبن مراس الحرب اذ لقيت * شرب الكيس وأكل الخبز بالصبر
سالم والله أبو حنزة (أخبرني) هاشم الخزاعي عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال
سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس ابو البيداء قال الفرزدق كنت اهاجي
شعراء قومي وانا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يخشون مرة لساني منذ يومئذ
ووفد بي ابي الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول
الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له قال ابو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد

(١) وروى حاشا قريشاً فان الله فضاهم * على البرية بالاحسان والخير

نصف على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف فيفضهم
ما ثبت له أحد منهم قط الا جريرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن
عليق المزني قال حدثني محمد بن مامية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن خالد بن كلثوم
قال قيل للفرزدق مالك وللشمر فوالله ما كان أبوك غالب شاعرا ولا كان مصمصا شاعرا فن
أين لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخوالك قال خالي الملاء بن قرظة الذي يقول

إذا ما الدهر جر على أناس * بكلكله أفاخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كالقينا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
وأخبرني هاشم الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد طرستنا لهذا الكلب السفيف يذون جريرا
حتى يشتم امرأتنا ويذكر لساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبحكم الله من أخوال فوالله لقد
شرفكم من نغري أكثر مما غضكم من هجاء جرير أفا أنا ويلكم عرضتكم لسويد بن أبي
كاهل حيث يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن مكبر * كما كل ضبي من اللؤم أزرق

تري اللؤم فهم لأحقافي وجوههم * كإلاح في خيل الحلاب أباقي

أو أنا عرضتكم للأغلب العجل حيث يقول

لن نجد الغني الا فلا * عبدا اذا نا وأقواما ذلا

مثل قفا المدية أو أذلا * حتى يكون الألام الاقلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

إذا رأيت رجلا من ضبه * فشك عبدا في سواد السبه

* ان الجاني غفاس الابه *

أو أنا عرضتكم لما لك بن نورة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم نجد * من اللؤم للضبي لحما ولا دما

والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألتس الغائل

وأنا ابن حظظة الاغرواني * في آل ضبة للعم الخول

فرعان قد باع الباء ذراهما * واليهما من كل خوف يعقل

أخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قالا كان فتي في بني

حرام بن سهاك شويعر قد هجا الفرزدق فأخذناه فأتينا به الفرزدق وقتلنا هو بين يديك فان

شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخفي عنه وقال

فمن يك خاشعا لآذات قولى * فقد أمن الهجاء بنو حرام

هم قادوا سفيرهم وخافوا * فلائد مثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال كان رجلاً من قضاعة ثم من بني القين على السند وفي حبسه رجل يقال له حيش أو خيس وطابت غيبته عن أهله فأنت أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم انما أتت فطلبت إليه في أمر ابنها فكتب إلى تميم القضاء

هـب لي ختبسا وأخذ فيه منة * لنفصة أم ما يسوغ تراها

أنتني فمأذت يا تميم بنالب * وبالحفرة السافي عليه تراها

تميم بن زيد لا تكون حاجتي * بنظر فلا يخفى على جوابها

فلما أتاه الكتاب لم يدر أختيس أم حيش فاطلقهما جميعاً (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق فآخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أبيه ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال بقبر ابن ليلى غالب عذت بمدما * خشيت الردي أو أن أزد على قصر

فخطبني قبر ابن ليلى وقال لي * فكأكلت أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق صدق أبي أنخ أنخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلاً أخبرني ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن حماد بن الجليل قال حدثنا الفخزدي عن ابن عياش قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول

فليت الكف الدافعات ابن يوسف * يقطن اذ غين تحت السقائف

فقال أم أنا فقلت له بم قلت بذلك له

لئن نضر الحجاج آل مستب * لفوادولة كان العدو يدالها

لقد أصبح الأحياء منهم أذلة * وفي الناس موتاهم كلوحاً سبالها

قال فقال الفرزدق لم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا تخلى منه انقلبنا عليه أخبرنا هاشم عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشيائه قال شهد الفرزدق عند إياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزيدونا شهوداً فقام الفرزدق فرحاً فقبل له أنه والله ما أجاز شهادةك قال بلي قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أبي فراس قالوا أفا سمعته يستزيد شاهداً آخر فقال وما يمنعه أن لا يقبل شهادتي وقد قذفت ألف محصنة أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عطية بن جمال العدواني صديقاً وندبياً للفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلاً من بني غداة هجاء وعاون جبرراً عليه وأنه أراد أن يهجو بني غداة فأناه عطية بن جمال فسأله أن يصفح له عن قومه ويهب له اعراضهم ففعل ثم قال

أبني غداة انسي حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جمال

لولا عطية لاجتدعت أنوفكم * من بين الأم آف وسبال

فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما ارجع أخي هبته قبجها الله من هبة ممنونة مرتجعة

(اخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قيس بن معاوية المهالي عن المدائني عن محمد ابن النصر ان الفرزدق مر باب الفضل بن المهلب فأرسل اليه غلما فاحتملوه حتى ادخل اليه بواسط وقد خرج من تيار ماء كان فيه فأمر به فألقى فيه بئابه وعنده ابن علقمة اليعمدي المجنون فسمي الى الفرزدق فقلله الفضل ما يريد قال اريد ان اسكنه وافضحه فوالله لا يهجو بعدها احدا من الازد فصاح الفرزدق الله الله ايها الامير في انا في جوارك وذمتك فنع عنه ابن ابي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونهم والله لو مس ثوبه ثوبي لقام بها جرير وقعد وفضحني في العرب فلم يبق لي فهم باقية (واخبرني) بنحو هذا الخبر حبيب المهالي عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال ابو زيد واخبرني ابو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي الفرزدق ما مر بي يوم قط اشد على من يوم دخلت فيه على ابي عينة بن المهلب وكان يوما شديدا الحر فامنا احد الاجلس في اذن قفلنا له ان اردت ان تنفعا فابست الى ابن ابي علقمة فقال لا تريدوه فانه يكدر علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل اليه فلما دخل فرأني قال الفرزدق والله ووثب الى وقد انفض ايره وجعل يصيح والله لا يتركه فقلت لابني عينة الله الله في اناني جوارك فوالله لئن دنا الى لاتبقي لي باقية مع جرير فلم يتكلم ابو عينة ولم تكن لي همة الا ان عدوت حتى صعدت الى السطح فاقدمت الحائط فقبل له ولا يوم زياد اخبرني عمي عن ابن ابي سعد عن احمد بن عمر عن اسحق بن مروان مولى جبهينة وكان يقال له كوز الراوية قال احمد بن عمرو اخبرني عثمان بن خالد التميمي ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجبة فبقي اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له ايها الامير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدية التي قد اهلكت عامة الاموال التي لاهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه شاعرا فلوان الامير بمثل اليه فأرضاه ويقدم اليه ان لا يمرض لاحد بمدح ولا هجاء فبعث اليه عمر انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدية وليس عند احد ما يعطيه شاعرا وقد امرت لك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تمرض لاحد بمدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومر ببداقه بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره عليه مطرف خزأحر وحية خزأحر فوقف عليه وقال

اعبد الله انت احق ماش * وساع بالجاهل الكبار

فما الفاروق امك وابن اروي * ابوك فأنت منصدع الهار

هما قر السماء وانت نجم * به في الليل يدلج كل سار

فخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بمشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأي ما اعطاه اياه وسمع ما امره عمر به من ان لا يمرض لاحد فدخل الى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث اليه عمر ألم أقدم اليك يا فرزدق أن لا تمرض لاحد بمدح ولا هجاء اخرج فقد اجلتك ثلاثا فان وجدتك بعد ثلاث نكلت بك فخرج وهو يقول

فأجاني وواعدني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نود

قال وقال جرير فيه

نفاك الاغر ابن عبدالمزبر * ومثلك ينفي من المسجد

وشبهت نفسك اشقي ثمود * فقالوا ضللت ولم تهتد

(أخبرني) حبيب الملهبي عن ابن ابي سعد عن صباح عن التوفي بن خاقان عن يونس النحوي قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمر له بثمائة درهم وكان عمرو بن عفراء الضبي صديقا لعمر فلامه وقال أنمطي الفرزدق ثمانمائة درهم وإنما كان يكفيه عشرون درهما فبلغه ذلك فقال

نهيت ابن عفراء أن يفر أمه * كفر السلا اذ جرته ثعالبه
وان امرأ يشتاني لم أطأله * حربما فلا ينهأ عسفي أقاربه
كحطب يوما اسود حضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
ألماسوى نابى وابيض مسحى * وأطرق اطراق الكري من أحاربه
فلو كان ضديا صفحت ولوسرت * على قدمي حبياته وعقاربه
* ولكن دياقي أبوه وأمه * بخوران يصفرن السليط قراشه

صوت

ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتها هل تعرفين المرضا
ذلك الذي أعطي موائق عهده * أن لا يخون وخلت أن لا ينقض
فلئن ظفرت بمنلها من مثله * يوما ليترفن ماقد أقرضا

الشعر لخالد القسري والناس ينسبونه الى عمر بن أبي ربيعة والفناء للفريرض ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي وحبس وقبل أن اذكر أخباره ونسبه فاني اذكر الرواية في أن هذا الشعر له (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال أخبرني عبد الواحد بن سعيد قال حدثني أبو بشر محمد بن خالد البجلي قال حدثني أبو الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن قال سمعت ابي يحدث قال حدثني مسمع بن مالك بن جحوش البجلي قال ركب خالد بن عبد الله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعة التي يقال لها المكرخة وهي من الكوفة على أربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي نشدك الله يا ابن جحوش هل سمعت غريضا مكة يتقي

ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتها هل تعرفين المرضا

قال قلت لم قال الشعر والله الى والفناء للفريرض مكة وما وجدت هذا الشعر في شيء من دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وإنما يوجد في الكتب الحديثة والاسنادات المنقطعة ثم ترجع الآن الى ذكره

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن طامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة
ابن جرير بن شق بن صب وشق بن صب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن
أقزل وهو سعد الصبح بن زيد بن بشر بن عكر بن أمار بن أراش بن عمرو بن لحيان
ابن القوث بن القزويقال الفرز بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يمر بن قحطان فأما غلبة بجيلة على هذا النسب في شهرته بها فإن بجيلة ليست برجل
انما هي امرأة قد يختلف في نسبها فقال ابن الكلبي يقال لها بجيلة بنت صعب بن سعد
المشيرة زوجها أمار بن أراش فولدت له القوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل وشهلاء
وطريقا والحارث ومالكا وفهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال ان بجيلة امرأة حبشية كانت قد
حضنت بني أمار جميعاً غير حاتم فإنه انفرد فصار قبيلة على حده ولم تحضنه بجيلة واحتج من
قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيلة منك دوني * بشئ غير ماديعة بجيلة
وما للقوث عندك ان نسبنا * علينا في القرابة من فضيله
* ولكننا وإياكم كثرتنا * فصرنا في الحل على جديله

جديله هنا موضع لاقبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيلة لولا ما يقال في عبد الله بن أسد
فان أصحاب المثلث ينفون عن أبيه ويقولون فيه أقوالاً أنا ذا كرها في موضعها من أخبار
خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضاً فقد كان له ولادته
خالد سودد وشرف وجود وكان يقال لكرز كرز الاعة وإياه عن قيس بن الخطيم بقوله لما
خرج يطلب النصر على الحزرج

فان تنزل بذئ التجيدات كرز * تلاق لديه شرابا غير زور
له سجلان سجل من صريح * وسجل رثية بتيق خمر
ويبيع من أراد ولا يمايا * مقاما في المحلة وسط قدر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة وكان ممن حرم الحر في جاهليته تنزها عنها وله
يقول القتال السحبي قابليع ربنا أسد بن كرز * بأن النأي لم يك عن قتالي
وله يقول القتال يتنذر قابليع ربنا أسد بن كرز * بأنني قد ضللت وما اعتديت
وله يقول تأبط شرا

وحبدت ابن كرز تسهل يمينه * ويطلق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من سحمة عرضوا لجار لاسد بن كرز فأطردوا إبله فاقوع بهم أسد وقمة عظيمة
في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يتنذر اليه لقومه
ويستقبله ففاهم بخاره ولم أذكرها هنا لطولها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في
هذا الكتاب وانما نذكرها هنا لسائر مذكور في جمهرة انساب العرب الذي جمعت فيه
انسابها وأخبارها وسميته كتاب التمديل والانتصاف وليني نسخة يقول أسد بن كرز

في هذه القصة وكان شاعرا فائقا مغوارا

ألا أبلغا أبناء سحرة كلها * فتي ختم عني وذل لحتم
فما أتم مني ولا أنا منكم * فراش حريق العرفج المتضرم
فلست كن تذرى المقالة عريضه * دنيا كمود اللوحة المترنم
وما جار يتي بالذليل فترجي * ظلامته يوما ولا المتضهم
واقول آتاني وقصر عمارتي * هاردياني عزتي وتكرمي
وأحسن يوما ان دعوت اجاني * عرائن منهم اهل أيد وانم
فن جاري مولى يدفع الضيم جاره * مع الشمس مان يستطاع بسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره * اذا ضاع جاري ياميمة اودي

وهي قصيدة طويلة ولابد اشعار كثيرة ذكرت هذه منها ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر
وساثرها يذكر في كتاب النسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدرك أسد بن
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فأسلما فأما أسد فلا أعلمه روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة بل ماروي شيئا وأما يزيد ابنه فروي عنه رواية يسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف
فأهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوسا فقال له يا أسد من أين لك هذه التبعة فقال
يا رسول الله سبت بجيلىنا بالسرارة فقال انتفي يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال بل الجبل جبل
قسر به سمي ابراهيم قسر عبقر فقال أسد يا رسول الله ادع لي فقال اللهم اجعل نصرك ونصر
دينك في عقب أسد بن كرز وما أدري ما أقول في هذا الحديث وأكره ان اكذب بما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دطا له بهذا الدطاء لم يكن ابنه مع ما روي بصفين
على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ولا كان ابنه خالد يلينه على المنبر ويجاوز
ذلك الى ما ساء ذكره من شنيع اخباره قبحه الله ولعله الا اني اذكر الشيء كما روي ومن
قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ما لم يقل فقد تبوأ مقعده من النار كما وعده
عليه السلام وكان جرير بن عبد الله نافر قضاة فباغ ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه
أعني جريرا تباعد فأقبل في فوارس من قومه ناصرا لجرير ومعاونوا له ومنجدا فزعموا ان
أسدا لما أقبل في أصحابه فرأه جرير ورأى أصحابه في السلاح ارناع وخافه فقبل له هذا أسد
جاءك ناصرا لك فقال جرير ليت لي بكل بلد ابن عم حقا مثل اسد فقال جمدة بن عبد الله
الحزاعي يذكر ذلك من فعل أسد

تدارك ركض المرء من آل عبقر * جريرا وقد رانت عليه حللته
نفس واسترخى به المقعد بعد ما * تنشاء يوم لا توارى كواكبه

وقال ابن كرز ذو النعمان بنفسه * وما كنت وصالا له اذ تحاربه
الى أسد يأوي القليل بيته * ويأجأ اذ أعيت عليه مذاربه
ففي لا يزال الدهر يحمل مظلما * اذا المجتدى المجدول ضنت رواحبه

وأما يزيد بن أسد فقد ذكرت أسلامه وقدمه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روى عنه ايضا حديثا ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت
خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد احب للناس ما يحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في
أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها وكان مطاعاً في اليمن عظيم الشأن ولما كتب عثمان
الى معاوية حين حصر يستنجد به بمعاوية اليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام
فوجد عثمان قد قتل فانصرف الى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب
خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روي عنه خبره في ذلك الموضع انه قام وعليه عمامة خز
سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد
كان من قضاء الله جل وعز أن جننا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت
لذلك كارها ولكنهم يباهونا وبقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتي نزلوا في حربنا
وبيضتنا وقد علمنا ان بالقوم حلما وطعاما فلسنا نأمن طغاهم على ذرايينا ولساننا وقد كنا
لاحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتي صارت الامور الي أن يصير غدا قتالنا حية قاتلا لله
وإنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بمحمد بالحق لو ددت اني مت قبل هذا
ولكن الله تبارك وتعالى اذا أراد أمرا لم يستطع المباد رده فبستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم
تكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آباءه وأهل المثالب يقولون انه دعي وكان مع
عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتي
سألت البابية عبد الملك فيه لم أمن الناس عام الجماعة فأمنته ولشأ خالد بن عبد الله بالمدينة
وكان في حدائنه يتخث ويتبع المغنين والمختئين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في
رسائله اليون وكان يقال له خالد الحريت فقال مصعب الزبيري كل ما ذكره عمر بن أبي ربيعة
في شعره فقال أرسلت الحريت أو قال أرسلت الحري فأتانا يعني خالدا القسري وكان يرسل
بيته وبين النساء (أخبرني) بذلك الحرمي ومحمد بن مزيد وغيرهما عن الزبير عن عمه وأخبرني
عمي قال حدثني الكراتي عن العمري عن الزهري بن عدي قال بينا عمر بن أبي ربيعة ذات يوم
يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي يذكره في شعره إذا هما بأسياء وهند اللتين كان
عمر يشب بهما وهما يتأشيان فقصداهما وجلسا معهما ملياً فأخذتهم السماء ومطروا فقام خالد
وخبائرتان للمرأتين فظلوا عليهما بمطرقة ويردين له حتي كف المطر وقرقوا وفي ذلك يقول
عمر بن أبي ربيعة

أفي رسم دار دمعك المترقق * سفاها وما استطاق ما ليس ينطق
 ببحث التقى جمع ومفضى محسر * معالم قد كادت على الدهر تخلق
 ذكرت بها ما فدمضي من زماننا * وذكرك رسم الدار عما يشوق
 مقاماً لنا عند العشاء ومجلساً * لنا لم يذكره علينا معوق
 ومشي فتاة بالكساء يكنها * به تحت عين برقها يتألق
 يبل أعالي الثوب قطر وتحنه * شمع بدا يمشي البيون ويشرق
 فأحسن شيء بدء أول ليلة * وآخرها حزن اذا تنفرد

الفناء في هذه الأبيات لم يمدخلف ثقل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامى أنه
 منحول (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال حدثنا ابن
 عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوماً وهو ينشد قوله

ومن كان محروباً لاهراق دمة * وهي غرورها فليأتها نيكه غدا
 نسه على الانكسار ان كان ناكلاً * وان كان محزوناً وان كان مقصداً

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالداً الحرثي وقال قم بنا إلى عمر ففضيا إليه فقال له ابن
 أبي عتيق قد جئنا لموعده قال وأي موعد بيننا قال قولك * فليأتنا نيكه غدا * قد جئناك
 لموعدك والله لا نبرح أوتبكي ان كنت صادقاً في قولك أو تصرف على انك غير صادق ثم مضى
 وتركه قال ابن عائشة خالداً الحرثي هو خالداً القسري (أخبرنا) علي بن صالح بن الهيثم قال
 حدثنا أبو هفان عن اسحق وأخبرنا محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الحزامي والمثنى
 ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب إلى منزله لهما بالعقيق في نسوة فجلستا هناك
 فحدثنا ملياً ثم أقبل إليهما خالداً القسري وهو يومئذ غلام مؤنث يصعب المغنين والمختبين
 ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجالس إليهما فذكرنا عمر بن أبي ربيعة وقشوقته
 فقالتا لخالداً يا خيرت وكان يعرف بذلك لك عندنا حكمك ان جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من
 غير أن يعلم أنا بشتاك اليه فقال أفضل فكيف تريان أن أقول له قالتا تؤذنه بنا وتعلمه أنا
 خرجنا في سر منه ومروه أن يتكر ويلبس لبسة الاعراب ليرانا في أحسن صورته ونراه في أسوأ
 حال فتمزح بذلك معه فجاء خالداً إلى عمر فقال له هلا لك في هند والرباب وصواحيب لهما فاد
 خرجن إلى العقيق على حال حذر منك وكتمانك أمرهما قال والله أتاني إلى لقائهن لمشتاق قال
 فتكر وألبس لبسة الاعراب وهلم نضالهن ففعل ذلك عمرو ولبس ثياباً جافية وتعمم عمه الاعراب
 وركب قموماً له على رجل غير جيد وصار اليهن فوقف منهن قريباً وسلم فمرقنه فقلن هلم إلينا
 يا عرابي فجاءهن وأناخ قموده وجعل يحدثهن وينشدهن فقلن له يا عرابي ما أطرفك وأحسن
 انشادك فاجابه بك إلى هذا الناحية قال جئت الشد ضالة لي فقالت له هندا تزل إلينا واحسر عما تمك
 عن وجهك فقد عرفنا ضالتك وانت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبشنا إليك بخالداً

الحرث حتى قال لك ما قال فثقتنا على أسوأ حالاتك وأقبح ملابسك فضحك عمر ونزل اليهن
فمتحدث معهن حتى أمسوا ثم انهم تفرقوا ففي ذلك يقول عمر ابن أبي ربيعة

صوت

ألم تعرف الاطلال والمتربا * ببطن حليات دوارس بلقما
الى السرح من وادي القيس بدلت * ممالله وبلا ونكبء زهزعا
فينحلن أو يخبرن بالعلم بعد ما * نكأن فؤادا كان قدما مفعما
لهند وارتاب لهند اذا الهوي * جيع واذا لم يخش أن يتصدعا

في هذه الايات قيل أول لمصد

تبالحن بالرفان لا رأيني * وقلن امرؤا غ اكل وأوضعا

وقر بن أسباب الهوى لثيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك أبو عبيدة

معمر بن المثنى ان كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله كان آفعا عن مواليه عبد القيس من هجر ويقال

ان أصله من يهود تيماء وكان أبى فظفرت به عبد شمس فكان فيهم عند غمفة بن شق الكاهن

ثم وهبوه لقوم من طمية فكان عندهم حتى أدرك وهرب فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم

وتزوج مولاه لهم يقال لها زرب ويقال انها كانت بنيا فأصابها فولدت له أسد بن كرز سمى باسم

اسد بن خزيمه لرفقة كانت فيهم ثم اعتقوه ثم ان قسرا من أهل هجر مرواه ففر فوه فلما رجعوا الى

هجر أخذوا فداءه وصاروا الى مواليه فلم يزل فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى

دار بجيلة أعجبه فاشتري نفسه وابنه فجاء فنزل فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعازنه على ذلك

حي من أحس يقال لهم بنو منبه فنفاهم أبو عامر ذو الرقعة سمى بذلك لان عينه أصيبت

فكان يغطيها بخرقة وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فنزل كرز في بني سحمة هاربا

من ذي الرقعة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى البحرين مع

التجار فأقام مدة ثم مات ونشأ ابنه يزيد بن أسديدى بجيلة ولا تلاحقه الى ان مات ونشأ

ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسلمة الفهري وكتب له وكان كاتباً مقوها وذلك

في إمارة عثمان بن عفان قال حظا وشرفا وكان يقال له خطيب الشيطان ووسم خيله القسري

ثم تدسس لملك خيلا في بلاد قسر فنته بجيلة ذلك أشد المنع فلم يقدر عليه حتى عظم أمره

ولشا ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبه ثم ولى العراق وقال قيس بن القتال له في

هذا المعنى

ومن سالك باسمك يا ابن كرز * وأين المولود المعروف تدري

وقال بجير بن ربيعة السحيمي

نفته من الشمين قسر بمنزها * الى دار عبد القيس في المنزم

قال أبو عبيدة وكان بين عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصر كلام عند
عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله إنما أنت عبد لمبد القيس فقال أسكت فقد عرفتك أن لم
تعرف نفسك فقال له عبدالله أبا بن أسد بن كرز نحن الذين نضمن الشهر ونعلم الدهر فقال
له تلك قسروست منهم أنت عبد أبق قد كنت أراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم فناه
جرير بن عبدالله إلى الشام فأقام بهامدة ثم مضى إلى حبيب فقال له دع ذكر البحرين لفرارك
منهم واثبت عبد الملك فلم يسره ما قال أبو موسى عبد الله بن نصير لانه كان على شرطة عمرو
بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصير

حاربت غير سوّم في مطاولة * يا ابن الوشائط من أبناء ذي هجر
لا من زار ولا قحطان لمرفكم * سوي عبيد لمبد القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبدالله بن عمر بن زيد الحكيم قال كان يزيد بن أسد يلقب خطيب
الشیطان وكان أكذب الناس في كل شيء مروفاً بذلك ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجه في
الكذب ثم نشأ خالد ففاق الجماعة الآن رياسة وسخاء كانا في ستر ذلك من أمره قال عمرو
بن زيد قالني لجلس على باب هشام بن عبد الملك إذ قدم اسمعيل ابن عبدالله أخو خالد بن
المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث أنكرها فقلت له من أنت يا ابن أخي
قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ماجري حتى صرفت
لسبك فجعل يضحك (أخبرني) اليزيدي عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره
أبو عبيدة واللفظ له قالاً كان خالد بن عبد الله من أحب الناس فلما خرج عليه عرف بذلك
وهو على المنبر فدهش وتحير فقال أطمعوني ماء فقال الكميث في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الزمخ المضيب
وما خالد يستعالم الماء فأغرا * بمذلل والداعي إلى الموت يذهب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز
وكانت أمة بغيالني أسد يقال لها زينب فقلت له هي زينب بنت عرصة بن جذاعة ابن نصر
ابن قمين فسر بذلك ووسلاني (قال) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الاسدي يا أبا
الصباح قد ولدتمونا قال ما أعرف فينا ولادة لكم وإن هذا لكذب فقلت له لو أقررت للأمير
بولادة ماضرك قال أفعد واستبسط ماليش في وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha
الكندي وكان طامله بضرب مولى لعبد بن اياس الاسدي فقتله فرفع إلى خالد فلم يقده
فوثب عباد على خدasha فقتله وقال

لعدي لئن جارت قضية خالد * عى القصد ماجارت سيوف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن سحيم بن
حصين قال قتل خدasha الكندي غلاماً لحالد القسري فطولب بالقود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدت من عالمي لأقيدن من نفسي ولئن أقدت من نفسي لأقيدن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه لأقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاه هاه يمرض بالله عز وجل لئله الله على خالدا نهي (أخبرني) الحسن قال حدثنا الحراز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدة قالوا كانت أم خالد رومية نصرانية فبني لها كنيسة في ظهر قبة المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع الناصري أصواتهم بقراءتهم فقال أعشي همدان يهجوهم ويعيره بالله وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظراء فأنت من ذلك فيقال أنه ختن أمه كارهة فبهره الأعشى بذلك حين يقول
لعديك ما أدري والي لسائل * أبظراء أم محتونة أم خالد
فان كانت الموسى جرت فوق بظرها * فاحتنت الالمصان قاعد
يزي سواة من حيث أطلع رأسه * تمر عليها مرهفات الحدائد
وقال أيضا فيه يرميه باللواط

ألم تر خالدا يختار ميا * ويترك في التكاح مشق صاد
ويبيض كل آسة لوب * وينكح كل عبد مستعد
الالسن الإله بسى كرىز * فكرز من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضروما أتتته فقال أقطمه قطعته الله مع أصولهم وأكتب لي السيرة فقلت له فانه يمر بي الشيء من سير علي بن طالب صلوات الله عليه فذكره فقال لا إلا أن تراه في قصر الجحيم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال سمعت خالد القسري المنبر فقال الى كم يغلب باطلنا حقكم اما أن لربكم أن يفضب لكم وكان زنديقا أمه نصرانية فكان يولي الناصري والجوس على المسلمين ويأمرهم بامتنانهم وضربهم وكان أهل الذمة يشيرون الجوارى المسلمين ويطؤونهم فطاق لهم ذلك ولا يغير عليهم وقال المدائني كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين تقضت الكسبة حجرا حجرا ونقلتها الى الشام قال ودخل عليه فراس بن جمدة بن هبيرة وبين يديه نبق فقال له المن علي بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد ابن أمي وكان يقول والله لحالد بن أمي أفضل من أمانة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما أيما أعظم ركتنا أم زمزم فقال له أيها الأمير من يجعل الماء العذب التفاض مثل الملعج الاجاج وكان يسمى زمزم ام الجملان أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال اتني الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستحمله في ديات حماها فقال ايه

يافرزدق كأنني بك قد قلت آتى الحائك بن الحائك فأخذه عن ماله أن اعطاني أو أذمه أن
منعني فأنا حائك بن حائك ولست اعطيك شيئاً فأذعني كيف شئت فهجاه الفرزدق بأشعار
كثيرة منها

• لقيتني من بجيلة الأوم حتى • يزل العامل الذي بالعراق

• فإذا عامل العراقي ولي • عدت في أسيرة الكرام العتاق

قال وأما أراد خالد بقوله الحائك بن الحائك تصحيح نسبة في اليمن والانتفاء من العبودية
لاهل هجر وكان خالد شديد البصية على مضر وبلغ هشاماً أنه قال ما بيني يزيد بن خالد بدون
مسلمة بن هشام فكان ذلك سبب عزله إياه عن العراق قال وخطب بككة وقد أخذ بعض التابعين
خفيته في دور آل الحضرمي فأعظم الناس ذلك وانكروه فقال قد باغني ما أنكرتم من أخذي
عدو أمير المؤمنين ومن حاربه والله لو أمرني أمير المؤمنين أن انقض هذه الكعبة حجراً
حجراً لنقضتها والله لا أمير المؤمنين أكرم على الله من أنيائه عليهم السلام أخبرني أبو عبيدة
الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله
ابن حبيب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد بن عبد الله وذكرا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إني أكرم رسول الرجل في حاجته أو خايفته في أهله ويعرض أن هشام أخير من النبي صلى
الله عليه وسلم قال أبو عبيدة خطب خالد يومئذ قال إن إبراهيم خليل الله استقى ماء فسقاه الله ماءها
أجابا وإن أمير المؤمنين استقى الله ماء فسقاه عذبا نقاشا وكان الوليد حفر بئر ابن ثنية ذي
طوي وثنية الحجون فكان خالد ينقل ماءها فيوضع في حوض إلى جنب زمزم ليري الناس
فضلها قال فنارت تلك البئر فلا يدرى أين هي إلى اليوم أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا
العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديفاً وكانت أمه رومية
نصرانية وهما عبد الملك لابيه فرأي يوماً عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه عمامة سوداء فقال
أنه باغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه وإني لأرجو أن يسود
الله وجهه كجسود وجهه ذلك (قال وحدثني) من سمعه وقد لعن علياً صلوات الله عليه وسلامه
فقال في ذكره علي بن أبي طالب بن عم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وزوج ابنته فاطمة
وأبو الحسن والحسين هل كنت اللهم الن خالداً وأخزه وجدد على روحه العذاب وقال أبو
عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري بنى أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم
فذهمهم وسبهم وقال له حماس الشاعر مولى عثمان بن عفان يأمر المؤمنين أيسب بني عمك وعمما
لهم رجل أجمع هو والحريث في نسب أن بني أمية لحكم ودمك فكلهم ولا تؤاكلهم فقال له صدقت
وأمسك اسمعيل فلم يجر جواباً (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رؤس
الحجابة أن يفتح له الباب وهو ينتظر فأبى فصره مائة سوط فخرج الشيعي إلى سليمان بن عبد

الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستترفه فلما أذن للناس ودخلا شك الشيبى مالهقه
من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سألو خالداً لآ كرم الله خالداً * متى وليت قصر قريشا تدبها
أقبل رسول الله أم ذاك يمدد * فذلك قريش قد أغث سميتها
رجونا هداة لاهدى الله خالداً * فما أمه بالأم يهدي جنبها *

حفي سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فزال يديه وقبل يده حتى
أمر بضربه مائة سوط ويعني عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لمعري لقد صبت على ظهر خالد * شائب ماسم للهن من سبل القطر
ايضرب في المصان من كان طائفاً * ويمضي أمير المؤمنين أخو قسر
* ففسك لم فيما آتت قائما * جزيت جزاء بالمحدرة السم
وأنت ابن نصرانية طال بظرها * غدتك بأولاد الحازير وألحر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت * بكفك فتخا إلى الفرخ في الوكر
لمعري لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري

فمعهده خالد على الفرزدق فلما ولي وحفر نهر المراق بواسطة قال فيه الفرزدق أياتاً
يهجوها منها

وأهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحظوهم * وترك حق الله في ظهر مالك

قال ويقال انها للمفرج بن المرقع

* كأنك بالمبارك بعد شهر * يخوض غماره تقع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه * وكيف يرى الكذب جزا التواب

فأخذ خالد الفرزدق فحبسه واعتل عليه بهجائه إياه في جفر المبارك فقال الفرزدق في السجن
أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فمجل هداك الله نزعك خالدا

بنى بيعة فيها الصليب لأمه * وهدم من بغض الله المساجدا

فبعث هشام إلى خالد بن سويد يأمره بإطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق يهجو
خالد التسري

ألا لمن الرحمن ظهر عليه * أنما تخطى من بيد مجلد

وكيف يؤم المسلمين وأمه * تدين بأن الله ليس بواحد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن
عياش الحمداني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهور فسمعه رجلاً من لم فقدمه
إلى منصور واستمده عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عياش أمرنا أيها الأمير
برقية العقر وفيه عجب لمي يستصر كلياً على همداني ليجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قريباً من هشام بن عبد الملك مكيماً عنده فأدلى وتمرغ عليه حتى انه التفت يوماً الى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني اذا احتاج اليك أمر المؤمنين قال أواسيهم ولو في قيصي قتين الغضب في وجه هشام واحتملها قال المدائني حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام انه كان واقفاً على رأس هشام فسمع هذا من خالد قال وكان اذا ذكر هشام قال له ابن الحنفية فسمعها رجل من أهل الشام فقال لهشام ان هذا البطر الاشتر الكافر لعمتك ولعمة أبيك واخونك يذكرك بأسوأ حال فقال ماذا يقول الاحول قال لا والله ولكن ما تشق به الشفتان قال فقلله قال ابن الحنفية فأمسك الشامي فقال قد بلغتني كل ذلك عنه واتخذ ضياعاً كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم فدخل عليه دهقان كان يأسي به فقال له ان الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد بلغت غلة ابنك أكثر من عشرة آلاف الف سوى غلتك وان الخلفاء لا يصبرون على هذا فاحذر فقال له خالد ان اخي اسد بن عبد الله قد كلني بمثل هذا فأفانت امرته قال نعم قال ويحدث دعه قرب يوم كان يطلب فيه الدرهم فلا يجده (وقال المدائني) في خبره كان خالد ابن عبد الله يجيلاً على الطعام فوجد اليه رجل له به حرمة فأمر ان يكتب له بشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأثني به فاكل اكلاً منكراً فأغضبه وقال للخازن لا تعرض علي صكة فمره الخازن ذلك فقال له ويحك فما الحيلة قال تشتري غداً كل ما يحتاج اليه في مطبخه وتهب الطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئاً وتساءله اذا أكل خالد ان يقول له انك اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما اراد حتى الحطب فباع خمسمائة درهم فأكل خالد فاستطاب ما صنع له فقال له الطباخ انك كنت اليوم في ضيافته فلان قال له وكيف ذلك فأخبره فاستحيا خالد ودعا بصكة فصيره ثلاثين ألفاً ووقع فيه وأمر الخازن بتسليمها اليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فاراد استمداه خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد ويره فقال له سأحتال لك في امر هذا بحيلة لا يدخل عليه ابداً قال فافعل فلما جلس خالد للأكل اذن البواب للتاجر فدخل وخالد يأكل سمكاً فجعل يأكل أكلاً شديداً كثيراً ففاظط ذلك خالداً فلما خرج قال لبوابه فيم أأثني هذا قال يستمدى على فلان في دين يدعيه عليه قال والله اني لاعلم أنه كاذب فلا يدخلن علي وتقدم الى صاحب الشرط بقبض يده عن صاحبه (وقال) المدائني في خبره كان خالد يوماً يخطب على المنبر وكان لحنة وكان له مؤدب يقال له الحسين بن رهمة الكلبي وكان يجلس بإزائه فإذا شك في شيء أو ما اليه وكان خالد صديق من تغلب يقال له زمزم فلما قام يخطب على المنبر قام اليه التنبلي في وسط خطبته وقال قد حضرتني مسألة قال ويحك أما ترى الشيطان عينه في عيني حسيداً قال لا بد والله منها قال هاتها قال اخبرني قلديسان اذا ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه يارباه قال صدقت ما كان يستشهد على هذا سوى ربه (قال) وقال يوماً على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشیطان الرجیم ثم أرتج علیه فقال اتدلی قم فاقح علی یأبأ زمزم سورة کذا وكذا فقال خفض غلک أبها الامیر لایهولک فأرأیت قط طاقلا حفظ القرآن وانما یحفظه الحق من الرجال قال صدقت یرحمک الله (وقال المدائنی) حدثنی أبو یعقوب الثقفی قال خالد بن عبد الله لاسریان یاعربان أعجزت عن الشرط حتی أولی غیرک فان الفناء قد فشا وظهر قال لم أعجز وان شئت فاعزنی فقال له خذ المغنیات فأخضره خسا منهن أو ستا فأدخلن الیه فظفر الی واحدة منهن بیضاء دعیاء کأنها أشربت ماء الذهب فطمأ لها بکرمی ثم قال لها أین البریط الذی کانت تضرب به فأخضرت ثم سوت ففتت .

الی خالد حتی انخأ بخالد * فقم الفقی یرجی ولعم المومئل

فقال اعدلی عن هذا الی غیره ففتت .

أروح الی القصاص کل عشية * أرحی ثواب الله فی عدد الخطا

قال وأقبل قاض المصری فقال له خالد أکانت هذه روح الیک قال لا وما مثلها بروح الی قال خذ بیدها ومولها بالباب فسأل عنها فقیل وهبا للقص فتحمل علیه بأشراف الکوفة فلم یردها حتی اشتراها منه بمائتی دينار (وقال المدائنی) قال خالد فی خطبته والله ما امارة العراق مما یشرفنی فبلغ ذلك هشاما ففاظفه جدا وکتب الیه بلقنی یا ابن النصرانیة انک تقول ان امارة العراق لیست مما یشرفک قلت صدقت والله مائتی یشرفک وکیف تشرف وأنت دعی الی بحیلة القیلة القلیة الذلیة أما والله انی لاطن أن أول ما یأتیک ضغن من قیس فیشد یدیک الی عنقک (وقال المدائنی) حدثنی شیب بن شیبة عن خالد بن صفوان ابن الاثم قال لم تزل أقام خالد به حتی عزله هشام فعذبه وقتل ابنه یزید بن خالد فرأیت فی رجله شریطا قد شد به والصیان یجرونه فدخلت الی هشام یوما فحدثته وأطلت فتمس ثم قال یاخلد ورب خالد کان أحب الی قریبا والذ عندی حدیثا منک قال یعنی خالد القسری فأنهزتها ورجوت ان اشفع فتکون لی عند خالد ید فقلت یاأمیر المومنین فایمک من استأنف الصنیعة فقد أثبتت مما فرط منک فقال هبات ان خالد أوجف فأنجب وأدل فأمل وأفرط فی الاساءة فأفرطنا فی المكافاة فلم الاذیم ونقل الجرح وبلغ السیل الزبی والحزام الطلیین فلم یبق فیہ مستصاح ولا للصنیعة عنده . وضع عد الی حدیثک

(فأما اخباره) فی تحذیه وارسال عمر بن أبی ربيعة إیاه الی النساء فأخبرنی به علی ابن صالح بن الهمیم عن أبی هفان عن اسحق بن ابراهیم الموصلی عن عثمان بن ابراهیم الحاطی واخبرنی الحرمی بن أبی الملاء قال حدثنی الزبیر بن بکار قال حدثنی محمد بن الحرث بن سعد السییدی عن ابراهیم بن قدامة الحاطی عن أبیه واللفظ لعلی بن صالح فی خبره قال قال الحاطی آیت عمر بن أبی ربيعة بعد ان لسک بسین فانتظرت فی مجلس قومه حتی اذا فرق القوم دنوت منه ومعی صاحب لی فقال لی صاحبی هل لك فی ان

تريفة عن النزل فتظن هل بقي منه شيء عنده فقلت له دونك فقال ياأبا الخطاب أحسن والله
 ريسان العذري قاله الله قال وفيه أحسن قلت حيث يقول
 لو جز بالسيف رأسي في مودتها • لمال لاشك بهوى نحوها رأسي
 فقال نعم أحسن فقلت ياأبا الخطاب واحسن والله تحية بن جنادة العذري قال فيهاذا قلت
 حيث يقول

سرت ليمينك سلمى بعد مفارها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
 فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا * ان كنت تمأثلا أو كنت اياها
 ﴿وفي رواية الزيري خاصة﴾

تأتي الرياح التي من نحو أَرْضكم * حتى أقول دنت منابر ياها
 وقد تراخت بها عنانوي قُذِفَ * هبات مصبجها من بعد ممسها
 من حبا أنمي أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينماها
 كما أقول فراق لالقاء له * وقدم اليأس نفسى ثم تسلاها
 ولو تموت لراعتني وقلت لها * يا بؤس للدهر أبقاها

ويروي لراعتني منيتها * وقلت يا بؤس ليت الدهر أبقاها فضحك عمر ثم قال ياويح
 أحسن والله لقد هيجتما على ما كان ساكنا مني فلا أحدثكما حديثا حلوا بينا أنا أول أعوامي
 جالس اذا بخالد الحرث فقال مررت بأربع نسوة قيل يردن ناحية كذا وكذا من مكة
 لم أر مثلهن قط فبين هند فهل لك أن تأتيين منكرأ تسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت
 وكيف لي بأن يجني ذلك قال تابس لبسة الاعراب ثم تقعد على قومودكأ لك تنشدة ضالة فلا
 يشعرن حتى تهجم عليهن قال فعجلست على قومود ثم أتيتن فسلمت عليهن قائلنني وساأني
 أن أنشدن فأنشدتن لكثير وجيل وغيرها وقيل يا عرابي ما أمحك لو نزلت فتحدثت
 معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت فأبحث قومودي وجلست معهن فحدثن وأنشدتن
 فدنت هند فدنت يدها فجذبت عمامتي فالتفتا عن رأسي ثم قالت تالله لظننت أنك خدعتنا
 نحن والله خدعناك أرسلنا إليك خالدا الحرث في أنيانا بك على أقبح هياتك ونحن على
 أحسن هياتنا ثم أخذن بنا في الحديث فقالت ياسيدي لو رأيته منذ أيام وأصبحت عند أهلي
 فأدخلت رأسي في جبي فظنرت الى حري فرأيت ملأ اللس والقس فصحت يا عمراه فصحت
 ليك ليك ولم أزل معهن في أحسن وقت الى أن أمسينا ففرقنا عن انعم عبث فذلك حين أقول
 ألم تعرف الاطلال والمزبعا * بيطن حليات دوارس بلقا

صوت

أنائل ماروياً زعمت رأيها * لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
 أنائل مالالميش بعبدك لذة * ولا مشرب نلقاه الا سراق

أنازل اتي والذي أبا عبده * لقد جعلت نفسي من الذين تشفق
لعمرك ان الذين منك يشوقني * وبضض مادالين والثاني أشوق
الشعر لصخر بن الجعد الحضري وأنا أذكرها بمقب أخبار صخر ومن الناس من يروى هذه
الآيات لجليل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الجبازيين والغناء لعرب خفيف
ثقل عن المشامي وفيه لابن المكي ثقل أول بالوسطي عن عمرو

- أخبار صخر بن الجعد ونسبه -

صخر بن الجعد الحضري والحضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر وصخر أحد بني جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال وسعي ولد مالك
ابن طريف الحضري لسوادهم وكان مالك شديدا لادمة وخرج ولده اليه فقبل لهم الحضري والعرب
تسمي الأسود الأخضر وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد كان
يمرض لابن ميادة لما قضى ما بينه وبين حكم الحضري من المهاجرة ورام أن يهاجيه ففرق ابن ميادة
عنه (أخبرني) بخبره على بن سايان الأخضر عن مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير
ابن بكار بمجموعا وأخبرني بأخباره مرفقة الحرمي بن أبي الملاء عن الزبير بن بكار (وحدثني)
بها غيرها من غير رواية الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مفردا ونسبته إلى الراوية قال الزبير
فما رواه مروان عنه حدثني من أثق به عن عبد الرحمن بن الأحول بن الجون قال كان صخر
ابن الجعد مفرما بكأس بنت بيجر بن جندب وكان يشرب بها فلقية أخوها وقاص وكان شجاعا
فقال له يا صخر أنك تشرب بآنة عمك وشهرتها ولمرى ما بها عنك مذهب ولا لنا عنك مرغب
فإن كانت لك فيها حاجة فسلم أزوجهما وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلن ما عرضت لها
بذكر ولا اسمعه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك ليخالطك سبي فقال له بل والله إن لي
لاشد الحاجة إليها فوعده موعدا وخرج صخر لموعده حتى نزل بالآيات القوم فنزل منزل
الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه وأبطأ صخر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بمس إليه ان
هم لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول فقال مثل قوله ففضب وغمد إلى رجل من الحى ليس يعدل
بصخر يقال له حصن وهو غضب لما صنع فحمد الله وأثنى عليه وزوجه كاس وافترق القوم ومروا
بصخر فاعلموه تزويج كاس بحصن فرحل عنهم من تحت الليل وأندفع بهجوها بالآيات التي قذفها
فيها فيما قذفها وذلك قوله حين يقول

أأنكحها حصنا ليطمس حياها * وقد جعلت من قبل حصن وجرت

أي زادت على تسعة أشهر قال ورافق القوم إلى المدينة وأميرها يومئذ طارق مولى عثمان
قال فتأزعوأ إليه ومعهم يومئذ رجل يقال له حزم وكان من أشد الناس على صخر شرا قال
وفيه يقول صخر

كفي حزناً لو يعلم الناس أنني * أدافع كأساً عند أبواب طمارق
 أنسين أياً لنا بسوقة * وأيانا بالجرع جزع الخلائق
 ليالي لا تخشي انصداع من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
 إذا قلت لا تخشى حديتي تهجرت * زيادا لودها هنا غير صادق

قال فأقاموا عليه الليلة بهذف كأس فضر بالحد وعاد إلى قومه وأسف على ما فاته من تزويج كأس
 فطلق يقول فيها الشعر قال الزبير فأشدني عمي وغيره لصخر قوله

لقد عاود النفس الشقية عيدها * ثم أنه قد عاد نحسا سمودها
 وعارده من حب كأس ضمانة * على التأني كانت هيضة تستقيدها
 وأنني ترجيها وأصبح وصلها * ضعيفا وأمسيت همه لا يكيدها
 وقد مر عصر وهي لا تستريديني * لما استودعت عندي ولا أستريدها
 فما زلت حتى زلت النمل زلة * برجلك في زوراء وبعث سمودها
 ألا قل لكأس أن عرضت لبيتها * فأين بكأعيني وأين قصيدها
 لعل البكا ياكأس أن نفع البكا * يقرب ديانا لنا فيعيدها
 وكانت تناهت لوعة الود بيننا * فقد أصبحت يدساً وأذبل عودها
 ويروي وقد ذاء عودها يقال ذبل وذأى وذوي بمعنى واحد

ليال ذات الرمس لازل هيجهما * جنونا ولا زالت سباب تجودها
 وعيش لنا في الدهر أن كان قلته * يطيب لديه بنخل كأس وجودها
 تذكرت كأساً إذ سمعت حمامة * بك في ذرا نخل طوال جريدها
 دعت ساق حرقا فتحت لصوتها * مولحة لم يسبق إلا شريدها
 فيأفئص صبرا كل أسباب واصل * ستني لها أسباب هجر تبيدها
 قال أبو الحسن الاخفش * سئخ لها أسباب صرم تبيدها * أجود

وليل بدت للهن نار كأنها * سنا كوكب للمستبين خودها
 فقلت عساها نار كأس وعلاها * أشكي قامضي نحوها وأعودها
 فتسمع قولي قبل حنف يصيدني * تسر به أو قبل حنف يصيدها
 كأن لم تكن يا كأس التي مودة * إذ الناس والأيام رعى عودها

(أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب صخر بن الحجد
 الحد لكأس وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه واستخيا من الناس للحد الذي ضربه
 فالحق بالشام فطالت غيبته بها ثم عاد فر بنخل كان لاهله ولاهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام
 فر بها صخر ورأي المتابعين لها يصرمونها فبكى عند ذلك بكاء شديدا وأنشأ يقول

مهرت على خيمات كأس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تميلها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دموع من الاجفان فاض مسيلها
كذلك الليالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يبق عليها خليلها

وقال وهو بالشأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * عن الهدام أمسي على حاله نجد
وعهدى نجد منذ عشرين حجة * ونحن بدنيا ثم لم نلقها بعد
به الخوصة الدهاء تحت ظلالها * رياض من الحوذان والبقل الجميد

قال ومر على غدير كانت كأس تشرب منه ويحضره أهلها ويحتمون عليه فوقف طويلا عليه
يبكي وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بليت كما يبلي الرءاء ولا أرى * جنابا ولا أكناف ذروة تخناق
ألوى حياز عيني من صبابة * كما تتلوي الحية المشرق

(أخبرني) عبدالله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد ابن
العوام قال كان صخر بن الجعد المحاربي خذنا لعوام بن عقبة وكان العوام يهوي امرأه من
قومه يقال لها سداء فماتت فرأها فله اسمع صخر بن جعد المروية قال وددت أن أعيش حتى
تموت كأس فارثها فمات كأس فقال

على أم داود السلام ورحمة * من الله يجزي كل يوم بشيرها
غداة غدا العادون عنها وغودرت * بلداعة القيما ن يسق مورخا
وغيت عنها يوم ذاك ولتني * شهدت في حوي منكبي سريرها

ويروى فيه لو منكبي

نزلت كبدي لما أتاني لبيها * فقلت أدان صدعها فطيرها

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال عبد
الاعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمعي لعبد الله بن مصعب سألتني أمير المؤمنين اليوم في
موكب من الذي يقول

ألا يا كاس قد اقيت شعري * فلست بنائل بالارحيم

ولم ادر ان الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو لصخر الحضري وانشد باقي الايات وهي

ترجي ان تلاقى آل كاس * كما يرجوا خوالسة الزبيبا

فلست بنائم الا بحرزن * ولا مستيقظ الا مروعا

فانك لو نظرت اذا التفتنا * الى كبدى رأيت بها صدوعا

قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كاس جزع صخر بن الجعد لما فرط منه
وندم واسف وقال في ذلك

هنيئا لكاس قطعها الجبل بدما * عقدنا لكاس موقعا لا نخونها

واسماها الاعداء لما تالوا * حوالى واشتدت على خفونها

فان حراما ان أخونك بادعا * تبلى قري الحمام وجونها
وقدأمنت نفسي لقدحيل دونها * ودونك لو ياتي بيأس يقبها
ولكن أبت لانتفيق ولا ترى * عزاء ولا مجلود صبر يسيها
لو أنا اذا الدنيا لنا ملهشة * دجظها نمر ارجحت غصونها
لمسونا ولكننا بسرة عيشنا * عجينا لدنيا فكدنا نعسها
وكنا اذا نحن الثقينا وما نرى * لعين الامن حجاب يصونها
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وأوساطها حتى تمل قوتها

قال حبيب أرسلت كأس بعدان زوجت الى صخر بن الجعد فخبيره أنهاراته فيلمري النائم كأنه
يلبسها سخارا وان ذلك جدد لها شوقا اليه وصباية فقال صخر

أناثل ما رؤيا زعمت رأيها * لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
أناثل لولا الودما كان بيننا * نضائل ما ينضوا الحضاب فيخلق

(أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله البكري قال
قدم صخر بن الجعد الحضري المدينة فأتني تاجرا من تجارها يقال له صيار فابتاع منه برا وعطرا
وقال تأتينا غدوة فاقضيك وركب من تحت ليلته فخرج الى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه
فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر طلب وهي على سبعة أميال من المدينة
وقد جهدوا من الحر تزلوا عليها فأكوا تمرا كان معهم وأراحو دوابهم وسقوها حتى إذا برد
النهار لصرفوا راحمين وبلغ الخبر صخر بن الجعد فقال

أهون على يسير وصفوته * اذا جعلت صرا دون سيار
ان القضاء سيأتي دونه زمن * فاطوا الصحيفة واحفظها من العار
يسائل الناس هل أحسنتم جوابا * محاربا أتي من نحو أظفار
وما جلبت اليهم غير راحلة * وغير رحل وسيف جفته طار
وما أربت لهم الا لادفهم * عني ويخرجني فضي وإسراى
حق استغنوا بأروى بئر طلب * وقد تحرق منهم ككل تمار
وقال أولهم لصحا لآخرهم * ألا ارجو وأتركوا الاعراب في النار

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الأعرابي قال كان الجعد
المحاريبي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وليدة يقال
لها سمسماء فقالت له يوما يا أبا الصموت زعم بؤك أنك ان مت فتلوني قال ولم قالت مالي
اليهم ذنب غير حي لك فاشتقها على أن تكون معه فكثت يسيرا ثم قالت له يا أبا الصموت
هذا عرابية من أهل المدن يخطبني قال أين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مال وانما اردت ماله
لك قال فأتني به فزوجه ابها فوعدت له اولاداً وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت

تأتي الجعد في أيام قنخضب رأسه ثم قطمته فأشأ الجعد يقول
 أمسي عرابية ذا مال وذا ولد * من مال جعد وجعد غير محمود
 تظل تشقه الكافور متكئا * على السرير ولعطيني على النود
 قال والجعد هو القائل لامراته

تعالجني أم الصموت كأنما * تداوي حصانا ومن العظم كاسره
 فلا تعجبي أم الصموت فإنه * لكل جواد معثر هو طاره
 وقد كنت أصعدا للظباء موطننا * واضرب رأس القرن والريح شاجره
 فأصبحت مثل طائر طار فرخه * وغودر في رأس المشيمة ساره
 فلما كبر حمله بنوه فأثروا به * مكثوا وقالوا له تعبد هنا ثم انقسموا المال وتركوا له منه ما يصلحه فقال
 الا يا بن بني جعد رسولا * وان حلت جبال النور دوني
 فلم أر معشرا تركوا أباهم * من الآفاق حيث تركتموني
 قاتى والرواض حول جمع * ومحطهم من حصبا الحجون
 لو اتى ذو مدافعة وحولى * كما قد كنت احبانا كوني
 اذا لم تلتكم مالى ونفسي * بنصل السيف اولقتني دوني

(واخبرني) الحمرى بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان
 البكري عن عروة بن زيد الحضري عن ابيه قال كنت في ركب فيهم صخر بن الجعد ودون مولى
 الحضريين معنا ونحن نريد خير فتر لنا منزلا فمشينا فيه فوجدنا ابن صخر فلما ركبنا ساق بنا وان دفع
 برجز ويقول * لقد بعثت حاديا قراصفا * فردده قطعا من الليل لا يفده ولا يقول غيره ثم قال
 لنا اني لست عقلا فارجع يطالبني المتشمي ونزل دون يسوق بالقوم فارتجز دون بيت صخر وقال
 لقد بعثت حاديا قراصفا * من منزل رحلت عنه آفا
 يسوق خوصا رجفا وحايفا * مثل القمي تهذف المفاذا
 حتى تري الرباعي المتارفا * من شدة السير رجى واهفا
 قال فادركه صخر وهو في ذلك فقال له يا ابن الحبيثة أتعجزني على أن تنفذ بيتا اعياني فقال له
 فضر به حتى نزلنا ففرقنا

صوت

اذا سرها أمر وفيه مسأتي * قضيت لها فيما تحب على نفسي
 وما مر يوم أرغمت منه راحة * فاذا كره الأبيكيت على أمسي
 الشعر لابي حفص الشطرنجي والثناء لابراهيم ثقل أول بالوسطى عن عمرو

أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه

أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال
 وكان اسمه اسما أعجميا فلما نشأ أبو حفص وتآدب غيره وسماه عبد العزيز (أخبرني)

بذلك عني عن احمد بن الطيب عن جماعة من موالى المهدي ونشأ أبو حفص في دار المهدي
ومع أولاد مواليه وكان كاحدهم وتادب وكان لاعبا بالشطرنج مشغوقا به فلقب به لقبته عليه
فلما مات المهدي انقطع الى عليه وخرج معها لما زوجت وواد معها لما عادت الى القصر وكان
يقول لها الاشعار فيما تريد من الامور بينها وبين اخوتها وبني أخيها من الخلفاء فتدخل
بعض ذلك وتترك بعضه وما ينسب اليها من شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها
* تحب فان الحب داعية الحب * وهو صوت مشهور (حدثني) الحسن بن علي الحفاف قال
حدثني احمد بن الطيب السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرقي قال رأيت
أبا حفص الشطرنجي الشاعر فرأيت منه انسانا يأميك حضوره عن كل غائب وتسليك مجالسته
عن هجوم المصائب قربه عرس وحديثه أنس جده لب ولبه جد دين ماجدان لبسته على
ظاهره لبست موهوقا لا تمله وان تقيته لتستطعن خبرته وقفت على مروءة لا تعطير الفواحش
بجنياتهما وكان ماعلمته أقل ما فيه الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بميد الدار مستوجب القرب
إذا لم يكن في الحب عتب ولا رضا * فأين خلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت ان اخا هوى * نجبا سالما فارجو النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * تروع بالتحريش فيه وبالعتب
قال وفي هذه الايات غناء لملية بنت المهدي وكانت تأمره ان يقول الشعر في المماني التي تريدها
فيقولها وتغنى فيها قال والشاذلي لابي حفص أيضا

عرضن للذي يحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدنيك منه * ان هذا الهوى جليل نفيس
صابر الحب لا يصر فك فيه * من حبيب يحبهم وعبوس
وأقل اللجاج واسبر على الجهد فان الهوى نعيم وبوس
في هذه الايات للمسدود هزج ذكره لي جحظة وغيره عنه وأما * تحب فان الحب داعية الحب *
فقد مضت نسبته في اخبار عليه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمدة قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك واخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو
العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة جاريته وكان خافها بالركة فلما قدم الى مدينة السلام
اشتاتها فكتب اليها

صوت

سلام على التازح للمقرب * تحية صب به مكثب
غزال مراته بالبليح * الى ديزكي فقصر الحشب

أيا من أغان على نفسه * بخليفه طائفاً من أحب
 سأسر والستر من شيعتي * هوى من أحبهم لأحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب علية فأجاب الرشيد عنها بهذه الايات فقال
 أنا في كتابك يا سيدي * وفيه المعجائب كل العجب
 * أنعم لك لي عائق * وأنك بي مستهام وحب
 فلو كان هذا كذا لم تكن * لتتركني هزلة للكراب
 وانت ببغداد ترى بها * نبات اللذات مع من يحب
 فيا من جفائي ولم أجفه * ويامن شجائي بما في الكتب
 كتابك قد زادني صبرة * وأسمر قلبي بحر الهم
 فبهني نعم قد كتبت الهوى * فكيف بكتان دمع سرب
 ولولا أنه ذك يا سيدي * لو ائتني الناحيات الشجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أخذ من وقته خادماً على البريد حتى حذرهما الى بغداد في الفرات وأمر
 الاثنين جميعاً فغنوا في شعره قال الاصباني فمن غنى فيه ابراهيم الموصلي غنى فيه الحسين احدهما
 ماخوري والآخر تاني فغنى عن الهشامي وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن صغير العين فيه
 رملا ولا بن جامع فيه رمل بالنصر ولعليح بن الموراء تاني فغنى بالوسطي وللمعالي خفيف
 رمل بالوسطي والحسين بن محرز هزج بالوسطي ولزكار الاعشى هزج بالنصر هذه الحكايات كلها
 عن الهشامي وقال كان المختار من هذه الاغان كلها عند الرشيد الذي اشتها منها وارتضاء
 لحن سايم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني محمد بن يزيد النحوي
 قال حدثني جماعة من كتاب السلطان ان الرشيد غضب على علية بذت المهدي فامرت ابا حفص
 الشطرنجي شاعرها ان يقول شعراً يتندر فيه عنها الى الرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه
 لها فقال

صوت

لو كان بمنح حسن العقل صاحبه * من ان يكون له ذنب الى أحد
 كانت علية اربي الناس كلهم * من ان تكافأ بسوء آخر الايد
 ما أعجب الشيء ترجوه فتجرمه * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي
 فانما بالابيات فاستحسنتم وغنت فيها وألقت الفناء على جماعة من جوارى الرشيد فغنت في
 أول مجلس جلس فيه مهن فطرب طرباً شديداً وسألهن عن القصة فأخبرنه بها فبعت اليها
 فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها إعادة الصوت فأعادته عليه فبكي وقال
 لاجرم اني لا أغضب أبداً عليك ماعشت (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين
 ابن يحيى عن عمرو بن بابة قال دخل أبو حفص الشطرنجي على يحيى بن خالد وعنده ابن
 جامع وهو يلقى على دنائير صوتاً أمره يحيى بالقائه عليها وقال لك بكل بيت مائة دينار ان
 جاءت كما أريد فقال أبو حفص

صوت

اشبهك المسك واشبهته * قائمة في لونه قاعده

لاشك اذ لونكما واحد * أنكما من طينة واحدة

قال فأمر له يحيى بمائة دينار وغنى فهما ابن جامع قال الاصهاني لمن ابن جامع في هذين اليتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان أبو حفص الشطرنجي ينادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فينتحله ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته وكذلك بعلمة عمتهم وكان بنو الرشيد جميعا يزورونه ويأثسون به فرض فعادوه جميعا سوى أبي عيسى فكتب إليه

أخاه أبي عيسى أخاه ابن ضرة * وودي ودّ لابن أم ووالد

* ألم يأنه أن التأذب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الأبعاد

فإنه مستعذبا من جفائنا * موارد لم تعذب لنا من موارد

أقت ثلاثا خلف حمى مضرة * فلم أره في أهل ودي وعائدي

سلام هي الدنيا قروض وانما * أخوك مديم الوصل عند الشدائد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميهون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص الشطرنجي قال قال لي الرشيد يوما يا يحيى لقد أحسنت ما شئت في ييتين قلتها قلت ماها ياسيدي فمن شرفهما استحسانك لهما فقال قولك

صوت

لم ألق ذا شجن يروح بحبه * إلا حسبتك ذلك المحبوبا *

حذراً عليك وانني بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيبا

فقلت يا أمير المؤمنين ليس لي ما للباس بن الاخنف فقال صدقك والله أعجب الى وأحسن منهما بيتك حيث تقول

إذا سرها أمر وفيه مساهتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي

وما مر يوم أرغبي فيه راحة * فاذكرك ألا بكتك على أمسي

في اليتين الاولين الذين للباس بن الاخنف قيل لابراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع ومثل عن الهشامي الروايان جميعاً لعبد الرحمن وفي أبيات أبي حفص الاخيرة لمن من كتاب ابراهيم غير مجذس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله ابن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعر عليّة بنت المهدي أعوده في علة التي مات فيها قال جلست عنده فأشددني لنفسه

صوت

نعي لك ظل الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب

فكن مستعداً لداعي الفناء * فإن الذي هوأت قريب

ألسنا نرى شهوات النفوس * من قفى وتبقى عليها الذنوب
وقبلك داوى المريض الطيب * فماش المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب
غنى في الاول والثاني ابراهيم هزجا اقضت أخباره

صوت

أي ليلى أن يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
* ونجم دونه النسرا * ن بين اللو والقرب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لاميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف والفناء لاسحق هزج بالوسطي (أخبرنا) محمد
ابن يحيى ومحمد بن جعفر النحوي قالا حدثنا محمد بن حماد قال التقيت مع دمن جارية اسحق
ابن ابراهيم الموصلى يوماً فقلت لها اسمعني شيئاً أخذته من اسحق فقالت والله ما احده من
جواريه اخذ منه صوتاً قط وانما كان يأمر من اخذ منه من الرجال مثل مخارق وعلوية
ووجه الفرعة الخزامي وجوارني الحرث بن سحراب يلقوا علينا ما يخارون من اغانيهم
واما عنه فما اخذت شيئاً قط إلا ليله فانه انصرف من عند المتصم وهو سكران فقال للخدام
القيم على حرمة جثتي بدمن نجاني الخادم فدعاني فخرجت معه فاذا هو في البيت الذي ينام
فيه وهو يصنع في هذا الشعر

أي ليلى ان يذهب * ونيط الطرف بالكوكب

وهو يزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عودمصلح ملحق كان يكون في بيت منامه
فأخذه فنفى الصوت حتى صبح له واستقام وأخذت عنه قلما فرغ قال أين دمن فقلت هوذا أنا
ههنا فارتاع وقال مذكم أنت ههنا قلت مذ بدأت بالصوت وقد أخذته بشير حمدك فقال خذي
العود فغنيه فأخذه فغنيته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يميز غيظاً ثم قال قد بقي عليك فيه
شيء كثير وأنا أصاحبه لك فقلت أنا مستغنية عن اصلاحك فاصلحه لنفسك فاضطجع في
فراشه ونام وانصرفت فمك ألياً ما اذا رأي قطب وجهه وهذا الشعر تقوله أميمة بنت عبد
شمس بن عبد مناف ترثي به من قتل في حروب الفجار من قريش

ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ولسب أميمة بنت عبد شمس

أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأما تفخر بنت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن طالح بن ذكوان السلمي فولدت له أمية بن حارثة
وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقريش في أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما الفجار الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم تسم باسم تشهر بها (وأما الفجار الثاني) فانه سكان أعظمها لانهم استحلوا

فيه الحرم وكانت أيامه يوم نخلة وهو الذي لم يشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وشهد سائرهما وكان الرؤساء فيه حرب بن أمية في القلب وعبد الله بن جعدان وهشام بن المغيرة في المجنبتين ثم يوم سمطة ثم يوم البلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة كان أمر الفجار أن بدر بن مشعر الغفاري أحد بني غفار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان رجلاً منيعاً مستعليلاً يمتنع على من ورد عكاظ فأتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خنف * من يعاضوا في عينه لا يعطرف
ومن يكونوا قومه يعطرف * كأنهم لجة بحر مسدف

وبدر بن مشعر باسط رجليه يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه بالسيف فهو أعز مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة فضربه بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها الخنذف وهو ماسك سيفه وقام أيضاً رجل من هوازن فقال

أما ابن همدان ذو التعطرف * بحر يحور زاحر لم ينزف
نحن ضربنا ركة الخنذف * اذ مدها في أشهر المرف

وفي هذه الضربة أشعار كثيرة لا معنى لذكرها ثم كان اليوم الثاني من أيام الفجار الأول وكان السبب في ذلك أن شباباً من قريش وبني كنانة كانوا ذوي غرام فأروا امرأته من بني عامر جميلة وسيمية وهي جلسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتتفها شباب من العرب وهي تحذتهم فجاء الشباب من بني كنانة وقريش فاطافوا بها وسألوها أن تسفر فأبت فقام أحدهم فجلس خلفها وحل طرف رداءها وشده إلى فوق حجرتها بشوكة وهي لا تعلم فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتنا النظر إلى وجهك وجدت لنا بالنظر إلى دبرك فنادت يا آل عامر فثأروا وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتلوا قتلاً شديداً ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مثلة صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من الفجار الأول وكان سببه أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به وطال اقتضاؤه أيامه فلم يعطه شيئاً فلما أعياء وأقام الجشعي في سوق عكاظ بقرد ثم جعل ينادي من يبيحن مثل هذا الرباح يئالي على فلان بن فلان الكناني من يعطيني مثل هذا يئالي على فلان بن فلان الكناني رافساً صوته بذلك فلما طال نداؤه بذلك وأتيسره به كنانة مر به رجل منهم أنضرب القرد بسيفه فقتله فهتف به الجشعي يا آل هوازن وحلف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيان حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا أفني رباح تريقون دماكم وتقتلون أنفسكم وحمل ابن جعدان ذلك في ماله بين الفريقين قال ثم يوم الفجار الثاني وأول يوم حروبه يوم نخلة وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة وكان
 يناول عموته اللبن هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدها وهو ابن ثمان وعشرين سنة
 قال أبو عبيدة كان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الآخران البراء بن قيس بن رافع
 أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيراً فاسقاً خلطه قومه وتبرؤا منه فحرب
 في بني الدئل فظلموه فأتى مكة وأتى قريشا فزول على حرب ابن أمية فخلعه فأحسن حرب
 جواره وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلطه فقال لحرب أنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعتني
 سواك وأنت إن خلعتني لم ينظر إلى أحد بعدك فدعني على حلفك وأنا خارج عنك فتركه
 وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان النعمان يبيت إلى سوق عكاظ في وقها بلطيمة
 يميزها له سيد مضر فتباع وتشترى له بثمنها الادم والحارر والوكاء والحذاء والبرود من العصب
 والوشى والمسير والمديني وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة ببائع فيها
 وبشترى إلى حضور الحج وكان قيامها فيها بين النخلة والطائف عشرة أيام وبها نخل وأموال
 لتقيف فجزئ النعمان لطيمة له وقال من يميزها فقال البراء أنا أجزئها على بني كنانة فقال
 النعمان إنما أريد رجلا يميزها على أهل نجد فقال عروة الرحاب بن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وهو بومئذ رجل من هوازن أنا أجزئها أيت الأمن فقال له البراء من بني كنانة يميزها
 يا عروة قال نعم وعلى الناس جميعاً أكلب خليع يميزها ثم شخص بها وشخص البراء وعروة
 يرى مكانه ولا يخشاه على ما صنع حتى إذا كان بين ظهري غطفان إلى جانب فدك بارض فقال لها
 أواره قريب من الوادي الذي يقال له تمين نام عروة في ظل شجرة ووجد البراء غفلته فقتله
 وهرب في غضاريط الركاب فاستاق الركاب وقال البراء في ذلك

وداهية يهال الناس منها * شددت لها بني بكر ضلوعي
 هتكتت بها بيوت بني كلاب * وأرضت الموالي بالرضوع
 جمعت لها يدي بتصل سيف * أقل نحر كالجذع الصريع

وقال أيضا

نفت على المرء الكلابي نغره * وكنت قدما إلا أفر نغارا
 علوت بجحد السيف مفرق رأسه * فاسمع أهل الوادي بن خوارا
 قال وأم عروة الرحال فقيرة بنت أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال لبيد
 ابن ربيعة يحض على الطلب بدمه

فأبلغ أن صرخت بني نعيم * وأخوال القليل بني هلال
 بأن الوافد الرحال أحبي * مقيا عند تمين ذي الظلال

قال أبو عمر وأتى البراء بشر بن أبي خازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن
 أمية وعبد الله بن جدعان وهشاما والوليد ابني النخيرة فتخبرهم أن البراء قتل عروة
 فأتى أخاف أن يسبق الخبر إلى قيس أن يكتموا حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما فقال

له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القتل قال ان هوازن لا رضي أن تقتل بسيدها رجلاً خليما
طريدا من بني ضمرة قال وضرهما الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة
وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة
وهو نفاثة بن الديل وبنو لحيان من خزاعة والقارة وهو أشيع بن الهون بن خزيمة وعضل
ابن دمس بن محم بن عائذ بن أشيع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر بني بكر بن عبد مناة فقال
لهم الحليس مالي أراكم نحيا فأخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكتبوا الخبر على آفك منهم قال وكانت
العرب اذا قدمت عكاظ دفت أسلحتها الى ابن جدعان حتي يفرغوا من أسواقهم وحجيم
ثم يردوها عليهم اذا ظفروا وكان سيدا حكيما مثيرا من المال فجاءه القوم فأخبروه خبر البراض
وقتلهم عروة وأخبروا حرب بن أمية وهشام والوليد ابني المغيرة فجاء حرب الى عبد الله بن
جدعان فقال له احتبس قلبك سلاح هوازن فقال له ابن جدعان ابا العدر تأمرني يا حرب
والله لو اعلم انه لا يبقى منها سيف الا ضربت به ولا ورح الا طعنت به ما مسكت منها شيئا
ولكن لكم مائة درع ومائة رمح ومائة سيف في مالي تستعينون بها ثم صاح ابن جدعان في
الناس من كان له قبلي سلاح فليأت وليأخذه فأخذ الناس أسلحتهم وبعث ابن جدعان وحرب
ابن أمية وهشام والوليد الى ابي براء انه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا فقدم الامر
فلا تنكروا خروجنا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ ابا براء قتل البراض
عروة فقال خذني حرب وابن جدعان وركب فيمن حضر عكاظ من هوازن في اثر القوم
فأدركوهم بنحلة فاقتتلوا حتي دخلت قريش الحرم وحن عليهم الديل فكفوا ونادي الادرم
ابن شعيب أحد بني عامر بن صعصعة يامعشر قريش ميعاد مايتنا هذه الليلة من الامم المقبل
بمكاظ وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القلب وابن جدعان في إحدى الحبيبتين
وهشام ابن المغيرة في الاخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر
وكدام بن عمير علي فهم وعدوان ومسعود بن سهم علي ثقيف وسبيع بن ربيعة النصري
علي بني لصر بن معاوية والصمة بن الحرث وهو ابو دريد بن السمرة علي بني جشم وكانت
الراية مع حرب بن أمية وهي راية قصي التي يقال لها المقاب فقال في ذلك خداس بن زهير
ياشدة ماشدنا غير كاذبة * علي سخينة لولا الليل والحرم
اذ بتقينا هشام بالوليد ولو * انا تقفنا هشام شالت الحدم
بين الاراكويين المرج تبطحهم * زرق الاسنة في اطرافها السهم
فان سمعتم بحيش سالك شرقا * وبطن مر فآخفوا الجرس واكتسوا

زعموا ان عبد الملك بن مروان استنشد رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يحيد عن قوله
سخينة فقال عبد الملك انا قوم لم يزل يمجنا السخن فهاث فلما فرغ قال يا اخا قيس
ما رى صاحبك زاد علي التقى والاستنشاء قال وقدم البراض بالطمية مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن الملوحة بن يمر الكناني نازلا في أخواله من بني نمير بن عامر وكان
 ناسحا فيهم فهمت بنو كلاب بقتله فنمته بنوا نمير ثم شخصوا به حتى نزل في قومه واستنوت
 كنانة بني أسد وبني نمير واستغنوا بهم فلم تقمهم ولم يشهد الفجار أحد من هذين الحيين ثم
 كان اليوم الثاني من الفجار الثاني وهي يوم سمطة فتجمعت كنانة وقريش بأمرها وبنو عبيد
 مائة والاحابيش وأعطت قريش رؤس القبائل أسلحة تامة وأداة وجمعت هوازن وخرجات
 فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطان من أيام الفجار الا يوم نخلة مع أبي
 براء عامر بن مالك وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة سيدهم فكان على بني هاشم وبني
 المطلب ولهم الزبير بن عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان بني المطلب وان كانوا
 مع بني هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم
 ابن المطلب بن عبيد مناف وأمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان على بني عبد شمس
 ولها حرب بن أمية ومعه أخواه أبو سفين وسفيان ومعه بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم
 بعد حرب معلم بن عدي بن نوفل وكان على بني عبد الدار ولها خويلد بن أسد وعثمان بن
 الحويرث وكان على بني زهرة ولها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه
 صفوان وكان على بني تميم بن مرة ولها عبد الله بن جدعان وعلى بني عكرمة هشام بن المغيرة
 وعلى بني سهم العاصم بن وائل وعلى بني جحج ولها أمية بن خلف وعلى بني عدي زيد بن
 عمرو بن نفيل والخطاب بن نفيل عمه وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبدود
 أبو سهيل بن عمرو وعلى بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن
 الجراح وعلى بني بكر بلعام بن قيس ومات في تلك الايام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه وعلى
 الاحابيش الحليس بن يزيد فكانت هوازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف النصرى على بني
 نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبو سباء بن الضريبة وكان الحنيسق الجشمي على بني جشم وسعدا بن
 بكر وكان وهب بن مسند على نقيف ومعه أخوه مسعود وكان على بني عامر بن ربيعة وحلفائهم
 من بني جسر بن محارب سلمة بن اسميل أحد بني البكاء ومعه خالد بن هوذة أحد بني عامر
 ابن ربيعة وعلى بني هلال بن عامر بن صعصعة ربيعة بن أبي طليان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن
 نهيك بن هلال بن عامر قال فسبقت هوازن قريشا فنزلت سمطة من عكاظ وظنوا أن كنانة
 لم توافهم وأقبلت قريش فنزلت من دون المسيل وجعلت حرب بني كنانة في بطن الوادي وقال
 لهم لا تبرحوا مكانكم ولو أيجت قريش فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة فحدثني
 أبو عمرو بن العلاء قال كان ابن جدعان في احدي الجنبين وفي الاخرى هشام بن المغيرة
 وحرب في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت هوازن
 وصبروا واستحرق القتل في قريش فلما رأى ذلك بنو الحارث بن كنانة وهم في بطن الوادي

مالوا الى قرينش وتركوا مكانهم فلما استحر القتل بهم قال أبو مساحق بلعا بن قيس لقومه الحقوا برخم وهو جيل فضلوا وانهمز الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير في فئة الا انهزم من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان الاتروا الى هذا الغلام ما يحمل على فئة الا انهزمت وفي ذلك يقول خدش بن زهير في كلمة له

فأبلغ ان عرضت بنا هشاما * وعبد الله أبانغ والوليدا
أولئك ان يكن في الناس خير * فان لديهم حسبا وجودا
هم خير المباشر من قرينش * وأوراها اذا قدحت زنودا
بانا يوم سمطة قد أقتنا * عمود المجد ان له عمودا
جلينا الخيل ساهمة اليهم * عوايس يدرعن النقع قودا
فبتنا لنعد السيا وباتوا * وقتنا أصبحوا الانس الجديدا
فجاؤا عارضا بردا وجثنا * كأضرمت في الغاب الوقودا
ونادوا بالمعمرو لا تقروا * قتلنا لافرار ولا صدودا

قوله لنعد السيا أي الملامات

فما ركنا السكا وعاركونا * عراك النمر عاركت الاسودا
فولوا انضرب الهامات منهم * بما تشكوا المحارم والحدودا
تركنا بطن سمعة من علاه * كان خلالها معزا صديدا
ولم أر منهم هزموا وقلوا * ولا كذيانا عتقا مذودا

قوله بالمعمرو يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من أيام الفجار وهو يوم العبلاء فجمع القوم بعضهم لبعض والتقوا على قرن الحول بالعبلاء وهو موضع قريب من عكاظ ورؤساؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمعة وكذلك من كان على الحبشيتين فاقبلوا قتالا شديدا فانهزمت كنانة فقال خدش بن زهير في ذلك

ألم يبلسك بالعبلاء انا * ضربنا خندقا حتى استقادوا
بني بالنازل عن قيس * وودوا لو تسبخ بنا البلاد
وقال ايضا ألم يبلسك ما قتلت قرينش * وحى بني كنانة اذ اتسروا
دهمناهم بأرعن مكفهر * فظل لنا بعقوتهم زئير
تقوم مارن الحطلي فيهم * يجي على استننا الحزير

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء بمحالمهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعير وخشيت قرينش أن يجري عليها ماجرى يوم العبلاء فقيدها حرب وسفيان وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبزح حتى نموت مكاتنا وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهر بينهما وزعم أبو عمرو بن العبلاء أن أبا سفيان

ابن أمية خاصة قيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العنايس وهي الأسد واحداها عنبة
فاقتل الناس يومئذ قتالا شديدا وثبت الفريقان حتي همت بنو بكر بن عبد مناة وسائر بطون
كنانة بالهرب وكانت بنو مخزوم تلى كنانة لحفاظات حفاظا شديدا وكان أشدهم يومئذ
بنو القيرة فانهم صبروا وأبوا بلاء حسنا فلما رأيت ذلك بنو عبد مناة من كنانة تذاصروا
فرجموا وحمل بلماء بن قيس يومئذ وهو يقول

ان عكاظ ماؤنا نخلوه • وهذا الجاز بعد أن نخلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ
فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدنان بن سعيد النصرى فطعنه الحدنان فدق عضده ومحا جزوا
واقبل القوم قتالا شديدا وحلت قريش وكنانة على قيس من كل وجه فانهزمت قيس كلها
الا بني نصر قائم صبروا ثم هربت بنو نصر وثبت دهمان فلم يقتلوا شيئا فانهزموا وكان عليهم
سبيع بن أبي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادي يا آل هوازن يا آل هوازن يا آل نصر
فلم يرج عليه أحد وأجفلوا منهزمين فكر بنو أمية خاصة في بني دهمان ومهم الحنيسق
وقشعة الجشميان فقاتلوا فلم يقتلوا شيئا فانهزموا وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على
امراته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف خباء وقال لها من دخله من قريش فهو آمن
فجئت توصل في خيائها ليتسع فقال لها لا تجاوزني خيائك فاني لا أمضي الا من أحاط به
الخباء فاحفظها فقالت أما والله اني لأظن انك ستود أن لو زدت في توسسته فلما انهزمت
قيس دخلوا خبائها مستجيرين بها فأجار لها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك
بأطناب خيائك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخيائها حتي كثروا
جدا فلم يبق أحد لانجاة عنده الا دار بخيائها فقبل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب
به المثل فتغضب قيس منه وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن
سعد بن عوف بن قصى وهو غيف قد أخرج معه يومئذ يذيه من سبيعة وهم عروة ولوحة
ونيرة والاسود فكانوا يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم
ليجيروهم فيسودوا بذلك أمرتهم أمهم أن يغفلوا (فأخبرني) الحرمي والطوسي قالا حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن الحرز بن جعفر وغيره أن كنانة وقيسا لما
توافوا من العام المقبل من مقتل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على
امراته سبيعة بنت عبد شمس أم بنيه خباء فرأها تبكي حين تذاقي الناس فقال لها ما يبكيك
فقالت لما بصاب غدا من قومي فقال لها من دخل خيائك فهو آمن فجئت توصل فيه القطعة
بسد القطعة والحرقه والشئ ليسع نخرج وهب بن معتب حتي وقف عليها وقال لها لا يبق طنب
من أطناب هذا البيت الا وربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يأتني
ويحلف أن لا يبق طنب من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من كنانة فالجء الجدد فلما

هزمت قيس لجأ نفر منهم الى خباء سبيعة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس لجأت الى خباء سبيعة حتى أخرجوها منه فخرجت فنادت من تداني بطيب من اطياب يتي فهو آمن في ذمتي فداروا بجنباتها حتى صاروا حلقة فأعضى ذلك كله حرب بن أمية لعمته فكان يضرب في الجاهلية بمدار قيس التل ويسرون بمدارهم يومئذ بجناه سبيعة بنت عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب الفهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا * ولم يثبت الأمر كالخابر
غداة عكاظ اذا استكملت * هوازن في كفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا * على كل سلبية ضامر
وجئنا الهم على المضمرات * بأر عن ذي نجب زاخر
* فلما التقينا اذقتناهم * طمانا بسمر القنا العائر
فقرت سليم ولم يصبروا * وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لاتها * بمقلب الخائب الحاسر
وقاتلت النفس شطراتها * رثم تولت مع الصادر
على ان دهاها حافظت * أخيرا لدي دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

اتنا قريش حافلين بجمعهم * عليهم من الزحف واق وناصر
فلما دنونا للقباب واهلها * اتيج لنا ريب مع الليل ناجر
أتيجت لنا بكر وحول لواتها * ككتاب يخشاها الزرز المكائر
حيث دونهم بكر فلم تستعلمهم * كأنهم بالشرقية سامر
وما برحت خيل تشور وتدعي * ويلحق منهم اولون وآخر
لدن غدوة حتى أتى وانجلي لنا * عماية يوم شره متظلم
وما زال ذلك الداب حتى تحاذلت * هوازن وارفضت سليم وعامر
وكانت قريش يهاق الصخر حدها * اذا او هن الناس الجدود والوائر

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة الى جانب عكاظ والرؤساء بمجالسهم الا بلعاء بن قيس فانه قد مات فصار اخوه مكانه على عشرينه فاقبلوا فانهزمت كنانة وقتل يومئذ ابو سفيان بن أمية وثمانية رهط من بني كنانة قتلهم عثمان بن اسد من بني عمرو بن عامر وخمسة نفر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلاهم * يدم الحرية ضربا غير تكذيب
ان توعدوني قاني لابن عمكم * وقد اصابوكم منه بشؤبوب
وان ورقاه قد اردي ابا كنف * وابني ايس وعمرا وابني ايوب

وان عثمان قد أوردى ثمانية * منكم وأنتم على خبر وتجريب
ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضاً
فاثني ابن محبة بن عبد الله الدبلي زهير بن ربيعة أبا خراش فقال زهير اني حرام حيث
معتزراً فقال له ماتني طوال الدهر الا قلت أنا معتزراً ثم قتله فقال الشويعر الاثني واسمه ربيعة
ابن علس

تركنا ناويًا يزقو صده * زهير أبا الموالى والصلحاح

أتبع له ابن محبة بن عبد * فأعجبه التسوم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله فابى ذلك وهب
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو عمرو
ابن حاصر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعد البكائي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي طليان الهلالي
وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أُمَرد فأغاروا على بني ليث بن بكر
بصحراء الغيم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف البكائي قتله بنو مدلج وسبيح
ابن المؤمل الجسري حليف بني عاصم ثم كانت على بني ليث آخر النهار فاهزموا واستحضر
القتل في بني الملوح بن يعمر بن ليث وأصابوا لهما ولساء حينئذ فكان من قتل في حروب
الفجار من قريش الموام بن خويلد قتله مرة بن معتب وقتل حزام بن خويلد وأحيحة بن
أبي أحيحة ومعمر بن حبيب الجمحي وجرح حرب بن أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد
ابن الصمة قتله جعفر بن الاخنف ثم راضوا بأن يمدوا القتل فبدوا من فضل فكان الفضل
لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصلح وتماقدوا أن لا يعرض بعضهم لبعض
فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب ورهن الحرث بن كعدة العبدى ابنه النضر
ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث ابن عبد مناة ابنه الحرث حتى وديت الفضول
ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال يا معشر قريش هلموا الى صلة الارحام والصلح
قالوا وما صلحكم هنا فانا موتورون فقال على أن ندي قتلاكم ونصدق عليكم بقتلانا فرضوا
بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل قال فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا
في العفو فأطلقوهم قال أبو عبيدة ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب
وشهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله سائر الايام إلا يوم نخلة وكان يناول عمه وأهله النبل قال
وشهدها صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وسلم وآله أبا
براء ملاعب الاسنة وشغل صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ما سرني اني لم أشهده
انهم تمدوا على قومي عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل
عشرين قتيلا من هوازن فوداهم حرب بن أمية فبا تروي قريش وبنو كنانة تزعم أن القتلى
الفاضلين قتلاهم وأنهم هم ودوهم وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحزرة والعباس بن عبد

المطلب عليهما السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك أهل العلم بأخبار العرب قال أبو عبيدة
ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن ممتب لا يبرج على شيء حتى أتى سبيعة بنت عبد شمس
زوجته فجعل أنفه بين يديها وقال أنا بالله وبك فقالت كلا زعمت أنك ستلائي يتي من أسرى
قومي اجلس فأنت آمن وقالت أميمة بنت عبد شمس ترني ابن أخيها أبا سفيان بن أمية ومن
قتل من قومها والابيات التي فيها الغناء منها

أبي ليالك لا يذهب * ونيط الطرف بالكوكب
ونجسم دونه الا هوا * ل بين الدلو والمقرب
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب
* بقعر عشرة منا * كرام الحميم والمنصب
أحال عليهم دهر * حديد الثاب والمخلب
غسل بهم وقد أمتوا * ولم يقصر ولم يشطب
وما عنه اذا ما حل من منجي ولا مهرب
ألا يا عين فابكيهم * بدع منك مستغرب
فان أهلك فهم عزي * وهم ركني وهم منك
وهم أصلي وهم فرعي * وهم لسبي اذا ألسب
وهم مجدي وهم شرفي * وهم حصني اذا أهرب
وهم رعي وهم ترسي * وهم سبي اذا أغضب
فكم من قائل منهم * اذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب معقع معرب
وكم من فارس فيهم * صكي معلم محرب
وكم من مدبره فيهم * أريب حوله مغلب
وكم من جحفل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم * نجيب ماجد منجب

ص

أحب هبوط الواديين وانني * لمشهر بالواديين غريب
احقا عباد الله أن لست خارجا * ولا والجا إلا على رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جاعة * من الناس الا قيل أنت مرهب
وهل ربية في ان نحن نجية * الى الفها أو ان يحن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في اشعار بني جمدة وذكره ابو الحسن المدائني
في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجسدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينية
ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لاسحق هزج بالبنصر عن عمرو

❦ أخبار مالك ونسبه ❦

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي مقل (أخبرني) بجده هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا أخبرنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب أبي عمرو الشيباني قالوا كان مالك بن الصمصامة الجمدي فارسا شجاعا جوادا جميل الوجه وكان يهوي جنوب بنت محسن الجمدي وكان أخوها الأصعب بن محسن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل التجارة والبأس منهم فمضى إليه نبذ من خير مالك قائل يميننا جزما لقن بلغه أنه عرض لها أوزارها ليفتلكه ولئن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض به لياسرته ولا أطلقه إلا أن يجز ناصيته في نادى قومه فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فاقرنى إلى جنب عيب * أجب ونضوي للقلوص نجيب
فما الحاق بعد الأسر شرقية * من الصدو والمجران وهي قريب
ألا أيها الساقى الذي بل دلوه * بقران يلقى هل عليك رقيب
إذا أنت لم تشرب بقران شربة * وجانية الجدران ظلت تلوب
أحب هبوط الوادين وانني * لمشتهر بالواديين غريب *
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا والجا الأعلى رقيب *
ولا زائرا وحدي ولا في جماعة * من الناس الا قيل أنت مررب
وهل ربية في أن تحسن نحية * إلى الفها أو أن يحسن نجيب

(وقال) أبو عمرو خاصة حدثنا قتيان من بني جمدة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه أخوها فلما رآها عرفت أنها لم يقدر على الكلام بسبب أخبائها فغمي عليه وفطن أخوها لما به فتغافل عنه وأسند به قتيان المشيرة إلى صدره فما تحرك ولا أجاز جوابا ساعة من نهاره والصرف أخوها كالجلجل فلما أفاق قال

أنت فاحيت وعاجت فأسرعت * إلى جرعة بين المخارم فالتنحر
خليلي قد حانت وفاقي فاحفرا * براية لى بالخافر والبتر
لكيما تقول البديلة حكما * رأيت جدني سقيت ياقرب

(وقال) المدائني في خبره اتجبع أهل جنوب ناحية حمى والحمي وقد أصابها الفيت فامرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ بمخطام بعير هاشم أنشأ يقول
أرئيتك أن أزمعتك اليوم نية * وغلاك مصطاف الحمي ومراميه
أربعين ماستودعت أم أنت كالذي * إذا مانأني هانت عليه ودائمه
فبكيت وقالت بل أرمي والله ماستودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائمه فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشيا عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فأنصرف وهو يقول

الا ان حسيا دونه قلة الحمي * مني النفس لو كانت تنال شرائه
وكيف ومن دون الورد عوائق * وأصبح حامى ما أحب ومانه
فلا أنا فيا صدني عنه طامع * ولا أرخي وصل الذي هو قاطعه

صوت

يا دار هند عفاها كل هطال * بالحب مثل سحيق البينة البالي
أرب فيها ولى ما يفيرها * والريح بما تمفها بأذيال *
دار وقفت بها صبيح أسائها * والدمع قد بل مني جيب سربالي
شوقا الى الحمي أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشتاق أمثالي
قوله أرب فيها أى أقام فيها وثبت والولى الثاني من أمطار السنة أولها الوسمى والثاني الولي
وبروي * جرت عليها رياح الصيف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشمر لبيد بن الابرص
والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع رمل بالوسطي
وقد نسب لحنه هذا الي ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

أخبار عبيد (١) واسبه

(قال) أبو عمرو الشيباني هو عبيد بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر
نخل فصيح من شعراء الجاهلية وجده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به
طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن
الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له الاقوله في كفته
* أقفر من أهله ملحوب * ولأدري ما بعد ذلك (أخبرنا) عبدالله بن مالك التحوي الضرير
قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني قالا كان من حديث عبيد بن
الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماموية
ليوردا عندهما فتمتع رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فالتحق حزينا موم ومأله الذي صنع به المالكى
حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فقام هو واخته فرموا ان المالكى نظر اليه واخته الى جنبه فقال
ذلك عبيد قد أصابيا * ياليت القمح أصابيا * فحملت فوضعت ضاوية
فسمعه عبيد فرغ يديه ثم أبطل فقال اللهم ان كان فلان ظلمي ورماني بالبهتان فأداني منادي اجعل لي
منه دولة وانصرني عليه ووضع راسه فقام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فقد ذكر انه أتت أدات في المنام بكية
من شعر حتى القاه في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز يبنى مالكا وكان يقال لهم بنو الزينة يقول
* ايا بني الزينة ما غركم * فلكم الويل بسر بال حجر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني اسد غير مدافع (أخبرني) هاشم بن محمد

الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماز عن أبي عبيدة قال اجتمعت بنو أسديد قتلهم حجر بن عمرو
والد امرئ القيس إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بمردية أبيه أو يقيده من أي رجل
شاء من بني أسد أو يمهلم حولا فقال أما الدية فما ظنت أنكم تعرضونها على مثل وأما القود فلو
قيد إلى ألف من بني أسد مارضيتهم ولا رأيتم كفوًا لحجر وأما النظرة فلكم ثم شرفوني في
فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الاسنة حتى اثني فنتي وإمال ثأري فقال عبيد بن
الابرص في ذلك

صوت

ياذا المحروقا • قتل أبيه اذلالا وحينا
ازعمت أنك قد قتلست سراقنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لا علينا
أنا إذا عرض النقا • ف برأس سعدتنا لوينا
نحس حقيقتنا وبمعض الناس يقططين دينا
هلا سالت جوع كنت • سيدة يوم ولوا أين أينا
الفناء لحنين رمل في مجري الوسطي مطلق عن الهشامي وفيه ليحيى المكي خفيف ثقيلا وقال
وتمام هذا الأبيات

أيام نضرب هامهم • بيواتر حتى اغنينا
وجوع غان اللو • لك اتينهم وقد انطونا
لحقا الباطلن قد • عالجن اسفارا واينا
نحن الأولى فاجع جو • عك ثم وجههم النالا
واعلم بان حيانا • آلين لا يقضين دينا
ولقد اجننا ما حيت • ولا ميسح لما حينا
هذا ولو قدرت عليك • رماح قومي ما نثرنا
حتى تنوشك نوثة • ماداتهن اذا أنشونا
نعني الشباب بكل عا • تقة شمول ما بهونا
ونمين في لذاتنا • عظم التلاد اذا أنشينا
لا يبلغ الباني ولو • رفع الدعائم ما بنينا
كم من رئيس قد قتل • ناه وضيم قد أينا
ولرب سيد مشر • ضخم الدسيمة قد رمينا
عقبانه بظلال عق • بان تتم ما نونا
حتى تركنا شلوه • جزر السباع وقد ضينا
أنا لمحرك ما يضا • م حليقنا ايدا لدينا

وأوانس مثل الدمى * حور العيون قد استئينا
(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خير مصوغ يثين التوليد فيه أن عبيد
ابن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فينأهم يسرون أذاهم بشجاع يحمك على الرضاء
فأنحافاه من العطش وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فزّل فسقاء الشجاع عن
آخره حتى روي واستنش فأساب في الرمل فلما كان من الليل ونام القوم نذت رواحله
فلم يرثي منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته ففترقوا فبينما عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة
والموت إذا هو بهاتف يهتف به

يأبها الساري المفضل مذهبه * دونك هذا البكر منا فركبه
وبكر الشارد أيضا فاجنبه * حتى إذا الليل نحني غيبه
* فخط عنه رحله وسيبه *

فقال له عبيد يا هذا الخاطب لقد نكت الله ألا أخبرني من أنت فأنتأ يقول
أنا الشجاع الذي ألفت به رضاء * في قفرة بين أحجار وأعقاد
فجذت بالماء لما ضن حاءله * وزدت فيه ولم تحل بأنكاد
الحير يبقى وإن طال الزمان به * والشر أخبت ما أوعيت من زاد
فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فزّل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء
من سلم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعمي قالأ حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرق بن القعاطي قال كان المنذر بن ماء السماء قد
نادمه رجلان من بني أسد أحدهما خالد بن المضال والآخر عمرو بن مسعود بن كعدة فأغضباه
في بعض المنطق فأمر بأن يحفر لكل واحد حفرة بظهر الحيرة ثم يجملان في تابوتين ويدفنان في
الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهما كهما فندم على ذلك وغمه وفي
عمرو بن مسعود وخالد بن المضال الأسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق
أما البكاء فقل عنك كثيره * واثن بكيت فللبكاء خليق

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريين عليهما فبنا عليهما وجعل لنفسه يومين
في السنة يجاس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم ليم والآخر يوم بؤس فأول من
يطالع عليه يوم ليمه يعطيه مائة من الأبل شوما أي سودا وأول من يطالع عليه يوم بؤسه
يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويفذي بدمه الغريان فلبث بذلك برهة من
دهره ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال هلا كان الذبح
لنسيرك يا عبيد فقال أنتك بخت رجلاه فأرساها مثلا فقال له المنذر أو أوجل بلغ إناه
فقال له المنذر أنتدني فقد كان شمعرك يمجيني فقال عبيد جال الجريض دون القريض

وبلغ الحزام الطين فأرسلها مثلاً فقال له التعمان أسمعني فقال المنيا على الحوايا فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جزعك من الموت فقال لا يرحد رجليك من ليس معك فأرسلها مثلاً فقال له المنذر قد أملتني فأرحني قبل أن أمر بك فقال عبيد من عزيز فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك أقفر من أهله ملحوب * فقال

صوت

أقفر من أهله عبيد * فليس يدي ولا بعيد

عنت له عنة نكود * وحان مهال له ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله أن مت لما ضربي * وأن أعش ما عشت في واحد

فقال المنذر انه لا بد من الموت ولو أن التعمان عرض لي في يوم يؤس للبحرسة فأختران شئت الا كحل وان شئت الا بحل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحايات عاد واردها شر وراد وحادها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيه لمرئاد وان كنت لاجلة قاتني فاقني الحمر حتي اذا ماتت مفاصلي وذملت ذواهي فثأرك وما تريد فأمر المنذر بحاجته من الحمر حتي اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما مثل بين يديه ألتأ يقول

وخبرني ذوالبؤس في يوم يؤسه * خصالا اري في كل الموت قد برق

كما خبرت عاد من الدهر مرة * سحائب ما فيها لذي خيرة أنقى

سحائب ربح لم توكل ببلدة * فتركها الا كما ليلة الطلاق

فأمر به المنذر ففصد فلما مات غذي بدمه الغريان فلم يزل كذلك حتي مر به رجل من طي فقال له حظلة بن أبي عفرأ أو ابن أبي عفر فقال له آيت الامن والله ما أتيتك زائراً ولا هلي من خيرك ماثراً فلا تكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضها لك فقال توأجلني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما تريد ثم أصبر اليك فأنفذ في حكك فقال ومن يكفل بك حتي تمود فنظر في وجوه جلسائه فمرف منهم شريك بن عمرو أبا الحوقزان بن شريك فأنفذ يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما بن الموت محله

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لأخاله

يا أخا شيان فك اليوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وحيا من لأخاله

ان شيان قتيل * أكرم الله رجاله

وأبوك الحير عمرو * وشراحيل الحمد

رقياك اليوم في الجند وفي حسن المقال

فوثب شريك وقال أيت اللعن يدي بيده ودعي يده ان لم يمد الى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل جلس في مجلسه ينظر حنظلة أن يأتيه فأبطأ عليه فأمر بشريك فقرب ليقته فلم يشمر الا برا ك قد طلع عليهم فأنملوه فاذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنظلا معسدة نادته تنديه وقد قامت نادبة شريك تنديه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فأطلقهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال كان من حديث عبيد بن الارص وقتله ان المنذر ابن ماء السماء بني الثريين فقيل له ماتريد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سعد كانا نديميه أحدهما خالد بن المضلل الفقمسي والآخر عمرو بن مسعود فقال ماأنا بملك ان خالف الناس أمري لايعرن أحد من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسميه يوم النعم ويوم يسميه يوم البؤس فاذا كان في يوم ليمسه أي بأول من يطالع عليه فجاه وكساه وناديه يومه وحمله فاذا كان يوم بؤسه أي بأول من يطالع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح وغذى بدمه الثربان فينأ هو جالس في يوم بؤسه اذ أشرف عليه عبيد فقال لرجل كان معه من كان هذا الشقي فقال له هذا عبيد بن الارص الاسدي الشاعر فأنتي به فقال له الرجل الذي كان معه أتركه أيت اللعن أظن أن عنده من حسن الفريض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استرذته وان لم يعجبك فما أقدرك على قتله فاذا نزلت فادع به قال فنزل وطعم وشرب ويثنه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فسدعا بعبيد من وراء الستر فقال له رديفه هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أنت بجان رجلا فأرسلها مثلاً فقال ماتري يا عبيد قال أري الحوايا عليها المنايا فقال فهل قلت شيئاً فقال حال الجريض دون الفريض فقال أئشدني

* أقفر من أهله مدحوب * فقال

أقفر من أهله عبيد * فليس يدي ولا يدي

عنت له خطة نكود * وحن منها له ورود

فقال أشدنا هي الحرة تكفي بأم العلاء * كما الذئب يكني بأباجدة

وأبي أن يشدهم شيئاً مما أرادوا فأمر به فقتل (فأما) خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلها فأنهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فيها ذكره خالد بن كلثوم فراجعه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلها وقيل بل دفنهما حين فلما أصبح سأل عنهما فأخبر خبرهما فقدم على فعله فأمر بأبل فنحرت على قبريها وغذى بدمها قبرها اعظاما لهما وحزنا عليهما وبني الثريين فوق قبريها وأمر بها بما قدمت ذكره من أخبارها فقالت نادبة الاسديين

الابكر الناعي بخير بني أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فقال بعض شعراء بني اسد يزني خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود وفيه غناء

صوت

ياقهر بين يوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

اما البكاء قتل عنك كثيره * ولئن بكيت فبالكاء خليق

الفناء لابن سرج قيل اول معاني في مجري الوسطى من جامع اغانيه وما يقني به ايضا من شعر عبيد

صوت

طاف الحيال علينا ليلة الوادي * من ام عمرو ولم يلهم لميعاد

اني اهديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدك واعقاد

اذهب اليك فاني من بني اسد * اهل القباب واهل الجرد والتادي

الفناء للغريص ثاني ثميل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه ثميل اول بالوسطى ذكر

المشامي انه لا في زكار الاعمي وذكر حبش انه لابن سرج وفي هذه القصيدة يقول مخاطب

حجر بن الحرث ابا امرئ القيس وكان حجر يتوعدني شي بلفه عنه ثم استصلحه فقال يخاطبه

اباغ اياك رب عني واخوته * قولا سيذهب غورا بعد انجاد

لا امرئك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

ان امامك يوماً انت مدركة * لا حاضر مفلت منه ولا بادي

فانظر الى ظل ملك انت تاركة * هل ترسين اراجيه باوتاد

الحير يتي وان طال الزمان به * والشر اخبث ما وعيت من زاد

(اخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا احمد بن الحرث الجراحي عن المدائني عن ابي بكر الهذلي

قال سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يبكين على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقلن نساء بني

مخزوم في ابي سليمان ماشين قائمن لا يبكين وعلى مثل ابي سليمان تبكي البواكي فقال له طلحة

ابن عبيد الله انك واياء لكما قال عبيد بن الارص

لا الفيتك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

(اخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبيدي قال

حدثني سيف الكاتب قال وليت ولاية فررت بصديق لي في بعض المنازل فزلت به قال قلنا

من الطعام والشراب ثم غلب علينا اليبذ فتمنا فانهت من نومي فاذا بكاب قد دخل على كلب

الرجل فجعل يمشي ويسلم عليه لانكر من كلامهما شيئاً ثم جعل الكلب الداخل عليه يحجبه

عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء تطمئنه قال نعم في موضع كذا وكذا لهم طعام

وليس عليه شيء فذهب اليه فكأنني اسمع ولوغهما فيه ثم سأله نبيذاً فقال نعم لهم نبيذ في

اناء آخر ليس له غطاء فذهب اليه فشربا ثم قال له هل تطربني بشي قال اي وعيشك صوت كان

أبو يزيد يغنيه فيجده ثم غناه

صوت

طاف الحيال علينا ليلة الوادي * لآل أسماء لم يلهم لميعاد

اني احدثت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكك واعقاد
قال فلم يزل يغنيه ويشربان ملياً حتى فني ذلك التبيذ ثم خرج الكلب الداخلة خفت والله على
نفسه ان اذكر ذلك لصاحب المنزل فأمسكت وما اذكر اني سمعت أحسن من ذلك الفناء وما
يغني فيه من شعره قوله

صوت

لمن جمال قبيل الصبح مزوموه * ميممات بلادا غير معلومه
فمن هند وقد هام الفؤاد بها * بيضاء آتية بالحسن موسوموه
الفناء لابن سريج رمل عن يونس والهشامى وحشش ومنها قوله
دردر الشباب والشعر الاسود والضاغرات تحت الرجال
فالخنازير كالقديح من الشو * حط يحملن شكة الابطال
ليس رسم على الدفين ببال * فلولى ذروة فجزي أنال
تلك عرسى قد عيرتني خلالي * ألبين تريد أم لدلال
الفناء لطويس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه تغيل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس أيضاً
ووجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الابيات للدلال خفيف رمل
بالنصر عن عبد الله بن موسى والهشامى

صوت

لمن الديار كأنها لم تحلل * بجنوب أسنة بفقف العنصل
درست معالمها فبقي رسمها * خاق كنوان الكتاب المحول
دار لسمدى اذ سعاد كأنها * رشاً غيض العارف رخص المفصل
عروضه من الكامل جنوب أسنة أودية معروفة والقف الكتيب من الرمل ليس بالمشرف
ولا المتمد والعنصل بصل معروف * الشعر لربيعة بن مقروم الضبي والفناء فيه لسياط هزج
بالنصر عن الهشامى انتهى

أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر اسلامي مخضرم أدرك الجاهلية
والاسلام وكان ممن أسفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زماناً قال أبو عمرو الشيباني كان
ربيعة بن مقروم باع مجرد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطان بن نهل بن دارم لقحة
الى أجل فلما يابسه وجد ابن مقروم ضابط بن الحرث عند مجرد وقد نهاه عن النظارة بالخن
فقال ابن مقروم يمرض بضابط انه أمان عليه وكان ضلعه معه
أعجز ابن الملية إن همي * اذا مالج عذالي لمان
قوله لمان أي ناز من الغناء عثاني الشيء يثني وهو لى ناز

يرى ما أرى ويقول قولا * وليس على الأمور بمتمان
ويخلف عند صاحبه لثاة * أحب الى من تلك الثمان
وحامل عيب مضن لم يضرنى * بيد قلبه حلو اللسان *
ولواتي أشاء نعت منه * بشغب من لسان بخان
ولكني وصات الجبل منه * مواصلة بخيل أبي بيان
ترفع في بني قطن وحلت * بيوت الحمد بينهن بان

يعني حلت بنو قطن بيوت الحمد

وضمرة ان ضمرة خير جار * الى قطن بأسباب متان
عنان الحى كالذهب المصفى * صبيحة ديمة يجنيه جان

قال أبو عمرو الذهب في ممدته اذا جاء المطر ليلا لاح من غد عند طلوع الشمس فيتبع
ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستبق ماله فتخاصه مسود بن سالم بن أبي سلمى
ابن ربيعة بن ذبيان بن طامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه قوله
كفاني أبو الاشوس المتكرات * كفاه الاله الذي يحذر
أعز من السيد في منصب * اليه الزاوة والمفخر *

وقال يمدحه أيضاً بل الخليل أنا مسمى القلب مبدوا * وأخلفتك ابنة الحر المواعدا
كأنها ظيية بكر أطاع لها * من حومل تلمات الحى أو أودا (٢)
قامت تريك غداة الجبو منسلا * تجللت (٣) فوق متنها الناقيدا
* وباردا طيباً عذبا مذاقته * شربته (٤) مزجا بالظلم مشهودا
وجسرة أجد (٥) تدمي مناسمها * أعملها بي حتى تقطع اليد
كففتها فرأت حتما تكلفها * ظهيرة (٦) كاجيج النار صيخودا
في مهمه قذف يجنني الملاكه * أصداؤه لانتى بالليل تقريدا
لما تشك الى الابن قلت لها * لا تسترئجن مالم ألق ميعودا
مالم ألاق امرأ جزلا واهبه * رحب الفناء كريم الفعل محمودا
وقد سمعت قوم يمدون فلم * أسنع ٧ بجلدك لاحدا ولا جودا
ولا عفاقا ولا صبرا لثابته * ولا أخبر عنك الباطل السيدا

السيد قيل الممدوح من آل ضبة

لاحملك الحلم موجودا عليه ولا * يلقى عطاؤك في الاقوام منكودا
وقد سبقت يقايات الجبان وقد * أشبهت آباءك التهم الصناديدا

(١) وروي بانت سعاد (٢) الحى وأود ووضمان (٣) وروي نخاله (٤) وروي مخفأ
نبتة والخيف الخلل والظلم ماء الاستان (٥) وروي حرج وهي الضامر (٦) وروي وديقة
وهي أشد الحر وجها وداثق (٧) وروي بمثلك

هذانني بما أوليت من حسن * لازل برأ (١) قري العين محسودا
قال أبو عمرو كان لضائي بن الحرث البرجي على عجرد بن عمرو دين بإيمه به نعماً واستخار
الله في ذلك وإيمه ربية بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضائي فاستجار برية بن
مقروم في مطالبته إياه فضمن له جواره فوفى عجرد لضائي ولم يف لرية فقال رية

أعجرتني من أماني باطل * وقول غدا شح لك رؤوم
وان اختلافي نصف حول مجرم * اليكم بني هند على عظيم *
فلا أعرفني بعد حول مجرم * وقول خلا يشكوني فالوم
ويلتمسوا ودي وعطاني بعدما * تاشد قولني وائل وتسمي
وان لم يكن الا اختلافي اليكم * فاني امرؤ مرضي على كرم
فلا تقسودوا ما كان بيني وبينكم * بني قطن ان المليم مايم *

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه وأخذوه باعطاء رية ماله فأعطاه إياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى عن حماد الراوية قال دخلت
على الوليد بن يزيد وهو مصطبج وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل وحكم الوادي
وعمر الوادي يغنون على رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلاً تماماً وكلاً وجلاً فقال لي يا حماد
أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصفة وجعلتها من وافق صفتها نحلة فأتاني
أحد منهم بشيء فأنشدني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأنشدته قول رية بن مقروم الضبي

شما وانحمة العوارض طفلة * كالبد من خال السحاب المنجلي
وكانما ربح القرفل نشرها * أو حنوة خلطت خزامى حومل
وكان لها بعد ما طرق الكرى * كأس تصفق بالرحيق السائل
لو أنها عرضت لاشط راهب * في رأس شرفة الذرى متبل
* جار ساعات الأيام لربه * حتى تحدد لحه مستعمل
لصبا لبهجتها وحسن حديثها * ولهم من ناهوسا بتزل *

فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها أو ألف دينار فاخترت الألف الدينار فأمرها فدخلت لي
حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وحيدة وحسنه فن مختارها ونادرها قوله

صوت

بل ان ترى شطاه تفرع لمي * وحنا قاني وارتي في مسحل
ودلفت من كبر كافي خاتل * قصا ومن يدب لصيد يخل
فلقد أرى حسن القناة قومها * كالصل أخاصه جلاء الصقل
أزمان إذ أنا والجديد الى بلى * تصبي التواني ميعق وتقبل

غنى بذلك معبد قيل أول

ولقد شهدت الحيل بهم طرادها ■ بيلم أوظفة القوائم هيكل
 متقاذف شنج النساء على الشوي ■ سباق أبدية الجياد عميل
 لولا أ ككفقه لكان اذا جري ■ منه التريم يدق قاس المئجل
 واذا جري منه الحميم رأيت ■ بهوى بفارسه هوى الاجدل
 واذا تمل بالسياط جيادها ■ أعطاك نائبه ولم يتمل
 ودعوا نزال فكنت أول نازل ■ وعسلام أركبه اذا لم أنزل
 ولقد جعت المال من جمع امري ■ ورفعت نفسي عن كرم المأكل
 ودخلت ابنية الملوك عليهم ■ ولشر قول المرء مالم يفعل
 ولرب ذي حق على كائنا ■ تغلى عداوة صدره كالمرجل
 ارجيته عنى قابصر قصده ■ وكويته فوق التواظر من غل
 وأخي محافظة عصي عذاله ■ وأطاع لفته مع غبول
 هس براح الى الثدي نبتة ■ والصبح ساطع لونه لم يحول
 قايت حانوتا به فصيحته ■ من طاق مزاجها لم تقتل
 صباه الباسية اغلى بها ■ يسر كريم الحميم غير مبخل
 ومعرض عرض الرداء عرسته ■ من يد آخر مثله في المنزل
 ولقد اصبت من الميثة لينها ■ وأصابني منه الزمان بكامل
 فاذا وذاك كأنه مالم يكن ■ الا تذكره لمن لم يحول
 ولقد انت مائة علي اعدها ■ حولا غولا ان بلاها ميتل
 فاذا الشباب كبذل فضيته ■ والدهر يبلي كل جدة مبذل
 هلا سألت وخبر قوم عندهم ■ وشفاء غيك خيرا ان تسأل
 هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا ■ ونسود بالمعروف غير تغل
 ونحل بالشر الخوف عدوه ■ وزرد حال السارض المتهلل
 ونمين غارمنا ونمخ جارنا ■ وزرين مولى ذكرنا في المحلل
 واذا امرؤ منا جبا فكأنه ■ مما يخاف على مناكب يذبل
 ومق تقم عندا اجتماع عشيرة ■ خطباؤنا بين الشيرة فصل
 ويرى المدو لنادر واصمة ■ عند التجوم منية المتأول
 واذا الحمة اقلت حالها ■ فلي سواننا بقبيل المحمل
 ونحق في امواتنا حليفنا ■ حقا بيوه به وان لم يسأل
 وهذه جملة فيها أغاني من أشعار اليهود اذ كانت لديهم وأخبارهم مختلطة

صوت

إني تذكر زيف القلب • وطلاب وصل عززة صعب

ماورضة جاد الربيع لها * موشية ماحولها جذب

بالذ منها اذ تقول لنا * سيرا قليلا يلحق الركب

الشعر لاوس بن دقي القرظي والفناء لابن سريج تغزل أول بالسبابة في مجري النهر
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطي لما لك وأن فيه صنعة لابن
محرز ولم يجتسها

— أخبار أوس ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم —

أوس بن دقي اليهودي رجل من بني قريظة وبنو قريظة وبنو النصير يقال لهم الكاهنان
وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
وعليهما وكانوا نزولا بنواحي يثرب بدوفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق الازد
عند انفجار سيل الهرم ونزول الاوس والحزرج بيثرب (أخبرني) بذلك على بن سليمان
الاخفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عينة بن المنهال المهامي عن أبي سليمان
جعفر بن سعد عن العماري قال كان ساكنو المدينة في أول الدهر قبل بني اسرائيل قومامن
الاسم الماضية يقال لهم الممالق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا أهل عز وبني شديد فكان
ساكني المدينة منهم بنوهف وبنوسعد وبنو الازرق وبنو مطروق وكان ملك الحجاز منهم
رجسل يقال له الارقم ينزل مابين تيماء الى فدة وكانوا قد ملؤا المدينة ولهم بها نخل كثير
وزروع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث الجنود الى الحيابرة من أهل القرى
يفزونهم فبعث موسى عليه السلام الى الممالق جيشا من بني اسرائيل وأمرهم أن يقتلوهم
جميعا اذا ظهروا عليهم ولا يتبعوا منهم أحدا فقدم الجيش الحجاز فأظهرهم الله عز وجل
على الممالق فقتلوهم أجمعين الا ابنا للارقم فانه كان وضيئا جيلا ففضوا به على القتل وقالوا
نذهب به الى موسى فيرى فيه رأيه فرجعوا الى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي
فقالت لهم بنو اسرائيل ما صنعتم فقالوا أظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد
غير غلام كان شابا جيلا فقتلناهم به عن القتل وقتلنا ناثي به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه
فقالوا لهم هذه مصيبة قد أمرتم أن لا تتبعوا منهم أحدا وانه لا تدخلون علينا الشام أبدا
فلما صنعوا ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحجاز فرجع اليهم
فقيمها على حاميتهم حتى قدموا المدينة فنزلوها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها الى العالية فاتخذوا بها الآطام والاموال
والمزارع ولبثوا بالمدينة زمنا طويلا ثم ظهرت الروم على بني اسرائيل جميعا بالشام
فوطؤهم وقتلوهم ونكحوا ساءهم فخرج بنو النصير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربيين
منهم الى من بالحجاز من بني اسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها باهليهم
بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فاعجزوه وهكذا مابين الشام والحجاز مفاوز فلما بلغ

طلب الروم الثمر انقطعت أغصانهم عطشا فأتوا وسمي الموضع تمر الروم فبق اسمه الى اليوم فلما قدم بنو النضير وقريظة وبهدل المدينة نزلوا القابة فوجدوها واية فكرهوها وبشوا رائدا أمروه أن يلتبس لهم منزل سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان ومهزور واديان من حرة على تلالع ارض عذبة بها مياه عذبة ثبّت حر الشجر فرجع اليهم فقال قد وجدت لكم بلدا طيبا نزها الى حرة يصب منها واديان على تلالع عذبة ومدرّة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فتحول القوم اليها من منزلهم ذلك فزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل نواعم فاتخذوها أموالا ونزلت قريظة وسهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلالع وما سقى من بعثت وسموات فكان ممن يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة وبنو ثعلبة وبنو محم وبنو زغورا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو الفصيص فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فهم الشمر والثروة والسز على سائر اليهود وكان بنو مرائنة في موضع بني حارثة ولهم كان الاطم الذي يقال له الحال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان حي من اليمن وبنو مرند حي من بلي وبنو نيف من بلي أيضا وبنو معاوية حي من بني سليم ثم من بني الحرث بن بهثة وبنو الشظية حي من غسان وكان يقال لبني قريظة وبني النضير خاصة من اليهود الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسنان والقرمان قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررتم في دياكم * جاثواكم ومن اجلكم جدبا

وقال العباس بن مرداس السامي يرد على خوات بن جبير لما هجاهم

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت مدى الدهر ترتبي

فلما أرسل الله سيل العرم على اهل مارب وهم الازد قام رائدهم فقال من كان ذا جمل منهن ووطب مدن وقرية وشن فلينقلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يومهم وليالحق بالثني من شن فيقال وهو بالشراة فكان الذين نزلوه أزد شتوأة ثم قال لهم ومن كان ذا فاقة وققر وصبر على أزمات الدهر فليالحق ببطن مر فكان الذين سكنوه خزاعة ثم قال لهم من كان منكم يريد الحمر والحخير والامر والتأخير والديباج والحزير فليالحق ببصري والحخير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم ذاهم يسيد وجل شديد ومزاد جديد فليالحق بقصر عمان الجديد فكان الذين نزلوه أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المعطمت في الحبل فليالحق بيثرب ذات النخل فكان الذين نزلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا الى المدينة ووردوها نزلوا في ضراة ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ الى عفاء من ارض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم من لجأ الى قرية من قراها فكانوا مع اهلها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي

نزولها بالمدينة في جهد وضيق في العاش ليسوا باصحاب ابل ولا شاء لان المدينة ليست بلاد
نعم وليسوا باصحاب نخل ولا زرع وليس لارجل منهم الا الاغداق اليسيرة والزرعة يستخرجها
من أرض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان مالك بن العجلان
وفد الى أبي جيلة النسائي وهو يومئذ ملك غسان فسأله عن قومه وعن منزلهم فأخبره بمحالهم
وضيق معاشهم فقال له أبو جيلة والله ما نزل قومنا بلدا الا غلبوا اهله عليه فبالكم ثم امره
بالمضي الى قومه وقال له اعلمهم اني سائر اليهم فرجع مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبي
جيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فاعدوا نزلا فاعدوه وأقبل أبو جيلة سائرا من
الشام في جمع كثيف حتى قدم المدينة فنزل بذي حرض ثم ارسل الى الاوس والخزرج فذكر
لهم الذي قدم له واجمع يكره باليهود حتى يقتل رؤسهم وأشرفهم وخشي ان لم يكرههم ان
يحصنوا في أطامهم فيمنعوا منه حتى يطول حصاره اياهم فأمر بنيان حائر واسع فبني ثم
أرسل الى اليهود أن أبا جيلة للملك قد أحب ان تأتوه فلم يبق وجه من وجوه القوم الا
أنه وجعل الرجل يأتي معه بمخاضته وحشمة رجا أن يجبوهم فلما اجتمعوا ببابه أمر رجلا
من جنده أن يدخلوا الحائر الذي بني ثم يقتلوا كل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمر حجابهم
أن يأذنوا لهم في الحائر ويدخلوهم رجلا رجلا فلم يزل الحجاب يأذنون لهم كذلك ويقتلهم
الجند الذين في الحائر حتى أتوا على آخرهم فقالت سارة القرظية ترثي من قتل منهم أبو
جيلة تقول

بنفسى أمة لم تكن شيئا * بذي حرض تمنى الرياح
كهول من قريظة أتلفتها * سيوف الخزرجية والرماح
رزنا والرزية ذات ثقل * يمر لاهلها الماء القراح
ولو أدبو بأمرهم لجالت * هنالك دونهم جاوى رداح

وقال الرمي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا
جيلة النسائي

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
* الراشقات المرشقا * ت الجزايات بما جزينا
أمثال غزلان الصرا * ثم يأثرون ويرتدنا
* الريط والديباج والزرذ المضعف والبرينا
وابو جيلة خير من * يمشى وأوفاهم يمينا
* وابره برا واعلمه بلم الصالحينا *
اجت لنا الايام وال * حرب المهمة تمرينا
* كبشنا ذكرنا يفل حسامه الذكر السميننا
* ومعاننا شلا وأسي * انافا يقدم ويخيننا

وحجة - زوواء - تز * حنف بالرجال المصلتين . . .

فلما أنشدوا أبا حيلة مقال الرمح أرسل اليه فجي به وكان رجلا ضيلا غير وضي فلما رآه قال
عسل طيب ووعاسوه فذهبت . تلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على هذه البلاد بدمين
قتلت من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال الصامت بن أنصرم القوفى يذكر
قتل أبي حيلة اليهود

سائل قريظة من يقسم سبها * يوم المريض ومن أقاء المنها

جاءتهم للملحاء تحق ظاهها * وكثيرة خشناء تدعو سلما

عنى الذي جلب الهمام لقومه * حتى أحل على اليهود الصلما

بني بقوله من يقسم سبها لدوسبها بن أبو حيلة من بني قريظة وكان رآهن فأعجبته وأعطى مالك بن
المجملان منهن امرأة قال أبو المنهال أحد بني المني أنهم أقادوا زمنا بعد ماصنع ويهود فتمترض عليهم
وتساوهم فقال مالك بن المجملان لقوموا والله ما أغتصابو دغلبة كما تريد فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ثم
أرسل في مائة من أشرف من بقي من اليهود فاذا جاؤني فاقبلوهم جميعا فقالوا نعم فلما جاءهم رسول
مالك قالوا والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو حيلة منا من اتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير هوي منا
وانما أردنا أن نحرموكم وتلدوا حالكم عندنا فأجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل منهم أمر به مالك
فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى قام على باب مالك فسمع
فلم يسمع صوتا فقال أرى أسرع وردوا بند صدر فرجع وحذر أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم
أحد فقال رجل من اليهود لمالك بن المجملان

لقيت قبلة أخلافها * فقيمن بقيت وقيمن تسود

فقال مالك انى امرؤ من بني سالم بعث عوف وأنت امرؤ من يهود

قال وصوررت اليهود مالكا في بيهم وكنائسهم فكانوا يلعنونه كما دخلوها فقال مالك بن المجملان

في ذلك قوله نحائي اليهود بئلعناها * نحائي الحمر بأبوالها

فاذا على بأن يلعنوا * وثاني المتايا بأذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا كما
هاجمهم أحد من الاوس والخزرج بشي يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون
قبل ذلك ولكن يذهب اليهودي الى جيرانه الذين هو بين اظهرهم فيقول اتما نحن جيرانكم
ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج يتزرون بهم وذكر
ابو عمرو الشيباني ان اوس بن دني القرظي كانت له امرأة من بني قريظة اسلمت وفارقت ثم
نازعتها نفسها اليه فأثته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها * فقلت لها لا بل تعالى نهوى

فنحن على تورات موسى ودينه * ولم لعربي الدين دين محمد

كلانا يرى أن الرسالة دينه * ومن يهدأ بواب المرشد يرشد
ومن الافاني في اشعار اليهود

صوت

أعاذلني الا لا تمذلني * فكس من امر عاذلة عصيت
دعيتي وارشدني ان كنت اغوي * ولا تقوى زعمت كما غويت
اعاذل قد اطلت اللوم حتي * لو اني منته لقد اتهمت
وحقي لو يكون فتي أناس * بكى من عذل عاذلة بكيت
وصفراء الله اصم قد دعيتي * الى وصل فقلت لها ايت
وزق قد جررت الى الندمي * وزق قد شربت وقد سقيت

الشعر للسؤال بن عاديا فيما رواه السكري عن الطوسي ورواه ابو خليفة عن محمد بن سلام
والغناء لابن عمرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوطلي عن اسحق في الاول والثاني والرابع
والخامس من الايات وزعم ابن المكي انه لمجد وزعم عمرو بن بانه انه لملك ولد حان ايضاً
في الاول والثاني والخامس والسادس رمل بالوسطي عن عمرو وزعم ابن المكي ان هذا الرمل
لابن سريج وفي الاول والثاني والسادس رمل بالوسطي لابي عبيد مولي قائد ثاني ثقيل عن يحيى
المكي وزعم الهاشمي ان الرمل لمجد العزيز الدقف

- أخبار السؤال ونسبه -

هو السؤال بن غريضة بن عاديا بن حباه ذ ك ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن
الطوسي وابن حبيب وذ كر ان الناس يدرون غريضة في النسب وينسبونه الى عاديا جده وقال عرب
شبه هو السؤال بن عاديا ولم يذ كر غريضة (وحكي) عبد الله بن أبي سمد عن دارم بن عقيل وهو من
ولد السؤال أن عاديا بن رفاعه بن ثلبة بن كب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وهذا
عندي محال لان الاعشي أدرك شريح بن السؤال وأدرك الاسلام وعمرو مزيقيا قديم لا يجوز
أن يكون بينه وبين السؤال ثلاثة آباء ولا عشرة الا أكثر والله أعلم (وقد قيل) ان أمه كانت
من غسان وكلهم قالوا انه كان صاحب الحصن المعروف بالاباق بقاء المشهور بالوفاء وقيل بل
هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بئر اربة
عذبة وقد ذكره شعراء في اشعارها قال السؤال

فبالاباق الفرد يتي به * ويبت التصير سوي الاباق

وقال السؤال يذكر بناء جده الحصن

يحي لي عاديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به فيضيها وتنتار من حصنه وتقيم هناك سوقا وبه يضرب المتسل
في الوفاء لاسلامه ابنة حتي قتل ولم يخن أمانته في ادراع أودعها وكان السبب في ذلك
فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي ان امراً القيس بن حجر لما صار الى الشام يريد

فيسر نزل على السموأل بن عاديًا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه بني كنانة على أنهم بنو أبيه
 وكراهة أصحابه لقلعه وقرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج إلى الحرب فطلبه المنذر بن ماء
 السماء ووجه في طلبه حيوشاً من إباد وهرا وتوخ وحيشاً من الأساورة أخذه بهم أنوشروان
 وخذله حمير وفرقوا عنه لحاً إلى السموأل ومنه أدرع كانت لأبيه خمسة الفصفاشة
 والضافية والمحسنة والحريق وأم الذبول كانت للملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملك
 عن ملك ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال كان
 بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر فقال له القساري قل في
 السموأل شعراً تمدحه به فإن الشعر يعجبه وأنشدته الربيع شعراً مدحه به وهو قوله
 ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً * وإلى السموأل زرتي بالأباق
 فأنت أفضل من تحمل حاجة * أن جئت في غارم أو مرهق
 عرفت له الأقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقاً لم يسبق
 قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدة

طرقك هند بعد طول تحبب * وهنأ ولم تك قبل ذلك تطرق

قال وقال القساري أن السموأل يمنع منها حتى يري ذات عينك وهو في حصن حصين
 ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه إياه وألشده الشعر فصرف لهما حقهما وضرب
 على هند قبة من آدم وأزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم إن امرأ
 القيس سأله أن يكتب له إلى الحرث بن أبي شمر الفسائي أن يوصله إلى قصر ففعل
 واستصحب معه رجلاً يده على الطريق وأودع به وماله وادزاعه السموأل ورحل إلى الشام
 وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته
 بالأباق ويقال بل الحرث بن أبي شمر الفسائي ويقال بل كان المنذر وجه بالحرث بن ظالم
 في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن
 قد يفع وخرج إلى قصص له فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أنصرف هذا
 قال له هذا ابني قال أقتل ما قبلك أم أقتله قال شاك به فلست أخضر ذوق ولا أسلم مال
 جاري فضرب الحرث وسط الفلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدراع الكندي أني * إذا ما ذم أقوام وقيت

وأوصي عاديًا يومًا بأن لا * تهدم باسموأل ما بنيت

بني لي عاديًا حصناً حصيناً * وماء كلاً شئت استقيت

وقال الاعشي يمدح السموأل ويستجير بابنه شرح بن السموأل من رجل كابي كان الاعشي
 هجاء ثم ظفر به فأمره وهو لا يعرف قتل بشرح بن السموأل وأحسن ضيافته ومرا بالاسري
 فداده الاعشي

شرح لانسلمني اليوم إذ علقت * حبالك اليوم بعد القيد أنظاري

قد سرت ما بين بقاء الى عدن * وطال في المعجم تكراري وتيساري
فكان أكرمهم عهدا وأوفقهم * عقدا أبوك بعرف غير انكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله * وفي الشدائد كالتأسد الضاري
كن كالسموال اذ طاف الهمام به * في جحفل كسود الابل لجرار
اذ سامه خططي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غندر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حفظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقل أسيرك اني مانع جاري
وسوف يقيبه ان ظفرت به * رب كريم ويض ذات اطهار
لا سرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن أسراري
فاختار ادراعسه كي لا يسبها * ولم يكن عنده فيها بختار
فجاء شرح الى الكلبى فقال هذا الاسير المصور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي
حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك الي أن تمنطيني ناقة ناجية وتخليني
الساعة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى أن الذي وهب لشرح الاعشى
فارسل الى شرح امث الي الاسير الذي وهبت لك حتى أجوده وأعطيه فقال قد مضى
فارسل الكلبى في أثره فلم ياحقه وسعية بن غريض بن عاديا أخو السموال شاعر فن شعره
الذي ينفي فيه قوله

صوت

يادار سعدي بمضى تلمعة الهم * حيث دارا على الاقواء والتقدم
عجنا فما كلفتنا الدار اذ سئلت * وما بها عن جواب خات من صمم
وما يميزك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحلم
الشعر لسعية بن غريض والفناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق
وفيه خفيف ثقيل عن الهشامي وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامي ويقال انه لذلك وفيه لابن
جوزدة رمل عن الهشامي وسعية بن غريض القائل وفيه غناء قوله

صوت

لباب هل عندك من نائل * لما شق ذي حاجة سائل
علاته منك بما لم يزل * يا ربما عللت بالباطل
الفناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوصل عن اسحق وفيه لابن الهرذ خفيف رمل
بالوسطي عن عمرو وفيه لثيم رمل آخر من جاءها وفيه لحن ليونس غير مجنس وأول هذه القصيدة
لباب يا أخت بني مالك * لا تشتري العاجل بالآجل
لباب داويني ولا تقتلي * قد فضل الشافي على القاتل
ان تسألني بني فاسألكم أخبارا * والهم قد بقي لدي السائل

بنيك من كان بنا علماً * عنا وما العالم كالجاهل
أنا اذا حارت دواعي الهوى * وأصت السامع للقاتل
واعتلج القوم بألباسهم * في المنطق الفاصل والثائل
لا نجمل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن نكشفه أحلامنا * فتدخل الدهر مع الخامل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال وحدثنني أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان معاوية يتمثل كثيراً اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر
أنا اذا مالمت دواعي الهوى * وأصت السامع للقاتل
لا نجمل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن نكشفه أحلامنا * فتدخل الدهر مع الخامل

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده

أنا اذا مالمت دواعي الهوى * وأصت السامع للقاتل
واضطرع القوم بألباسهم * فتقضي بحكم عادل فاصل
لا نجمل الباطل حقاً ولا * نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن نكشفه أحلامنا * فتدخل الدهر مع الخامل

ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وكيع والحسن بن علي قالوا حدثنا أبو قلابة قال حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجل من الانصار أن سعية بن غريص أخا السماول بن عادي كان يتأدم قوماً من الاوس والخزرج ويأثونه فيقيمون عنده ويوزرونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوك اليمن فانتسف من ماله حتى اقتقر ولم يبق له مال فاقطع عنه اخوانه وجفوه فلما أخضب وعادت حاله وتراجعت راحجوه فقال في ذلك

أرى الخلان لما قل مالي * وأجففت النوائب ودعوني
فلما أن غنيت وعاد مالي * أراهم لا أباك راحجوني
وكان القوم خلاناً لمالي * واخواناً لما خولت دعوني
فلما مر مالي بأعدائي * ولما عاد مالي عاودوني *

صوت

هل تعرف الدار حق ساكنها * بالحجر فالمستوي الى نمد
* دار لهنانة خدلجة * تضحك عن مثل جامد البرد
نعم ضجيع النقي اذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

يا من لقلب متيم سدم * عان رهين أحيط بالعقد
أزجره وهو غير مزدجر * عنها وطرفي مقارن السهد
تحتي الهويثاذا ما شئت فضلا * مشي التزيف المهور في صعد
نقل من زور بيت جارتها * واضحة كفها على الكبد

الشعر لابي الزناد اليهودي المديني والفناء لابن مسحج قيل أول بالوسطي في الثلاثة الايات
الاول عن الهشامي ويحيى المكي وفيها لمبعد خفيف قيل أول عن الهشامي وقال أظنه من
منحول يحيى المكي وقد لسب قوم هذا اللحن المنسوب الى معبد الى ابن مسحج ولابن محرز
في يامن لقلب وما بعده خفيف قيل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن
فيها لحناً لمبعد لم يذكر طريقته وذكر ذلك في كتاب عمله الواقعي قديماً غير مجنس وهذا الشعر
يقوله أبو الزناد في أهل تيماء يرثيهم وذكر عمر بن شبة

صوت

قد طال شوقي وعادني طربي * من ذكر خود كربة النصب
غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب

ويروي بيعة الذهب الشعر لمبعد الله بن العجلان الهدي والفناء لملك ولحنه من القدر الاوسط
من التثقيب الاول بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقيل بالوسطي
عن عمرو وذكر الهشامي أنه لابن مسحج

أخبار عبد الله بن العجلان

هو عبد الله بن العجلان بن عبد الاجب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن لبت
ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد المتيهين من الشعراء ومن قتله الحب
منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره فمات أسفاً عليها
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان
عبد الله بن العجلان التهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان أبوه أكثر بني نهد
مالاً وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره امرأة من قومه من بني
نهد وكانت أحب الناس اليه وأحظاهم عنده فكثت معه سنين سباً أو ثمانياً لم تلد فقال له أبوه
إنه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاق فطلقها وتزوج غيرها فأبى ذلك فألقى أن يكلمه
أبداً حتي يطلقها فأقام على أمره ثم عمداً له يوماً وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند
فأرسل اليه أنصر إلى فقال له هند لا تمض اليه فوالله ما يريدك لحير وانما يريدك لأنه بلغه أنك
سكران فطعم فيك أن قسم عليك فتطلقني فم مكانك ولا تمض اليه فأبى وعصاها فتملقت
بنوبه فضر بها بمسواك فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى الى أبيه
فماودة في أمرها وأنه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحى وقتيلهم فتناولوه بالسنتهم وعيروه

بشفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا به حتي طلقها فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فلما رجعت الى أبيها خطبها رجل من بني نعيم فزوجها أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها الى بلده فلم يزل عبد الله بن المجلان دفقا سقيا يقول فيها الشعر ويبكيها حتي مات أسفا عليها وعرضوا عليه قتيات الحبي جميعا فلم يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه إياها

فارت حندا طائفا * فقدمت عند فراقها
فالعين تدرى دمة * كالدر من آماقها
متحليا فوق الردا * ويجول من رفاقها
خود رداح طفلة * مالفحش من أخلاقها
ولقد ألد حديتها * وأسر عند عناقها
وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بن * لالام أو بمحقاقها
فاسق بني نهد اذا * شربوا خيار زقاقها
فالليل تعلم كيف تل * حقا غداة لحاقها
بأسنة زرق صبحنا القوم حد رفاقها
حتي ترى قصد القنا * والبيض في أعناقها

قال أبو عمر والشيباني لما طلق عبد الله بن المجلان هنداً نكحت في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد مغاورات فجمعت نهد لبني عامر جمعا فأغاروا على طوائف منهم فبني المجلان وبني الوحيد وبني الحرير وبني قشير ونذروا بهم فاقتلوا قتلا شديدا ثم انهمزمت بنو عامر وغنمت نهد أموالهم وقتل في المعركة ابن لماوية بن قشير بن كعب وسبعة بنين له وقرط وجدعان ابنا سامية بن قشير ومرداس بن جذعة بن كعب وحسين بن عمرو بن معاوية ومسحقة بن الجميع الجبفي فقال عبد الله بن المجلان في ذلك

الآبائع بني المجلان عني * فلا ينيك بالجدنان غيري
بأنافد قتلنا الحخير قرطا * وجربنا في سراء بني قشير
وأفقتنا بنو شكل رجالا * حفاة يرتؤون على سمير
وقالت امرأة من بني قيس رثي قتلاهم

أصبت يابني نهد بن زيد * قروما عند قسعة السلاح
إذا اشتد الزمان وكان محلا * وحادر فيه اخوان السباح
أهانوا المال في الأزيات صبرا * وجادوا بالمتالي والاقاح
فبكي مالكا وابكي بجيرا * وشدادا بمسجر الرماح
وكبا قانديه معا وقرطا * أولئت مشرى هدوا جناحي
وبكى ان بكيت على حسيل * ومرداس قتيل بني صباح

قال وأسر عبد الله بن العجلان رجلا من بني الوحيد فن عليه وأطلقه ووعده الوحيدى من الثواب فلم ينف فقال عبد الله

وقالوا ان تنال الدهر فقرأ * اذا شكرت نعمتك الوحيد

فانما ندمت على وزام * ومخلقه كما خلع العود

قال أبو عمرو ثم ان بنى عامر جموا بنى نهد فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي كانت ناكحا فيهم لنلام منهم يتيم فقير من بنى عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتتزوجهم قبل أن يأتهم بنو عامر فقال افضل فخلته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا ووطبا من لبن فركب فجعد في السير وفي الابن فاتاهم والحلي خلوف في غزو وميرة فزل بهم وقد يس لسانه فلما كلوه لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم الى لسانه فأمر خراش بن عبد الله بالبن وسمن فأسخن وسقا اياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم أئتم أنا رسول هند اليكم تذكرم فاجتمعت بنو نهد واستعدت وواقهم بنو عامر فلقعهم على الحبل فاقتلوا قتلا شديدا فلم يمت بنو عامر فقال عبد الله بن العجلان في ذلك

أطود عفى نصبا وغرورها * أهم عناها أم قذاها يدورها

أم الدار أمست قد نمت كأنها * زبورمان رقتة سطرورها

ذكرت بها هذا وآرابها الاولى * بها يكذب الواشي ويصفي أميرها

فما معول تبكي لفقد أليفها * اذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأغزر مني عبرة اذ رأيته * بحث بها قبل الصباح بعيرها

أنما بات هذا كيفما صنع قومها * بنى عامر اذ جاء يسي نذيرها

* فقالوا لنا انما نحب لقاءكم * وانا نمحي أرضكم ونزورها

فقلنا اذا لا تسكن الدهر عنكم * بصم القنا اللاتي الدماء تمبرها

فلا غرو ان الحيل نخط في القنا * تمطر من تحت الموالى ذكورها

تاوه مما مسها من كربة * وتصفى الحدود والرياح تسورها

وأربابها صرعي بركة أخرت * يجرحهم ضباعتها ونسورها

فأبلغ أبا الحجاج عن رسالة * مغلفة لا يغشك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيتنا * بكفيك تسدي غية وتثيرها

فدوقوا على ما كان من فرط احنة * حلالنا اذ غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بين عبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بنى عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل بنى نمير وقصد خباء هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقى ويدود الابن عن مائه فلما نظر اليها وانظرت اليه رمي بنفسه عن بكرة وأقبل يشد اليها وأقبلت تشد عليه فاعتق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يكيان وينشجان ويشمقان حتى سقطا على

وجوهما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدتهما ميتين (قال) أبو عمرو وأخبرني بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فتمه أبوه وخوفه التارات وقال له تجتمع معهم في الشهر الحرام بمكان أو بمكة ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت ففج وحج أبوه معه فنظر إلى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأثر كفه في ثوبه بخنوق فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأي ثم سقط على وجهه فأت هبذه رواية أبي عمرو (وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا إن هذا أصبح منك محرما * وأصبحت من أدنى حومتها

وأصبحت كالغمرور لجن سلاحه * بقلب بالكفين قوساً وأسما

ثم مد بها صوته فأت ابن سيرين فأسمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج إلى الثعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبوسفیان بن حرب فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة فأت مسافر أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى حومتها * لأنه ابن عم أبي سفیان بن حرب وليس الغمري التزج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحباتها والقول الأول على هذا أصح ومن غتار ما قاله ابن العجلان في هند

ألا أبلغا هنداً سلامي فإن نأت * فقلبي مذشطت بها الدار مدتب

ولم أر هنداً بعد موقف ساعة * بأنهم في أهل الديار تطوف

أنت بين أتراب تميم أدمشت * ديب القطا وهن منهن أقطب

يباكرن مرات جلياً وتارة * ذكوا وبلايدي مذاك ومسوف

أشارت إلينا في خفاة وراءها * سراء الضحى متى على الحى موقف

وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى * منيت بذي صول بفار وينف

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل بن يزيد عن أسحق لمجد الله بن العجلان الهدي قال أسحق وفيه غناء

خليلي زور قبل شحط النوى هنداً * ولأنا من داري لطف بعدا

ولأنجلال بدر صاحب حاجة * أغيا يلاقي في التمجيد أمرشدا

ومرا عليها برك الله فيكما * وإن لم تكن هند لوجهي كما قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لتلقاكم عمدا

صوت

* ولنا بئر رواء حجة * من يرد بها بقاء يفترف

تدلج الجون على أكتافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجتي قد قضيتها * غير حاجتي من بطن الجرف

الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي والغناء للملك ثعلب أول عن يحيى المكي قال وفيه لابن عائشة خفيف
ثقل ولم يداني ثقل قال يحيى في كتابه وقد خالط الرواة في ألحانهم ونسبوا الحن كل واحد منهم إلى صاحبه
وذكر الهشامي أن فيه لابن جاعم خفيف ومل بالبحر وفيه لجعد بن الحن من كتاب إبراهيم غير مجنس

أخبار كعب ولسبه ومقتله

كعب بن الأشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حبيب أنه من طيء وأمه من بني النضير وأن أباه توفي وهو
صغير فحمله أمه إلى أخواله فنشأ فيهم وساد وكبر أمره وقيل بل هو من بني النضير وكان شاعرا فارسا
وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها
أن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء اليهود غل فصيح وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو
ويهجو أصحابه ويحذل منه العرب فبث النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه فقتلوه في داره

ذكر خبره في ذلك

كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي أخلاط منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يسدون الأوتان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة
والحصون وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج فاراد النبي عليه الصلاة والسلام إذ قدم
استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك ويكون مسلماً وأخوه مشرك وكان
المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه وأصحابه الأذي فامر الله نبيه
والمسلمين بالصبر على ذلك والمفو عنهم وأُتزل في شأنهم ولتسمع من الذين أتوا الكتاب من
قبلكم الآية وأُتزل فيهم ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله
واصفحوا فلما أتى كعب بن الأشرف أن يتزع عن أذي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث إليه رهطاً فيقتلوه فبعث إليه محمد بن
مسلمة وأبا عبيس بن جبير والحارث بن أخي سعد في خمسة رهط فأتوه عشية وهو في مجلس
قومه بالموالي فلما رأهم كعب انكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا جئنا
لنبيك أدراكاً لتستنفق أئمانها فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل
ثم واعدهم أن يأتوه عشاء حين تهدأ عين الناس فجاؤا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت
امرأته ما طرقوك ساعتهم هذه بشئ من تحب فقال بلى أنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم
فأعنته أبو عبيس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصره وأغصوا عليه حتى قتلوه (١) فرعبت اليهود

(١) وحديث قتل كعب بن الأشرف ساقه البخاري في صحيحه باللفظ أبين مما هنا فليراجع من شاء

ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل قد كر له صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره ودعاهم الى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحرب وكانت بمدايني صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدح للساري
تلك المنازل من طغراء ليس بها * نار تقى ولا أصوات سمار
ويروي ليس بها حي يجيب الشعر لبس الجرمى والقناء لا حمد بن المكي قيل أول بالوسطى
عن المشامي وقال عمرو بن بابة فيه نائي قيل بالنصر يقال أنه لابن محرز وقال المشامي فيه
لجباب بن ابراهيم خفيف قيل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب الوضوء
* ارفع ضيفك لا يحريك ضعفه *

— أخبار يهس ونسبه —

يهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير
ابن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة
ويكنى أبا المقدم شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل
جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجناد الشام وكان مع الهلب بن أبي صفرة في
حروبه للازارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن وبعض أخباره في ذلك يذكر بعقب
اخباره في هذا الشعر وقد احتاتف في أمر صفراء التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفخذ في أنها
كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها فتزوجت رجلاً من بني أسد وماتت عنده فزناها وذكر أبو عمرو
الشيباني أنها كانت بنت عمه دية وأنه كان يهاها فلم يزوجها وخطبها الاسدي وكان موسراً فزوجها
قال أبو عمرو وكان يهس يهوي امرأة من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد الله بن
نائل وهي بنت عمه دية وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجودها ولا يظهره لخدم ولا يخطبها
لأنها لا تراه كان صلوها لاملال له فكان ينتظر أن يري وكان من أحسن الشباب وجهها وشارقة حديثا
وشعرا فكان نساء الحبي يتعرضن له ويجلسن اليه ويتحدثن معه ففرت به صفراء فرأته جالساً فتاة
منهن فمهرته زماناً لا يحصى اذا دعاها ولا تخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم
عاد وقد زوجها ابوهار جلاً من بني أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم ما يقال يهس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحلبها * بنو الثريا طامها وذرهابها
وصاب عليها كل أسحم طامل * ولا زال مخضراً يماجنابها
احب ترى ارض الى وان نأت * محلك منها فتها وترابها

على أنها غضي على وحيداً * رضاها الى ما أرضيت وعتابها
وقدهاجلى حينافراقك غدوة * وسيعيك في فيفاء تموي ذئابها
نظرت وقدزال الحول ووازنوا * بركوة والوادي وخفت ركابها
فقلت لاصحابي أبالقرب منهم * جري الطيرأم نادي سين غرابها
قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال بهس يرثها
هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدبح الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضي ولا أصوات سمار
صفت معارفها هوجا متغيرة * تسفي عليها تراب الابطخ الهاري
حق تنكرت منها كل مرفة * الا الرماد تخيلا بين أحجار
طال الوقوف بها والعين تسقي * فوق الرداء بوادي دمها الجاري
ان أصبح اليوم لأهل ذوو لطف * ألهولديهم ولا صفراء في الدار
أرعي بسقي نجوم الليل مرتقا * ياطول ذلك من هم واسهار
فقد يكونلى الأهل الكرام وقد * الهو بصفرأ ذات المنظر الواري
من المواجد اعراقا اذا نسبت * لأعمر المال عن ضيف وعن جار
لم تاق بؤسا ولم يضرر بها عور * ولم ترجف مع الصالى الى النار
كذلك الدهر ان الدهر ذو غير * على الأنام وذو نقض وامرار
قد كاد يستادني من ذكر هاجزع * لولا الحياء ولولا رهبة المار
سقى الاله قبورا في بنى أسد * حول الربيعة غونا صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلا * او من احدث حاجتي واسراري
قال أبو عمرو واجتاز بهس في بلاد بنى أسد فمر بقبر صفراء وهو في موضع يقال له الاحض
ومعه ركب من قومه وكانوا قد اتجموا بلاد بنى أسد فاقصعوا لهم وكان بينهم صهر وصلف
فنزله بهس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتي اطل نهارى كله عنده
واقضي وطرا فلا تنزلوا فالتأ قول

ألسا على قبر لصفراء فاقصرآ السلام وقولا حينأيا القبر
وما كان شيا غير أن لست صابرا * دعاءك قبرا دونه حجج عشر
برايية فيها كرام أجرة * على أنها الا مضاجعهم قعر
عشية قال الركب من غرض بنا * تروح باللقدام قد نجح المصر
فقلت لهم يوم قليل وليلة * لصفراء قد طال التجنب والهجر
وبت وبات الناس حوى حجرا * كان على الليل من طوله شهر
اذا قلت هذا حين أجمع ساعة * تعاول في ليل كواكبه زهر
أقول اذا ما الجنب مل مكانه * أشوك نجا في الجنب أم تحته جبر

فلو أن صخرأ من عمارة راسيا * يقامى الذي أتى لقد مله الصخر
قال وأما الفخذى فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الحارثي عن عيسى بن اسمعيل بنه
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد أن ولدت منه ابناً فتزوجها رجل من بني أسد فانت عنه
وذكر من شعره فيها ومراثيه لها قريباً عما تقدم ذكره وذكر أن بهس بن صوب كان من
فرسان العرب وكان مع الملب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة قال أبو عمرو ولما هدأت
الفتنة بعد مرج راحط وسكن الناس مرّ غلام من قيس بعلوائف من جرم وعذرة وكلب
متجاورين على ما لهم فيقال إن بعض أجدانهم نخس به فأنقه فأندقت عنقه فأت واستدى
قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار منهم فحبسهم
ومر بهس بن صوب الحرمي فنزل على محمد بن مروان فماد به واستجاره فأجاره الا من
حد توجهه عليه شهادة فرضى بذلك وقال وهو يتوارى عند محمد

لقد كانت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالنشاب

وما ذنب الماعثر في غلام * قطر بين أخواب الحجاب

على قوداء أفرطها جلال * وغض في باقية الهباب

ترامت بالسدين فأرهقته * كما زل الطيح من الحجاب

قاني والمقاب وما أرحى * لكالاسمي الى وضع السراب

قلما أن دنا فرج برقي * يكشف عن مخففة بيان

من البلدان ليس بهاربي * تحب بأرضها ذل الذئاب

* فظني بالخليفة أن فيه * أماناً للبري وللمصاب

وأن محمداً سيمود يوماً * ويرجع عن مراجعة العتاب

فيحبر سيفي ويحوط جاري * ويؤمن بعدها أبداً محالي

هو الفرع الذي بينت عليه * بيوت الاطيين ذوي الحجاب

قال فلم نزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه حتى أمن بهس بن صوب وعشيرته
واحتمل دية المقتول بفسر وأرضاهم **صوت**

نزل المشيب فما له بمجاول * ومضى الشباب فا اليه سبل

ولقد أراي والشباب يروني * ورفاؤه حسن على جميل

الشعر للكثير بن معروف الاسدي والفتاة لمجد ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق

أخبار الكثير بن معروف ونسبه

هو الكثير بن معروف بن الكثير بن ثعلبة بن رباب بن الاشعث بن سحوان بن قيس
ابن طريف بن عمرو بن قين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أيد بن خزيمه بن مدركة

ابن الياس بن مضر شاعر من شعراء الاسلام بدوي أمه سعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل
ابن فضلة والكعبة أحد المرقين في الشعر أبوه معروف شاعر وأمّه سعدة شاعرة وأخوه
خيثة أعشى بني أسد شاعر وابنه معروف بن الكعبة شاعر وأما أبوه فهو القائل لبدا الله
ابن المساور بن هند

ان مناخي أمس بالين مساور * اليك لمن شرب القراح المعرد
تباعدت فوق الحق من القمص * ولم ترج فيهم ردة اليوم أوغد
وقلت غنى لا فقر في العيش بعده * وكل فتى للتأثبات بمرصد
كأنك لم تعلم محل يوتكم * مع الحي بين الغور والمتجد
فلولا رجال من جذية نصرة * عدت بلائي ثم قلت لها اعددي
وأمة سعدة القائلة له وقد تزوج بنت أبي مهوس على مراغمة لها وكراهة لذلك فنفضت
سعدة وقالت فيه

عليك بأقراض المراق فقد علت * عليك بجدين النساء الكراثم
لمري لقد راى ابن سعدة نفسه * بريش الذنابي لا يرش القوام
بني لك معروف بناء هدمته * وللشرف العادي بان وهادم
وهي القائلة ترثي ابنها

لأم البلاد الويل ماذا تضمنت * بأكناف طوري من عفاف ونائل
ومن وقفات بالرجال كأنها * اذا عيت الاحداث وقع المناصل
يزري المزري للكعبة قنتهي * مقاتله والصدر جم البلال
وأعشى بني أسد أخو الكعبة واسمه خيثمة الذي يقول يرثي الكعبة وغيره من أهل بيته
هون عليك فان الدهر منجذب * كل امرئ عن أخيه سوف ينشعب
فلا يفرك من دهر قلبه * ان الياالي بالفتيان تنقلب *
نام الحلى وبث الليل مرتفقا * كما تزاور يجني دقة الكب
اذا رجعت الى قصي أحدثها * عمن تضمن من أصحابي القلب
من اخوة وبني عم رزقهم * والدهر فيه على مستتب عتب
عاودت وجداً على وجد أكايد * حتى تكاد ثبات الصدر تاتهب
هل يمد صخر وهل يمد الكعبة أخ * أم هل يعود لنا دهر قصط طبع
لقد علمت ولو ملئت بسدم * اني سأهمل بالشرب الذي شربوا
ومعروف بن الكعبة القائل

قد كنت احببني جلدافو جني * بالشيب منزلة من أم عمار
كانت منازل لا ورها جافية * على الحدوح ولا عطلا مقفار
وما تجاورنا اذ نحن شاكنها * ولا تفرقنا الا بمقيدار

صوت

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
 فليت القلاص لادم قد وخذت بنا * بواديان ذي ربا ومجان
 الشمر ليملى الاحول الازدي وجدت ذلك بخط أبي المباس محمد بن يزيد المبرد في شعر الازد
 وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه يلى الاحول كجروي غيره قال ويقال انه لمروان
 أبي عمار الازدي من بني خنيس ويقال انه لجواس بن حيان بن أزد عمان وأول هذه القصيدة
 في رواية أبي عمرو أبيات فيها غناء أيضا وهي

صوت

أو يحكما ياواشي أم مسمر * بمن والى من حيث ماتشيان
 بمن لو أراء عليا لقديته * ومن لو يراني عليا لنداني
 ليرب في هذين اليتين قيل أول ولمرو بن بابة فهما هزج بالوسطي من كتابه وجامع صنعه
 وقال ابن المكي لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالأصابع كلها.

أخبار يعل ونسبه

يلى الاحول بن مسلم بن أبي قيس احد بني يشكر بن عمرو بن الران و الران هو يشكر ويشكر
 لقب لب بن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوذان بن كهف الظلام هكذا وجدته بخط
 المبرد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلامي لص من شعراء الدولة الاموية وقال هذه القصيدة
 وهو محبوبس بمكة عند نافع بن علقمة الكنتاني في خلافة مروان قال أبو عمرو وكان يلى الاحول
 الازدي لصافا نكا خاربا وكان خالما يجمع صمالك الازد وخلصاءها فيغير بهم على احياء العرب
 ويقطع الطريق على السابلة فشكى الى نافع بن علقمة الكنتاني ثم الفقيهي وهو خال
 مروان بن الحكم وكان الى مكة فأخذ به عشيرته الاذنين فلم ينفعه ذلك واجتمع اليه شيوخ
 الحمي فعرفوه انه خليع قد تبرؤا من جرأته الى العرب وانه لو أخذ به سائر الازد ما وضع
 يده في أيديهم فلم يقبل ذلك منهم وأنزلهم احضاره وضم اليهم شرطاً يطلبونه اذا طرقت الحمي
 حتى يجيئوه فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه حتى وجدوه فأثابوه بفقيدته وأودعه الحبس
 فقال في محبته

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
 فبت لدي البيت الحرام أخيله * ومطواى من شوق له ارقان
 اذا قلت شيئا يقولان والهموي * يصادفه منا بعض من الاربان
 جري منه اطراف الثري فشييع * قايان فالحيان من ذمران
 قران فالاقباس اقباس أملج * قفاوان من واديهما شطنان
 هنا لك لو طوقنا لو جدنا * صديقا من اخوان بهاوغان

وعزف الحمام الورق في ظل أيكه * وبالحلي ذوالرودين عزف قيان
 الاليت حاجاتي اللواتي حبسني * لدي لافع قضين منذ زمان
 وماني بنفض للبلاد ولا قلا * ولكن شوقا في سواء. دعائي
 فليت القلاص الادم قد وخذت بنا * بواديمان ذي ربا وبجان
 بواديمان بنيت الصدر صدره * وأسفله بالرخ والشهان
 يدافنا من جائية كليهما * عزيفان من طرفائه هذيان
 وليت لنا بالجوز واللوز غيلة * جناها لنا من بطن حلية جان
 الفيلة شجر الار اذا كانت رطبة ويروي في موضوع من بطن حلية من حب جبة
 وليت لنا بالديك كماروضة * على فتن من بطن حلية حان
 وليت لنا من ماء حنة شربة * مبردة باتت على الطهمان

صوت

ان السلام وحسن كل نحية * تندو على ابن محرز وتروح
 هلا فدي ابن محرز من فحش * شع الدين على العطاء شعبيح
 الشعر لجواس العذري والفتاء اسائب غار خفيف قيل بالوسطي عن يحيى المكي والهشامى
 من رواية حماد عن أبيه في أخبار سائب وأظاينه

نسب جواس وخبره في هذا الشعر

هو جواس بن قطعة المذري أحد بني الاحب رهط بئنة وجواس وأخوه عبدالله الذي كان يهاجي
 جيلا ابنا عمه ادنية وهما ابنا قطعة بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الاحب بن جن بن ربيعة بن حزام
 ابن عتبة بن عبد بن كثير بن عجرة وكان جواس شريفا في قومه شاعرا فذكر أبو عمر والشيباني أن جميل
 ابن معمر لما هاجي جواس اتا فر الى هو دتياه فقالوا يا جميل قل في نفسك ما شئت فأنت والله الشاعرا الجميل
 الوجه الشريف وقل أنت يا جواس في نفسك وفي ابيك ما شئت ولا تذكر أنت يا جميل اباك في نحر
 فانه كان يسوق من الفم بقاء عليه شهة لا توارى استه ونفروا عليه جواسا قال ونشب الشربين
 جميل وجواس وكان تحت ام الحسين اخت بئنة التي يذكرها جميل في شعره اذ يقول
 يا خليلي ان ام حسين * حين يدنو الضجيع من الله
 روضة ذات حنوة وخزامي * جاد فيها الريح من سبله
 فغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاءوا الى جواس ليلا وهو في بيته فضرروه
 وعوروا امرأته ام الحسين في تلك الليلة فقال جميل
 ماصر جواس استها اذ يسهم * بصقري بني سفيان قيس وعاصم
 ما جردا ام الحسين واوقما * امر وادهي من وقمة سالم
 يعني سالم بن دارة قبال جواس

ماضرب الجواس الالجاءة * على غفلة من عينه وهو تأم
قالا تمخاني التبية يصطبج * يكاسك حصناك ٢ حصين وعاصم
ويعطي بني سفيان ماشت غنوة * كما كنت تعطيني وأنتك راغم
قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فصار بين يديه جيل بن عبد الله بن معمر
وجواس بن قطبة وجواس بن القمطل الكلبي فقال لجيل انزل فبق بنا فنزل جيل فقال
يا بن حيي أو عدين أو صلي * وهو في الامر فزوري واعجل
* بين أيما أردت فاعلى * اني لآتي ما أشأت ممسلي

فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جيل والحجاز وطني * فيه هوي نفسي وفيه شجني * هذا اذا كان السباق ديدني * فقال
لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فنزل فقال وقد كان باغ عن مروان انه توعده ان
هاجي جيل

لست بمبد للمطايا أسوقها * ولكنني أرمي بين الفيايا
أنا في عن مروان بالنيب أنه * مسيح دمي أو قاطع من لسانيا
وفي الارض منجاة وفسحة مذهب * اذا نحن رقتنا لهن المثايا
فقال له مروان أما ان ذلك لا يشغك اذا وجب عليك حق فاركب لا ركبت ثم قال لجواس
ابن القمطل ويقال بل القصة كلها مع جواس بن قطبة انزل فارجز بنا فنزل فقال
يقول أميري هل تسوق ركابنا * فقلت له حاد لهن سوايا
تكرمت عن سوق للمطي ولم يكن * سياق المطي همتي ورجايا
جملت أبي وهنا عرض سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفائيا
الى شريت من قضاة منصبا * وفي شر قوم منهم قد بداليا

فقال له اركب لا ركبت والايات التي فيها الفناء يرني بها جواس بن قطبة العذري علقمة بن
محرز الكنتاني قال أبو عمرو وكان عمر بن الخطاب بمث علقمة بن محرز الكنتاني ثم المدلحي
الى الحبشة وكانوا لا يشربون قطرة من ماء الا باذن الملك والا قوتلوا عليه فنزل الجيش على
ماء قد ألفت لهم فيه الحبشة ساء فوزدوه مفتزين فشرّبوا منه فأثروا عن آخرهم وكانوا قد
أكلوا هناك ثمرا فبث ذلك النوى الذي ألقوه فخلا في بلاد الحبشة وكان يقال له نخسل ابن
محرز فأراد عمر أن يجهز اليهم جيشاً عظيماً فشهد عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت ان يبنى وبينهم جيل من ناز فقال جواس العذري يرني
علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل نحية * تندو على ابن محرز وتروح
فاذا تحرد جافراك وأصبحت * في الفجر ناصحه غليك . توح
وتخبروا لك من حياذ نيلهم * كفنا عليك من البياض يلوح

فهلك لا تقني مودة ناصح * حذرا عليك اذا يسد ضريح
 هلا فدي ابن محرز متفحش * شنج اليدن على العطاء شحيح
 متبرع ورع وليس يعاجد * متماح وحديثه مقبوح
 وفيمن هلك مع ابن محرز يقول جواس *
 الهني لتيان كان وجوههم * دنائير بيع هلك ابن محرز

صوت

* أجبنا بأبي أنمو * وسقيا لكم حينما كنتموا
 أطلتم عذابني بمجادكم * وقلم زور فما زرتموا
 فامسك قلبي على لوعتي * ونمت دموعي بما أكنم
 ففيا أسأتم واخلفتموا * فقد ما وفيتم واحسنتموا

الشعر لـ إبراهيم بن المدبر والفناء للعرب خفيف تقبل

— أخبار إبراهيم بن المدبر —

أبو اسحق إبراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدمهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهواها وهواه ولهما في ذلك أخبار كثيرة قد ذكرت بعضها في أخبار عريب وأذكر باقيا هنا (أخبرني) أحمد بن جعفر حبطة قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال قال مرض المتوكل مرضه خيف عليه منها ثم عوفي وأذن للناس في الوصول اليه قدخلوا على طبقهم كافة ودخات معهم فلما رأني استدناني حتى فتورا الفتح ونظر الى مستطفا فانشده

* يوم أنا بالسرور * فالحمد لله الكبير *
 أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالذور *
 لما اعتلت تصدعت * شرب القلوب من الصدور *
 من بين ملتب الفؤاد * دوين مكتب الضمير *
 يا عدتي للدين والدنيا وللخطب الخطير *
 كانت جفوني رقة لآمني بالله مع العزيز *
 لو لم أمت جزعا لعمرك اني عين الصبور *
 يومئذ هنالك كالسني من وساعتي مثل الشهور *
 يا جعفر المتوكل السما على البدر المنير *
 اليوم عاد الدين غض المود ذا ورق فضير *
 واليوم أصبحت الحلا * فة وهي أرمي من شبير *
 قد حالفتك وعاهدت * لك على مطاولة الدهور *

* يا رحمة الله على من ويا ضياء المسكين
 * يا حجة الله التي * ظهرت له يدي ونور
 * لله أنت قسانا * هدمت من كرم وخير
 حتي قول ومن يقر * بك من ولي أو نصير
 البدر يطلع بيننا * أم جعفر فوق السرير
 فاذا توارت المطا * ثم كنت متقطع الظهير
 واذا تمذرت المطا * يا كنت فياض البحور
 تمضي الصواب بلا وزير * أو ظهير أو مشير

فقال المتوكل للفتح ان ابراهيم لينطق عن نية خالصة وود محض وما قضينا حقه فقدم بأن
 يحمل اليه الساعة خمسون ألف درهم وتقدم الى عيد الله بن يحيى بأن يولي عملا سريا
 يتمتع به (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان أحمد بن المديري ولي
 لعيد الله بن يحيى بن خاقان عملا فلم يحمد أثره فيه وعمل على أن يشكبه وبلغ أحد ذلك
 فهرب وكان عيد الله منحرفا عن ابراهيم شديد التماسه عليه برأي المتوكل فيه فأغراه به
 وعرفته خبر أخيه وادعى عليه مالا جليلا وذكرا أنه عند ابراهيم أخيه وأوغر صدره عليه
 حتي أذن له في حبسه فقال وهو محبوس

تسلي ليس طول الحبس طارا * وفيه لنا من الله اختبار
 فلولا الحبس ما بلى أصطبار * ولولا الليل ما صرف النهار
 وما الأيام الا مميتات * ولا السلطان الا مستار
 سيفرج ما ترين الى قاييل * مقدرة وان طال الاسار
 ولا ابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان مختارة منها قوله في قصيدة أولها
 أدعوها أم لؤلؤ متائر * يندى به ورد حتي ناضر
 يقول فيها لا تؤيسنك من كرم نبوة * فاليف ينبو وهو غضب بار
 هذا الزمان تسومي أيامه * خسفا وما أأذا عليه صابر
 ان طال ليلى في الاسار فطالما * أقبت دهرنا ليسه متقاصر
 والحبس يحجبني وفي اكتافه * في على الضراء ليث خادر
 عجب له كيف التقت أبوابه * والحبس فيه والغمام الباكر
 هلا قطع أو تصدع أو وهي * فمذرة لكنسه في فالخر
 ومنها قوله في قصيدة أولها

الاطرقت سلمي لدي وقمة الناري * فريدا وحيدا موثقا تازح النار
 يقول فيها هو الحبس ما فيه على غضاضة * وهل كان في حبس الخليفة من عار
 الست ترين الحمر يظهر حسننها * وبهجتها بالحبس في الطين والقار

وما أنا الا كالجواد يصونه * مقومة للسبق في طي مضار
أو الدرة الزهراء في قمر لجة * فلا تجتلي الا بهول وأخطار
وهل هو الا منزل مثل منزلي * وبيت ودار مثل بيتي أوداري
فلا تشكري طول المدي واذا المدا * فان نهايات الامور لا تقصر
لعل وراء القيب أمرا يسرنا * يقدره في علمه الخالق الباري
واني لا رجو أن أصول يحضر * فاقضم أعدائي وأدرك بالشار

فأخبرني محي عن محمد بن داود أن حبيسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع غضل
عبيد الله وقصده إياه حتى تخاضه محمد بن عبد الله بن طاهر ووجود المسئلة في أمره ولم يلتفت
الى عبيد الله وبذل أن يحمل في ماله كل ما يطلب به فأعفاه المتوكل من ذلك ووجه له وكان
إبراهيم استنثت به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تترضي اذ دعوت الماعذر
اليك وقد جليت أوردت همتي * وقد أعجزتني عن همومي المصادر
فني بك عبد الله في العز والملا * وحاز لك الحمد المونل طاهر
فأتم بنو الدنيا وأملك جوها * وساسها والأعظمون الاكابر
ماتر كانت للحسين ومصب * وطابحة لا تحوى مداها المفاخر
اذا بذلوا قيل الفيوت البواكر * وان غضبوا قيل الليوت الهواصر
نطيتكموا يوم اللقاء البسواتر * وتزهو بكم يوم المقام التابر
ومالكو غير الاسرة مجلس * ولا لכו غير السيوف بخاصر
وبلى حاجة ان شئت أخرزت مجدها * وسرك منها أول ثم آخر *
كلام أمير المؤمنين وعطفه * فإلى بسند الله غيرك ناصر
ولله اساعدا المقدور فالجميع واقع * والا فاني بخلص الود شاكر

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كتبت حبيب بن سر من رأي الى ابراهيم بن المديبر كتابا
تشوقه فيه وتخيره باستجاشها له واجتنامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره فوعدها بما
تخب فأجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

لعمرك يا صوت يديع لصد * بأحسن عندي من كتاب حبيب
تأملت في أتبائه خط كاتب * ورقة مشتاق ولفظ خطيب
وراجعت من وصلها ما استرقتني * وزهدني في وصل كل حبيب
فصرت لها عيدا مقرا بملكها * ومستسكا من ودها بنصب

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى النجم وإبراهيم بن المديبر مجتمعين
في منزل بعض الوجوه يسر من رأي على حال المني وكانت أقتبسهم بجارية يقال لها نبت
جارية البكرة المنية من جوارى القيان فأقبل عليها إبراهيم بن المديبر ينظره وزح

وتخيشه وهي مقبلة على فتي كان هناك أسرد من أولاد الموالي يقال له مظفر كانت تهواه
وكان أحسن الناس وجهاً ولم يزل ذلك دأبهم الى أن افترقوا فكتب اليه علي بن يحيى يقول

لقد كنت نبت فتي الطرف والندا * بمقلة ريم قار الطرف أحور
وشدو يروق السامين ويملا * قلوب سروراً موق متخير
فأصبح في فنج الهوى متقصاً * عزز على أخواته ابن المدر
ولم تدر ما ياتي بها ولو أنها * درت روح من حر المتسمر
وذاك بها صب ونبت خلية * ومشغولة عنه بوجه مظفر
ولو أنصفت نبت لا عدلت به * سواد وحازت حسن مرأى ومخير

﴿ فكتب اليه ابراهيم بن المدر ﴾

طربت الى قطربل وبشكر * وراجعت غياً ليس عني بمقصر
وذكرني شمر أناني مؤثق * حباب قلبي في أوائل أعصر
قنهت نفسي عن تذكر ما مضى * وقلت أفقي لان حين تذكر
أبا حسن ما كنت تعرف بالحناء * ولا بسلو في المكان المؤخر
ومارت محمود الشبائل مرتضى * سخلائق ممر وفا يعرف ومنكر
أرمني بنبت من جفاها تخيرا * وباعدها عنه برأى موغر
ودافعا عن سرها وهي تشتكي * اليه تبارج الهوى المتسمر
ولو كان تبارج دواعي نفسه * اذا لضى أوطاره ابن المدر
على أنه لوح حصص الحق باعما * ولو كان مشغوقا بها بمظفر
بلولة زهراء بشرق ضوءها * وغرة وجه كالصباح المشر
الى الله أشكوا أن هذا وهذه * غزالا كتيب ذي أقاح منور
وأنت فقد طالبتها فوجدتها * لها خالق لا يرعوي ذو توسر
وحاولت منها سلوة عن مظفر * فالان منها المطف عند التحير
لصحتك عن ودولم أكجاهدا * فان شئت فاقبل قول ذي الصبح أوذر

(فكتب اليه علي بن يحيى)

لعمرى لقد احسنت يا ابن المدر * ومازلت في الاحسان عين المشر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جمعت أبا اسحق بظرف ويشهر
ولا ابراهيم في نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله

نبت اذا سكنت كان السكوت لها * زينا وان لعلقت قاله يتهتر
وانما أقصدت قايي بمقلتها * ما كان سهم ولا فوس ولا وتر
يأبى يأتى قدهام الفؤاد بكم * وأنت والله أحلى الخلق انسانا
الا صليبي فاني قد شفقت بكم * ان شئت سرأوان احيت اعلانا

وقوله

(أخبرني) جعفر قال كان في أصبح ابراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهما له عربي وكانا مشهورين لها فاجتمع مع أبي العيس بن حمدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فلما سكر اختلفا على ان يصير ابراهيم الى ابي العيس ويقيم عنده من غد ان لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه رهناً ورؤي الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صيماً فكتب ابراهيم الى أبي العيس يطالبه بالخاتمين فدافسه وعبت به فكتب اليه من غد

كيف أصبحت يا جملة فداكا * اني اشتكي اليك حفاك *
 قد تمادى بك الجفاء وما كنت حقيقاً ولا حراً بناكا
 كن شيباً بمن مضي جعل الله لك العمر دائماً ورمكاً
 ان شهر الصيام شهر فكاك * انت فيه ونحن نرجو الفكاكا
 * فاردد الخاتمين رداً جميلاً * قد تولت فيما ما كفاكا
 يا ابا عبد الله دعوة داع * يرغمي نوح امره اذ دعاكا
 * خاتمي اللذان عند ابي العباس قد شارفا لديه الهلاك
 وهو حر وقد حكاك كما أنك في المكرمات تحكي اباكا

فبعث بالخاتمين اليه (واخبرني) جعفر قال زارت عربي ابراهيم بن المدبر وهو في داره على الشاطئ في المطيرة واقرحت عليه حضور ابي العيس فكتب اليه ابراهيم
 قل لابن حمدون ذلك الارب * وذلك الظريف وذلك الحبيب
 كتابي اليك بشكوي عربي * لوجد شديد وشوق عجيب
 وشوق اليك كشوق الغريب * الى ارضه بعد طول المنيب
 * ويومي ان انت تمته * بقربك ذو كل حسن وطيب
 حباتي الزمان كما استهي * بقرب الحبيب وبعد الرقيب
 فما زلت اشرب من كفه * واسقيه سقى اللطيف الاديبي
 * ويشكو الي واشكو اليه * بقول غفيف وقول مرهبي
 الى ان بدلى وجه الصباح * كوجهك ذاك العجيب الغريب
 * فلا تخلنا بانهظام السرو * رمنك فانت شفاء الكئيبي
 * وغن لنا هزجا ممسكا * تخف له حركات اللبيب
 فانك قد حزت حسن الفنا * وقد فزت منه بأوفي نصيب
 * وكن بأبي انت رجح الجواب * فداؤك اقننا من محب

(أخبرني) جعفر قال غنى ابو العيس بن حمدون يوماً عند ابراهيم

ص

اني سألتك بالذي * ادنى اليك من الوريد
 الا وصلت حبالنا * وكفيذا شر الوعيد

فزادني ابراهيم قوله الحجر لا مستحسن * بعد الموثق واليهود
وأراك مفراة به * أقدرضت من الصدود
اني أجدد لذتي * ملاح لي يوم جديد
شربي مسقة الكرو * م وزهقي ورد الحدود
ففي هذه الايات أبو العيس متصل باللحن الاول في اليتين وصار الجميع صوتا واحدا الى
الآن والايات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاولان يساله

نسبة هذا الصوت

الفناء في اليتين الاولين خفيف قبل مزموه لاني العيس وفيه مالبان خفيف قبل آخر مطلق
وفيها لريق ثاني ثقل بالوسطي قال جعفر وغنيته يوما كراة بسر من رأي وعمن حضور عنده
يا مشر الناس اما مسلم * يشفع عند اللذنب العاتب
ذلك الذي يهرب من وصلنا * تعلقوا بالله بالمارب *
فواد فيها قوله ملكته جبل ولكنه * ألقاه من زهد على غاربي
وقال اني في الهوى كاذب * فأتقم الله من الكاذب
(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبي عبدالله بن حمدون
في أيام نكبته يساله اذكرك المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يبقى على ذابدي * قدبلى من طول هم وضيق
أنا في أسر وأسباب ردي * وحديد قاذح يكلمني
يا ابن حمدون في الجود الذي * أنا منه في جنى وردجني
مالذي رقبه أم ماري * في أخ مطهد مرتهن
وأبو عمران موسى حنق * حاقن يطلبي بالاحسن
وعبد الله أيضا مثله * ونجاح في مجد مايني
ليس يشفيه سوى سفك دمي * أو يراني مدرجا في كفني
والامير الفتح ان أذكرته * حرمتي قام بأمرى وعنى
قال صدق حين أدعوا باسمه * وسرور حين يبرو حزني
قل له يا حسن ما أوليتني * مللا أوليتني من غسن
زاد احسانك عندي عظما * انه باد لمن يرفقني *
لست أدرى كيف أحزبك به * غير أني مثقل بالئن *
مارأي القوم كذني عندهم * عظم ذنبي اني لم آخن
ذاك فعل وتراني عن أبي * واقتدائي بأخي في السن
سنة صالحة مروة * هي منا في قدیم الزمن

ظفر الاعداء بي عن حيلة * ولعل الله أن يظفرني
ليت أني ومهو في مجلس * يظهر الحق به للظفر
فترى لي ولهم ماحمة * يهلك الخائن فيها والذئ
والذي أسأل أن ينصفني * حاكم يقضي بما يلزمني
قل لحدود خليلي وابنه * ولميسي حركوه ياتي

يعني ياتي الزانية فلم يزالوا في امره حتى خلصوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال كان ابراهيم
ابن المدبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكرية بسر من رأى فقال فيها

غادرت قاي في اسارليك * فويلنا منك وويل عليك
قد يعلم الله على عرشه * اني أعاني الموت شوقا اليك
من فيك الاسر أو فاقلي * ايها احببت من حسنيك
قد كنت لا أعدو على ظالم * نصرت لأعدى على مقلتيك
الحمر من فيك لمن ذاقه * والورد للناظر من وجنتيك
يا حسرتا نمت طوع الهوى * ولم امل ما أرغبه لديك

وأنشدها أبو عبد الله بن حمدون هذه الابيات وغنتها وجعل يكرر قوله
* الحمر من فيك لمن ذاقه * ويقول هذا والله قول خير مجرب فاستجيت من ذلك وسبت ابراهيم
فبلغه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

الم يشقك الناع البرق في السحر * يلي ويهيج من وجد ومن ذكر
ما زال دمي غزير القطر منسجما * سحبا بأربعة تجري من الدور
* وقلت للقيث لما جادوا به * وما شجاني من الاحزان والسهو
يا غرضا ما طرا امطر على كبدي * فاتها كبد حرا من الفكر *
لشد ما نال مني الدهر واعتلقت * يد الزمان وأوهت من قوي مررى
يا واحد من عباد الله كلهم * ويا غناي ويا كفي ويا وزي *
أحين انشدت شرى في معذبي * اما ريت لها من شدة الحصر
وما شفت بها شرى وقلت به * في ريقها البارد السلسال ذي الحصر
لبس مستصحا في مثل ذلك يا * نفسي فداؤك من مستصح غدر
واليوم يوم كريم ليس يكرسه * الا كريم من الفتان ذو خطر
* لشدتك الله فاصحبه بصحبته * مابرا فأخذ الشرب في البكر
واجمع نداماك فيه واقترح رملا * صونا نفسيه ذات الدل والحقر
يرتاح للذجن قلبه وهو مقتسم * بين الهوم ارتياح الارض للخطر
* يا غادرا بأحب الناس كلهم * الى والله من انفي ومن ذكر
* ويا رجائي ويا سؤلي ويا ألي * ويا حيائي ويا سمي ويا بصري

ويامنى وياثوري ويافرجي * وياسرورى وياشمسى وياقرى
 لا تقبلنى قول حساد على ولا * والله ماصدقوا في القول والخبر
 أداني الله من دهر بضضنى * فقد حجت عن التسليم والنظر
 أن يحجبوا عنك في تمديدهم بصرى * فكيف لم يحجبوا ذكرك ولا فكرى
 يا قوم قلبي ضديف من تذكرها * وقلها فارغ أفسى من الحجر
 * الله يعلم أني هام دتف * بغادة ليتها حظي من البشر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن محمد الروزي قال حدثني
 الفضل بن العباس بن المأمون قال زارني عريب يوما ومعه عدة من جواربها فوافتنا ونحن
 على شربنا فتحدثت معنا ساعة وسألنا أن نقيم عندها فأبت وقالت قد وعدت جماعة من أهل
 الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم إبراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد
 ويحيى بن عيسى بن منارة فحلفت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرا
 واحدا (بسم الله الرحمن الرحيم) أردت ولولا ليلي ووجهت الرقعة إليهم فلما وصلت قرؤوها
 وغيروا بحولها فأخذها إبراهيم بن المدبر فكتب تحت أردت ليت ولولا ماذا وتحت ليلي
 أرجو ووجه بالرقعة إليها فلما قرأتها طربت ولمرت وقالت أنا أترك هؤلاء وأقدم عندكم تركني
 الله إذا من يديه وقامت فضت وقالت لكم فيمن أتحفاه عندكم من جوارب كفاية (أخبرني)
 محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قرأت في مكاتب لعريب فصلا أجابت به
 إبراهيم بن المدبر مكاتبة بدعية بعبادة قد استبطأت عبادتك قدمت قلبك استديم الله نعمه
 عندك قال وكتبت إليه أيضا أستوهب الله حياتك قرأت رقتك المسكينة التي كلفتها بمسئلتك
 عن أحوالنا ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندها وتدعوه ببقائك ونسأله الاجابة فلا
 تمود نفسك جماني الله فداءها هذا الجفاء والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت إليه
 وقد بانها صومه يوم عاشوراء قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمس كيف ترى نفسك
 نفسي فداؤك ولم كدوت جسمك في آب. أخرجه الله عنك في عافية فانه فظ غليظ وأنت
 محرور واطعام عشرة مساكين أعظم لاجرك ولوعلمت لصمت لصومك مساعدة وكان الصواب
 في حسناتك دوني لأن بقي في الصوم كاذبة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال اتصلت لعريب
 أشغال دائمة في أيام ترك أروى وخدمتها فيما هنالك فلم يرها إبراهيم بن المدبر مدة فكتب إليها

صوت

إلى الله أشكو وحشتي وتفجبي * وبعد المدى بيني وبين عريب
 مضي دونها شهران لم أحل فيما * بعيش ولا من قربها بنصيب
 فكنت غريبا بين أهلي وجبرني * وليست إذا أبصرتها بقريب
 وإن حيبا لم ير الناس مثله * حقيق بأن يفدي بكاء حبيب

لغريب في هذه الايات خفيف ثقیل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غناها وقال ابن المعتز في ذكره مكاتبات حبيب الي ابراهيم بن المدبر وقد كتب اليها يشكو علة كفيف أصبحت أنعم الله صباحك وميتك وأرجو أن يكون صالحا وانما أردت ازواج قايي قسقط وكتبت اليه تدعو له في شهر رمضان أنديك بسمي وبصري وأهل الله هذا الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعلمك على المفترض فيه والمتنفل وبذلك مثله أعواما وفرج عنك قالو كتبت اليه فداؤك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى نفسك وقيتها الاذي وأعمى الله شاتك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون قد أحيت ان شاء الله وكيف تري الصوم عرفك الله بركته وأعلمك على طاعته وأرجو أن تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوق اليك وواوحتني لك ردك الله الي أحسن ماعودك ولاأشتت بي فيك عدوا ولا حاسدا وقد وافاني كتابك لاعدمته الا بالتي عنه بك وذكرت حامله فوجهت رسولي اليه ليدخله فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا ولو رأيته لمرشت خدي له وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عبت عليه في شيء بانها عنه وهب الله لنا بقاءك بممنا باليمن ما زلت أنيس في ذكرك فرة بمدحك ومرة بشكرك ومرة باكلك وذكرك بما فيك لونا لونا أجدد ذنبك الآن وهات حجج الكتاب ونفاهم فلأما خبرنا أمس فانا شربنا من فضلة نبيذك على نذكارك رطلا رطلا وقد رفضنا حسابنا اليك فارفع حسابناك وخبرنا من زارك أمس وألهاك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطف فتخرجنا الى كشفك والبحث عليك وعن حالك وقد الحق فمن صدق نجا وما أخوخبك الى تأديب قائمك لا تخسن أن تود والحق أقول انه يعتربك كزاز شديد يجوز حد البرد وكذلك بهذا من قولي عقوبة وان عدت سمعت أكثر منه والسلام انتهى (حدثني) عبي قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النخعي المكنى أبا الخير كاتب سعيد بن صالح يسمى على ابراهيم بن المدبر في أيام نكبته فلما زالت ومات سعيد نكب عيسى بن ابراهيم وحبس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم

قل لابي النيران مررت به * مقالة عريت من اللبس
ألبسك الله من قوارعه * آخذة للعتاق والنفس
لازلت بالبين البظراء مررتها * في شر حال وضيق محتبس
أقول لما رأيت منزله * متبها خاليا من الانس
يامنزل قد عفا من الطفس * وساحة أخليت من الدلس
من لا قواف الله حشاء بمداني الشر ومن للقيح والنجس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المدبر بمقت نكبته وزوالها عنه التهور الحزورية فكان أكثر مقامه يتبجح فخرج في بعض أيام ولايته الى نواحي دلولك ورعيان وخلف يتبجح جارية كان يحفظها مغنية يقال لها غادر فحدثني بعض كتابه أنه كان معه بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها

فَنَزَلَ عَلَيْهِ وَدَعَا بَطْطَامَ خَفِيفَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاةٍ وَقَرطاسَ فَكَتَبَ
 أَيْسَاقِيَا وَسَطَ دِيرِ سَلَامِيَانِ * أَدْبِرَا الْكُؤُسَ قَاتِهَلَانِي وَعِلَانِي
 وَخَصَا بِصَافِيهَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخِي * وَذَاتَنِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَخَاصَانِي
 وَمِيلَانِيهَا نَحْوَ ابْنِ سَلَامِ الَّذِي * أَوْدَ وَعُوداً بِمَدِّ ذَاكَ لِنَعْمَانِ
 وَعَمَلَانِيهَا التَّدَانِ وَالصَّحْبَانِي * شَكَرْتُ عَيْشَ بَعْدَ مَحَبِّي وَآخَوَانِي
 وَلَا تَرَكَتُ نَفْسِي نَحْتِ بِسَقَامِهَا * لَذَكْرِي حَيْبٌ قَدْ شَجَانِي وَعَنَانِي
 تَرَحَّلْتُ عَنْهُ عَنْ صَدُودٍ وَهَجْرَةٍ * وَأَقْبَلَ نَحْوِي وَهُوَ بَاكٌ فَأَبْكَانِي
 وَفَارَقَنِي وَاقَّةً يَجْمَعُ شَمَانَا * بِكَرْعَةٍ مَحْزُونٍ وَغَلَّةٍ حِرَانِ
 وَلَيْسَ عَيْنُ الْمَرْجِ زَارَ خِيَالِهِ * فَهَيْجَ لِي شَوْقًا وَجَدَّ أَشْجَانِي
 فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدَّيْرِ أَنْظُرَ طَامَحًا * بِالْمَحِ أَمَاقٍ وَأَنْظُرَ انْسَانِ
 لِمَسْلِ أَرَى آيَاتٍ مَنبِجَ رُؤْيَةٍ * تَسْكُنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَهْزَانِي
 فَكُفِّرْ طَرْفِي وَاسْتَهْلِ بِسَبْرَةٍ * وَفَدَيْتَ مِنْ لَوْ كَانَ يَدْرِي لَقَدَانِي
 وَمِثْلَهُ شَوْقِي إِلَيَّ مَقَابِلِي * وَنَاجَاهُ قَلْبِي بِالضَّمِيرِ وَنَاجَانِي
 قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ دِفْتَرِيهِ شِعْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ أَهْدَاهُ مَجْمُوعًا إِلَى أَخِيهِ أَحْمَدَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَرَأَهُ وَكَتَبَ
 عَلَيْهِ بِمُخَطَّطِهِ * أَبَا اسْمَحُوقَ إِنْ تَكُنَ الْبَالِي * عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِالْحُلْبِ الْجَبِي
 فَلَمْ أُرْصِفْ هَذَا الدَّهْرَ بِجُرِي * بِمَكْرُوهِ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ

(أَخْبَرَنِي) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ قَالَ اجْتَمَعْتُ مَعَ عَرَبٍ فِي مَجْلِسِ
 أَنَسِ بْنِ مَرْثَانَ رَأَى عِنْدَ أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ يَوْمَئِذٍ يَبْقَدَادُ فَرَأَيْنَا أَحْسَنَ
 يَوْمٍ وَذَكَرْتُهُ عَرَبٍ قَدْ ذُوقَتْهُ وَأَحْسَنَتْ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالذِّكْرَ لَهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ مِنْ غَدٍ
 وَشَرَحْتُهُ لَهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كِتَابِي وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ

أَتَعْلَمُ يَا مَيْمُونُ مَاذَا تَهْجُو * بِذِكْرِكَ أَحِبَّائِي وَحَفَظْتَهُمُ الْبَهْدَا
 وَوَصَفَ عَرَبٍ فِي كَرِيمٍ وَقَاتَهَا * وَاجْمَالَهَا ذَكَرِي وَإِخْلَاصَهَا الْوَدَا
 عَلَيْهَا سَلَامِي إِنْ تَكُنْ دَارَهَا نَاتٍ * فَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الَّذِي يَبْنِي جَدَا
 سَقَى اللَّهُ دَارًا بِمَدْنَا جَمْعَتَكُمْ * وَسَكَنَ رَبُّ الْعَرْشِ سَاكِنَهَا الْخَلْدَا
 وَخَصَّ أَبَا عَيْسَى الْأَمِيرَ بِنِعْمَةٍ * وَأَسْعَدَ فِيمَا أُرْتَجِيهِ لَهُ الْجَدَا
 فَتَانِمُ مِنْ مَجْدٍ وَطُولِ وَسُودَدٍ * وَرَأَى أَصِيلَ يَصْدَعُ الْحَجَرَ الْعَلْدَا

(حَدَّثَنِي) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدُونٍ قَالَ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدِيرِ وَابْنُ
 مَنَارَةَ وَالْقَاسِمُ وَابْنُ زُرُورٍ فِي بَسْتَانٍ بِالْمَطْبِيعَةِ وَفِي يَوْمٍ غَمٍّ يَهْرِيقُ وَرَدَّهُ أَوْ يَقَطُرُ أَحْسَنَ
 قَطْرٍ وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ وَأَحْسَنِ يَوْمٍ فَلَمْ نَشْرَعْ إِلَّا بِعَرَبٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ بَعِيدٍ فَوُثِبَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدِيرِ مِنْ يَمِينِنَا فَجَرَجَ خَائِفًا حَتَّى تَلَقَّاهَا وَأَخَذَ بِرِكْلِهَا حَتَّى نَزَلَتْ وَقَبِلَ الْأَرْضَ
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَكَانَتْ قَدْ هَجَرَتْهُ مَدَّةً لَمْ يَأْكُرْهُ عَلَيْهِ خِفَافَتٌ وَجَلَسَتْ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ مُتَبَسِّمَةً

وقالت انما جئت الي من ههنا لانيك فاعتذر وشيئا قوله فرضيت وأقامت عندنا يومئذ وباتت
واسطبخنا من غد وأقامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

بأبي من حق الظن به * فأنانا زائرًا مبتديا
كان كالغيث تراخي مدة * وأقي بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قرية * بعد شهرين لمجر مضيا
فأقر الله عيني وشفى * سقما كان لجسمي مبليا
لعرىب في هذا الشمر لحنان رمل وهزج بالوسطي أنشدني الصولي رحمه الله لابراهيم بن
المدير في عريب

زعموا أتي أحب عربيا * صدقوا والله حبا عجيبا
حل من قلبي هواها محلا * لم تدع فيه لحاق نصيبا
ليقل من قدر أي الناس قدما * هل رأي مثل عريب عربيا
هي شمس والنساء نجوم * فإذا لاحت أفلن غوبا
وأنشدني الصولي أيضا فيها

ألا يا عريب وقت الردى * وجبتك الله صرف الزمن
فأنك أصبحت زين النساء * وواحدة الناس في كل فن
فقربك يذني لذيق الحياة * وبسبك ينقي لذيق الوسن
قمم الجليس ونعم الأتيس * ونعم السمر ونعم السكن
وأنشدني أيضا له

ان عربيا خلقت وحدها * في كل ما يحسن من أمرها
ونعمة الله في خلقه * يقصر العالم في شكرها
أشهد في جاريتهما على * انهما عسنتا دهما
فبدعة تبديع في شدوها * ونخفة تتحف في زمرها
يارب امتها بما خولت * وامدد لنا يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدير يتولى
البصرة وكان يحسننا الى أهل البلد احسانا يسمهم ويشتمل على جماعتهم فقمه ويخصنا من ذلك
بأوفر حظ وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة شيعة أهله وتفجعوا لفراره وساء لهم صرفه
فجعل يرد الناس من تشييدهم على قدر مراتبهم في الأتس به حتى لم يبق معه الا أبي فقال له
ياأبا شراة ان المشيع مودع لاهالة وقد بلغت أقصى الغايات فبحق عليك الا انصرفت ثم قال
ياغلام اجل الى أبي شراة ما أمرتك له به فاحضر ثيابا وطيبا ومالا فودعه أبي ثم قال
ياأبا اسحق سر في دعة * وامن مصحوبا فامتنك خاف

لبت شعري أي أرض أجدبت * فأغيث بك من جهد المجف
 نزل الرحم من الله بهم * وحرمتك لذنب قد سلف
 إنما أنت ربيع بارك * حينما صرغته الله الصرف
 (أخبرني) على بن العباس بن طاحه الكاتب قال قرأت جوابا بخط إبراهيم بن المدبر في اضعاف
 رقعة كتبها إليه صريب فوجده قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه عن خبره
 وساءلتوه بمدكم كيف حاله * وذلك أمر بين ليس يشكل
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم * ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
 (أخبرني) على بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند إبراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 وتحفة وأخرجنا إليه رقعة من صريب فقرأناها فإذا فيها بنفسى أنت وسمى وبصري وكل
 ذاك لك أصبح يومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجبت سهاؤه ورقى هواؤه وتكامل
 صفاؤه فكانه أنت في رقعة شمالك وطيب محضرك ومخبرك لا فقدت ذلك أبدا منك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لأمر صدني عن ذلك أكره تنقيص ما أشبهه
 لك من السرور بنشرها وقد بشت إليك ببدة وتحفة ليؤنسك وتسرهما سررك الله وسرفي
 بك فكتب إليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة * عني وكيف يسوغ لي الطرب
 ان غبت غاب العيش وانقطعت * أسبابه وألحت الكرب
 وأنفذ الجواب إليها فلم يلبث أن جاءت فبادر إليها تلقاها حافيا حتى جاء بها على حمار مصري
 كان تحتها إلى صدر مجلسه يطأ الحمار على بساطه وما عليه حتى اخذ بركابها وانزلها في مجلسه
 وجلس بين يديها ثم قال

ألا رب يوم قصر الله طوله * بقرب صريب جذاه من قرب
 بها تحسن الدنيا وزعم عيشها * ويجمع السراء للعين والقلب
 (وحدثني) على قال أنشدني أبي قال أنشدني أبي إبراهيم بن المدبر وقد كتب إلى بدعة وتحفة
 يستدعيهما فتأخرتا عنه فكتب إليهما

قل يا رسول لهذه * ولهذه يا بني هما
 قد كان وصلك لنا * حسنا فقيم قطنا
 اعراب سيدتنا * بهجرنا أمرتكما
 كلاؤيت الله بل * هنا جفاء منكما
 وأنشدني على بن العباس لإبراهيم بن المدبر وفيه لصريب هزج قال
 ألا يا بني أتم * نأت دار بنا عنكم
 فإن كنتم تبدلتم * فما من بدل منكم
 وإن كنتم على الهدى * فأحسبتم واجلتم

وإليت المنا حقت * فبديها ولا نكنتم

فكنتم حينما كنا * وكنا حينما كنتم

(وحدثني) على قال حدثني أبي قال دخلت ليلة على إبراهيم بن المدير في أيام نكته ببغداد في ليلة غيم فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث فقطع الحديث وأمسك ساعة مفكرا ثم أقبل على فقال

بارق شرد الكسرى * لاح من نحو ماتري

هاج للقلب شجوه * فاعترى منه ما اعترى

أيها السادن الذي * صاد قلبي وما دري

صكن عالما بشقوتي * فيك من بين ذي الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند إبراهيم بن المدير فزارته بدعوة وخفة وأقامت عنده فأشدنا يومئذ

أيهما الزائران حيا كما الله ومن أنما له بالسلام

مارأينا في الدهر بدرا وشما * طرقا ثم رجعا بالكلام

كيف خلطنا عريبا سقاها الله رب العباد صوب الغمام

هي كالشمس والحسان نجوم * ليس ضوء النهار مثل الظلام

جمعت كل ما تفرق في لنا * س وصارت فريدة في الانام

وأشدني عن أبيه لإبراهيم بن المدير وهو محبوس

واني لاستنفي الشمال اذا جرت * حيننا الى الاف قلبي وأجابني

وأهدي مع الريح الجنوب اليهم * سلاحي وشكوي طول حزني وأوصاني

فإليت شعري هل عريب عليمة * بذلك أم نام الاحبة عساني

(حدثني) عبي عن محمد بن داود قال كان إبراهيم بن المدير صديق أبي الصقر اسمعيل بن

بلبل فلم يرض فعله لما نكب ولا نيأته عنه فقال فيه

لا تطل عذلي غبا * ان في المذل عناء

لست أبكي بطن مر * فكديا فكديا

انما أبكي خيلا * خان في الودال صفاء

يا أبا الصقر سقاك الله تهنا رواء *

* وأدام الله لهما * ك وملاك البقاء

لم تجاهلت ودادي * وتماييت الاخاء

كنت برا فضلي رأ * سى تعلمت الجفاء

لا تملن مع الريح اذا هبت رخاء

وبما هبت عقيما * ترك الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند إبراهيم بن المدير فزارته عريب

فقال لما رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غني في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه
يا خليلي أرقنا حزنا * لنا برق تبدي موهنا
وكأنني أجزته بهذا الليث وسألتك أن تضيفه الي الأول
وجلا عن وجهه دعد موهنا * عجبا منه سنا أبدى سنا
فقلت ما أملح والله الابتداء والاجازة فاجمل ذلك في الیقطة واكتب الي أبي العيس وسله
عنى وعنك الحضور فكتب اليه ابراهيم
يا أبا العيس يا أفتي الورى * زارنا طيفك في سكر الكري
وتفتني لى صوتا حسنا * في سنا برق على الافق سري
وعرب عندنا حاملة * زين من عيشي على وجه النري
نحن أضيافك في منزلنا * نبتك فكن أنت القسري
قال فسار اليهما أبو العيس وحده ابراهيم برؤياه فحفظا الشعر وغيا فيه بقية يومهما

صوت

الأخي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاشه
ومن لا تواتي داره غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم قفاره
الشعر لقيس بن جروة الطائي الأخي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل اعطي فخرض
زرارة بن عدس عمرو بن هند على طي وقال له انهم يتوعدونك فزاهم واتصلت الاحوال
الى ان أوقع عمرو بن تميم في يوم أواره وخبر ذلك يذكر هنا تعلق بعض أخباره ببعض
والفناء لابراهيم الموصلي فبيل أول باؤسطي عن المشامى ومن مجموع غناء ابراهيم

— ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب —

لسمخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن احدهن الهيثم بن الفراس
أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشباخ طي قال وحدثني محمد بن
أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم أواره أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو
عمرو بن هند يعرف باسم أمه هذبت الحرب الملك المنصور بن جحر آكل المرار الكندي وهو الذي
يقال له مضط الحجارة أنه كان عاقده هذا الحي من طي على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يفتزوا
وأن عمرو بن هند غزا الهيمامة فرجع منفضا فر بطي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم الخنظلي آيت الله أن أصب من هذا الحي شيأ قال له ويلك ان لهم عقدا قال وان كان فلم
يزل به حتي اصاب لسوة واذاوا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جروة أحد الاحيين قال
الأخي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاشه
ومن لا تواتي داره غير قينة * ومن أنت تبكي كل يوم قفاره
وتمدو بصحراء اثوية نافتي * كدواك حوص قد انحت نواحه

الى الملك الحيرا بن هند تزوره * وليس من القوت الذي هو سابقه
وان نساء هن ما قال قائل * غنيمة سوء ينهن مهارة
ولو نيل في عهد لنا لحم ارب * رددنا وهذا العهد انت معاقه
فهبك ابن هند لم تعقك امانة * وما المرء الا عقده ومواقفه
وكنا اناسا خافضين بنعمة * يسيل بنا تلح الملا وابارقه
فاقسمت لا احتل الا بصهوة * حرام على رمله وشقاقفه *
واقسم جهدا بللنازل من مني * وما خب في بطحاتهن دراقه
لئن لم تغير بعض ما قد فلتم * لا تحين العظم ذو انت عارقه
فسمي عارقا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس ابنت اللعن
انه يستوعدك فقال عمرو بن هند لرملة بن شمات الطائي وهو ابن عم غارق ابي جوفى ابن
عمك ويتوعدني قال والله ما هلك ولكنه قد قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم * ما ان كما كم غصة وهو انا
وسلا يبرقن في اعناقكم * واذا لقطع تلکم الاقرانا
ولكان غارنه على حيرانه * ذهابا وريطا رادعا وخفانا
قالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما اراد ترملة ان يذهب سخية فقال والله لا تقتله فبلغ
ذلك طارقا فانشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحقبتها العيس تنضي على البعد
ابوعدي والرمل يتي وينه * تبين رويدا ما امانة من هند
* وما اجادوني رعان كأنها * قبائل خيل من كيت ومن ورد
غدرت باسم انت كنت احتذيتنا * عليه وشر الشيمة الغدر بالمهد
فقد يترك الغدر الفتى وطعامه * اذا هو امسي حاية من دم الفصد
فبلغ عمرو بن هند شعره هذا ففزا طيئا فأسر اسري من طيئ بن اخزم وهم رهط حاتم
ابن عبد الله فيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم
وهو ابن خالة حاتم فوفد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فأسلمهم اياهم فوهمهم
له الا قيس بن جحدر لانه كان من الاحيين من رهط عارق فقال حاتم
فككت عديا كلها من اسارها * فأنتم وشفتي بقيس بن جحدر
ابوه ابي والامهات امهاتنا * فأنتم قد نك اليوم نفسى وممشرى
فاطلقه قال وبلغنا ان المنذر بن ماء السماء وضع ابنه له صفيرا ويقال بل كان اخا له
صفيرا يقال له ملك عند زرارة وانه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن
دارم وكانت عند سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بناقعة

سينة منها فحرقها ثم اشتوى وسويد نأثم فلما أتته شد على مالك بعضاً فضر به فأمه ومات
الغلام وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن بخالف بني نوفل بن عبدمناة واختط بمكة
فمن ولده أهاب من حمير بن قيس بن سويد وكانت طيئ تطلب عثرات زرارة وبني أبيه
حتى بانهم ماضون بأخي الملك فأنشأ عمرو بن أمية بن ملقط الطائي يقول

من مبلغ عسراً بأن المرء لم يخلق صلبه

وحوادث الأيام لا * تبقى لها إلا الحجارة

ان ابن عجرة أمه * بالسفح أسفل من أواره

قال هشام أول (١) ولداً لمرأة يقال لها زكاة والآخرة عجرة

تسقى الرياح خلاله * سحياً وقد سلخوا أزاره

فاقتل زرارة لا أرى * في القوم أفضل من زراره

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو
ابن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ أسراؤه وهي حبلى فقال اذكر في بطنك أم أنتى قالت
لا علم لي بذلك قال ما فعل زرارة الفاجر قالت ان كان ما علمت الطيب العرق السمين
المرق ويا كل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا ينأى ليله يخاف ولا يشبع ليله يضاف فبقر
بطنا فقال قوم زرارة لزرارة والله ما قتلت أخاه فأت الملك فأصدق الخبر فأتاه زرارة فأخبره
الخبر فقال جئني بسويد فقال قد لحق بمكة قال فعلى بنيه التهمة وأهمهم بنت زرارة غلصة
بعضهم فوق بعض فأمر يقتلهم فقتلوا أحدهم فضرروا عنقه وتعلق بزرارة الآخرون
فتناولوه فقال زرارة يا بعضي دع بعضاً فذهب متلوا وقولوا وآلى عمرو بن هند بالية ليحرقن
من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدنهم وبنت على مقدمته الطائي عمرو بن أمية بن عتاب
ابن ملقط فوجدوا القوم قد نذروا فأخذوا منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من
ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند حتى انتهى إلى أواره فضربت قبته فأمر لهم بأخذود
خفر لهم ثم أضرمه ناراً فلما احتدمت وتلفظت كذب بهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من
البراجم وهم بطن من بني حنظلة عند المساء ولا يدري بشيء مما كان يوضع له بعيره فأنافخ
فقال له عمرو بن هند ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع
الدخان ظننته دخان طعام فقال له عمرو بن هند من انت قال من البراجم قال عمرو ان الشقي واقد
البراجم فذهب متلوا ورمي به في النار فمجت العرب بما بذلك فقال ابن الصعق العامري قوله
الا بأبلغ لديك بني تميم * بأية ما يجيئون الطعاما

واقام عمرو بن هند لا يرى أحداً فليل له أيت اللعن لو لمحلت بأمرأة منهم فقد احزقت
تسعة وتسعين رجلاً فذا بأمرأة من بني حنظلة فقال لها من انت قالت انا الحراء
بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن شهلان بن دارم فقال اني لأظنك اعجمية فقالت ما انا

(١) قوله أول الخ في القاموس والصحاح آخره ولداً لابن زكاة وعليه فهو مرادف للعجزة أمه مصحح الأصل

بأعجوبة ولا ولدني الحجم

أني لبنت ضمرة بن جابر * ساد ممدأ كابر عن كابر

أني لاختر ضمرة بن ضمرة * إذا البلاد لفعت بجمرة

قال عمرو أما والله لولا عفاة أن تلدي ملك لصرفتك عن النار قالت أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفف عبادك ويسلبك ملكك ما قتلت إلا نساء أعاليها ثدى وأسافلها دمي قال أقذفوها في النار فالتفت فقلت ألا فني يكون مكان عجوز فلما إبطوا عليها قالت كأن الفتيان حمما فذهبت مثلاً فأحرقرت وكان زوجها يقال له حوذة بن جبرول بن نهشل بن دارم فقال لقيط بن زرارة يسير بني مالك بن حنظلة في أخذ من أخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه

لمن دمنة اقضرت بالجناب * إلى السفع بين الملا بالهضاب

* بكيت لمرقان أيتها * وهاج لك الشوق نيب الغراب

فأبغ لديك بني مالك * متغلفة وسراة الرباب

كان امرأ أتمو حوله * تحفون قيته بالقياب *

يبين سراتكمو عامدأ * وتقتلكم مثل قتل الكلاب

فلو كنتموا إبلا اماحت * لقد كرعت للمياه العذاب

ولكنكم غم تصطفي * ويترك سائرهما للذياب

لعمري أهلك إلى الحيرما * أردت يقتلهم من صواب

ولا نعمة إن خير الملو * كإفضالهم نعمة في الرقاب

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت * قتلى أواره من رعلان واللد

ودار ما قد قتلنا منهمو مائة * في جاح النار إذ يلقون بالحد

يزرون بالمشوى منها وبوقدها * عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر

قال لحدني الكليبي عن المفضل الضبي قال لما حضر زرارة الموت جمع بينه وأهل بيته ثم قال أنه لم يبق لي عند أحد من العرب وتر إلا وقد ادرسته غير محضيض الطائي ملقطة الملك علينا حتى صنع ما صنع فأبكم يضمن لي طلب ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد أنا لك بذلك يا عم ومات زرارة فغزا عمرو بن عمرو جديلة بن طي ففأخوهم وأصاب ناساً من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن ثمامة وقال في ذلك شعراً وكان زرارة بن عدس بن زيد رجلاً شريفاً فظفر ذات يوم إلى ابنه لقيط وراي منه خيلاً ونشاطاً وجمل يضرب غلماناً وهو يومئذ شاب فقال له زرارة لقد أصبحت تصنع صنيعاً كما كنت جئتني بمائة من هجان ابن المنذر بن ماء السماء أو تكلمت بنت ذي الجبرين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على أن لا يس راسي غسل ولا آكل لحماً ولا أشرب

خراحتي أجمعهما جيمًا أو أموت فخرج لقيط ومعه ابن خاله يقال له القراد بن اهاب وكلامها كان شاعرا شريفا فصارا حتى أتيا بني شيبان فلما على ناديهما ثم قال لقيط أفيكم قيس بن خاله ذي الجدين وكان سيد ربيعة يومئذ قالوا نعم قال فأبيكم هو قال قيس أنا قيس فما حاجتك قال حاجتك خاطبا ابنتك وكانت على قيس عمن أن لا يخطب اليه أحد ابنته علانية إلا أصابه بشر وسمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زرارة ابن عدس بن زيد قال قيس عجبيا منك إذا القصة هلا كان هذا بيني وبينك قال لم ياعم فوافقه أنك لرغبة وماني من نضارة أي ماني عار ولئن ناحيتك لأأخذك ولئن عالتك لأفضحك فأعجب قيسا كلامه وقال كفء كريم اني قد زوجتك ومهرتك مائة ناقة ليس فيها مصاربة ولا ناب ولا كزوم ولا بيت عندنا عربا ولا محروما ثم أرسل إلى أم الجارية اني قد زوجت لقيط بن زرارة ابنتي القدور فاصنعها واضربي لها ذلك البلق فان لقيط بن زرارة لا بيت فينا عريبا وجلس لقيط يحدث معهم فذكروا الفزوة فقال لقيط أما الفزوة قاردها للقاتح وأهزلها للجمال وأما المقام فأسمنها للجمال وأجها للنساء فأعجب ذلك قيسا وأمر لقيطا فذهب إلى البلق فجلس فيه وبشت إليه أم الجارية بمجمره ويحور وقالت للجارية اذهبي بها إليه فوافقه لئن ردها مانيه خير ولئن وضها تحته مانيه خير فلما جاءت الجارية بالمجمره بخر شعره ولبسته ثم ردها عليها فلما رجعت الجارية إليها خبرتها بما صنع فقالت أنه خلقي للخير فلما أمسى لقيط أهديت الجارية إليه فازحها بكلام اشيازت منه فقام وطرح عليه طرف خيمه وباتت إلى جنبه فلما استنفل انسلت فرجعت إلى أمها فأتته لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خاله قرادا وهو في أسفل الوادي فقال أرحل بيريك وابلأ أن يسمع رقاؤها فتوحها إلى المنذر بن ماء السماء وأصبح قيس ففقد لقيطا فسكت ولم يدر ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هجائنه فبعث بها مع قراد إلى أبيه زرارة ثم مضى إلى كسرى فكساه وأعطاه جواهر ثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره خبره وأقام يسيرا ثم خرج هو وقراد حتى جاء محلة بني شيبان فوجداهم قد انجموا فخرجوا في طلبهم حتى وقفا في الرمل فقال لقيط

انظر قراودها ناظرة جزعا * عرض الشقائق هل ينت انظما

فمن أترجة نضخ العير بها * تكسي ترائها شذرا ومرجنا

فخرجوا حتى أتيا قيس بن خاله فجهزها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا ولكن أكرث طيبك الماء فانك انما يذهب بك إلى الاعداء واراك ان ولدت فستلدين لنا غيظا طويلا واعلمى أن زوجك فارس مضر وانه يوشك أن يقتل أو يموت فلا تخشعي عليه وجهها ولا تحلقى شعرا قلت له لما والله لقد ربيتني صغيرة وأقصيتني كبيرة وزودتني عند الفراق شرزاد وارجل بها لقيط فجعلت لا تمر

بحي من العرب الا قالت بالقيط أهؤلاء قومك فيقول لا حتى طلعت على محلة بني عبد الله
ابن دارم فرأت القباب والحيل العراب قالت بالقيط أهؤلاء قومك قال نعم فأقام أياما يعلم ويحمر
ثم بنى بها فأقامت عنده حتى قتل يوم حيلة فبث اليها أبوها أخاها فحلت فلما ركبت أقبلت
حتى وقفت على نادي بني عبد الله بن دارم فقالت يا بني دارم أوصيكم بالعرائب خيرا فوالله
ما رأيت مثل لقيط لم تحش عليه امرأة وجها ولم تحاق عليه شعرا فلولا اني غريبة لحشت
وحلقت فحب الله بين لئائكم وعادي بين رعائكم فأنشوا عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت
على أبيها فزوجها من قومه فجعل زوجها يسميها تذكر لقيطا وتحزن عليه فقال لها أي شيء
رأيت من لقيط أحسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر
فصرع منها ثم أناني وبه نضح دماء فضضى ضمة وشفي شمة فإيتني مت نمة فلم أر منظرا كان
أحسن من لقيط فكنت عنها حتى كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فطرد البقر ثم أتاها
وبه نضح دم والطيب وريح الشراب فضدها اليه وقيها ثم قال لها كيف ترين أنا أحسن ام لقيط
فقالت ماء ولا كصدها ومرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا وصدا ركية ليس في الارض ركية
اطيب منها وقد ذكرها التميمي في شعره

اني وتيسامى بزينة كالذي * يخالس من احواض صدام مشربا
يري دون برد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل ان يحيا

يقول قبل ان يروي يقال تحببت من الشراب اي رويت وبضمت منه ايضا اي رويت منه والتجب الرى

صوت

وكاتبه في الحمد بالسك جعفرا * بنفسى مخط المسك من حيث أثار
لئن كتبت في الحمد سطرا بكفها * لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا
فيا من لملوك الملك يمينه * مطيع لها فيها أسر واظهرها
ويا من هواها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيتنا ياك جعفرا

الشعر المحبوبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل مطلق

❦ اخبار محبوبة ❦ كانت محبوبة مولدة من مولات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة
لا تكاد فضل الشاعرة الجاهلية ان تقدمها وكانت محبوبة اجمل من فضل واعف
وملكها المتوكل وهي بكر اهدا هاله عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فما طمع فيها احد
وكانت ايضا تقفي غناء ليس بالفخر البارع (اخبرني) بذلك جعظلة عن احمد بن حمدون
واخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى للنجم يقرب من انس المتوكل جدا
ولا يكتنه شيئا من سره مع حرمة واحاديث خلوته فقال له يوما اني دخلت على قبيحة
فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فلا والله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك
الغالية على بياض ذلك الحند فقل في هذا شيئا قال وكانت محبوبة حاضرة للكلام من

وراء السر كان عبد الله بن طاهر أهداها في حلة أربعمائة وصيفة الى انتوكل قال فدعا على ابن الجهم بدواة قالى أن أتوه بها وابتدأ يفكر قالت محبوبة على البديهة من غير فكر ولا روية وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا * بنفسى مخط المسك من حيث أترا
لئن كتبت في الخد سطرا بكفها * لقد أودعت قالى من الحب أسطرا
فيامن لملوك الملك يمينه * مطيع له فيها أسر وأظهرا
ويامن منها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا نياك جعفرا
قال وبقى على بن الجهم واجاً لا يتعلق بحرف وأمر المتوكل بالآيات فبحث بها الى عريب وأمرها أن تنفي فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحيرت والله وتقلبت خواطري فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابن خرداذبه قال حدثني على بن الجهم قال كنت يوماً عند انتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه فدفع الى محبوبة نقاعة مغلفة فقبلتها وانصرفت عن حضرة الى الموضع الذي كانت تجلس فيه اذا شرب ثم خرجت جارية لها وممها رقعة فدفعها الى المتوكل فقرأها ونضح ضحكا شديداً ثم رمى بها الينا فقرأناها واذا فيها

يا طيب نقاعة خلوت بها * تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي اليها وأشتكي داني * وما ألاق من شدة الكمد
لو أن نقاعة بكت بكيت * من رحمي هذه التي بيدي
ان كنت لا ترحمين ما لقيت نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال فوالله ما نقي أحد الا استظرفها واستاحها وأمر المتوكل ففني في الشعر صوت شرب عليه بقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المتجهم أن جوارى انتوكل تفرقن بعد قله فصار الى وصيف عدة منهن وأخذ محبوبة فيمن أخذ فاصطليح يوماً وأمر بإحضار جوارى المتوكل فأحضرن عليهن الثياب الملوثة والمذهبة والحلى وقد زين وتعلمطن الا محبوبة فاتها جاءت مرهاً متبيلة عليها ثياب بياض غير فاخرة حزننا على المتوكل ففني الجوارى جميعاً وشرن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها يا محبوبة غني فأخذت المود وغنت وهي تبكي وتقول

أي عيش يطيب لي * لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رآته عيشني قتيلاً معفرا
كل من كان ذاها * م وحزن قد برا
غير محبوبة التي * لو ترى الموت يشتري
لاشترته بملكها * كل هذا لتقبرا
ان موت الكتيب أصليح من أن يمرا

فاشدد ذلك على وصيف وهم بقتلها وكان بنا حاضر آفاستوها منه فوجهها له فأعقتها وأمر
 بإخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد تفرجت من سر من رأى الى بغداد وأخات
 ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهشمي قال قال لي على بن
 الجهم كانت محبوبة أهدت الى المتوكل أهداها اليه عبد الله بن طاهر في جلة أربعمائة جارية
 وكانت بارعة الحسن والظرف والادب مغنية محسنة فخطبت عند المتوكل حتى انه كان يجلسها
 خلف ستارة وراء ظهره اذا جلس لاشرب فيدخل رأسه اليها ويحدثها ويراه في كل ساعة
 ففاضها يوما وهجرها ومنع جواريه جميعا من كلامها ثم نازعته نفسه اليها وأراد ذلك ثم منته
 العزة منها وامتنعت من ابتدائه ادلالا عليه بمحلها منه قال على بن الجهم فكرت اليه يوما فقال
 لي يا على اني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أفر الله عينك يا أمير المؤمنين
 وأنامك على خير وأيقظك على سرور وأرجو أن يكون هذا الصباح في اليقظة فينا هو يحدثني
 وأخيه اذا بوصيفة قد جاءت فأسرت اليه شيئا فقال لي أتدري ما أسرت هذه الي قلت لا قال
 حدثني انها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها تفني أفلا تعجب الى هذا اني مفاضها
 وهي مثاونة بذلك لا تبدؤني بصباح ثم لارضي حتى تفني في حجرتها قم بنا يا على حتى لسمع
 ماتني ثم قام وتبعته حتى انهي الى حجرتها فاذا هي تفني وتقول

ادور في القصر لا اري احد * اشكو اليه ولا يكلني
 حتى كأنني ركبت معصية * ليست لها توبة تخلصني
 فهل لنا شافع الى ملك * قد زارني في الكرى فصالحني
 حتى اذا مال الصباح لاح لنا * عاد الى هجره فصارعني

فطرب المتوكل واحست بمكانه فأمرت خدها فخر جوا اليه وتنجينا وخرجت اليه فحدثته
 انها رأت في منامها وقد صالحها فاتبته وقالت هذه الابيات وغنت فيها فحدثها هو ايضا برؤياه
 واصطالحا وبث الى كل واحد منا بمجازة وخلمة ولما قتل نسلي عنه جميع جواريه غيرها
 فاتها لم تزل حزينة متسلبة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ولها فيه مراث كثيرة

صوت

ياذا الذي يهذي بظلم متبخرا * هل انت الامليك جار ان قدرا
 لولا الهوى لتجارينا على قدر * وان افق منه يوما ما فسوف تري
 الشعر يقال انه للوائق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان ابا حفص الشطرنجي قاله والفناء
 لسيدة الطنبورية رمل مطلق وفيه لحن للوائق آخر قد ذكر في غناه

— أخبار عبيدة الطنبورية —

كانت عبيدة من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق
 وحسبها بشهادته وكان ابو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا ذكرها جحظة في كتاب الطُبورين والطُبوريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من المحسنات وكانت لا تخلو من عشق ولم يعرف في الدنيا
امراة أعطر منها وكانت لها صنعة عجبة فيها في الرمل

كن لي شفيما اليكا * ان خف ذاك عليك
وأعطني من سؤالي * سواك ما في يدك
يا من أعز وأهوى * مالي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي علي بن المهيم
الزبيدي كان أبو محمد يعني أبي رحمه الله اسحق بن ابراهيم الموصلي يألوني ويدعوني ويماشرتني
فجاء يوما الى أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع وصرى وأنا مشرف من جناح لي فوقف
وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تشط اليوم للمسير الى قفلت له ما على الارض شيء أحب
الي من ذلك ولكنني أخبرك بقصتي ولا أكنمك فقال هاتما فقلت عندي اليوم محمد بن
عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا عبيدة الطُبورية وهي حاضرة والساعة
يحيى الرجلان فامض في حفظ الله فاني أجلس معهم حتي ينتظم أمورهم وأروح اليك فقال
لي فهلا عرضت على المقام عندك فقلت له لو علمت أن ذلك مما تشط له والله لرغبت اليك
فيه فان قفصت بذلك كان أعظم لمتك فقال أقبل فاني قد كنت أشتهي ان أسمع عبيدة
ولكن كان لي عليك شريطة قلت هاتما قال انها إن عرفتني وسألتموني ان أغني محضرتها لم يخف
عليها أمرى واقطعت فلم تصنع شيئا فدعوها على جبلتها فقلت أقبل ماأمرت به فنزل ورد
دابته وعرفت صاحبي ماجري فكتمها أمره وأكلنا ما حضر وقدم التليذ ففتت لحنا لها تقول

قريب غير مقرب * وهؤلف كمجذب *
له ودي ولي منه * دواحي الهم والكرب
أواصله على سبب * ويهجرني بلا سبب
ويظلمني على ثقة * يأن اليه منقلب

فطرب اسحق وشرب اصفا ثم غث وشرب ولم يزل كذلك حتي والى بين عشرة اصاف
وشربناها معه وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبيدة ما بالين والله متي
مت قال ولم قال أتدريين من المستحسن غناك والشارب عليه ماشرب قالت لا والله قال اسحق
ابن ابراهيم الموصلي فلا تعرفه انك قد عرفتته فلما جاء اسحق ابتدأت تنفي فلحقها هبة
واختلاط فقصص قصصا بنا فقال لنا أعرقدوها من أنا قفلنا له ثم عرفها اياك هرون بن
أحمد فقال اسحق قوم اذا فتصرف فانه لاخير في عشرتكم الاية ولا فائدة لي ولا لكم
فقام فانصرف (حدثني) بهذا الخبر جحظة عن جماعة منهم الباس بن أبي العيس فذكر مثله
وقال فيه ان الصوت الذي غنته

* إذا الذي بمذابي ظل مفتخرا * (حدثني جحظة) قال حدثني محمد بن سعيد الحاجب قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الحاجب قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فقالوا للمسدود غن فقال لا والله لا تقدمت عبيدة وهي الاستدانة فما غني حتى تفتت (وحدثني) جحظة قال حدثني شرائح الخزاعي صاحب سباط شرائح سويقة نصر وسباط شرائح مشهور قال كانت عبيدة تمشقني فرت بي يوما فسألتها الدخول الى فقالت يا كشيخان كيف أدخل اليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مسلحة ولم تدخل وحدثني جحظة قال وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها فاذا عليه مکتوب بابنوس

كل شيء سوى الحيا * نة في الحب يحتمل

(حدثني) جحظة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أم الا اني قرأته على جحظة فعرفه فود كرلى أنه سمعه قال جميعا حدثنا أحد بن الطيب السرخسي قال كان على بن احمد بن إسحاق المروزي وهو ابن بنت شبيب بن واج وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف قبة يوم قتل أبا مسلم وقال لهم اذا صفقت فأخرجوا فاضربوه بسيوفكم ففعلوا ففعلوا فكان على بن احمد هذا يشق عبيدة الطنبورية وهو شاب وافق عليها مالا جليلا فكتب اليه أسأله عن خبرها ومن هي ومن أين خرجت فكتب الي كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الفسائي نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد المدعة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العمياء يختلف الى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي اذا سار الى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والد عبيدة وبات وشرب وغني وأنس وكان لسيده صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتهته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعلمها وواظب عليها ومات ابوها وورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تنفي وتقع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهتها الناس وحلت تكتها وسمحت ورغب فيها القتيان فكان أول من يمشقها على بن الفرج الزنجبي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكانت أراها عنده وكنا نتعاضد على الفروسة ثم ولدت من على بن الفرج بنتا فحببها لاجل ذلك فكانت تحتال في الاوقات بملء الحام وغيره تمل عن كانت توده ويودها فكانت ممن تلم به وأنا حينئذ شاب قد وزنت عن أبي مالا عظيما وضايعا جليلا ثم ماتت بنتا من على بن الفرج وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال على فطلقها فخرجت فكانت تخرج بدنانير للنهار ودنانير لليل واعتبرت بأبي السمراء ونزلت في بعض دوره وتزوجت أمها بيوكيل له قد شقت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائح وهو صاحب سباط شرائح يغداد وكان يغني بالمعزقة غناء مليحا وكان حسن

الوجه لأعيب في جماله إلا أنه كان متغير النكمة وكانت شديدة اللذلة لأحرم أحدا ولا تكرهه من حد الكمول الى الطفل حتى تطلعت شابا يعرف بأبي كرب بن أبي الخطاب مشرك الوجه أفتس قبيحا شديد الادمة قليل لها أي شيء رأيت في أبي كرب فقالت قد تمت بكل جنس من الرجال إلا السودان فإن نفسي تبشتمهم وهذا بين الاسود والايض وبته فارغ لما أريد وهو صفائي اذا أردت ووكلني اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب طين عبيدة فكانت اذا خلت في البيت وشقت اعتمدت عليه وغال هو بمنزلة بطل الطحان يصلح للحمل والطحن والركوب وكان عمرو بن بانة اذا حصل عنده اخوان له يدعواها لهم تغنيهم مع جواريه وانما عرفها من داري لانه بعث يدعوني فدخل غلامه فراها عندي فوصفها له فكتب الي يسألني أن أحية بها ممي ففعلت وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحريث بن حمزة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن أحمد بن هشام فمدلوا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والإقبال عليها ومال اليها جواريه وما خرجت الا وقد عقدت بين الجماعة مودة وكان جوارى عمرو بن بانة يشتقن اليها فيسألنه أن يدعواها فيقول لمن ابشن الى على حتى يبعث بها اليكن فانه يميل اليها وهو صديقي وأخشي أن يظن اني قد أقصدتها عليه ولم يكن به هذا انما كان به الديتاران اللذان يريد أن يجردها بهما وكان عمرو من أبجل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها * ياذا الذي بمذايي ظل مقتخرا * وكان صوت علوية ومخارق عليها * قريب غير مقرب * وهذان الصوتان جميعا من صنعها وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتهي أن يسميها ويمنع نفسه ذلك لئيه ولربمكة وتوقيه أن يبلغ المقصم عنه شيء يعيبه وماتت عبيدة من نزف أصابها فأفرط حتى أتلفها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه الى اسحق

أمنت عبيدة في الاحسان واحدة * فאלله جار لها من كل محذور
من أحسن الناس وجهاً حين تبصرها * وأحذق الناس ان غنت بطبور
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمعت اسحق يقول العتبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

صوت

سقت حتى مثلي العائد * وذبت حتى شمت الحاسد
وكنت خلوا من ريس الهوي * حتي رماني طرفك الصائد
الشعر فيها أخبرني به جحظة خالد الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له والفناء لأحمد بن صدقة الطنبوري رمل طنبوري مطلق وقد مضت أخبار خالد الكاتب ومحمد بن أمية ونذكر ههنا أخبار أحمد بن صدقة

هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه حجازيا . فنيا قدم على الرشيد وغني له وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة طبيبوريا محسنا مقدما حاذقا حسن الفناء محكم الصنعة وله غناء كثير من الأرمال والاحزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للموكل فأمر بإحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غناؤه وأجزل سلته واشتهاه الناس وكثر من يدعوه فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع الموكل أضعافا (أخبرني) بذلك جبظة وقال كانت له صنعة ظريفة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرظه وذكر بعده هذا الصوت

وشادن ينطق بالطرف * حسن حبيبي منتهى الوصف

هام قزادي وجرت عبرتي * لا يبدد الألف من الألف

قال وهو رمل مطاق ولو خلعت أنهما ليسا عند أحد من معني زماننا الا عند واحد ما حدثت يعني نفسه (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن صدقة قال اجتزت بخالد بن يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شمرک حتى أغني فيما قال وأرى حفظ لي في ذلك تأخذ أنت الجائزة وأحصل أنا الأتم خلعت له اني ان أدت بشمرک فائدة جملة له فيها حظا أو أذكرت بالخليفة وسألت فيه فقال أما الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك ولكن عسي أن تغلق في مسئلة الخليفة ثم أنشدني

تقول سلا فن المداف * ومن عينه أبدا تذر

ومن قلبه قاق خانق * عليك واحتاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على حظية له فحضرت مع الفنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتفاحة عبر عليها مكتوب بالذهب يا سيدي سلوت وما علم الله اني عرفت شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فتيات البيتين فاحمر وجه المأمون واقبلت عيناه وقال لي يا ابن الفاعلة ألك على وعلى حرمني صاحب خبر فوثقت يا سيدي ما السبب فقال لي من اين عرفت قصتي مع جاريتي ففتيت في معني ما بيننا خلعت له اني لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهت الى قوله أنت أنزل من ذلك ضحك وقال صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم امر لي بخمسة آلاف درهم وخالد بمثلها (أخبرني) محمد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السمانين وبين يديه عشرون وصيفة جلبا روميات من زرات قد ترين بالديباج الرومي وعلقن في اعناقهن سلبان الذهب وفي ايديهن الخوص والزيتون فقال لي المأمون ويك يا أحمد قد قلت في هؤلاء ابيانا فتغنى فيها ثم أنشدني

طلباء كلدنا نير * ملاح في المقاصير

جلاهن السمانين * علينا في الزمانير

وقد زرفن اصداغا * كأذناب الزراير

وأقبلن بأوساط * كلاوساط الزنابير

حفظتها وغنيته فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من الدسبند إلى الإيلا حتى سكر فأمر لي بألف دينار وأمر بان ينثر على الجوار ثلاثة آلاف دينار فقبضت الألف ونشرت الثلاثة الآلاف عليهن فأنهيتها معهن (حدثني) جحظة قال حدثني جعفر بن المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعا المسدود واحد بن صدقة وكان احمد قد حاق في ذلك اليوم رأسه فاستعجلوا بسلافة كانت لهم فاخذوا المسدود سكرجة خردل فصبا على رأس احمد بن صدقة وقال كلوا هذه حتى تحيي تلك خلف احمد بالطلاق أن لا يقيم فالصرف ولما كان من غد جمعا الفضل بن العباس فتقدم المسدود ودخل احمد وطلبور المسدود موضوع فجهسه ثم قال من كان يسبح في هذا الماء فما انتفعنا بالمسدود سائر يومه على ان الفضل قد خلع عليهما وحامهما ولم يزل احمد مقبلا حتى بانته موت بنية له بالشأم فشنخص نحو منزله وخرج عليه الإعراب فاخذوا مامعه وقتلوه (قال جحظة) وقال بعض الشعراء يهجو احمد بن صدقة وكانت له صديقة قطعتة فغيره بذلك ونسبها الي انها هربت منه لانه انجر

هربت صديقة احمد * هربت من الرقيق الردي

هربت فان عادت الي * طنبوره فاطلع يدي

صوت

ألم تعلموا أني تخاف هراقي * وان قناني لا تاتين على القسر

واني واياكم كمن نبيه القفا * ولوم تلمته بانت الطير لا تسرى

أناة وحلدا وانتظارا بكم غدا * فانا بالواني ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منكم * ستحملكم في على مركب وعمر

الشعر للحرث بن وعلة الجرمي والفناء لابن جامع تقبل بالنصر عن عمرو وفيه لسياط لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

- أخبار الحرث بن وعلة -

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن باع بن سيلة بن الهون بن اعجب بن قدامة بن جرم ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرجال العلافية وهو أول من اتخذها من حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد ذكرت متقدما الاختلاف في قضاعة ومن نسبه معديا ومن نسبه حميريا والرجال العلافية مشهورة عند الناس قد ذكرتها الشعرا في أشعارها قال ذو الرمة

وليل كجلباب الروس ادرعته * بأربعة والشخص في العين واحد

احم علافى وأبيض صارم * وأعيس مهري واروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاعة وانجادهما واعلامها وشعراتها وشهد

وعلة الكلاب الثاني فأقلت بعد أن أدركه قيس بن حاصم المنقري وطلبه فقتلوه وكذا وعدوا وخبره يذكر
بعد هذا في موضعه أن شاء الله تعالى (فأخبرني) عني قال حدثني الكرافي قال حدثنا العمري عن
الدبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الحجاج مبتدأ أمابعد فان مثلي ومثلك ما قال القاتل

سائل مجاور جرم هل جئيت لها * حرباً تفرق بين الحيرة والحطاط

أم هل دلفت بحجرار له لجب * يقتضي الامتناع بين السهل والفرط (١)

والشعر لوعلة الجرمي هذا مثلي ومثلك فساخلك على أصمبه وأربحك من مريكة فكتب الحجاج
بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه جوابه (أمابعد) فأتى أحببت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة
إلا بالله ولعمري لقد صدق وخلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدين صرياً
كما ولدته أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال وعلى أن مثلي ومثله ما قال الآخر
أناة وحلما وانتظاراً بكم غدا * فإنا بالواني ولا الضرع الفدر

أظن صروف الدهر والجليل منهم * ستحملهم مني على مركب ومهر

فليت شعري أسما عدو الرحمن لدعائهم دين الله يهدى بها أم رام الخلافة أن ينالها وأوشك بأن يوهى الله
شوكته فاستمن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قال مؤلف هذا الكتاب)
الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة الجرمي والشعر الذي تمثل به عبد
الملك لابنه الحرث بن ويلة أخبرني محمد بن جعفر التحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله الطاهي
عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال قلت نهد أخا لوعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه
فاستعان بحلفاء بني نمير كانوا له حلفاء وأخواناً فأعانوه حتى أدركه بثأره فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جئيت لها * حرباً تزيل بين الحيرة والحطاط

أم هل علوت بحجرار له لجب * يقتضي المحارم بين السهل والفرط

حتى تركت نساء الحلي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالنقب

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال خرج رجل من
بني تميم يقال أنه قيس بن حاصم قال الرياشي وحقق أبو عبيدة أنه قيس يوم الكلاب يلتبس
أن يصيب رجلاً من أولئك البنين له فداء فينأه في ذلك إذا أدركه لوعلة الجرمي وعليه مقطعات له فقال
له على يمينك قال على يساري اتصدلى قال هيهات منك البنين قال العراق في أبعد قال انك ان
ترى أهلك العام قال ولا أهلك أراهم وحمل ويلة يركض فرسه فاذا ظن أنها قد أغيت وثب عنها
فقدماعها وصاحبها فتجري وهو يحاربها فاذا اعيان وثب فركبها حتى نجا فسأل عنه قيس فعرف أنه
وعلة الجرمي فالصرف وتركه فقال ويلة في ذلك

* فدا لكما وحلي أمي وخالتي * غدت الكلاب اذ تحف الدواب

(١) قوله أم هل دلفت البيت قال الجوهري الفرط واحد الافراط وهي آكام شبيهات بالحيال
يقال اليوم تتوح على الافراط عن أبي نصر قال ويلة الجرمي

وهل سموت لجرار له لجب * جم الصواهل بين السهل والفرط . اهد مصحح الاصل

نجوت نجاه لم ير الناس مثله * كآني عقاب عند تمين كبير
ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * تنازعني من ثقرة النحر جائر
فان استطع لا تتبس في مقاعس * ولا يرني ميدانهم والمحاضر
ولائك لي جرادة مضرية * اذا ما غدت قوت العيال تبادر

أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشتغلوا بأسرهم
فيقتلهم أكثرهم ولكن اتبعوا المهزمين فجزوا أعصابهم من أعقابهم ودعوهم في مواضعهم
فأذا لم يبق أحد رجعت إليهم فأخذ تهمهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن يومئذ ثمانية آلاف عليهم أربعة
أملاك يقال لهم اليزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن
الخرم هؤلاء الاربعة اليزيدون والخامس عبد ينفوت ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الوقعة
وأسر عبد ينفوت بن وقاص فقتله الرباب برجل منها وقد ذكر خبر مقتله مقدما في صوت يفتي
فيه وهو * الا لا تلوماني كني اليوم مايا * وأما قوله * ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * فان
بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في المعمة يأل كعب فتنادي
أهل اليمن يأل كعب فتنادوا يأل الحرث فتنادي أهل اليمن يأل الحرث فتنادوا يأل مقاعس
وتغزوا بهامن أهل اليمن انتهى

صوت

والله لا نظرت عني اليك ولو * سالت مسارها شوقا اليك دما
ان كنت خنت ولم أضمر خيانتكم * فالله يأخذ بمن خان أو ظلما
ساجدة لحب خان صاحبه * ما خان قط يحب يعرف الكراما
الشعر لملي بن عبد الله الجعفري والغناء للقاسم بن زر زور ولحنه ثقيف أول مطلق ابتداءه نشيد
وكان ابراهيم بن الميسر يذكرانه لايه

— أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه —

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحجل بن عتبة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر ظريف
حجازي كان عمر بن الفرج الرضحي حمله من الحجاز الى سر من رأى مع من حمل من
الطالبيين فحبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة
قال رفع عمر بن الفرج علي بن عبد الله بن جعفر الجعفري الى المتوكل أيام حج المنتصر
فحبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أغاظ لعمر بن الفرج قال كان علي
ابن عبد الله مكث في الحبس مدة فدخل على رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
الجعفري الذي تديت في شعره فقلت له الى فأتا هو فمدل الى وقال جعلت فداك أحب

أن تشدني بيتك اللذين تديت فيهما فأنشده

ولما بدالي أنها لا تودني * وإن هواها ليس عني بمنجل

تخيت أن تهوي سواي لعلها * تذوق حراوات الهوي فترقلى
قال فكنتهما ثم قال لي اسمع جعلت فداك يتين قلتهما في الغيرة فقلت هاتهما فأنشدي

وبما سرتني صدودك عني * في طلاييك وامتاك مني

حذراً أن أكون مفتاح غيري * فإذا ما خلوت كنت التقي

(حدثني) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى العقيلي
أن علي بن عبدالله الجعفري أنشده

والله والله ربي * وتلك أقصى عيني

لوشئت أن لأصلي * لما وضعت جيني

(حدثنا) الزبدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى قال حدثني

علي بن عبدالله الجعفري قال مررت في امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد صديقاً لي هذا البيت

أهوى هوي الدين واللذات تمجيني * فكيف لي بهوي اللذات والدين

فالتفت المرأة إلى وقالت دع أيهما شئت وخذ الآخر (حدثنا) الزبدي قال حدثنا

محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا عبد الله بن شيب قال أنشدني علي بن عبدالله بن جعفر

الجعفري لنفسه

والله لا نظرت عيني إليك ولو * سألت مسارها شوقاً إليك دما

الا مفاجأة عند اللقاء ولا * نازعتك الدهر الا ناسيا كما

ان كنت خنت ولم أضد خيانتكم * فالله يأخذ من خان أو ظلما

مما حبه لخب خان صاحبه * ما خان قط يحب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شيب وأنشدني علي بن عبدالله لنفسه

صوت

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيدة * حبا لذكرك فليلني اللوم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * مامن يهون عليك ممن يكرم

اشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ صار حظي منك حظي منهم

صوت

أنظر رسم الدار من أم معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد

فيا لك من شوق ويالك عبرة * سوابقها مثل الجمان المبدد

الشعر لعينة بن مرداس المعروف بابن فسوة والثناء الجميلة خفيف قيل بالنصر عن

ابن المكي وذكر المشامي أن فيه لمجد لحناً من التعليل الاول وانه يظنه من منجول يحيى

❦ أخبار عينة ونسبه ❦

عينة بن مرداس أحد بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الي من نسبه غير هذا وهو شاعر مقل غير محدود في الفحول مخضرم بمن أدرك الجاهلية والاسلام مجاه خيث اللسان يذي وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه يلقب بفسوة إنما لقب هو بهذا وقد اختلف في سبب توقيه بذلك فذكر اسحق الموصلي عن أبي عمرو الشيباني نسخت ذلك من كتاب اسحق بخطه أن عينة بن مرداس كان فاحشاً كثير الشر قد أدرك الجاهلية فأقبل ابن عمه له من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له عينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب مضطرباً فركب راحلته وقال بش لعمرؤ الله ما حيت به ابن عمك قدم عليك من سفر ونزل دارك فقام اليه عينة مستحيماً وقال له لا تنضب يا ابن عم قائما مازحتك فأبى أن ينزل فقال له انزل وأنا أشتري منك هذا الاسم فأقسمي به وظن أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتريه مني بمحض من الشيرة قال نعم فجمعهم وأعطاه برداً وجلا وكبشين وقال لهم عينة اشهدوا أنني قد قبلت هذا البذ وأني ابن فسوة فزال عن ابن عمه يومئذ وغلبت عليه وهي بذلك فقال فيه بعض الشعراء * أودي ابن فسوة الالته الابلا * وعمر عمرأ طويلا وإنما قال أودي ابن فسوة الالته الابلا لأنه كان أوصف الناس لها وأغرامهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضمن وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اتما سعى عينة بن مرداس بن فسوة لانه كان له جار من عبد القيس فكان يتحدث الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت تمجبه ويهم بها فكان يحدث بني تميم اذا ذكروا المقيمي قالوا قال ابن فسوة وفعل ابن فسوة فأكثروا عليه من ذلك حتى مل فعمل على التحول عنهم وباع ذلك عينة فأثاه فطلب اليه أن يقيم وأن يحتمل اسمه ويشتره منه ببيع فلم يفعل قال المقيمي فتحولت عنهم وشاع في الناس انه قد ابتاعه مني ذلك الاسم فتحول عني وغلب عليه فأنشأ عينة يقول من كلمة له

وحول مولانا علينا اسم أمه * الارب مولى ناقص غير زائد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وابن جهمية قالوا أتى عينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله ابن العباس عليهما السلام وهو عامل لسلي بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة ونحته يومئذ شملة بنت جنادة ابن بنت أبي أزره الزهرانية وكانت قبله تحت مجاشع ابن مسعود السلمي فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي أمراء البصرة فيمدحهم فيعطونه ويحافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جاء بك الي يا ابن فسوة فقال له وهل عنك مقصراً ووراءك معدي جيتك لتبينني على مروءتي وتصل قرابي فقال له

ابن عباس وما مروءة من يصي الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل والله
لئن أعطيتك لأعيتك على الكفر والصيان انطلق فانا أقسم بالله لئن بلغني أنك هجوت أحداً
من العرب لأقطعن لسانك فأراد الكلام فنهه من حضر وحبسه يومه ذلك ثم أخرجه عن
البصرة فوفد الى المدينة بعد مقتل على عليه السلام فلقى الحسن بن علي عليه السلام وعبد
الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس عليه السلام فأخبرها فاشتريا
عرضه بما أرضاه فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليهما السلام ويلوم ابن عباس رضى
الله عنهما

أبى ابن عباس فلم يقض حاجتي * ولم يرج معروف ولم يخش منكري
جئت فلم أطلق بعذر لحاجة * وشدخصاص البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الحصوم وراءه * كصوت الحمام في القلب المغور
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابه * بذي صولة باق ولا يحزور *
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي * ولكنني مولى جيل بن معمر
وكان حايماً لجليل بن معمر القرشي

وبانت لبيد الله من دون حاجتي * شميلة تاهو بالحديث المقتر
ولم يقترب من ضوء نار تحنها * شميلة إلا أن تصلي بمجمر
تطالع أهل السوق والباب دونها * بمستفلك الذفرى أسيل المندر
إذا همي همت بالخروج يردعا * عن الباب مصراعاً منيف محبر
وجدت بخط اسحق الموصلي محبر

فايت قلو صي عريت أو رحلتها * الى حسن في داره وابن جعفر
الى ابن رسول الله يأمر بالتي * ولادين يدعو والكتاب المطهر
الى معشر لا يخفون لعالمهم * ولا يلبسون السبت ما لم يخضر
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت * أيادي سبا الحاجات له تذكر
تسنت خرجوا كان بنامها * أحبح ابن ماء في براع مفرج
فما زلت في التيسار حتى أتتها * الى ابن رسول الامة المتخير
فلا تدعني إذ رحلت اليكم * بنى هاشم أن تصدروني لاصدو

وهي قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ما مضى أو قريباً
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في سنده (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال ابن الاعرابي كان عينته بن مرداس السلمي
شاعراً خبيث اللسان مخوف المعرة في جاهليته واسلامه وكان يقدم على امراء العراق
وأشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كريز وكان جواداً فلما

استؤذن له عليه أرسل اليه أنك والله ماتسأل بحسب ولا دين ولا منزلة وما أرى لرجل من قريش أن يعطيك شياً وأمر به ففكر وأهين فقال ابن فسوة

وكأن نخطت ناقدي وزميلها * الي ابن كريض من نحوس وأسمد

وأغير مسحول الرب تري له * خباطر دته الريح من كل مطرد

لمعرك أتي عند باب ابن عامر * لكأ نظي بمد الرمية للمردد

فلم أر يوماً مثله ان تكشفت * ضبابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر نخاف لسانه وما يأتي به بمد هذا ورجع له وأحسن القوم رفرده وقالوا

هذا شاعر قارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير يرضيه فقال ردوه فرد فقال له ايه يا عينة

اردد على ما قلت فقال ما قلت الا خيراً قلت

اعترف رسم الدار من امميد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد

فيا لك من شوق وياك عبرة * سوابقها مثل الجمان للبدد

وكأن نخطت ناقتي وزميلها * الي ابن كريض من نحوس وأسمد

فتي يشتري حنين التاء بماله * ويعلم ان المرء غير مخلد

اذا ما ملحات الامور اعتلته * تحلى الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف واعطاه حتي رضي

واصرف قال واشدنا ابن الاعرابي له بعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الابيات

ويستجدها

منمة لم يشدها اهل ثلة * ولا اهل مصر فهي هيفاء ناهد

فريمتم فلم يحكي ولكن تأودت * كما يبض مكحول المدامع فاراد

وأهوت لثنتاش الرواق فلم تغم * اليه ولكن طاطاته الولا ند

قليلة لحم الناظرين يزيها * شباب وعفوف من العيش بارد

تناهي الى هو الحديث كأنها * أخو سقم قد اسلمته السوائد

تري القوط منها في فتاة كأنها * بمهلكة لولا البري والمعاقد

وقال أبو عمرو الشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بمقب مقتل عثمان على بني

تميم فأصاب نعماً كثيراً فورد بها ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يقال له سفار فأذا

عليه الاسود وخالد ابنا نعيم بن قتب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رباح في ابلهما قد

أورداها فأراد الهذيل أخذها فتفرقت فتفرق أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركة

من سفار فرماه احدما فقتله فوق في الركة فكانت قبره ويقال بل رماه عبد أسود للمالك

ابي عزوة المازني فقال عينة في مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مبلغ قتيان تغلب انه * خلا للهذيل من سفار قليل

اذا صوت الاصدا صوت وسطها * فتى تغلب في القلب غريب

فأعددت يربوعا لتقلب أنهم * أناس صرهم فتة وحروب
 حويت لقاح ابني نعيم بن قنعب * وآنك ان أحرزتها لكسوب
 وقال أبو عمرو أيضا كان عبد الله بن عامر بن كريز قد تزوج أخت بشر بن كنف أحد بني
 خزاعة بن مازن فكان أثيرا عنده واستعمله على الحمى فسأله ابن فسوة أن يرعيه فأبى ومنعه
 وطرده فله فقال في ذلك

من يك أرحاه الحمى أخواته * فإلى من أخت عوان ولا بكر
 وماضرها ان لم تكن رعت الحمى * ولم يطلب الخير الممنع من بشر
 متى ما نحايوما الى المال وارثي * بمجد قبض كف غير ملاي ولا صفر
 يجد مهرة مثل القنائة طمرة * وعصبا اذا ما هز لم يرش بالهبر
 فان تمنعوا منها حاكم فانه * مباح لها ما بين أنبط فالكدور
 اذا ما امرؤ أتني بفضل ابن عمه * فلعنة رب العالمين على بشر

وقال أبو عمرو الشيباني ونسخته أيضا من خط اسحق الموصلي وجمت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها
 جوزاء فسرقتها عيبة له فيها ثياب وثياب جاريته فرحل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم ما فعله
 به بنو سعد بن مالك فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على ابل لبني سعد فأخذوا منها
 صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يمدح قومه ويهجو بني سعد بقوله

جزى الله قومي من شقيق وشاهد * جزاء سليمان النبي للمكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة سالم * ولا ضابي ان أسماشر مسلم
 وما عيبة الجوزاء اذ غدوت بها * سراة بنى قيس بسر مكتم
 اذا ما لقيت الحمى سعد بن مالك * على زم فانزل خافها أو تقدم
 أناس اجارونا فكان جوارهم * شعاعا كلحم الجازر المتقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك * كادنت وجل التي من الدم
 لهم لسوة دسم الثياب مواجن * ينادون من يتاع عودا بدرهم
 اذا أيم قيسية مات بعلمها * وكان لها جار فليست بأيم
 يمضي ابن بشر بينهن مقابلا * بأير كابر الارجحي المخرم
 اذا راح من أبياتهن كأنما * طليت بتوم قفاه وخمخم

وفيه رواية اسحق

بسوق الجوار مفخرة كأنما * ولكن بتوم قفاه وخمخم

صوت

ألا يا طيبة البلد * براني طول ذا الكمد
 فردي يا معذتي * فؤادي أو خذي جسدي

بليت لشقوتي بكم * غلاما ظاهرا لجبد
فثيب حبكم راسي * ويبض مجرم كبدي
الشعر للمؤمل والفناء لأبراهيم قيل أول بطلاق الورقي مجري البصر عن اسحق

❦ أخبار المؤمل ونسبه ❦

المؤمل بن أميل بن أسيد الحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر
كوفي من مخضري شعراء الدولتين الأموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية أكثر لأنه كان
من الجند المرتقة معهم ومن يحصم ويخدمهم من أوليائهم واقطع إلى المهدي في حياة أبيه
وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين وفي شعره
لين وله طبع صالح وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة يقال لها هند وفيها يقول قصيدته
المشهوره

شف المؤمل يوم الحيرة التظر * ليت للمؤمل لم يخاق له بصر
يقال أنه رأى في منامه رجلا أدخل أصبعه في عينيه وقال هذا ماتت فاصبح أعمى (أخبرني)
حبيب بن نصر الهادي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني
قال حدثني أبو قدامة قال حدثني المؤمل قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذذاك ولي
عهد فامتدحت بأبيات فأمر لي بشئ ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر
المصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب
إليه يعذله ويلومه ويقول له إنما ينبغي أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم
وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجه إليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب إلى أبي جعفر أنه
قد توجه مدينة السلام فأجلس قائدا من قواده على جسر النهر وان أمره أن يتصفح الناس
رجلا رجلا فيجمل لا يمر به قافلة إلا تصفح من فيها ومرت به القافلة التي فيها المؤمل فتصفحهم
فأما سأله من أنت قال أنا المؤمل بن أميل الحاربي الشاعر أحد زاور الأمير المهدي فقال أياك
طلبت قال المؤمل فكاد قاي أن يصدع خوفا من أبي جعفر فقبض على واسلني إلى الربيع
فأدخاني إلى أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفا قد ظفرنا به
فقال أدخلوه إلى فأدخلت إليه فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لك هنا الاخير
أنت المؤمل بن أميل قلت نعم أصاح الله أمير المؤمنين أنا المؤمل بن أميل قال أتيت غلاما غرا
نخدعته قلت نعم أصاح الله الأمير أتيت غلاما غرا كريما نخدعته فأنخدع قال فكان ذلك أعجبه
فقال أشدني ما قلت فيه فأشدته

هو المهدي الا ان فيه * مشابه صورة القمر المتبر
تشابه ذا وذا فهما اذا ما * أنارا مشكلان على البصر
فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور

ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا بالتأبر والسريـ
وبالملك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
وقص الشهر ينقض ذا وهذا * أمير عند قصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تملو مفاخرة الفخـ
لئن فت الملوك وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حقي * بقوامن بين كآب وحسـ
وجئت مصليا بحري حثيثا * وما بك حين تحري من قنـ
فقال الناس ما هذان الا * كما بين الخلق الى الجديـ
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغـ
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكـ

فقال والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو هذا
قال ياربيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي قال المؤمل فخرج معي الربيع
وحط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم واخذ الباقي فلما ولي المهدي الخلافة ولي
ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فإذا ملاً كساء رقاعا رفها الى المهدي فرفعت
اليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي ضحك فقال
له ابن ثوبان اصلى الله امير المؤمنين ما رايتك ضحكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة
فقال هذه رقعة أعرف سبها ردوا اليه عشرين ألف درهم فردوها الى وانصرف (أخبرني)
حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني
سعد بن أخي العرفي قال قدم على المهدي في بيمة ابنة موسى وهرون المؤمل بن اميل المحاربي
والحسين بن يزيد بن ابي الحكم السلولى وقد اوفدها هاشم بن سعد الحيري من الكوفة قدما
على المهدي في عسكره قالشده المؤمل

هاك بياعنا يا خير وال * فقد جدنا به لك طائمتنا
فان تفضل فأنت لذلك اهل * فضلك يا ابن خير الناس فينا
وعذلك يا ابن خير الناس فينا * نبي الله خير المرسلينا
فان ابا ايكم وانت منه * هو العباس وارثه يقينا
ابن به الكتاب وذاك حق * ولنا للكتاب مكذبتنا
بكم فتحت واتم غير شك * لها بالعدل اكرم خاتمتنا
فدونكها فأنت لها محل * حبك بها الله العالمينا
ولو قيدت لغيركم اشأزت * واعيت ان تطيع القائديننا

فأمر لهما بثلاثين ألف درهم انجي بالمال فأتى بينهما فأخذ كل واحد منهما بدرة وصدع

الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حاد بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد الزبيدي عن المؤمل بن أميل قال صرت الى المهدي بجرجان فحدثته بقولي

تزدود عك سلمي وسر * جنباً على سائر البغال
* وكل جواد له ممة * يحب برحك بعد الكلال
الى الشمس شمس بني هاشم * وما الشمس كالبدر أو كالملال
وبضحك أن يديم السؤال * ويتلف في ضحك كل مال *

فاستحسنها المهدي وأمر لي بشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يعرف بأبي الهوسات يعني ففني في الشعر لرفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث اليه سرّاً فدخل عليه ففناه فأمر له بخمسة آلاف درهم وأمر لي بشرة آلاف درهم أخرى وكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزاد فيه أن المنصور قال له جئت الى غلام حدث فحدثه حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من رقيق المسلمين مالا يملكه وأعطاك من الكراع والاثاث ما أسرف فيه ياربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم وأعطه ألفين ولا تعرض لثنى من الائناس والدواب والريق ففى ذلك غناؤه فأخذت والله مني بحوائجها ووضعت في الخزان فلما ولي المهدي دخلت اليه في المتظلمين فلما رأيته ضحك وقال مظلمة أعرفها ولا أحتاج الى ينة عليها وكفل وأمر بالمال فرد اليه بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرهون قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخاً مصفراً نحيفاً أعرجي فقلت له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا الى انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لم ولا دم

فقال نعم فديتك وما كنت اقول الا حقاً قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر ان اول هذا الشعر

حلمت بكم في نومي ففضبتكم * ولا ذنب لي ان كنت في النوم احلم
سأطرد عنى النوم كيلا اراكم * اذا ما اتاني النوم والناس نوم
* تصارمني والله يعلم اني * ابرها من والديها وارحم

صوت

وقد زعموا الى انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لم ولا دم
بري جها لحي ولم يبق لي دماً * وان زعموا اني صحيح مسلم
فلما ار مثل الحب صح سقيمه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
ستقل جلدنا بالافوق اعظم * وليس يبالي القتل جلد واعظم

في هذه الايات التي اولها * وقد زعموا الى انها نذرت دمي * لتيه لمن من خفيف الثقل المطاق
في مجري الوسطى عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد
ابن مهرويه قال حدثني محمد بن احمد بن علي قال لما قال المؤمل

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

عمي وأرى في منامه هذا ما تمنيت أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأي المؤمل في منامه قاتلا يقول أنت المتألي على الله
أن لا يذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبتهن بعدها سقر

فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل أصبعه في عينه وقال له أنت القاتل

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

هذا ما تمنيت قاتله فزعا فاذا هو قد عني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أشهد المهدي قول المؤمل

قلت شاعر هذا الحى من مضر * والله يعلم ما ترضى بذا مضر

فضحك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضينا ولنضنها له وألكرنا

صوت

بكيت حذار البين علما بما الذي * اليه فؤادي عند ذلك صائر *

* وقال أناس لو صبرت وانني * على كل مكروه سوي البين صابر

الشعر لابي مالك الاعرج والفناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقل بالوسطى من جامع صنعته
ورواية الهشامي قال الهشامي وفيه ايزيد حوراء ثاني ثقل ولسام ثقل أول

أخبار أبي مالك ونسبه

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وكان مولده ومنشؤه
بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأحمد مذهبه ولحظته عناية من الفضل بن يحيى
فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا
من المردوليين انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن
فراس قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد وكان أبوه مقبلا بالبادية فاصاب
قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل فخرج غامل ديار مضر وكان يقال له
جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم فقصدهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة فيهم
أبو النضر أبو أبي مالك الاعرج وكان ذا مال فطلبه فيمن طلب من الجنادة وطمع في ماله
فضربه ضربا آتني فيه على نفسه وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه

فيم يابحي على بكائي المذول * والذي نابني فظليح جليل

عد هذا الكلام عنى الى غير * ري قلبي يشه مشغول
 راعني والدي جنت كفجيا * ل عليه فراح وهو قتل
 ايها الفاجي يركني وعزي * هبتي ان لم أرك الهول
 ستمتي خلة الصغار واظلمت * نهارى على غالتك غول
 ماعداتى الجفاء عنك ولكن * لم يدلفي من الزمان مدبل
 زال عنا السرور إذ زلت عنا * وازدهانا بكأؤنا والمويل
 وراينا القريب منا بعيدا * وجفانا صديقتنا والخليل
 ورمانا العدو من كل وجه * ونجني على السرز الذليل
 يا ابا التضر سوف ابكيك ماعشت * سوبا وذاك في قليل
 حملت نمشك الملائكة الاب * سرار اذ مالنا اليه سيل
 غير انى كذبك الود لم * تفسط جفوني دما وانت قتل
 رضيت مقاتي بارسال دمي * وعلى ملك النفوس تسيل
 اسوالك الذي اجود عليه * بدمي اني إذا ليخيل
 عز الدهر فيك عزة سوء * لم يقل مثلها الممين المقييل
 قل لمن صن بالحياة قاتى * بعده للحياة قال ملول
 ان بالسفح فى منازل قومي * ليس منهم وهم اذان وصول
 لا يزورون جارهم من قريب * وهم في التراب صرعى حلول
 حفرة حشوها وقاء وحلم * وندي فاضل ولب اصيل
 وعفاف عما يشين وحلم * راجح الوزن بالروامى يميل
 وبنان يمينها غير جسد * وجبين صلت وخذ اسيل
 وامرؤ اشرفت صفيحة خدي * عليه بشاشة وقبول

صوت

لئن مصرقاتنى بما كنت ارنجي * واخلفنى فيها الذى كنت آمل
 فذا كل ما يغشى الفتي بمصبيه * ولا كل ما ير جوالفتى هو نائل

الشعر لابي دهمان والقناة لابن جامع قيل اول بالوسطي عن الهشامي انتهت اخبار مالك ونسبه

أخبار أبي دهمان

ابو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة من أدرك دولتي بني هاشم وبنى هاشم ومدح المهدي
 وكان طيبا ظريفا مليح التادرة وهو القائل لما ضرب المهدي ابا العتاهية بسبب عشقه عتبة
 لولا الذي احدث الخليفة في * العشاق من ضرهم اذا عشقوا
 لبحث باسم الذي احب * ولكني امرؤ قد تانى الفراق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي الساهية وأخبرني جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأبي دهمان ألا أحدثك بظريفة قال بلى قال كنا عند فلان قد رجه هكذا فضرط ومد الحديث رجه يحكيه فضرط فقال له أبو دهمان يا هذا أنت أحدثك خلق الله بحكاية (نسخت من كتاب بخط ميمون بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مر وهو أمير بنيسابور على رجل جالس ومعه صديق له يسايره فقام الناس إليه ودعوا له إلا ذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسايره أما ترى ذلك الرجل في أتم النظارة وتري تبه على فقال له وكيف تبه عليك وأنت الأمير قال لانه قد ناكى وأنا غلام (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبو دهمان مرضا أشفى منه على الموت فأوصي وأملى وصيته على كاتبه وأوصي فيها بمتى غلام كان له واقفا فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة فأثر بها ونظر إليه أبو دهمان فقال له نعم أثرها يا ابن الزانية عسى أن يكون أتجبح للحاجة لاشفائي الله أن أتجبح وأمر به فأخرج لوقته فيبع

صوت

يكر كما كر الكلبي مهرة * وما كر إلا خيفة أن يميرا

فلا صاح حتى زحف الحبل والقنا * بناو يكمن يصدر الامر مصدرا

الشعر لأبي حزابة النخعي والغناء لابن جامع نائي قنيل بالنصر وهذا الشعر يرفى به أبو حزابة رجلا من بني كليب بن يربوع يقال له ناشرة البربوعي قتل بسجستان في فتنة ابن الزبير وكان سيديا شجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني أبو هفان واحمد بن أبي طاهر قال أنشدنا عبد الله بن احمد المدوي لأبي حزابة يرفى ناشرة البربوعي وقتل بسجستان في فتنة ابن الزبير قال

لمرى لقد هدت قريش عروشنا * بأبيض تفاح المشيات ازهرا

وكان حصاءا للمنايا زرعنه * فهلا تركن البت ما كان اخضرا

لحي افة قوما اسلموك وجر دوا * عنا جيج اعطها يمينك ضمرا

اما كان فيهم ماجد ذو حفيظة * يري الموت في بعض المواطن اخفرا

يكر كما كر الكلبي مهرة * وما كر الا خشية ان يميرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكر كما كر ناشرة الكلبي مهرة

أخبار أبي حزابة ونسبه

أبو حزابة اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم شاعر من شعراء الدولة الأموية يدعى حضر وسكن البصرة ثم اكتب في الديوان وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الاشعث لما خرج على عبيد الملك واطنه قتل معه وكان شاعرا راجزا فصيحاً خيث اللسان هجاء (فأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا محمد

ابن النهم الشامي قال حدثني عمي ابو فراس عن العذري قال دخل ابو حزابة على طلحة
الطلحات الخزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان وكان ابو حزابة قد مدحه
فأبطأت عليه الجائزة من جهته وراي ما يطعي غيره من الجوائز فأفندته

وادليت دلوي في دلاء كثيرة * فجئني ملاء غير دلوي كما هيا
واهلكني ان لا تزال رغبة * تقصر دوتي او تحبل وراثيا
اراني اذا استطرت منك سحابة * لتطرتني عادت عجاجة وسافيا

قال فرماء طلحة بحق فيه درة فأصاب صدره ووقعت في حجره ويقال بل اعطاه اربعة
احجار وقال لا لا نخدع عنها فباعها باربسين الفا ومات طلحة بسجستان ثم ولى من بعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شجاعا فقال له ابو حزابة
يا ابن علي برح الخفاء * قد علم الجيران والاكفاء

انك أنت البذل اللقاء * أنت لمين طلحة القضاء
بنو عدي كلهم سواء * ككأنهم ربيعة حذاء

قال ثم ولها بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كرز أيام الفتنة فاستأذنه
أبو حزابة أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها وكان الناس يحضرون المريد ويتناشدون الأشعار
ويتجادثون ساعة من النهار فشهدهم أبو حزابة وأنشدهم مرثية له في طلحة الطلحات يضمنها
ذما لعبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الحجاب الاخضر * والتائل العمر الذي لا يئزر
واراه عنا الحدث المغور * قد علم القوم غداة استمروا
والقبر بين الطلحات يحفر * أن لن يروا مثلك حتى ينشروا
انا أنانا جزر مخمر * أنكره سريرنا والمنبر
والمسجد المحتضر المطهر * أقل من شبرين حين يشبر
بليّة ياربنا لا تسخر * وخلف ياطلع منك أعور
* مثل أبي القمواء لا بل أصغر *

قال وأبو القمواء حاجب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة أمة
وهو رجل من بني تميم بن مرة قبس ماقلت أنشأهم الناس بشتم قريش فقال له اني لم أعم إنما
سميت رجلا واحدا فأغلظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ له فدعا
أبا حزابة فأطعمه وسقاه وخلط في شرابه شرباً فسلكه فخرج أبو حزابة وقد أخذ بطنه فسلح
على يابه وفي طريقه حتى بلغ أهله ومرض أشراً ثم عوفي فركب فرساً له ثم أتى المريد فإذا
عون بن سلامة واقف فصاح به فوقف ولم يقف كان أخف لهجائه فقال أبو حزابة

يا عون تق واستمع الملامه * لا سلم الله على سلامة
زنجية تحسبها نعامه * شكاه شان جسمها دمامه

ذات حر كريشقي حمامه * بينهما بظر كراش الهامه
أعلمتها وعالم السلامه * لو أن تحت بظرها صمامه
* لدفعت قدما بها امامه *

فكان الناس يصيحون به * أعلمتها وعالم الملامه * (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الوهم
ابن فراس قال حدثني عمي أبو فراس عن الوهم بن عدي قال كان عبد الله بن خلف أبو طلحة
الطلحات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلي بن خلف نزلت عائشة بالبصرة في القصر
المعروف بقصر بني خلف وكان هوي طلحة الطلحات أموياً وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد
أبو حزابة يوماً طلحة

يا طلح يا بني محمدك الاخلاقا * والبخل لا يمتزف اعترافا
ان لنا أحمره محبافا * يا كلن كل ليلة اكافا

فامرله طلحة بابل ودرهم وقال له هذه مكان أحمرتك (أخبرني) عمي قال حدثنا الكجاني
قال حدثني العمري عن قتيب قال قيل لابي حزابة لو أنيت يزيد بن معاوية لفرض لك وشرفك
وأحلقك بملية أمحباه فلست دونهم وكان أبو حزابة يومئذ غلاماً حدثاً وكان معاوية حياً ويزيد

أميراً يومئذ فلما أكره قومه عليه في ذلك وفي قولهم انك ستبشر بمصيرك اليه قال
يشرفني سبني وقلب عجائب * لكل لئيم باخل ومعلج
وكرى على الأبطال طرفاً كأنه * ظليم وضربي فوق رأس المذحج
وقولي اذا ما النفس جاشت وأجهشت * مخافة يوم شره متاجج *
عليك غمار الموت يا نفس اني * جرى على درء الشجاع للمجهج
فلما أكره عليه قومه وعنفوه في تأخره أني يزيد بن معاوية فاقام يبابه شهراً لا يصل اليه فرجع
وقال والله لا يراني ما حلت عيني الماء الا أسيراً أو قتيلاً وأنشأ يقول

فوالله لا آتي يزيد ولو حوت * انامله ما بين شرق الى غرب
لأن يزيداً غير الله مابه * جنوح الى السوأي مصر على الذنب
فقل لبني حرب تقوا الله وحده * ولا تسمدوه في البطالة واللعب
ولا تامنوا التفسير ان دام فضله * ولم ينه عن ذلك شيخ بني حرب
ايشرها صرفاً اذ الليل جنه * معتقة كالمسك تحتال في القلب
ويلجي عليها شاربها وقلبه * يهيمها ان غاب يوماً عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث على الحجاج وكان معه ابو حزابة فروا بدستي وبها مستراد الصناجة
وكانت لا يبيت بها أحد الا بمائة درهم فبات بها ابو حزابة ورهن عندها سرجه فلما أصبح
وقف لعبد الرحمن فلما أقبل صاح به وقال

أمر عضال فابني في الحج * فكانني مطالب يخرج
ومسترد ذهبت بالسر * في فتنة الناس وهذا المزج
فعرف ابن الأشعث القصة وضحك وأمر بأن يترك له سرجه ويعطى معه ألف درهم وبلغت
القصة الحجاج فقال أيما هم في عسكره بالفجور فيضحك ولا ينكر ظفرت به ان شاء الله
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن النبي قال مدح أبو حزابة عبد الله بن
على العبدشي وهو على سجستان فلم يشبه فقال يهجو

* هبت ثعابيني اما * في السباحة والفضل
وأيت عند عتابها * الا خلائق ذي النوال
أعطي أخي وأحوطه * جهدي وأبذل جل مالي
وأقبحه عند تشاجر الأبطال بالأسل النبال
* حفظاً له ورعاية * للخلايات من الليالي
اذ نحن نشرب قهوة * درياقة كدم الثمرال
حرء يذهب برمجها * مافي الرأس من الجبال
واذا تشتمع في الأنا * رمت أظفارها باغتيال
وعلا الجباب نفثته * عقداً ينظم من لآلي
تذني السقيم برمجها * وتجتبه قبل الأجل
تلك التي تركت فؤا * دأبي حزابة في ضلال
لا يستنق ولا يغش * يشوقها في كل حال
واذا الكفاة تبالزوا * وشي الرجال الى الرجال
وبدت ككتاب تمرى * مبعج الككتاب بالعوالى
فأبو حزابة عند ذا * لأخوال الكربة والنزال
* يمشي الهويتا معلماً * بالسيف مشياً غير آل
كالكابيت يترك قرنه * متجدلاً بين الجبال
* أني نذير بني تميم * من أخي قبل وقال
من لا يجود ولا يسو * دولاً يهجر من الهزال
وزراء حين يمحى السؤال بولع بالسمال *
متشاعلاً متحزماً * كالكلب جمع للعقال
فأرفض قريشاً كلها * من أجل ذي الداء العضال

يعني عبد الله بن على العبدشي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الوهم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العمري
قال دخل أبو حزابة على عمارة بن تميم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان لحرب عبد

الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان عبد الرحمن لما قدماها هرب ولم يبق بسجستان من أصحابه إلا نحو سبعمائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهما أبو حزابة إن الرجل قد هرب منكما ولم يبق من أصحابه أحد وإنما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل قدومه فقالوا له ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الأشعث وخلعوا الطاعة فقال ما خلموها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم يدفعه طاقة فلم يجيباه الى ما أرادوا عاد الى قومه وحاصرهم أهل الشام فالتقت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم فيواقعهم ويبتونهم بالليل ويشبهون أطرافهم حتى ضجروا بذلك فلما رأى عمارة فهاهم صالحهم وخرجوا اليه فلما رأى قتلهم قال اما كنتم الا ما اري قالوا لا فان شئت ان تغيبك الصلح اقلناك وعدنا للحرب فقال انا غني عن ذلك وامتهم فقال ابو حزابة في ذلك

لله عينا من رأى من فوارس * اكر على المكروه منهم واصبرا
واكرم لو لا قوا سواداً مقارباً * ولكن لقوا طمأ من البحر اخضرأ
فما برحوا حتى اعضوا سيوفهم * ذرى الهام منهم والحديد المسمرأ
وحق حسبتاهم فوارس كمس * حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرأ

صوت

اذا الله لم يسق الا الكرام * فسق وجوه بني حنبل
وسق ديارهم باكرأ * من الفيت في الزمن المحل
تكفكفه بالمشي الجنوب * وتقرعه هزة الشمال
كان الريب دون السحاب * تمام اطاق بالارجل *

الشعر لزهير السكب التميمي المازني والفناء لبراهيم خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وحيش

نسب زهير وأخباره

هو زهير بن عمرو بن جلهمة بن حجر بن خزاعي شاعر جاهلي وإنما لقب بالسكب بيت قاله وقال فيه
* برق يضئ خلال البيت اسكوب *
(اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا ابو هفان عن سعيد بن هزيم عن ابيه قال كان زهير بن عمرو المازني الملقب بالسكب جاهلياً وكان من اشراف بني مازن واشدائهم وفرسانهم وشعراهم ففاضب قومه في شيء ذمه منهم وقارقههم الى غيرهم من بني تميم فاحقه فيهم ضيم واراد الرجوع الى عشيرته فابت نفسه ذلك عليه فقال يتشوق ناسا منهم كانوا بنى عمه دنبة يقال لهم بنو حنبل

اذا الله لم يسق الا الكرام * فسق وجوه بني حنبل
ماتنا احم دواني السحاب * هزيم الماصل والارمل
تكركره خضخضات الجنوب * وتقرعه هزة الشمال *

كان الرباب دون السحاب * نعام تماق بالارجل
 فقم بنو الم والاقربون * لدى حطمة الزمن للمحل
 ولم الواسون في الثنا * ت للمجار والمغني للمحل
 ولم الحلات الكفاة العظيم * اذا غائط الامر لم يحلل
 ميامين صبر لدي المضلات * على موحج الحدث المضل
 مباديل عفوا جزيل العطاء * اذا فضلة الزاد لم تبذل
 هم سبقوا يوم جرى الكرام * ذوي سبق في الزمن الاول
 وساموا الى المجداهل التعال * فطلوا بقلهم الا طول

(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال
 سأل رجل أبا عمرو بن الملاء عن الرباب فقال أما تراه معاقا بالسحاب كالذيل له أما سمعت
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دون السحاب * نعام تماق بالارجل

صوت

سلاعن تذكره تكنا * وكان رهينا بها مفرما
 وأقصر عنها وأثارها * تذكره داهيا الا قدما
 الشعر للتمر بن تولب والفناء لحزرج خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي

أخبار النمر بن تولب ونسبه

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس ابن
 عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل
 مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان
 في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا سأذكره في موضعه وكان الخير أحد أجواد
 البرب المذكورين وفرسانهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال
 قال الاصمعي كان أبو عمرو بن الملاء يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره وحسنه
 (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام
 الجمحي وأخبرنا به أبو خليفة في كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان النمر بن تولب جوادا
 لا يلبق شيئا وكان شاعرا فصيحاً جريئاً على المتعلق وكان أبو عمرو بن الملاء يسميه الكيس
 لحسن شعره (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي
 قال حدثنا قرعة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشعير أخي مطرف وأخبرني أبو خليفة في
 كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وقد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا أخبرناه قرعة بن خالد السدوسي وسعيد بن اياس الجبريري عن أبي الملاء يزيد

ابن عبد الله بن الشخير اخي مطرف (وأخبرني) عني عن القاسم عن محمد الانباري عن
 أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخي مطرف واللفظ
 قريب بعضه من بعض قال بينما نحن بهذا المربد جلوس يعني مريد البصرة إذ أتني علينا عراقي
 أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا البلد قال أجل
 وإذا معه قطعة من جراب أواديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير هكذا قال
 أحمد بن عبيد وقال الباقر بن لبني زهير بن أقيش حي من عكل أنكم أن شهدتم أن لا إله إلا
 الله وأنني رسول الله وأقم الصلاة وآتيت الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتهم الحسن من الثنائيم
 وسهم الثوب والعنق فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله وقال أحمد بن عبيد في خبره خاصة
 لكم مالا مسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا في الخبر فقال له القوم حدثنا رحمتك الله ما سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم
 شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهب كثير من وحر الصدر فقال له القوم أنت
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أراكم تخافون أن أكذب على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأحدثنكم حديثا ثم أهوي إلى الصحيفة وانصاع مدبرا قال يزيد بن
 عبادة فقبل لي بعد ما مضى هذا النمر بن تولب المكي الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف
 قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال خرج النمر بن تولب بعد
 ما كبر في إبله فسأله سائل فاعطاه غل إبله فلما رجعت الإبل إذا خلفها ليس فيها فهتفت به امرأته
 وعذلتها وقالت فهلا غير فعل إبلك فقال لها

دعني وأمرني سأ كفيك * وكوفي قعيدة بيت ضبابا

فأنك لن ترشدي غاويا * ولن تدركي لك حظا مضام

وقال أيضا في عذله إياه

بكرت باليوم تلحانا * في بئر ضل أوحانا

علقت لوأ تكررنا * أن لوأ ذاك أعيانا

قال وأدرك الإسلام فأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
 حدثنا محمد بن سلام قال كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحرث بن تولب وكان سيديا
 مظلما فأغار الحرث على بني أسد فسيبوا منهم امرأة منهم يقال لها جرة بنت نوفل فوهبها لأخيه
 النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي
 فإني قد اشتقت إليهم فقال لها إني أخاف أن صرت إلى أهلك أن تغليني على نفسك
 فوافقته لترجعن إليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد فلما أطل على
 الحي تركته واقفا وانصرف إلى منزل بعلمها الأول فكنت طويلا فلم ترجع إليه

فعرف ما صنعت وأنها احتدعتة فانصرف وقال

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل * جزاء مغل بالامانة كاذب
لهان عليها أمس موقص راكب * الى جانب السرعات أخيب غائب
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا * على وقد أبلغتها في التواب
وصدت كان الشمس تحت قناعها * بداحاجب منها وضعت بحاجب
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا * ث والجلات ككذوب ملق

الحيلة واحدها حيلة وهي جنس من الخيل قدر ثمر الطالع
وقامت الى فأحاطتها * بهدى قلانده تحتق
بأن لأخوتك فيما علمت * فإن الحياة شر خلق

وقال فيها أشمارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) الزيدى عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو يشبه شمر النمر بشمر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بانني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه
أي الشعراء أفتي قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جميل وأكثروا القول فقال أفتاهم النمر
ابن تولب حين يقول

أهيم بدعد ما حيت وإن أمت * فوا حزنا من ذاهبهم بها بعدى
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج الثمر بن تولب بمد
هرب جرة منه فنزل يعني ونزلت جرة مع زوجها قريبا منه فمرقه فبعث اليه بالسلام وسأله
عن خبره ووصته خيرا بولده منها فقال

خفيت عن شحط وخبر حديثنا * ولا يأمن الايام الا المضلل
يود الفتى طول السلامة والنفى * فكيف يرى طول السلامة يفعل
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا الزيدى عن بن
حبيب عن الأصمعي قال لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم أنشده
ياقوم اني رجل عندي خبر * لله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات أخر * من يقسم بالهدي فالحيث شر
انا أتيناك وقد طال السفر * أقود خيلا رجما فيها ضرر
* أطعمها اللحم اذا عز الشجر *

قال الزيدى عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي أطعمها اللحم اسقىها اللبن والسيرب
تقول الابن أحد اللحين وقال ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا لم تجد
الملف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وأخبرنا ابن المرزبان قال أخبرني
عيسى بن يونس قال سمعتني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش

قال لما فارق النمر بن تولب امرأته الاسدية جزع عليها حتى خيف، على عقله ومكث أياما لا يعلم ولا ينام فلما رأت عشيرة منه ذلك اقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا ان في نساء العرب مندوحة ومتسما وذكروا له امرأة من نخذه الاذنين يقال لها عدو وصفوها له بالجاهل والصلاح فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر جمة وفيها يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بهامبدى

والناس يروون هذا البيت لتصيب وهو خطأ (أخبرني) الزبيدي عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه وأخبرني ابراهيم بن محمد الصائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه عن حماد بن ربيعة انه قال أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بهامبدى

«أخبرني» ابن المرزبان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما بلغ النمر بن تولب أن امرأته جمة توفيت لهاها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال * ألم تر أن جمة جاءنها * بيان الحق ان صدق الكلام نماها بالنساء لنا حرام * حديث ما تحدث يا حرام فلا تبعد وقد بددت وأجري * على حديث تضمنتها النعمان

قال الاصمعي يقال بعد وأبعد «أخبرني» أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال ادرك النمر بن تولب النبي صلي الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره وكان جوادا واسع القري كثير الاضياف وهابا لماله فلما كبر خرف واهت فكان هيراه اصبحوا الراكب اعقبوا الراكب افروا انحروا للضييف اعطوا السائل تحملا لهذا في حالته كذا وكذا لمادته بذلك فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرفت امرأة من حي كرام عظيم خطرهم وخطرها فهم فكان هيراه زوجها فقولوا لزوجي يدخل مهد ولى الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب وقد بلغه خبرها بالهيج به اخو عكل النمر بن تولب في خرفه انخر واسري واجل بما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه «أخبرني» ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر الماسري قال حدثني علي بن المغيرة الاكرم عن أبي عبيدة قال مات الحرث بن تولب فرثاه النمر فقال

لا زال صوب من ربيع وصيف * يجود على حبسى الفميم فيثرب

فوالله ما استقى البلاد لحبها * ولكننا اسقيك حار بن تولب

تضمنت ادواء المشيرة بينها * وانت على اعدوا لعش مقلب

كان امرا في الناس كنت ابن امه * على فليج من بطن دجلة مطلب

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب كثير البيت الساثر والبيت التمثل به فن ذلك قوله

لا تغضبني على امرى في ماله * وعلى كرائم صلب مالك قاغضب

واذا تصبك خصاصة قارج القنى * والى الذي يطلي الرغائب قارب
وقوله * تلبس لدهرك أنوابه * فلن يبتني الناس ما هدمنا

وأحب حبيك جاري رويدا * فليس يهلك أن تصرما
وأبض يفيضك بفصار رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله أماذل إن يصبح صداي بقفرة * بعيد فأني ناصري وقربي
تري أن ما أبيت لم أكرهه * وان الذي أبيت كان نصبي

(لست) من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للتمر بن تولب صديق
فأناه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوا فلما رآهم وسألوه تبسم فقال النمر

تبسم ضاحكا لمسارأتي * وأصحابي لدى عن الهام

فقال له الرجل انلى نفسا تأمرني ان اعطيك ونفسا تأمرني أن لا أفضل فقال النمر
أما خائلي فاني غير معجبه * حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس سالحة * تمطي الجيزيل ونفس ترضع الفها

ثم قال النمر لأصحابه لا تسألوا أحدا فالدية كلها على (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال

حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن
ابن علي قال جاء اعرابي الى أبي وهو مستتر بسويقة قبل مخرجه ومعه سيف قد علاه الصدا

فقال يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قديد أرعى إبل وفيها غل فسلم قد كنت ضربته فخذ
على وأنا لأدري غلابي فشد على يردني وأنا أحصر ودنا مني حتى ان لعابه ليسقط على رامي

لقربه مني فانا أشدت وأنا أنظر الى الارض لملى أرى شيئا أذه عني به اذوقعت عيني على هذا
السيف قد خفس عنه السيل فظننته عودا بالياً فضررت بيدي اليه فاخذته فاذا سيف فذبت

به البعير عني ذبا والله ما أردت الذي باغت منه فاصبت خيشومه فرميت بفقهه فعلمت انه
سيف جيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديد وهاهو ذا قد أهديته

لك يا ابن رسول الله قال فاخذته منه أبي وسر به وجلس الاعرابي يمجأه فينا هو كذلك اذ
أقبلت غم لابي ثلثانه شاة فيها رعاؤها فقال له يا أعرابي هذه الفهم والرامة لك مكافأة لك

عن هذا السيف قال ثم أرسل به الى المدينة أو أرسل الى قين فأني به من المدينة فامر به
على فخرج أكرم سيوف الناس فامر فاتخذ له جفن ودفعه الى أخوتي فاطمة بنت محمد فلما

كان اليوم الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقي السيف عند أخوتي فاطمة بنت محمد
ففررتها يوما وهي يتبع في جماعة من أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة تجلس لاهلها كما
يجلس الرجال وتحدثهم فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فتحر لنا جزورا ليهي لنا مينا طعاما

فقطرت اليها والجزور في النخل بإركة وقد برزت وهي تسخن فقلت اني لأرى في هذه الجزور

مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت يا حسن فدنك احتك هذا سيف أبيك فخذته واجمع يدك في قائمه ثم اضرب به أثناءها من خلفها تريد عراقبها وقد أثبتها للبروك وهي أربعة أعظم قال فاخذت السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقبها فقطعها والله أربمها وسبقني السيف فدخل في الارض فأشفقت عليه أن ينكسر ان اجتذبتة فحفرت عنه حتى استخرجته قال فذكرت حينئذ قول الثمر بن توبل

أبقى الحوادث والايام من نمر * أسيا دسيف كريم (نمر بادي
تظل تحفر عنه الارض متدفعا * بعد الذراعين والقيدين والهادي
ويروى * تظل تحفر عنه ان ظفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا عمر بن
شبة قال أخبرني احمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للتمر بن توبل كيف أصبحت
يا أبا ربيعة فالتفت ويقول

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا * أشكو المروق الأضات أضا
* كما تشكي الارجي القرضا *

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دافع الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال أنشدني حماد
ابن الاخطل بن التمر بن توبل لحده

أعذني رب من حصر وعي * ومن نفس أطلجها علاجا
ومن حاجات نفسي قاعصفي * فان لمضمرات النفس حاجا
* فانت ولها ويرث منها * اليك فاقضيت فلا خلاجا
ثم قال التمر أفني خلق الله فقلت وما كانت فتوه قال أوليس فني من يقول
أهم بدعد ما حيت فان أمت * فوا حزنا من ذابهم بها بدي

صوت

أيا صاحبي رحلي دنا الموت فازلا * بربابة اني مقيم لياليا *
وخطا بأطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل رداييا
ولا تحسداني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض أن توسعاليا
لمرى لئن غالت خراسان هامي * لقد كنت عن بابي خراسان ناويا
فيا ليت شمري هل أبين ليلة * بحيث الفضل ارجي القلاص التواجيا
الشعر لملك بن الرب والفناء لمبد مما لا يشك فيه من غناه خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها
عن اسحق ويولس وعمرو ودانير وفيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة من رواية علي بن
يحيى وفيه لابن سريج هزج بالبحر في مجري البصر عن ابن المكي وفيه لاراهيم رمل بالوسطي
عن عبد الله بن موسى في الاول والثالث من الايات ولاراهيم ثقييل أول في الخامس ثم
الرابع عن الهشامي وقيل ان الرمل المنسوب اليه لثنيه

❦ أخبار مالك بن الرب ونسبه ❦

هو مالك بن الرب بن حوط بن فرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم وكان شاعرا فائقا لصا ومنشؤه في ابادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في أول أيام بني أمية أخبرني بخبره علي بن سائبان الاخفش قال أخبرنا ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وعن هشام بن الكلبي وعن الفضل بن محمد واسحق بن الجصاص وحامد الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحو ما حكاه الآخرون قالوا استعمل معاوية ابن أبي سفيان سعيد بن عريان بن عفان على خراسان ففضي سعيد بجنده في طريق فارس فلقية بها مالك بن الرب المازني وكان من أجل الناس وجها وأحسنهم نياا فلما رآه سعيد أنجبه وقال له مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يبلغي عنك من البعث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني اليه المعجز عن المعلى ومساواة ذوى المروآت ومكافأة الاخوان قال فان أنا أغنتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل قال أى والله أيها الامير أكف كفا لم يكف أحد أحسن منه قال فاستصعبه واجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي من أجله وقع مالك بن الرب الى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو واصحاب له منهم شظاظ وهو مولى لبني تميم وكان أخبثهم وأبو حردة أحد بني ائالة بن مازن وغويث أحد بني كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الراجز

الله نجحك من القصيم * ويطن قاج وبني تميم *

ومن بني حردة الاثيم * ومالك وسيفه المسموم

ومن شظاظ الاحمر الزنيم * ومن غويث فاتح المعوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة فهربوا فكتب الى الحرث ابن حاطب الجمحي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا منه وبلغ مالك بن الرب أن الحرث بن حاطب يتوعده فقال

تألى حلفة في غير جرم * أميري حارث شبه الضرار

علي لاجلدن في غير جرم * ولا ادني فيتغنى اعتذاري

وقلت وقد ضمنت الي جاشي * تحلل لا تأل على حاري

فاني سوف يكفينيك عزمي * ونصى العيس بالبلد القفار

وعن ذات مسجبة أمون * علتدات موقفة القفار

تزيف اذا تواهقت المطايا * كما زاف المشرف للخطار

وان ضربت بلحيبها وعامت * تقصم عنهما حلق السفار

مرحاحا غير ماضن ولكن * لجاجاجين تشبه الصحاري

اذا ما استقبلت جونا بهيما * تفرج عن خمسة حضار

إذا ما حال دروض رباب دوني * وثليت فشأنك بالبيكار
 وأنيابي سيخلفهن سيني * وشدات الكمي على التجار
 فإن أسطع أرح منه أناسي * بضربة فأنك غير اعتذار
 وإن يفلت فاني سوف أبني * بنيه بالمدينة أو صرار
 إلا من مبلغ مروان عني * فاني ليس دهري بالفرار
 ولا جزع من الحدنان يوما * ولكنني ارود لكم وبار
 وبار ارض لم يظاً أحد تراها

بهمزمار تراد المس فيها * إذا اشفقن من قلق الصفار
 وهن يحشن بالاعتاق حوشا * كان عظامهن قد داح بار
 كان الرحل أسأرن قراها * هلال عشية بمد السرار
 رأيت وقد ناتي نجران دوني * لليلي بالمعيم ضوء نار *
 إذا ما قلت قد خدت زهاها * عصي الرند والصف السواري
 يشب وقودها ويلوح وهنا * كالاح الشوب من الصواري
 كان التار اذا شبت ليلي * أضاءت جيد مغزلة نوار
 وتصطاد القلوب على مطاها * بلا جعد القرون ولا قصار
 وتبسم علي تقي اللون عذب * كما شيف الاقاعي بالقطار
 انجزع ان صرفت ببطن قر * ومجرا الاديم رسم دار
 وان حل الخليلو لست فيهم * مرايع بين دخل الى سرار
 اذا حلوا بغاشجة خلا * يقطع كورخوتها المرار

فبعث اليه الحرث رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أبا حردبة فبعث بأبي حردبة وتخاف
 الانصاري مع القوم الذين كان مالك فيهم وأمر غلاما له فجعل يسوق مالكا فتغفل مالك غلام
 الانصاري وعليه السيف فأنزعه منه وقتله به وشد على الانصاري فضربه بالسيف حتى قتله
 وجعل يقتل من كان معه يمينا وشمالا ثم لحق بأبي حردبة فخلصه وركبا ابل الانصاري
 وخرجا فرارا من ذلك هاربين حتى أتيا البحرين واجتمع اليهما أصحابهما ثم قاطعوا الى
 فارس فرارا من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان
 فاستصحبه فقال مالك بن مهران في ذلك

أحقا على السلطان أما الذي له * فيعطي وأما ما يراد فيمنع
 اذا ما جعلت الرمل بيني وبينه * وأعرض سهب بين يدي بلقع
 من الآدمي لا يستحم بها القطا * تكل الرياح دونه فتقطع
 فشأنكم في آل مروان فاطلبوا * سقاطي فافيه لباغيه مطمع
 وما أنا كالسير المقيم لاهله * على القيد في محبوبة الضيم يرتع

ولولا رسول الله ان كان منكم * نين من بالتصف يرضى ويقنع
وقال أيضاً .

لو كنتم تنكرون الفدر قلت لكم * يا آل مروان جاري منكم الحكم
وأطيعكم بمين الله ضاحية * عند الشهود وقد توفي به الذم
لا كنت أحدث سوءاً في أمارتكم * ولا الذي فات مني قبل ينتقم
نحن الذين اذا خفتم مجلّة * قلتم لنا اننا منكم لتقصموا
حتى اذا افرجت عنكم دجنها * صرتم كجرم فلا إل ولا رحم
وقال مالك حين قتل غلام الانصاري الذي كان يقوده

غلام يقول السيف ينقل طائفي * اذا قادني وسط الرجال المحجل
فلولا ذباب السيف ظل يقودني * بنسخته شئن البنان حزنبل
قالوا وبيننا مالك بن الريب ذات ليلة في بض هنائه وهو نائم وكان لا ينام إلا متوشحاً
بالسيف اذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ماهو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم اتحنى له بالسيف
فقدته اصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية فقال مالك
في ذلك

أدلت في مهمه ما لن أرى أحداً * حتى اذا حان تعريس لمن نزل
وضعت جني وقلت الله يكلؤني * مهما تم عنك من ليل فما غفلا
والسيف بيني وبين الثوب مشرة * أخشى الحوادث اني لما كن وكلا
ما نمت الا قليلا فتمه شتراً * حتى وجدت على جبائي الثقلا
داهية من دواهي الليل بيتني * مجاهداً يتغني نفسي وما احتلا
أهويت نفعاً له والليل ساره * الا توخيته والجرس فانحزلا
لما نفي الله عني شر عدوته * رقدت لامثبنا ذهراً ولا بمل
أما ترى الدار قفراً لا انيس بها * الا الوحوش وامسى اهاها احتلا
بين المشقة حيث استن مدفعا * وبين فردة من وحشها قبلا
وقد تقول وما تخفي لجارتها * اني أرى مالك بن الريب قد انحلا
من يشهد الحرب بصلها ويسرها * تراء بما كسسته شاحباً وجلا
خذها وانني لضراب اذا اختلفت * ايدي الرجال بضرب يخل البطلا

وقال مالك في ذلك أيضاً

يا غسلا تحت الظلام مطية * متخايلا لا بل غير مختل
* أني آتحت لشابك انياه * مستأنس بدجي الظلام منازل
لا يستريح عظيمة يرمي بها * حصبا يحفز عن عظام الكاهل
عجربا تضبه بنبت هواجر * عارى الاشاجع كالحسام الناصل

لم يدروا غرر القصور وفيوها * طيباً ونخل سوادها التمايل
يعطف الفؤاد اذا القلوب تالت * جزاء وثبة كل أروع باسل
حيث الدجى متطلعا لنفوله * كالذئب في غلس الظلام الخائل
فوجدته ثبت الجنان مشيعاً * ركاب منسج كل امر هائل
فراك ابيض كالليقة صارماً * ذا رولق يعني الضربة فاصل
فركبت ردعك بين ثنيا فائز * يعلو به أثر الدماء وسائل

قال والطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان الى خراسان حتى اذا كانوا في بعض مسيرهم احتاجوا الى لبن فطلبوا صاحب إبلهم فلم يجدوه فقال مالك للغلام من غلمان سعيد ادن مني فلانة لثاقة كانت لسعيد غزيرة فادناها منه فمسحها وابس بها حتى درت ثم حلبها فاذا احسن حلب حلبه الناس واغزيره درة فالطلق الغلام الى سعيد فأخبره فقال سعيد لمالك هل لك ان تقوم بأمر املئ فتكون فيها واجزل لك الرزق الى ما ارزقك واضع عنك الغزو فقال مالك في ذلك

اني لاستحي الفوارس ان اري * بأرض السدا بو الخاض الروام
واني لاستحي اذا الحرب شمرت * ان ارفض دون الحرب ثوب المسالم
وما انا بالثاني الحفيظة في الوغي * ولا الملقى في السلم جر الجرائم
ولا المتسائي في المواقع للذي * اهم به من فاتيكات المزائم *
ولكنني مستوحذ العزم مقدم * على غمرات الحوادث المتفاقم
قليل اختلاف الراي في الحرب باسل * جميع الفؤاد عند حل العظام

فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب إبل وأنه صاحب حرب فالطلق به معه قالوا وبينما مالك بن الربيع ليلته نائم في بعض مفازاته اذ بيته ذئب فزجره فلم يزدجر فأعاد فلم يبرح فوثب اليه بالسيف فضربه فقتله وقال مالك في ذلك

أذئب القضا قدصرت للناس فحكمة * تفادى بك الركبان شرقا الى غرب
فأنت وإن كنت الجريه جنانه * منيت بضراط من الاسد الغلب
* بمن لا ينال الليل إلا وسيفه * رهينة أقوام سراع الى الشعب
ألم ترني ياذئب اذ جئت طارقا * تحساتني اني امرؤ وافر اللب
* زجرتك مرات فلما غلبتني * ولم تنزجر نهيت غريبك بالضرب
فصرت لقي لما علاك ابن خرة * بأبيض قطاع يحجي من الكرب
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهدا * لهالك ذكرى عند معنة الحرب
ولست ترى الا حكيماً مجدلاً * يداه جميعاً متبعتان من الترب *
وأخر يهوى طائر القلب هارباً * وكنت امراً في الهيج مجتمع القلب
أصول بذى الزرين أمشي عرصة * الى الموت والاقران كالابل الجرب

أرى الموت لا تخش عنه تكريماً * ولو شئت لم أركب على المركب الصعب
ولكن أبت نفسي وكانت أية * تقاعس أو ينضاع قوم من الرعب
قال أبو عبيدة لما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان تملتق أبنته بشو به وبكت وقالت له
أخشي أن يطول سفرك أو يحول الموت يتنا فلا تلتقي فبكي وأنشأ يقول

ولقد قلت لأبني وهي تبكي * بدخيل الهدوم قلباً كئيباً
وهي تذري من الذموع على الحدين من لوعة الفراق غروباً
عبرات يكدن بحجر حن ماجز * ن به أو يد عن فيه ندوباً
حذر الخلف أن يصيب أبها * ويلاقى في غير أهل شعوباً
أسكتي قد حزرت بالدمع قلبي * طلالاً حزد ممكن القلوباً
نفسى الله أن يدافع عني * ريب ما يحذرين حتى أؤباً
ليس شيئاً يشاؤه ذو المالئ * بيزر عليه فادعى الحياء
ودعي أن يقطع الآن قلبي * أو تريني في رحلي تمذيباً
أنا في قبضة الإله إذا كنت بعيداً أو كنت منك قريباً
كم رأينا امرأة من بيد * ومقياً على الفراش أصيباً
فدعيني من اتحابك إلى * لا أبلى إذا اعتزمت النحيباً
حسبي الله ثم قربت للسیر علاء أعجب بها مكرهاً

(أخبرني) هانم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
مالك بن الربيع إلى خراسان واكتابه مع سعيد بن عثمان هرباً من ضربة فسأله كيف كان
ذلك قال مر مالك باليلي الاخيلية فجلس إليها يخادها طويلاً وأنشدتها فأقبلت عليه وأعجبت
به حتى طمع في وصلها ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه فصل سيف فجلس إليها فاعرضت
عن مالك وتهاونت به حتى كأنه عندها عصفور وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها فغافله
ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الحير فقال هل لك في المصارعة
قال وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا قال لا بد منه فظن أن ذلك لحوفه منه فازداد لجأها
فقام توبة فصارعه فصارعه فلما سقط مالك إلى الأرض شرط شرط ضربة هائلة فضحكت ليل منه
واستحيا مالك فاك كتب بخراسان وقال لا أقيم في بلد العرب أبداً وقد تحدثت عني بهذا
الحدث فلم يزل بخراسان حتى مات فقبره هناك معروف وقال المدائني وحديثي أبو الهيثم قال
اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة وشظاظ يوماً فقالوا تمالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في
سرقتنا فقال أبو حردبة أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقته فاني صحبت رفقة فيهارجل على رحل
فأعجبني فقلت لصاحبي والله لا سرقن رحله ثم لارضيت أو أخذ عليه جماله فرمقه حتى رأيته قد
خفق برأسه فأخذت بمخاطم جله فقدمه وعدلت به عن الطريق حتى إذا صيرته في مكان لا يفتاق فيه

ان استعانت تحت البعير وصرخته فلوقت يده ورجله وقدت الجمل ففيتها ثم رجعت الى الرقعة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت مالكم فقالوا صاحب لنا فقدناه فقلت أنا أعلم الناس بأثره فجلولوا الى جمالة فخرجت بهم أتبع الأثر حتي وقفوا عليه فقالوا مالك قال لا أدرى لعست فالتبت لحسين فارسا قد أخذوني فقاتلهم فغلبوني قال أبو حردبة فجعلت أنضحك من كذبه وأعطوني جمالي وذهبوا بصاحبهم (وأعجب ما سرقت) انه مر بي رجل معه ناقة وجمل وهو على الناقة فقلت لا أخذتهما جيما فجعلت أعارضه وقد رأيته قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلته وسقته ففيتها في القصيم وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير جملة فنزل وعقل راحلته ومضي في طلب الجمل ودرت فخلت عقبال ناقة وسقتها فقالوا لابي حردبة ويحك فنام تكون هكذا قال اسكتوا فكأنكم بي وقد تبنت واشترت فرسا وخرجت فينا أنا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رشاء فوقع في نحرى ففت شهيدا قال فكان كذلك ناب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فاصابه سهم في نحره فاستشهدتم قالوا لشظاظ أخبرنا أنت بأعجب ما أخذت في لصوصيتك ورأيت فيها فقال نعم كان فلان رجل من أهل البصرة له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبت ان تزوجه خلف أن لا يزوجه من أحد ضرارا لها وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة فخرجت عليه وأبي الآخران يزوجها منه ثم ان ولي الامر حج حتى اذا كان بالدو على مرحلة من البصرة حذاءها قريب منه جبل يقال له سناب وهو منزل الرفاق اذا صدرت أو وردت مات الولي فدفن برابية وشيد على قبره فزوجت الرجل الذي كان يخطبها قال شظاظ وخرجت رفقة من البصرة معهم برومناق فبصرتهم ومامنهم واتبعهم حتى نزلوا فلما ناموا ايتمهم واخذت من متاعهم ثم ان القوم أخذوني وضربوني ضربا شديدا وجردوني قال وذلك في ليلة قرة وسابوني كل قليل وكثير فتركوني عريانا وتماوت لهم وارمحل القوم فقلت كيف أصنع ثم ذكرت قبر الرجل فأتته فترعت لوحه ثم احتفرت فيه سربا فدخلت فيه ثم سددت على باللوح وقلت لمي الآن أدفا فأتبعهم قال ومر الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرقعة فبالقبر الذي أنا فيه فوقف عليه وقال لرفيقة والله لا تزلن الي قبر فلان حتي أنظر هل ينحني الآن بضع فلانة قال شظاظ فعرفت صوته فقلت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت بلى ورب الكعبة لاجئينا فوقف والله على وجهه منشيا عليه لا يحرك ولا يعقل فجعلت عليها وعليها كل أداة ونياق وقد كان معه ثم وجهها فقصده مطلع الشمس هاربا من الناس فنجوت بها فكنت بعد ذلك أسمعهم يتحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم أن الميت الذي كان منعه من تزوج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه وكفنه فبقى يؤمه ثم هرب منه والناس يعجبون منه فعاقلهم يكذبه والاحق منهم يصدقه وأنا أعرف القصة فاضحك منهم كالتيحجب قالوا فردنا قال

فأنا أزيدكم أعجب من هذا وأحق من هذا اني لامشي في الطريق أبنتي شيأ أسرقه فلو والله ما وجدت شيأ قال وشجرة بنام من تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظل غيرها واذا أنا برجل يسير على حمار له فقلت له أسمع قال نعم قلت ان المقل الذي تريد أن تقيله يخسف بالدواب فيه فأخذه فلم يلتفت الى قولي قال ورمته حتى اذا نام أقبلت على حمارة فاستقته حتى اذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار فخبأته وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويقفو أثره فينا هو كذلك اذ نظرت الى طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حذرت لو تفهمني الحذر واستمر هاربا خوف ان يخسف به فأخذت جميع ما بقى من رحله فعملته على الحمار وأستمر فألقى بأهلي * قال أبو الوهم ثم صلب الحاجج رجلا من الثرثرة بالبصرة وراح عشيا لينظر اليه فاذا برجل بازائه مقبل بوجهه عليه فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب طال ما ركبت فأعقب فقال الحاجج من هذا قالوا هذا شظط الاعمى قال لا جرم والله ليعقبك ثم وقف وأمر بالمصلوب فأُزيل وصلب شظاظا مكانه (قال) ابن الاصبغى مرضى مالاك بن الربيع عند قنول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر من قومه من بني تميم وهما الاذان يقول فيهما

يا صاحبى رحلى ذنالموت فأنزلا * برايه اني مقيم لياليا *

ومات في منزله ذك فدفناه وقبره هناك معروف الى الآن وقال قبل موته قصيدة هذه يرثي بها نفسه (قال) ابو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتا والباقي منحول ولده الناس عليه

صوت

فما بيضة بات الظلم يحفها * ويرفع عنها جوجوا متعافيا

باحسن منها يوم قالت اظاعن * مع الركب ام ناولدنا لياليا

وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا نوب الا بردها وردائيا

وما زال يردي طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج الثوب باليا

الشعر لم يدني الحساس والفناء لان سرج في الاول والثاني من الايات ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لمخارق خفيف قبل عمله على صنعة اسحق في * اماوي ان المال غادوراع *

وكاده بذلك ليقال ان لحنه أخذ منه والقاء على عجوز عمير فآلقته على الناس

حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فلم حقيقته ومن لا يعلم ينسبه الى غيره

وقد ذكر حبش انه لابرهم وذكر غيره انه لابن المكي

وقد شرحت هذا الخبر في اخبار اسحق

— فهرست الجزء التاسع عشر من كتاب الأغاني —

﴿ للامام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

صفحة	
٢	لسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته
٥٢	أخبار خالد بن عبد الله
٦٥	أخبار صخر بن الجند ونسبه
٦٩	أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه
٧٣	ذكر الخبر في حروب الفجار وحروب عكاظ ولسب أميمة بنت عبد شمس
٨٣	أخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه
٩٠	أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	أخبار أوس بن دثي ونسب اليهود النازلين ببيترب وأخبارهم
٩٨	أخبار النعمان ونسبه
١٠٢	أخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	أخبار كعب بن الأشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	أخبار بهيس ونسبه
١٠٩	أخبار الكميث بن معزوف ونسبه
١١١	أخبار يعلى الأحول ونسبه
١١٢	لسب جواس وخبره
١١٤	أخبار إبراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل لطي)
١٣٢	أخبار محبوبه
١٣٤	أخبار عبيدة الطنبورية
١٣٧	أخبار أحمد بن صدقة
١٣٩	أخبار الحرث بن وغل
١٤١	أخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	أخبار عينة ونسبه
١٤٧	أخبار المؤمل ونسبه
١٥٠	أخبار أبي مالك ونسبه

صحيفة

- ١٥١ أخبار أبي دهمان
 ١٥٢ أخبار أبي حنيفة ونسبه
 ١٥٦ لسب زهير وأخباره
 ١٥٧ أخبار الفر بن تولب ونسبه
 ١٦٣ أخبار مالك بن الرب ونسبه

﴿ تمت ﴾

﴿ الجزء العشرون من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء العشرون من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالنعجامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

❦ أخبار عبد بن الحسحاس ❦

اسمه سحيم وكان عبدا أسود نوبيا أعجميا مطبوعا في الشعر فاشتراه بنوا الحسحاس وهم بطن من بني أسد قال أبو عبيدة الحسحاس بن ثفانة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه قال أبو عبيدة فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي بن أبي حاتم عنه كان عبد بن الحسحاس عبدا أسودا أعجميا فكان إذا أنشد الشعر استحسنه أم استحسنه غيره منه يقول أهشنت والله يريد أحسنت والله وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال أنه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل كفى بالاسلام والشيب ناهيا فقال أبو بكر يا رسول الله * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فجعل لا يطيقه فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد ابن خلف وحدثني أحمد بن شداد عن أبي سلمة التبوذكي عن حماد بن سلمة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحسحاس حية (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان عبد بن الحسحاس حلو الشعر رفيق الخواشي وفي سواده يقول وماضر أنوابي سوادى وانى * لكالمسك لا يسلم عن المسك ذائقة كسيت قيصا ذا سواد وتخته * قيص من القوي بيض بناخه

وروي تحتہ قيس من الاحسان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خثيمة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بني الحسحاس وكان يستحسن هذا الشعر ويمجبه به قال

أشارع عبد بني الحسحاس قن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدافنسي حرة كرما * أو أسوداللون اني أبيض الخلق
وقال الأثرم حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر أنهم أرسلوه رائدا فجاء وهو يقول
أنت غيثنا حسنا نباه * كالجبثي حوله بنناه
فقالوا شاعر والله ثم انطلق بالشعر بعد ذلك (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد سعيد عمر بن الخطاب قوله

عميرة ودع ان تهجرت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه (أخبرني) الحرثي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملا لعمان بن عفان على الجند فكتب الى عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه عثمان لاحاجة لي اليه فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه ان شيع أن يتشيب بنسبهم وان جاع أن يهجوهم فاردده فاشتراه أحد بني الحسحاس وروى ابراهيم بن المنذر الحزامي هذا الخبر عن ابن الماجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل مارواه الزبير الا أنه قال فيه ان جاع هو وان شيع فر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم عن أبي عبيدة وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله

توسدني ككفا وتفتي بممصم * على ونحوى رجليها من ورائيا
فقال عمر انك وملك مقتول (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني اسحق عن محمد النخعي عن ابن عائشة قال أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا معاذ بن معاذ وابو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف ان عبد بني الحسحاس أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا اسحق ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال كان عبد بني الحسحاس قبيح الوجه وفي قبحه يقول

أبيت نساء الحارثيين غدوة * بوجه يراه الله غير جميل
فشبهتني كلبا ولست بفوقه * ولادونه ان كان غير قليل

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أتني عثمان بن عفان بعبد بن الحسين الحسحاس ليشتريه فقالوا انه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لاحاجة لي به اذ الشاعر لاحريم له ان شيع تشب ببناء أهله وان جاع مهاجم فاشتراه غيره فلما رحل قال في طريقه أشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المظلي بنا شهرا وما كنت أخشي مالكا أن يبيعي * بشي ولو أمست أنامله صفرا أخوك ومولي مالكم وجليفكم * ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرها فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه فكان يشب ينسأهم حتى قال

ولقد تحدر من كرمة بعضكم * عرق على متن الفرائش وطيب

قال فقتلوه (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماجشون بمثل هذه الرواية وزاد فيها فلما استردوه لشب يقول الشعر في نسأهم فأخبرني من رآه واضحا أحدي رجله على الأخرى يقرض الشعر ويشب بأخت مولاه وكانت عليه ويقول

ماذا يريد السقام من قر * كل جمال لوجهه تسع

ما يرشي خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع

غير من لونها وصفرها * فارتد فيه الجمال والبدع

لو كان بيني القداء قتلته * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن المغيرة الأترم قال قال أبو عبيدة الذي تاهي اليانمان حديث سحيم عبيد بن الحسين الحسحاس انه جالس لسورة من بني صير بن ربوع وكان من شأنهم اذا جلسوا للتعزول ان يتعابشوا بشق الثياب وشدة المغالبة على ابداء الحاسن فقال سحيم

كان الصيريات يوم لقينا * ظباء حنت أعناقهن المكالس

فكم قد شققنا من رداء مزر * ومن برقع عن ناظر غير ناعس (١)

اذا شق ردنيط بالبرد برقع * على ذلك حتى كلنا غير لابس (٢)

فيقال انه لما قال هذا الشعر اتهمه ولاد فجلس له في مكان كان اذارعى نام فيه فلما اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يا ذكرا ملك في الحاضر * نذ كرها وأنت في الصادر

من كل بيضاء لها كفل * مثل سنام البكرة المائر

قال فظهر سيده من الموضع الذي كان فيه كما تناو قال له مالك فاجلج في منطقته فاستراب به فأجمع على قتله فلما ورد الماء خرجت اليه صاحبة خادته واخبرته بما اراد به فقام ينفض ثوبه ويسقي أثره ويلقط رضامن مسكها كان كسر هافي لبعه معها وأنشأ يقول

صوت

(١) وروي على طفلة مذكورة غير ناعس (٢) وروي اذا شق بردش بالبرد مثله * دواليك حتى كلنا غير لابس * وبهذه الرواية يستشهد النحويون في باب الاضافة والشاهد في دواليك فانه مصدر متنى مضاف الى ضمير مخاطب مخصوص به ومشاء التكرار

أنكم حيتم على الثأر تكتم * نحية من أسي بحبك مغرما
وما تكتمين ان أيت دنية * ولان ركبنا باينة القوم محرما
وملك قد أبرزت من خدرامها * الى مجلس نجر بردا مسهما
الغناء للفرىض قيل أول بلو علي وفيه يحيى المكي ثاني قيل قال
وماشية مشي القطاة أتبعها * من السر نخشى أهلها ان تنكلمها
فقلت صه يا ويح غيرك انني * سمعت حديثا بينهم يقطر الدما
فنفضت ثوبها ونظرت حولها * ولم أخش هذا الليل ان يتصرما
أعنى بأثار الثياب ميتها * وألقط رضامن وقوف تحطما
قال وغدوا به ليقولوه فلما رآته امرأة كانت بينها وبينه مودة ثم فسدت ضحكته به شاة فنظر
اليها وقال

فان تضحكي مني فيارب ليلة * تركتك فيها كالقواء المفرج

فلما قدم ليقول قال

شدوا وثاق البعد لا يفتكم * ان الحياة من الممات قريب
فلقد نحد من جين فتاتكم * عرق على متن الفراش وطيب
قال وقدم فقتل وذكر ابن دأب انه حفر له اخدود وألقى فيه وألقى عليه الحطب فأحرق
(اخبرني) محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن اللدائي عن
ابي بكر الهذلي قال كان عبد بن الحساس يسمى حية وكان لسيده بنت بكر فأعجبها فأمرته ان
تتراض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح اياها الرجل اهلك ولا تكلمها الى هذا البديف كان
فيها اياما ثم قال له كيف تجدك قال صالحا قال فرح في اهلك الشية فراح فيها فقالت الجارية لا يها
ما حبسك الاقد ضيعت اهلك الشية ان وكلتها الى حية نخرج في آثار ابله فوجده مستقليا في ظل
شجرة وهو يقول

يارب شجورك في الحاضر * تذكرها وانت في الصادر

من كل حمراء جمالية * طيبة القادم والآخر

فقال الشيخ ان لهذا لشأنا وانصرف ولم يره وجهه واتى اهل الماء وقال لهم تعلموا ان هذا
المبدق فمتحنوا واخبرهم الخبر وانشدهم ما قال فقالوا اقله فتحن طوعك فلما جاءهم ونبوا
عليه فقالوا له قلت وقملت فقال دعوني الى غدحتي اعذرها عنداهل الماء فقالوا ان هذا صواب
فتركوه فلما كان الغد اجتمعوا فنادى يا اهل الماء ما فيكم امرات الاقد اصبها الاقلانة فاني على موعد
مها فأخذوه فقتلوه * وما ينبغي فيه من قصيدة سحيم عبد بن الحساس وقال ان من الناس من
يروها لغيره

تجمعن من شتي ثلاثا واربا * وواحدة حتى كلن ثمانيا

واقبلن من اقصى الحيام يدني * بقية ما بقين لصلابا يمانيا

يعدن مريضاهن قد هجن داه * ألا انما بعض الموائد داثيا
فيه لحنان كلاهما من القيل الاول والذي ابتداءه نجم من شقي لبنان والذي اوله وأقبل من
أقصي الحيام ذكر المشامي انه لاسحق وليس يشبه صنعة ولا أدري لمن هو (أخبرني) جحظة
عن ابن حدون أن مخارقا عمل لحنا في هذا الشر

وهبت شيلا آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها ورداثيا
على عمل صنعة اسحق في * أماوى ان المال غاد ورائع * ليكيد به اسحق وألقاه على عجوز
عمير البادية عيسى وقال لها اذا سئلت عنه فقولى أخذته من عجوز مدنية ودار الصوت حتي غني به
الحليفة فقال لاسحق ويلك أخذت لحن هذا الصوت فغنيه كله خلف له بكل يمين يرضاه انه لم
يفعل وتضمن له كشف القصة ثم أقبل على من غناهم الصوت فقال عن أخذته فقال عن فلان
فلقية فسأله عن أخذته فرفه ولم يزل يكشف عن القصة حتي انتهت من كل وجه الى عجوز
عمير فسئلت عن ذلك فقالت أخذته من عجوز مدنية فدخل اسحق على عمير خلف له بالطلاق
والتاق وكل مخرج من الايمان أن لا يكلمه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كيدوه وعداونه أو يصدقه
عن حال هذا الصوت وقصته فصدقه عمير عن القصة فحدث بها الوائق بمحضرة عمير ومخارق فلم
يمكن مخارقا دفع ذلك وخجل خجلا بأن فيه وبطل ما أراد به اسحق

صوت

ثلاثة أبيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواي ولا شكلي
ألا أيها الليت الذي حيل دونه * بنات من بيت وأهلك من أهل
الشرر الجليل والفناء لاسحق ما خوري بالنصر من جامع أغانيه وفيه رمل مجهول ذكره
حبش لملوية ولم أجده طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني ميمم المبدى قال خرجت من مكة زائرا لقبر النبي صلى الله عليه
وسلم فاني لبسوق الجحفة اذا جويرية تسوق بغيرا وترنم بصوت مليح طيب حلو في هذا
الشرر

الا أيها الليت الذي حيل دونه * بنات من بيت وأهلك من أهل
بنات من بيت وحولك لذة * وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثلاثة أبيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواي ولا شكلي
فقلت لمن هذا الشرر يا جويرية قالت اما ترى تلك الكوة الموقاة بالكلية الحمراء قلت
أراها قالت من هناك نهض هذا الشرر قلت أوقائه في الاحياء قالت هيات لو ان لييت
ان يرجع لطول غيبته لكان ذلك فأعجبني فصاحه لسانها ورقة الفاظها فقلت لها ألك
أبوان فقالت فقدت خيرهما وأجابهما ولي أم قلت وأين أمك قالت منك بمراى ومسمع
قال فاذا امرأت تبع الحرز على ظهر الطريق بالجحفة فأيتها فقلت يا أمته استمعي مني

فقلت لها يا أمه فاستحي من عمي ما يليق به اليك فقلت حياك الله هيه هل من خائبة خير قلت
أهذه ابنتك قالت كذا كان يقول أبوها قلت أفترجئنيها قالت ألمة رغبت فيها فها هي والله
من عندها جمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها فقلت أين أمك بها أنا أم هي
بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فأياها نخطب فقلت لعلها أن تستحي من الجواب في مثل
هذا فقلت ماذا عندنا أنا أخبر بها فقلت بإجارية أما تستمعين ما تقول أمك قالت قد سمعت
قلت فما عندك قالت أو ليس حسبك ان قلت اني أستحي من الجواب في مثل هذا فان كنت
أستحي في شيء فلم أقبله أتريد أن تكون الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يشد على رجل
حواء وأنا أجد مذقة لبن أو بقلعة ألين بها معاي قال فورد والله على أعجب كلام على وجه
الارض فقلت أو أتزوجك والاذن فيه اليك وأعطي الله عهداً أني لا أقربك أبداً الا عن
إرادتك قالت اذا والله لا تكون لي في هذا إرادة أبداً ولا بعد الابد ان كان بعده بعد فقلت
فقد رضيت بذلك فتزوجتها وحملها وأما هي الى المراق وأقامت معي نحواً من ثلاثين سنة
ماضمت عليها حواي قط وكانت قد علقت من أغاني المدينة اصواتاً كثيرة فكانت ربما
ترنمت بها فأشبهها فقلت دعيني من أغانيك هذه فأنتا تبغين على الدنيا منك قال فما سمعتها
رافعة صوتها بفناء بعد ذلك حتي فارقت الدنيا وان أمها عندي حتي الساعة فقلت ما أدري
مقي دار في سمي حديث امرأة أعجب من حديث هذه

صوت

أيها الناس ان رأيي يريني * وهو الرأي طوفة في البلاد
بالموالي وبالقتابل تردني * بالبطاريق مشية المواد *
وبجيش عرهم عربي * جحفل يستجيب صوت النادي
من تميم وحشف وإباد * والباليل حير ومراد *
فاذا سرت سارت الناس خافي * ومعي كالجبال في كل واد
سقي ثم سقى حير قومي * كاش خر اولى التهي والعماد
الشعر لحسان بن تبع والفناء لاحد التصبي خفيف قيل اول بالسباية في مجري الوسطي
عن اسحق وفيه ليونس لحن من كتابه (اخبرني) بجبر حسان الذي من اجله قال هذا
الشعر على بن سليمان الاخفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وعن ابي
عبيدة وابي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع احوال اعسر يبيد الهمة
شديد البطش فدخل اليه يوماً وجوه قومه وهم الاقبال من حير قلما اخذوا مواضعهم
ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس ان رأيي يريني * وهو الرأي طوفة في البلاد
بالموالي وبالقتابل تردني * بالبطاريق مشية المواد *

وذكر الآيات التي مضت آنفاً ثم قال لهم استعدوا لذلك فلم يراجعهم أحد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج وتبعه الناس حتى وطئ أرض المعجم وقال لابلغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من التباينة فجال بهم في أرض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخلف عليها ابن عم له وأقبل إلى أرض العراق حتى اذا صار على شاطئ الفرات قالت وجوه حمير ما لنا نفخي أعمارنا مع هذا لطوف في الأرض كلها ونفرك بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا فلا ندري من نخلف عليهم بعدنا فكلموا أخاه عمراً وقالوا له كلّم أخاك في الرجوع الى بلده وملكه قال هو أعسر من ذلك وأنكر فقالوا فاقضه ونملكك علينا فأنت أحق بالملك من أخيك وانت اعقل واحسن نظراً لقومك فقال أخاف أن لا تفعلوا وأأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي فواقوه حتى نال من قولهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه ~~كلهم~~ الا ذارعين فإنه خالفهم وقال ليس هذا برأي يذهب الملك من حمير فشجعه الباقون على قتل أخيه فقال ذورعين ان قتلته باد ملكك فلما رأى ذورعين ما أجمع عليه القوم أتاه بصحيفة محتومة فقال ياعمرو اني مستودعك هذا الكتاب فضمه عندك في مكان حرير وكتب فيه

ألا من يشتري سهرأ بنوم * سعيد من بيت قرير عين

فانك حمير غدوت وخانت * فمعدرة الاله لدي رعين

ثم ان حمراً أتى حسان أخاه وهو نائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يبارك فيه وساط عليه السهر وامتنع منه التوم فسأل الاطباء والكهان والعياف فقال له كاهن منهم انه ما قتل اخاه رجل قط الا منع نومه فقال عمرو رؤساء حمير حملوني على قتله ليرجعوا الى بلادهم ولم ينظروا الى ولا لأخي فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله فقتلهم رجلاً رجلاً حتى خاص الى ذي رعين واغن بالشر فقال له ذورعين ألم تعلم أني اعلمتك ما في قتله ونهيتك وبينت هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعتك فدمنا بالكتاب فلم يجده فقال ذورعين ذهب دمي على اخذي بالحزم فصرت كن أشار بالحطأ ثم سألت الملك أن يقيم في طلبه ففعل فأتى به فقراء فاذا فيه البثان فلما قرأها قال لقد اخذت بالحزم قال اني خشيت ما رايتك صنعت بأصحابي قال وتشت امر حمير حين قتل اشرافها واختلفت عليه حتى وثب على عمرو لجنه توف ولم يكن من اهل بيت المملكة فقتله واستولى على ملكه وكان يقال له دوشنتر الحميري وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث الى اولاد الملوك فيلوط بهم وكانت حمير اذا لبط بالفلان لم تملكه ولم ترتفع به وكانت له مشربة يكون فيها يشرف على حرسه فاذا أتى بالفلان اخرج راسه اليهم وفي فيه السواك فيقطعون مشافر ناقة المنكوح وذنها فاذا خرج صبيح به اربط ام يباس فكك بذلك زماناً حتى نشأ زرة دونواس وكانت له ذؤابة وبه سمى دونواس وهو الذي تهود وتسمي يوسف وهو صاحب الاخذود بجراذ وكانوا نصاري يخوفهم وحرقت الانجيل وهدم

الكنائس ومن أجله غزت الحبشة اليمينية لانهم نصارى فلما غلبوا على اليمينية اعترض البحر واقطعته على فرس ففرق فلما نشأ ذو نواس قيل له كأنك وقد فعل بك كذا وكذا فآخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً فلما دعا به لحنية جعله بين اخمصه ونعله وأثناء على ناقه له يقال لها سراب فأنافها وصعد اليه فلما قام يحاميه كما كان يفعل انحنى زرعة فآخذ السكين فوجأ بها بطنه فقتله واحتر رأسه فجعل السواك في فيه وأطعمه من الكوة فرجع الحرس رؤسهم فأروه ونزل زرعة فصاحوا زرعة يا ذنواس أربط أم يباس فقال ستمل الأحراس أاستدى نواس رطب أم يباس وجاء الى ناقه فركبها فلما رأى الحرس اطلاع الرأس صعدوا اليه فاذهاو قد قيل فأتوا زرعة فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك بعد ان أرحتنا من هذا الفاسق واجتمعت حير اليه ثم كان من قصته ما ذكرناه آنفاً

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضعي اليك رحال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها العتيا
لا ينيح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
الشعر لمرة بن محكان السعدي والثناء لابن سريج رمل بالوسطي وله فيه أيضاً خفيف ثقيل
بالوسطي كلاهما عن عمرو وذكر حبش ان فيه لمعد ثاني ثقيل بالوسطي والله أعلم

أخبار مرة بن محكان

هو مرة بن محكان ولم يقع البناء بقية نسبه أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل أسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان في عصر جرير والفرزدق فأخلاه ذكره لنباهتهما في الشعر وكان مرة شريفاً جواداً وهو أحد من حبس في المناصرة والإطعام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال كان مرة بن محكان سخيّاً وكان أبو البكرأ يوائمه في الشرف وما جيعاً من بني الربيع فأنهب مرة بن محكان ماله الناس فحبسه زياد فقال في ذلك لا يريد الراجحي حبست كريماً أن يوجد بماله * ستعرف مافي قومه من مقام
كان دماء القوم اذ علقوا به * على مكفر من نايا الحارم
فان أنت طابت ابن محكان في الادي * فمأقب هداك الله أعظم حاتم
قال فاطمة زياد فذبح أبو البكرأ مائة شاة فحرم مرة بن محكان مائة بغير فقال بعض شعراء بني تميم مدح مرة شري مائة فأنهبها جواد * وأنت تنأهب الحرف الفهادا
يريد الصغار أخبرني أحمد بن محمد الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال سئل أبو عبيدة عن معني قول مرة بن محكان * ضعي اليك رحال القوم والقربا * ما الفائدة
(١) وهذا البيت من شواهد الألفية والشاهد فيه أندية فإن نداء لا يجمع الأعلى أتياء وجمعه على أندية شاذ

في هذا فقال كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية ضمو اليهم رحله وبقى سلاحه معه لا يؤخذ خوفا من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضمي اليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فاقم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات فلبسوا ممن محتاج أن يبيت لابسا سلاحه (أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان الحرث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير فخاصم اليه رجل من بني تميم يقال له مرة ابن محكان رجلا فلما أراد امضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول

أحار تبت في القضاء فانه * اذا ما لم جار في الحكم اقصدا

وانك موقوف على الحكم فاحتفظ * ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا

فاني عما أدرك الامر بالاني * وأقطع في رأس الامر المهندا

فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الابيات فقال أما والله لا قطعن السيف في رأسك قبل ان تقطعه في رأسي وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن يونس قال جاء رجل من قریش الى الفريض فقال له بأبي أنت وأمي إني جئتكم قاصدا من الطائف أسألك عن صوت تغنيي إياه قال وما هو قال لحك في هذا الشعر

* تشرب لون الرازق بياضه * أو الزعفران خالط المسك رادغه

فقال لاسيلا الى ذلك هذا الصوت قد نهتني الحن عنه ولكني أغنيك في شمر مرة بن محكان وقد طرقة ضيف في ليلة شامية فأنزلهم ونحروهم ناقة ثم غناه قوله

* ياربة اليت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا

فاطر به ثم قال له الفريض هذا الحن أخذته من عبيد بن سرج وسأغنيك لحنا عملته في شمر على وزن هذا الشعر ورويه للحطيئة ثم غناه

ما قموا من بئس لا أباهم * في يائس جاء يحدو أبناشزبا (١)

جاءت به من بلاد الطور محمله * حصاهم تترك دون المعاشزبا

فقام القرشي فقبل رأسه فقال له فدتك نفسي وأهلي لو لم أقدم مكة لعمرة ولا لبر وتقوى ثم قدمت اليها لاراك وأوسع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحدثني بعض مشايخ الكتاب أنه دخل على أبي العيس بن حدون يوما فسأله أن يقيم عنده فأقام وأنهم أبو العيس بالطعام فأكلوا ثم قدم الشراب فشربوها وغناهم أبو العيس يومئذ هذا الصوت

الأم لا أعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى للين غاديا

ولم تمتص عينيك فكفة مازح * كأنك قد أبدعت اذ ظلت بأبكا

فأحسن ما شاء ثم ضرب سقارته وقال * ياربة اليت غني غير صاغرة * فاندفعت صرغان

ففتت ياربة الليت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا
قال فما سمعت غناه قط احسن مما سمعته من غنائها يومئذ اهـ

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

صوت

الامت لا اعطيت صبراً وعزيمة * غداة رايت الحمي للين غاديا
ولم تنصهر عينيك فكفة مازح * كأنك قد ابدعت اذ ظلت باكيا
فصبرت دمعاً ان بكيت تلهذا * بهلفراق الالف كفؤاً مواريا
لقد سجل قدرا لدمع عندك اذ ترى * بكاءك للين المشت مساويا
الشعر لاهرابي انشدناه الحرمي بن ابي الملاء عن الحسين بن محمد بن ابي طالب الديناري
عن اسحق الموصلي لاهرابي قال الديناري وكان اسحق كثيراً ما ينشد الشعر للاعرابي وهو
قائله واظن هذا الشعر له * والغناء لعمر بن بانه ثقیل اول بالنصر من كتابه

صوت

فان لك من شيان امي قاني * لا يضي من عجل عريض المفارق
وكيف بذكري أم هرون بمدما * خبطن بأيديهن رمل الشقائق
كان نفساً من عاج ازرت به * اذا الزل (١) الهاهن شدل المناطق
وانا لتقلي في الشتاء قدورنا * واصبر تحت الالامات الخواقي
عروضه من الطويل الشعر للمديل بن الفرج العجلي والغناء لمعد خفيف ثقيل من اصوات
قليلة الاشياء عن يونس واسحق وفيه لهشام بن المرية لحن من كتاب ابراهيم وفيه لسان
الكاتب ثقيل اول عن الهشامي وحشش وقال حبش خاصة فيه للهنلي ايضاً ثاني ثقيل بالوسطي

﴿ أخبار العدیل ونسبه ﴾

المديل بن الفرج بن ميم بن الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شقير بن الحرث
وهو العباب بن ربيعة بن ميم بن لحي بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن
افصى بن دعي بن اسد بن ربيعة بن نزار وقال ابو عبيدة كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة
ابن ميم بن لحي بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعي بن اسد بن ربيعة بن نزار وقال
وان فرسك هذا سابق جواد قدمه فقفاً احدي عيني وقال قد سميت الاعور وفيه يقول الشاعر
* رمتني بنو عجل بداء ابيهم * وهل احد في الناس احق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده * فصارت به الامثال تقصر بالجهل
والمديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وامهم جميعاً امرات
من بني شيان منهم وكان شاعراً فارساً اسود وسواده وشمة وقيل سلمة والحرث وكان

يقال لأهمهم درمنا وكان للمديد وإخوته ابن عم يسمي عمراً فتزوج بنت عم لهم بشير امرهم
فمنضوا وورصدوه ليضربوه وخرج عمرو ومعه عبد له يسمي دابغاً فوثب المديد وإخوته
فأخذوا سيوفهم فقالت أمهم اني أعوذ بالله من شركم فقال لها ابها الاسود وأي شيء تخافين
علينا فوالله لو حملنا بأسيافنا على هذا الخنوخو قراقرم لما قاموا لنا فانطلقوا حتى لقوا عمراً
فلما رأهم دعر منهم وناشدهم فأبوا فحمل عليه سواده فضرب عمراً ضربة بالسيف وضربه
عمرو ققطع رجله فقال سواده

ألا من يشترى رجلاً رجلاً * ثأني للقيام فلا تقوم
وقال عمرو لدابغ اضرب وأنت حر فحمل دابغ فقتل منهم رجلاً وحمل عمرو فقتل آخر
وتداولهم فقتل منهم أربعة وضرب المديد على رأسه ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى
الشأم فداوى ربة بن النعمان الشيباني للمديد ضربته ومكث مدة ثم خرج المديد بمذلك
حاجاً فقيل له ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرمل فإخذ طريق الشأم وقد اكثري فجعل
المديد عليه الرصد حتى اذا خرج دابغ ركب المديد راحلته وهو مثلم وانطلق يتبعه حتى
لقيه خلف الركاب يحدو بشعر المديد ويقول

يأدار سامي أقرب من ذي قار * وهل باقصار الديار من عار
وقد كسين عرقاً مثل القار * يخرجن من تحت خلال الاوبار
فلحقه المديد فحبس عليه بعيره وهو لا يعرفه ويسير رويداً ودابغ يمشي رويداً وتقدمت
ابله فذهبت وانما يريد أن يباعده عنها بوادي خنين ثم قال المديد والله لقد استرخي حقب
رحلي أثزل فأغير الرحل وتبينني فتزل فغير الرحل وجعل دابغ يمينه حتى اذا شد الرحل
أخرج المديد السيف فضربه حتى برد ثم ركب راحلته فنبجاً وأنشأ يقول
ألم ترني جللت بالسيف دابغاً * وإن كان نارا لم يصبه غليل
بوادي خنين ليلة البدر رعته * بأبيض من ماء الحديد صقيل
وقلت لهم هذا الطريق أمامكم * ولم آل اذ صاروا لهم بدليل
وقال أبو اليقظان كان المديد هجاً جرثومة المزني الجلان فقال فيه
أهاجي بني جلان اذ لم يكن لها * حديث ولا في الاولين قديم
فأجابه جرثومة فقال

ان امرأ يهجو الكرام ولم ينل * من التار إلا دابغاً للثيم
أطلب في جلان وترأ ترومه * وفانك بالاوتار شر غريم
قالوا واستعدى مولى دابغ على المديد الحجاج بن يوسف ومطالبة بالقود فيه فهرب المديد
من الحجاج الى بلد الروم فلما صار الى بلد الروم لجأ الى قيصر فأمنه فقال في الحجاج
ودون يد الحجاج من أن تنالني * بساط لا يدي التاعجات عريض
مهامه أشباه كان سرايها * ملأ بأيدي الراصات زحيف

فباغ شعره الحجاج فكتب الى قيصر تبشيره بالاغزيك جيشا يكون اوله عندك واخره عندي
فبعث به قيصر الى الحجاج فقال له الحجاج لما دخل عليه أنت القاتل
ودون يد الحجاج من ان تنالني * فكيف رأيت الله أمكن منك قال بل أنا القاتل ايها الامير

فلو كنت في سامي اجاوشعاهما * لكان الحجاج على سبيل
خليل امير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفى و خليل
بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

نحلى سبيله وتحمل دية دابغ في ماله (اخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عبد
الله بن ابي سعد قال حدثني منصور بن عطية الغنوي قال اخبرني جعفر بن عبيد الله بن جعفر عن
ابي عثمان البقطري قال خرج المديل بن الفرج يريد الحجاج فلما صار ببابه حجه الحجاج
فوثب عليه المديل وقال انه لن يدخل على الامير بعد رجالات قريش اكرمني ولا اولى بهذا
الباب فنازعه الحاجب الكلام فاحفظه وانصرف المديل عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب
فلما دخل اليه الشأ يقول

لئن ارجح الحجاج بالبخل بابه * فباب الفقى الازدى بالعرف يفتح
فنى لايبالى الدهر ماقل ماله * اذا جعلت ايدي المكارم لسنح
يداه يد بالعرف تهب ماحوت * واخري على الاعداء تسعلو وتخرج
اذا ما تاه المرملون تيقنوا * بأن الفقى فيهم وشيكا سيسرح
اقام على العاقين حراس بابه * ينادونهم والحر بالحر يفرح
هملوا الى سيب الامير وعرفه * فان عطايه على الناس تنفع
وليس كلعج من ثمود بكفه * من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال له يزيد عرضت بنا وخاطرت بدمك وبالله لا يصل اليك وانت في حيزي فأمره بخمسين
ألف درهم وأمره بأفراس وقال له الحق بملياء نجدوا حذر أن تملقك حائل الحجاج أو
يحتجك بحاجته وابست الى في كل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ الحجاج خبره فأحفظه
ذلك على يزيد وطلب المديل فقاها وقال لما نجا

ودون يد الحجاج من ان تنالني * بساط لا يدي الناعجات عريض
قال ثم ظفريه الحجاج بعد ذلك فقال ايه أنشدني قولك * ودون يد الحجاج من ان تنالني *
فقال لم اقل هذا ايها الامير ولكي قلت

اذا ذكر الحجاج أضمرت خيفة * لها بين احناء الضلوع قبيض

فتبسم الحجاج وقال أولى لك وعفا عنه وفرض له (وقال) أبو عمرو الشيباني لما لح الحجاج
في طلب المديل لفتته الارض ونباهه كل مكان مرب اليه فاتي بكر بن وائل وهم يومئذ
بادون جمع منهم بنو شيبان وبنو عجيل وبنو يشكر فشكا اليهم أمره وقال لهم أنا مقتول

أفتسلموني هكذا وأتم أعز الرب قالوا لا والله ولكن الحجاج لا يرغم ونحن نستوهبك منه فان أجابنا فقد كفيت وان حادنا في أمرك مننالك وسألنا أمير المؤمنين أن يبك لنا فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى الحجاج فقالوا له أيها الأمير انأقد جنينا جميعا عليك جناية لا يغفر مثلها وها نحن قد استسلمنا وأتينا بأيدينا اليك فاما وهبت فاهل ذلك أنت وأما عاقبت فكنت المساط المالك المادل فتبسم وقال قد عفوت عن كل جرم الاجرم الفاسق العديل فقاموا على أرجلهم فقالوا منلك أيها الأمير لا يستنتي على أهل طاعته وأوليائه في شيء فان رأيت أن لا تكدر منلك باستثناء وأن تهب لنا العديل في أول من تهب قال قد فعلت فها توه قبحه الله فتوه به فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

فلو كنت في سلمى أجابو شعابها * لكان الحجاج على دليل
 بني قبة الاسلام حتي كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
 اذا جار حكم الناس الجا حكمه * الى الله قاض بالكتاب عقول
 خليل امير المؤمنين وسيفه * لكل امام صاحب و خليل
 به نصر الله الخليفة منهم * وثبت ملكا كاد عنه يزول
 ويروي به نصر الله الامام عليهم

فانت كيف الله في الارض خال * تصول بعون الله حين تصول
 وجازيت اصحاب البلاء بلاهم * فما منهم عما تحب نكول
 وصلت بمران العراق فأصبحت * منا كبا للوطه وهي ذلول
 اذقت الحام ايبي عباد فأصبحوا * بمنزل موهون الجناح نكول
 ومن قطري نلت ذلك وحوله * كتاب من رجالة وخيول
 اذا ماتت باب ابن يوسف ناقي * اتت خير منزول به ونزيل
 وما خفت شيأ غير ربي وحده * اذا ما تحيت النفس كيف اقول
 ترى الثقلين الجن والانس اصبحا * على طاعة الحجاج حين يصول

فقال له الحجاج اولى لك قد نجوت وفرض له واعطاء عطاه فقال يمدح قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويشتر بها فقل

صرم الفواني واستراح عواذلي * وصحوت بمد صباية وتمايل
 وذكرت يوم لوى عتيق نسوة * يخطرن بين اكلة ومراجل
 لعب التعيم بهن في اظلاله * حتي لبسن زمان عيش غافل
 يأخذن زينهن احسن ماتري * واذا عطلن فهن غير عواطل
 واذا جئنا خدودهن اريتنا * حقد لها واخذن سهم القاتل
 ورميني لا يستترن بجنة * الا الصبا وعلمن ابن مقاتلي

يا بسن أردية الشباب لاهلها * ويحير باطلهن جبل الباطل
الفناء في هذه الايات الاربعة لابن سريج ثاقب بالوسطي من رواية يحيى المكي وذكروا
المشاهير انهم من منحول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوق بكسره من ومن رد * بيض الانوق فوكرها بمعاقل
زعم الفوائي ان جهلك قد صحا * وسواد رأسك فضل شيب شامل
ورأك أهلك منهم ورأيهم * ولقد تكون مع الشباب الخاذل
واذا تطاولت الجبال رأيتنا * بفروع أعين فوقها متناول
* واذا سألت ابني زارينا * مجدي ومنزلي من ابني وائل
حدثت بنو بكر علي وفيهم * لهم المكارم والمديد الكامل
خطروا ورأى بالقنا وتجمعت * منهم قبائل أردفوا بقبائل
ان الفوارس من لحيم لم تزل * فيهم مهابة كل اميض فاعل
متعمم بالتاج يسجد حوله * من آل هوزة للمكارم حامل
أورعط حنظلة الذين رماهم * سم الفوارس حثف موت عاجل
قوم اذا شهر والسيوف رأوا لها * حقا ولم يك سلاها للباطل
ولئن نغرت بهم لمثل قديمهم * بسط المفاخر للسان القبائل
أولاد ثعلبة الذين لثلمهم * حيل الحليم ورد جهل الحياهل
ولجد يشكر سورة عادية * وأب اذا ذكروه ليس بمخامل
وبنو الفز اذا بددت صنيعهم * وضع القديم لهم بكل محافل
واذا نغرت بتغلب ابنة وائل * فاذكر مكارم من ندى وأوائل
* ولتغلب القلباء عزيين * عادية ويزيد فسوق الكاهل
تسلط على النعمان وابن محرق * وابني قطام بعزة وتناول
بالمقربات يبتن حول رحالهم * كالقند بعد أجلة وصواهل
أولاد أعوج والصريح كأنها * عقبان يوم دجنة ومخايل
يلقطن بعد ازومهن على الشبا * علق الشكيم بالنس وجحافل
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * وقنا الرماح تذود ورد التأهل
منهم أبو خنث وكان بكفه * ري السنان وري صدر العامل
ومهلل الشعراء ان نخرأوا به * وندي كليب عند فضل التأهل
حجب المثبة دون واحدأمة * من أن تبت وصبرها بلبال
وأبي محالسة الشباب فلم يكن * يستب مجلسه وحق التأزل
حق أجار على الملوك فلم يدع * خديبا ولا صعر الرأس مائل
في كل حي للهذيل ورهطه * نعم وأخذ كريمة يتناول

بيض كرامهم ردهن لسنوة * أسل القنا واخذن غير أرامل
أبناؤهن من المذيل ورهطه * مثل الملوك وعشن غير عوامل
وقال أبو عمرو أيضاً قال المذيل لرجل من موالى الحجاج كان وجهه في جيش الى بني عجل
يطلب المذيل حين هرب منه فلم يقدر عليه فاستاق ابله وأحرق بيته وسلب امرأته وبناه
وأخذ حلين فدخل المذيل يوماً على الحجاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعاق بشوبه
وأقبل عليه وانشأ يقول

صوت

سلبت بناتي حلين فلم تدع * سوارا ولا طوقا على التحرمذهبا
هكذا في الشعر سلبت بناتي والفناء فيه سلبت الجواري حلين
وما عز في الآذان حتى كأنما * تمطل بالبيض الاوانس وربما
عواطل إلا ان تري يحدودها * قسامة عتق أو بنانا مخضبا
فككت البرن عن خدال كأنها * برادي غيل ماؤه قد تضبا
من الدر والياقوت عن كل خرة * تري سمطها بين الجمان متقبا
دعون أمير المؤمنين فلم يجب * دعاء ولم يسمعن أما ولا إبا
غنى في الاول والرابع من هذه الايات احمد التصيبي الهذلي ثاب ثقل بالسبابة
في مجري الوسطي عن اسحق وفيها ثقل أول بالسبابة والوسطي نسبة ابن المكي الى عبد
الرحيم الدقاق ونسبه المشامي الى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو الشيباني أصاب
رجل من رهط المذيل من بني العباب أتت رجل من بني عجل يقال له جبار فقال المذيل
في ذلك وكان عدوا له

ألم تر جبارا وما رن أنفه * له ظم يهوين ان يتخما *
ومحن جدعنا أنفه فكأنما * ترى الناس أعداء اذا هو أطلما
كلوا أتت جبارا بكارا فأنما * تركناه عن فرط من الشر اجدما
معاقد من أيديهم وأنوفهم * بكارا وفيما تركب الحزن طلما
قال وكان رهط المذيل أيضا ضرب يد وكيع احد بني الطاغية وبها يشربان فقطعها واقترقا ثم
هرب المذيل وأبوه الي بني قيس بن سعد لما قال الشعر الاول يفخر بقطع أتت جبارا ويد
وكيع لانهم حلفوا أن يقطعوا أنفه ويده دون من فعل ذلك بهم فلجأ الى عفير بن حبيب بن
هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن عجل فقال
المذيل في ذلك

تركت وكيعا بمد ماشاب رأسه * أشل العين مستقيم الاخادع
تشرببها ورق الافال وكلبها * طمام الذليل وأنحجر في المخادع
فقال بنو قيس بن سعد للفرج بن أبي المذيل يا فرج انصف قومك واعطهم حقهم

فركب اليهم الفرخ ومعه حسان بن وقاف ودينار رجلان من بني الحرث فأسرته بنو الطاغية
واثربوه من الرجلين وتوجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار الى قومهما مستقرين
لهم فركب التفير في نهب بني الطاغية فأدركوا منهم رجلا فاشتري منهم الجراحة بسبعين بعيرا
وأخذ الفرخ منهم فاطلقه فقال العدلي في ذلك

ما زال في قيس بن سعد لجارهم * على عهد ذي القرنين معط ومافع
هم استغفروا حسان قسرا وأنتم * لثام المقام والرماح شوارع *
غدرتم بدينار وحسان غدرة * وبالفرخ لما جئكم وهو طائع
فلولا بنو قيس بن سعد لأصبحت * علي شدادا قبضهن الاصابع
ألا تسألون ابن المشتم عنهم * جماعة والجبران واف وظائع
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرياني عن الاصمعي قال قال أبو النجم للعدلي بن
الفرخ أرايت قولك

فان تك من شيان أمي فاني * لايبض عجلي عريض المفارق
أكنت شاكا في نسبك حين قلت هذا فقال له العدلي أفشكتك في نفسك أو شمرك
حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يحين صدري
فأسك أبو النجم واستحيا (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخراي قال حدثنا الرياني
عن العتيبي قال حمل زياد الي معاوية مالا من البصرة ففرغت تميم والازد وربيعة الي مالك بن
مسمع وكانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته واستبقاوا به وقالوا يحمل المال
وتبقى بلا عطاء فركب مالك في ربيعة واجتمع الناس اليه فلحق بالمال فردده وضرب فسطاطا
بلربد وأنفق المال في الناس حتي وقاهم عطاءهم ثم قال ان شئتم الآن أن نحمولوا فاحملوا فما
راجعهم زياد في ذلك بحرف فلما ولي حمزة بن عبد الله بن الزبير البصرة جمع مالا ليحملة الي
أبيه فاجتمع الناس الي مالك واستبقاوا به ففعل مثل فعله زياد فقال العدلي بن الفرخ في ذلك
اذا ما خشيتنا من أمير ظلامة * دعونا أبا غسان يوما ففسكرا
تري الناس أفواجا الي باب داره * اذا شاء جاؤا دار عين وحسرا
وأول هذه القصيدة

أمن منزل من أم سكن عشة * ظللت بها أبكي حزنا مفكرا
معي كل مسترخي الازار كأنه * اذا مامشي من جن غيل وعبقرا
ينجي المطايا لايبالي كلاهما * مقصلة خوصا من الاين ضمرا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال حدثني عبدة بن عصمة بن مبهدي القيسي قال حدثني جدي أبو أمي

فراس بن خندف عن أبيه عن جده علي بن شفيع قال أبيت الفرزدق منصرفه عن بكر بن وائل فقلت له يا أبا فراس من شاعر بكر بن وائل ممن خلفته خلفك قال أميم بنى مجمل يعني المديل بن الفرخ على أنه ضائع الشعر سروق للبيوت (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي عن أسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال لما قدم الحجاج العراق قال المديل بن الفرخ

دعوا الجبن يا أهل العراق فانما * يهان ويبي كل من لا يقا تل
لقد جرد الحجاج لاحق سيفه * الا فاستقيموا لا يميلن مائل
و خافوه حتى القوم بين ضلوعهم * كنزو القضا ضمت عليها لجبال
واسبح كالبازي يقلب طرفه * على مرقب والطير منه رواحل

قال فقال الحجاج وقد بلغت له لصحابه ما تقولون قالوا نقول انه مدحك فقال كلا ولكنه حرض على اهل العراق وامر يطالبه فهرب وقال

اخوف بالحجاج حتى كأنما * يحرك عظام في الفؤاد مبيض
ودون يد الحجاج من ان تنالني * بساط لا يدي التاعجات عريض
مهامه اشباه كان سرايها * ملاء يايدي التاسلات رخيص

فجد الحجاج في طلبه حتى ضاقت عليه الارض فأثى واسطا وتكر واخذ رقعة بيده ودخل الى الحجاج في اصحاب المظالم فلما وقف بين يديه انشأ يقول

ها انا اذا ضاقت بي الارض كلها * اليك وقد جولت كل مكان
فلو كنت في نهلان او شعبي اجا * لحلتك الا ان تصد تراني

فقال له الحجاج المديل انت قال نعم ايها الامير فلوي قضيب خيزران كان في يده في عنقه وجعل يقول ايه بساط لا يدي التاعجات عريض فقال لا بساط الا عفوك قال اذهب حيث شئت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الوهم بن عدي عن ابن عياش قال كان حوشب بن يزيد بن الحويرث بن روم الشيباني وعكرمة بن ربي يتنازعا عن الشرف ويقياريان في اطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مصعب وكاد حوشب يغلب عكرمة لسمه يده قال وقدم عبد العزيز بن يسار مولاي بنجر قال وهو زوج أم شعبة الفقيه بسفائن دقيق فآاه عكرمة فقال له الله الله في قد كاد حوشب ان يستلمني ويلبني بماله فبقي هذا الدقيق بتأخير ولك فيه مثل ثمنه ربما فقال خذ وأعطاه اياه فدفعه الى قومه وفرقه بينهم وأمرهم بعجنه كله فصجنوه كله ثم جاء بالمعجن كله فجمعه في هوة عظيمة وأمر به فنفط بالحشيش وجاء برمكة ففر بها الى فرس حوشب حتى طلبها وأفلت ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى ألقيها في ذلك المعجن وتبعها الفرس حتى تورط في المعجن وبقي فيها جميعا وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يامعشر المسدين أدر كوا فرس حوشب

فقد غرق في خيرة عكرمة نخرج الناس تعجبا من ذلك أن تكون خيرة يترق فيها فرس فلم يبق في المسكر أحد الا ركب ينظر وجاؤا الى الفرس وهو غريق في المعجين مايبين منه الا رأسه وعنقه فما أخرج الا بالمد والحبال وغلب عليه عكرمة واقتضح حوشب فقال العديل بن الفرخ يمدحهما ويفخر بهما

وعكرمة الفياض فينا وحوشب * هما قنيا الناس الذا لم ينمرا
هما قنيا الناس الذا لم ينلهمما * رئيس ولا الاقبال من آل حميرا

قال وفي حوشب يقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم * وأتمحل للجزر من حوشب

(أخبرني) محمد بن يونس الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم فقال أنشدني يا أصمعي شعراً مليحاً فقلت أرسيتا فحلا يريد أمير المؤمنين أم شجياً سهلاً فقال بل غزلاً بين الفحل والسهل فأنشدته للعديل بن الفرخ المعجلي

سحاً عن طلاب البيض قبل مشيبه * وراجع غص الطرف فهو خفيض
كأنني لم أدرع الصبا وروقني * من الحى أحوي المقلتين غفيض
دعاني له يوماً هوي فأجابه * فؤاد اذا ياتي المراض مريض
لمستأنسات بالحديث كأنه * تهلل غص برقهسن وميض

فقال لي أعدها فما زلت أكرها عليه حتى حفظها (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم العديل بن الفرخ البصرة ومدح مالك بن مسمع الجحدري فوصله فأقام بالبصرة واستطابها وكان مقباً عند مالك فلم يزل بها الى ان مات وكان ينادم الفرزدق ويصلحجان فقال الفرزدق يرثيه

وما ولدت مثل العديل حليلة * قدما ولا مستحدثات الحلائل
وما زال مذ شدت يدها ازاره * به فتتح الابواب بكر بن وائل

صوت

اني بدهاء عن مأجد * عاودني من جباها زود
عاودني جباها وقد شحطت * صرف نواها فاني كمد

قوله عز مأجد أي شد مأجد وجباها جها وهو واحد ليس بجمع. والزود الفرع والنصر وصرف نواها الوجه الذي تصرف اليه قصدها اذا نأت والكمد شدة الحزن * الشعر لصخر التي الهذلي هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وذكر اسحق عن أبي عبيدة انه راى جماعة من شعراء هذيل يختفون في هذه القصيدة فيرونها بعضهم لصخر التي ورونها بعضهم لعمرو ذي الكلب وان الهيثم بن عدي حدثه عن حماد الراوية انها لعمرو ذي الكلب

❦ أخبار صخر النبي ونسبه ❦

هو صخر بن عبد الله الحنثي أحد بني خنيم بن عمرو بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل هذا أكثر ما وجدته من نسبه ولقب بصخر النبي لخلاسته وشدة بأسه وكثرة شره فمن روي هذه القصيدة له ذكر أن السبب فيها خاتعة بن سعد بن هذيل من بني الرمداء كان جاورهم وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جاراً لأبي المثلث الشاعر وهو أخوهم فرآه صخر النبي وبغتهم على مطالبته بدم جاره المزي والادراك بثاره فبلغ ذلك صخرًا فقال هذه القصيدة بذكر أبا المثلث وما فعله فأولها اليتان اللذان فيهما الفناء وفيها يقول

ولست عبداً للموعدين ولا * أقبل ضيماً أتى به أحد
جاءت كثيراً كيما أحقرها * والقوم صيداً كأنهم ومدوا
في المزي الذي حششت به * مال طريف تلاده نكد
إن أمسكته فبالفداء وإن * اقتل بسيفي فانه قود

ولصخر وأبي المثلث في هذا مناقضات وقصائد قالها وأجاب كل واحد منهما صاحبه بطول ذكرها وليس من جلس هذا الكتاب (وحي) الأثرم عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجلي قال كان الأعلم أخو صخر النبي أحد صمالك هذيل وكان يعدو على رجله عدواً لا يلحق واسمه حبيب بن عبد الله نقرج هو وأخوه صخر وصخر حتى أضبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء فأبست السموم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا. من العطش فقال الأعلم لصاحبه اشرب من القربة لعل أن أرد الماء وانتظرتي مكانك وكانت بنو عدي بن الدبل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يتقيئون بخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل يمشي متنبها وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم مشي رويدا مشتلاً فقال بعض القوم من ترون الرجل فقالوا نراه بعض بني مدلج من مرة ثم قالوا لبعضهم الق الفتي فاعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه فليس بمفيتنا فأقبل يمشي حتى رمي برأسه في الحوض مدبراً عنهم بوجهه فلما روي أفرغ على رأسه من الماء ثم أماد نقابه ورجع في طريقه رويدا فصاح القوم ببديلهم كان على الماهل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو مشقوق الشفة فقالوا هذا الأعلم وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به وطرده فأنجزهم ومروا على سيفه وقوسه ونبله فأخذته ثم مر بصاحبيه فصاح بهما فصبرا معه فأعجزهم فقال الأعلم في ذلك

لما رأيت القوم بالـعلياء دون قري المناصب

وفريت من فزع فلا * أرمي ولا ودعت صاحب

يقرون صاحبهم بشا * جهدا وأغرى غير كاذب
أغرى أخى صخراً ليمجزهم ومدوا بالجلاب
وخشيت وقع ضربة * قد جربت كل التجارب
فأكون سيدهم بها * للذئب والضبع السواغب
* جزراً وللطير المربة والذئب والتمالب

وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعاً خرج صخر التي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهذا فباتا في
أرض رملة فهتس أخاه أبا عمرو حية فأت قتال يرثيه

لمر أبي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث يوري له بالاهاضب
لحبة جحر في وجار مقبحة * تنمي بها سوق المنا والجلوب
أخي لا أخالي بدمه سبقت به * منبته جمع الرقي والطباب
وذلك مما يحدث الدهر آت * له كل مطلوب حيث وطالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج صخر التي في طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبي
التمم فأغار على بني المصطلق من خزاعة فانتظر بقية أصحابه ويدرت به بنو المصطلق فأحاطوا
به فقال

* لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب النخلة السامية
ورعط دهمان ورعط عادية * ما تركوني للذئب العاوية
وجعل يرهم ويرجز يقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة * أهل الثدي والمجد والبراعة
نحت جلود البقر القراعة * لمنعوا من هذه المراجعة *
وقال أيضاً وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قريم رجلا * بيض الوجوه بمحلمون التبالا
* لمنعوني بحجة ورسلا * سفح الوجوه لم يكونوا غزلا

يقول ممنوني بحجة وشدة وعلى رسلهم بأهون سعى قال فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ ذلك
أبا التمم فقال يرثيه

لو كان للدهر مال عند مثله * لكان للدهر صخر مال قينان
أبي الهزيمة آت بالمظيمة مت * آلاف الكرمة لاسقط ولا وان
حامى الحقيقة نسال الودعة مع * ستاق الوسيقة جلد غير شيان
* رقاء مرقبة مناع متلبة * ركاب سلبية قطاع أقران
هباط أودية شهاد أندية * حال ألوية سرحان قتيان *
يحمي الصحاب إذا جاد الضراب ويك * في القاتلين إذا ما كيل الهاني
ويترك القرن مصفراً أمله * كأن في ريطته لضح أرقان

يسطيك مالا تكاد النفس تسلمه * من التلاد وهوب غير مئان

نسب عمرو ذي الكلب وأخباره

هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل قال السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه سمي ذا الكلب لانه كان له كلب لا يفارقه وعن الازرم عن أبي عبيدة انه قال لم يكن له كلب لا يفارقه انما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له أصحابه اذا الكلب ثبتت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو الكلب ولا يقول فيه ذو قال وكان يغزوا بني فهم غزوا متصلا فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه ثمران فأكلاه فادعت فهم قتله هكذا في هذه الرواية (وقد أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن المفضل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو ذي الكلب الهذلي وكان من رجالهم انه كان قد علق اسراة من فهم يقال لها أم جليحة فأحبها وأحبته وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه الى أن جاءها طامان ذلك فذروا به فخرجوا في أثره وخرج هاربا منهم فقبوه يومهم ذلك وهم على أثره حتى أمسى وهاجت عليه ريح شديدة في ليلة ظلماء فينا هو يسير على ظهر الطريق اذ رأى نارا عن يمينه فقال أخطأت والله الطريق وان الناس لمي الطريق فخر وشك وقصد للثائر حتى انماها وقد كان يصيح فاذا رجل قد أوقد نارا ليس معه أحد فقال له عمرو ذو الكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال فما اسم هذا المكان قال السد فلم أنه قد هلك وأخطأ والسد شيء لا يجاوز قال ويك فلم أوقدت فوالله ماتترب ولا تصطلي وما أوقدت الا لثية عمرو الشقي هل عندك شيء تطمئني قال نعم فأخرج له تمرات قد تقاها في يده فلما رآها قال تمرات تبها عبرات من لساء خفرت ثم قال اسقني قال ماذا ألينا قال لا ولكن اسقني ماء قراحا فاقبى مقتول صباحا ثم انطلق فأسند في السد ورأى القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فقبوه حتى وجدوه فدخل غارا في السد فلما ظهر السد علموا أنه في الغار فنادوه فقالوا يا عمرو قال ماتناؤن قالوا اخرج قال فلم دخلت اذن قالوا بلى فأخرج قال لأخرج قالوا فأنشدنا قولك

ومقد كربة قد كنت فيها * مكان الاصبعين من القبائل

قال هاجي ذه أنا فيها قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو فقتله فقالوا أقتله يا عدو الله فقال أجل ولقد بقيت هي أربعة أسهم كأنها أبواب أم جليحة لا تصلون الى او اقتل بكل سهم منها رجلا منكم فقالوا لبيدكم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حر فقبى للدخول أبو نجاد عليه فقال له عمرو ويك يا أبا نجاد ما يتفك ان تكون حرا اذا قتلتك فكسوا عنه فلما رأوا ذلك صعدوا فقبوا عليه ثم رموه حتى قتلوه واخذوا سلبه فرجعوا به الى

أم جليحة وهي تشوف فلما رأوها قالوا لها يأم جليحة ما رأيك في عمرو قالت رأيي والله انكم طلبتموه سريما ووجدتموه تبعا ووضعتموه سريما فقالوا والله لقد قتلناه فقالت والله ما رأاكم فسلمتم ولئن كنتم فسلمتم لرب ندى منكم قد افترشاه وضب قد احترشه فطرحوا اليها ثيابه فاخذتها فشمته فقالت ريح عطر وثوب عمرو والله ما وجدتموه ذاحجرة جافية ولا عانة وافية ولا ضالة كافية وقالت ريمة أخت عمر وذى الكلب ترثيه

كل امرئ لحال الدهر مكروب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلموا * يوما طريقهم في الشر دعسوب
أبلغ هذيل وأبلغ من يبلغها * عن رسول (١) وبعض التي تكذب
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسا * بطن شريان يموي حوله الذيب
الطاعن الطعنة التجلاء يتبعها * متعرج من نجح الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفرا أنا له * كأنه من رجيع (٢) الجوف مخضوب
تمشي النسر اليه وهي لاهية * مشي المذارى عليهن الجلابيب
والخروج العائق المذراء مذعنة * في السي ينفع من اردائها الطيب

صوت

يادار عمرة من يحتلها (٣) الجزعا * هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
أري بعيني اذا مالت حولتهم * بطن السلوطح لا ينظر من تبعا
الشمر للقيط الابدائي ينذر قومه قصد كسرى لهم والفناء لكردم بن مبد هزج بالنصر من
روايي حبش والهامي

— خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله هذا الشعر —

هو لقيط بن يعمر شاعر جاهلي قديم نقل ليس يعرف له شعر غيره هذه القصيدة وقطع من الشعر لطاف متفرقة (اخبرني) بخبر هذا الشعر عمي قال حدثني القاسم بن محمد الانباري قال حدثني أحمد بن عبيد قال حدثني الكلب عن الشرفي بن القطامي قال كان سبب غزو كسرى ايدان بلادهم اجدبت فارحلوا حتى نزلوا بسنداد ونواحيها فاقاموا بها دهرًا حتى أخصبوا وكثروا وكانوا يبعدون صنًا يقال له ذوالكمين وعبدته بكر بن وائل من بعدهم فافشروا ما بين سنداد الى كاظمة والى بارق والخورنق واستطالوا على القررات حتى خالطوا أرض الجزيرة ولم يزالوا يقيمون على أهاليهم من أرض السواد وينزون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أشرف الصم كانت عروسا قدهدبت الى زوجها فولى ذلك منها سفاؤهم واحداثهم فسار اليهم من كان يليهم من الاعاجم فانحازت ايدان الى المراق وجعلوا يعمرون بابهم في القراقرى ويقطعون بها القررات وجعل راجحهم يقول

(١) ويروي حديثا وبعض القول (٢) وروي نجيع (٣) وروى من محتله

بئس مناخ الحلقات الدهم * في ساحة القرقور وسط الهم
وعسروا الفرات وتبعهم الاعاجم قالت كاهنة من اباد تسجع لهم * ان يقتلوا منكم غلاما مسلما
أو يأخذوا منكم شيخا هاهنا * تخضبوا نحورهم دما * وترووا منها سوا ظمنا * فخرج غلام منهم يقال له
تواب بن عجب بن فلقته الاعاجم قتلوه وأخذوا الابل ولقيتهم ابادي آخر الهاز فهزمت الاعاجم
قال وحدثني بعض أهل العلم ان ابادايت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي فلم يفلت منهم
الا القليل وجموا به جماعهم وأجسادهم فكانت كاتل العظيم وكان الى جانبهم دير فسمي دير
الجماجم ويلين كسري الحبر فيمت ملاك بن حارثة أحد بني كعب بن زهير بن خشم في آثارهم ووجهه
معه أربعة آلاف من الاسورة فكتب اليهم لقيط

يادار عمرة من يحتلها الجزعا * حاجت لي الهم والاحزان والوجعا
وفيهما قول قال النفر في أنشدني أبو حمزة التالي

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيرا * على نساءكم كسري وما جما
هو الخلاء الذي تبقى مذكته * ان طار طائرهم يوما وان وقما
هو الفناء الذي يبحث أصلهم * فن رأي مثل ذابو ما ومن سما
* فقلدوا أمرهم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلما
لا ترفان رخي الميش ساعده * ولا اذا حل (١) مكرهه به خشما
لا يطعم النوم الا حيث (٢) يبعثه * هم يكاد حشاه يقطع (٣) الصلما
مسهر النوم لفيه أموركم * يروم منها على الاعداء مغلما
ما تفك يحلب هذا الدهر أشعاره * يكون متبعا طورا ومتبعا
* فليس يشغله مال يجره * عنكم ولا ولد يبني له الرقما
حتى استمر على شزر مريرته * مستحكم السن لافحماء ولا ضرها
كالك بن سنان أو كصاحبه * زين الفتاحين لاقى الحارثين مما
اذ عابه عائب يوما فقال له * دمت لجنبك قبل الليل مضطجما
قتلوه فأنفوه أخا علل * في الحرب لا عاجز انكسوا ولا ورعا
عبل الذراع ابي اذا مزابنة * في الحرب يحتل الريال والسبما
مستجدا يحدي الناس كلهم * لو صار عوه جيعا في الوري صرعا
هذا كتابي اليكم والتذير لكم * لمن رأي الرأي بالابرار قد لهما
وقد بذلت لكم لهجي بلادخل * فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعما

وجعل عنوان الكتاب

كتاب في الصحيفة من لقيط * الى من بالجزيرة من اباد
بأن الليث كسري قد أتاكم * فلا يحبسكم سوق التفاد

قال وسار مالك بن حارثة التغلبي بالأعاجم حتى لقي أبا داودهم فارون لم يلتفتوا الي قول لقيط
وتحذيره اياهم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال له مرج الاكم
فأقتلوا قتلا شديدا ففطر بهم وهزمهم وأخذ ما كانوا أصابوا من الأعاجم يوم الفرات ولحقت
ايد بأطراف الشام ولم تنوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين ولا اجتماع قضاة وغسان في
بلد خوفا من أن يصيروا يدا واحدة عليهم فأقاموا حتى أمنا ثم انهم تطرفوهم الى أن لحقوا
بقومهم ببلد الروم بناحية انقره في ذلك يقول الشاعر

حلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجي من أطواد

صوت

ألبين يالبي جبالك ترحل * ليقطع منا الين ما كان يوصل
تملأنا بالوعد نمة تلتوي * بموعودها حتى يموت الملل
ألم تر أن الحبل أصبح واهنا * وأخلف من ليل الذي كنت أمل
فلا الحبل من ليل يؤاتيك وصله * ولأنت تهني القلب عنها فيذهل
عروضه من الطويل الشعر انصيب الاصفر مولى المهدي والفناء ليحيى المكي خفيف رمل
بالنصر وكذا السبته تدل عايه وذكر عمرو بن بانه في نسخته ان خفيف الرمل لملك وأنه بالوسطى
والصحيح انه لابن المكي

— أخبار نصيب —

نصيب مولى المهدي عبد لشأ بالجمامة واشترى للمهدي في حياة النصور فلما سمع شعره قال والله ما هو
بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفره وكناه أبا الحجناء وأقطعته
ضيعة بالسواد وعمر بعده وهذه القصيدة يمدح بها هرون الرشيد وهي من جيد شعره وفيها يقول

خليل اني ما يزال يشوقني * قطين الحمي والظاعن التحمل
فأقسمت لا البسي لىالى منج * ولا مأسل أذمنزل الحمي مأسل
امن اجل آيات ورسم كأنه * بقبية وحى أورداء مسلسل
جبرى الدمع من عينيك حتى كأنه * تجدر در أو جان مفصل
فيا ايها الزنجي مالك والصبا افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
فذلك من اجبوشة الزنج قطعت * وسائل اسباب بها يتوسل
قصدنا امير المؤمنين ودونه * مهامه مومة من الارض مجهل
على ارحييات طوي السير فانطوت * شنائها بما تحل ورحل
الى ملك صلت الحيين كأنه * صفيحة مسنون جلاغه صيقل
اذا انبلج البانان والستر دونه * بدا مثل ما يبدو الاغر المحجل
شريكان فينامته عين بصيرة * كلوه وقلب حافظ ليس ينفل

فاثت عيذه رعاه بقاءه * فآخر مايرعى سواء وأول
وما نازعت فينا أمورك حقوة * ولاخطلة في الرأي والرأى بخل
إذا اشتبهت أعتاقه بيئت له * معارف في اعجازه وهو مقبل
لئن نال عهد الله قبل خلافة * لانت من الهد الذي نلت افضل
وما زادك الهد الذي نلت بسطة * ولكن يتقوى الله أنت مسربل
ورثت رسول الله عضوا ومفصلا * وذامن رسول الله عضوا ومفصل
إذا مادعتا من زمان ملة * فليس لنا الا عليك المول
على ثقة منا نحن قلوبنا * اليك كما كنا أباك نؤمل

وهي قصيدة طويلة هذا مختار من جميعها (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني
أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولا الى اليمن في شراء ابل مهربة ووجه معه رجلا من
الشيعية وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين الف دينار قال فرأى أبو الحبيبة يده في الدنانير
ينفقها في الاكل والشرب وشراء الجوارى والتزويج فكتب الشيعي بخبره الى المهدي فكتب
المهدي في حمله موقفا في الحديد فلما دخل على المهدي أنشده شعره وقال

تأويني نقل من الهم موجع * فارق عيني والحليون هجع
هموم توالى لو اطاف يسيرها * بسلى لظلت صمة تصدع
ولكنها نبطت فناء بمحملها * جهر المنايا حائن النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلما حنسا * نخلت دجي ظلماتها لا تقشع

وهي طويلة يقول فيها

اليك أمير المؤمنين ولم أجد * سواك مجيرا منك يدني ويمنع
تلدست هل من شافع لي فلم أجد * سوي رحمة اعطا كما الله تشفع
لئن جلت الاجرام مني واظلمت * لفؤك عن جرمي أجل واوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * فما عجزت عني وسائل أربع
طبعت عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والدين تطبع
تغايبك عن ذي اللب ترجو صلاحه * وأنت تري ما كان باثني ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جزيته * لطارت به في الجون كباء زعزع
* وأنتك لا تفك تعش طائرا * ولم تعترضه حين يبكى ويخضع
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جري * به علق من طائش الجهل أشنع
فبين لي اما شغفن منافع * وفي الاربع الاولى اليهن افزع
منا صحتي بالفعل ان كنت نائبا * اذا كان دان منك بالقول يخذع

وثانية ظني بك الخير غانيا * وانقلت عبدظاهر الغنى مسبح
وثالثة اتي على ما هويته * وان كثر الاعداء في وشنوا
ورابعة اتي اليك يسوقني * ولائي فولاك الذي لا يضيع
واني لمولاك الذي ان جفوته * اتي مستكينا راهبا يتضرع
واني لمولاك الضيف فأعني * فاني لمفومك أهل وموضع

فقطع المهدي عليه الانشاد ثم قال له ومن اعطتك يا ابن السوداء فأومأ بيده الى الهادي وقال
الامير موسى يا امير المؤمنين فقال المهدي لموسى اعطته يا بني قال نعم يا امير المؤمنين فامضي المهدي
ذلك وامر بمجديده فكف عنه وخلع عليه عدة من الخلع الوشي والحز والسواد والياض ووصله
بألني دينار واسر له بخارجية يقال لها جفيرة جميلة فأتقته من روقة الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق
لا ادفعها اليك او تعطيني ألف درهم فقال قصيدته

أأذن الحلي فالصاعوا بترحال * فهاج بينهم شوق وببال

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال

مازلت تبذل لي الاموال مجتهدا * حتي لأصحت ذا اهل وذامال
زوجتي يا ابن خيراتاس جارية * ما كان امثالها يهدي لامثالي
زوجتي بضعة بيضاء فاعمة * كأنها درة في كسف لآل
حتي توهمت ان الله عجلبها * يا ابن الخلائف لي من خير اعمالى
فسالني سالم ألفا فقلت له * اتي الى الالف يا قبيحت من سال
هيات ألفك الا ان أجى بها * من فضل مولى لطيف المن مفضل

فامر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم قال ابن أبي سعد وحدثني غير محمد بن
عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أشخص الى المهدي فقال وهو في الحبس ودخلت
اليه ابنته حجناء فلما رأت قيوده بكته فقال

لقد أصبحت حجناء تبكي نواله * بدرة عين قل عنه غناؤها
أحجناء صبرا كل نفس رهينة * يموت ومكتوب عليها بلاؤها
أحجناء أسباب المنايا برصد * فالأبماجل غدوها فساؤها
أحجناء ان أفلت من السجن تلقني * حتوف منايا لا يردقضاؤها
أحجناء ان أعجز أبوك ودلوه * تمررت عراهم اورث رشاؤها
لقد كان بدلي في رجال كثيرة * يتمتع ملثي وهي صفر دلاؤها
أحجناء ان أصبح أبوك ونفسه * قليل تمنيا قصير عزائها
لقد كان في دنيا قفياً ظلها * عليه ومجلوب اليه بهاؤها

قال ابن أبي سيمد ولما دخل نصيب على المهدي مقيدا رفده تمامة بن الوليد الميبي

عنده واستعطفه له وسوغ عذره عنده ولم يزل يرفق به حتى أمر بطلاقه وكان نصيب في
متقدم الايام منقطعا الى اخيه شبة فقال فيه

أثامك قد فككت ثامسا * حلقا برين من النصيب عظاما
حلقا توسطها العمود فلزها * لولا ثامة والاله لداما *
الله أخذني به من هوة * تيهاء مهلكة تكون رجاما
فلا شكرنك يا ثامة ما جرت * فوق السحاب كهوورا وجهاما
ولاشكرنك يا ثامة ما دعت * ورق الحمام على الفصون حماما
وخلفت شبة في المقام ولا أري * كقيام شبة في الرجال مقاما
أغني اذا التمس الرجال غناهم * في كل نازلة تكون غراما *
وأعم منفعة وأكرم حائطا * تهدي اليه نجيحة وسلاما
لا يبعدن ابن الوليد فانه * قد نال من كل الامور جساما
لو من سوى رهط النبي خليفة * يدعى لكان خليفة واماما

قال ابن أبي سبيد ودخل نصيب على ثامة بعد وفاة اخيه شبة وهو يفرق خيله على الناس
فامر له بفرس فأبى ان يقبله وبكى ثم قال

يا شبة الخير اما كنت لي شجنا * آليت بمدك لا أبكي على شجن
أضحت جياذ ابن قفطاع مقسمة * في الاقربين بلا حد ولا تمن
ورثتهم قتمزوا عنك اذ ورثوا * وما ورثك غير الهم والحزن

فجعل ثامة ومن عنده حاضر من اهله واخوانه يبكون وشبة بن الوليد هذا وأخوه من
وجوه قواد المهدي وفي شبة يقول أبو محمد اليزيدي بهجوه وكان عارضا في شيء من النحو
بمحضرة المهدي

عش بمجد قلن يضرك فوك * اثما عيش من ترى بالجدود

عش بمجد وكن هبة القيسي جهلا او شبة بن الوليد

(أخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن أبيه (أخبرني عمي) قال حدثنا
القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا عبد الله بن بشر البجلي عن النضر بن طاهر قال أتني
نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الاشعث وهو يتقلب صنعاء للمهدي فمدحه فلم يثبه
واستكساه بردا فلم يكسه فقال بهجوه

سأكسوك من صنعاء ما قد حرمتني * مقطعة تبقي على قدم الدهر

اذا طويت كانت وضوحك طيبا * وان تشرت زادتك طيبا على النشر

أغرك ان بيضت بيت حمامة * وقلت أنا شعبان منتفخ الحصر

لقد كنت في سلاح سلحت مخافة الحروية الشارين داع الى الضر

ولكنه يأتي بك البهر كلها * خريت مع الحاري وضيق من الصدر

قال النضر وكان التصيب ملعوناً فاهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي
فرسا قبله ثم ندم خوفاً من قتل الثواب فجعل يئيب الفرس وذكر بطأه وعجزه قبله ذلك
التصيب فقال

اعبت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لمعرك من معاب
وما بجوادنا عجز ولكن * أظنك قد عجزت عن الثواب

فاجابه الربيع فقال

رويدك لا تكن محبلاً لنا * اناك بما يسوءك من جواب
وجدت جوادكم قدماً بطياً * فالكفو لدينا من ثواب

فلما كان بعد ايام راي التصيب الفرس تحت الربيع فقال له

اجدت مشهراً في كل ارض * فمجل ياربيع مشهرات
يمانبة تحبها يمان * منعمة البيوت مقطعات
وجارية اضلت والديها * مولدة ويبضا وافيات
فمجلها واتخذها النسا * ودعنا من بنات الترهات

فاجابه الربيع فقال

بعت بمقرب حلم لنا * بطي الحضر ثم قول هات

فقال التصيب

في سبيل الله اودي فرسي * ثم عللت بأبيات هزج
كنت ارجو من ربيع فرجا * فاذا ما عنده لي من فرج

قال ثم خرج الربيع الى مكة وقد كان وعد التصيب جارية فلم يعطه وامر ابنه ان يدفع اليه النفي
درهم ففعل فقال التصيب

الا ابلغنا عن الربيع رسالة * ربيع بني عبد المدان الا كارم
اعزت عليك البيض لما ارعها * فرغت الى اعداد بيض الدراهم
الم تر اني غير مستطرق التني * حديث وافي من ذؤابة هاشم
وانك لم تهبط من الارض تلمة * ولا نجوة الا بهدي وخاتم

قال ثم قدم الربيع فاهدي الى دقافة بن عبد العزيز الميبي طبق تمر فقال فيه دقافة

بشت بتمر في طبق كأنما * بشت بياقوت توقد كالجمر
فلو ان متهدي سنياً قبلته * ولكننا اهديت مثلك في القدر
كان الذي اهديت من بمدشقه * لنا من الملقى على ضفة الجسر

فاجابه الربيع فقال

سل الناس اما كنت لا بد طالبا * اليهم بالا يحملوك على القدر
فانك ان تحمل على القدر لا تتل * يد الدهر من بر قتيل ولا يحجز

لقد كنت مني في غدير وروضة * وفي غسل جم وما شئت من تمر
وما كنت منانا ولكن كفرتني * وأظهرت لي منافاة ظهرت من عذري
لمررى لقد أعطيت ما لست أهله * ولا أهل ما بقي على ضفة الجسر
فبلغت أبايها نصيباً فشمت بالربيع وقال فيه هذه القصيدة

رضيتكما حرصاً ومنعاً ولم يكن * بهيجكما إلا الحثير من الامر
مقي يجتمع يوماً حريص ومائع * فليس الى حمد سبيل ولا أجر
أحار ابن كعب ان عيسا تفلطت * الى السير من نجران في طلب القمر
فكيف ترى عيسا وعيس حريصة * اذا طمعت في القمر من ذلك العبر
لقد كنتم في القر لله أنتم * شبيهين بالماقي على ضفة الجسر

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد التميمي قال حدثت من غير وجه
أن النسيب دخل على الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسلماً فوجد عنده جماعة من الشعراء
قد امتدحوه فهم يشددونه ويأمرهم بالجوائز ولم يكن امتدحه ولا أعد له شيئاً فلما فرغوا
وكان يروي قولاً في نفسه استاذن في الانشاد ثم أنشد قصيدته التي أولها قوله

طرقك مية والمزار شطيب * وتذك بالهجران وهي قريب
■ لله مية خلة لو أنها * تجزي الوداد يودها وتنب
وكان مية حين أتلع جيدها * رثاً أغن من الظباء ربيب
لصفان ماتحت المؤزر حالك ■ دعص أغر وفوق ذاك قضيب
* ماله منازل لا تكاد تحيب * اني بجيبيك جندل وجيوب
جاءتك من سبل الزيا ديمة ■ ريان من نوه السماء ذنوب
فلقد عهدت بك الحلال بنقطة ■ والدهر غص والجناح خصب
اذ للشباب على من ورق الصبا ■ ظل واذ غصن الشباب رطب
طرب الفؤاد ولات حين تطرب ■ ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما لتلك والصبا ■ واللون أسود حالك غريب
شاب الغراب وما أراك تشيب * وطلابك البيض الحسان عجيب
* اعلاقة أسباهن وانما ■ اغان رأسيك فلفل وزبيب
لا تهزني مني فربة طائب ■ ما لا ييب الناس وهو معيب
ولقد يصاحبني الكرام وطالما ■ يسمو الى السيد المحبوب
وأجر من حلل الملوك طرافاً * منها على عصائب وسيب
وأسالب الحساء فضل أزارها * فأصورها وإزارها مسلوب
وأقول مقترح البدي كأنه ■ برد تنافسه التجار قشيب

يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وأن تقارب سنه * أو باعده السن فهو نجيب
 خرق المطاء اذا استهل عطاؤه * لا متبع منا ولا محسوب
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم * ما منكم الا أغر وهووب *
 واذا بدا الفضل بن يحيى هية * لجلاله ان الجلال موب
 قاد الجياد الى السداو كأنها * رجل الجراد تسوقن جنوب
 قبا تباري في الاعنة شربا * تدع الحزون كأنهن سهوب
 من كل مضطرب النان كأنه * ذئب يبادره الفريسة ذيب
 تهوى بكل مقاور عاداته * صدق اللقاء فإله تكذيب
 حتى صبحن الطالبي بمارض * فيه المنايا تقتدى وتؤوب *
 خاف ابن عبد الله ما خوفته * فجفاك ثم أتاك وهو منيب
 * ولقد رآك الموت الا انه * بالظن يخفي مرة ويصيب
 فرمي اليك بنفسه فجابها * أجل اليه يتهي مكتوب *
 فكسوته ثوب الامان وانه * لاجيله واه ولا مقضوب
 * شمتنا اليك مخيلة لا خلبا * في الشيم اذ بعض البروق خلوب
 انا على ثقة وظن صادق * مما تؤمله فليس نجيب *
 قال فاستسبحها الفضل وأمره بثلاثين ألف درهم فقبضها ووثب قائماً وهو يقول
 اني سأمدح الفضل الذي حدث * منا عليه قلوب البر والضلع
 جاد الربيع الذي كنا نؤمله * فكنا بربيع الفضل مرتب
 كانت تطول بنا في الارض نجوتنا * فاليوم عند أبي العباس نتجمع
 ان ضاق مذهبتنا أو حل ساحتنا * شئت واكرم فسد الفضل متسع
 ما سلم الله نفس الفضل من تلف * فما أبالي أقام الناس أم رحلوا
 ان يمتنوا ما حوت منا أكرمهم * فلن يضر أبا الحجناء ما منوا
 أو حلونا وذاودوا عن حياضهم * يوم الشروع ففي غد انك الشرع
 يا مسكابري الدنيا اذا خشيت * منها الزلازل والامر الذي يقع
 قد ضرسك اللبالي وهي خالية * وأحكمتها التهي والازل الجذع
 فنادرا منك حزنا عن معاشره * سهل الجناح يسيراً حين يتبع
 لم يقتلك تقيراً عن مخادعة * دعى الرجال وللبؤال نخدع
 فانت مضطلع بالمسك تحمله * كما أبوك بتقل الملك مضطلع
 قال ابن أبي سمد لما خجعت أم جعفر زبيدة لفيها النصيب فترجل وأنشأ يقول
 سيستبشر اليك الحرام وزمزم * بأمر ولي العهد زين المواسم

ويعلم من وافى الحصب أنها * ستحمل ثقل القرم عن كل غارم
 بنو هاشم زين البرية صكلها * وأم ولي العهد زين لهاشم
 سلية أملاك تفرغت الذرى * كرام لابناء الملوك الاكارم
 فوالله ما ندري أفضل حديثها * عليهم به تسو أم المتقادم *
 يظن الذي أعطته منها رغبة * يقص عليه الناس أحلام ناهم
 فأمرت له بشرة آلاف درهم و فرس فأعطيه بلا سرج فتلقاها لما رحلت وقال
 لقد سادت زبيدة كل حي * وميت ما خلا الملك الهماما
 تقى وسماحة وخلوص مجد * اذا الانساب أخلصت الكراما
 * اذا نزلت منازلها قریش * نزلت الاتق منها والسناما
 بلغت من المفاسر كل نقر * وجاوزت الكلام فلا كلاما
 وأعطيت اللهى لكن طرفي * يريد السرج منكم والهجاما
 فأمرت له بسرج ولجام قال ابن أبي سمد خرج المهدي يتزده بعيسى باذ وقدم الصيب ومعه
 ابنته حجناه فدخل على المهدي وهي معه فأشده قولها فيه

رب عيش ولذة ولعيم * وبهاه بمشرق الميدان
 بسط الله فيه أبهى بساط * من بهار وزاهر الحوفان
 ثم من ناصر من المشب الاخضر زهي شقائق النعمان
 مده الله بالتحسين حتى * قصرت دون طوله العيان
 حفت حاقاه حيث تاهى * بجيام في العين كالظلمان
 زينوا وسطها بطارمة مثل الثريا يحفها النسران *
 ثم حشوا الحيام بيض كأمنا * ل المهي في صرائم الكشبان
 * بجارين في غناء شجي * أسعد اني يا نخلي حلوان
 فبقصر السلام من سلم الله وأبقى خليفة الرحمن *
 ولديه الغزلان بله من أبهى * عنده من شوارد الغزلان
 ياله منظرأ ويوم سرور * شهدت لذته كل حصان
 فأمر لها المهدي بشرة آلاف درهم وله بمثلها قال ثم دخلت الحجناه على العباسة بنت المهدي
 فأشدها قول

أنيك يا عباسة الخير لي حمي * وقد عجفت أم المهارى وكلت
 وما تركت منا السنون بقية * سوى رمة منا من الجهد رميت
 فقال لنا من نصيح الرأي نفسه * وقد ولت الاموال عنا فقلت
 عليك ابنة المهدي عوذى بابها * فان محل الخير في حيث حلت
 فأمرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت

أغنييني يا بنة المهدي أي غني * بأعجربين كثير فيهما الورق
أي أغنييني على عقب ما أغنائي أخوك بأعجربين بكيسين قال

من ضرب تسع وتسعين محكة * مثل المصاييح في الظلماء تاتاق
أما الحسود فقد أمسى. تفيظه * غما وكاد يرجع الريق يحتق
وذو الصداقة مسرور لنا فرح * بادي البشارة ضاح وجهه نرق

وقال ابن أبي سعد كان اسحق بن الصباح الأششي صديقا للنصيب وقدم قدمة من الحجاز
فدخل على اسحق وهو يب جماعة وردوا عليه برا وتمرا فيجملونه على ألبهم ويمضون فوهب
لنصيب جارية حسنة يقال لها مسرورة فأردفها خلفه ومضي وهو يقول

إذا احتقبوا برافأت حقيقتي * من الثريات الثقال الحفائب
ظفرت بها من اشقي مذهب * أغر طويل الباع جم المواهب
فدا لك يا اسحق كل ميخل * ضجور اذا عشت شداد التواب
إذا ما بخل المال غيب ماله * فإلك عهد حاضر غير غائب
إذا اكتسب القوم الثراء فأنما * يري الحمد غنا من كريم المكاسب

وقال فيه أيضاً

فني من بني الصباح يهتز للندي * كما اهتز مسنون الفرار عتيق
فني لا يذم الضيف والجار رفده * ولا يجتوبه صاحب ورفيق
أغر لا بناء السيل موارد * إلى يتسه تهديهم وطريق
وان عدائساب الملوك وجدته * إلى نسب يملوهم ويفوق
فأني بني الصباح ان بعد المدي * على الناس الاسابق وعريق
وأني لمن شاختم لمشاحن * وأني لمن صادق لصديق

قال وكان النصيب اذا قدم على المهدي استبداه القواد منه وسأله أن يأمر له بزيارتهم فكان
فيمن استزاره خزيمه بن خازم فوصله وحمله وقال فيه

وجدتك يا خزيمه أريحيا * بما يحوى وذا حسب صميم
تيم كان خير بني معد * وأنت اليوم خير بني تيم
سوي رهط النبي وهم أديم * وأنت قددت من ذلك الادبم

وقال فيه أيضاً

يا أفضل الناس عودا عند منجمة * إذا تفاضل يوما معجم العود
إني لو احدثت قد صرفت به * وذا خزيمه أعشى واحد الجود
ان يملك اليوم مرفوعا على ثمة * فأنت في نائل منه وموعد
وقد رأينا نتما غير مكرهه * ألفت اليك جيما بالمقاليده
فأنت أكرمها نفسا وأفضلها * ان الصناديد أبناء الصناديد

قال وكان في غزاة سما لو مع المهدي فوقف به فرسه وصر به جمد مولى عبد الله بن هشام ابن عمرو وبين يديه فرس يجنب فقال له قد تري قيام فرسي تحتي فاردد الى جنبتيك حتى يتروخ فرسي ساعة فسكت ولم يجبه فقال فيه

انادي بأعلى الصوت جمد او قد يرى * مكانى ولكن لا يجيب ويسمع
ولم يرني أهلا لحسن اجابة * ولا سوتها اتي الى الله أرجع
فلو انني جازيت جمد بفعله * لقد لاح لي فيه من الشعر موضع
ولكنني جافيت عنه لفيره * بحسن الذي يأتي الى ويصنع
رايتك لم تحفظ قرابة بيننا * وما زالت القربي لدى الناس تنفع
قال وسأل عبيد الله بن يحيى بن سالم مركبا فأعطاه اياه وجعل معه شريكا له فيه فقال

لقد مدحت عبيدا اذ طمعت به * وقد تعلقته لو ينفع الملق
فما يسأل ما أصبحت سائله * فكلنا سائل في الحرص متفق
أحين سار مديحي فيكم طرقا * وحيث غنت به الركب ان والرفق
قطعت جبل رجاء كنت آمله * فبالديك فأضحى وهو منحنق
قد كان أورو عودي من ابيك فقد * لحيت عودي خلف المود والورق
من نازع الكلب عرفا برحبي شبا * كصطل بمحريق وهو يحترق
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى أبو محمد اسحق بن ابي ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع
ان المروق اذا استسر بها الذي * أشر الثبات بها وطاب المزرع
فاذا نكرت من امرى أعراقه * وقديعه فالظر الى ما يصنع
قال فأعجبه الشعر فقال يا أبا محمد كأنني والله لم أسمع هذا القول الا الساعة وماله عندي الا
أنني لم أكافئه عليه قال قلت وكيف ذلك أصاحك الله وقد وهبت له ثلاثين الف درهم فقال
لا والله ما ثلاثون الف دينار بمكافئة له فكيف ثلاثون الف درهم (أخبرني) احمد بن عبد
الله بن عمار قال أخبرني احمد بن سايان بن أبي شيخ قال كان أبي يستماع قول نصيب وقد
رأى كثرة الشراء على باب الفضل بن يحيى فلما دخل اليه قال له

ما لقيت من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شمراء
ويقول ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذ منهم مالا جليلا ولكن قلما سمعت
يطبقته مثله

صوت

طاف الحيا لولت حين المطرب * ان زار طيف موهنا من زنب
طرقت ففرت الكري عن قائم * كانت وسادته ذراع الارحب

فبكى الشباب وعهده وزمانه * بعد المشيب وما بكاه الاشيب
عروضه من الكمال الشعر لابي شراعة القيسي والثناء لدعامة البصري خفيف رمل بالنصر من
كتاب الهشامي

أخبار أبي شراعة ونسبه

هو فيما كتب به النيا بانه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من أخباره ونسبه أحمد بن محمد بن شراعة بن
ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر
حزله ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو كالدوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل
والخطب مع شعره وكانت به لوعة وهوج وألم من بني تميم من بني النضر وابنه أبو الفياض سوار بن
أبي شراعة أحد الشعراء الرواة قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثمانمائة فكتب عنه أصحابنا قطعاً
الأخبار واللغة وفاتني فلم ألقه وكتب الى والي أبي رحمة ألقه بأجازه وأخبرنا بأخبار علي يد بعض
أخواننا فكانت أخبار أبيه من ذلك فنهأ محاكاه عنه انه كان جواداً لا يلدق شيئاً ولا يسأل ما يقدر
عليه الأسحج به وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى اليه بنمله وانصرف حائفاً فمتر فدميت أصبعه
فقال في ذلك

ألا أبا لي في الملا مأسا بني * وإن نقيت لملأى أو حقبت رجلي
فلم تر عيني قط أحسن منظراً * من التكب يدمي في المواساة والبذل
ولست أبا لي من تأوب منزلي * إذا بقيت عندي السراويل أو لملي

قال وبلغه أن أخاه يقول أن أخاه مجنون قد أفقرنا ونف فقال

أبجز مجنوناً إذا جدت بالذي * ملكك وإن دافعت عنه فمائل
فداموا على الزور الذي قرؤابه * ودمت على الاعطاء ماجاء سائل
أيت وتأتي لي رجال أشعة * على المجد تميمهم نيم ووائل

قال وقال أيضاً في ذلك

لئن كنت في الفتيان ألوت سيداً * كثير شحوب اللون مختلف المصب
فمالك من مولاك إلا حفاظة * وما المرء إلا باللسان وبالقلب
ههنا أصغر الناس أئذان عن الفتى * مكارهه والصاحبان على الخطب
فلا أطق سمي الكرام فاني * أفك عن الساني وأصبر في الحرب

(أخبرني) عمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال حدثني إبراهيم بن المدير قال كان عندي
أبو شراعة بالبصرة وأنا أتولاهما وكان عندي عمير المغني المدني وكان عمير بن مرة غطفانياً وكان يفتي
صوتاً مجيده واختاره علي وهو

أتحسب ذات الحال راحية ربا * وقد صدعت قلباً يجن بها حبا

فأقترحه أبو شراعة على عمر فقال أعطني دراهم حتى أقبل اقتراحك فقال له أبو شراعة أخذ المنفي من الشاعر يدل على ضعف الشاعر ولكنني أعرضك لابي اسحق ففناماياه ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت الى المري غدوة فأنك * مثن خليع للمواذل والمذر
فقال لثني ما أري قلت حاجة * مغلفة بين الخنق والنحر
فلما لواني يستليب زجرته * وقلت اغترف انا كلانا على البحر
أليس أبو اسحق فيه غنى لنا * فيجدي على قيس وأجدي على بكر
ففي بذات الحال حتى استخفى * وكاد أديم الارض من تحتها يجري

(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد المدبر قال كان أبو شراعة صديقا لابن المدبر أيام تقلده البصرة وكان لا يفارقه في سائر أحواله ولا يمنعه حاجة يسأله إياها ولا يشفع لأحد الاشفعه فلما عزل ابراهيم بن المدبر شيعة الناس وشيعة أبو شراعة فجعل يرد الناس حتى لم يبق غيره فقال له يا أبا شراعة غاية كل مودع الفراق فانصرف راشدا مكلوأم من غير قلى والله

ولامال وأمرله بشرة آلاف درهم فماتقه أبو شراعة وبكى فأطال ثم أنشأ يقول
يا أبا اسحق سر في دعة * وامن مصحوبا فامنك خلف
ليت شعري أي أرض أجذبت * فأغيت بك من جهد العجف
زل الرحيم من الله بهم * وحرمنك لذنوب قد سلف
* انما أنت ربيع باكر * حينما صرفه الله المصرف

وقال ابو الفياض سوار بن ابي شراعة دخل ابي علي ابراهيم بن المدبر وعنده منجم فراه ابراهيم بن المدبر في رؤية الهلال لشهر رمضان فحكم المنجم بأنه يري وحلف ابراهيم بعتق غلامه انه لا يري فروي في تلك الليلة فأعتق غلامه فلما اصبح دخل الناس يهنؤنه بالشهر فأنشده أبو شراعة يقول

ايها المكتر التجنى علي المسا * ل اذا ما خلا من السؤال
اقتنا في الذين اعتقت بالامس * مواليك ام موالى الهلال
لم يكن وكذلك الهلال ولكن * تتألى لصالح الاعمال
انما لذتاك في المال شقى * صونك المرض وابتذال المال
ما نبالي اذا بقيت سليما * من تولت به صروف الليالي

قال أبو الفياض وكان أبو شراعة صديق السدري فدعا يوما اخوانه وأغفل ابا شراعة فزبه الرياشي فقال يا ابا شراعة ألتست عند السدري معنا فقال لم يدعنا ومربه جماعة من اخوانه فسألوه عن مثل ذلك ومربه عيسى بن أبي حرب الصفار وكان ممن دعي فجلس وحلف أن لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعتذر اليه ويدعوه فقال أبو شراعة

أبر حمار في حرام شعري * وخصيته في حرام قدري
 * ان أنا لم أشفعهما بوتر * لو كنت ذا فرد علي السدري
 أو كان من هم هشام أمري * أو راح إبراهيم يطري ذكرى
 وابن الرياشي الضعيف الاسر * يخاف أو أردف حتي يجري
 وأنت يا عيسى سقاك المازي * نعم صديق عسرة ويسر *
 (قال) أبو الفياض سقطت دارنا بالبصرة فموتب أبي علي بناتها وقيل له استمن باخوانك
 ان عجزت عنه فقال

تلوم ابنة البكري حين أوو بها * حزلا وبعض الآئين سين
 وقالت لحالك الله تستحسن المرا * عن الداران النشأت قون
 وحولك اخوان كرام لهم غني * فقلت لاخواني الكرام عيون
 ذريتي أمت قبل احتلال محلة * لها في وجوه السائلين غضون
 سأفدي بمالي ماء وجهي اني * بما فيه من ماء الحياة ضنين
 قال سوار بن أبي شراعة كان اخوان أبي يجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر بن سليمان
 في ليالي شهر رمضان فيهم الرياشي والجزاز فقال أبي في ذلك

لو كنت من شعبة الجزاز أقعدني * مقاعدا قريهن الريف والشرف
 لكنني كنت للعباس متبعا * وليس في موكب العباس مرشد
 قد بقيت من ليالي الشهر واحدة * فعاودوا مالح المهال والصرفوا
 قال وتزوج نديم لابي شراعة يقال له بيان امرأة فاتفق حرسه في ليلة طاق فيها أبو شراعة
 امرأته فموتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وبت حزبا فقال في ذلك

رأت عرس بيان فهبت تلومني * رويدك لوما قالمطلق أحوط
 رويدك حتي يرجع البر أهله * ويرحم رب العرش من حيث يقنط
 اذا قال للطحان عند حسابه * أعد نظرا اتى أظنك تفلط
 * فما راعه الادعاء وليدة * هلم الى السواق ان كنت تشط
 هنالك يدعو أمه فيسها * ويلبس الاجر العقوق فيحبط
 فيا ذا الملا اتى لفضلك شاكر * أيت وحيدا كلا شئت أضرط
 قال ثم بلغه عن بيان هذا انه عجز عن امرأته ولم يصل اليها ولقي منها شرا فقال في ذلك
 رمى الدرهم في صحبي وفرق جلاسي * وباعدتهم عنى بظن وامراس
 فكلمهم ببني غلافا لا يره * واقعدني عن ذاك فقري وافلامي
 فشكر لربي خان بيان ايرو * وأسعي بايري في الظلام على الناس
 وقال أبو الفياض سوار نظر الى أبي يوما وقد سألت عمي حاجة فردني فبكي ثم قال
 * حي لا غناء سوار يحشني * خوض الدجى واعتساف المهمه اليد

كي لا يهون على الاعمال حاجته * ولا يملل غما بالموايد *
ولا يوالهم ان جاء يسألها * اكتاف مقرقة في العيش مردود
اذا بكى قال منهم ذوالحفاظ له * لقد بليت بخاق غير محمود
قال وتمازى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في التبيذ . فجعل البغدادى يذم نبيذ التمر
والدبس فقال أبو شراة

* اذا اتخيت حبه ودبسه * ثم أجدت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الآماء حبسه * شربت منه البابل نفسه
قال وأعوز أبو شراة يومئذ فطلب من نديمين كانا له قاتل أحدهما بحلاوة نبيذه والآخر
بمخوضه فاشترى من نباد يقال له أبو مظلومة دسيجة بدرهمين وكتب اليهما
سيفني عن حلاوة دبس يحيى * ويغني عن حوض أبي أمية
أبو مظلومة الشيخ المولى * اذا اتزنت يداه درهميه
(أخبرني) علي بن سامان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراة قديح الوجه جدا
فنظر يوماً في المرأة فأطال ثم قال الحمد لله الذي لا يحمده على الشر غيره قال سوار بن أبي
شراة حلف أبي أن لا يشرب نبيذا بطلاق امرأة كانت عنده فوجره حولين ثم حث فشرب
وطلق امرأته وأنشأ يقول

فن كان لم يسمع عجبيا فاني * عجيب الحديث يا آدم وصادقه
وقد كان لي انسان يا أم مالك * وكل اذا قشقتني أنا عاشقه
عزيزة والكأس التي من يحالها * تخادعه عن عقله فتصادقه
تخاربتا عندي فطلت دنها * وأكوابها والذهب جم بوائقه
* وحرمتها حولين ثم ازلني * حديث الندامي والنشيد وواقفه
فلما شربت الكأس بانت باختها * فبان الفزال المستحب خلائقه
فما طيب الكأس التي اعتضت منكم * ولكنها ليست برسم اعاققه
قال ابو الفياض قال ابى قصدت الحسن بن رجاء بالاهواز فصادت ببابه دعبل بن علي
الحزاعي وجاعة من الشعراء وقد اعتل عليهم بدين لزمه ومصادرة فكتب اليه
المال والعقل شيء يستعانه * على المقام يا ابواب السلاطين
وانت تعلم اني منهما عطل * اذا تأملتني يا ابن الدهاقين
هل تعلم اليوم بالاهواز من رجل * سواك يصلح للدنيا وللدن
قال فوعدنا وعدا قريه ثم تدافع فكتب اليه

* أذنت جبقى بامر قيسح * من فراق للطيلسان الفسيح
* فكأنى بمن يزيد على الجبة في ظل دار سهل بن نوح

أنت روح الاهواز يا ابن رجا * أي شيء يعيش إلا بروح
فأذن لي وللجماعة وقضي حوائجنا (قال) أبو الفياض وحسبني أبي قال حجبت فأبنت
دار سعيد بن سليم فحشرت فيها ناقة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالية * وكان أبيض مطعما مذرى الابل
فارتحت فيها أصيلا عند ذكرته * وصحيتي يعني لا هون في شغل
فأبنت من ابل الجمال دهشة * موسومة لم تكن بالحفة النضل
نحرتها عن سعيد ثم قلت لهم * زوروا الحطيم فاني غير مرتحل
قال وبلغت الايات وفعل ولد فاحسنوا المكافاة وأجزلوا الصلة قال فقال له صديق له
وأنت أيضا قد استجدت لهم التحيرة فضحك ثم قال أغرك وصني أشهد الله اني ما بلغت بها
دار سعيد إلا بين عمودين (وقال) أبو الفياض كان أبو أمامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن سعيد بن سلم وأمه سعدي بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديقاً لابي شراعة وكانت أمه
سعدي تموله فكان أبو شراعة لا يزال يمبث به وبلغه أن أبا أمامة يقول انما معاش أبي
شراعة من السلطان ورفده ولولا ذلك لكان فقيرا فقال فيه

عبرتني نائل السلطان أطلبه * يا ضل وأيك بين الحذق والثرق
لولا امتنان من السلطان نجعله * أصبحت بالسود في مقعوس خلق
السود موضع تنزله بأهله بالمدينة

رث الردا بين اهدام مرقمة * بيت فيها بلبيل الجماع الفرق
لا شيء أثبت بالانسان معرفة * من التي خربت جنبيه بالفرق
فاين دارك منها وهي مؤمنة * بالله معروفة الاسلام والشفق
وأين رزقك إلا من يدي مرة * مايت من مالها إلا على سرق
تبيت والهز ممدود عيونكا * الى تطعمها مخضرة الحدق
ما بين رزقيكا ان قاس ذو فطن * فرق سوي انه ياتيك في طبق
شاركه في صيده لا فار ناكله * كما تشاركه في الوجه والخلق
(قال) أبو الفياض وزاره أبو أمامة فوجد عنده طفشلا فأكله كله فقال أبو شراعة يمازحه

عين جودي لبرمة الطفشيل * واستهلي فالصبر غير جميل
فجعتني بها يد لم تدع للشذر في محن قدرها من مقل
كان والله لهما من فصيل * رائع برئعي كريم القول
نخلطنا بأحبه عدس النسا * م الى حمص لنا مبلول
فأمتنا كأنها روضة بالبحر * حزن تدعو الحيران للتطفيل
ثم أكفأت فوقها جفنة الحمي وعلقت صحفتي في ذبيل
فني الله لي بفظ غليظ * ما أراه يقر بالتزليل

فانتحي دأبا يذيل منها * قلت ان الزيد للتذليل
فتننى صوتا ليوضح عندي * حي أم العلاء قبل الرحيل

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني سوار بن أبي شراة قال كتب أبي الى سعيد ابن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهيه نيزدا فكتب اليه سعيد اذا سالتني جماني الله فداءك حاجة فاشطط واحتمك فيها حكم الصبي على أهله فان ذلك يسرني وأسارع الى اجابتك فيه وأمر له بما اتهم من التثيد فزجه صاحب شرابه وبعث به اليه فكتب اليه أبو شراة استندي الله أحلك واستمذه من الآفات لك واستعينه على شكر ما وهب من النعمة فيك انه لذلك ولي وبه ملئ أناني غلامك المليح قد السعيد بملكك جده بكتاب قرأته غير مستكره اللفظ ولا مزور عن القصد ينطق بحكمتك ويبين عن فضلك فوالله ما أوضح لي خفيا ولا زادني بك علما واذا أنت نال فيه أن تهب ونحب أن نحمد ولا غرو ان تفعل ذلك ومن كتب أخذه وعن كلاله وغير كلاله ورثه موسى أبوك وسعيد جدك وعمر وعلمك ولك دار العلة ودار الضيافة وصاحب البقة الشفاء وحصن بن الحمام وعروة ابن الورد ففي أي غلوات المجد يطعم قرينك أن يستولى على المدى والامد والامد دونك وكتابك الى أن تحكم عليك تحكم الصبي على أهله فلشد ما جررت الى معروفك ودلت على الانس بك وحاشي للمحكوم له والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمنظر الاتيق الذي يسر القلب ويلثم الروح ويطردهم

تدب خلال شؤون الفقى * ديب دبا التملة المتشش

اذا فتحت فتمت ربحها * وان سيل خمارها قال خش

خش كلة فارسية تفسيرها طيب فان كنت رعبت لها عهدا وحفظت لها عندك يدا فانظر رب الخائنوت فامطه دينه واقطع السبب بينك وبينه فقد أساء محبتها وأفسد بلقاء جبتها وساطع عليها عدوها واعلم بان اباك الممثل بقوله

يري درجات المجد لا يستطيعها * فيقعد وسط القوم لا يتكلم
وقد بسطت قدرتك لسانك واكثر لك الحمد قدونك نهزة البديهة منه فقال
وبادر بمعرف اذا كنت قادرا * زوال افتقار او غني عنك يسقب
وقد بعث اليك بقرابة مع الرسول وانشأت في اثرها أقول

اليك ابن موسى الجود اعلمت ناقي * بحلة يصفو عليها جلالها
كتوم الوجي لا تشكى ألم السري * سواء عليها موتها واعتلالها
اذا شربت ابصرت ما جوف بطنها * وان ظمئت لم يبد منها هزالها
وان حملت حلا تكلفت حملها * وان حط عنها لم ابل كيف حالها
بعثا بها تسمو السيون وراها * اليك وما يخشى عليها كلالها

وغنى مغنيا بصوت فشاقني * متى راجع من أم عمرو خيالها
أخبلكم قيس بن عيلان كلها * ويمجني فرسانها ورجالها
ومالى لا أهوي بقاء قبيلة * أبوك لها بدر وأنت هلالها
قال فبعث اليه برسوله الذي حمل اليه التليذ واستلمه في شعره وبصاحب شرابه وكل ما كان
في خزانته من الشراب وبثلاثة دينار (أخبرني) الاخفش عن المبرد وسوار ابن أبي شراة
جميعاً أن أبا الفياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قبة بالبصرة يقال لها مليحة فدعيت ذات
يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس فغتمها بعض من حضر
فلم يلتفت اليه وعرف أبو علي ذلك فكتب الى أبي الفياض

لك عندى بشارة فاستمعها * وأجيني عنها أبا الفياض *
كنت في مجلس مليحة فيه * وهي سقم الصبح برة المراض
وقديماً عهدتني لست في حقك والذب عنك ذا اغماض
* فتغفلتها تغفل خصم * وتأملتها تأمل قاض *
ورمها البيون من كل ألقى * وتشاكوا بالوحي والايماض
من كهول وسادة سمحاء * باللهي باخيلين بالاعراض
وصفات القيان أولها الند * ر عليه في وصلن التراضي
فتشوفت ذلك منها وأعدد * تنكيري وسورتي وامتعاضي
غتمت جانب المزاح وعمت * بهم جميعاً بالصد والاعراض
وصكفاني وفاؤها لك حتى * أذن الليل جمعهم بارفضاض
(فأجابه أبو الفياض)

ليت شعري ماذا دعاك الى أن * هجت شوقي وزدت في امراض
ذكرتني بشراك داء قديماً * من سقام على لاشك قاضي
ان تكن أحسنتم مليحة في وصلي وعاصت رياضة الرواض
وأقامت على الوفاء ولم تر * ع لوجي منهم ولا إيماض *
* فلي صحة الوفاء تماقد * ناوصون النفوس والاعراض
وعلينا من العفاف ثياب * هن أبي من حاليات الرياض
ليت حفلي منها سوي النظر الحشيل واني به لجذلان راض
لحظات يقسن في ساحة القناشب وقوع السهام في الاغراض
وايتسام كالبرق أو هو أخفى * بين سترتي ومحز واقباض
لا أخاف انتفاضها آخر الدهر بقدر ولا تخاف انتقاض
فان لي ألت محمد ذا الود وقاك الردي أبو الفياض *
قال أبو الفياض اتصل بأبي شراة أن أبا ناظرة السدوسي يفتابه وكان مع آل أبي

سفيان بن ثور فقال بهجوههم

لن الاله بنى سفين كلهم * ورحي بمنجوف وربة قاف
قد سبني عضروطهم فسيئهم * ذنب الدنيء يناط بالاشراف
(قال) أبو الفياض وكان بين بعض بني عمناء وبين أبي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوه الى طعامهم
فأبى وقال أمثلني مخرج من صرم الى طعم ومن شقيقة الى وليمة ومالي ولكم مثل الاقول المتلسم
فان تقبلوا بالود قبل بئله * والا فانا نحن آبي وأشرس

وقال فيهم

بنى صرمان ان رثت ثيابي * وكل عن المشيرة فضل مالى
فطرح ومستروك كلامي * وتجنفوني الاقارب والموالى
ألم اك من سراة بنى نعيم * أحل اليك ذا العمد الطوال
وحولى كل أصيد تغلبى * أبى الضيم مشترك التوال
اذا حضر الغداء فقير مغم * ويتنى حين يستجري الموالى
وأبقونى فلست بمسكين * لصاحب ثروة أخرى اللبالي
ولا بممسح المثرين كيا * أمسح من طعامهم سبالي
أنا ابن السيرة أزرتنى * أزار المكرمات أزار حالى
فان يكن الغنى مجدأ فاني * سادع الله بالرزق الحلال

صوت

اذا ابصرتك العين من بعد غاية * واوقعت شكائك أثبتك القلب
ولو ان ركبا يمولك لقادهم * نسيك حتى يستدل بك الركب
الشعر لعبد الله بن محمد بن البواب والفناء لاحد بن صدقة الطنبورى رمل مطلق في مجرى
البنصر من رواية الهشامى

أخبار ابن البواب

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بخارا واجه بجده وجاعة معه رهينة
الى الحجاج بن يوسف فزولوا عنده بواسط فأقطعهم سكة بها فآخضوها وزلواها طول أيام
بنى أمية ثم انقطعوا من الدولة الباسية الى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا
يختلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يختلف الربيع في أيام
أبي جعفر وكان معه فراه أبو جعفر مع أبيه فسأله عنه فأخبره فكساه قباء خز وكساه
نحته قباء كتان مرقوع القب وقال له هذا يخفى تحت ذاك ذكر لي ذلك أحمد بن القاسم بن
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قليله
ورأوية لأخبار الخلفاء طاماً بأمورهم روي عنه أبو يزيد عمر بن شبة ونظرأوه وقد مضت

في هذا الكتاب وثاني أخبار من رواية قال أحمد بن القاسم اليوسفي حدثني عبدالله بن محمد البواب قال حدثني أبي قال حجت موسى ومهرون خليفة الفضل بن الربيع وخلف موسى الامين فأغناه وأعطاه ومدحه ونال من المأمون وعرض به فأخبرني اسمعيل بن يوسف قال حدثني عبدالله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الضحاك قال لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه

صوت

أينحل فردا الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوى فرد
 رأي الله عبدالله خير عباده * فلكم والله أعلم بالعبد
 ألا نأنا المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد
 لمعوبة في هذه الايات رمل بالوسطي قال فقال المأمون أليس هو القائل
 أعني جودا وابيكالي محمدا * ولا تدخرا دما عليه وأسعدا
 فلا فرح المأمون بالملك بدمه * ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هيات وواحدة بواحدة ولم يصله بشي هكنا روى عن الحسن بن الضحاك وقد روى ان هذين الشعرين جميعا للحسين وان قول المأمون هذا بينه فيه وقال أحمد بن القاسم حدثني جز بن قطن (وأخبرني) بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال جميعا وقع بين اسحق وبين ابن البواب شي فقال ابن البواب شعرا ذهبا رديا ونسبه الى اسحق ليعبر به وهو
 انما أنت يا غسان سراج * زيتة الظرف والفتيلة عقل
 قاده للشقاء حتي فؤادي * رجل حب لكم وللحب رجل
 هضم اليوم حبكم كل حب * في فؤادي فصار حبك خل
 أنت ربحانة وراح ولكن * كل أني سواك خل وبقل

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له الشعر قد أعيا عليك فخله وخذ العصا واقعد على الابواب فجاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا أبي اليه فقال له لملك وله يابني فقال له أبي تعرض فأجبتني وان كف لم أرجع الى مسامحة فتاركا (قال) أحمد بن القاسم أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال كان بالكرخ نحاس يكنى أبا عمير وكان له جوار قبان لمن ظرف وأدب وكان عبدالله بن محمد البواب يألف جاربه منهم يقال لها عبادة ويكثر غشيان منزل أبي عمير من أجلها فضاق ضيقة شديدة فاقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان يستعمله من يهرم فتعلم بضيقة ثم نازعته نفسه الى لقائها وزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فأثاء فأصاب في منزله جماعة ممن كان يألف جواربه فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا واستبطوا زيارته وعاسوه على تأخره عنهم فجعل يجمعهم في عنده ولا يصرح فأقام عندهم فلما أخذ فيه التبدد أنشأ يقول

لو تشكى أبو عمير قليلا * لا يئنه من طريق العيادة
 فقضينا من العيادة حقا * ونظرنا في مقلتي عباده
 فقال له أبو عمير مالي ولك يا أخي انظر في مقاتي عبادة متى شئت غير ممنوع ودعني أنا في غافية لا تمن
 لي المرض لتودني وقال احد بن القاسم كان عبد الله بن اسمعيل بن علي بن ربيعة يألف ابن البواب
 ويماشره فشرب عنده يوما حتى سكر ونام فلما افاق في السحر ارا ادا انصرف خلف عليه واحتبسه
 وكان عبد الله يهوى جارية له من جوارى عمرو بن بانة فبعث الى عمرو بن بانة فدعاه وسأله احضار
 الجارية فاحضرها واتبعه عبد الله بن اسمعيل من نومه وهو يملأ خارا فلما رآها لشط وجلس
 فشرب وتمعوا يومهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك

وكرم المجد محض ابوه * فهو الصفو اللباب التضار
 هاشمي لقروم اذا ما * انظمت اوجه قوم اثاروا
 رمت القهوة بالنوم وهنا * عته فالجن فيه انكسار
 فهو من طرف يديك طورا * ويباطيك اللواتي اداروا
 ساعة ثم اتقي حين دبت * ومشت فيه السلاف المقار
 وابت عيني اغماضا فلما * حان من اخرى النجوم انحدار
 قلت عبادة حاذرت امرا * ليس يعني خاتمه الحذار
 فاستوي كالمند واني لما * ان راي ان ليس يعني الفرار
 قلت خذها مثل مصباح ليل * طيرت في حافيه الشرار
 اقيات قطرا نطافا ولما * يتعب العاصر فيها اعتصار
 هي كالياقوت حمراء شبت * وعلا الحمرة منها اصفرار
 كالذنانير جري في ذراها * فضة فالحسن منها قصار
 تنطق الحرس وبالصمت ترمي * معشرا نطقا اذا ما احاروا

قال احمد وحديثي يعقوب بن العباس الهاشمي ابو اسمعيل القيب قال لما طال سخط المأمون
 على ابن البواب قال تصيدة يدحه بها ودم من غناؤه في بعضها لما وجد منه نشاطا فسأل
 من قائمها فاخبر به فرضى عنه وردده الي رسمه من الخدمة والشدي ابو اسمعيل القصيدة
 وهي قوله

هل للمحب معين * اذشط عنه القرين
 فليس يبكي لشجو الحزن الا الحزين
 يا ظاعنا غاب عنا * غداة بان القطبين
 ابكى الميون وكانت * به تفر الميون
 يا ايها المأمون المبارك الميون

لقد صفت بك دنيا * للمسلمين ودين
 عليك نور جلال * ونور ملك مبين
 القول منك فعال * والظن منك يقين
 ما من يدك شمال * صككتا يدك بين
 كأنما أنت في الجو * د والتي هرون
 من نال من كل فضل * ما ناله المأمون
 تألف الناس منه * فضل وجود ولين
 كالدر يبدو عليه * سكتة وسكون
 فالرزق من راحته * مقسم مضمون
 وكل خصلة فضل * كانت فنه تكون

والآيات التي فيها الفناء المذكور آتياً أربعة أبيات أنشدتها الاخفش وهي قوله
 أفق أيها القلب المذبذب كم تصبو * فلأنى عن سلمك يسلى ولا القرب
 أقول غداة استخبرت ثم علقى * من الحب كرب ليس يشبه كرب
 اذا أبصرتك العين من بعد غاية * فأدخلت شكافك أثبتك القلب
 * ولو أن ربكاً يعموك لقاءهم * لسيحك حتى يستدل بك الركب
 فقال الاخفش مثل هذا البيت الاخير قول الشاعر

واستودعت نشرها الديار فنا * تزداد طيباً الا على التدم
 (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال رأيت محمد بن عبد الله البواب وقد
 جاء الى أبي مسلم فاحتبسه ورأيت وهو شيخ كبير وكان ضخماً طويلاً عظيم الساقين
 كأنهما دنان وكان يشد في ساقه خرزاً أسود كالأصبعين (وقال) محمد بن القاسم
 أمانق عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة وعلمت منه من الخدمة فرحل الى أبي دلف
 القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم وطاد بها الى بغداد فنا تفتت
 حتى مات وهي قوله

طرقك صائدة القلوب وباب * ونأت قليس لما اليك مآب
 وتصرفت منها العهود وغلقت * من دون نيل طلابها الابواب
 فلا صدق عن الهوى وطلايه * فالحب فيه بليّة وعذاب *
 وأخص بالمدح للمهذب سيدي * ففحاته للمجتهدين رغب
 والى أبي دلف رحلت مطيقي * قد شفاها الأرقال والأعقاب
 تعلو بنا قلل الجبال ودونها * مما هوت أهوية وشمام
 فاذا حلت لدي الأمير بأرضه * نلت المنى وتفتت الارباب
 ملك تأمل عن أبيه وجده * مجدداً يقصر دونه الطلاب

واذا وزنت قديم ذي حسب * خضعت لفضل قديمه الاحساب
 قوم علوا أملاك كل قبيلة * فالتاس كلهم وله أذنان *
 ضربت عليه المكرمات قباها * فعلا السمود وطالت الاظنان
 عقم النساء بمثله وتمعلت * من أن تضمن مثله الاصلاب

صوت

صغير هواءك عذبي * فكيف به اذا احتكا
 وأنت جمعت من قايي * هوي قد كان مشتركا
 وحسن رضاك يقتلني * وقتلي لا يحمل لك
 * أما ترني لمكتتب * اذا ضحك الخلى بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات والثناء لأبي حشيشة رمل بالوسطي عن المشامي

— أخبار محمد بن عبد الملك —

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات وأصله من جيل ويكنى أبا جعفر وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ الماسر فكان يحثه على التجارة ولازمها فبقي الأكتابة وطلبها وقصد المال حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له (أخبرني)
 الاخفش على بن سلمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جدي موسراً من تجار الكرخ وكان يريد من أبي أن يتماق بالتجارة ويشاغلها فيمتنع من ذلك ويلزم الادب وطلبه ويحاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله ما أري ما أنت ملازمه ينفعك وليضر نك لأمك تدع عاجل المنفعة وما أنت فيه مكفي ولك ولا يبك فيه مال وجاء وتطلب الأجل الذي لا تدري كيف تكون فيه فقال والله لنعلمن اينما يتنفع بما هو فيه أنا أم أنت ثم شخصني الى الحسن بن سهل بقم الصلح فالتدحه بقصيدته التي اولها
 كئاشها حين تنقي خطوها * اخنس موشي الشوي يرعي القلل
 فأعطاه عشرة آلاف درهم فماد بها الى ابيه فقال له أبوه لا الوملك بعدها على ما أنت فيه (أخبرني) جعظة الصولي قالأا حدثنا ميمون بن هرون قال لما مدح محمد بن عبد الملك الحسن بن سهل ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم امتدحك رجاء المال اطلبه * لكن لتبسني التحصيل والفررا
 وليس ذلك الا انفي رجيل * لأطلب الورد حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعراً مجيداً لا يقاس به أحد من الكتاب وإن كان ابراهيم ابن الباس مثله في ذلك فان ابراهيم مقل وصاحب قصار ومقطعات وكان محمد شاعراً بطيل فيجيد وباني بالقصار فيجيد وكان بليفاً حسن اللفظ اذا تكلم واذا كتب فحدثني

عمي رحمه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أبي يوما للمظالم فلما انقضى المجلس رأي رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم تدبني اليك فاني مظلوم فأدناه فقال اني مظلوم وقد أعوزني الانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل اليك فاذكر حاجتي قال ومن يحجبك عني وقد ترى مجلسي مبذولا قال يحجبني عنك هييتي لك وطول لسانك وفصاحتك واطراد حجتك قال فقيم ظلمتك قال ضيق الفلانية أخذها وكذلك غصبا بغير من فاذا وجب عليها خراج أدبته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيطلم ملكي فوكليك يأخذ غلتها وأنا أؤدى خراجها وهذا عالم يسمع في الظلم مثله فقال محمد هذا قول يحتاج عليه الى بينة وشهود وأشياء فقال له الرجل أيؤمنني الوزير من غضبه حتى أجيب قال قد أمنتك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى شيء فما معني قولك بينة وشهود وأشياء ايش هذه الاشياء الا اليه والتعطش فضحك وقال صدقت والبلاء موكل بالنطق واني لاري فيك مصطظا ثم وقع له رد ضيمته وبان يطلق له كر خطئة وكر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيمته وصبره من أصحابه واصططه (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على الخلافة اقترض من ميسير التجار مالا فأخذ من جدي عبد الملك عشرة الاف درهم وقال له أنا أردتها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفي ثم ظهر ورضي عنه المأمون فطالبه الناس بأموالهم فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيهم والامر الآن الى غيري فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم ابن المهدي فأقرأها اياه وقال والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المأمون فخاف أن يقرأها المأمون فيتدبر ما قاله فيوقع به فقال له خذ مني بعض المال ونجم على بعضه ففعل أبي ذلك بعد أن حلفه ابراهيم بأوكده الايمان أن لا يظهر القصيدة في حياة المأمون فوفي له أبي ذلك ووفي ابراهيم بأداء المال كله والقصيدة قوله

ألم تر أن الشيء للشيء علة * تكون له كالنار تقذف بالزند
كذلك جربت الامور وانما * بذلك ماقد كان قبل على البعد
* وظني بابراهيم أن مكانه * سيثبت يوما مثل أيامه التكد
رأيت حسيا حين صار محمد * بشير أمان في يده ولا عقد
فلو كان أمضى السيف فيه بضربة * فصيره بالقاع منفرد الحدد
اذا لم تكن للجند فيه بقية * فقد كان ماخبرت من خبر الجند
هم قتلوه بعد ان قتلوا له * ثلاثين ألفا من كهول ومن مرد
وما نصروه عن يد سلفت له * ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد

ولكنه الشدر الصراح وخفة الخلوم وبعد الرأي عن سنن القصد
 * فذلك يوم كان للناس عبرة * سيقى بقاء الوحي في الحجر الصلد
 وما يوم ابراهيم ان طال عمره * بأبعد في المكروه من يومه عندي
 * تذكر أمير المؤمنين مقامه * وأمانه في الهزل منه وفي الجدد
 أما والذي أمست عبدا خليفة * له شر أيمان الخليفة والمبد
 * اذا هز أعواد المتابر بaste * تنخى بليلى أو بمية أو هند
 * فوالله ما من توبة نزعته به * اليك ولا ميل اليك ولاود
 ولكن اخلاص الضمير مقرب * الى الله زلفى لا تخيب ولا تكدى
 * أذاك بها طوطا اليك باقه * على رغمة واستأثر الله بالحمد
 فلا تترك للناس موضع شبهة * فانك مجزي بحسب الذي تسدى
 فقد غلطوا للناس في نصب مثله * ومن ليس بالنصور يابن ولا المهدي
 فكيف بمن قد بايع الناس والتقت * بيته الركبان غورا الى نجد
 ومن سلك تسليم الخلافة سمنه * يتادي به بين السباطين من بعد
 وأي امرئ سعى بها قط نفسه * ففارقها حتى يقرب في الوجد
 * وتزعم هذني التابية انه * امام لها فيها تسر وما تبدى
 * يقولون سنى وأية سنة * تقوم بجون اللون صل القفا جمد
 وقد جعلوا رخص الطعام بعده * زعما له باليمن والكوكب السعد
 اذا ماروا يوما غلاء رأيهم * يخنون نخانا الى ذلك العهد
 واقباله في الميد يوجف حوله * وجيف الحيا دواصطفاق الفتى الجرد
 ورجال يمشون بالبيض قبله * وقد تسعوه بالقضيب وبالبرد
 فان قلت قد رام الخلافة غيره * فلم يؤت فيما كان حاول من جد
 فلم أجزه اذ خيب الله سعيه * على خطأ اذ كان منه على عمد
 ولم أرض بعد العفو حتى رفته * ولهم أولى بالتعبد والرفد
 فليس سواء خارجي رمي به * اليك سفاه الرأي والرأي قد ردى
 تعادت له من كل أوب عصابة * متى يوردوا لا يصدروه عن الورد
 ومن هو في بيت الخلافة تلتى * به وبك الآباء في ذروة الجدد
 فولاك مولاه وجندك جبنده * وهل يجمع القين الحسامين في غمد
 وقد راينى من أهل بيتك أنى * رأيت لهم وجدا به أيمان وجد
 يقولون لا تبعد من ابن ملية * صبور عليها النفس ذى مرة جلد
 فدانا وهانت نفسه دون ملكنا * عليه لى الحال التي قل من يقدى
 على حين أعطي الناس صفوا كفهم * على بن موسى بالولاية والمهد

فكان فينا من أبي الضم غير * كريم كفى ما في القبول وفي الرد
وجرد إبراهيم للموت نفسه * وأبدي سلافاً فوق ذي ميمته
وأبلى ومن يبلغ من الأمر جهده * فليس بمذموم وإن كان لم يجد
فهذه أمور قد يخاف ذو الهي * معيها والله بهديك لارشده

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي عن جعفر بن محمد بن خلف قال
قال لي المعلي بن أيوب كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك ومقداره قتل له
سمعت محمداً يذكره فقال هو مهزول الألفاظ عليل المعاني سخيف العقل ضعيف العقيدة واهي
النزم مأفون الرأي قال عبد الله ولما تولى محمد بن عبد الملك الوزارة اشترط أن لا يلبس القباء
وإن يلبس الدراعة ويتقلدها عليها سيفاً بجمائل فأجيب إلى ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني
أبو ذكوان قال حدثني طماس قال ميمون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور
في الطبيعة وضمت في المنة مارحت شيئاً قط فكانوا يطعنون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع
في القتل والحديد قال أرحوني فقالوا له وهل رحمت شيئاً قط فزحم هذه شهادتك على نفسك
وحكمك عليها (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال جاء أبو دقش
الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة ليحضر فدخل ليلبس ثيابه ورأي ابن دقش الحاجب
غلاماً له روفة فقال وهو يظن أنه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تلوم كاتباً * إن اللواط سجية الكتاب

فقال محمد له

وكما اللواط سجية الكتاب * فكذا الحلاق سجية الحاجب

فاستحيا ابن دقش واعتذر إليه فقال له إنما يقع المذر لوم يقع الاقصاص فأما وقد كافأناك
فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك

أبياتاً يرثي بها سكرانة أم ابنه عمر وجعل الحسن يتعجب من جودتها ويقول

يقولون لي الحلان لوزرت قبرها * فقلت وهل غير القواد لها قبر

على حين لم أحدث فأجهل قدرها * ولم أبلغ السن التي معها الصبر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استبطأ عبد الله بن

طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره واتهمه بعدوله عن شيء أرادته إلى سواء فكاتب

إليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك وكتب في آخر كتابه يقول

أترغم أنني أهوي خيلاً * سواك على التداني والبالاد

جعدت إذا موالاتي علياً * وقلت باني مولى زياد

(قرأت في بعض الكتب) وكان عبد الله بن الحسن الأصماني يخلف عمرو بن مسعدة

على ديوان الرسائل فكاتب إلى خالد بن يزيد بن مزيد أن المتعمم أمير المؤمنين يفتخ منك

في غير لحم ومحاطب امرأ غير ذى فهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ساقط سخيف
جعل أمير المؤمنين ينفخ بالزق كأنه حداد وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك الى
عبد الله بن طاهر وأنت تجرى أمرك على الأرحم فالأرحم والأرجح فالأرجح لا تسعي بتقصان
ولا تميل يرجحان فقال عبد الله الأصماني الحمد لله قد أظهر من سخافة اللفظ ما دل على
رجوعه الى صناعته من التجارة بذكره ربح السلع ورجحان الميزان وتقصان الكيل والحسran
من رأس المال فضحك للمصمم وقال ما أسرع ما أنصف الأصماني من محمد وحقدتها عليه
ابن الزيات حتى نكبه (أخبرني) الأخفش عن المبرد قال نظر رجل كان يماضي يونس
البحوي اليه يهادي بين اثنين من الكبر فقال له يا أبا عبد الرحمن أبلغت ما أرى فعمل يونس
أنه قال له ذلك شامتا فقال هذا الذي كنت أرجو فلا بلغت فآخذ محمد بن عبد الملك الزيات فقال
وطائب عاني بشيب * لم يعد لما ألم وقته

فقات إذ عاني بشيبي * ياطائب الشيب لا بلغت

وذكر أبو مروان الحزامي أن أبا دهمان المنفي سرق من محمد بن عبد الملك منديلا دبقيا
فجمله تحت عمامته وبلغ محمدا فقال فيه

* ونديم سارق خاتني * وهو عذبي غير مذموم الخلق

ضائع الكور على هامته * وطوى منديلتنا طي الحرق

يا أبا دهمان لو جاملتبا * لكفيناك مونات السرقة

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن بحر الأصماني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي البفل لما
انصرف عن بغداد بسد اشخاصه اليها للوزارة وبطلان ما بذره من ذلك ورجوعه فجعل
يحدثنا بخبره ثم قال لله در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أعجب الذي ترجوه فتحرمه * قد كنت أحسب اني قد ملأت يدي

مالي اذا غبت لم أذكر بصالحه * وان مرضت فطال السقم لم أعد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمصمم وقال ماله نظير في ملاحة الشعر
والفناء والعلم بأمر الملوك فآفته فشكرته وقلت جملت فداءك أنصف شعري وأنت أشعر
التاس ألسن القائل

ألم تعجب لمكتئب حزين * خديم صباية وحليف صبر

يقول اذا سألت به بخير * وكيف يكون به جور بخير

قال وأين هذا من قولك

يقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

ماء ولا كدهاء ومرعى ولا كالسعدان (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال
لقي الكنجي محمد بن عبد الملك فلم عليه فلم يحبه فقال الكنجي

هذا وأنت ابن زيات تصغرنا * فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار
فلنح ذلك محمدا فقال كيف يتصف من ساقط أحق وضعه رفعه وعقابه ثوابه (أخبرني)
الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن النمار قال قال محمد بن
عبد الملك لبعض أصحابه ما أخرك عنا قال موت أخي قال بأي علة قال عضت أصبعه فأرة
فضربت الحفرة فقال محمد ما يرد القيامة شهيدا أخس سببا ولا أنزل قاتلا ولا أضيع ميتة ولا
أظرف قتلة من أخيك (أخبرني) عمن أي الصناء قال كان محمد بن عبد الملك يهادي
أحمد بن أبي دؤاد ويهجوهم فكان أحمد يجمع الشعراء ويحرضهم على هجائه ويصلهم ثم قال فيه
أحمد يتبين كأنه أجود ما هجابه وما

أحسن من حسين يتنا سدي * جمعك يا هن في بيت *
مأحوج الناس إلى مطرة * تذهب عنهم وضر الزيت

وكان ابن أبي دؤاد يقول ليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً ركب
فهم قل قوله أو أكثر (أخبرنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب قال
أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها * لمان علينا أن نقول ونفعلنا * فأجابها
عليها ووقع عليه

رايتك سهل البيع سمحاً وانما * تعالى إذا ماض بالشيء بانه
فاما الذي هانت بضائع بيمة * فيوشك أن تبقى عليه بضائعه
هو الماء أن أجمته طاب ورده * ويهد منه أن تباح شرائعه

فأجابه أبو تمام وقال

أبا جعفران كنت أصبحت شاعرا * أساح في بيبي له من أبيائه
فقد كنت قبلي شاعرا ناجرا به * تساهل من عادت عليك منافعه
فصرت وزيرا والوزارة مكركع * ينص به بمد الاذاعة كارع
وكم من وزير قد رأينا مسلطا * فساد وقد سدت عليه مطالبه
ولله قوس لا تطيش سهاها * ولله سيف لا تقل مقاطعه

(حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عباد قال حدثني أبي قال حج محمد بن عبد
الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله

لأنس عهدي ولا مودتيه * واشتق إلى طلعتي ورؤيتي
فان تجاوزت ما أقول إلى المصعب فذاك المأمول منك لي

فأجابه محمد بن عبد الملك

أناك مني بحيث يطرد الناظر من تحت مائدته
ولا ومن زادني تودده * على محابي بفضل عييته
مأحسن التزكوا والخلافها * تريد مني وما تقول لي

يا بآبي أنت ما نسيتك في * يوم دعائي ولا هديته
 ناجيت بالذكر والدعاء لك الله لك الله رافعا يديه *
 حتي اذا ما ظننت بالملك * السقادران قد أجاب دعوتي
 قت الي موضع الحال وقد * أقت عشرين صاحباً معه
 وقلت لي صاحب أريد له * فلما ولو من جلود راحتيه
 فاقطع القول عند واحدة * قال الذي اختارها بشارتيه
 فقلت عندي لك البشارة والشكر وقلنا في جنب حاجتيه
 ثم تخيرت بعد ذلك من * السحب البياضي بغضل خبرتيه
 * موشية لم أزل بياثها * أرغب حتي زها على يبه
 يرفع في سومه وارغبه * حتي التي زهده ورغبته
 وقد اتاك الذي امرت به * فاعذر بكثر الانعام قتيه

(اخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كان لمحمد بن عبد الملك
 برذون اشبه لم ير مثله فراهة وحسنا فسمى به محمد بن خالد جلويوه الي المعتصم ووصف له
 فراخته فبعث المعتصم اليه فاخذته منه فقال محمد بن عبد الملك يرثه

كيف المزاء وقد مضى لسبيله * عنا فودعنا الاحم الاشهب
 دب الوشاة فابسدوك وربما * بعد الفتي وهو الاحب الاقرب
 لله يوم نأيت عني طاعنا * وسلبت قربك اى عاق اسلب
 نفس مفرقة اقام فريقيها * ومضي لطيفه فريق يحجب
 فالآن اذ كملت اذاتك كلها * ودعا السيون اليك لون معجب
 واحتير من سر الحدائد خبرها * لك خلاصا ومن الحلى الاغرب
 وغدوت ظنان اللجام كأنما * في كل عضونك صنع يضرب
 وكان سرجك اذ علك غمامة * وكأنما تحت الغمامة كوكب
 وراى على بك الصديق جلاله * وغدا العدو وصدره يتلهب
 * انساك لازالت اذا منيته * نفسي ولا زالت يميني تنكب
 اضمرت منك اليأس حين رايتني * وقوي جبالي من قواك تقضب
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة * لله ما فعل الاحم الاشيب *

(اخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصح رحمة الله
 عليه قال لحقت غلات اهل البت آفة في ايام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم
 اليه جماعة منهم فوجه بعض اصحابه ناظرا في امرهم وكان في بصره ضعف فكتب اليه محمد
 ابن علي البتي

اتيت امرايا اباجعفر * لم يات به ولا فاجر

أغث أهل البت اذا أهلكوا * بناظر ليس له ناظر
 قبله فضحك ورد الناظر ووقع لهم بما سألوا بغير نظر (أخبرني) الصولي رضي الله عنه قال
 حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد عن أبيه رضي الله عنهما قال قال علي بن جبلة يهجو محمد
 ابن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أبا دلف القاسم بن عيسى في بعض أمره
 يابائع الزيت عرج غير مرموق * لتشغلن عن الارطال والسوق
 من رام شتمك لم ينزع الى كذب * في متبك وأبداء بتحقيق
 أبوك عبد وللام التي فقلت * عن أم رأسك من غير مخلوق
 ان أنت عدت أصلا لا نسب به * يوما فأمك مني ذات تطليق
 ولن تطيق بحول ان تزيل شجا * أثبتك منك في مستنزل الريق
 الله أنشاك من نوك ومن كذب * لا تمظفن الى لؤم الخلق
 ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته * الا ابن زانية أو فرخ زنديق

فأجابه محمد

اشمخ بأفكك ياذا السيء الادب * ماشئت واضرب هذاك الارض بالذنب
 وارفع بصوتك تدعومن بذى عدن * ومن بقالى قلا بالويل والحرب
 ما أنت الا امرؤ أعطي بلاغته * فضل المذار ولم يربح على أدب
 فاجع لملك يوما ان تض على * لجسم دلاصية تنيك من كتب
 اني اعتذرت فما أحسنت تسمع من * عذري ومن قبل ما أحسنت في الطلب
 صبرا أبا دلف في ككل قافية * كالقدر وقفا على الجارات بالعقب
 يارب ان كان ما أنشأت من عرب * شروي أبي دلف فاسخط على العرب
 ان التعصب أبدي منك داهية * كانت تحجب دون الوهم بالحجب

فأجابه علي بن جبلة

نهت عن سنة عينك فاصعبر * واسحب بذيلك هل تقفو على أثر
 ان يرحض الله عنى عار مطلبتي * اليك رفدا ألا فانجد به وغر
 اني ودعواك ان تأتي بمكرمة * كنبض القوس عن سهم بلا وتر
 فاردد جفونك حسرى عن أبي دلف * ولا ملامة ان تعني عن القمر
 لا يسخطن امرؤ ان ذل من حسب * فاقه أنزله في محكم السور
 لم آت سوء ولم اسخط على احد * الا على طليبي في مجتدى عسر
 أقصر أيا جعفر عن سطوة جمحت * ان لم تقصر بها مالت الى القصر

فأجابه محمد بن عبد الملك

يا أيها العائلي ولم يزل * عيا أما تنتهي فتزدجر
 هل لك وتر لدى تطلبه * فانت صلد ما فيك مستصر

فالحمد والمجد والتناء لنا * وللحمود التراب والحجر

وهي طويلة يقول فيها

تميش فينا ولا تلامتنا * كما تمش الحير والبقر

تقل علينا الاشارة وما * عندك نفع يرجي ولا ضرر

(اخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عمي علي بن الحسن بن عبد الاعلى قال اجتاز بديع غلام عمير المأموني بمحمد بن عبد الملك الزيات وكان أحسن خلق الله وجهاً وكان محمد يجن به جنونا فقال

راح علينا راكبا طرفه * اغيد مثل الرشا الآس

قد لبس القرمط واستسكت * كفاه من ذي برق يابس

وقلد السيف على عنقه * كأنه في وقعة الداحس

أقول لما ان بدا مقبلا * ياليتني فارس ذا الفارس

(اخبرني) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بئر من رأي فتأخر الحسن ابن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له فاستبطأ محمد فكتب اليه الحسن يقول

اوجب العذر في تراخي اللقاء * ما توالى من هذه الانواء

لست ادري ماذا اقول واشكو * من سماء تعوقني عن سماء

غير اني ادعو على تلك بالثكل * وادعو لهذه بالبقاء

فسلام الاله اهديه غضا * لك مني ياسيد الوزراء

(اخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعتل الحسن بن وهب فتأخر عن محمد بن عبد الملك اياما كثيرة فلم يأت رسولاه ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن قوله

ايها الوزير ابدك الله وابقائك لي بقاء طويلا

اجيال تراه يا اكرم الناس * سلكها اراه ايضا جيلا

انني قد ائت عشر اعليلا * ما تري مرسلاتي رسولا

ان يكن موجب التعمد في الصحة منا على منك طويلا

فهو اولي ياسيد الناس را * واقفادا لمن يكون عيلا

فلماذا تركتني عرضة الظن من الحاسدين جيلا فجيلا

الذنب فاعلمت سوى الشكر قريناتي وديلا

ام ملال فاعلمت لك الصا * حب مني على الزمان ملولا

قد اتى الله بالشفاء فاعرف * عما انكرت الا قليلا

واكلت للدراج وهو غداء * افلت عاني عليه افولا

بعدما كنت قد حملت من الملة عبأ على الطباع قتيلا

ولعلى قدمت قبلك آتيتك غدا ان وجدت فيه سيلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك ثأبة الدهر وحاشاك أن تكون عابلا

أشهد الله ما علمت وماذا * ك من العذر جازا مقبولا

ولعمري ان لو علمت فلازمتك حولا لكان عندي قليلا

انني أرعجي وان لم يكن ما * كان مما تقست الا قليلا

ان اكون الذي اذا أضمر الاخ * لاص لم يلتمس عليه كفيلا

* ثم لا يبذل المودة حتي * يحمل الجهد دونها مبذولا

فاذا قال كان ما قال اذكا * بن بعيدا من طبعه ان يقول

فاجلن لي الى التعلق بالمد * ر سيلا ان لم أجد لي سيلا

فقد عيا ماجاد بالصفح والعفو وما ساء الحليل الخيلا

قال وكتب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر * ماذا تراه دهاء قلت أيلول

شهر تحبذ حبال الوصل فيه فإ * عقد من الوصل الا وهو محلول

قال وكان محمد قد ندبه لان يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال

اني يحول امرى أعلبت رقبته * حفظه منك تعظيم وتجميل

وانت عسده في نيل همته * وأنت في كل ما هو مأمول

ما قالني عنك أيلول بلذته * وطيه ولنسم الشهر أيلول

الليل لا قصر فيه ولا طول * والجو صاف وظهر الكاس مرحول

والعود مستعلق عن كل محبة * يصحى بها كل قلب وهو متبول

لكن توقع وشك الين عن بلد * محله فوكاه الين محلول

مالي اذا شرت بي عنك مبتكرا * دهم البغال أو الهوج المراسيل

الا رعايتك اللاتي يمود بها * حدا الحوادث عني وهو مغلول

قال وكان الحسن بن وهب يسار محمدا على مسنة فمدل عن المسنة ثلاثا بضيق لمحمد الطريق

فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسنة فمدل عنها ولم يساعده على طريقه وظن بنفسه

أن يصيبها ما يصيبه فقال له محمد

قد رأيتك اذ تركت المسنة * وحاذيتني يسار الطريق

ولعمري ماذا منك وقد جد بك الجد من فقال الشفيق

فقال له الحسن

ان يكن خوفي الخوف أراني * ان تراني مشبها بالمقوق

فلقد جارت الظنون على المشفق والظن مولع بالشفيق

عذر السيد الاجل وقد سا * ر على الخوف من عين الطريق
 فأخذت الشمال بقيا على السيد اذ هالني سلوك المضيق
 ان عندى مودة لك حازت * ماحوي طاشق من المشوق
 طود عن خصصت منه ير * صار قدرى به مع الموق
 وبغنى واخوتي وأبي البشر وعمي وأسرتي وصديقي
 من اذا ماروت آمن رومي * واذا ماشرقت سوغ ربي
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش والصولي قال حدثنا المبرد قال استسقى الحسن بن وهب
 من محمد بن عبد الملك نبيذا ببلد الروم وهو مع المتصم فسقاه وكتب اليه
 لم تاق مثلي صاحباً * أندي يدا وأعم جودا
 يسقى التسديم بفترة * لم يسق فيها الماء عودا
 صفراء صافية كان بكأسها درا نصيدا
 وأنجود حين أجودلا * حصرا بذك ولا يلبدا
 واذا استقل بشكرها * أوجيت بالشكر المزيد
 خذها اليك كأنما * كسيت زجاجتها عقودا
 واجمل عليك بأن تقو * م بشكرها أبدا عهودا

صوت

قد كان عتبك مرة مكتوما * قال يوم أصبح ظاهرا معلوما
 نال الامادي سؤلهم لاهنوا * لما رأونا ظاننا ومقيا
 والله لو أبصرني لوجدتني * والدمع يجري كاللجان سجوما
 هبني أسأت فمادة لك ان ترى * متطلولا متجاوزا مظلوما
 الشعر لاحد بن يوسف الكاتب والثناء لسيد الله بن الحسن الناطقي اللطفي ثاني ثقيل بالوسطى
 وفيه خفيف رمل يقال انه لرذاذ وفيه ثقيل أول مجهول

— أخبار احمد بن يوسف —

هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء وله
 رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للها مومن ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن عبد الملك
 غلامه وخبرجه فذكر محمد بن داود بن الجراح ان أحمد بن سعيد حدثه عن موسى بن عبد
 الملك قال وهب لي أحمد بن يوسف ألفي ألف درهم ففارق عن ظهر يد وأخوه القاسم بن يوسف
 أبو محمد شاعر مليح الشعر وكان يسمى الى بني هجمل ولم يكن أخوه أحمد يدعى ذلك وكان القاسم قد
 جعل وكده في مدح البهائم ومراثيها فاستغرق أكثر شعره في ذلك منها قوله يرثي شاة
 عين أبكي لمنزنا السوداء * كالروس الادماء يوم الحلاء

وقوله في الشامرد

أقصرت منك أبا سعد عراسه وديار *

وقوله في السنور * الاقل لجة أو مارده * تبكي على المرأة الصائده

وقوله في القمرى هل لامري من أمان * من طارق الحدنان

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من ولد

عبد الملك بن أبي صالح أن المشامي قال كان أحمد بن يوسف قد بنى جارية للمأمون اسمها

مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها

واسر بعض المغنين ففناه به فلما سمعه قرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه وهو

* قد كان عتبك مرة مكثوما * وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خزيمة الاطروش قال

عتب أحمد بن يوسف على جارية له فقال

وعامل بالفجور بأمر بالشهر كهاد يخوض في الظلم

أو كطبيب قد شفه سقم * وهو يداوى من ذلك السقم

يا واعظ الناس غير متعظ * نفسك طهر أولا فلا تسل

(ووجدت في بعض الكتب) بلا اسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج الى الشامية متنزها

وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فرجت أن يذكرها اذا صار في منزله فيرسل في

حملها فلم يفعل وتمادي في عتبه فسألت أحمد بن يوسف ان يقول على لسانها شعرا ترفعه فقال

ياسيدا فقد ه أخري بي الحزنا * لاذقت بمدك لانوما ولا وسنا

لازلت بمدك ملوياً على حرق * أشنى المقام وأشنى الادل والوطنا

ولا التذذت بكأس في منادمة * مذ قيل لي ان عبدالله قد ظفنا

ولا أري حسنا تبدو محاسنه * الا تذكرت شوقا وجهك الحسننا

وبعث به الي اسحق الموصلي ففناه به وقيل بل بعث به الى سندس ففتنه به فاستحسن ذلك

وقال لمن هذا الشعر فقال أحمد بن يوسف لمؤنسة ياسيدي تترضاك وتشكو البعد منك فركب

من ساعته حتي ترضاها ورضى عنها (ووجدت في هذا الكتاب) قال كنا مع أحمد بن

يوسف الكاتب في مجلس وعندنا قينة فتحملها أحمد بن يوسف فكتب الى صاحب المنزل

أنا رهن للنايا * بين ابرام وقض

من هوي ظي غرر * موق النظر غض

ليتها جادت بتقييل * لحدتها وعض

ان عجزتم عن شراها * لي بغرض أو بقرض

فتنونا لي جيما * انها قبر لبعضى *

(أخبرني) عمي قال حدثنا الحسن بن علي قال ذكر مسعود بن أبي بشر ان أحمد

يوسف دخل يوماً على الفضل بن سهل أو أخيه في يوم دجن فأطال مخاطبته وكان أحمد

ابن يوسف آتاه به ففتح دواته وكتب اليه

صوت

أري غنيا تولفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فوجه الرأي أن تدع برطل * قشيره وتدعولي برطل
ودفعها اليه فقرأها وضحك وقال ان كان هذا عين الرأي قبلناه ولم نرده نمدعا بالطعام
والشراب فأتموا يومهم الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زرور ثاني ثقل بالوسطي ومما يفي
فيه من شعره

صوت

صد عني محمد بن سعيد * أحسن المالمين ثاني جيد
ليس من جفوة يصدولك * يجني لحسته في الصدود
الغناء فيه لزرور خفيف رمل ذكر ذلك ابراهيم بن القاسم بن زرور عن ابيه ومحمد بن
سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسر من رأي وكان احد بتعشقه ومن شعره الذي يفي فيه

صوت

كم ليلة فيك لاصباح لها * أحييتها قابضا على كبدي
قد غصت العين بالدموع وقد * وضمت خدي على ينان يدي
كان قاي اذا ذكرتك * فريسة بين ساعدي أسد
الغناء لسارية من رواية طباع وفيه خفيف رمل ذكر حبش انه لاحد النصبي وهو خطأ
يشبه ان يكون لاحد بن صدقة أو بعض طبقته

صوت

الراح والندمان أحسن منظرا * في كل ملف الحقائق رائق
فاذا جمعت صفاء وصفاءها * فارجح بكل ملامة من خالق *
الشعر للمطوي والغناء لبنان ثقل أول بالوسطي وفيه لذكاء وجه الدرّة خفيف ثقل

- أخبار المطوي -

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى
أبا عبد الرحمن بصري المولد والنشأ وكان شاعرا كاتبا من شعراء الدولة العباسية واتصل
بأحمد بن أبي دواد وتقرّب اليه بمذبه وتقدمه فيه بقوة جدا له عليه فلما توفي أحمد نقصت
حاله وله فيه مدائح يسيرة ومراث كثيرة منها ما نشدنيه الاخفش عن كثرّة أخي المطوي
احنطته يا نصر بالكافور * وزففته للمنزل المهجور
هلا ببعض خصاله حنطته * فيضوع أفق منازل وقبور
تالله لومن نشر اخلاق له * يميز الي التقديس والتطهير
حنطت من سكن الثرى وعلا الربا * لتزودوه عدة لنشور *

فأذهب كما ذهب الوفاء فانه * ذهبت به رجلا صبا ودبور
 وأذهب كما ذهب الشباب فانه * قد كان لخير مصاحب وعشير
 والله ما أبتته لأزیده * شرقا ولكن فنة المصدور
 وأنشدني الاخفش للمطوي أيضا روى أحمد بن أبي دؤاد قال
 وليس صرير العشب ما تسمونه * ولكنه أصلاب قوم تصصف
 وليس لسيم المسك ربا حنوطه * ولكنه ذاك التناء الخلف
 (وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعراء فقال كان له فن من الشعر لم يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب
 أصحاب الكلام ففارق جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان وروى واستعمله الكتاب
 واحتذوا مآنيه ووجوهه اماما قال ابن داود وحديثي المبرد قال كان المطوي وهو عندنا بالصرة
 لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعره لما صار إلى سر من رأى وكنا نهداه وكان مقترعا عليه دفرا وسخا
 منه وما بالبيد وله فيه في وصف الصبوح وذكر الندامي والمجالس أحسن قول وليس له قول يسقط
 فن ذلك قوله

فبني إلى أهدي السيل * قولا وعلما وعمل
 * قاتلها الله لقد * ساءت كما أحدى المضل
 قد نزل هلا رحلة * تنقلنا خير نعل
 أخشي على جائلة الآمال جوال الأجل

(أخبرني) علي بن سايان قال حدثني محمد بن مزيد قال سمع المطوي رجلا يحدث أن رجلا قال
 لمر بن الخطاب إن فلانا قد جمع ما لا يقال عمر فهل جمع له أياما فأخذ المطوي هذا المعنى فقال
 أرفقه بعيش فتي يندو على نعة * أن الذي قسم الارزاق برزقه
 فالعرض منه مصون لا يبدله * والوجه منه حديد ليس يخلفه
 جمعت ما لا تفكر هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه
 المال عندك مخزون لوارثه * ما المال مالك إلا حين تنفقه
 ومن قوله في التمدان والبيد مما يقنى فيه ما أنشدني الاخفش وغيره من شيوخنا

صوت

فكم قالوا تمن فقلت كائن * يطوف بها قضيب من كتيب
 وندمان تساقطني حديثا * كالحظ الحب أو غض الرقيب
 الفناء في هذين البيتين لذلك وجه الدرة خفيف رمل (أخبرني) عمي قال حدثني كثررة
 أخو المطوي قال كان أخي أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدقاء له من الكتاب ومعه
 قينة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجها وأطيبهم غناء فسا زالوا في قصف وعزف
 إلى أن انقطع نبيذهم فبقوا حيارى وكانوا قريبا من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين

ابن موسى بن جعفر بن محمد الملوحي وكان صديقا لأبي عبد الرحمن فكتب إليه

يا ابن من طاب في المواليد مذ * آدم جرا إلى الحسين أياه

أنا بالقرب منك عند كريم * قد ألت عليه شهب سنيه

عنده قينة إذا ماتت * عاد منها الفقيه غير فقيه

تردهني وأين مثلي في الفهم * تغنيهم لا تردهني *

مجلس كالرياض حسنا ولكن * ليس قطب السرور والاهو فيه

وباشياحك الكرام إلى السو * دد موسى بن جعفر وأبيه

أن نجشمتي وإن كنت إلا * مثل ما يأنس الفقي بأخيه

قال فلما وصلت الرقعة إلى أبي العباس أرسل إليهم براوية شراب فلم يزالوا يشربون مجتمعين

حتى فطدت في أخفض عيش (حدثني) أبو يعقوب اسحق بن الضحاك بن الحبيب الكاتب قال

جاءني يوما أبو عبد الرحمن المطوي بعد وفاة عمي أحمد بن الحبيب يستين وكان صديقه

وصيته فجلس عندي بمحادثتي حديثه ونبكي ساعة طويلة ثم تقيت الساء وهطلت فسالته أن

يقيم عندي فحلف أن لا يفعل إلا بعد أن أحضره من وقتي ماراج من الطعام ولا أتكلف

له شيئا ففعلت وجئت بما حضر فقال لي ما فعلت عقد قلت باقية وهي في يومنا هذا مقيمة عندي

والساعة نسمع غناها فقال لي عجل أذن فإن النهار قصير ثم أنشأ يقول

أدر الكاس قد تسالى النهار * ما يبيت الهموم إلا المقار

صاح هذا الشئام فاغد عليها * أن أيامه لئاذ قصار

أي شيء ألد من يوم دجن * فيه كأس على التداعي تدار

وقيان ككأنهن ظباء * فإذا قلن قالت الأوتار

(حدثني) عمي قال حدثني كورة قال كان لأبي عبد الرحمن صديق من الأدباء وكان يتمشق

جارية من جوارى القيان يقال لها عثمت وكان لا يقدر عليها إلا على لقاء عسير واجتماع يسير

فأرسل إليها يوما فأحضرها يوم رذاذبه من الطيب والحسن ماله الله به علم فكتب إلى صديقه

بمرقه الخبير ويسأله المديح إليه ووصف له القصة بشعر فقال

يوم مطير وعيش نصير * وكأس تدور وقد تفرور

وعثمت تأتي إذا جئتنا * فتسمع منها غناء يصور

وعندي وعندك ما تشبه * شعر يمر وعلم يدور

وإذا كان هذا كما قد وصفت * فإن الفرق خطب كبير

فقم لصطح قبل فوت الزمان * فإن زمان التلمي قصير

قال فسار إليه صاحبه فراهما أحسن يوم وأطيبه وهذا الشعر أخذه المطوي من كلام

اسحق أخبرني به وسوانة بن الموصلي عن حماد عن أبيه قال كان يألني بعض

الاعراب وكان طيباً فجاءني يوماً فقلت له ألم أرك أمس فقال دعاني صديق لي فقلت صف لي ما كنتم فيه فقال لي كنا في مجلس نظامه سرور بين قدور قفور وكأس تدور وغناء بصور وحديث لايجور وندامي كأنهم البدور (قال اسحق) وقلت لاعرابي كان يألفني أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك سر من رأى فأدخلني الى قبة كايوان كسرى وأطعمني في قصاع تترى وغنني جارية سكري تلعب بالضراب كأنه مدرى فياليتني لقيتها مرة اخري (قال اسحق) وقلت لبعض الاعراب طلبتك أمس فلم أجذك فأين كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني بنات التناير وأطعمني أمهات الأيازير وحلواء الطناجير وسقاني زعاف القوارير وأسمنني غناء الشادن الغرير على الميبدان والطنائير قد ملكك بأوقار الدرهم والدنانير (قرأت) في بعض الكتب بغير استناد أن المطوي كان يوماً جالساً في منزله وطرقه صديق له بمن كان يغني بسر من رأى فقال له قد أهديت اليك جوارى اليوم ونيداً يكفيك وحسبك بالكفاية وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتبسوه وكتب المطوي الى صديق له من أهل الادب

يوماً طيب به حسن القصص وحث الارطال والكاسات
ما تري البرق كيف يلعب فيه * ورشاشاً يبيل في الساعات
ولدينا ظبي غرير ظريف * قد غنينا به عن القينات *
ان تخلفت بعد ما فصل الرقعة عنا فأنت في الاموات

فأجابه الرجل فقال

أنا في أثر رقعتي فاعلمن ذا * ك على انني من الليات *
فافهم الشرط بيتنا لا تقل لي * قد تناقلت فالصرف بجاني
لا لسر لكن لأمتع نفسي * بحديث الظبي الغرير المواتي

صوت

أيا بيت ليلي ان ليلي مريضة * براذان لا خال لديها ولا عم
ويا بيت ليلي لو شهدتك أعولت * عليك رجال من فصيح ومن عجم
ويا بيت ليلي لا يبيت ولا تزل * بلادك سقيها من الزواكف الدميم
الشعر لمرة بن عبد الله الهدي والغناء لاحد الصبي قيل أول بالوسطي يقال انه لحين

أخبار مرة ونسبه

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصير بن مازن بن خزاعة ابن نهد ويلي هذه من وهطه يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة (نسخت خبرها من كتاب ابن أبي السري) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من بني نهد يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله

ابن هليل يهواها واشتد شفة بها نخطبها وأبوا أن يزوجوه وكان لا يخطبها غيره الا هجاه
نخطبها رجل من بني نهمشل يقال له اران فقال مرة يهجو

وما كنت أختي أن تصير بكرة * من الدهر ليلى زوجة لاران

لمن ليس ذال ولا ذا حفيظة * لمرس ولا ذا منطلق ويسان

لقد بليت ليلى بشر بلية * وقد أنزلت ليلى بدار هوان

قال فتزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سامة بن سعد من بني روى بن مالك بن
نهد فخرج الى البعث براذان وهي اذ ذاك مسلحة لاهل الكوفة فخرج بها معه فمات براذان
ودفنت هناك فقدم رجلا من بجيلة من مكنتها براذان من بني نهد وكانت بجيلة حيران
بني نهد بالكوفة فراء على مجلسهم فسالوها عن براذان من بني نهد فأخبراهم بسلامتهم فعيا
اليهم ليلى وصره في القوم فأنشأ يقول

أيانعي ليلى أما كان واحد * من الناس ينماها الى سواكا

ويا ناعي ليلى ألم تك حيرة * نداعي ذوي حق قالا نهاكا

ويا ناعي ليلى لقد هجبتا لنا * تحابوب نوح في الديار كلاكا

ويا ناعي ليلى لجلت مصيبة * بنا فقد ليلى لا أمرت قواكا

* ولا عشتا الا حلفتي بلية * ولا مت حتى يشتري كفتاكا

فاشمت والايام فيها بوائق * بموتكما اني أحب رداكا

(وقال فيها أيضاً)

كأنك لم تفجع بشئ تمده * ولم تصطبّر للنائبات من الدهر

ولم تر يوماً بعد طول غضارة * ولم ترمك الايام من حيث لا تدري

سقى جانبي راذان والساحة التي * بها دفنوا ليلى ملك من القطر

ولا زال خصب حيث حلت عظامها * براذان يسقي الغيث من هطل غمر

* وان لم تكلمنا عظام وهامة * هناك وأصداء بقين مع الصخر

(وقال فيها)

أيأ قبر ليلى لا يست ولا تزل * بلادك تسقيها من الواكف الديم

ويا قبر ليلى غيت عنك امها * وخالتها والناسحون ذوو الذمم

ويا قبر ليلى كم جال تكنه * وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم

وساق باقي الابيات التي فيها الفناء وحيكى الوهم بن عدي عن شيخ من بني نهد ان مرة كان
تزوجها وكان مكتبه براذان وأخرجها معه ثم ضرب عليه البعث الى خراسان فخلعها
عند شيخ من اهل منزله هناك وافرد لها الشيخ داراً كانت فيها ومضى لبعثه ثم قدم بعد
حول فأتى فتي من اهل راذان قبل وصوله الى دارها فسأله عنها فقال اترى القبر الذي
بفناء الدار قال نعم قال هو والله قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها وترك مكتبه ولزم

قبرها يندو ويروح اليه حتي لحق بها صوت

بأبي أنت يا ابن من * لا اسمي لبعض ما

ياشيه الهلال مشاكك في الافق أجما

راقب الله في أسيرك ان كنت مسلما

الشعر لعلي بن أمية والفناء لعمر الميداني رمل مطلق

❦ أخبار علي بن أمية ❦

علي بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يكتب للمهدي علي ديوان بيت المال وديواني الرسائل والحتم وكان منقطعا الي ابراهيم بن المهدي والي الفضل بن الربيع وقد تقدم خبر أخيه في مواضع من هذا الكتاب فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما قدم علي بن أمية وقال

صوت

ياربح ماتصنمين بالدمن * كم لك من عو منظر حسن

محوت آثارنا وأحدث آ * نارا بربع الحبيب لم تكن

ان تك يارب قد بليت من الرب فاني بال من الحزن

قد كان يارب فيك لي سكن * فصرت اذبان بعمه سكفي

شبهت ما بليت الريح من آثار حبيبي النوي بلا بدن

ياربح لا تطمس الرموس ولا * تمحي رسوم الديار والدمن

حاشاك يارب أن تكون علي * سائق عونا بجانب الزمن

كثر الناس فيه وغناه عمرو الغزال فقال أبو موسى الاعمى

يارب خذني وخذ عليا وخذ * يارب ماتصنمين بالدمن

عجل الي النار بالثلاثة والاربع عمرو الغزال في قرن

ثم ندم وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرا فاني

أمية فقال اني قد أذنبت فيما بيني وبينكم ذنبا وقد جئتكم مستجيرا بك من فتيانك فدعا بلي بن أمية

فقال يا هذا عمك أبو موسى قد أنك معتذرا من الشعر الذي قاله قال وما هو فأشده فقال قد ضجرتا

نحن والله منه كما ضجرت أنت وأكثر وأنت آمن من أن يكون منا جواب وأتى محمد بن أمية فقال

له مثل ذلك ورضي أبو موسى فأخذ علي بن أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه قطن * ليس لدينا بالشاعر القطن

قد أخرجت نفسه بنفسها * يارب ماتصنمين بالدمن

ودفع الرقعة الي غلام له وقال ادفعها الي غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولاك

أذكرني بهذا اذا انصرفت الى المنزل فلما انصرف الى المنزل أتاه غلامه بالرقعة فقال ماهذه فقال التي يشت بها الى فقال والله ما بشت اليك رقعة وأظن الفاسق قد فصلها ثم دعا ابنه فقرأها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تنزع عن البغلة فرجع الى علي بن أمية فقال نشدتك الله ان تزيد علي ما كان فقال له أنت آمن * لحن عمرو الغزال في أبيات علي ابن أمية رمل بالوسطى (وقال) يوسف بن ابراهيم حدثني ابراهيم بن المهدي قال حدثني محمد بن أيوب المكي انه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور وكان مستخفا لعمرو الغزال محباله وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء الا ما يدعيه ويحقق به من صناعة الغناء كان ظريفا ادبيا نظيف الوجه واللباس معه كل ما يحتاج اليه من آلة الفتوة وكان صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وانه كان عند نفسه نظير ابن جامع و ابراهيم وطبقهما لا يرى لهم عليه فضلا ولا يشك في ان صنعتهم مثل صنعته وكان عبد الله قليل الفهم بالصناعة فكان يظن انه قد ظفر منه بكنز من الكنوز فكان احظي الناس عنده من استحسان غناء عمرو الغزال وصنعتهم ولم يكن في ندمائه من يفهم هذا ثم استزار عبيد الله بن جعفر اخاه عيسى وكان افهم منه فقلت له استعن برأي اخيك في عمرو الغزال انه افهم منك وكانت ام جعفر كثيرا ما تسأل الرشيد تحويل اخيه عبيد الله وتقديمه والتبويه به فكان عيسى اخوه يعرف الرشيد انه ضعيف عاجز لا يستحق ذلك فلما زاره عيسى اسمعه غناء عمرو فسمع منه نسخة عين فأظهر من السرور والطرب اسرا عظيما ليزيد بذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سببا قويا يشهد عند الرشيد بضعف عقله وعلت ما اراد وعرفت ان عمرا الغزال اول داخل على الرشيد فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لم نشعر الا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمرا الغزال فوجه اليه واقبل يلومني ويقول ما اظنك الا قد فرقت بيني وبين عمرو وكنت غنيا عن الجمع بينه وبين عيسى واتفق ان غني عمرو الرشيد في هذا الشعر صنعه

ياروح ما تصنعين بالدمن * كم لك من محو منظر حسن

وكان صوتا خفيفا مليحا فأطرب به ووصله بألف دينار وصار في عداد مغني الرشيد الا انه كان يلازم عبيد الله اذا لم يكن له نوبة فأقبلت أنسج من ذلك واتصلت خدته ايام ثلاث سنين ثم الصرنا يوما من الشمسية مع عبيد الله بن جعفر فلقية الحضر بن جبريل وكان في الناس في السكر فتابه عبيد الله على تركه واقطاعه عنه فقال والله ما أقفل ذلك جهلا بحقك ولا اخلا لا بواجبك ولكننا في طريقين متباينين لا يمكن معهما الاجتماع قال وماها ويحك. قال أنت على نهاية الشرف في جبهه وأنت تشوههم انه لا يطيب لك عيش الا به وأنا أتوهم اني ان عاشرت ساعة مت وقطعت قسي غيظا وكدا وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة ابداء فقال له عبيد الله اذا كان هكذا فانا اغفلك اذا زرتني منه فصر الى آمنة فقل ولم يحاس عبيد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل اليوم

أحدا ولا تستأذن على جلوسه ودخلنا فلما وضعت المائدة لم يأكل ثلاث لقم حتى دخل
الحاجب فوقف بين يديه وأقبل عمرو والنزال خلفه يراه من أقصى السحن فقال له عبيد الله
تكلتكم أمك ألم أقل لك لا تدخل على أحدا من خلق الله فقال له الحاجب امرأته طابق
ثلاثا إن كان عنده إن عمرا عندك في هذا المجري ولو جاء جبريل وميكائيل أو من كان من
خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بإذن سوي عمرو فانك أمرتني أن أذن له خاصة وإن يدخل
معي شاء على كل حال قال ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو فجلس على المائدة
وتغير وجه الحضر وبانت الكراهة فيه فأكل أكلا فيه خير وتبين عبيد الله ذلك ورفعت
المائدة وقسدم النبيذ فجعل الحضر يشرب شربا كثيرا لم أكن أعهد به يشرب مثله فظننت أنه
يريد بذلك أن يستمر من عمرو والنزال وعمرو يتنفي فلا يقتصر وكذا تنفي قال له عبيد الله إن
هذا الصوت ياحييي فيقول لي وعذنا يومئذ جوار مطربات محسنات وهو يقطع غناءهن بفناءه
وتيسنت في وجه الحضر الرعدة إلى أن قال عمرو بعقب صوت هذا لي فوب الحضر وكشف
استه وخري في وسط المجلس على بساط خزم أرلا حد مثله ثم قال إن كان هذا الغناء لك
فهذا الحراء لي فغضب عبيد الله وقال له ياخضر أ كنت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا قال
أي والله أيها الأمير ثم وضع رجليه على سلحه ثم أخرجها فثني على البساط مقبلا ومندبرا
حتى خرج وقد لونه وهو يقول هذا كله لي وفرقنا عن المجلس علي أقبح حال واسوئها وشاع
الخبر حتى باع الرشيد فضحك حتى غلب عليه ودعا الحضر وجعله في ندمائه منذ يومئذ وقال
هذا أطيب خلق الله وانكشف عنه عوار عمرو والنزال واسترخا منه وامر أن يحجب عنه
فقط يومئذ وقد كان الجوارى والفلمان أخذوه ولهجوا به وكان الرشيد يكابد إبراهيم
الموصلي وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضا منذ يومئذ فما ذكر منه حرف بعد ذلك اليوم
إلا صنعته في * ياربج مائصعين بالدمن * ولولا إعجاب الرشيد به لسقط أيضا (حدثني) الحسن
ابن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان قال كنا في مجلس وعذنا قينة تغنينا وصاحب البيت
يهواها فجعلت تكايدته وتوحي إلى غيره بالزح والتخميش وتغيظه بمجدها وهو يكاد يموت قلقا
وهما وتنص عليه يومه ولجئت في أمرها ثم سقط المضرب عن يدها فأبكت على الأرض لتأخذه
فضرطت ضربة سمها جميع من حضر وخججت فلم تدر ما قول فأقبلت على عشيقها فقالت
أيش تشتهي أن اغني لك فقال غن * ياربج مائصعين بالدمن * فخججت وضحك القوم
وصاحب الدار حتى أفرطوا فبكت وقامت من المجلس وقالت آتم والله قوم سفلى ولمنة الله على
من يباشركم وغضبت وخرجت وكان علم الله سبب القطيعة بينهما وسألو ذلك الرجل عنها
(أخبرني) ابن عمار وعمي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحسين
ابن الضحاك قال كنت في مجلس قد دعينا إليه ومعنا علي بن أمية فلعلت نفسه بقينة

دعيت لنا يومئذ فأقبل عليها فقال لها اتنين قوله
 خبريني من الرسول اليك • واجليه من لايمن عليك
 واشيري الى من هو بالاحـ • ظ ليخفي على الذين لديك
 فقالت نعم وغتته لوقتها وزادت فيه هذا البيت فقالت
 واقلي المزاح في المجلس اليو • م فان المزاح بين يديك
 ففطن لما ارادت وسر بذلك ثم اقبلت على خادم واقب فقالت له يامسرور اسقني فسقاها وفعلم
 ابن أمية انها ارادت ان تعلمه ان مسرورا هو الرسول فخطبه فوجده كما يريد وما زال ذلك
 الحاد م يتردد في الرسائل بينهما

— أخبار عمر الميداني —

هو رجل من أهل بغداد كان ينزل الميدان فمرف به وكان لا يفارق محمداً وعلياً ابني أمية
 وأباً حشيشة ينادمهم ويغني في أشعارهم وكان منزله قريباً منهم وهو أحد الحسينين المتقدمين
 في الصنعة والاداء (حدثني) جحظة قال سمعت ابن الدقاق في منزل أبي العيس بن حمدون
 يقول سمعت أبا حشيشة والمستورد ومن قباهما من الطنبوريين فاسمعت منهم أصح غناء ولا
 أكثر تصرفاً من عمر الميداني انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن أمية قال دخلت يوماً
 على عمر الميداني وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه ويقارضه إذا أعسر ويتصرف
 في حوائجه فإذا حصلت له دراهم دفعها اليه يقبض منها ما رأي لا يسأله عن شيء فوجدت عنده
 يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر معي أربعة دراهم تمطوني منها لعلف حماري درهما والثلاثة لكم
 فكلوا بها ما أحببتم وعندي نبيذ وأنا أغنيكم والبقال يحضرنا من الأبقال اليابسة ما في حانوته فوجهنا
 بالبقال فاشتري لنا بدرهم فأكهة وريحاناً وجاءنا من حانوته بمجوانج السكاج ونقل فينا نحن متوقع
 الفراغ من القدر إذا بفرانق يدق الباب فأدخله عمر فقال له احب الامير اسحق بن ابراهيم خلف
 علينا عمر بالطلاق الا نبرح ومضي هو وأكلنا السكاج وشربنا وانصرف عشاء وبكر الى رسوله
 في السحر ان صر الى فصرت اليه فقلت اعطني خبرك من الثعل الى الثعل قال دخلت فوضعت
 بين يدي مائدة كأنها جزعة يمانية قد فرشت في عراسها الحبز فأكلت وسقيت رطلين ودفع
 الى طنبور فدخلت الى اسحق فوجدته في الصدر جالساً وخلفه ستارة وعن يمينه مخاروق وعن
 يساره علوية فقال لي أنت عمر الميداني فقلت نعم فقال أأكلت فقلت نعم قال ههنا أو في منزلك
 فقلت بل ههنا قال أحسنت فغن بصوتك الذي صنعت في

* يا شيبية الهلال كلل في الافق أنجما *

وهو رمل مطلق فغنيته فغضب الستارة وقال قولوه أنتم فقالوه فقال لمخاروق وعلوية
 كيف تسمعان فقالا هذا والله ذا وذا ذاك فرددته مراراً وشرب عليه وقال لي أنا اليوم

على خلوة ولك على دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرجت ودفع الى الغلام خمسة آلاف درهم فهي هذه والله لا استأرت عليكم منها بدرهم فلم نزل عنده نقصف حتى فقت

صوت

أمين الخالق الباري * وراعي كل مخلوق

أدر راحك في المشو * ق من راحة مشوق

الشعر لأبي أيوب سليمان بن وهب والفناء للقاسم بن زرور قنيل أول بالنصر من جامع غائه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

— أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديثه تصالح لهذا الكتاب —

قد تقدم نسبة في أخبار الحسن بن وهب أخيه وأتموه في بني الحرث بن كعب وأن أصلهم من قرية يقال لها سار قمقا من سطوح مرو سابور من سواد واسط وكان سليمان بن وهب ينسب الانساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان ابن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوختنا ومن مشيخة الكتاب (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون بن محمد الكندي أن جعفر ابن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تشيع فكرهه وقال هذا رافضي لا حاجة لي فيه واستوزر جعفر بن محمد بن عمار فلم يزل على وزارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن بفا من الجبل وكتبه سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستوزر المهدي سليمان ولقب الوزير حقاً لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن يحيى بن الجواز قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدخل عليه شاعر يقال له هرون بن محمد البالي فذكره مظلمة له ببلده ثم أنشده

* زبد في قدرك العلي علو * يا ابن وهب من كاتب ووزير

أسفر الشرق منك والغرب عن ضو * من العدل قاق ضو البسود

أشهر الناس غيتكم بعد ماكا * نوا رفاقنا من قبل يوم النشور

شرد الجور عدلكم فرحنا * ينكم بين روضة وسرور *

فوقع في ظلامته ووصله بمائتي دينار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الحبيب قال لمهدي يزيد بن محمد المهلبى عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهدي وقد أجلسه الى جانبه وهو ينشد قوله

وهبت لنا يا آل وهب مودة * فابقت لنا جاهاً ومجداً يؤئل

فمن كان للآثام والنيل أرضه * فأرضكم للاجر والجز منزل

راى الناس فوق المحمد مقدار مجدكم * فقد سألوكم فوق ما كان يسئل

يقصر عن مساكم كل آخر * وما فاتكم من تقدم أول

باغت الذي قد كنت أملتكم * وان كنت لم أبلغ بكم ما أوّمل
 فقطع عليه سايان الانشاد وقال له يا أبا خالد فأنت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه
 أقمه مسروراً اذا أبت سالماً * وأبكي من الاشفاق حين تقيب
 فقال له يزيد فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله ونعم فقال
 ومالي حق واجب غير أنني * بمجودكم في حاجتي أتوسل
 وانتم أفضلتم وبررتم * وقد يستم العمة المتفضل
 وأوليتم فلا جيلاً مقدماً * فودوا فان العود بالحر أجمل
 وكم ملحف قد نال مارام منكم * ويمننا من مثل ذاك التجميل
 وعودتونا قبل أن نسأل الفنى * ولا بذل للمعروف والوجه يذلل
 فقال له سايان لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك كأنه ما كانت ولو لم أستفد من كنية أمير
 المؤمنين إلا شكره لرأيت جنابي بذلك يمرحاً وغرسي مشراً ثم وقع له في رقاع كثيرة
 كانت بين يديه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحزنبلي قال لما ولي المهدي سايان بن وهب
 وزارته قام إليه رجل من ذوي حرفته فقال أعز الله الوزير خادمك المؤمل دولتك السعيد
 من أيامك المطوحي القلب على ودك المنشور اللسان بمدحك المرتنن بشكر نعمتك وقد
 قال الشاعر

وفيت كل أديب ودني نمتاً * الا المؤمل دولاتي وأيامي

فأنتي ضامن أن لا أكافئه * الا بتسويفه فضلي وانصامي

واني لكما قال القيسي ما زلت أمتطي النهار اليك وأستدل بفضلك عليك حق اذا جني
 الليل فقبض البصر ومحا الارأ أقام بدني وسافر أمل والاجتهاد واذا بانفك فهو مرادي
 فقط فقال له سايان لا عليك فاني عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك ولست أؤخر عن
 أمرني النظر في أمرك وتوليتك ما يحسن أثره عليك (وذكر) يحيى بن علي بن يحيى عن
 أبيه قال ما رأيت أنظر من سليمان بن وهب ولا أحسن أدباً خرجنا نلقاه عند قدميه
 من الجبل مع موسى بن ينف فقال لي هات الآن يا أبا الحسن حدثني بهجائكم بسدي وما
 أظنك تحذني بانحجب من خبر ضرطة أبي وهب بمحضرة القاضي وما يسر من خبرها وقيل
 فيها حق قيل

ومن المعجائب أنها بشهادة السقاضي فليس يزلبها الانكار

وجعل يضحك قال علي بن الحسين الاصهاني حضرت أبا عبد الله الباقطاني وهو يتقلد
 ديوان المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسندان ومهرجاً فقفذ وجاهه بأخذ كتبه
 فجعل يوصيه كما يوصي أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبي السلاسل كأنت
 استكثر هذا العمل أيضاً قد كنت تكتب لأبي العباس بن ثوبان ثم صرت صاحب
 ديوان فقال له الباقطاني يا جاهل يا مجنون لولا أنه قيسح على مكافأة مثلك لراجعت الوزير

أبده الله في أمرك حتى أزيل يدك ومن لى أن أجد مثل أبي ثوبة في هذا الوقت فأكتب له
ولا أريد الرياسة ثم أقبل علينا يحدثننا فقال دخلت مع أبي العباس بن ثوبة الى المهدي وكان
سليمان بن وهب وزيره وكان يدخل اليه الوزير وأصحاب الدواوين والعمال والكتاب فيعملون
بمحضرته فيوقع اليهم في الاعمال فأمر سليمان أن يكتب عنه عشرة صكب مختلفة الى جماعة
من العمال فأخذ سليمان بيد أبي العباس بن ثوبة ثم قال له أنت اليوم أحد ذهنا مني فهم
نتعاون فدخلنا بيتا ودخلت معهما وأخذ سليمان خمسة أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر
فكتبنا الكتب التي أمر بها سليمان ما احتاج أحدها الى نسخة وقد أكل كل واحد منهما ما
ما كتب به صاحبه فاستحسنه وقرظه ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهدي فقال له وقد
قرأها أحسنت ياسليمان ونعم الرجل أنت لولا للمجل والمؤجل وكان سليمان اذا ولى عاملا
أخذ منه مالا مصحلا وأجل له مالا الى ان يتسلم عمله فقال له يا أمير المؤمنين هذا قول لا يخلو
من أن يكون حقا أو باطلا فان كان باطلا فليس مثلك من يقوله وان كان حقا وقد علمت
ان الاصول محفوظة فلا يضر من يساهمني من عمالي على بعض ما يصل اليهم من بر من غير
تحيف للرعية ولا تقص للاموال فقال اذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له اكتب الى فلان
العامل يقبض ضيعة فلان المصروف المتقل في يده ويباق ماعليه من المصادرة فقال له أبو العباس
ابن ثوبة كلنا يا أمير المؤمنين خدملك وأولياؤك وكلنا حاطب في حبلك وساع فيما أرواك
وأيد ملكك أفضى ماتأمر به على ما خيلت أم تقول بالحق قال بل قل الحق يا أحمد فقال
يا أمير المؤمنين الملك يقين والمصادرة شك أفترى أن أزيل اليقين بالشك قال لا قال قد شهدت
للرجل بالملك ومصادرته عن شك فيما بينك وبينه وهل خالك أم لا فتجعل المصادرة سلحا
فاذا قبضت ضيعة بهذا فقد أزلت اليقين بالشك فقال له صدقت ولكن كيف الوصول الى
المال فقال له أنت لابد لك من عمال على اعمالك وكلهم يرتزق ويرتفق فيحوز رفته ورزقه
الى منزله فأجعله أحد عمالك ليصرف هذين الوجهين الى ماعليه ويسغه معاملوه فيتخلص
بنفسه وضيعة ويود اليك مالك فأمر سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك فلما خرجا عن حضرة
المهدي قال له سليمان عهدي بهذا الرجل عدوك وكل واحد منكما يسمى على صاحبه
فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه في هذا الوقت نيابة أحيته بها وتحصلت نفسه ونفسته فقال
انما كنت أعاديه وأسمي عليه وهو يقدر على الاتصاف منى قاما وهو فقير الى فلا فهذا مما
يحظره الدين والصناعة والمرواة فقال له سليمان جزاك الله خيرا أما والله لأشكرن هذه
النية لك ولا اعتقدنك من أجلها أبا وصديقا ولا جملن هذا الرجل لك عبدا ما بقي ثم
قال الباقطاني فمن كان هذا وزنه وفصله يباب من يكتب له (أخبرني) محمد بن يحيى
الباقطاني قال كنت آلف سليمان بن وهب كثيرا وأخدمه واحداه وكان يحضني ويأنس بي

فأشدني نفسه يذكر نكته في أيام الوراق

صوت

نوائب الدهر أدبتي * وأما يوعظ الأريب

قد دقت حلوا وذقت مرها * كذلك عيش الفقي ضروب

* مامر يؤس ولا نعيم * الأولى فيها نصيب

فيه رمل محدث لا أعرف صافه وذكر يحيى بن علي بن يحيى ان جفوة نالت أباه من سليمان
ابن وهب فكتب إليه

جفاني أبو أيوب نفسي قد أؤم * فمأنته كيما يريع ويعتب

فوالله لولا الظن مني بوده * لكان سهيل من عتايه أقربا

فكتب إليه سليمان

ذكرت جفاني وهوم من غير شيعتي * واني لدان من بعيد تقربا

فكيف بخل لي أضن بوده * واصفيه ودا ظاهرا ومغنيا

علي بن يحيى لاعدمت اخاءه * فما زال في كل الحصال مهذبا

ولكن اشغلا غدت وتواترت * فلما رأيت الشغل عاق وأتعبا

ركنت الى عذر الاخلاء منهم * كرام وان كان التواصل أوجبا

فان تطلب مني عتاك أوبة * ببر نجبدي بالأمانة معتبا

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يتمشق

إبراهيم بن سوار بن ميمون وكان من أحسن الناس وجبا وأملحهم أدبا وظرفا وكان إبراهيم

هذا يتمشق جارية مغنية يقال لها رخاس فاجتمعوا يوماً فسكر إبراهيم ونام فرأت رخاس

سليمان يقبله فلما انتبه لامته وقالت كيف أصفوك وقد رأيت سليمان يقبلك فهجره إبراهيم

فكتب إليه سليمان

قل للذي ليس لي من * جوى هواه خلاص

* أن لثمتك سرا * وأبصرتي رخاس *

وقال لي ذاك قوم * على اغتياي حراس

* هجرتي وأنتي * شذيمة وانتقاص *

وسر ذاك آتاسا * لهم علينا اختراص

فهاك فاقص مني * ان الجروح قصاص

وأهدي سليمان الى رخاس هدايا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتأويون يوماً عند سليمان ويوماً

عند إبراهيم ويوماً عند رخاس (أخبرني) الصولي عن احمد بن الحبيب قال حضرت

سليمان بن وهب وقد جاءته رقعة من بعض من وعده ان يصرفه من أصحابه وفيها

هني رضيت منك بالقليل * أكان في التأويل والتزويل

أو خبر جاء عن الرسول * أو حجة في فطر العقول
مستحسن من رجل جليل * عال له حظ من الجليل
ينقص ما أشاع بالتطويل * والقول دون الفعل بالتحصيل
ليس كذا وصف الفتى النيل *

قال فكتب له بولاية ناحية وأخذ إليه مائتي دينار وكتب في رقعة
ليس إلى الباطل من سبيل * إلا لمن يعدل عن تمديد
وقد وفينا لك بالتحصيل * فأطو الذي كان عن الخليل
فضلا عن الخليل والنزول * وعدم القول إلى الجليل
وعف في الكثير والقليل * تحظ من الرتبة بالجزيل
(أخبرني) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهله أنه كتب إلى سليمان بن
وهب وهو يتولى شيا من أعمال الضياع

أطال الله أسعاد * ك في الآجل والمأجل
أما ترى لمن أمثل فضلا حرمة الآمل
وعندي تأجل من رشوة * يتيمها آجل
وأنت العالم الشاهد * أني كاتب طامل
قول الكافل الباذ * لدون المأجل الباخل
فما أفني لك السر * فمال الآخرق الجاهل

قال فضحك وأجلسه وكتب في رقعة

ابن لي ما الذي تحط * شرحا أيها البازل
وبما تطلي اذا وليت * تعجلا وما الآجل
أفي الأسلاف تقيص * أم الوزن له كامل
وفي الموقوف تضمين * أم الوعد به حاصل
وهل يميقاته الفلاة * في المأم أو القابل
ابن لي ذاك وارده * رقعة عتي يا كاتب طامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ورد الرقعة عليه وولاه سليمان مالتس (أخبرني) محمد بن يحيى
عن موسى البربري قال أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر سلال رطب
من ضيعته وكتب إليه يقول

أذن الأمير بفضل * ويجوده وبذله
لوليه في بره * بجنه سكر بخله
فبعث منه بسلة * تحكي حاله عدله

(أخبرني) محمد الباقراني قال كتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه اعتمادا

شديداً فصر القلم في يده فقال

إذا ما حددنا وانتضينا قواطعنا * أصم الذكي السمع منها صبرها
تظل المنايا والعطايا شوارعا * تدور بما شئتنا ونمضي أمورها
تساقط في القرباس منها بدائع * كمثل اللآلئ نظمها ونبرها
تسود أبيات البيان بقطعة * يكشف عن وجه البلاغة نورها

قال وأشدني له يرثي أخاه الحسن

مضي مذهبي عز المال وأصبحت * لآلى الحجا والقول ليس لها نظم
وأضحى نحيي الفكر بعد فراقه * أذا هم بالأفصاح منطقهم كظم

وذكر ابن المسيب أن جماعة نذاكروا لما قبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد الله أنه إنما استكتبهما ليقيمهما على ذخائر موسى بن بشار ودائمه فلما استقصى ذلك نكبهما لكثرة ما لهما فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم تر أن المال يتلف ربه * إذا جم آتيه وسد طريقه

ومن جاور الماء الفزير رحمه * وسد مفيض الماء فهو غريقه

ومات سليمان بن وهب في عبحه وهو مطالب فرناه جماعة من الشعراء فمن جود في مرثيته البحرى حيث يقول

هذا سليمان بن وهب يبعثنا * طالت مساعيه التجوم سموكا
وتصف الدنيا بدير أمرها * سبعين حولا قد تمن ديكها
أغرمت به الاقدار بئس ملمة * ما كان رث حديثها مانوكا
أبلغ عبيد الله بارع مذحج * شرفا ومعطى فضلهما تملكها
ومتي وجدت الناس الا تاركا * لحيمه في التراب أو متروكا
بلغ الآراء اذ فداك بنفسه * وتود لو تقديه لا يغديكا
أن الرزية في الفقيد فان هفا * جزع بلبك فالرزية فيكا
لو يبجل لك ذخرها من نكبة * جللا لاضحك الذي يبكيكا

صوت

لقد برز الفضل بن يحيى ولم يزل * يسامى من الغايات ما كان أرفما
يراه أمير المؤمنين للملكة * كفيلا لما أعطي من المهدمقا
قضى بالتي شدت لهرون ملكة * وأحيت ليحيى ملكة قمتما
لأن كان من أسدي القريض أجاده * لقد صاغ إبراهيم فيه قافما

الشعر لابان بن عبد الحميد اللاحقي يقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله ابن الحسين على أمان الرشيد وعهده والثناء لإبراهيم الموصلي تأتي قيل بالنصر عن أحمد بن المكي وكان الرشيد أمره أن يفتي في هذا الشعر وإياه عن ابان بقوله

* لقد صاغ ابراهيم فيه فأوقما *

— أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه —

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفر مولى بني رقاش قال أبو عبيدة بن رقاش ثلاثة نفر يسمون إلى أمهم واسمها رقاش وهم مالك وزيد مناة وعامر بنو شيدان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عمي قال حدثنا الحسين بن عليل النعزي قال حدثني أحمد بن مهران مولى البراءة قال شكاه مروان بن أبي حفصة إلى بعض أخواته تغير الرشيد عليه وأمسك يده عنه فقال له ويحك أتشكو الرشيد بمد ما أعطاك قال أو تمنع من ذلك هذا أبان اللاحقي قد أخذ من البراءة بقصيدة قالها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهره كله سوي ما أخذته منهم ومن أشباههم بمدها وكان أبان يقل للبراءة كتاب كلية ودمنة فجعله شعرا ليسهل حفظه عليهم وهو معروف أوله

هذا كتاب أدب ومحنة * وهو الذي يدعي كليله دمنه

فيه احتيالات وفيه رشد * وهو كتاب وضعت الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يقطعه جعفر شيئا وقال لا يكفيك أن احفظه فأكون راويك وعمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشيئا من المنطق وسماها ذات الحلال ومن الناس من ينسبها إلى أبي العتاهية والصحيح أنها لابان (أخبرني) محمد بن جعفر التحوي صهر المبرد قال حدثنا أبو هفان قال حدثني الجواز قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان الشعراء وترتيبهم في الجواز إلى أبان بن عبد الحميد فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعلها فيها أبان فقال بهجوه بذلك

جالست يوما أبانا * لأدر در أبان

حتى إذا ماصلاة الأولى دنت لأوان

فقام ثم بها ذو * فصاحة وبيان

فكلما قال قلنا * إلى اقتضاء الأذان

فقال كيف شهدتم * هذا بغير بيان

لا أشهد الدهر حتى * تمانين العتبان

فقلت سبحان ربي * فقال سبحان مان

(فقال أبان يحية)

ان يكن هذا النواصي بلا ذنب محامنا

فلقد نكناه حيننا * وصفناه زمانا

هائي الجيون أبوه * زاده الله هوانا

سائل المباس واسمع * فيه من أمك شانا

عجنوا من جلتار * ليكدوك عجنا

جلتار أم أبي نواس وتزوجها العباس بعد أبيه (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق صدباً للمعدل بن غيلان وكان مع صداقتهما يتعاشان بالهجرة فيهمجوه المعدل بالكفر وينسبه إلى الشؤم ويهمجوه أبان وينسبه إلى الفساء الذي تهجي به عبد القيس وبالقصر وكان المعدل قصيرا فسمى في الإصلاح بينهما أبو عينته المهلب قال له أخوه عبد الله وهو أسن منه يا أخي إن في هذين شرا كثيرا ولا بدمن أن يخرجاه فدعهما ليكون شرهما بينهما والا فراقه على الناس فقال أبان يهمجو المعدل

أحاجكم ما قوس لحم سهامها * من الريح لم توصل بقدر ولا عقب
وليست بشريان وليست بشوحط * وليست بنبع لا وليست من الغرب
الا تلك قوس الدحجى معدل * بها صار عبدا وتم له النسب
تصك خياشم الانوف لعمدا * وإن كان رامها يريد بها العقب
فان تقمخر يوما تسم بحاجب * وبالقوس مضموالكسري بها العرب
فخي ابن عمرو فاخرون بقوسه * وأسهمه حتى يقلب من غلب
قال أبو قلابة فقال المعدل في جواب ذلك

رأيت أبانا يوم فطر مصليا * فقسم فكري واستفزي الطرب
وكيف يصلي مظلم القلب دينه * على دين مانان ذاك من العجب
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كان لابي النضر جوار يفتن
ويخرجن إلى جلة أهل البصرة وكان أبان بن عبد الحميد يهمجوه بذلك فمن ذلك قوله
غضب الاحق اذ مازحته * كيف لو كنا ذكرا المزدغه
أو ذكرناه أنه لاعمها * لعبة الجدمح الدغدغه
سود الله بخمس وجهه * دغن أمثال طين الردغه
خفتسا وإن وبنا جعل * والقي تقتر عنها وزغه
يكسر الشعر وإن عاتبه * في مجال قال هذا في اللغة
وأنشدني عمي قال أنشدني الكراتي قال أنشدني أبو اسميل اللاحق لجده أبان في هجاء
ابي النضر

إذا قامت بوايك * وقد هتكن استارك
ايثن على قبر * كأم يلحن احجارك
وما ترك في الدنيا * اذا زرت غدا نارك
تري في سقر المتوي * وابليس غدا جارك
بلى ترك بوايك * ودنياك واوآرك

وخساً من نبات اللبلب * قد ألبس أظمارك

تمالى الله ما أقبح اذ ولت أديارك *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي الهندي قالوا كان المذلل بن غيلان يخالس عيسى بن جعفر بن منصور وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد فوهب للمذلل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال فقال ابان بن عبد الحميد

اصلحك الله وقد اصلحا * اني لا آلود أن انصحا

علام تطعي منوى عنبر * وأحسب الحازن قد أرجحا

من ليس من قرد ولا كلبة * ابهي ولا احلي ولا امامحا

ما بين رجله الى راسه * شبر فلا شب ولا افلحا

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابو العلاء قال حدثني الحرمازي قال خرج ابان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غائباً فقام ببابه مدة مديدة لا يصل اليه فتوصل الى من وصل له شعراً اليه وقيل انه توسل الى بعض بني هاشم عن شخص مع الفضل وقال له

ياعزيز التدى وياجوهر الجوى * هر من آل هاشم بالبطح

ان ظني وليس يخلف ظني * بك في حاجتي سبيل التجاح

ان من دونها لمصمت باب * انت من دون قفله مفتاحي

ناقت النفس يا جليل السباح * نحو بحر التدى مجاري الرياح

ثم فكرت كيف لي واستخرت الله عند الامناء والاصباح

وامتدحت الامير اصلحه الله بشعر مشعر الاوضاع *

فقال هات مديحك فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيه

انا من بنية الامير وكثر * من كنوز الامير ذوارباح

كاتب حسب خطيب اديب * ناصح زائد على الناصح

شاعر مفلق اخف من الريشة مما يكون عند الحناج

وهي طويلة يقول فيها

ان دعائي الامير عاين مني * شعراً كالبلبل الصياح

قال فدعا به ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه تقرب من قلب يحيى بن خالد وصار صاحب الجماعة وزمام امرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني علي ابن محمد التوفلي ان ابان بن عبد الحميد كاتب البرامكة على تركهم إصالة الى الرشيد وإصالة مديحه اليه فقالوا له وما تريد من ذلك فقال اريد ان احظي منه بمثل ما يحظي به مروان بن ابى حفصة فقال ان لتلك مذهبا في هجاء آل ابى طالب وذمهم به يحظي

وعليه يعطي فلسك حتى تفعل قال لا أستحل ذلك قالوا فما تصنع لا يجيء طلب الدنيا إلا بما لا يحل فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلماً * أعمى بما قد قتلته المعجم والعرب
أعم رسول الله أقرب زلفة * لديه أم ابن العم في رتبة النسب
وأيهما أولى به وبمهده * ومن ذاله حق التراث بما وجب
فان كان عباس أحق بملككم * وكان على بعد ذلك على سبب
* فأبناء عباس هم برؤونه * كالكلم لابن العم في الارث قد حجب

وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه فقال الفضل ما يرد على أمير المؤمنين اليوم شيء أعجب من أبياتك فركب فأنشدتها الرشيد فأمر لأبان بشرين ألف درهم ثم اتصل مدحه الرشيد بعد ذلك وخص به (أخبرنا) أبو العباس بن عمار عن أبي العيناء عن أبي العباس بن رستم قال دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطقي وهي في خيش فقال لها أبان * العيش في الصيف خيش * فقالت مسرعة * اذ لا قتال وجيش * فأنشدتها أنا لجرير قوله

ظلت أوارى صاحبي صباي * وهل علقني من هواك علوق

فقالت مسرعة

إذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسراره عين عليه نطوق
(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد بن عثمان بن لاحق قال أولم محمد بن خالد قدا أبان بن عبد الحميد والعتيبي وعبيد الله بن عمرو وسهل بن عبد الحميد والحكم بن قنبر فاحتبس عنهم الغداء فجاء محمد بن خالد فوقف على الباب فقال لكم أعزكم الله حاجة يمازحهم بذلك فقال أبان

حاجتنا فأعجل علينا بها * من الحشاوي كل طردين

فقال عبد الله بن عمرو

واتبعوا ذلك بآبئه * فانكم ايبن ايبن

فقال سهل

دعنا من الشر واوصافه * وأعجل علينا بالاخوين

فأخضر الغداء وخلق عليهم ووصلهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثني أبان بن سعيد الحميدي بن أبان بن عبد الحميد قال اشترى جار لجدي أبان غلاماً تركياً بألف دينار وكان أبان يهواه ويحني ذلك عن مولاة فقال فيه

لبنتي والجاهل المشرور من غير بليت

نلت ممن لا اسمي * وهو جاري بيت بيت

قبلة تمش ميتاً * انني حي كمين

نفاق الربق بعد الشرب من راح كيت

وكان اسمه نيل وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة كان في جوار أبان بن عبد الحميد رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد وكان عدواً لأبان فتزوج بسمارة بنت عبد الوهاب الثقفي وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن منذر يهواه ورثاه وهي مولاة جنان التي نسب بها أبو نواس ويقول فيها

خرجت تشهد الزفاف جنان * فاستألت بحسبها النظارة

قال أهل الروس لما رأوها * ما دهانا بها سوي عماره

قال وكانت موسرة فقال أبان يهجو ويحذرها منه

لما رأيت اليز والشاره * والفرش قد ضاقت به الحاراه

والأسوز والسكر يرمي به * من فوق ذى الدار وذي الداراه

وأحضر والملون لم يتركوا * طيلاً ولا صاحب زماره

قلت لما ذاك قيل أعجوبة * محمد زوج عماره *

* لا عمر الله بها بينه * ولا رأته مدركا ناره

ماذا رأته فيه وماذا رجى * وهي من النسوان مختاره

أسود كالنفود ينسي لذي التنور بل محراك قياره

يجرى على أولاده خمسة * أرغفة كالريش طياره

وأهله في الأرض من خوفه * أن أفرطوا في الأكل سياره

ويحك فري وأعصبي ذاك بي * فهذه احتك فراره *

إذا غفا بلليل فاستقظي * ثم اطفري أنك طفاره

* فصعدت نائلة سلما * تخاف أن تصعده الفاره

سرور غرتها فلا أفلحت * قلها للاختاء غراره *

لو نلت ما أبعدت من ريقها * أن لها فتنة سحاره *

قال فلما بلغت قصيدته هذه عماره هربت غرم من جهتها مالا عظيماً قال والثلاثة الأبيات التي

أولها * فصعدت نائلة سلما * زادها في القصيدة بعد أن هربت (أخبرني) الاخفش عن

المبرد عن أبي وائلة قال كان أبان اللاحق يولع بأبن منذر ويقول له إنما أنت شاعر في المراثي

فاذا مت فلا ترتني فكثير ذلك من أبان عليه حتى أغضب فقال فيه ابن منذر

غنج أبان ولين منطق * يخبر الناس أنه علق

داه به ترفون كلكم * يال عبد الحميد في الأفق

حتى إذا ملأ الساء جلله * كان أطباؤه على الطرق

ففر جوارحه بعض كربته * بمستطير مطوق العنق

قال وهجاه بمثل هذه القصيدة ولم يجبه أبان خوفاً منه وسي بينهما فامسك عنه (أخبرني)
 الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد ليلة في قوم
 فتاب أبا عبيدة فقال يقدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه لقد
 أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحق وهو وأهله يهود وهذه
 منازلم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف وأوضح الدلالة على يهوديتهم أنا أكثرهم يدعي
 حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك أبان فقال

لأتجن عن صديق حديثاً * واستعد من تسرر النمام

واخفض الصوت أن نطقت بليل * والتفت بالهزار قبل الكلام

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كنا في مجلس أبي يزيد
 الانصاري فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافراً فغضب أبو زيد وقال كان جاري فما
 فقدت قرأته في ليلة قط أخبرنا هاشم الخزاعي عن دما قال كان لابان جار وكان يماديه فاعتل
 علة طويلة وأرجف أبان بموته ثم صبح من علته وخرج فجلس على باب ف كانت علته من السل
 وكان يكني أبا الاطول فقال له أبان

أبا الاطول طولات * وما ينجيك تطويل

* بك السل ولا والله ما يرأسول *

فلا يفررك من فلك * لك أقوال أباطيل

أرى فيك علامات * وللأسباب تأويل

هز الاقد برى جسد * ملك والمساول مهزول

* وذبابنا حواليك * فوقوق ومقتول

وحمي منك في الظهر * فانت الدهر معلول

وأعلا ماسوى ذاك * تواربها السراويل

ولو بالليل مما بك * عشر مناجيل

فا هذا على فيك * قلاع ام دمايل *

وما زال مناحيك * يولى وهو معلول

لقد كاد من الخوف * لقد سال بك التليل

وذا داء يزجيك * فلا قال ولا قيل

لقد كاد من الخوف * لقد سال بك التليل

فلما أشده هذا الشعر أُرعد واضطرب ودخل منزله فما خرج منه بعد ذلك حتى مات

صوت

ما زال الديار في برقة التجسد لسعدي بقرقري تبكي

قد تحببت كي أرى وجه سعدي * فإذا كل حيلة تصني
 قلت لما وقتت في سدة البيا * ب لسعدي مقالة المسكين
 أفضل بي يارية الحذر خيرا * ومن الماء شربة فاستقي
 قالت الماء في الركي كثير * قلت ماء الركي لا يروني
 طرحت دوني السور وقالت * كل يوم بعلة تأثني
 الشعر لنوب الجامي والغناء لابي زكار الاعمي رمل بالوسطي ابتداؤه نشيد من رواية الهشامي

❦ أخبار نوب ونسبه ❦

نوب لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلوي من أهل الإمامة لم يقع لي غير هذا وجده
 بخط أبي العباس بن نوبة عن عبد الله بن شيب من أخبار رواها عنه ونوب أحد الشعراء
 التيامين من طبقة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذوهم ولم يند إلى خليفة ولا وجدت له
 مديحا في الاكابر والرؤساء فأخل ذلك ذكره وكان شاعرا فصيحاً نشأ بالإمامة وتوفي بها (قال)
 عبد الله بن شيب كان نوب يهوى امرأة من أهل الإمامة يقال لها سعدى بنت أزهري وكان يقول
 فيها الشعر فلبثها شعره من وراء وراء ولم تره فر بها يوما وهي مع آثراب لها فقلن هذا
 صاحبك وكان دميا فقامت اليه وقن معها فضربه وخرقن ثيابه فاستمدى عليهن فلم يعدموا إلى
 فأنشأ يقول

ان القواني جرحن في جسدي * من بعد ما قد فرغن من كبدي
 وقد شققن الرءاء تحت لم * بعد عليهن صاحب البلد
 لم يعدني الاحول المشوم وقد * أبصر ما قد صنعت في جسدي
 قال فلما جري هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة وكانت تتعرض له اذا مر بها واجتاز يوما فبانتها فلم
 تتوار عنه وأرته أنها لم تره فلما وقف مليا سترت وجهها بخمارها فقال نوب
 ألا أيها الساري الذي ليس تأتما * على تره ان مت من حبا غدا
 خذو بدمي سعدي فسمدي منيتها * غداة التقا صادت فؤادا مقصدا
 بآية ما ردت غداة لقيتها * على طرف عينها الرءاء الموردا
 (قال) ابن شيب ولقيها راحلة نحو مكة حاجة فأخذ بخطام بمرها وقال
 قل لقي بكرت تريد رحيلا * للحيج اذ وجدت اليه سيلا
 ماتصنعين بحجة أو عمرة * لا تقبلان وقد قلت قبلا
 أحى قيلك ثم حجني والنسي * فيكون حجك طامرا مقبولا
 فقالت له ارسل الخطام خبيك الله وقبحك فأرسله وسارت قال عبد الله بن شيب ثم تزوجها
 أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة فحبها واتقطع ما كان بينها وبين نوب فطفق بهجوا
 يحيى فقال

عناء سبق للقلب الطروب * فقد حجت معذبة القلوب
أقول وقد عرفت لما محلا * ففاضت عبرة العين السكوب
ألا يادار سمدي كلينا * وما في دار سمدي من حجب
ولما ضمها وحوي عليها * تركت له بمسابقة نصيبي
وقلت زحام مثلك مثل يحيى * لمعرك ليس بالرأى المصيب
فمالك مثل ما جئت بدأ * ومالك مثل يخل أبى الجنوب
إذا فقد الرغيف بكى عليه * وأنعم ذلك تشقيق الحبوب
يغذب أهله في القرص حتى * يظلوا منه في يوم عصب

وقال أيضا

ألا في سيل الله نفس قسمت ■ شعاعا وقلب للحسان صديق
أفاقت قلوب كن عذبن بالهوى * زمانا وقاي ما أراء يفيق
سرفت فؤادي ثم لا ترجينه * وبعض الفؤاد للقلوب سروق
عروفا الهوى بالوعد حتى إذا جرت * بينك غربان لمن لم يق
رددت جبال الحى وانشقت المعصا ■ وأذن بالين الميث صدوق
ندمت على أن لا تكوني جزيتي ■ زعمت وكل الهانيات مذوق
لملك أن ننأى جميعا بقلعة ■ تذوقين من حر الهوى وأذوق
عصيت بك التاهين حتى لو أني * أموت لما أرمى على شفيق

ومن مختار قول نوب في سمدي هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شيب من قصيدة أولها

سنرضي في سمدي عاذلينا * بمقابلة وإن كرمت علينا
يقول فيها

لقيت سعيد تمني في جوار * بمجرعه ألقا فلقيت حيناً
سأبن القلب ثم مضى عني * وقد ناديتن فسا لوينا
فقلت وقد بقيت بشير قلب * بقاي ياسمدي أين أيننا
فما تجزىن ياسمدي محبا * بهم بكم ولا تقضين ديننا
فقالوا اذ شكوت المطلق منها * لمعرك من سمعت به قضينا
ومن هذا الذي إن جاء يشكو * إلينا الحب من سقم شفينا
فهن فواعل بي غير شك * كما قبلي فمان بصاحينا
بمروة والذي بهام هند * أصيب فما أقدن ولا ودينا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلاع ان نفع السؤال * وإن لم يربع الركب المعجال

عن الجود التي قتلتك ظلماً * وليس بها اذا بطشت قتال
 اصابتك مقتلان لها وحيد * واشتب بارد عذب زلال
 اعارك ما تبت به فؤادي * من العينين والحيد الغزال
 اياتارات من قتله سمدي * دمي لا تطلوه لها حلال
 ارق لها واشفق بعد قتلى * على سمدي وان قل التوال
 وما جادت لها يوماً ببذل * يحين من سعاد ولا شغال
 (ومن قوله فيها ايضاً)

يا بنت أزهر ان نأري طالب * بدمي غدا والثار أجهد طالب
 فاذا سمعت براكب متمصب * بيني فتيلك قافزعي للراكب
 فلائت من بين الانام رميتني * عن قوس متلفة بسهم صائب
 لانائي شم الانوف وترهم * وترك صاحبهم كاس الذاهب
 من كان أصبح غالباً لوى التي * بهوى فان هواك أصبح غالي
 قالت وأسبكت الدموع لترها * لما اغتررت وأومات بالحاجب
 قولي له بالله يطلق رحله * حتي يزود أو يروح بصاحب
 وقال فيها ايضاً

أرق العين من الشوق السهر * وصبا القلب الى أم عمر
 * واعتزني فكرة من حبا * ويح هذا القلب من طول الفكر
 * قدر سبق فن يملكه * أين من يملك أسباب القدر
 * كل شيء نالني من حبا * ان نجت نفسي من الموت هدر
 وقال ايضاً

يا للرجال لقلبك المتطرف * والعين ان ترقا بمجد تذرف
 ولحاجة يوم المبير تعرضت * كبرت فرد رسولها لم يسعف
 يا بنت أزهر ما أراك مثيبي * خيراً على ودي لكم وتاطفي
 اني وان خبرت ان حياتنا * في طرف عينك هكذا لم تطرف
 ليظل قلبي من مخافة بينكم * مثل الجناح معلقاً في ثقف
 وأظل في مجري الاحبة طالبا * لرضاك بما حار ان لم تسعف
 كأخبي القلاة ينسره من مائتها * قطع السراب جري قناع صفصف
 اهراق لطافته فلما جاءها * وجد المنية عندها لم تخف

قصيدة

أمنت بأذن الله من كل حادث * بفرحك من خير الوري يا ابن حارث
 امام حوي ارث النبي محمد * فأكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والقناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف وممل بالنصر مطلق من جامع أغانيه وعن الهاشمي

— اخبار محمد بن الحرث —

مولي المنصور وأصله من الري من أولاد المرازية وكان الحرث بن بشخير أبوه رفيع القدر عند السلطان ومن وجوه قواده وولاه الهادي ويقال الرشيد الحرب والخراج بكور الاهواز كلها (فأخبرني) حبيب المهلب قال حدثني النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشخير بالدير وكان رجل من أهلها يمرض على الحوائج ويخدمني فيكرمني ويذكر قديمتا ويترحم علي أبي فقال لي رجل من أهل تلك الناحية أنعرف سبب شكر هذا لابيئك قلت لا قال فإن أباه حدثني وكان يعرف بأن أبائك الحرث بن بشخير اجتاز بهم يريد الاهواز فنلقاه بدجلة الموراء وأهدى له صقورا وبواشق صائدة فقال له الحق بي بالاهواز فقال له يوما اني نظرت في أمور الاعمال بالاهواز فوجدت ليس فيها شيء يرتفق منه بما قدرت أن أبرك به وقد ساومني التجار بالاهواز بالارز وقد جعلته لك بالسعر الذي بلوه وسيأتوني فأعلمهم بذلك فقلت نعم فجاؤم وخلصوه منه بأربعمائة ألف دينار فصرت الى الحرث فأعلمته فقال لي أراضيت بذلك فقلت نعم قال فانصرف ولما قفل الحرث من الاهواز مر ببلدائن فلقية الحسين ابن محرز المدائني الملقب ففناه

فدعاه الله علا عرشه * أني الى الحرث مشتاق

فقال له دعني من شوقك الى وسلي حاجة فاني مبادر فقال له علي دين مائة ألف درهم فقال هي علي وأمر له بها وأصدق وكان محمد بن الحرث من أصحاب ابراهيم بن المهدي والمتصيين له على اسحق وعن ابراهيم بن المهدي أخذ القناء ومن بحره استقى وعلى منهاجه جرى (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمي عن هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي قال كان المؤمنون قد ألزم أبي رجلا ينقل اليه كل ما يسمعه من لفظ جذا وهزلا شعرا وغناء ثم لم يبق به فألزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشخير فقال له أيها الامير قل ما شئت واصنع ما أحببت فوافقه لا بلغت عنك أبدا الا ما نحب وطالت محبته له حتى آمنه وأنس به وكان محمد يعني بالمرزقة فنقله الى المود وواطب عليه حتى حذقه ثم قال له محمد بن الحرث يوما أنا عبدك وخريجك وصنيعتك فأخصمني بأن أروى عنك صنعتك ففعل وأتق عليه غناه أجمع فأخذته عنه فاذهب عليه شيء منه ولاشد (وقال) الثنابي حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني أبي قال كان محمد بن الحرث قليل الصنعة وسمعه يعني الواقفي في صنعته في شعر له مدحه به وهو

أمنت بأذن الله من كل حادث * بقربك من خير الوري يا ابن حارث

فأمر له بألفي دينار وذكر علي بن محمد الهاشمي عن حمدون بن اسمعيل قال كان محمد بن الحرث قد صنع هزجا في هذا الشعر

صوت

أصبحت عبداً مسترقاً * أبكى الأولى سكنوا دمشقاً

* أعطيتهم قاي فن * يبتقى بلا قلب قاي

وطرحه على المستورد فضاه فاستحسنه محمد بن الحرث منه لطيب مسموع المستورد ثم قال
بامستورد أحب ان اهبه لك قال نعم قال قد فعلت فكان يفتيه ويدعيه وهو لمحمد بن الحرث
(وقال) الثاني حدثني شروين المغني المدادي ان صنعة محمد بن الحرث باث عشرة أصوات
وانه اخذها كلها عنه وان منها في طريقة الرمل قال وهو احسن ما صنعه

صوت

أيا من دعائي فليته * يبذل الهوى وهو لا يبذل

* يدل على بحبي له * فن ذلك يفعل ما يفعله

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت رمل مطلق وفيه يزيد حواراء قليل اول وفيه لسليم
لحن وجدته في جميع اغانيه غير محسن (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن
ابي سعد قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن عمرو بن بابة قال كنت عند محمد بن الحرث
ابن بشخير في منزله ونحن مصطبحون في يوم غيم فبينما نحن كذلك اذ جاءتنا رقعة عبد الله
ابن العباس الربيعي وقد اجتاز بنا مصعدا الى سرمن رأى وهو في سفينة ففضمها محمد وقرأها
واذا فيها

محمد قد جادت علينا بودتها * سحائب وزن برقها يتهل

ونحن من القاطول في شبه مربع * له مسرح سهل المحلة ميقل

فر فأزاً تفديك نفسي يفتني * اعن ظمن الحلي الاولى كنت تسأل

ولا تسقي الا حلالا فاني * اعاف من الاشياء مالا يحلل

فقام محمد بن الحرث مستعجلاً حافياً حتى نزل اليه فلقاه وحلف عليه حتى خرج معه وصار
به الى منزله فاصطحبنا يومئذ وغنا فآثر غلامه هذا الصوت وكان صوته عنه وغنا محمد بن
الحرث وجواريه وكل من حضر يومئذ وغنا عبد الله بن العباس الربيعي أيضاً اصواتاً وصنع
يومئذ هذا المخرج فقال

يا طيب نومي بالمطيرة معملاً * للكأس عند محمد بن الحرث

في فتية لا يسمون لماذل * قولاً ولا لمسوف أو راءث

(حدثني) وسوسة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان ابي يستحسن غناء جوارى الحرث
ابن بشخير ويعتمد على تعليمهن لجواريه وكان اذا اضطرب على واحدة منهن أو على غيرهن
صوت أو وقع فيه اختلاف اعتمد على الرجوع فيه اليهن ولقد غنى مخارق يوماً بين يديه
صوتاً فترأب فيه الزوائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فضحك ابي وقال يا ابنا المهنأ قد ساء
بمدي ادبك في غنائك فالزم مجاز الحرث بن بشخير يقوم من اودك

صوت

بنان يد تشير الى بنان * نجاوتها وما يتكلمان
جري الائمة بينهما رسولا * فأجكم وحيه المتاحيان
فلو أبصره لفضضت طرفا * عن المتاحيين بلا لسان
الشعر لمان الموسوس والقناء لعمر الميداني هزج وفيه لعرب لحن من الهزج أيضاً

❦ أخبار مان الموسوس ❦

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين واسمه محمد بن القاسم شاعر لبن الشعر رقيقه لم يقل شيئاً إلا في النزل ومان لقب غلب عليه وكان قدم مدينة السلام ولقيه جماعة من شيوخنا منهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الاسدي وغيرهما فحدثني أبو العباس بن عمار قال كان مان يألفني وكان مابح الانشاد حلوه رقيق الشعر غزله فكان ينشدني الشيء ثم يحالط فيقطعه وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للمريان البصري

ما الصفتك العيون لم تكف * وقد رأيت الحبيب لم يقف
فأبك دياراً هل الحبيب بها * يباع منه الجفاء باللطف
ثم استعارت مساماً كسد اللوم عليها من عاشق كلف
* كأنها اذ تقنعت ببلي * شطاء ما تستقل من خرف
يا عين اما اربقي سكناً * غضبان يزوي بوجه منصرف
* فتثله للقلب مبتسماً * في شخص راض على منعطف
ان تصفيه للقلب متقبضاً * فأنت اشق منه به فصف
يقال بالصبر قتل ذي كلف * كيف وصبري يموت من كافي
اذا دغى الشوق عبرة لهوى * فأني جفن يقول لا تكفي
ومسترد للهو تنفسح المستقلة في حاتيه مؤتلف *
قصرت ايامه على نقر * لامعق بالنسدى ولا اسف
بحيث ان شئت ان ترى قرأ * يسي عليهم بالكأس ذانطف

قال فسأله ان يملأها على ففعل ثم قال اكتب فمارضه ابو الحسين المصري يعني ماناً نفسه فقال
أقصر مقني الديار بالنعجف * وحلت عما عهدت من لطف
طويت عنها الرضا مذمة * لما انطوي غص عيشها الاتف
حللت عن سكرة الصباية من * خوف إلهي بممرك قذف
سمت ورد الصبا فقد ييست * من بنات الحدور والحزف
سلوت عن نهد نسبن الى * حسن قوام والاحظ في وطف
يعدن جبل الصبا من الفت * رجلاه فيه المجون والدق

ومدق عادي في التحول من الوجه * إلى مثل رقة الالاف
 يشارك الطير في التحجب ولا * يشركه في التحول والقصف
 ومسمعات نهكن أعظمه * فهو من الضم غير منتصف
 مفتخرات بالجور عجباً كما * يفخر أهل السقاء بالخلف
 وقهوة من نتاج قطر بل * تحطف عقل الفتي بلا عنف
 ترجع شرح الشباب للخرف الشناني وتدني الفتي من الشنف

قال فينا هو يشد أذنظر الى امام المسجد الذي كنا بازائه قدصمد المأذنة ليؤذن فأمسك عن
 الاشاد ونظر اليه وكان شيخا ضعيف الجسم والصوت فأذن أذانا ضعيفا بصوت مرتعش
 فصعد اليه مان مسرعا حتي صارمه في رأس الصومعة ثم أخذ بلحيته فصغفه في صلته صفعة
 ظننت انه قد قلع رأسه وجاءها صوت منكر شديد ثم قال له اذا صعدت المنارة لتؤذن فمطمط
 ولا تطمط ثم نزل ومضى يمدو على وجهه ولقيت عنتا من عنت الشيخ وشكواه اباي الى أبي
 ومشايخ الجيران يقول لهم هذا ابن عما ريحي المجانين فيكتب هذيتهم ويسلطهم على المشايخ
 فيصفونهم في الصوامع اذا أذنوا حتى صرت الى منزله فاعتذرت وحلفت اني انا اكتب شيئا
 من شعره وما عرفت ماعله ولا أحيط به علما (ونسخت) من كتاب لابن البراء حدثني
 أبي قال عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال
 لقد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادته قل قد خلا من ابرام المجالسين وبري من نقل
 المؤانسين خفيف الوطاء اذا ذنيت به سريع الوبة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال
 مأسأت الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فاذن بأسرع من ان قبض
 عليه صاحب ربيع الكرخ فوافي به باب محمد بن عبدالله فأدخل ونظف وأخذ من شعره وألبس
 ثيابا نظافا وأدخل على محمد بن عبد الله فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه وقال له أما حان لك
 أن تزور ناعم شوقنا اليك فقال له مان أعز الله الامير الشوق شديد والود عتيده والحجاب
 صعب والابواب فظ ولو تسهل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة فقال له محمد لقد لطفت في
 الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وقد كان أطم قبل أن يدخل فاتي محمد بن عبد الله بجارية
 لاحدي بنات المهدي يقال لها منوس وكان يحب السماع وكانت تكثر أن تكون عنده فكان
 أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا فتحملوا * دموعي على الحدين من شدة الوجد
 وقولي وقد زالت بعني حولهم * بواكر تحدي لا يكن آخر العهد
 فقال مان أيأذن لي الامير قال فياذا قال في استحسان ما أسمع قال نعم قال أحسنت والله فان رأيت
 أن تزيد مع الشعر هذين البيتين
 وقت أقاجي الدمع والقلب حائر * بمقلة موقوف على الضر والجهد

ولم يمدني هذا الامير بعدله * على ظالم قدج في الحجر والصد
فقال له محمد ومن أي شيء استمدت يمان فاستجيا وقال لامن ظلم أيها الامير ولكن الطرب
حرك شوفا كانا فظهر ثم غنت

حججوها عن الرياح لاني * قلت ياربج بلغيا السلاما
لورضوا بالحجاب هان ولكن * منموها يوم الرياح الكلاما
قال فطرب محدودما برطل فقال ما كان على قائل هذين اليتين لوأضاف اليهما هذين اليتين
فتنفست ثم قلت لطيفي * ويك ان زرت طيفها الماما
حيا بالسلام سرا والا * منموها لشقوقي أن تناما
فقال محمد أحسنت يمان ثم غنت

ياخلي ساعة لا ترميا * وعلى ذى صباة فأقيا
ماهرنا بقصر زينب الا * فضح الدمع سرك المكتوما
قال مان لولاربه الامير لا ضفت الى هذين اليتين بيتين لا يردان على سمع سامع ذى لب فيصدرا
الاعن استحسنان لهما فقال محمد الرغبة في حسن ماتاني به حائلة عن كل رهبة فهات ما عندك فقال
نظية كالهلال لوتلحظ الصخر بطرف لغادرته هشيا
واذا ما تبسمت خلت ما يبسمون الثغر لوأوا منظوما
فقال محمد ان أحسن الشعر مادام الانسان يشرب ما كان مكسوا لحنا حسنا تفني به منوسة
واشباهاها فان كسيت شعرك من الالخان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها فقال له ابن طالوت
ياأبا الحسين كيف هي عندك في حسننا وجمالها وغناها وأدبها قال هي غاية ينهي اليها الوصف
ثم يقف قال قل في ذلك شعرا فقال

وكيف صبر النفس عن غادة * تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبهتها بانه * في جنة الفردوس مغروسه
وغير عدل ان عدلنا بها * لؤلؤة في البحر منفوسه
جلت عن الوصف فافكرة * تلحقها بالنت عروسه

فقال له ابن طالوت قدوجب شكر يمان فساعدك دهرك وعطف عليك الفك ونلت سرورك
وفارقت محذورك والله يديم لنا ولك بقاء من ببقائه اجتمع شملنا وطاب يومنا فقال مان
مدمن التخفيف موصول * ومطيل اللبث مملول

فانا أستودعكم الله ثم قام فالصرف فأمر له محمد بن عبد الله بصله ثم كان كثيرا ما يبعث
يطليه اذا شرب فيبره ويصله ويقم عنده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني المبرد
قال حدثني بعض الكتاب ممن كان يكرمه ويكثر عنده قال لقيني يوما مان بسد انقطاع
طويل عني فقال ما طعني عنك إلا أتي هائم قلت بمن قال ان شئت ان تراه الساعة رايته

فمذرتني قلت فأنا معك ففضي حتي وافي باب الطاق فأراني غلاماً جميل الوجه بين يدي
بزاز في حانوته فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف مان طويلاً ينتظره فلم يخرج
فأنشأ يقول

ذنبني اليه خضوعي حين أبصره * وطول شوقي اليه حين أذكره
نقسي على بجليه تفديه من قر * وان رماني بذنب ليس يشفريه
وعاذل باصطبار القلب بأمرني * فقلت من أين لي صبر فأهجره

صوت

وشادن قاي به مسمود * شيمته الهجران والصدود
لأسأم الحرس ولا يجود * والصبر عن رؤيته مفقود
زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدى مقدود
صروحه من الرجز والشعر لكر بن خارجه والفاء للقاسم بن زرور خفيف رمل بالوسطى
والله أعلم

أخبار بكر بن خارجه

كان بكر بن خارجه رجلاً من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وراقاً ضيق العيش مقتصراً
على التكسب من الوراقه وصرف أكثر ما يكسبه إلى التئيد وكان معاقراً للشرب في منازل
التجارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مايجأ مطبوعاً طيباً ماجناً فذكر أبو العيس الصيرى
أن محمد بن الحجاج حدثه قال رأيت بكر بن خارجه يبكر في كل يوم بقنيتين من شراب إلى
خراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشربه فيه على صوت هدهد كان يأوي ذلك الخراب إلى
أن يسكر ثم ينصرف قال وكان يتمشق ذلك الهدهد (وحدثني) عمي عن ابن مهرويه عن
علي بن عبد الله بن سعيد قال كان بكر بن خارجه يتمشق غلاماً نصرانياً يقال له عيسى بن
البراء البادي الصيرفى وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصاري وشرائعهم وأعيادهم
ويسمي دياراتهم ويفضلهم قال وحدثني وقد أئشنتني قوله في عيسى بن البراء البادى
زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدى مقدود

فقال دعبل مايسلم الله اني حسدت أحداً قط ما حسدت بكراً على هذين البيتين (وحدثني) عمي
عن الكراتي قال حرم بعض الامراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة وركب فكسر
نيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق فبكى طويلاً وقال
ياقوى لما جني السلطان * لا يكون لما أهان الهوان
قهوة في التراب من حلب الكر * م عقارا ككأنها الزعفران
قهوة في مكان سوء لقد صاد * ف سعد السعد ذلك المكان
من كيت بيدي المزاج لها لؤ * لؤ نظم والفصل منها جان

فاذا ما صلح بها صغرت في الشجر تحتها هي الجردان
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
 قال فأنشدني الجاحظ فقال ان من حق الفتوة أن أكتب هذه الآيات قائماً وما أقدر على
 ذلك الا أن تممدي وقد كان قوس فعمدته فقام فكبتها قائماً (وقال) محمد بن داود بن الجراح
 كانت الخمر قد أفسدت عقل بكر بن خارجة في آخر عمره وكان يمدح ويهجو بدرهم
 وبدرهمين ونحو هذا فأطرح وما رأيت قط أحفظ منه لكل شيء حسن ولا أروى منه
 للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله
 هب لي قديتك درهما * أو درهين الى الثلاثة
 اني أحب بني الطفيصل ولا أحب بني علانة
 وما يفتي فيه من شعر بكر بن خارجة

صوت

قلبي الى ماضني داعي * يكثر أحزائي وأوجاعي
 لقلما أبقى على ما أرى * يوشك ان ينعاني الناعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أسلطني الحب وأشياعي * لما سبي بي عندها السامي
 لما دطاني حبها دعوة * قلت له ليك من داعي
 الفناء لآبراهيم بن المهدي قيل أول وفيه لمبد الله بن العباس هزج جميعا عن الهشامي وقيل
 ان فيه لحنا لأن جامع وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الاحنف وشعرمان هذه الايات
 للعباس بن الاحنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان أنها لبكر

صوت

ويلي على ساكن شط الصراء * من وجنته شمت برق الحياة
 ما ينقضي من عجب فكري * في خصلة فرط فيها الولاء
 ترك الحبين بلا حاكم * لم يقدعوا للعاشقين القضاء
 الشعر لاسماعيل القراطيسي والفناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطي

— أخبار اسمعيل القراطيسي —

هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعة وكان مألفا للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية
 ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من
 الثلمان ويساعدهم وأياه يعني أبو العتاهية بقوله
 لقد أمسى القراطيسي * رئيسا في الكشاحين
 وفي هذه الايات التي فيها الفناء يقول القراطيسي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسواته
أمثل بهذا بيتي وصلنا * أما يري ذاوجهه في المراء
(أخبرني) ابن عمار عن ابن مهرويه عن علي بن عمران قال قال القراطيدي قلت لنباس
هل قلت في معنى قولي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسواته
قال نعم وأنشدني * جارية أعجبها حسنها * فزأما في الناس لم يخاف
خبرتها اني حجب لها * فأقبلت تضحك من منطق
* والتقت مخوفة لها * كالرشا الوسنان في قرطق
* قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق
(أخبرني) الحسن بن مهرويه قال حدثني أحمد بن بشر المرندي قال مدح اسمعيل القراطيدي
الفضل بن الربيع فخرمه فقال

ألا قل للذي لم يهـده الله الى نفع *
لئن أخطأت في مدحيـك ما أخطأت في منع
لقد أحللت حاجاتي * بواد غير ذي زرع
(أخبرني) محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجمار قال اجتمع يوماً أبو نواس
وحسين الخليل وأبو العتاهية وهم غدورن فقالوا ابن مجتبع فقال القراطيدي
الا قوموا بأجمعكم * الى بيت القراطيدي
لقد هيا لنا المنزل * غلام قاره طوسى
وقد هيا الزجاجات * لنا من ارض بلقيس
والوانا من الطير * والوانا من العيس
وقيات من الحور * كأمثل الطواويس
فنيكوهن في ذاكم * وفي طاعة إلباس

صوت

ابكى اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب
فالويل ان رضيت والمول ان غضبت * ان لم يتم الرضا فالقلب في تعب
الشعر لأبي العبر الهاشمي أنشدنيه الاخفش وغيره من أصحابنا وذكره له محمد بن داود بن
الجراح والثناء لعلية بنت المهدي ثاني قبيل بالوسطي عن الهاشمي

﴿ أخبار أبي العبر ونسبه ﴾

هو أبو النباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحاض ابن عبد الله بن عبد الصمد بن
علي بن عبد الله بن النباس المستوي في أول عمره منذ أيام الأيمن وهو غلام الى أن ولى

المتوكل الخلافة فترك الجدد وعدل الى الحق والشهرة به وقد نيف على الحسين ورأى أن
شعره مع توسله لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحري وأبا السمط بن أبي حفصة ونظراءهم
(حدثني) عمي عبد الرزير بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد
خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر الى خلافة المتوكل وكسب بالحق أضعاف
ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدة ونفق نقافاً عظيماً وكسب في أيام المتوكل مالا جليلاً
وله فيه أشعار حميدة يمدح بها ويصف قصره وبرج الحمام والبركة كثيرة الحال مفرطة
السقوط لا معنى لذكرها سبها وقد شهرت في الناس (حدثني) محمد بن أبي الأزهري قال
حدثني الزبير بن بكار قال قال عمي ألا يأتى الخليفة لابن عمه هذا الجاهل بما قد شهر به
وفضح عشيرته والله أنه لمرّ بنى آدم جيماً فضلا عن أهله والأبيسين أفلا يردعه ويمتنع من
سوء اختياره فقلت أنه ليس بجاهل كما تمتد وانما بجاهل وإن له لأدباً صالحاً وشعراً طيباً
ثم أنشدته

لا أقول الله يظلمني * كيف أشكو غير مهم

وإذا ما الدهر ضعفني * لم تجدني كافر البسم

قمت نفسي بما رزقت * وتاهت في العلامى

ليس لي مال سوى كرمي * وبه أمني من الصدم

فقال لي ويحك فلم لا يزنم هذا وشبهه فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات
لمذرتنه فإن ما استملحت له لم ينق فقال عمي وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به
الدنيا بأسرها لأعذرتني الله إن أعذرتني إذن (وحدثني) مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني
أبو العباس الصميري قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ويحك أيش يحملك على هذا
السخف الذي قد ملأت به الأرض خطباً وشعراً وأنت أديب ظريف مليح الشعر فقال
يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتتفق أنت وأيضاً أتسكلم تركت العلم وصنعت في الرقاعة
نيفاً وثلاثين كتاباً أحب أن تحبرني لو نفق العقل أكنت أقدم على البحري وقد قال
في الخليفة بالأمر

عن أي نفس تبسم * وبأي طرف تحتم

فلما خرجت أنت عليه وقلت

في أي ساج ترتطم * وبأي كف تتعلم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

فأعطيت الجائزة وحرمت وقربت وأبعد في حرامك وحر أم كل عاقل معك فتركته وانصرف
قال مدرك ثم قال لي أبو العبر قد باغني أنك تقول الشعر فإن قدرت أن تقول له جيداً جيداً
وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر أبي العبر وإياك والقار فإنه صفع كله (حدثني) جعفر بن
قدامة قال حدثني أبو العلاء قال أنشدت أبا العبر

* مالجب الا قيلة * وغمز كف وعصد
 أو كتب فيها رقى * أئخذ من نقت القعد
 من لم يكن ذا حبه * قائما بيني الولد *
 ما الحب الا هكذا * ان نكح الحب فسد

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى وطلين وربما بالميزان فقد أخطأ وأساء ألا قال
 كما قلت

باض الحب في قلبي * فوا ويلى اذا فرخ
 * وما ينفنى حبي * اذا لم أكنس البربخ
 وان لم يطرح الاصل * خرج حيه على المطبخ

ثم قال كيف ترى قلت عجباً من العجب قال طأنت أنك تقول لا قابل يدي وارفعها ثم سكت
 فبادرت وانصرفت خوفاً من شره (حدثني) عبد الزر بن أحمد عم أبي قال كان أبوالمبر
 يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه فكان مجلس على سلم وبين
 يديه بلاعة فيها ماء وحمأة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله
 قلذستان ومستمليه في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل
 السماع ويصبح مستمليه من جوف البئر من يكتب عذبك الله ثم يلى عليهم فان ضحك أحدهم
 حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة ان كان وضيا وان كان مسرودة رشش عايه
 بالقصبة من مائها ثم يجلس في الكنيف الى أن يغض المجلس ولا يخرج منه حتى يفرم درهمين
 قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا المبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً حتى مات وهي
 أبو المبر طرد طليل طليرى بك بك بك (حدثني) جحظة قال رأيت أبا المبر بسر من رأى
 وكان أبوه شيخاً صالحاً وكان لا يكلمه فقال له بعض اخوانه لم هجرت ابنك قال فضحك كما
 تملكون بما يفعله بنفسه ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنني ويؤذيني ويضحك الناس مني فقالوا له
 وأي شيء من ذلك وبما ذاهبك قال اجتاز على منذ ايام ومعه سلم فقلت له ولأى شيء هذا معك
 فقال لا أقول لك فأخجلني وأضحك في كل من كان عندي فلما ان كان بعد ايام اجتاز بي ومعه
 سمكة فقلت له إيش تعمل بهذه فقال أنيكها خلفت لأكلها أبداً (أخبرني) عمي عبدالله قال سمعت
 رجلاً سأل أبا المبر عن هذه الحالات التي لا يتكلم بها أي شيء أصلها قال أبو بكر فاجلس على الجسر
 ومعي دواة ودرج فاكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين والمكارين حتى
 أمتلأ الدرج من الوجهين ثم أقطعه عرضاً وألصقه مخالفاً فيجي منه كلام ليس في الدنيا أحق
 منه (أخبرني) عمي قال رأيت أبا المبر واقفاً على بعض آجام سر من رأى ويده اليسرى قوس
 جلا هو وقلى يده اليمنى بانق وقلى رأسه قطعة رثة في جبل مشدود بانثوطة وهو عريان في أيره
 شعر مفتول مشدود فيه شعر قد ألقاه في الماء للسمك وعلى شفته دو شاب ملطخ فقلت له

خرب بيتك إيش هذا العمل فقال أستاذ يا كسخان يا أحق بجميع جوارحي إذا مر بي طائر رميته عن القوس وإن سقط قريبا مني أرسلت إليه الباشق والريّة التي على رأسي يحني الحدأ ليأخذها فيقع في الوهق والدوشاب أستاذ به الذباب وأجعله في الشص فيطلبه السمك ويقع فيه والشص في إيري فإذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها قال وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق إلى الماء وعليه قبض حرير فإذا علا في الهوي صاح الطريق الطريق ثم وقع في الماء فتمخرجه السباح قال وكان المتوكل يجاسه على الزلافة فينحدر فيها حتى يقع في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك في ذلك يقول في بعض حقايقه

* ويأمر بي الملك * فيطرحني في البركة

ويعطاني بالشبك * كأنني من السمك

(وحديثي) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس فبعث اسحق بن إبراهيم فآخذه وحبه فصاح في الحبس لي نصيحة فأخرج ودعا به اسحق فقال هات نصيحتك قال على أن تؤمنني قال نعم قال الكشكة لا تطيب إلا بالكشك فضحك اسحق قال هو فيها أرى مجنون فقال لا هو امتخط حوت قال إيش هو امتخط حوت ففهم ما قاله وتبسم ثم قال أظن أني فيك مأثوم قال لا ولكنك في ماء بصل فقال أخرجوه عني إلى لينة الله ولا يقيم ببغداد فأراده إلى الحبس فعاد إلى سر من رأي وله أشعار ملاح في الجبد منها ما أنشدني الأخفش له يخاطب غلاماً أمرد

أيها الأمرد المولع بالهجر * أرق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنني بحسن وجهك قدأ * بس في عارضيك نوب حداد

وكأنني بما شقيك وقد بدلت فيهم من خلطة بعباد

حين تقبوا البيون عنك كجانب * قبض السمع عن حديث معاد

فاغتم قبل أن تصير إلى كا * ن وتضحي في جملة الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طنبروري محدث أظنه لحظفة

داء دفين وهوى بادي * انظلم فجازيك بمرصاد

يا واحد الأمة في حسنه * أشمت بي صدك حسادي

قد كدت مما نال مني الهوى * أخفى على أعين عوادي

عبدك يحبي موته قلة * تجعلها خاتمة الزاد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن علي الأنباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى فجري ذكر أبي العبر فجملوا يذكر حقايقه وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيته فقال ما كان إلا أديبا فاضلا ولكنه راي الحماقة اتفق وانفع له فتعاقق فقلت له انشدك ابياتا له أنشدنيها

فانظر لو اراد دعبل فانه اهي اهل زماننا ان يقول في معناها ما قدر على ان يزيد على ما قال قال
أنشدنيها فأنشدته قوله

رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوة في الحافقين
هما اقتسما المي نصفين فذا * كما اقتسما قضاء الجانبين
هما قال الزمان بهلاك يحيى * اذا افتح القضاء بأعورين
وتحسب منهما من هز رأسا * لينظر في موارث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا * فتحت بزاله من فرد عين

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الأبيات (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن
مهرويه قال حدثني ابن أبي أحمد قال قال لي أبو العبر اذا حدثك انسان بمحدث لا تشتهي أن
تسمعه فاشتغل عنه ينتف ابطك حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل (وقال) محمد بن داود
حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شديد البض لمل بن أبي طالب صلوات الله عليه
وله في الملوين هجاء قبيح وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة من
أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في على صلوات الله عليه قولا قبيحا استحل به
دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

صوت

لأنني ان أجزا * سيدى قد تمنعا
وابلاي ان كان ما * بيتنا قد قطعنا
ان موسى بفضل * جمع الفضل أجمعا

الشعر ليوسف بن الصيقل والفناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر

أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه

هو يوسف بن الحجاج الصيقل يقال أنه من ثقف ويقال أنه مولى لهم وذكر محمد بن داود بن
الجراح أنه كان يلقب لقوة وأنه كان يصحب أبانواس ويأخذ عنه ويروي له وأبوه الحجاج بن
يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيع والحسن بن الطيب الشعاع
وابن عفير الانصاري وكان يوسف بن الصيقل كاتبا ومولده ومنشؤه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل
ابن يونس الشيبى عن ابن شبة قال قال أحد بن صالح الهاشمي قال لنا يوسف بن الصيقل يوما
ورأى الشعراء بأيديهم الرقاع يطوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على ابراهيم اللوصلى
فقال له كنا نهزل فأنأخذ الرغائب وهؤلاء المساكين الآن يجحدون فلا يسطون شيئا ثم قال
لابراهيم أنذكر ونحن بمرجان مع موسى الهادي وقد شرب على مستشرق طالع جدا وأنت
تفنيه هذا الصوت قال

واستدارت رحالهم * بالردني شرعا

فقال هذا لحن مليح ولكني أريد له شعرا غير هذا فان هذا شعر بارد والتفت الى فقال اصنع في هذا الوزن شعرا فقلت

لاتلني ان أجزعا * سيدي قد تمنا

ففتيته فيه بذلك اللحن ومرت به ابل ينقل عليها فقال أوقروها له مالا فأوقرت مالا وحل
الينا فاقسمناه فقال ابراهيم نعم وأصاب كل واحد منا ستين ألف درهم

— نسبة هذا الصوت الذي غناه —

صوت

قارس يضرب الكتيبة حتى تصدعا
في الوغي حين لا يرى * صاحب القوس منزعا
واستدرارت رحالهم * بالردني شرعا
ثم ثارت مجاجة * تحتها الموت متعا

في هذه الايات رمل ينسب الى ابن سريج والى سباط وفيه لابن جامع خفيف رمل (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله البدي فذكر مثل هذه
القصة الا أنه حكى انها كانت بالركة لا بجرجان وان الرشيد كان صاحبها لاموسي (أخبرني)
الحسن بن علي المزني عن محمد بن بونس الربيعي قال حدثني أبو سعيد الجندي ساپوري قال
لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقل وكن له في نهر جاف على طريقه وكان لهرون
خادم صفار يسهم الغل يتقدمونه بأيديهم فسي البندق يرمون بها من يمارضه في طريقه فلم
يتحرك يوسف حتى وافت قبة هرون على نافذة فوثب اليه يوسف وأقبل الخدم الصفار يرمونه
فصاح بهم الرشيد كفوا عنه فكفوا وصاح به يوسف يقول

صوت

أغنيا تحمل الناقية أم تحمل هرونا
أم الشمس أم البدر * أم الدنيا أم الدينا
ألا كل الذي عدد * قد أصبح مقرونا
على مفرق هرون * فدهاء الأديونا

فد الرشيد يده اليه وقال له مرحبا بك يا يوسف كيف كنت بعدى ادن مني فدنا وأمر له
بفرس فركبه وسار الى جانب قبة ينشده ومحدثه والرشيد يضحك وكان طيب الحديث ثم أمر
له بعالم وأمر بأن يغني في الايات * الفناء في هذه الايات لابن جامع خفيف رمل بالنصر
عن الهشامي وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا مجاهرا بالواط وله فيه أشعار فنما قوله

لا تمخلن على التمدد يردف ذي كشح هضم

يملو وينظر حيرة * نظر الحمار الى القضم
 واذا فرغت فلا تقم * حتى تصوت بالنديم
 فاذا أجاب قل هلم الى شهادة ذي الفريم
 واتبع لاذتك الهوي * ودع اللامعة للمليم
 قال وهذا الشعر يقوله لصديق له رأى قد علا غلاما له خطابه به ومن مشهور قوله في هذا المعنى
 لا تتيكن ماحية * غلاما مكاره
 لا تمرن بaste * دون فع المواصره
 ان هذا اللواطدي * ن تراء الاساوره
 وهم فيه منصفو * ن بحسن المعاشره
 ومن قوله في هذا المعنى أيضا هذه الابيات

ضع كذا صدرك لي يا سيدى * واتخذ عندى الى الحشريدا
 انما ردقك سرج مذهب * كشف البريون عنه فيدا
 فأعمرنيه ولا تجمل به * ليس بيليه ركوبى أبدا
 يل يصفيه ويجلوه ولا * أثر تراء فيه أبدا *
 فادن يا حب وطب نفساه * ان ذاك الدين ستقضاء غدا
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمي قال سجا
 يوسف بن الصيقل القيان فقال

أحذر فديتك ماحية * حائل المتشاكلات
 فلن يفلسن الفتي * وكفي بن فلسات
 ويل امرئ غر نجيشه رقاعين مختمات
 * ورقاعهن اليهم * برقي القحباب مسطرات
 وعلى القيادة رسلهن اذا بهن مدربات
 بهمن أكياس الفنى * من المؤنة والهابات
 حفر البلوج سواقيا * للما في الارض الموات
 فيصير من افلاسه * ومن الندامة في سبات

قال وشاعت هذه الابيات وتهاذاها الناس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت
 المغنية اذا عثرت قالت تمس يوسف (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني عيسى بن
 الحسن الآدمي قال حدثني أحمد بن أبي نفن قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من
 ضرب السنة ففرقها حتى بقيت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتوني شاعرا أحبها له
 فوجدوا منصورا الغري ببابه فأدخل اليه فأنشده وكان فينجح الانشاد فقال له الرشيد
 أمانك الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت اليك دخلتين لم تعطني

فيهما شيئاً وهذه الثالثة ووالله لئن حرمتني لارفعت رأسي بين الشعراء أبداً فضحك الرشيد وقال خذها فخذها ونظر الرشيد الى الموالى ينظر بعضهم بعضاً فقال كأني قد عرفت ما أردتم ان تكون هذه الدنانير ليوسف بن الصيقل وكان يوسف منقطعاً الى الموالى يناديهم ويمدحهم فكانوا يمتصون له فقالوا اي والله يا أمير المؤمنين فقال هاتوا ثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأنشده يوسف * تصدت له يوم الرصافة زينب * فقال له كأنك امتدحني فيها فقال أجل والله يا أمير المؤمنين فقال أنت غن يوثق بنيت ولا تنهم موالاة هات من مالحك ودع المديح فأنشده قوله

صوت

الغفو يا غضبان * ما هكذا الحلان
هني ابتليت بذنب * أما له غفران
وان تعاضم ذنب * ففوقه الهجران
كم قد قربت جهدي * لو ينفع القربان
يارب أنت على ما * قد حل في المستمان
وبلى ألت تراني * أهذي بها يافلان

فقال الرشيد ومن فلان هذا ويلك فقال له الفضل بن الربيع هو ابن مولاك يا أمير المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تشدني كإلت يا سبطي فقال لاني غضبان عليه قال وما أغضبك قال مدت دجلة فهدمت داري وداره فبني داره وعلاها حتى سترت الهواء عني قال لاجرم ليعطينك الماس بظرامه عشرة آلاف درهم حتى تبني بناء يعلو على بناءه فتستر أنت الهواء عنه ثم قال له خذ في شرك فأنشده نحواً من هذا الشعر فقال للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو الا لمب أعطوه ثلاثة آلاف درهم مكان الثلاثة الآلاف الدينار فالتصرف الموالى الى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة آلاف دينار كما أمر له أولاً فقال أستامره ثم أقبل فقالوا له أعطه اياها بضماننا فان أمضيت له والا كانت في أموالنا فذهبها اليه بضمانهم فأمضيت له فكان يوسف يقول كنا نلعب فأخذ مثل هذه الاموال وأنتم تقتلون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

صوت

هبت قبيل تلج الفجر * هند تقول ودمعها يحجري
أني اعتراك وكنت في عهدي * سرب الدموع وكنت ذاصبري
الشعر لرجل من الشراة يقال لها عمرو بن الحصين مولى بني تميم يقوله في عبد الله بن يحيى الذي تسميه الخوارج طالب الحق ومن قتل من أصحابه معه يرثيهم والغناء لعبد الله ابن أبي الملاء ثاني
تقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن الهشامي

(أخبرني) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن محمد بن أبي محمد الخزامي وخلاّد بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمرو بن هشام وعبد الله بن محمد الثقفي ويحيى بن داود الثقفي وحريص بن أبي يحيى أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان مجتهداً أبداً وكان يقول قبل أن يخرج لقيني رجل فأطال النظر الي وقال عن أنت فقلت من كندة فقال من أبيهم فقلت من بني شيطان قال والله لتملكن ولتباعن خيلك وادي القرى وذلك بعد أن ذهب إحدى عينيك فذهبت أنتخوف ما قال وأستحجر الله فرأيت باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قيحة فقال لأصحابه ما يحل لنا المقام على ما نرى ولا يسمننا الصبر عليه وكتب الى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين مولى بني تميم وكان ينزل في الازد والى غيره من الاباضية بالبصرة يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه إن استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فافعل فان المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يبعثهم اذا شاء لنصرة دينه ويخص بالشهادة منهم من يشاء وشخص اليه أبو حمزة الخنار بن عوف الازدي أحد بني سليمة وبايع بن عقبة السقوري في رجال من الاباضية فقدموا عليه حضرموت فحنوه على الخروج وأتوه بكتب اصحابه اذا خرجتم فلا تنلوا ولا تغدروا واقعدوا بسلفكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علمتم ان الذي اخرجهم على السلطان الليث لا اعمالهم فدعا اصحابه فايحوه فقصدوا دار الامارة وعلى حضرموت ابراهيم بن جبلة ابن مخزومة الكندي فأخذوه فحبسوه يوماً ثم اطلقوه فأتى صنعاء واقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه وسوءه طالب الحق فكتب الى من كان من اصحابه بصناء اني قادم عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه الي صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في الفين وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمرو وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى فاستخلف على صنعاء الضحاك بن زمل وخرج يريد الاباضية في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير ففسكر على مسيرة يوم من أبين وخاف فيها الاقبال وتقدمت المقاتلة فلقبه عبد الله بن يحيى بلحج قرية من أبين قريبا من الليل فقال الناس للقاسم أيها الامير لا تقاتل الخوارج ليلا فأبى وقاتلهم فقتلوا من اصحابه بشرا كثيرا وانهزموا ليلا فر بفسكره فأمرهم الرحيل ومضي الي صنعاء فأقام يوماً ثم خرج ففسكر قريبا من صنعاء وحدثق وخلف بصناء الضحاك بن زمل فأقبل عبد الله بن يحيى فنزل جوين على ميلين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مناوشة ثم تهاجروا فرجع يزيد الي القاسم فاستأذنه في بيאתهم فأبى أن يأذن له فقال يزيد والله إن لم تسيتم ليغمنك فأبى أن يأذن له وأقلعوا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى

فوافاه مع طـلوع الفجر فقاتلهم الناس على الحندق فقتلهم الخوارج عليه ودخلوا
عسكرهم والقاسم يصلى فركب وقاتلهم الصلت بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر
الناس يزيد بن الفيض فقاتلهم حتي ارتفع النهار ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة
ابن الصباح اتباعهم فتمعه عبد الله بن يحيى واتبع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر فأخبره الخبر
فقال القاسم

ألا ليت شمري هل أذودن بالفتى * وبالهند وانيات قبل عمتي

وهل أصبحن الحارثين كاهما * بطمن وضرب يقطع الاهوات

قال ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فأخذ الضحاك بن زمل وإبراهيم بن جبلة بن مخزومة
فحبسهما وجمع الخزائن والاموال فأحرزها ثم أرسل الي الضحاك وإبراهيم فأرسلهما وقال
لهما حبستكما خوفاً عليكم من العامة وليس عليكم مكروه فأقيا ان شئنا أو اشخصا فخر جافلما
استولي عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن فخطب الناس فحمد الله جل وعز وأثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكروا حذرهم قال أنا ندعوكم الى كتاب الله تعالى وستنبيه واجابة
من دعا اليها الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكتبه قبلتنا والقرآن امامنا ورضينا بالحلال حلالا لا ينفي
به بديلا ولا نشترى به غنا قديلا وحرمانا الحرام ونبتذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله
والى الله المشتكى وعليه الممول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو
كافر ومن شك في انه كافر فهو كافر ندعوكم الى فرائض بينات وآيات محكمات وأثار مقتدي
بها ونشهد أن الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم وندعو الى توحيد الرب واليقين بالوعد
والوعد وأداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله والمداوة
لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل
الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء فما
لسيم ربهم وما كان ربك نسيا أوصيكم بقوة الله وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به فابلوا
الله بلاء حسنا في أمره وذكره أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قالوا وأقام عبد الله بن
يحيى بصنعاء أشهراً يحسن السيرة فيهم ويبين جانبهم لهم ويكشف عن الناس فكثرت جمعه واثنته
الشراة من كل جانب فلما كان وقت الحج وجه أباه حزة المختار بن عوف وابلج بن عقبة
وأبرهة بن الصباح الى مكة في تسعمائة وقيل بل في الف ومائة وأمرهم ان يقيم بمكة اذا صدر
الناس ويوجه بابلجا الى الشام وأقبل المختار الى مكة فقدمها يوم التروية وعابها عبد الواحد بن
سليمان بن عبد الملك وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ففكر قتالهم (وحدثنا) من هذا
الموضع بخبر أبي حزة محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا العباس بن عيسى المقيلى قال حدثنا
هرون بن موسى العوارى قال حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدين قال كان أول أمر أبى

حزرة وهو المختار بن عوف الازدي ثم السلمي من أهل البصرة انه كان يوافي في كل سنة يدعو الى خلاف مروان بن محمد وآل مروان فلم يزل يختلف كل سنة حتي وافى عبد الله ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يارجل اني أسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج به حتى ورد حضرموت فبايعه أبو حمزة على الخلافة قال وقد كان مرأبو حمزة بمعدن بن سليم وكثير بن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به بجلد أربعين سوطا فلما ظهر أبو حمزة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ثم رجع الى موضعه قال فلما كان في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وقد طلعت أعلام عمائم سود حرمية في رؤس الرماح وهم سبعمائة هكذا قال * هذا وذكر المدائني انهم كانوا تسعمائة أو ألفا ومائة ففرق الناس حين رأوهم وقالوا لهم مالكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والثبري منهم فرأسهم عبد الواحد بن سليمان وهو يومئذ على المدينة وبكة والموسم ودعاهم الى الهدنة فقالوا نحن نبجنا أضن وعليه أشع فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتي ينفر الناس الثفر الاخير وأصبحوا من غد فوققوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا بمني قالوا لعبد الواحد انك قد أخطأت فيهم ولو حملت عليهم الحاج ما كانوا الا أكلة رأس فنزل أبو حمزة بقرن الثعالب من مني ونزل عبد الواحد منزل السلطان فبعث عبد الواحد الى أبي حمزة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو بن حفص العمري وربيعة ابن عبد الرحمن في رجال من أمثالهم فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مصالح أبي حمزة فأخذوهم فدخل بهم على أبي حمزة فوجدوه جالسا وعليه ازار قطواني قد ربطه الحورة في قفاه فلما دنوا تقدم اليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو فتنسبهما فلما انتسباليه عيس في وجوههما وبسر وأظهر الكراهة لهما ثم تقدم اليه بهدهما البكري والمعمري فتنسبهما فلما انتسباليه هش عليهما وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا لنسير بسيرة أبو بكما فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتفاضل بين آباءنا ولكن بشتا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يخبركها فلما ذكر ربيعة قضى المهد قال بليج وابراهيم وكانا قاتلين له الساعة فأقبل عليهما أبو حمزة وقال لماذا الله ان نقض العهد أو نخيس به والله لا أقبل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن تمنقضي هذه الهدنة يتنا وينكم فلما أبي عليهم خرجوا فأقبلوا عبد الواحد فلما كان الثفر الاول نقر عبد الواحد وخلي مكة لابني حمزة فدخلها بشير قتال قال هرون وانشدني يعقوب بن طلحة الهمداني أبياتا هي بها عبد الواحد لشاعر لم نخفل به

زار الحبيص عصابة قد دخلوا * دين الاله فقر عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هاربا * ومضى يحيط كالبعير الشارد

لو كان والده تخير أمه * لصقت خلاقه بعرق الوالد (١)

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فدعي بالديوان وضرب على الناس البعث وزادهم في
المطاء عشرة عشرة (قال هرون) أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض أنه كان فيمن أكتب
قال ثم محوت اسمي قال هرون وحديثي غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا فلما كان بالحرة لقيتهم جزر منحورة
فضوا فلما كانوا بالمعيق تعلق لواؤهم بسمة فانكسر الرمح وتشامم الناس بالخروج ثم ساروا
حتى نزلوا قديدا فزولوها ليلا وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض
هناك فزلق قوم مغترون ليسوا بأصحاب حرب فلم يرهم إلا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل
فزعهم بعض الناس أن خزاعة دلت أباحزة على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلوهم وكانت المقتلة
على قریش وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون
فأخبرني بعض أصحابنا أن رجلا من قریش نظر إلى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي
أقرعني بمقتل قریش فقال له إنه الحمد لله الذي أذلهم بأيدينا فكانت قریش تظن أن من نزل
على عمان من الأزد عربي قال وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة فقال القرشي لابنه هلم نبدا
بهذين الرجلين قال نعم يا أبا ثعلبة عليهما فقتلها ثم قال لا بدني أي بني تقدم فقتلا حتى قتلا وقال
المدائني القرشي حمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير والمتكلم مع ابنه الكلام رجل من الانصار
قال ثم ورد فلال الجيش المدينة وبكى الناس قتلاهم فكانت المرأة تقيم على جميعها التواح فلا
تزال المرأة يأتيها الخبر بمقتل جميعها فتصرف حتى ما يبق عندها امرأة فأنشدني أبو حمزة هذه
الابيات في قتلى قديد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

يا لهف نفسي ولهف غير نافعة * على فوارس بالبطحاء انجاد

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما * وأبناهما خامس والحراث الساد

قال المدائني في خبره كتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان يمتدح من أخراجه عن
مكة فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره
بتوجيه الجيش إلى مكة فوجه ثمانية آلاف رجل من قریش والانصار والتجار
أغنياء لاعلم لهم بالحرب فخرجوا في المصيفات والثياب الناعمة والاهول لا يظنون
أن الحوارج شوكة ولا يشكون أنهم في أيديهم وقال رجل من قریش لو شاء أهل
الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى والله أن ظفرنا لنسبرن إلى
أهل الطائف فلنسينهم ثم قال من يشتري مني سي أهل الطائف فلما أتمهم الناس رجع
ذلك الرجل القائل من يشتري مني سي أهل الطائف في أول المنهزمين فدخل منزله

(١) وهذا البيت ساقط من الاصل

ترك القتال وما به من علة * إلا الوهون وعرفة من خالد

وأراد ان يقول لجارته أغاثي. الباب فقال لها خاق باق دهشا ولم تفهم الجارية قوله حتى أوما إليها بيده فأغلقت الباب فلقبه أهل المدينة بعد ذلك غاق باق قال وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يمرض الحيش بذي الحليفة فريه أمية بن عتبة بن سعيد بن العاصي فرحب به وضحك اليه ومر به حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه فقال له عمر بن عبدالله ابن مطيع وكان ابن خالته أماها ابنتا عبد الله بن خالد بن اسيد سبحان الله مر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم تكلمه ومر بك غلام من بني أمية فضحكت اليه ولطفته أما والله لو قدالتني الجمعان لعلمت أيهما أصبر قال فكان أمية بن عتبة أول من انهزم ونكب فرسه ومضى وقال لغلامه يا محبيب أما والله لئن اجزرت نفسي هذه الاكلب من الثراء اني لماجز وقاتل يومئذ حمزة بن مصعب حتى قتل وتمثل

* واني إذا ضن الأمير بأذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

والشعر للأعرابي حماد الليثي قال ولما بلغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة اليه استخلف على مكة ابراهيم بن الصباح وشخص اليهم وعلى مقدمته بلع بن عقبة فلما كان في الليلة التي وافاهم في صبيحتها وأهل المدينة نزول بقديد قال لاصحابه انكم لافو قومكم غدا وأمرهم فيا بلقي ابن عثمان اول من خالف سيرة الخلفاء وبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم وضع الصبيح لذي عينين فأكثروا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ووطنوا انفسكم على الصبر وصحبهم غداة الخميس تسع اوسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة فقال عبد العزيز لغلامه ابتاع علفا قال هو قال قال وضحك البواكي علينا غدا أغاثي وارسل اليهم ابو حمزة بلع بن عقبة ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين راكبا فذكرهم الله وسألهم ان يكفوا عنهم وقالوا لهم خلوا لنا سبيلنا لنسير الى من ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا نجعلوا احدا بكم قانا لا نريد قتالكم فشتهم أهل المدينة وقالوا يا أعداء الله انحن نخليكم وتدعكم تفسدون في الارض فقالت الخوارج يا أعداء الله اتحن نفسد في الارض انما خرجنا لنكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واستأثر بالثمن فانظروا لانفسكم واخلموا من لم يجعل الله له طاعة فانه لاطاعة لمن هوى الله وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد بري المسلمون منه قبلي وأنا متبع آثارهم ومقتد بهم قال فارجع الى اصحابك فليس بيننا وبينهم الا السيف فرجع الى أبي حمزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقاتلوهم حتي يبدؤكم بالقتال فوافقوهم ولم يقاتلوهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهم فحرج رجلا فقال أبو حمزة شأنكم الآن فقد حل قتالهم فحملوا عليهم وبنت بعضهم بعض وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم انكشف أهل المدينة فلم يتبعوهم وكان على محبتهم ضير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة فكر وكر الناس معه فقاتلوا قليلا ثم انهزموا فلم يبعدوا حتى كروا ثالثة وقاتلهم أبو حمزة فهزمهم هزيمة

لم تبق منهم باقية فقال له علي بن الحسين اتبع القوم أودعني أنيهم فأقتل المدير وأذقني الجريح فان هؤلاء أنسر علينا من أهل الشام فلو قد جاؤك غدا لرأيت من هؤلاء ما تكره فقال لا أفضل ولا أخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسرا فأراد إطلاقهم فنعى علي بن الحسين وقال له ان لا اهل كل زمان سيرة وهؤلاء لم يؤسروا وهم هراب وانما أسروا وهم يقاتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم حلال فدعا بهم فكان اذا رأى رجلا من الانصار أطلقه فأثي بمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عتيان فنسبه فقال أنا رجل من الانصار فسأل الانصار عنه فشهدوا له فاطلقه فلما ولي قال والله اني لاعلم انه قرشي وماخذاوة هذا خذاوة أنصاري ولكن قد أطلقتة قالو بلفت. قتل قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قريش أربعمئة وخمسون رجلا ومن الانصار ثمانون ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة قال وكان في قتي قريش من بني أسد بن عبد الزى اربعمون رجلا وقتل يومئذ امية بن عبد الله بن عمرو بن عتيان خرج يومئذ مقتما فأكلم احدا وقتل حتى قتل يومئذ سمي مولى ابي بكر الذي يروي عنه مالك بن انس ودخل بلج المدينة بشير حرب فدخلوا في طاعته وكف عنهم ورجع ابو حزمه الى مكة وكان على شرطته ابو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل سراقه من بني عدي فكان اهل المدينة يقولون لمن اقه السراق ولعن بلجا العراق وقالت نائحة اهل المدينة تبيكم

ما للزمان وماليه * ائت قديد رجاليه

فبلا يكن سريرة * ولا يكن علانيه

ولا يكن اذا خلوا * سمع الكلاب الماويه

ولأثنين على قديد سد بسوء ما ابلايه

في هذه الابيات مزج قديم يشبه ان يكون لطويس او بعض طبقته وقال عمرو بن الحسين الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قديد وامر مكة ودخولهم اياها وانشدنيها الاخفش عن البكري والاحول وتطلب لعمرو هذا وكان يستجدها ويضاهيها

ما مال همك ليس عنك بمازب * يمرى سوابق دمك المتساک

وقيت تكتل النجوم بمقسه * عبري تسر بكل نجم دائب

خضر المنية لا يحيى بداهة * لم اتض من تبع الشرا ما ربي

فأفويدهم للمدينة شجع النساء * نجل الشوي اسوان ضم الحالب

ماتوا متحذرون كالشيد الخطن لونه * ما ما الحسيك مع الجلال اللاتب

اسار من ارمي به من جمع قومي معشر * بورا الى جسد برة ومعمات

في حقبة ضار القهوه به * لب القداح يد المفيض الضارب

فقدوا نحيي وهم يغيبون * كان المنون قولهم من شارب

فنظل لسقيهم ونشرب من قن * سمر ومرهفة النصول قواضب
 ينأ كذلك نحن جالت طسة * نجلاء بين رها وبين ترائب
 جوفاء منهرة تري نامورها * ظلتنا سنان كالشهاب الثاقب
 أهوى لها شق الشمال كأنني * خفض لقي تحت العجاج العاصب
 يارب أوجها ولا تتعلقن * نفسي المتون لدى كف قرائب
 كم من أولى مقة صهيبتهم شروا * تغذلتهم ولبس فعل الصاحب
 متأولين كأن في أجوافهم * نارا تسمرها أ كف حواطب
 تلقاهم فزاهم من راكم * أو ساجد متضرع أو ناحب
 يتلو قوارع تخمري عبراته * فيجودها مري المريء الحالب
 سبر لجافسة الأمور أطية * للصدع ذي الثبا الحليل مدائب
 ومبرئين من المايب أحرزوا * خصل المكارم أقياء أطايب
 عدوا صوارم للجلاد وباشروا * حد العلة بأف وحواجب
 ناطوا أمورهم بأمرأخ لهم * فرمى بهم الطريق اللاحب
 تسربلى خلق الحديد كأنهم * أسد على لحق البطون سلاهب
 قيدت من أعلى حضرموت فلم تزل * تنفى عداها جانباً عن جانب
 تخمي أعنتها وتحموى منها * فة أكرم قبة وأشايب
 حتى وردن حياض مكة فقلنا * بمحكين واردة الحمام القارب
 ما إن أتين على أخي جبرية * الا تركنهم كأفس الذاهب
 في كل ممتوك لها من هامهم * فلق وأيد علق بمتاكب
 سائل بيوم قديد عن وقعاتها * تحسبك عن وقعاتها بمجائب

وقال مروان بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل
 أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ومضى عبد الواحد بن سليمان الى الشام فرقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة سألتكم عن ولائكم هؤلاء فأنتم لعمر الله
 فيهم القول وسألتكم هل يتلون بالظن فقلتم نعم وسألتكم هل يتحلون المال الحرام
 والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تمالوا نحن وأنتم فتناشدكم الله أن يتحوا عنا
 وعنكم ليختار المسلمون لأنفسهم فقلتم لا تفعلون فقلنا لكم تمالوا نحن وأنتم تلقاهم
 فان نظروا نحن وأنتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان نظروا نمدل في أحكامكم
 ونحكمكم على سنة نبيكم ونقسم فيكم بينكم فان أيمن وقائمتونا دونهم فقلنا لكم
 فأبىكم الله وأسحقكم يا أهل المدينة مرت بكم في أزمان الأخول هشام بن عبد الملك
 وقد أصابتكم حاة في ثماركم فركبتم اليه تسالونه أن يضع خراجكم عنكم فكتب
 بوضعها عنكم فزاد الغني غني وزاد الفقير فقرا فقلتم جزاكم الله خيرا فلا جزاء الله خيرا

ولا جزاكم قال مروان وأخبرني يحيى بن زكريا أن أبا حمزة سخط بهذه الخطبة رقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال أتسلمون يا أهل المدينة أنا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشرا ولا
 بطرا ولا عبنا ولا لهوا ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ولا نار قدیم نيل منا ولكننا
 لما رأينا مصاييح الحق قد عطلت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا
 الأرض بما رحبت وسد منا داعيا يدعو إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبتنا داعي الله
 ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى نفر منا على بعير
 واحد عليه زادهم وأنفسهم يتماورون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الأرض فأوانا
 الله وأيدنا بنصره وأصبحنا والله بنعمته أخوانا ثم لقينا رجالكم بقديد فدعوناهم إلى طاعة
 الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم مروان وآل مروان شتان لعمر
 الله ما بين النقي والرشد ثم أقبلوا يهرعون ويزفون قد ضرب الشيطان فيهم بحجرانه وغلت
 بدمائهم مراجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عصائب وكتائب بكل مهند ذى رونق
 فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وأتم يا أهل المدينة أن تصبروا
 مروان وآل مروان يستحكم الله بعذاب من عنده أو يأيدنا ويشف صدور قوم مؤمنين
 يا أهل المدينة إن أولكم خير أول وآخركم شر آخر يا أهل المدينة للناس منا ونحن منهم إلا
 مشركا طاب وثن أو كافرا من أهل الكتاب أو اماما جازيا يا أهل المدينة من زعم أن الله
 تعالى كاف نفسا فوق طاقها أو سألها عما لم يؤتها فهو لله عدو ولنا حرب يا أهل المدينة
 أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوي على جبهه للضعيف فجاء
 التاسع وليس له منها ولا سهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكابرا محاربا لربه ماقبولون فيه
 وفيمن علونه على فله يا أهل المدينة بلغني انكم تتقصون أصحابي قتلهم هم شباب أحداث
 وأعراب جفاة ويحكم يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
 شبابا أحداثا شبابا والله مكملون في شبابهم غضبية عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل
 أقدمهم قد باعوا أنفسهم غدا بأنفس لا يموت أبدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام
 ليهم بصيام نهارهم منجبة أصلاهم على أجزاء القرآن كلما مروا بآية خوف شهقوا خوفا
 من النار وإذا مروا بآية شوق شهقوا شوقا إلى الجنة فلما نظروا إلى السيوف قد انتصبت
 وإلى الرماح قد أشرعت وإلى السهام قد فوقت وأرعدت الكتبية بصواعق الموت استخفوا
 وعيد الكتبية عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتبية فطوئي لهم
 وحسن ما بكم من عين في منقار طائر طالبا بكى بها صاحبها من خشية الله وكمن من
 يد قد أبينت عن ساعدها طالبا اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا أقول قولي هذا
 وأستغفر الله من قصيرنا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (قال) مروان
 وحديثي جدي أبو علقمة قال سمعت أبا حمزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شك أنه كافر فهو كافر
 برح الحفاء فأبى مابك يذهب * قال هرون قال جدي أبو حمزة قد أحسن السيرة في أهل
 المدينة حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه في قوله من زنى فهو كافر قال وسمعت أبا
 حمزة يخطب بالمدينة حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة مالى رأيت رسم الدين فيكم
 باقيا وآثاره دارسة لا قبلون عليه عظة ولا تفقهون من أهله حجة قد بليت فيكم جدته وانطمست
 عنكم سنته ترون معروفة منكرا والمتكر من غيره معروفا اذا انكشفت لكم العبر واوضححت
 لكم التذر عمت عنها أبصاركم وصحت عنها السماعكم ساهين في غمرة لاهين في غفلة تابس قلوبكم
 للباطل اذا نشر وتقبض عن الحق اذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كما وقعت
 عليها موعظة زادتها عن الحق نفورا تحملون منها في صدوركم كالحجارة أو أشد قسوة من
 الحجارة أو لم تلن لكتاب الله الذى لو أنزل على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله
 يا أهل المدينة ما تفتي عنكم محبة ابدانكم اذا سقت قلوبكم ان الله قد جعل لكل شيئا ظاهرا
 يقاد له ويظلم امره وجعل القلوب غالبية على الابدان فاذا ماتت القلوب ميلا كانت الابدان لها
 تسبعا وان القلوب لا تدين لاهلها الا بصحتها ولا يصححها الا المعرفة بالله وقوة التوبة ونفاذ
 البصيرة ولو استشرت قوتي الله قلوبكم لاستعانت بطاعة الله ابدانكم يا أهل المدينة داركم دار
 الهجرة ومثوي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبأ به داره وضاق به قراره واذا الأعداء
 ومحبهته فقله الى قوم لعمرى لم يكونوا امثالكم متوازين مع الحق على الباطل ومختارين
 للأجل على المأجل يصبرون للضراء رجاء نوابها قصروا الله وجاهدوا في سبيله وآووا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي أنزلهم وآثروا الله على أنفسهم
 ولو كانت بهم خصاصة قال الله تعالى لا تأخذه لسانه ولما احتسبوا بهداهم ومن يوق شح نفسه
 فأولئك هم المفلحون وأتم أبناؤهم ومن بقي من خلفهم تركون أن يقتدوا بهم أو تأخذوا
 بسنتهم عمي القلوب صم الأذان اتبعت الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظ
 القرآن تزجركم فتزدجروا ولا تنظكم فتستبروا ولا توظكم فتسبغوا بالنس الحالف
 أنتم من قوم مضوا قبلكم ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظهم وصيتهم ولا احتذيتهم مثالهم لو شقت
 عنهم قبورهم فرضت عليهم أعمالكم لمجبوا كيف صرف المذاب عنكم قال ثم لمن أقواما
 (قال) هرون وحديثي داود بن عبد الله بن أبي الكرام وأخرج الى خط ابن فضالة
 النحوى بهذا الخبر ان أبا حمزة باغه ان أهل المدينة يسيون أمهات لخدانة أسنانهم وخفة
 أحلامهم قبله ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متكئ قوسا عريضة فحمد
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وآله ثم قال يا أهل المدينة قد بلغتني
 مقاتلتكم في أمهاتي ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لاحسنت أدايكم ويحكم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه
 الشرائع وبين له فيه ما يأتي ويذر فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله حتى
 قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم وقد أدى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم قام من
 بعده أبو بكر فأخذ بسنته وقاتل أهل الردة وشرع في أمر الله حتى قبضه الله اليه والامة عنه
 راضون رحمة الله عليه ومغفرة ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبيه وجند الاجناد ومصر
 الامصار وجبي الفيء فقسمه بين أهله وشرع عن ساقه وحسر عن ذراعه وضرب في الحمر
 ثمانين وقام في شهر رمضان وغزا المدو في بلادهم وفتح المدائن والحصون حتى قبضه الله
 اليه والامة عنه رضوان رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته ثم ولي من بعده عثمان بن عفان
 فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثا أبطل آخر منها أولا واضطرب جبل
 الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا
 على ذلك ثم ولي علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا ومضي ثم ولي
 معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن لعينه وحلف من الاعراب
 وبقيّة من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم الحرام واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبني
 دينه عوجا ودغلا وأحل الفرج الحرام وعمل بما يشتهي حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم
 ولي بعده ابنه يزيد بن يزيد الحموري وزيد الصقور وزيد اليهود وزيد الصيود وزيد القرد وغلاف
 القرآن واتبع الكهان ونادم القرد وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به وفعل
 ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه فاسق في
 بطنه وفرجه فالعنوه والنوا آباءه ثم تداولها بنو مروان بعده اهل بيت الله طرداء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين والانصار ولا اثابمين باحسن فأكلوا
 مال الله أكلا ولمبوا بدين الله لمبا واتخذوا عباد الله عبيدا ويورث ذلك الاكبر منهم
 الاصغر فيألفا أمة ما اضيها واضفها والحمد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من اعمالهم
 واستخفافهم بكتاب الله تعالى قد نبذوه وراء ظهورهم لنسبهم الله فالعنهم كما يستحقون
 وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز فبلغ ولم يكده وعجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم
 يذكره بخير ولا شر ثم ولي يزيد بن عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من
 أمور المسلمين لم يبلغ اشده ولم يؤانس رشده وقد قال الله عز وجل فان آتسّم منهم رشدا
 فادفعوا اليهم أموالهم فامر امة محمد في احكامها وفروجها ودمائها اعظم من ذلك كله وان كان
 ذلك عند الله عظيما مأبونا في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويبس الحرام يابس
 بردين قد حيكتا له وقومتا على اهلها بألف دينار واكثر واقل قد اخذت من غير حلها
 وصرفت في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما لم يحل الله

لمجد صالح ولا نبي مرسل ثم يجلس حجابة عن عينيه وسلامة عن شهاته تفتياناً بمزامير الشيطان
 ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصاً يمينها حتى اذا أخذت مأخذها فيه وخالطت روحه ولحمه
 ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق حلقه ثم التفت اليهما فقال أناذان لي أن أطير نعم فطر
 الى النار اتى لسان الله حيث لا يردك الله ثم ذكر بني أمية وأعمالهم وسيرهم فقال أصابوا المنة
 ضائفة وقوماً طغافاً جهالاً لا يقومون لله بحق ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان
 بني أمية أرباب لهم فلكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوبية بطشهم بطش الجبارة يحكمون
 بالهوى ويتكلمون على الغضب ويأخذون بالظن ويمطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الحونة
 ويقصون ذوى الامانة ويأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها في غير موضعها فذلك
 الفرق الحاكم بغير ما أنزل الله فالضوهم لعنهم الله وأما اخواننا من هذه الشيعة فليسوا
 باخواننا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا شيعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت القرية على الله لا يرجعون
 الى نظر نافذ في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفكير عن حقيقة الصواب قد قلدوا
 امرهم أهواءهم وجملو دينهم عصبية لحزب لزموه واطاعوه في جميع ما يقوله لهم غيا كان
 او رشداً او ضلالة او هدى ينتظرون الدول في رجعة الموتى ويؤمنون بالمت قبل الساعة
 ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم احدهم ما في داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه
 او يحويه جسمه يتقمون المعاصي على اهلها ويميلون اذا ظهروا بها ولا يعرفون الخرج
 منها جفاة في الدين قليلة عقولهم قد قلدوا أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن مواليتهم
 لهم تنفيهم عن الاعمال الصالحة ونجيتهم من عقاب الاعمال السيئة قائلهم الله اني يؤفكون
 فأني هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تبعون أو بأي مذاهبهم تقتدون وقد بلغني مقاتلتكم في
 أصحابي وما عتبهوه من حدانة أسنانهم وبحكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وآله المذكورون في الخبر الا احداثاً شباباً والله مكتهلون في شباهم غصية عن الشر
 أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم أنفشاء عبادة قد نظر الله اليهم في جوف الليل
 منحنية أصابعهم على أجزاء القرآن كما مر أحدهم بآية من ذكر الله بكى شوقاً وكما مر
 بآية من ذكر الله شق خوقاً كان زفير جهنم بين أذنيه قد أكلت الأرض جباههم
 وركبهم ووصلوا كاللابل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من
 طول القيام وكثرة الصيام أنفشاء عبادة موفون بعهدهم الله متجزون لوعده الله قد
 شرو أنفسهم حتى اذا التقت الكتكتان وأبرقت سيوفها وفوت سهامها وأشرعت
 رماحها لقواشياً الاسنة وشائك السهام ونظابة السيوف بجورهم ووجوههم وسدورهم
 فضى الثياب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء

وعفر جينته بالزري وانحطت عليه الطير من السماء وتمزقه سباع الارض فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق وجين عتيق قد فلق بسد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على تلك الابدان وأدخل الله أرواحهم الجنان (قال هرون) بلغني انه بايعة بالمدينة ناس منهم انسان هندي وانسان سراق وشكست الذين كان معهم معلم النحو ثم خرج وخلف بالمدينة بعض أصحابه فسار حتى نزل الوادي وكان مروان قد بعث ابن عطية * (قال) هرون حدثني أبو يحيى الزهري ان مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف استعمل عليهم ابن عطية فأمره بالجد في السير وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار وفرسا عربيا وبغلا لثقله وأمره ان يعصى فيقاتلهم (وقال المدائني) بعث عبد الملك ابن عطية السعدي أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام ووجههم منهم شعيب البارقي وروحي بن ماعز المري وقيل بل هو كلابي وفيهم ألف من أهل الجزيرة وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعوا الى الجزيرة ولم يقيموا بالحجاز فأجابهم الى ذلك قالوا نخرج حتى اذا نزل بالملق فكان رجل من أهل المدينة يقال له العلاء ابن أفلح مولى أبي الفيث يقول لقيني وأنا غلام في ذلك اليوم رجل من أصحاب ابن عطية فسألني ما سمك يا غلام فقلت العلاء فقال ابن من قتلته ابن أفلح قال اعربي ام مولي قلت بل مولى قال مولى من قلت مولى أبي الفيث قال قاين نحن قلت بالملق قال قاين نحن غدا قلت بغالب قال فاكنني حتى اردفني خلفه ثم مضى بي حتى ادخلني على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه فسألني فرددت عليه القول الذي قلت فسر بذلك ووهب لي دراهم وقال ابوصخر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية

قل للذين استضعفوا لا تمجوا * انا كم انصر وجيش جحفل
عشرون ألفا كلهم مسرل * يقدمهم جلد القوى مستبسل
* دونكم ذابحين فاقبلوا * وواجهوا القوم ولا تستخجلوا
عبد الملك القلي الحول * اقس لا يظلي ولا يرجل
حتى بيد الاعور المضال * ويقتل الصباح والمفضل

الاعور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائني عن رجال وبث أبو حمزة بلج بن عقبة في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية فلقه بوادي القرى لايام خلت من جمادي الاولى سنة ثلاثين ومائة فتوافوا ودعاهم بلج الى الكتاب والسنة وذكر بني أمية وظلمهم فشتهم أهل الشام وقال أتم يا أعداء الله احق بهذا عن ذكرتم وقلتم فحمل عليهم بلج وأصحابه فانكشف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية في الحفاظ وقال ناضلوا عن دينكم وأميركم فكروا وصبروا صبرا حسنا وقتلوا قتالا شديدا فقتل بلج وأكث أصحابه وانهازت قطعة من أصحابه نحو المائة الى جبل اعتصموا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة

أيام قتل منهم سبعين رجلا ونجا ثلاثون فرجوا الى أبي حمزة ونصب ابن عطية رأس بلج على رمح قال واغتم الذين رجوا الى أبي حمزة من وادي القري الى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا وجزعوا من اهزامهم وقالوا فررنا من الزحف فقال لهم أبو حمزة لا تجزعوا فأنا لكم فئة والى انصرقم قال المدائني وخرج أبو حمزة من المدينة الى مكة واستخلف رجلا يقال له المفضل عليها فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الناس الى قتالهم فلم يجد كبير أمر لان القتل قد كان شاع في الناس وخرج وجوه أهل البلد عنه فاجتمع الى عمر البربر والزنج وأهل السوق والسيد فقاتل بهم الشراة فقتل المفضل وعامة أصحابه وهرب الباقيون فلم يبق بالمدينة منهم أحد فقال في ذلك سهيل أبو اليضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي

ليت مروان رأنا * يوم الاثنين عشي

اذ غسلنا المارغا * واشتدنا المشرفة

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصلحك الله اني جمعت قضي وقضي فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امتع من الخروج وأخرجنا الباقي فقيه أهل المدينة بعضهم وقضيهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهرا وأبو حمزة مقيم بمكة ثم توجه اليه فقال له علي بن حصين السبري اني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله ان تقتل هؤلاء الاسري كلهم فلم تفعل وعمرتك أنهم سيفقدون فلم تقبل حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء فاتهم كفرة فجرة ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه فقال لأرى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة وأقروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيبتدرون فقال أبصدهم الله من نك فأنما ينك على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصير أصحابه فرقتين ولقي الحوارج من وجهين فصير طائفة بالابطح وصار هو في الطائفة الاخرى بإزاء أبي حمزة فصار أبو حمزة أسفل مكة وصير أبرهة بن الصباح بالابطح في ثمانين فارسا فقاتلهم أبرهة فانهزم أهل الشام الى عقبه مئى فوقفوا عليها ثم كروا وقاتلهم فقتل أبرهة كمن له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله وفرق الحوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حمزة على فرم الشعب وقتل معه امرأته وهي ترتجز وتقول

أنا الجبيداء وبنت الاعلم * من سال عن اسمي فاسمي مريم

* بنت موارى بصف مخذم *

قال وفرقت الحوارج فأسر أهل الشام منهم أربعمائة فدعا بهم ابن عطية فقال ويلكم مادعاكم الى الخروج مع هذا قالوا ضمن لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أبو حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فرم الشعب شعب

الحيف ودخل على بن الحصين دارا من دور قريش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها فلما رأى ذلك رمي بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصلب مع أبي حزة ولم يزلوا يصلين حتى أفضي الأمر الى بنى العباس وحج مهمل الهجيمي في خلافة أبي العباس فأُتزل بأحزة ليلا فدفعه ودفن خشبته قال المدائني وكان بمكة مختان يقال لأخذهما سبكت وللآخر صقرة فكان صقرة يرجف بأهل الشام وكان سبكت يرجف بالاباضية فأخذوه فقتلوه فعرف الخوارج أمرها فوجهوا الى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال صقرة ياويله هو والله أيضاً مقتول إنما كنت أنا وسبكت نتكاذب ونتكاذب فقتلوه وغدا يحيى أهل الشام فيقولون فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صقرة فقتله (وقال) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن الماجشون قال لما التقى أبو حمزة وابن عطية قال أبو حمزة لا تقتلوه حتى تخبروهم فصاح بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فصاح ابن عطية فضمه جوف الجوارق قال فما تقولون في مال اليتيم قال نأكل ماله ونفجر بامه في أشياء بلغنى أنه سأله عنها فلما سمعوا كلامهم قاتلوه حتى أمسوا فصاحت الشراة ويحك يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكن ونسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعاً (قال) هرون أخبرني موسى بن كثير أن أبا حمزة خطب أهل المدينة وودعهم بإخراج الى الحرب فقال يا أهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فان نظهر نمدل في أحكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم بينكم وان يكن ما تمنون لنا فيسمل الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال ووب الناس على أحواله حين جاءهم قتله فقتلوه فكان بشكت من قتلوا طلبوه فرقى في درجة كانت في دار أذينة فلهحقوه فأُتزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونني قال وأنشدني بعض أئمة

لقد كان بشكت عبد العزيز * من أهل القراءة والمسجد

فبعدا لبشكت عبد العزيز * وأما القران فلا يعبد

(قال) هرون وأخبرني بعض أئمة أنه رأى رجلا واقفا على سطح يرمي بالحجارة ف قيل وياك أندري من ترمي مع اختلاط الناس قال والله ما أبالي من رميت إنما هو شام وشار والله ما أبالي أيهما قتلت (وقال المدائني) لما قتل ابن عطية أبا حمزة بمث رأسه مع عروة بن زيد بن عطية الى مروان وخرج الى الطائف فأقام بها شهرين وتزوج بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي واستعمل على مكة رومي بن عامر المري وأتى فل أبي حمزة الى عبد الله بن يحيى بصنعاء فأقبل معه أحواله وقد لقبوه طالب الحق يريد قتال ابن عطية وبلغ ابن عطية خبره فشخص اليه فالتقوا بكسة فأكثر أهل الشام القتل فيهم وأخذ أئمتهم وأموالهم وتشاغلوا بالهيب فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم فقتل منهم نحو مائة رجل وقتل قائدا من قوادهم يقال له يزيد بن حل القشيري من أهل قنسرين فدمرهم ابن عطية فكروا واضم بعضهم الى بعض وقتلوا حتى أمسوا فكف

بعضهم عن بعض ثم التقوا من غد في موضع كثير الشجر والكرم والحيطان فطال القتال بينهم واستحرق القتلى في الشراة فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلوا حتى قتلوا جميعا عن آخرهم وانهزم الباقيون ففرقوا في كل وجه ولحق من نجا منهم بصنماء وولوا عليهم حامية فقال أبو صخر الهذلي

قتلنا دعيسا والذي يكتفي الكفي * أبا حمزة الغاوي المضل البليانيا
وأبرهة الكندي حاضرت رماحنا * وبلجا صبحناه الخوف القواضيا
وما تركت أسيافا منذ جردت * لمروان جبارا على الأرض عاذا

قال المدائني وبث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن الضبري مولى لهم يرثي عبد الله بن يحيى وأبا حمزة وهذه القصيدة التي في أولها الفناء المذكور أول هذه الاخبار

هبت قيل تبليج الفجر * هند تقول ودمعها يجري
ان أبصرت عيني مدامها * ينهل واكفها على التحير
أني اعتراك وكنت عهدي لا * سرب الدموع وكنت ذا صبر
أقضى بسبك ما غارقها * أم طير أم ما لها تذري
أم ذكر اخوان فجمت بهم * سلخوا سيلهم على خبر
فأجبتها بل ذكر مصرعهم * لا غيره عبراتها يمر *
* يارب اسكنني سيياهم * ذا العرش واشدد بالقي أزري
في فتية صبروا نفوسهم * للمشرقية والقنا السمر
ناله التي الدم مثلهم * حتي أكون رهينة القبر
أوفي بذمتهم اذا عقدوا * وأعف عند السر واليسر
* متأهلين لكل صالحة * ناهون من لا قوا عن النكر
صبت اذا احتضروا بحالهم * وزن لقول خطيبهم وقر
* إلا تحييهو قاهو * رجف القلوب بمحضرة الذكر
متأوهون كأن جمر غضي * للخوف بين ضلوعهم يسري
* تلقاهم إلا كأنهم * لخشوعهم صدروا عن الحشر
فهم كأن بهم جوي مرض * أو مسهم طرف من السحر
لا إياهم ليل فيابسهم * فيه غواشي النوم بالسكر
الا كذا خلا وآونة * حذر العقاب وهم على دمر
كم من أخ لك قد فجمت به * قوأم ليلته إلى الفجر
متأوه يتلو قوارع من * أي القران مفزع الصدر
نصب تحييش بنات مهجته * من خوف جيش مشاشة القدر

ظمآن وفدة كل هاجرة * تراك لذته على قدر
 تراك ما تهوي النفوس اذا * رغب النفوس دعت الى التندر
 والمصطلي بالحرب يسمرها * بشبارها وبقتية سمر
 يجتاحها بأقل ذي شطب * غضب المضارب قاطع البتر
 لا شيء يلقاه أسر له * من طلعة في ثفرة البحر
 منيرة منه نجيش بما * كانت عواصي جوفه تجري
 تكليمك المختار اذك به * من مقتد في الله أو مسر
 خواض غمرة كل مثلفة * في الله تحت العنبر الكدر
 تراك ذي الثخوات محتضيا * بنجيمه بالطلعة الشذر
 وابن الحصين وهل له شبه * في العرف اتي كان والنكر
 بشهامة لم نحن أضلعه * لذوى اخوته على غمر
 طاق اللسان بكل محكمة * رآب صدع العظم ذي الوقر
 لم ينفكل في جوفه حزن * تغلى حرارته وتشتبر
 * ترقى وآونة يخفضها * بتفس الصعداء والزفر
 ومخالطي بليج وخالصي * سم المدو وجابر الكسر
 نكل الخصوم اذا هموشوا * وسداد ثلثة عورة الثفر
 والخاص الغدرات يخطر في * وسط الاغادي أيما خطر
 بمشطب أو غير ذي شطب * هام العدا بذياه يفرى
 وأخيك أبرهة الهجان أخى الحرب العوان ماقح الجهر
 بمرشة فرغ تشج دما * شج القوي سلافة الحمر
 والضارب الاخذ ودليس لها * أحد ينهها عن السم
 وولى حكمهم فجعت به * عمرو فوا كبدي على عمرو
 قوآل محكمة وذى فهم * عفت الهوى مثبت الأثر
 ومسيب فاذكر وصيته * لانس إما كنت ذا ذكر
 فكلاهما قد كان محتسبا * لله ذا تقوي وذا بر
 في محتبين ولم أسمهم * كانوا يدي وهم أولو نصري
 وهم مساعري في الوغي رجح * وخيار من يمشى على المفر
 حتى وفوا لله حيث لقوا * بهود لا كذب ولا غدر
 فتخالسوا مهجات أنفسهم * وعداتهم بقواض يتر
 وأسنه اتسين في لدن * خطية بأ كفهم زهر
 تحت العجاج وفوقهم خرق * تحققن من سود ومن حر

ففرجت عنهم كآثهم * لم يفضوا عينا على وتر
فشعارهم نيران حريقهم * ما بين أعلى الشجر والحرير
صرعي نخالة تنوبهم * وجوامع لحانهم قفري

قال المدائني وكتب مروان الى ابن عطية يأمره بالمسير الى صنعاء ليقا تل من بهامن الخوارج
فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية وتوجه الى
صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا الى بلدهم وكذلك كان مروان شرط لهم فلما قرب من
صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أنفاله وحمالين من مال كان معه أهل صنعاء فسلخوا
ذلك الى ابن عطية وتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع يقتاهم وأقام بصنعاء أشهراً
ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذى الكلاع يقال له يحيى بن عبد الله
ابن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند فبعت اليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن
عطية فلقية بالحرب فهزمه وقتل عامة أصحابه وهرب منه فبعجا وخرج عليه يحيى بن كرب
الحميري بإساحل البحر وانضمت اليه شذاذ الأباضية فبعت اليه أبا أمية الكندي في الوضاحية
فالتقوا بالساحل فقتل من الأباضية نحو مائة رجل وتحاجزوا عند المساء فهربت الأباضية الى
حضر موت وبها عامل لبدي الله بن يحيى يقال له عبد الله بن معبد الحمري فصار في جيش
كثير واستعمل أمره وبلغ ابن عطية الخبر فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن
عطية على صنعاء وشخص الى حضر موت وبلغ عبد الله بن معبد سير عبد الملك اليهم فجمعوا
الطعام وكل ما يحتاجون اليه في مدينة سناء وهي حصين حضر موت مخافة الحصار ثم عزموا
على لقاء ابن عطية في الفلاة فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضر موت في عدد في
فلاة وأنام ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أسي وقد بلغه ما جمعوا في سناء حذر عسكره في
بطن حضر موت الى السناء لئلا يأتهم فقاتلهم حتى انتصف النهار ثم تحاجزوا فلما أمسوا تبع
عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا للقوم أثراً فاتبهم وقد سبقوهم الى الحصين فأخذوا جميع
ما فيه وملكوه ونصب ابن عطية عليهم المساح وقطع عنهم المأوى والميرة وجعل يقتل من يقدر
عليه ويسبي ويأخذ الأموال ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتمجيد الى مكة
ليحج بالناس فصالح أهل حضر موت على أن يرد عليهم ما عرفوا من أموالهم ويولى عليهم من
يختارون وسألوه فرضى بذلك وسالمهم وشخص الى مكة متمجلاً مخفياً ولما نفذ كتاب مروان
ندم بعد ذلك بأيام وقال أنا لله قتلت والله ابن عطية هو الآن يخرج مخفياً متمجلاً ليلحق الحج
فيقتله الخوارج فكان كما قال تمجيد في بضع عشرة رجلاً فلما كان بأرض مراد تلفت عليه
جماعة فن كان من تلك الجماعة أباضياً صرفه فقال ما تنتظر بهذا أن نذكر ثار أخواننا فيه
ومن لم يكن أباضياً ظنه من الأباضية وأنه منهزم فلما علم أنهم يريدونه قال لهم ويحكم أنا

عامل أمير المؤمنين على الحج فلم يلتفتوا الى ذلك وقتلوه ونصبت الاباضية رأسه فلما قتشوا متاعه وجدوا فيه الكتاب بولايته على الحج فأخذوا من الاباضية رأسه ودقوه مع جسده قال المدائني خرج اليه جماعة وسيد ابنا الاخنس في جماعة من قومها من كندة وعرفه جماعة لما لقيه فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من همدان يقال له رمانة وثلاثة من مراد وخسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة نفر من أصحابه وتوجه باقيهم في طريق آخر فقصدوا حيث توجه ابن عطية ووجهوا في آثار أصحابه نحو أربعين رجلا منهم فأدركوهم فقتلوه وأدرك سعيد وجماعة وأصحابهما ابن عطية فمطف عبد الملك على سعيد فضربه وطمنه جماعة فصصره عن فرسه ونزل اليه سعيد فقمع على صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون أكرم العرب أسيرا فقال ياعدو الله أترى الله كان يهلك أو تطعم في الحياة وقد قتلت طالب الحق وأبا حمزة وبلغا وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعثوا برأسه الى حضر موت وبلغ ابن أخيه وهو بصنماء خبره فأرسل شعبيا البارقي في الخيل فقتل الرجال والصبيان وبقرطون النساء وأخذ الاموال وأخرب القرى وجعل يتبع البري والعطف حتى لم يبق احد من قتلة ابن عطية ولا من الاباضية الاقتله ولم يزل مقيا باليمن الي ان أفضى الامر الي بني هاشم وقام بالامر أبو المباس السفاح

❦ خبر عبد الله بن أبي الملاء ❦

هو عبيد الله بن أبي الملاء رجل من اهل سر من رأي وكان يأخذ عن اسحق وطبقته فبرع وله صنعة يسيرة جيدة وابنه احمد بن عبد الله بن ابي الملاء احد المحسنين المتقدمين اخذ عن غمارق وعلوية وطبقتهما وعمر الي آخر ايام المعتضد وكانت فيه عريضة وكان عبد الله بن ابي الملاء حسن الوجه والزي ظريفا شكلا (حدثني) ذكاه وجه الدرة قال قال لي ابن المكي المرتجل قال كان يقوم دابة عبد الله بن ابي الملاء وثيابه اذا ركب الف دينار قال وقال لي ابن المكي حدثني أبي قال نظر أحمد بن يوسف الكاتب الي عبد الله بن أبي الملاء عند اسحق وهو يطارحه فأقام عند اسحق وسأله احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشبع غازيا يخرج من حيرانا فقال له أحمد بن يوسف لا تخرجن مع الفزاة مشيعاً * ان الفزى براك أفضل منكم ودع الحبيج ولا تشيع وفهم * أختني عليك من الحبيج المحرم ما أنت الاغادة بمكسورة * لولا شواربك الحبيطة بالغم

وقد روي ان هذا الشمر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي الملاء وهو الصحيح فأقيم عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد مجاذبنا هذا الخبر حدثني حماد ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اقصت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف وتشقه وافق

عليه جملة من الملاح حتى اشتهر به فتابه محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له
لا تمسكني يا أبا جعفر * عذل الاخلاء من اليوم
ان استه مشربة حمرة * كأنها وجنة مكظوم
وقد قيل ان هذين البيتين لاحد بن يوسف في موسى بن عبد الملك وكان بعض الشعراء قد أولع
بإبدالله بن أبي العلاء يهجوهم ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه يقول هذا الشعر
كنت في مجلس أنيق جميل * فأتانا ابن سالم محتالا
فتفني صوتا فأخطأ فيه * وأبتدا ثانيا فكان محالا
وابتغى خلة على ذاك منا * فغلطنا على قفاه التعلالا
وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عمار وغيره

إذا ابن أبي العلاء أقيم عنا * قاهلا بالمجالس والرحيق
قفاه على اكف الشرب وقف * وجلدة وجهه ميدان ريق

صوت

أفأطم حيث بالاسمد * متى عهدنا بك لا تبعدي
تبارك ذو العرش ماذا ترى * من الحسن في جانب المسجد
فان شئت آليت بين المفا * م والركن والحجر الاسود
أنساك مادام عظمي معي * أمدت به أمد السرمد
الشعر لامية بن أبي عائد والفتاة لحكم الوادي هزج خفيف باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن
اسحق وفيه للابجر قيل أول بالوسطي عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه هزج ثقل بالنصر لعمرو
الوادي وفيه لفاحش لحن من رواية بذلم يذكر طريقته

نسب أمية بن أبي عائد وأخباره

أمية بن أبي عائد العمري أحد بني عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامي
من شعراء الدولة الاموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ وكان أمية أحد مداحي
بني مروان وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة فذكر ابن الاعرابي
وأبو عبيدة جميعا أنه وفد الى عبد العزيز الى مصر قاصدا له وقد امتدحه بقصيدته
التي أولها

ألا ان قلبي مع الظاعنينا * حزين فن ذا يعزى الحزينا
فيا لك من روعة يوم باتوا * بمن كنت أحسب أن لا يبتنا
في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشامي وفيه هذه القصيدة يقول
الى سيد الناس عبيد الزبير أعملت للسير حرقا أمونا
صباية صكلاة القيو * نمن ضرب جوهرها بخلصونا

إذا أزدبت من تبارى المطي خلت بها خبلا أو جنونا
 تؤم التواعش والفرقدية تنضب للقصد منها الجينا
 الى معدن الخير عبد العزيز تبلقنا ظلمنا قد حفيضا
 ترى الادم والميس تحت المسو * ح برعدن من عرق الاین جونا
 تیر بمدحي عبد العزيز ركبنا مكة والمنجدونا
 محبرة من صرغ الكلا * م ليس كما لفق المحدثونا
 وكان امرا سيدا ماجدا * يصفى العتيق وينى الهجينا
 قال وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلات سنية قدشوق الى البادية والى
 أهله فقال لعبد العزيز

متي راکب من أهل مصر وأهله * بمكة من مصر المشية راجع
 بلى أنها قد تقطع الحرق ضمير * تبارى السري والمسفون الزنازع
 متي ما تجزها يان مروان تعترف * بلاد سليمي وحى خوصاء ظالم
 وباتت تؤم الدار من كل جانب * لتخرج واستدعت عليه المصارع
 فلما رأت أن لا خروج وانما * لها من هواها ما تحب الاضالع
 تمطت بمجد سبطري فطالمت * وماذا من الالوح الباني تطالع
 فقال له عبد العزيز اشقت والله الى أهلك بأمية فقال نعم والله أيها الأمير فوصله وأذن له وعا
 يغني فيه من شعر أمية

صوت

* تمر كجندلة المنجنيق يرمي بها السور يوم القتال
 فإذا تحطرف من قلة * ومن حذب وأكام توالى
 ومن سيرها السق المسطر والعجرفة بعد الكلال
 الفناء لابن عائشة وقد ذكر في أخباره مع غربه وأحاديث لابن عائشة في معناه

صوت

ألم نهيك لأرغمي الطرف صاعدا * ولا تأسى أن يري الدهر بائس
 سيفيك سيري في البلاد ومطلي * وبعل التي لم تحفظ في الحي جالس
 سأ كسب مالا أو تيتين ليلة * بصدرك من وجد على وسواس
 ومن يطلب المال المنع بالقفي * يمش متزا او يرد فيما يمارس
 الشعر لمبد الله بن أبي معقل الانصاري والفناء سليم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وقد ذكر
 ابن المكي ان فيه لابرهم لخامن المزج بالوسطي وذكر الهشامي وحبس ان فيه لابرهم ثاني
 ثقيل فذكر حبس انه لاسحق

عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن أساف بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن
الخرج بن عمرو وهو الثيب ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن أمية بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن أمية بن مازن بن الازد بن الغوث بن بخت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة الاموية
وكان يقال لابييه منهب الورق وقيل بل جده المسمى بذلك لانه كسب مالا ففجأ أهل المدينة
من كثرة فأتاحهم اياه فربوه والله اعلم (أخبرني) الحرمي قال حدثني جدي مصعب بن عبد الله
عن ابن القداح انه قال هذان اليتان يعني قوله * أم نهيك ارفي الطرف صاعدا * والذي
بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن أساف والثالث يروونهما لجده وليس ذلك بصحيح
فما لعبد الله وكان عبد الله بن نهيك بن أساف عثمانيا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
وصلى معه الى القلعتين وصلى معه الظهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين
الى الكعبة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه
الفرو وكان نهيك بن أساف يهاجي أبا الحضراء الاشيلي في الجاهلية وأشعارهم موجودة في
أشعار الانصار (أخبرنا) الحرمي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن
القداح قال كان ابن أبي معقل محسودا في قومه يجاهره بالعداوة ليساره سعة ماله ومحمدونه
وكان بني قصرا في بني حارثة وسماه مرغما وقال له قائل مالك ولقومك فقال مالي اليهم ذنب
الا أنني أثريت وكنت معدما وبنيت مرغما وانكحت مريما ومريما يعني ابنته مريم وبنيت ابنة
مريم فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنيت ابنة مسكين بن
عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال خطب محمد بن خالد بن
الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم فأرغبه
حبيب في الصداق فزوجه اياها ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي معقل فبرعت
في الجمال ولقي محمد بن خالد يوما فقال له يا ابن خالد ان تكن مريم قد قالت لك فقد يفتت
مريم وما هي بدونها في الجمال وقد آثرتك بها فتزوجها على عشرين ألفا وقال ابن القداح
كان ابن أبي معقل كثير الاسفار في طلب الرزق فلأمته امراته أم نهيك وهي ابنة عمه على
ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث ان قال لها جهزي في الكوفة الى المغيرة بن شعبة فانه
صديق وقد ولها تجهيزته ثم قالت لن تزال في اسفارك هذه حتى تموت فقال لها او أترى
ثم انشأ يقول

أم نهيك ارفي الطرف صاعدا * ولا تياسى ان يثري الدهر بائس

وهي قصيدة فيها مما يعني فيه قوله

صوت

فلولا ثلاث من من عيشة الفقى * وجدك لم احفل متى قام رامس
فهنن تحريك الكميث عنانه * اذا ابتدر اليبس البعيد الفوارس
ومنهن سبق العاذلات بشربة * كان اخاها وهو يقظان ناعس
ومنهن تجريد الاوانس كالدمي * اذا ابرز عن ا كفاهن الملايس

الفناء في هذه الابيات لمقاسة بن ناصح ثقيل اول بالنصر وفيها للحسين بن محرز خفيف ثقيل
من جامع اغانيه وهو لحن مشهور قال ابن القداح ثم قدم المدينة فلم يزل مقيما بها حتى ولى
مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه بن ابي معقل ولفيه فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس
الى غزوة زريخ ويقول من لما فوثب عبد الله بن ابي معقل وقال انا لها فقال له اجلس ثم
ندب الناس فاندب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم نديهم ثالثة فقال له عبد الله انا
لها فقال له اجلس فقال له ادني اليك حتى اكلك فادناه فقال قد علمت انه ما يملك منى الا
أنك تعرفني ولو انتدب اليها رجل من لا تعرفه لبعثته فلعلك تحسدني ان أصبت خيراً أو
أستشهد فأستريح من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله وجزائه فولاه فاصاب في وجهه ذلك مالا
كثيرا وانصرف الى المدينة فقال لزوجه انما أخبرك في شمرى

سينفك سيري في البلاد ومطاي * وبعل التي لم تحظ في الحمي جالس
فقال بلي والله لقد أخبرتنى وصدق خبرك قال وفي هذه الفزاة يقول

صوت

ان يمش مصعب فتحن بحجر * قد آثانا من عيشنا ما نرجي
ملك يطعم الطعام ويسقى * ابن البخت في عباس الخنيج
جلب الحيل من تهامة حتى * بلغت خيله قصور زريخ

صوت

يقلتنا بمحدث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه باد *
فمن يبيذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادي
الشعر للقطامي والفناء لاسحق خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه رمل مجحول

- ذكر نسب القطامي وأخباره -

القطامي لقب غاب عليه واسمه عمير بن شليم وكان نصرانياً وهو شاعر اسلامي مقل (أخبرني)
عمى قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن
مجاهد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأنا حاضر للاختلاف يا أخطأ أحب ان لك
بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعرا منا مفدوف القناع خامل الذكر حديث
السن ان يكن في احد خير فيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله

يقتلنا بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه باد
فهن فيذن من قول يصن به * مواقع الماء من ذي الفلة الصادي
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن الطلاح قال القطامي أول من
لقب صريع الفواقي بقوله

صريع غوان راقهن ورقه * لدن شب حتى شاب سود النوايب
قال أبو عمرو الشيباني زل القطامي في بعض أسفاره بأمرأة من محارب قيس فلبسها فقالت
أنا من قوم يشتون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تفره فبات
عندها بأسوا ليلة فقال فيها قصيدة أولها

نأثك بليلى نية لم تقارب * وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

يقول فيها

ولا بد أن الضيف يخبر مارأي * مخبر أهل أو مخبر صاحب
سأخبرك الأنباء عن أم منزل * تضيفها بين الضيف فراسب
تلفعت في ظل ورج تلقني * وفي طرمساء غير ذات كواكب
إلى حيزبون توقد النار بعدما * تلفعت الظلماء من كل جانب
أصلى بها برد الشتاء ولم تكن * تحال وميض النار يبدو لراكب
فأراعها إلا بغام مطية * تريخ بمحسور من الصوت لأغب
تقول وقد قربت كورى وناقني * اليك فلا تذعر على ركاتني
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحلي قالت معشر من محارب
من المشتون القد مما تراهم * حيا عا وورن الناس ليس بمازب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب

قال أبو عمرو بن الملاء أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد
ابن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له أنه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة
عمر بن عبد العزيز فقيل له أن الشعر لا يتفق عند هذا ولا يعطي شيئا وهذا عبد الواحد
ابن سايان فأمدحه فمدحه بقصيدة قال

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطلل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة فقال قد أسمرت لك
بخمسين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم أمر بدفع ذلك إليه وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطلل
يمشين هونا فلا لأعجاز خاذلة * ولا الصدور على الأعجاز تشكل
الفناء سليم هزج بالنصر وقيل أنه لغيره (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا محمد بن عبد

قال قال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي في بيته

بمئين هونا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تشكى

في صفة الناس لكان أشعر الناس ولو قال كثير قوله

فقلت لها يا عمر كل مصيبة * اذا وطئت يومالها النفس ذلت

في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس (واخبرني) احمد بن جعفر جريحلة قال حدثني

ميمون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام على طريق

البر فجمعات اتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وهي اعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان يابط الناس عن الحزم فهلا

قال بد بيته هذا وربما خسر بعض الناس بطوهم * وكان خيرا لهم لو انهم عجّلوا (١)

وكان السبب في امر القطامي على مارواء من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن عهرام بن حازم بن

عطية الكلبي قال اغار زفر بن الحرث على اهل المصباح وبه جماعة من الحاج وغيرهم وقد

اصاب اول النهار اهل ماء يقال له خصيف وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن ابي حيلة

فأسره فأبى به قريسا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح ثم مضى زفر

الى المصباح فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمر بن حيلة فامتعوا فقال لهم زفر اني

لا أريد دماءكم فاعطوا بأيديكم فأبوا وقاموا فقتلت منهم جماعة كثيرة وقتل معهم رجلا من

تغلب يقال لأحدها جساس والآخر غنى وهو ابو جساس وقد قالت له امرأته يا أبا جساس

هؤلاء قومك فاتهم حين اجتمعوا وامتعوا فقال اليوم نزارى وأمس كاي ما أنا بفراقهم فقاتل

حتى قتل فكانت القتلى يوم المصباح من كاب ثمانية عشر رجلا والتغليبيين وبقى الماء ليس فيه

الا النساء فلما انصرف عنهم زفر أراد النساء ان يجبرن القتلى الى يثر يقال له كوكب فلما

أردن أن يجبرن رجلا قالت وليته من النساء لا يكون فلان تحت رجلكن كلهم فأتت أم

عمير بن حسان وهي كيسة بنت أبي فاعلقت في رجله رداءها ثم قالت احبس عمير ان أباك كان

جسورا ثم ألقته عليه التراب والحطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلا كلا ألقين

رجلا ألقين عليه التراب والحطب حتى وارتهم القلب ولما بلغ حميد بن حرث بن مجدل

ماتى قومه أقبل حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه ولغيره على قبس فلما وقت الدماء نهض بنو

نمير وهم يومئذ ببطن الجبل وهو على مياه تميم الى حميد بن حرث بن مجدل حتى قدم وراءه

يتنها للفاخرة واجتمعت اليه كآب وقتلوا له ان كنت تبرئنا ببراءتنا وتعرف جوارنا أقتنا وان كنت

تتحوف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تنجلي

هذه الفتنة فاجتبسهم فيها وخليفته في تدمر رجل من كلب يقال له مطر بن عوص وكان

(١) وروي وربما فات قوما جل أمره * من اتواى وكان الحزم لم يجمل

وبهذه الرواية يستشهد النحويون على لو الموصولة الحرفية

فانتكا فأراد حميداً على قتلم فأنى وكره الدماء فلما سار حميد وقد عاذفر أيضاً مغيراً ليرده عما يريد فقتل قرية له وباعه مسير زفر فاغتنظ وأخذ في التعمية فأناه مطر وكان خرج معه مشياً له انتهار الدماء الذين في يده من النمرين فقال ما صنع هؤلاء الأسارى الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الوجد اذهب فاقتلم فخرج مطر ركض الى تدمر تخوفاً لا يبدو له فلما أتى تدمر قتلم وأتبعه حميد بمد ذلك ساعة فقال أين مطر حتى أوصيه قالوا انصرف قال ادركوا عدو الله فاني أخاف على من يسده من النمرين وبست فارساً ركض ينجع مطراً عن قتلم فأناه وقد قتل كل من كان في يده من الأسرى إلا رجلين وكانوا ستين رجلاً فلما بلغه الرسول رسالة حميد قال له النمران الباقيان خل عنا فقد أمرت بتولية سبيلنا فقال أبدها للمصباح لا والله لا تخبران عنهم ثم قتلمها فلما بلغ زفر قتل النمرين بسط على كل من أدرك من كلب واستحل الدماء واخذ في واد يقال له وادي الحيوش وقد انتشر به كلب للعيد فلم يدرك به أحداً إلا قتله فقتل أكثر من خمائة ولم يلقه حميد ثم انصرف الى قرقيسا وذكر بعض بني نمر أن زفر اغار على كلب يوم حفير ويوم المصبح ويوم الفرس فقتل منهم أكثر من ألف رجل قال واغار عليهم زفر في يوم الاكليل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستاق نساءً كثيراً وذكر عرام قال قتل زفر يوم الاكليل جبيرة بن أمابة من بني الجلاح وحسان بن حصين من بني الجلاح ومحمد بن طنبيل بن مطير بن ابي جبلة وعمر بن حسان بن عوف من بني الجلاح ومحمد بن جبلة بن عوف لإخوة لأم وقالت امرأة من بني كلب ترثهم

ابعد من وليت في كوكب * يا فاضل ترجين نواء الرجال

(قال) لقيت أخبني بعض بني نمر قال اغار عمير بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير ويوم الهيل ويوم كابة فأما يوم غوير فإنه أرسل رجلاً من بني نمر يقال له كليب بن سلمة ليصيب له عيناً ويعلم له علم ابن بجيدل وكانت أم النمرى كلبية فكانت تسكلم بكلامهم فكان الحشام بن سالم طريداً فيهم فذروا به فقتلوه واخذوا فرسه فلقى كليب بن سلمة رجلاً من بني كلب ففرقه فقال من أين جئت فقال من عند الأمير حميد بن حريث قال وابن تركته قال بمكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أحدث عهداً منك قال وابن تركته انت قال بنوיר الضبع قال لكفى فارقه أمس فخرج النمرى يسوق الكلبى الى أصحابه قال فوافقه اني لو اشاء ان اقتله لقتلته او آخذته لأخذه فخرج يسوقه حتى نظر الى القوم انكرهم فقال والله والله ما ارى هؤلاء أصحابنا قال واستديره النمرى فطعنه عند ناغض كنفه اليمنى حتى اخرج السنان من حلة الثدي واخطأ المقتل وحرك الكلبى فرسه مولياً فأُتبعته الحيل حتى يدفع الى ابن بجيدل فانهزم فقتلوا في كلب مقتلة عظيمة وأتبع عمير بن بجيدل فحمل يقول لفرسه

أقدم صدام انه ابن بجذل * لا تدرك الخيل وأنت تدأل
* أن لا يمر مثل مر الأجدل *

قال فضى حميد حتى يدفع الى الغور وقد كاد الرمح يناله فاطلاق يريد الباب فطعن عمير
الباب وكسر رمحه فيه فلم يفلت من تلك الخيل غير حميد وشبل بن الحيتار فلما بلغ ذلك بشر
ابن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عمير
وأفلتتا ركضاً حميد بن بجذل * على ساحل غوج اللبان مشابر
ونحن جلينا الخيل قياً شوازبا * دقاق الهوادي داميات الدوابر
اذا التقت من شاة الخيل خلفه * تراحم به فوق الرماح الشواجر
تسابل عن جني زيدة بعدما * قضت وطراً من عبدو وعامر
وقال شبل بن الحيتار

عجي الحسامية الكبداء مبرك * من جريها وحيث الشد مذعور
من بسد مالتق السربال طعنته * كأنه بجيع الورس ممكور *
* ولي حميد ولم ينظر فوارسه * قبل المفيرة والمفرور مفور
فقد جزعت غداة الروع اذ لقحت * أبطل قيس عليها البيض مشجور
يهدى أوثانها سمح خلاقه * ماضي العنان على الاعداء منصور
يخرج من برض الاكليل طالمة * كأنهن جواد الحرة الزور *
وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال أغار عمير بن الحباب على كلب
فاقى جمعا لهم بالاكيل في ستمائة أو سبعمائة فقتل منهم فأكثر فقالت هند الجلاحية
تعرض كلباً

الا هل نأثر بدماء قوم * أصابهم عمير بن الحباب
وهل في طمر يوماً نكير * وحيي عبدو أو حباب
فان لم ينأروا من قداصابوا * فكانوا اعبداً لبني كلاب
ابعد بن الجلاح ومن تركم * بجانب كوكب تحت التراب
قطيب لفأثر منكم حياة * ألا لا عيش لحي المصاب
فاجتمعوا فقتلهم عمير واصاب فيهم ثم اغار فاقى جمعا منهم بالجوف فقتلهم ثم اغار عليهم بالسماوة
فقتل منهم مقتلة عظيمة فقال عمير

الا يا هند هند بنى الجلاح * سقيت الفيت من قلل السحاب
* ألما تخبري عنا بأنا * نرد الكباش اعضب في تباب
ألا يا هند لو عاينت يوماً * لقومك لامتعت من الشراب
غداة ندوسهم بالخيول حتى * اباد القتل حي بنى جناب
ولو عطفت مواساة حميداً * لنفود شلوه جزر الذئاب

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال لما خرج عمير فأغار على قومه
أيضاً يوم الغوير فلما دنا من (١)

قال له سر الآن حتي تأتي حميد بن مجدل فقل له أجب فإن قال من قتل صاحب عقل خرج
قبل ذلك بيومين من دمشق فإن جاء معك فلا تهجه حتي تأتيني به فتكون نحن الذين نل
منه ما نريد ان نل قاله ان ركب الحسامية لم يدرك فأتاه التميري فقال أجب فقال ومن قال
فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن مجدل الحسامية ثم خرج يسير في أثر التميري
حتي طلع التميري على عمير فقال التميري في نفسه اقلته أنا أحب الي من أن يقتله عمير لقلته
الحسام بن سالم فطغف عليه وولى حميد وأبوه عمير وأصحابه وترك العسكر وأمرهم عميران
يملوا الى التوير فذلك حيث يقول لفرسه

* أقدم صدام انه ابن مجدل * وأمر أصحابه ان يميلوا الى التوير فاستباح عسكر ابن مجدل
وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكر عون بن حارثة بن عدى بن جبلة أحد بني زهير
عن أبيه قال أغار عمير على كلب فأخذ الاموال وقتل الرجال وبلغ ابن مجدل مخرجه من
الجزيرة فجمع له ثم خرج يمارضه حتي اذا دنا منهم بث العين يأخذ أثر القوم فأتاه العين
فأخبره ان عميرا قد أتى دهمان فاستباح فيه ثم خلف عسكره وخرج هو في طلب قوم قد سمع
بهم فقال حميد لأصحابه تهيؤا للبيات ولكن شعاركم نحن عباد الله حقاً فيقتلهم فقتل فيهم
فأوجع وأقلب عمير حين أصبح الى عسكره حتي اذا أشرف على عسكره رأي ما أنكره
من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لارى شيئاً ما أعرفه وما هو بالذي خلفنا فلما رأهم ابن
مجدل قال لأصحابه احلوا عليهم فقتل من الفريقين جمعا فقال ابن مخلاة

فقد طال في الافاق ان ابن مجدل * حميداً شفي كلباً ففرت عيونها

وقال منذر بن حسان

وبادية الجوارح من نعيم * تنادى وهي سافرة الثقاب

تنادى بالجزيرة بالقيس * وقيس بش قتيان الضراب

قتلنا منهم مائتين صبوا * والفيا بالتسلاخ وبالروابي

وأثقتا هجين بنى سليم * بقدى المهر من حب الاياب

فلولا الله والمهر الملقى * لغودر وهو غربال الاحاب

ثم سار عمير وجمع لهم أكثر مما كان تجمع فأغار عليهم فقتل منهم مقتلة واستاق الغنائم ووسى
فلما سمعت كلب بأبقاعه تحملت من منازلها هاربة منه فلم يبق منهم أحد في موضع يقدر عمير
على الغارة عليه الا أن يخوض اليهم غيرهم من الاحياء ويختلف مدائن الشام خلف ظهره
وصاروا جميعا الى التوير فقال عمير في ذلك

بشر بني القين بطمن الشرج * يشيع أولاد الضباع العرج

ما زال امراري لهم ونسجي * وعقبتي للكور بعد السرج
حتى اتفوني بالظهور الفاج * هل أجزين يوما بيوم المرح
* ويوم دهان ويوم هرج *

وقال رجل من غير

أخذت نساء عبيد الله قهراً * وما أعفيت لسوة آل كلب
صحنهم بخيل مقربات * وطعن لا كفاء له وضرب
يبكين ابن عمرو وهو تسمى * عليه الریح تروا بعد ترب
وسعد قد دنا منه حمام * بأسر من رماح الخط صلب
وقد قالت أمامة اذ رأني * بليت وما لقيت لقاء محب
وقد قدت معاتقي زمانا * وشد المصمين فوق حقبي
لقد بدلت بمدى وجه سوء * وآثارا بجهدك يا ابن كب
فقلت لها كذلك من يلاق * عناق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري

أصبحت أم معمر عذلتني * في ركوبي الى منادي الصباح
فدعيني أفيد قومك مجدا * تدينني به لدي الاتواح
كل حي أذنت لعمي ويؤسى * بني عامر الطوال الرماح
وصدنا كلبا فبين قتل * أو سلب مشرد من جراح
وأثونا بكل أجرد صاف * ورجال معدة وسلاح

وقال ايضا

أبلغ عامرا عني رسولا * وأبلغ ان عرضت بني جناب
هلم الى حياض مضمرات * وبيض لائق من الضراب
وسمر في المهزة ذات لين * نقيم بهن من صمر الرقاب
اذا حشدت سليم حول بيتي * وعامرها المركب في التصاب
فن هذا يقارب فخر قومي * ومن هذا الذي يرجوا اغتصابي

وقال زفر بن الحرث

يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم مني عذاب مرسل
أهولنا يا كلب أسدق شدة * يوم اللقاء أم الهويل الاول
ان السباوة لاسباوة فالحق * بالنور فالأفحاص بنس المؤئل
فجنوب عكا فالواحد انها * أرض تذوب بها اللقاح وتهزل
أرض المذلة حيث عفت أمكم * وأبوكم أوحيت مزع بجذل

وقال عمير بن الجباب

وردن على الفوير غوير كلب * كأن عيونها قلب انتزاع
أقر العين مصرع عبدود * وما لفت سراة بني الجراح
وقائمة ننادي بالكلب * وكتب بشن قتيان الصباح

وقال عمير أيضا

وكتب تركنا جهم بين هارب * حذار المنايا أو قتل مجدل
* وأفلتنا لما التقينا بماقد * على سابع عند الجراء ابن مجدل
* وأقسم لو لا قيته لموته * بأبيض قطاع الضريبة مقصل

وقال عمير أيضا

وكلنا تركناهم فلولوا أذلة * أدركنا عليهم مثل رغبة البكر

وقال جهم القشيري

يا كلب مهلا عن بني عامر * فليس فيها الجبد بالممر
ولي حيد وهو في كربة * على طويل منته ضامر
بالام يفديها وقد شمرت * كاللبوة للمطولة الكاسر
هلا صبرتم للقنا ساعة * ولم تكن بالمجاهد الصابر

وقال عمير

وافلطنا ركضا حميد بن مجدل * على سابع غوج اللبان مثار
إذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه * ترامي به فوق الرماح الشواجر
لن غدوة حتى نزلنا عشية * تمر كمرخ الفلأم المخاطر

وقال عمير

يا كلب لم تترك لكم أرماحنا * بلوي السماوة فالغوير مرادا
يا كلب أحرمت السماوة فانظري * غير السماوة في البلاد بلادا
ولقد صككنا بالفوارس جمعكم * وعديد كم يا كلب حتى بادا
ولقد سقيت بوقمة تركتكم * يا كلب بالحرب العوان نغادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيرا كلما ذر شارق * سميدا ولافته التحية والرحب
* وطلحة النوار لله حيد * فلو لم ينله القتل بادت أذن كلب
بني عبدود لا تطالب نارنا * من الناس بالسلطان أن شبت الحرب
ولكن بيض الهند تسمر نارنا * إذا ما خبت نار الاعادي فتخربو
أبادتكم فرسان قيس فإلکم * عديد إذا عدا الحصى لا ولا عقب
يأيدهم بيض رفاق كأنها * إذا ما انتضوها في أكفهم الشهب
فسبواهم إن أتم لم تطالبوا * بشاركم قد ينفع الطالب السب

* وما امتنع الاقوام عنا بأنهم * سواء علينا التأني في الحرب والقرب

وقال عمير

شفيت القليل من قضاة عنوة * فظل لها يوم أغر محجل
جزيتهم بالرج بوما مشهرا * فلاقوا صباحا ذوا بال وقتلوا
فلم يبق الا هارب من سيوفنا * والا قتل في مكر مجدل

وقال ابن الصفار الحاربي

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل * حتى رأت كلب مصيتها سوا
شمتوا وكان الله قد أخزاهم * وتريد كلب أن يكون لها أمي
وبكم بدأنا يال كلب قتلهم * ولعلنا يوما نعود لكم عسي
أختت على كلب صدور رماحنا * ما بين أقبلة النوير الى سوا
وعر كن بهراء بن عمرو عركة * شفت القليل ومسهم منا أذي

وقال الراعي

مستى تغترش يوما عليا بغارة * يكونوا كموس أو أذل وأضرعا
وحى الجلاح قد تركنا بدارهم * سواعد ملقاة وهاما مصرعا
ونحن جدعنا أنف كلب ولم ندع * لبهراء في ذكر من الناس مسمما
قتلنا لو ان القتل يشفى صدورنا * بدمر الفام من قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحرث وذكر أبو عبيدة أنها القيل بن علفة

أقر العيون ان رهط ابن مجدل * أذيقوا هوانا بالذي كان قدما
صبغناهم البيض الرقاق ظلماتها * بحجاب خبت والوشيج المقوما
وجرداء ملها الفزاة فكلها * ترى قلقت تحت الرحلة أهضا
بكل فتي لم تأثر النخل أمه * ولم يدع يوما للفسراثر معكيا

وهذه الحروب التي جرت بنات قين فلما ألح عمير بالنارات على كلب رحلت حصى نزلت غوري الشام فلما صارت كلب بالوضع الذي صارت قيس انصرفت قيس في بعض ما كانت تصرف من غزو كلب وهم مع عمير فتزولوا بنى من أثناء الفرات بين منازل بني تغلب وفي بني تغلب امراء من تميم يقال لها أم دويل ناكحة في بني مالك بن جشم بن بكر وكان دويل من فرسان بني تغلب وكانت لها أعز بمجنبة فأخذوا من أعزها أخذها غلام من بني الحريش فشكوا ذلك الى عمير فلم يشكهم وقال معرة الجند فلما رأى أصحابه أنه لم يقرعهم وثبوا على بقية أعزها فأخذوها وأكلوها فلما أتاه دويل أخبرته بما أقيت فجمع جماعتهم سار فاغار على بني الحريش فلقى جماعة منهم فقاتلوه ففزع رجل من بني الحريش زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك وأخذ ذودا لامرأة من بني الحريش يقال لها أم الهيثم فبلغ الاخلال الواقعة فلم يدركها وقال وهو يراد ان

أتاني ودوني الرايان كلاهما * وداخت أبناء أمر من الصبر

أتاني بأن ابني نزار تهاديا * وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

فلما تبين الخبر قال

وحاؤا يجمع نصري أم هيثم * فما رجعوا من ذودها بغير

فلما بلغ ذلك قيسا أغارت على بني تغلب بأزاء الخابور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا خمسة وثلاثين بعيرا فخرجت جماعة من تغلب فأتوا زفر بن الحرث وذكروا له القرابة والجوار وهم بقريسا وقالوا اثنتا برحلتنا ورد علينا نعمنا فقال أما ألتهم فزدها عليكم أو ما قدرنا لكم عليه ونكدل لكم لمصكم من نعمنا إن لم نصحبها كلها وندي لكم القتلى قالوا له فذع لنا قربات الخابور ورحل قيسا عنها فإن هذه الحروب لن تطفأ ماداموا مجاورينا فأبى ذلك زفر وأبوا هم أن يرضوا إلا بذلك فاشتد بهم الله وألح عليهم فقال لهم رجل من النمر كان معهم والله ما يسرني أنه وقائي حرب قيس كلب أبقع تركته في غنى اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا فقال عمير لا عليك لا تكثر فوالله اني لأرى عيون قوم ما يريدون إلا محاربتك فانصرفوا من عنده ثم جموا جمعا وأغاروا على ما قرب من قريسا من قري القيسية فافقههم عمير بن الحباب فكان الغيري الذي تكلم عند زفر أول قبيل وهزم التغلبيين فأعظم ذلك الحبان جميعا قيس وتغلب وكرهوا الحرب وشبابة العدو فذكر سليمان بن عبد الله بن الأصم أن ابليس بن الحراز أحد بني عتيبة بن سعد بن زهير وكان شريفا من عيون تغلب دخل قريسا لينظر ويأخذ زفر فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن مجزئ القرشي فقتله فتذم زفر من ذلك وكان كريما مجعما لا يحب الفرقة فارسل الى الأمير ابن قرشة بن عمرو ابن ربيعة بن زفر بن الحرث بن عتيبة بن بعي بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الأرقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فقال له هل لك أن تسود بني نزار فتقبل في الدية عن ابن عمك فأجابه الى ذلك وكان قرشة من أشرف بني تغلب فتلافي زفر ما بين الحيين وأصاح بينهم وفي الصدور ما فيها فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمه أنه قد أوج قضاعة بمدائن الشام وأنه لم يبق إلا حي من ربيعة أكثرهم نصاري فسأله أن يوليه عليهم فقال اكتب الى زفر فإن هو أراد ذلك وإلا ولاك فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره أن يلهم عمير فيجيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرة فوجه اليهم قوما وأمرهم أن يرققوا بهم فأتوا اخلاطا من بني تغلب من مشارق الخابور فاعلدهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم فانصرفوا الى زفر فردهم وأعلمهم أن المصعب كتب اليه بذلك ولا يجيد بدا من اخذ ذلك منهم أو محاربتهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الأصم أن زفر لما أتاه ذلك اشتد عليه وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمير بن الحباب فأنهم قريبان ما كس على شاطئي الخابور بينه وبين قريسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمير

ابن الحباب ان القتل استجر بنى عتاب بن سعد والفر وفيهم أخلاط تغلب ولكن هؤلاء
معظم الناس قتلوهم بها قتلا شديدا وكان زفر بن يزيد أخو الحرث بن جشم له عشرون
ذكرا أصلب وأصيب يومئذ أكثرهم وأسر القطامي الشاعر وأخذت ابلة فأصاب عمير وأصحابه
شيئا كثيرا من النعم ورئيس قلب يومئذ عبد الله بن شرح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن
كاثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل أخوه وقتل مجاشع بن الأجاج
وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد المسيح الأوسي وسعدان
ابن عديسوع بن حرب وسعدود بن أوس من بني جشم بن زهير وجعل عمير يصيح بهم ويلكم
لا تستبقوا أحدا ونادي رجل من بني قشير يقال له الندار أنا جار لكل حامل أتني فهي آمنة
فأنته الجبالي فبلغني ان المرأة كانت تشد على بطنها الحفنة من تحت ثوبها تشد بها الجبلي بما جعل
لهم فلما اجتمعن له بقر بطونهن فأقطع ذلك زفر وأصحابه ولا م زفر عمير فيمن بقر من النساء
فقال ما فعلته ولا أمرت به فقال في ذلك الصفار الحارثي

بقرنا منكم ألفي بقر * فلم تترك الحاملة جدينا

وقال الأخطال يذكر ذلك

فليت الخيل قد وطئت قشيرا * سنا بكما وقد سطع الثبار
فتجز بهم ببغهم علينا * بنى لبنا بما قل الغدار

وقال الصفار

تخبت بالخابور قيسا فصاغت * منايا لأسياب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت أنك بالخابور محتج * ثم انفرجت انقراجا بعد إقذار

فقال زفر بن الحرث يما تب عميرا بما كان منه في الخابور

ألا من مبالغ عني عميرا * رسالة طاب وعليك زار
أنتك حي ذي كلع وكلب * وتجعل حد ناك في زار
كعتمد على إحدى يديه * نغاثته بوهي وانكسار

ولما أسر القطامي أتى زفر بقر قيسا نغلى سبيله ورد عليه مائة ناقة كاذر أدهم بن عمران
المبدي فقال القطامي يمدحه

قفي قبل التفرق يا ضبا * ولا يك موقفك الوداع
قفي فادي أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماع
ألم يجزئك أن جبال قيس * وتغلب قد تبانت انقطاعا
قصارى ما بينهما أمورا * ندير سنا حريقها ارتفعا
كما العظيم الكبير بهاض حي * يبت واتما أبدي انصدعا

فأصبح سبيل ذلك حين رقى * الى من كان منزله يفاعا
 فلا تبعد دماء بني زار * ولا تقرر عيونك باقتضاضا
 ومن يكن استقام الى التوفى * فقد أحسنت يا زفر المناحا
 أ كفرا بعدد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرناحا
 فلم يبدو سواك غداة زلت * بي القدمان لم اوج اطلاعا
 اذا هلكك لو كانت صفارا * من الاخلاق تنزع اثراعا
 فلم أر منعمين أقل منا * واكرم عندما اصطنمو اصطناحا
 من البيض الوجوه بني ثعلب * أثبت أخلاقهم الا اتساعا
 بني القوم الذي علمت همد * تفضل قومها سمة وباعا
 يا زفر بن الحرث بن الأكرم * قد كنت في الحلي قديم القدم
 اذا أججم القوم ولما تججم * انك وابتك حفظم محرمي
 وحقق الله بكفك دمي * من بعد ما جف لساني وفي
 أتخذتني من بطر معمم * والحيل تحت العارض السوم
 * وتقلب يدعون باللارقم *

وقال أيضا

ياناق خبي خبيا مزورًا * وقابي منسك المفسرا
 وعارضى الليل اذا ما أخضرا * سوف تاقين جوادا حرا
 سيد قيس زفر الاغرا * ذلك الذي بايع ثم برا
 وقض الاقوام واستمرا * قد فجع الله به وضرا
 * وكان في الحرب شهابا مرا *

وقال أيضا

كان في المركب حين راحا * بدرا يزيد البصر انفضاحا
 ذا باج ساواك أني امتاحا * وقر عيننا ورجا الرباحا
 ألا تري ما غشى الاكراحا * وغشى الجابور والا ملاحا
 * يصفقون بالاكف الراحا *

وقال أيضا

وقال أيضا

من مبلغ زفر القيسي مدحته * من القطامي قولاً غير افتاد
 اني وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادي
 من عليك بما استقيت معرفتي * وقد تعرض لي في مقتل باد
 فلن أبذل بالنعماء مشتمة * ولن أبذل احسانا بافساد
 فان محبوتك ماتت مكارمي * وان مدحت فقد أحسنت اصفادي
 وما نسيت مقام الورد تحسنة * بيني وبين حفيف الغابة الصادي
 لولا كنت من عمرو يصول بها * أردت ياخير من يندوله النادي

اذ لا تري العين الا كل سلوبة * وسابع مثل سيد الردهة المادى
اذ الفوارس من قيس بشكهم * حولي شهود وقومي غير اشهاد
اذ يترك رجال يسألون دمي * ولو أطمعهم أبكت عوادى
فقد عصيتهم والحرب مقبلة * لابل قدحت زنادا غير اصلاذ
والصيد آل نفيل خير قومهم * عند الشتاء اذا ماضن بالزاد
المانعون غداة الروع جارهم * بالمشرفة من قاص ومن ناد
أبلم قومي مكاني منعت لهم * ولا يظنون الا أنني راد
فانتأني من عماء مظلمة * جبل تضمن اصداري وارادى
ولا كردك مالي بعد ما كربت * تبدى الشبابة أعدائي وحسادى
فان قدرت على خير جزيت به * والله يجمل أقواما بمرصاد

قل ابن سلام فلما سمع زفر هذا قال له لأقدرك الله على ذلك وقال أيضا

ألا من مبلغ زفر بن عمرو * وخير القول ما نطق الحكيم
أني ما يعاب الدهر قصرا * ولا يهوي المصرف يستقيم
أنوف حين يغضب مستفز * جوع يستبد به الفريم
فما آل الجباب الى فيفيل * اذا عد المهل والقديم
كان أبا الجباب الى فيفيل * حمار عضة فرس عذوم
بني لك عامر وبنو كليب * أروما ما يوازيه أروم

(أخبرني) أحمد بن جعفر حين حصة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سمعت من لا أحصي من
الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * ألا عم صباحا
أيها الطلل البالي * وحيث يقول * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * وفي الاسلايين القطامي

حيث يقول * أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وفي الحديثين بشار حيث يقول

أبي طالى بالجزع إن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيا
وبالله ع آثار لهند وبلاوي * ملاعب ما يفرق الا توها

(نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث الحراز ولم أسمعه من أحد من خبر فيه طول اقتصرت

منه على ما فيه من خبر القطامي قال أحمد بن الحرث الحراز حدثني المدائني عن عبد الملك بن
مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان للاخطل وعنده عامر الشعبي أحب
أن لك قياضا بشرك شعر أحد من العرب أم تحب أنك قلته قال لا والله بأمر المؤمنين الا أني
وددت اني كنت قلت أباينا قالها رجل مناء فدف القناع قليل الدجاج قصير الذراع قال وما قال

فأشده قول القطامي

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطلل

ليس الجديد به تبقى بشاشته * إلا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا يعيش إلا ماقر به * عين ولا حال إلا سوف تنتقل
ان ترجي من أبي عثمان منجحة * فقد يهون على المستجرح العمل
والناس من باقي خيرا قائلون له * ما يشتهي ولا المخطئ الهبل
قد يدرك الثأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجرح الزال
حق أتى على آخرها قال الشعبي قتلته قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال
قلت قال

طرفت جنوبا من مطرق * ما كنت أحسبها قريب المتق
قطعت اليك بمثل جيد جدية * حسن الملقى ترجيه مطوق
ومصرعين من الكلال كأنما * بكروا الفوق من الرقيق المتق
متوسدين ذراع كل شملة * ومفرج عنق المقد منوق
وجئت على ركب تهبها الصفا * وعلى كلا كل كالتيقيل المطرق
وإذا سمعت إلى همام رفته * ومن النجوم غواير لم تلحق
جعلت تميل حدودها آذائها * طربا بين إلى حداء السوق
صككت الصناعات إلى زئير سعيه * من رائع لقلوبهن مشوق
فاذا نظرت إلى الطريق رأيت * لهقا كشاكهة الحصان الاباق
وإذا تخلف بعدهن حاجة * حاد يشع نفسه لم يلحق
وإذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حدك إلى أخيك الاوثق
ليت المحموم عن الفؤاد فخرجت * وحلى التكلم للسان المطاق

(قال) فقال عبد الملك بن مروان تكلم القطامي أمه هذا والله الشعر قال قالت فت إلى الاخطل
فقال له يا شعبي إن لك فؤوا في الأحاديث وإنما لنا فن واحد فان رأيت أن لا تحملني على
أكتاف قومك فادعهم حربا فقلت وكرامة لا اعرض لك في شعر أبدا فأقنني هذه المرة ثم
التفت إلي عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفر لي الاخطل فإني
لا أأطود ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا اخطل ان الشعبي في جواربي فقال يا أمير
المؤمنين قد بدأت بالتحذير وإذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يحب فقال عبد الملك بن
مروان للاخطل فإني لا اعرض لك إلا بما تحب أبدا فقال له الاخطل أنت تتكفل بذلك
يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكفل به ان شاء الله تعالى

صوت

يا ابن الذين سما كسرى لجمعهم * فجللوا وجهه قارا بذئ قار
دوخ خراسان بالجرذ العتاق وبالسيوف الرقاق بأيدي كل مسار
الشعر لأبي نجرة وأسمه لحيم بن سعد شاعر من بني عجل (أخبرني) بذلك جماعة من أهل

وكان أبو نجدة هذا مع أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف منقطعاً إليه والغناء
لكنيز دبة ولحنه فيه خفيف بالبصر ابتداءً ونشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائداً من
قواد أحمد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فغم ذلك أحمد
وأقلقه فدخل عليه أبو نجدة فأثدده هذين البيتين وبعدهما

يا من تيم عمرأ يستجير به * أما سمعت بيت فيه سيار

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وسري عنه وأمر لأبي نجدة بمجازة وغنى فيه كنيز لحنه هذا وهو لحن
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر لكنيز أيضاً بمجازة وخلع عليه وحمله (سمعت) أبا علي
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه الله بهذا على سبيل المذاكرة وكانت بيتنا وبين آل المرزبان
مودعة قديمة وصهر

❦ خبر وقعة ذي قار التي فخر بها في هذا الشعر ❦

(أخبرنا) بجبرها على بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي
عن خراش بن اسمعيل وأضفت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة وعن هشام أيضاً عن
أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرمز لما غضب على العثمان بن
المنذر أتى النعمان هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فاستودعه
ماله وأهله وولده وألف شكة ويقال أربعة آلاف شكة قال ابن الأعرابي والشكة السلاح
كله ووضع ودائع عند أحياء من العرب ثم هرب وأتى طياً لصهره فيهم كانت عنده فرعة
بنت سعيد بن حارثة بن لام وزين بنت أوس بن حارثة فأبوا أن يدخلوه جبلهم وأنته بنو
رواحة بن ربيعة بن عيس فقالوا له أبيت الأمن أقم عندنا فانا مملوك مما تمنع منه أنفسنا
فقال ما أحب أن تهلكوا بسببي وجزامي خيراً ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى
فخبسه بسباط وبقال بخاتين وقد مضى خبره مشروحاً في أخبار عدي بن زيد قالوا فلما
هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير في السواد فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذى الجديين عبد الله بن عمرو إلى كسرى فسأله أن يجعل له الكلا وطعمة على أن يضمن
له على بكر بن وائل أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه فأقطعه الأيلة وما والاها وقال
هي تكفيك وتكفي أعزاب قومك فكانت له حجرة فيها مائة من الإبل للاضياف إذا
بحرت ناقة أفيدت أخرى وإياه عنى الشماخ بقوله

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت * عنهم لقاخ بني قيس ابن مسعود

قال فكان يأتيه من أمه منهم فيعطيه جلة تمر وكراسة حتى قدم الحرت بن وعلة بن الحجاج
ابن يثرب بن الديان بن الحرت بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن
حي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن الاسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لحيم فأعطاهم

جاني تمر وكربا ستين ففضبا وأبيا أن يقبلا ذلك منه فخرجا واستقويا ناسا من بكر بن وائل
ثم أغارا على السواد فأغار الحسرت على أسافل رومستان وهي من جرد وأغار المكسر على
الانباء فلقية رجل من العباد من أهل الحيرة قد تجت بعض نوقهم فحملوا الحوار على ناقة
وصرخوا الأبل فقال العباد لقد أصبح الانباء شر رجل يحمل جملا وجل برته عود فحملوا
يضحكون من جهله بالأبل قال وأغار بجير بن عاذ بن سويد المجلي ومعه مفروق بن عمرو
الشيباني على القادسية وطيرنا إذ وما والاها وكلهم ملأ يديه غنمة فاما مفروق وأصحابه فوقع
فهم الطاعون فمات منهم خمسة نفر مع من مات من أصحابهم فدفنوا بالديجل وهو دوحه من
العذيب يسيرة فقال مفروق

أتاني بالباط السواد يسوقهم * إلى وأودت رجلي وفوارسي

فلما بلغ ذلك كسري اشتد حنقه على بكر بن وائل وبلغه أن حلقة النعمان وولده وأهله
عندهم فأرسل كسري إلى قيس بن مسعود وهو بالابله فقال غررتني من قومك وزعمت
أنك تكفينهم وأمر به فحبس بسابط وأخذ كسري في تسمية الجيوش اليهم فقال قيس بن
مسعود وهو محبوس

ألا ابغ بني ذهل رسولا * فن هذا يكون لكم مكان

أيا كلها ابن وعله في ظليف * وبأمن هيم وبنا سنان

وبأمن فيكم الذهلي بصدي * وقد وسموكم سمة البيان

ألا من مبلغ قومي ومن ذا * يبلغ عن أسير في الاوان

تطاول ليله وأصاب حزنا * ولا يرجو الفكك مع اللان

يعني الهيم وابني سنان الهيم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيان بن ذهل بن
ثعلبة وأبو علباء بن الهيم وقال قيس بن مسعود ينذر قومه

الا ليتني ارشو سلاحي وبناتي * لمن يخبر الانباء بكر بن وائل

ويروي لمن يعلم الانباء

فأوصيهموا لله والصالح بينهم * لينطامعروف وزجر جاهل

وصاة امري لو كان فيكم اغانكم * على الذهب والايام فيها النوائل

فاياكم والطب لا تقرينه * ولا البحران الماء للبحر واصل

ولا احبسكم عن بنالحيراني * سقطت على ضرغامه وهو آكل

ورواه ابن الاعرابي فقال ان الماء للقدود واصل * اي انه معين لمن يقود الحيل اليكم قال وقال
قيس ايضا ينذرهم

فناك من ليلى مع الليل خائل * وذكر لها في القلب ليس يزائل

احبك حب الحجر ما كان حبا * الي وكل في فؤادي داخل

الا ليتني ارشو سلاحي وبناتي * فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل

فأنا نوبنا في شحوب وأنهم * غزتهم جنود حجة وقبائل

وان جنود المعجم بيني وبينكم * فما فلجي يا قوم ان لم تقتاتوا

قال فلما وضع لكسرى واستبان ان مال النعمان وحائلة وولده عند ابن مسعود بعث اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عاملي وقد استودعك ماله وأهله والحلقة فابعث بها الي ولا تكلفني أن أبعث اليك ولا الى قومك بالجنود تقتل المقاتلة وتسبي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وما عندي قابل ولا كثير وان يكن الامر كما قيل فأتنا أنا أحد رجلين اما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من اودعه اياها ولن يسلم الحر أمانته أو رجل مكذوب عليه فلايس يذبحني أن تأخذه بقول عدو أو حاسد قال وكانت الاعاجم قوما لهم حلم قد سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا أن هذا الامر كائن فيهم فلما ورد عليه كتاب هاني حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقرب فأقبل حتي قطع الفرات فنزل غمر بني مقاتل وقد أحقنه ماضعت بكر بن وائل في السواد ومنع هاني اياه ما منعه قال ودعا كسرى اياس بن قيصة الطائي وكان عامله على عين التمر وما والاها الى الحيرة وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات فأثناء في صنائمه من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستشاره في الفارة على بكر بن وائل وقال ماذا تري وكم تري ان تفزبهم من الناس فقال له اياس ان الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته وان تقطني لم تلم أحدا لاي شيء عبرت وقطعت الفرات فبروا أن شيئاً من العرب قد كريك ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى ترى غيرة منهم ثم ترسل حابة من المعجم فيها بعض القبائل التي تلهم فيوقون بهم وقمة الدهر ويأتونك بطليتك فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل اخوالك وكانت أم اياس امامة بنت مسعود اخت هاني بن مسعود فأنت تتعصب لهم ولا تألوهم نصحا فقال اياس رأي الملك افضل فقام اليه عمرو بن عدي بن زيد الصادي وكان كاتبه وترجانه بالعربية وفي امور العرب فقال له اقم ايهما الملك وابعث اليهم الجنود يكفوك فقام اليه النعمان بن زرة بن هرمي من ولد السفاح التغلبي فقال ايهما الملك ان هذا الحي من بكر بن وائل اذا احاطوا بذى قارها فأتوا نهات الجراد في النار ففقد للنعمان بن زرة على تغلب والتمر وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة واياذ وعقد لاياس بن قيصة على جميع العرب ومعه كتيبته الشهباء والدوسر فكانت العرب ثلاثة آلاف وعقد للها مرز على الف من الاساورة وعقد لخنابر بن على الف وبعث معهم بالبطيمة وهي غير كانت تخرج من العراق فيها البز والطر والالطاف توصل الى بادام عاملة باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها الى اليمن وامر عمرو بن عدي ان يسير بها وكانت العرب تخفرهم ويخبرهم حتي تبلغ البطيمة اليمن وعهد كسرى اليهم اذا شارفوا ببلاد بكر بن وائل ودنوا منها ان يبعثوا اليهم النعمان بن زرة فان أتوكم

بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون وهنا بما أحدث سفهاؤهم فاقبلوا منهم وإلا فقاتلوهم وكان كسري قد أوقع قبل ذلك بني تميم يوم الصفقة فالعرب وجلة خائفة منه وكانت حرقة بنت حسان بن النعمان يومئذ في بني سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي حرقة بنت النعمان وهي هند والحرقة لقب وهذا هو الصحيح فقالت تنذرهم تقول

ألا أبلغ بني بكر رسولا * فقد جسد النفير بنفكير
فليت الجيش كلهم فداكم * ونفسي والسرير وذا السرير
كأنني حين جد بهم اليكم * معلقة التوائب بالعبور
فلو أنني أطقت لذلك دفعا * إذا لدفعته بدمي وزيري

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل النعمان بن زرة وكانت أمه قلطف بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي وأما الشقيقة بنت الحرث بن الوصاف العجلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن سمد بن عجل فحمد الله النعمان وأنتي عليه ثم قال انكم أخوالي وأحد طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أتاكم مالا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب والكتيبة بنان الشهباء والودسر وإن في الشر خيارا ولأن يقضى بعضكم بعضا خير من أن تصطلحوا انظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهنا من أبنائكم إليه بما أحدث سفهاؤكم فقال له القوم تنظر في أمرنا وبشوا إلى من يليهم من بكر بن وائل وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجلمتين قال الأترم جلالة الوادي ما استقبلك منه واتسع لك وقال ابن الأعرابي جلالة الوادي مقدمة مثل جلالة الرأس إذا ذهب شعره يقال رأس أجدله قال وكان مرداس بن أبي عامر السلمي مجاورا فيهم يومئذ فلما رأى الجيوش قد أقبلت إليهم حمل عياله فخرج عنهم وأنشأ يقول يحرضهم بقوله

أبلغ سراة بني بكر مغلفة * أني أخاف عليهم سرية الواري
أنني أرى الملك الهامز منصلتنا * يزجي حياذا وركبا غير أعيار
لاتلقط البحر الحولي نسوتهم * للجائزين على أعطان ذي قار
فإن أيتهم فاني رافع ظمسي * ومنشب في جبال اللوب أظفاري
وجاعل ينشأ وردا غواربه * ترمي إذا ماربا الوادي بتيار

ربا ارتفع وطال وقوله وردا غواربه أراد البحر * قال علي بن الحسين الأصمغاني هذه الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عندي خطأ لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب ابن أمية أبو أبي سفيان مانا في وقت واحد كانا معا بالقرية وهي غيضة ملتفة الشجر فأحرقا شجرها ليتخذها مزرعة فكانت تخرج من الفيضة حيات بيض فتطير حتى تقيب ومات حرب ومرداس بقبب ذلك فتحدث قومهما أن الحين قتلها لآحراقهما

منازلهم من الفيضة وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بحين ثم كانت بين أبي سفيان
 وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ولهما في ذلك خبر ليس هذا موضعه
 وأظن أن هذه الأبيات لعباس بن مرداس بن أبي عامر * رجوع الحديث الى سياقه في
 حديث ذي قار قال وجعلت بكر بن وائل حين بنوا الى من حولهم من قبائل بكر لارفع
 لهم جماعة إلا قالوا سيدنا في هذه فرفعت لهم جماعة فقالوا سيدنا في هذه فلما دنوا اذا هم
 بعبد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو
 جبلة بن باعث بن صريم اليشكري فقالوا لا فرفعت أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو
 الحرث بن وعله بن المجلد الذهلي فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا
 فيها الحرث بن ربيعة بن عمنان التيمي في تيم الله فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان
 يجيء فقالوا لقد جاء سيدنا فاذا رجل أصلع الشعر عظيم البطن يشرب حمرة فاذا هو حنظلة
 ابن ثعلبة بن سيار بن حي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا يا أبا
 معدان قد طال انتظارنا وقد كرهنا أن تقطع أمراً دونك وهذا ابن أختك الثعمان بن
 زرة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي أجمع عليه رأيكم وافق عليه ملؤكم قالوا
 ان الانبياء أهون من الوهي وان في الشر خيارا ولان يقتدى بعضكم ببعض فانهم ان
 تصطلحوا جميعا قال حنظلة فقبض الله هذا رأيا لا تجر أحرار فارس غرلها ببطحاء ذي قار
 وأنا أسمع الصوت ثم أمر بقبته فضربت بوداي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم
 قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك حتى تقضي
 أرواحنا فاخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك فان تظفر فسترد عليك وان تهلك فأهون
 مفقود فأمر بها فأخرجت ففرقها بينهم ثم قال حنظلة للثعمان لولا أنك رسول لما أبت
 الى قومك سالماً فرجع الثعمان الى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم فباتوا ليلتهم
 مستعدين للقتال وباتت بكر بن وائل يتأهبون للحرب فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم
 نحوهم وأمر حنظلة بالظن جميعا فوقها خاف الناس ثم قال يامعشر بكر بن وائل قالوا
 عن ظنكم او دعوا فأقبلت الأعاجم يسرون على تسمية فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة
 انصرفوا فلحقوا بالحي فاستخفوا فيه فسمي حي بني قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع
 خفي فلم يشهدوا ذلك اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم انتجبي يومئذ هو وقومه
 نزولاً في بني شيبان فقال يا بني شيبان أما لو أني كنت منكم لأشرت عليكم برأى مثل صرورة
 العلم فقالوا فانت والله من أوسطنا فأشر عينا فقال لا تستهفوا لهذه الأعاجم فهلككم بنشأها
 ولكن تكدسوا كراديس فيشد عليهم كردوس فاذا أقبلوا عليه شد الآخر فقالوا فالك قد
 رأيت رأياً فقلوا فلما التي الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يامعشر
 بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الأعاجم يسرفكم فاذا أرسلوه لم يخطكم فمأجلوه

اللقاء وابدؤهم بالشدّة ثم قام هاني بن مسعود فقال يا قوم مهلك مقدور خير من نجا مرور
وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من أسباب الظفر المتينة ولا الذنية واستقبال الموت
خير من استداره والظعن في التثرأكرم من الطعن في الدبر يا قوم جدوا فإمّن الموت بد
فتح لو كان له رجال أسمع صوتاً ولا أرى قوماً ويأآل بكر شدوا واستعدوا ولا تشدوا
تدوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن هام فقال يا قوم انما تهابونهم انكم
تروهم عند الحفاظ أكثر منكم وكذلك أنتم في أعينهم فليكن بالصبر فان الاسنة تردى الاعنة
يا آل بكر قدما قدما ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث ابن صريم البشكري فقال
يا قوم لا تفرركم هذي الحرق * ولا وبيض البيض في الشمس برق
من لم يقاتل منكم هذا العنق * فجنوه الراح واسقوه المرق
ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضيعن راحلة امراته فقطعه ثم تبع الظنن يقطع وضهن فسمي
يومئذ بمقطع الوضيعن والوضين بطان الثقة قالوا وكانت بنو عجل في المينة بازاء خنابرين
وكانت بنو شيان في المبصرة بازاء كتيبة الهامرز وكانت افناء بكر بن وائل في القلل فخرج
أسوار من الاعاجم مسور في أذنيه درتان من كتيبة الهامرز يحذى الناس للبراز فنادي في
بني شيان فلم يبرز له أحد حتى اذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة
ابن عمرو فشد عليه بارح فطعنه فدق صلبه واخذ حليته وسلاحه فذلك قول سويد بن
أبي كاهل يقتخر

ومنا يزيد اذا تحدى جوعكم * فلم تقروه المرزبان المشهر

* وبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضربة يبر

ثم ان القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشد قتال رآه الناس الى ان زالت الشمس فشد الحوفزان
واسمه الحرث بن شريك على الهامرز فقتله وقتل بنو عجل خنابرين وضرب الله وجوه
الفرس فانهزموا واتبعهم بكر بن وائل فاجق مرند بن الحرث بن نور بن حرملة بن عاقمة
ابن عمرو بن سدوس النعمان بن زرعة فاهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر فرسه فأقلته
فقال مرند في ذلك

وخيل تبارى للطلعان شهدتها * فاعرقت فيها الرمح والجمع محجم

وافلقتي النعمان فوت رماخا * وفوق قطاة المهر أزرق لهذم

قال ولحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك المجلي النعمان بن زرعة فقال له يانعمان هلم الى
فأنا خير أسد أنا خير لك من الكمين قال ومن أنت قال الاسود بن بجير فوضع يده في يده
فجبر ناصيته وخلي سبيله وحمله الاسود على فرس له وقال له أجب على هذه قلنا أجود من
فرسك وجاء أسود بن بجير المجلي على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد الهراي
قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يوسف بن عمرو بن عدى بن زيد العبادي الشاعر
فقال أمه ترضيه

ويج عمرو بن عدى من رجل * خان يوما بعد ما قبل كمل
 كان لا يعقل حتى ماذا * جاء يوم يأكل الناس عقل
 أبهم دلاك عمر للردى * وقدما حين للمرء الاجل
 * ليت لعمان علينا ملكا * وبني لى حي لم يزل *
 * قد تظننا لغاد أوبة * كان لو يفتي عن المرء الامل
 بان ممة عضد مع ساعد * بؤسا للدهر وبؤسا للرجل

قال وأقلت اياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تيم الله يقال له أبو ثور فلما
 أراد اياس أن يقزروهم أرسل اليهم أبو ثور بها فنهاه اصحابه ان يفعل فقال والله ما في فرس
 اياس ما يميز رجلا ولا يذله وما كنت لأقطع رحمه فيها فقال اياس

غزاها أبو ثور فلما رايتها * دحيس دواء لا ضيع غزاها
 فاعدتها كفاً ليوم كريمة * اذا قبلت بكر تجر رشاها

قال واتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليتهم حتى اصبحوا من الغد وقد شارفوا
 السواد ودخلوه فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من مجل وثلاثين من ابناء بكر بن
 وائل اصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير احد واقبلت بكر بن
 وائل على الثنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نساءهم فذلك قول الدهان
 ابن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم * فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
 واسقي فوارس حاموا عن ديارهم * واعلى مفارقهم مسكا وربحانا

قال فكان اول من الصرف الى كسري بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه احد بهزيمة
 جيش الا نزع كتفيه فلما اتاه اياس سألته عن الخبر فقال هزمتنا بكر بن وائل فأثيناك بنسائهم
 فأعجب ذلك كسري وامر له بكسوة وان اياسا استأذنه عند ذلك فقال ان اخي مريض بعين
 النمر فاردت ان آتيه وانما اراد ان ان يتبعني عنه فاذن له كسري فترك فرسه الحمامة وهي
 التي كانت عند ابي ثور بالحيرة وركب نحييته فلحق باخيه ثم اتى كسري رجل من اهل الحيرة
 وهو بالخورنق فسأله هل دخل على الملك احد فقال لم اياس فقال شكلت اياس امه ووطن
 انه قد حدثه بالخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فزعت كنفاه قال وكانت وقعة ذى
 قار بعد وقعة بدر بشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم
 انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرنا (قال) ابن الكلبي اخبرني ابي عن ابي صالح عن
 ابن عباس قال ذكرت وقعة ذى قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه
 العرب من العجم وبني نصرنا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مثلث له الوقعة وهو بالمدينة
 فرفع يديه فدعا لبي شيبان او لجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعوا لهم حتى ارى هزيمة

الفرس وروي أنه قال لهن بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الآن اذا حاربوا دعوا
بشمار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قاتلهم يا رسول الله وعدك فإذا دعوا بذلك
لنصروا وقال أبو كلبة التيمي يفخر بيوم ذي قار

لولا فوارس لأميل ولا عزل * من الهازم ما قطع بذي قار
مازلت مقترسا أجساد أفيه * تشر إعطافها منيا بأثار *
ان الفوارس من عجل هم أنفوا * من أن يخلو الكسرى عرصة الدار
لاقوا فوارس من عجل بشكتها * ليسوا اذا قاصت حرب باغمار
قد أحسنت ذهل شيبان وماعدات * في يوم ذي قار فرسان ابن سيار
هم الذين أتوهم عن شياثلهم * كما تلبس وراة بصدر

فأجابه الاعشى فقال

أبلغ أبا كلبة التيمي مألكة * فأنت من معشر واهة أشرار
شيطان تدفع عنك الحرب آونة * وأنت تبيع نبيح الكلب في الفار

وقال بكر بن الأعم

ان كنت ساقية المدامة أهلها * فاسقى على كرم بني همام
وأبا ربيعة كلها ومحلما * سبقوا بقاية أفضل الاقسام
زحفوا بجميع لآري أقطاره * لقحت به حرب لغير تمام
عرب ثلاثة ألف وكتيبة * ألقان عجم من بني القدام
ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفي على شؤون الهام
وغدا ابن مسعود فأوقع وقمة * ذهبت لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقي * ورا كبا يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو حنوق رافر * مقدمة الهام رز حتى تولت

وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار

الامن لليل لا تنور كواكبه * وهم سري بن الجوانح جانبه
الأهل أناهان جيشا عمرما * بأسفل ذي قار تدار كئيبه
فا حلقة النعمان يوم طلبتها * بأقرب من نجم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلقت بالملح والرماد وبالسحري وبالللات تسلم الحلقة
حتى يظل الهمام منجدلا * ويقرع النبل طرة الدرقه

وقال ابن قرد الحزير التيمي

ألا أبلغ بني ذهل رسولا * فلا شتا أردت ولا فسادا

هزرت الحمامين لكي يعودوا * اذا يوم من الحدثان عادا
وجدت الرغد رفد بني لجيم * اذا ماقلت الارقاد زاد
هم ضربوا الكتائب يوم كسري * امان الناس اذ كرهوا الجلادا
وهم ضربوا القباب ببطن فلج * وذادوا عن محاربنا زيادا

وقال الاعشى في ذلك

لو أن كل معد كان شاركتنا * في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
لما أتونا كان الليل يقدمهم * مطبق الارض نقشاها لهم سدف
بطارق وبنو ملك مرازية * من الاعاجم في آذانها التطف
من كل مرجانة في البحر أحرزها * تبارها ووقاها طينها الصدف
وظمنا خلفنا تجري مدامعها * أكبادها وجلا بما ترى تحف
بحسرن عن أوجه قد طابت عبرا * ولاحها عبرة ألوانها كسف
مافي الحدود صدود عن وجوههم * ولاعن الطامن في اللبات منحرف
عودوا على بدء كر مايلينهم * كر الصقور بنات الماء تحتطف
لما أملوا الى النشاب أيديهم * ملنا بيض فظل الهام يقتطف
وخيل بكر فانتفك تطحهم * حتى تولوا وكاد اليوم يتصف

وقال خريب بن الحرب التيمي

وان لجيا أهل عز وثروة * وأهل إيد لا ينال قديمها
هم منعوا في يوم قار نساءنا * كما منع الشول الهجان قرومها
اذا قيل يوما أقدموا فتقدموا * وهل يمنع الخزاة الا صبيها

قال ولم يزل قيس بن مسعود في سجن كسري إسابط حتى مات قيس

صوت

خليلي ماصبري على الزفرات * وما طاقني بالهم والعبرات

تساقط نفسي كل يوم ويلة * على أثر ماقد فاتها حشرات

الشعر للقحيف العقيلي والثناء لآبراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وذكر الهمشامي أن الرمل
لملوية وأن لحن آبراهيم من الثقيل الاول بالوسطى

❦ اخبار القحيف ولسبه ❦

القحيف بن حمير أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشب بخزاعة التي كان ذو الزمة
يشب بها (فأخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك
المدوي عن أبي الحسن المدائني عن الصباح بن الحجاج عن أبيه قال مررت بخزاعة
وهي بفاجة فقالت أقصيت حبك وأتممته فقلت نعم فقالت لم تفعل شيئا فقلت ولم فقالت

لأنك لم تلم بي ولا سلمت على أو ما سمعت قول ذي الرمة
تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضحة التام
فقال هيهات يا خرقاء ذهب ذلك منك فقالت لاقل ذلك أما سمعت قول التحيف عمك
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم
الجمحي قال حدثني أبو الشبل المديني قال نسب ذو الرمة بخرقاء البكاية وكانت أصبح من
القبس ونسبت بقاء طويلا فنسب بها التحيف العقيلي فقال
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان دماز قال
كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة واحبت أن تنفق ابنتها وتخطب فأرسلت الى التحيف
العقيلي وسألته أن يشيب بها فقال

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها * لتجملني خرقاء عن احضات
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني كان التحيف العقيلي يحدث الى امرأه من عبس وقد
جاورهم وأقام عندهم شهراً وهام بها عشقاً وكان ينجبها ان له نسماً ومالا وهويته
النبسية وكان من أجل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستحيا من كذبه إياها في ماله ارتحل
عنهم وقال

تقول لي أخت عبس ما أرى إيلا * وأنت تزعم من والاك صندي
فقلت يكفي مكان اللوم مطرد * فيه القدير بسر القين مشدود
وشكة صاغها وفراء كاملة * وصارم من سيوف الهند مقدود
اني لبرعي رجال لي سوامهم * لي العقائل منها والمفاجيد

وقال أبو عمرو كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي على بن المهاجر بن عبد الله الكلبي
البامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفي فقال له إن الوليد قد قتل وإن
لك علي حقاً وكان أبوك لي مكرماً وقد قتل صاحبك فأختر خصاصة من ثلاث إن شئت
أن تقيم فينا وتكون كأحدنا فافعل وإن شئت أن تحول عنا الى دار عمك فتزورها أنت
ومن معك الى أن يرد أمر الخليفة الموالي فتعمل بما يأمر به فافعل وإن شئت نخذ من
المال المجتمع ماشئت والحق بدار قومك فأقب على بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال للمهير
أنت تعلمني يا ابن اللخناء نخرج المهير مغضباً والتفت معه أهل البامة وكان مع على
ستائة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره فدعاهم المهير وذكر لهم رأيه
فأبوا عليه وقتلوه وجاء سهم عاثر فوقع في كبد الصانع من أهل البامة فقال المهير احملوا
عليهم فحملوا عليهم فاهزموا وقتل منهم ودخلوا القصر وأغلقتوا الباب وكان من جنود

فدما المهر بالسف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر وأقام عبد الله بن النعمان القيسي في نفر من قومه فخلعوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المهر وجمع المهر حيثما يريد أن يشرو به بني عقيل وبني كلاب وسائر بطون بني عامر فقال القحيف بن حمير لما بلغه قوله

صوت

أمن أهل الأراك عفت وبوع * أم سقياً لهم لو تستطيع
زيارتهم ولكن احضرتنا * هموم ما يزال لها مشيع
غنى في هذين اليتيمين إبراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته
كان الين جرعى زطافاً * دم الحيات مطعمه ففطع
وماء قد وردت على جباه * حيام حاتم وقطا وقوع

حجج وما يعني فيه من هذه القصيدة ❦

صوت

جعلت عمالي صلة لبردي * إليه حين لم ترد النسوع
لأسقى قتيبة ومتقيات * أضر بنقها سفر وجميع
غنى في هذين اليتيمين سليم خفيف رمل بالوسطي عن حبش
لقد جمع المهر لنا فقلنا * أحسبنا تروعا الجموع *
سترهنا خيفة أن راتا * وفي إيماننا البيض اللدوع
عقيل تغزي وتؤو قبشير * توارى عن سواعدها الدروع
وجعدة والحريش ليوثغاب * لهم في كل معركة صريع
فتم القوم في اللزبات قومي * بنو كعب إذا جحد الربيع
كهول معقل الطرداء فيهم * وقتان غطارفة فروع *
فهلأ يامهر فانت عبد * لكعب سامع لهم مطيع

قال وبسم المهر رجلاً من بني خيفة يقال له المتدلف بن أديس الحنفي إلى الفلج وهو منزل لبني جعدة وأمرهم أن يأخذوا من بني كعب جميعاً فلما بلغهم خبره أرسلوا في أطرافهم يستخرجون عليه فأنهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل قتلوا المتدلف وصلبوه فقال القحيف في ذلك

أنا بالعقيق صريح كعب * غن النبع والاسل النبال
وحالفنا السيوف ومضمرات * سواء هن قينا والسيال
تعادى في الوغى مثل السعالي * ومن زبر الحديد لها نعال

وقال أيضاً ويروى لتجدة الحفاجي

لقد منع الفرائض عن عقيل * بطمن تحت ألوية وضرب
يرى منه المصدق يوم وافي * أنزل على معاشره بصلب

قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى التعفيف وهو يجد النظر إلى امرأة
فهاء عن ذلك وقال له أما نسيت الله ينظر هذا النظر إلى غير حرمة لك فقال التعفيف

أقمت لانسى وإن شطت النوى * عرايين الشم والاعين التجلا
ولانسك من أعطافهن ولا البرا * ضمن وقد لوينها قصبا خدلا
يقول لي المفتي وهن عشية * بمكة برعن المهديبة السحلا
تق الله لا تنظر البين يافتي * وما خلتي في الحج متمسا وطلا
وإن صبا ابن الأربعين لسبة * فكيف مع اللاتي مثلن لنا مثلا
عواكف بالبيت الحرام ورعيا * رأيت عيون القوم من نحوها غملا

صوت

كففتنا عن بني هند * وقلن القوم اخوان
عسى الأيما أن يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر * وأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى المدوا * دنانهم كما دأوا

الشر للقند الزماني والفتاء لبد الله بن دهمان خفيف رمل بالنصر عن بدو والمشامي وابن
المكي وتعام هذا الشر

شدنا شدة الليث غدا والي غصبان
بضرب فيه تصجيع * وتأيم وارنان
وطعن كغم الزق * غدا والزق ملان
وفي المدوان للعدوا * ن توهين واقران
وبعض الحلم عند الجمل للذلة اذنان
وفي الشر نجاة حية * لا يخيك احسان

قوله دنانهم كادأوا أي جزيناهم ومثله قول الآخر * أنا كذلك ندين الناس بالدين * والتأيم
ترك النساء أي أي والارنان والزرة البكاء والمويل والاقران الطاعة للشي قال الله عز وجل
وما كنا له مقرنين أي مطيقين

أخبار القند ونسبه

القند لقب غلب عليه شبه بالقند من الجبل وهو القطعة لمظم خلقه واسمه سهل بن شيان بن ربيعة
ابن مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين الممدودين
وشهد حرب بكر وقلب وقد قارب المائة السنة فأبلى بلاء حسنا وكان مشهده في يوم التحالق الذي يقول
فيه طرفه سائلوا عنا الذي يعرفنا * بدوانا يوم تحلاق الأمم
يوم تبدي البيض عن أسوقها * وتلف الحيل اصراج النعم

وقد مضى خبره في مقتل كليب (فأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت بنوشيان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستجدونهم فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا وأرسلوا إليهم أنا قد بسنا إليكم ألف رجل وقال ابن الكلبي لما كان يوم التحالف أقبل الفند الزماني إلى بني شيان وهو شيخ كبير قد جاوز مائة سنة ومعه بنتان له شيطانان من شياطين الانس فكشفت أحدهما عنها ومجرت وجعلت تصيح ببني شيان ومن معهم من بني بكر

وعا وعا وعا * حر الحياذ والبطا

ياحبذا ياحبذا المخلعون بالضي

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول

ان تقبلوا لعائق * ونفرش البارق

أوتدبروا فارق * فراق غير وابق

قال والتقى الناس يومئذ فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على جبل له في ثنية قضة حتى إذا توسطها ضرب عرقوبي الجبل ثم نادى أنا البرك أنا البرك أنزل حيث أدرك ثم نادى ومخوفه لا يمر بي رجل من بكر بن وائل إلا ضرسته بسيفي هذا أفي كل يوم تفرزون فيعطف القوم فقاتلوا حتى نظروا فانهزمت تغلب قال ابن الكلبي ولحق الفند الزماني رجلا من بني تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صيا من صييان بكر بن وائل فهو في رأس قتاه وهو يقول ياويس أم الفرخ فلعنه الفند وهو وراء مردف له فأفقدتهما جميعاً وجعل يقول

أيا طنة ماشيخ * كبير يفن بال

فتيت بها أذكـره الشكة أمثالي

قيم المائم الأعلى * على جهد واعوال

— أخبار عبدالله بن دحمان —

عبدالله بن دحمان الأشقر المغني وقد تقدم خبر أبيه وأخيه الزبير وكان عبدالله في جنبه إبراهيم بن المهدي ومتعباً له وكان أخوه الزبير في جنبه اسحق الموصلي ومتعباً له فكان كل واحد منهما يرفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم اسحق له لتمكين اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبدالله بذكر إبراهيم له مع غض اسحق منه وكان الزبير على كل حال بتقديم أخيه عبدالله (فأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيراً ما يقول مارأيت أقل عقلا ومعرفة ممن يقول ان دحمان كان فاضلاً والله ما بساوي غناؤه كله ففسين وأشبهه الناس به صوتاً وصنعة وبلادة وبردا ابنته عبدالله ولكن الحسن والله المجلد المؤدي الضارب المطرب ابنة

الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان أبو اسحق يؤثر عبد الله بن دحان ويقدمه وإذا سمع صوتاً عرض على أبي اسحق فيقومه له ويصاحبه مضادة لأخيه الزبير في أمره لميل الزبير الى اسحق وتمصبه له وأوصله الى الرشيد مع المنقذين عدة مرات أخرجه له في جميعها جائزة

صوت

أقول لما أتاني ثم مصرعه • لا يبعد الرمح ذو الصلبن والرجل
التارك القرن مصفراً أنامله • كأنه من عقار قهوة نمل
ليس بمل كبير لاشباب له • لكن أنيلة صافي الوجه مقبيل
يجيب بمد الكري ليك داعيه • مجذامة لهواه قفل عجل

قوله لا يبعد الرمح يعني ابنه الذي رثاه شبه بالرمح في ففاده وحنده والصلان السنن والرج والرجل يعني به ابنه أيضاً من الرحلة يصفه بها أو أنه عنى لا يبعد الرجل ورمحه والد الكبير السن الصغير الجسم وقال أيضاً للقراد عل والمقبيل المقل وقوله مجذامة لهواه يعني أنه يقطع لهواه ولا يتبعه فيما ينقض من قدره وقفل خفيف سريع والمتقلل الخفيف • لشمر للمتخل الذي والغناء لمعدوله فيه لخنان أحدهما من القدر الأوسط من التثقل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق والآخر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وذكر الهشام أن فيه لغريض لخنا من التثقل الأول ابتداءه • ليس بمل كبير لاشباب له • والذي بمدته وان الجميلة فيه خفيف ثقيل وفيه ثنائي ثقيل ينسب الى ابن سريج وأظنه ليحيى المكي وقال حبش فيه ابد الله بن العباس ثقيل أول بالنصر

أخبار المتخل ونسبه

المتخل لقب واسمه مالك بن عويم بن عثمان بن سويد بن حيش بن حنافة بن الدليل بن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن ليان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الرياشي عن الأصمعي وعن ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويم بن عثمان بن حيش بن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن ليان بن هذيل ويكنى أبا أنيلة من شعراء هذيل وفحولهم وفصاحتهم وهذه القصيدة يرفي بها ابنه أنيلة قتله بنو سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر وكان من خببر مقتله فيها ذكر أبو عمرو البشيري أنه خرج في نفر من قومه يريد الغارة على فهم فسلكوا التجديبة حتى إذا بلغوا السراة أنه رجل فقال أين تريدون قالوا نريد فهماً فقال ألا أدلكم على خير من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من دار فهم هذه بنو حوف عندكم فأنصبوا عليهم على الكداء حتى نبتوا بنو حوف فقبلوا منه وانحرفوا عن طريقهم وملكوا في شعب من ظهر بوع دار ذو حتى قسذوه ثم سلكوا على السمرة فمروا بدار بنو قريم بالسرو وقد لصقت سيوفهم بأغادهم من الدم

فوجدوا إياس بن المقعد في الدار وكان سيدا فقال من أين أقبلتم فقالوا أتينا بني حوف فعدا لهم
بطعام وشراب حتى إذا أكلوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم حتى أخذوا سنن قصدهم
فأتوا بني حوف واذاهم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرحيل عن دارهم فلقبهم أول من الرجال
على الخيل ففرقهم فحملوا عليهم وأطردوهم ورموهم فأنبتوا أثيلة جريحا ومضوا لطبيتهم وعاد
إليه أصحابه فأدركوه ولا تحمل به فأقاموا عليه حتى مات ودفنه في موضعه فلما رجعوا سألهم عنه
المتنخل فداخوه وستره ثم أخبره بعضهم بخبره فقال يرثيه

مأبال عينك نبكي دمعها خضل * كاهي سرب الأحداث مبتزل
لافتأ الدهر من سح بأربعة * كأن النساها بالصاب مكتحل
تبكي على رجل لم تبيل جدته * خلي عليها فجاجا بينها خلل
وقد عجبت وهل بالدهر من عجب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل
ويل أمه رجلا تأتي به عينا * إذا تجرد لا خال ولا بخل

خال من الخلاء ويروي خذل

السالك الفرقة اليقظان كالنبا * مشي الهلوك عليها الخيل الفضل
والتارك القرن مصفرا أنامله * صكأنه من عقار قهوة ثمل
مجد لا يتسقى جلده دمه * كما تقطر جذع الدومة القطل
ليس بمل كبير لا شبيب به * لكن أثيلة صافي الوجه مقبيل
يجيب بعد الكرى ليك داعيه * مجذامة لهواه قلقل عجل
حلو ومر كعطف القدح مرته * في كل آن أتاه الليل يتسل
فأذهب فاني فتى في الناس أحرزه * من حقه ظلم دمع ولا حيل
فلو قتلت ورجلي غير كارهة الادلاج فيها قيص الشد والسبل
إذا لا عملت نفسي في غزاتهم * ولا انبعت به نوحا له زجل
أقول لما أتاني الناعيات له * لا يبعد الريح وذو الصلين والرجل
ريح لنا كان لم يقلل ننوء به * يوق به الحرب والضراء والجلل
وياه شيا لا يدنو لقلبا * الا السحاب والا التوب والسبل

وقال أبو عمرو الشيباني كان عمرو بن عثمان أبوان متنخل يكنى أبا مالك فهلك فرأه المتنخل فقال

ألا من يتادي أبا مالك * أفني أمرنا أم سواه
فواقه ما أن أبو مالك * بوان ولا بضيف قواه
ولا بالاله له وازع * يمادي أخاه إذا ماتناه
ولكنه هين لين * كمالية الريح مردنساه
إذا سدت سدت مطواعة * ومهما وكلت إليه كفناه

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه
(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أحمد بن راشد
قال حدثني عمي سميد بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اذا نظر الى أخيه
زيد تمثل

لمرك مان أبو مالك * بواه ولا بضيف قواه
ولا بالا له له وأزع * يعادي أخاه اذا مأناه
ولكنه هين لين * كماله الرج عرد لناه
اذا سده سد مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه
أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

ثم يقول لقد أجبته أم ولدك يا زيد اللهم اشد أوزى يزيد (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي
قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أجود طائفة قالتها العرب قصيدة المتخزل
عرفت بأحدث كماف عرق * علامات كتخير النماط
كان مزاحف الحيات فيها * قيل الصبح آثار السياط
في هذين البيتين غناه وما ينبغي فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له

صوت

بيد الذي شغف الفؤاده * فرج الذي أتى من المم
هم من أجلك ليس يكشفه * الا ملك جاز الحكم
فاستيقني ان قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
قد كان صرم في الممات لنا * فصجلت قبل الموت بالصرم

الشعر لابي صخر الهذلي والفناء للغريض ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لسياط ثقيل أول
آخر بالبصر ابتداءه * فاستيقني أن قد كلفت بكم * نشيد وهكذا ذكر الهشامي أيضا وذكر
ان الحسن الغريض ثاني ثقيل وان فيه لابن جامع خفيف ثقيل (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي قال اتى ابراهيم بن النظام غلاما
أمره فاستحسنه فقال له يا بني لولا انه قد سبق من قول الحكماء ماجلوا به السيل لمتلى الى
ملك من قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول
لما أنست الى مخاطبتك ولا هشت لحادثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة وملاك من
مستلتي محل الروح من جسد الجبان فقال له النمام وهو لا يعرفه قال ابراهيم النظام ان الطبايع
توافق ما شاكلها بالجماسة وتميل الى ما يوافقها بالؤانسة وكياني مائل الى كيائك بكليتي ولو كان
الود الذي انطوي لك عليه عرضا ما اعتدت به ودا ولكنه جوهر جسمي فبؤاه بقاء النفس
وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي

فاستيقني أن قد كلفت بكم * ثم افلحي ماشئت عن علم
فقال له النظام انما خاطبتك وأنت عندي غلام مستحسن ولو علمت أنك بهذه المنزلة لرفعتك
الى رتبها قال أبو الحسن الاخفش فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال
أجلك يا جنان وأنت مني * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان نفسي * لحقت عليك من ريب الزمان
لا قدامي اذا ما لحيلى حامت * وهاب كآتها حر الطمان
قال أبو الحسن وتام أبيات الهذلي

بيد الذي شغف الفؤاد به * فرج الذي أتني من المم
هم من أجلك ليس يكشفه * الا عليك جاز الحكم
ولما بقيت ليقين جوي * بين الجوانح مسقم جسمي
قد كان صرم في الممات لنا * فمجلت قبل الموت بالصرم
وتام أبيات أبي صخر البمية التي ذكرت فيها الفناء الاخير وخبره أنشدنيها الاخفش عن
السكري عن أصحابه

ولما بقيت ليقين جوي * بين الجوانح مضرع جسمي
وتقر عيني وهي نازحة * دارا وليس كذا أخو الحلم
اطلال نعم اذكلفت بها * تأوين هذا القلب من نعم
ولو أني أسقى على سقي * بلما عوارضها شفي سقي
ولو عجيت لبسل مقتدر * يرمي الفؤاد بها وما يدم
يرمي فيجرحتني برميته * فلو أنني أرمي كما يرمي

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الانصاري عن عزيز بن طلحة
الارمني قال قال لي أبو السائب الخزومي وكان من أهل الفضل والذكاء هل لك في أحسن
الناس غناء قلت نعم وكان على يومئذ طيلسان لي أسميه من غلظه ونقله مقطوع الازرار فخرجنا
حتى جئنا الى الجبابة الى دار سايان بن يحيى الارث صاحب الحرملولى بني زهير فأذن لنا فدخلنا
يتناولوه اثنا عشرة ذراعا في مثلها وسمكه في السماء ست عشرة ذراعا فاميه الامر قتان قد ذهبت
منهما اللحمة وبقى السدي وفراش محشو ريشا وكرسيان من خشب قد قلع عنهما الصبغ من
فوقهما وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف ثم طلعت علينا عجوز كفاء عجفاء كان شعرها شعر
ميت عليها قرقرل هروي أصفر غسيل كان وركيها في خيط من رصعتها حتى جلست فقلت لابي
السائب بأبي أنت وأمي ماهذه قال اسكت فتناولت عودا فضربت وغت

بيد الذي شغف الفؤاد به * فرج الذي أتني من المم
قال عزيز فحسنت في عيني وصنفا فأذهب الكاف من وجهها وزحف أبو السائب

وزحفت معه ثم لفتت

صوت

روح الخفاء فأني مابك تكتم * ولسوف يظهر مالتس فيعلم
 مما تضمن من عزيز قلبه * ياقلب إنك بالحنان لغرم
 بل لبت أنك يا حسام بأرضنا * تاتي المراسي دائماً وتقيم
 قدوم لذة عشنا ولعيمه * ونكون أحراراً فإذا بيقم
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب إن قم هذا فيعض بظر أمه
 وزحفت وزحفت معه حتى قاربت الفمقة فربت العجفاء في عيني كما يربو السويق شيب بقاء قربة
 ثم لفتت

صوت

يا طول ليلي أعالج السقما * اذ حال دون الاجة الحرما
 ما كنت أخشى فراق منكمو * فاليوم أنصحي فراقكم حزما
 الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى
 البنصر عن اسحق قال عزيز قالقت طيلساني وتناولت شاذ كونة فوضعت على رأسي وصحت كما
 يصاح بالمدينة وأوجد بالثوى وقام أبو السائب وتناول ربة فيها قوارير دهن كانت في البيت فوضعها
 على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان الثغ قال لي يريد قواريري أسألك بالله فلم
 يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاضطربت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه
 أبي السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد هجت لي داء قديماً قال ومكثنا مختلف
 البهاسين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له
 العجفاء وحملت اليه

صوت

ألا هل الى ربح الخزامي ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سيل
 فيا أناتل القاع من بطن توضح * حنيني الى اطلال لكن طويل (١)
 ويا أناتل القاع قلبي موكل * بكن وجيدوي خير كن قليل
 ويا أناتل القاع قد مل صحبتي * وقوفي (٢) فهل في ظلمكن مقليل
 الشعر ليحيى بن طالب الخفي والغناء لملاوية خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لإبراهيم
 لحن مأخوذي وفيه لمرب رمل ولتيم خفيف ثقیل من كتابه وذكر ابن المعتز أن لحن
 عرب ومتم جميعاً من الرمل

أخبار يحيى بن طالب

يحيى بن طالب شاعر من أهل البصرة ثم من بني حنيفة لم يقع الي نسبته وهو من شعراء
 الدولة العباسية مقل وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً وركب دين في بلده فهرب الى الري

(١) وروى حنيني الى أفيانكن طويل (٢) وروى مسيري

وخرج مع بث الهيات بها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال
أريد رجوعاً نحوكم فيصدي * إذا رمته دين على قيسل
(حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي الرشيد في شعر
يحيى بن طالب

ألا هل إلى ثم الحزامي ونظارة * إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأطربه فسأله عن قائل الشعر فذكر له وأعلمه أنه حي وأنه هرب من دين عليه وأنشده قوله
أريد رجوعاً نحوكم فيصدي * إذا رمته دين على قيسل
فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الرى بقضاء دينه واعطائه فقة وانفاذه إليه على البريد فوصل
الكتاب يوم مات يحيى بن طالب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالا حدثنا عبد الله بن
شبيب قال قال حدثني الجهم بن الغيرة قال كنا عند جرش بن ثمال القرظي بضربة فرت بنا
جارية صفراء مولدة فقال لي جرش استفتح كلامها فأتها ظرفة فقلت لها يا جارية أين نشأت
قالت بقرقرى فقلت لها أين شعيب فضحك ثم قالت بين الحوض والعطن قلت فمن الذى يقول
يا صاحبي فدت نفسي نفوسكم * عوجاً على صدور الابل الشن
ثم أرقها الطرف تنظر صبح خامسة * بقرقرى يا غناء النفس بالوطن
يا ليت شعري والانسان ذو أمل * والعين تذرف أحياناً من الحزن
هل أجمعان يدي للخذ مرفقة * على شعيب بين الحوض والعطن

فالتفت إلى جرش بن ثمال فقالت أخبره بقائلها فقال ما أعرفه فقالت بلى هذا يقوله
شاعرنا وظريف بلادنا وغزى لها فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقالت أشهد ان كنت
لا تعرفه وأنت من هذا البلد أنها سواء ذلك يحيى بن طالب الحنفي أقسم بالله ما منعتك
من معرفته إلا غلظ الطبع وجفاء الحلق وجل يصحك من قولها (أخبرني) هاشم بن
محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى بن طالب الحنفي
لو ركب البحر وشغلت مالك في تجارتك لآثرت وحدت حالك فقال يحيى بن طالب
* لتربك بالاتقاء رفقاً وصافياً * أعف واعفى من ركوبك في البحر
إذا أنت لم تنظر لنفسك خالياً * أحاطت بك الاحزان من حيث لا تدري
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال كان يحيى
ابن طالب يجالس امرأة من قومه ويألفها ثم خرج مع والي اليمامة إلى مكة وابتاع منه الوالي
إبلاً بتأخير فلما صار إلى مكة عزل الوالي وطل يحيى بماله مدة فضاقت صدره وتشوق اليمامة
وصاحبه التي كان يتحدث إليها فقال

تصبرت عنها كرها وهجرتها * وهجرتها عندي أمر من الصبر (١)

(١) وروي تسليت عنها كرهاً وتركها * وكان فراقها أمر من الصبر

صوت

إذا ارتحلت نحو البمامة رقيقة * دماك الهوي واحتاج قلبك لذلك
 كأن فؤادي كلما عسى ذكرها * جناح غراب رام نهضا إلى وكر
 الفناء للزف ثقيل أول عن المحتاجي في هذين البيتين وقال فيها
 مدابينة السلطان باب مذلة * وأشبه نهي بالقتاعة والفسقر
 إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك لآحزان من حيث لا تدري
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشر
 عن أبي فراس الحمداني بن فراس الكلابي قال كنت مع أبي ونحن قاصدون البمامة فلما رأيناها
 لقينا رجلا فقال له أبي أين قرقرى قال وراءك قال فأين شعيب قال بإزائه قال أرني ذلك
 فأراه أياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضع فقلت له يا أبت قد تعبنا وتعبت ركايبنا
 فمالك هناك قال تلك لآحق ارجع ويليك فرجعت معه حتى أتى شعيب وصار إلى الحوض
 والعطن وأناخراحلته وقال لي أنخ فأنخ وتزل فنظر إلى شعيب وقرقرى ساعة ثم اضطجع
 بين الحوض والعطن اضطجاعة وبده تحت خده ثم قام فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا
 فقال يا جاهل أما سمعت قول يحيى بن طالب

هل أجملن يدي للخذ مرفقة * على شعيب بين الحوض والعطن
 أفليس عجرا أن نكون قد أثنا عليهما وهما أمانة المتني فلا تنال ما تخناه منهما وقد قدرت عليه
 فجملت أعجب من قوله وفعله (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله
 الطالحي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني خنيفة قال كان يحيى بن طالب جوادا شاعرا
 جريلا حاللا لآقال قومه ومغارهم يقرى الاضياف مائشاء ان تري في فتي خصلة جميلة الا
 رأيتها فيه فدخلت عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره وسليته وقلت له ما طابت به نفسه
 ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت ان روى * محلى عن مالى حذار الثواب
 بمنزلة بين الطريقين قابلت * بوادي ككيل كلما عن راكب
 حلت على راسي اليفاع ولم أكن * كن لآذن خوف القرى بالحواجب
 فلا تسأل الضيفان من هم وأدبهم * هم الناس من معروف وجه وجانب
 وقولوا اذا ما الضيف حل بجزرة * ألا في سبيل الله يحيى بن طالب
 قال أبو العالية كحيل نخل. بناحية فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

صوت

وقد جمع معه كل ما ينفي فيه من القصيدة
 لمبرك اتى يوم بصرى وناقني * لآختلف الالهواء مصطبجان
 متي محلى شوق وشوقك نظامي * ومالك بالحل الثقيل بدان

ألا يغربني دمنة الدار خيرا * أباليين من عفراء تنتجان
فإن كان حقاً ما تقولان فانهض * باحمني إلى وكر يكافكلا في
ولا يملدن الناس ما كان ميتي * ولا يأكلن الطير ما نذران
جملت لمراف الإمامة حكمه * وعراف حجران هما شفياني
فأتركا من حيلة يملدتها * ولا رقية إلا وقد رقياني
وقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منك الضلوع يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الحفقان

الشعر لعروة بن حزام والثناء لأبراهيم الموصلي في الأربعة الأبيات الأول ثقيل أول بالوسطي
ولعرب في الرابع والخامس والسادس والتاسع هج مطلق في مجرى البتصر عن اسحق
وفي السابع وما بعده إلى آخرها ثقيل أول ينسب إلى أبي العيس بن حمدون وإلى غيره

❦ أخبار عروة بن حزام ❦

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر
أسلامي أحد المتبعين الذين قتلهم الهوى لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه عقال بن
مهاصر وتشبيه بها (أخبرني) بخبرها جماعة من الرواة فنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن
محمد آدمي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيت قال حدثني موسى بن عيسى
الجعفي عن الأسباط بن عيسى المذري (وأخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي ومحمد
ابن سريد بن أبي الأزهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجاله وقد سقت روايتهم
وجمعها قال أسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات وأشدّها اتساقاً أدركت
شيوخ الحلي يذكرون أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفراء بنت عقال أن حزاما
هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفراء تربى لعروة يلعبان
جيماً ويكونان مما حتى تألف كل واحد منهما صاحبه ألفاً شديداً وكان عقال يقول
لعروة لما يرى من ألفتها أبشر فإن عفراء أمنتك إن شاء الله فكأننا كذلك حتى لحقت
عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال فأني عروة عمة له يقال لها هند بنت مهاصر وقال لها
في بعض ما يقول يا عمة أتي لمالكك وإني منك لمستحي ولكن لم أقدر هذا حتى ضقت ذرعاً
بما أنا فيه فذهبت عمة إلى أخيها فقالت له يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها
الرد فإن الله يأجرك لصلّة لرحمك في ما أسألك فقال لها قولي فإن تسألني حاجة إلا ردّتك
بها قالت تزوج عروة ابن أخيك يا بنتك عفراء فقال ماعنه مذهب ولا هو دون رجل
يرغب عنه ولا ينافعه رغبة ولكنه ليس بندي مال وليست عليه محبة فطابت نفس عروة
وسكن بعض السكون وكانت أمها سيئة الرأي فيه تريد لابنتها ما مال ووفر وكانت عرضة
ذلك كمالاً وجلا فلما تكلمت سنه وبلغ أشده عرف أن رجلاً من قومه ذا يسار ومال

كثير يخطبها فآتي عمه فقال يا عم قد عرفت حقى وقرابتي وأني ولدك وريت في حجرك وقد بانني أن رجلا خطب عفرأ فان أسعفته بطلته قتلني وسفكت دمي فأثمدك الله ورحمي وحقى فرق له وقال له يا بني أنت معدم وحالنا قريبة من حالك ولست مخرجها الى سواك وأنها قد آبت أن تزوجها الا بمهر غال فاضطرب واسترزق الله تعالى فجاء الى أمها فألطفها ودارأها فأبنت أن تحببه الا بما تحمكه من المهر وبعد أن يسوق شطره الهافوعدها بذلك وعلم أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرها الا المال الذى يطلبونه فعمل على قصد ابن عم له موسر كان مقبياً بالرى فجاء الى عمه واسرائته فأخبرها بعزمه فصوباء ووعداء ان لا يتحدث حدنا حتى يعود وصار في ليلة رحيله الى عفرأ فجلس عندها ليلة هو وجواري الحبي يتحدثون حتى أصبحوا ثم ودعها وودع الحبي وشد على راحلته وصحب في طريقه فتيان من بني هليل بن عامر كانا يألفانه وكان حياهم متجاورين وكان في طول سفره ساهيا بكلماته فلا يفهم فكرة في عفرأ حتى يرد القول عليه مرارا حتى قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له فوصله وكساه وأعطاه مائة من الابل فأنصرف بها الى أهله وقد كان رجل من أهل الشام من انساب بني أمية نزل في حى عفرأ فنحروهب وأطعم وكان ذا مال فرأى عفرأ وكان منزله قريبا من منزلهم فأعجبته وخطبها الى أبيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها الى ابن أخ لي بعد لها عندى وما اليها لتسيره سبيل فقال له انى أرغبك في المهر قال لا حاجة لي بذلك فعدل الى أمها فوافق عندها قولا لبذله ورغبت في ماله فأجابته ووعدته وجاءت الى عقال فأثنته واستصحبته وقالت أي خير في صهوة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءها الفتي يطرق عليها بابها والله ما تدري أعروة حى أم ميت وهل ينقلب اليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابنتك خيرا حاضرا ورزقا سنيا فلم تزل به حتى قال لها فان عاد لي خاطبا أجبت فوجهت اليه أن عد اليه خاطبا فلما كان من غد نحر جزورا عدة وأطعم ووهب وجمع الحبي معه على طعامة وفهم أبو عفرأ فلما طعموا أعاد القول فى الخطبة فأجاب به وزوجه وساق اليه المهر وحولت اليه عفرأ وقالت قبل ان يدخل بها

يا عمرو ان الحى قد نقضوا * عهد الاله وحاولوا القدرا

في أبيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها الى الشام وعهد أبوها الى قبر عتيق فجدده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها وقدم صهوة بعد أيام فناما أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر فكك يختلف اليه أياما وهو مضى هالك حتى جاءت جارية من الحى فأخبرته الخبر فتركهم وركب بعض ابله وأخذ معه زادا وفقرة ورحل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصدته واتسببه اليه في عدنان فآكرمه وأحسن ضيافته فكك أياما حتى أنسا به ثم قال لجارية لهم هل لك في يد تولينها قالت نعم قال تدفين خاتمي هذا الى مولاتك فقالت سوء لك أما تستحي لهذا

القول فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال لها ويحك هي والله بنت عمي وما أحد منا الا وهو
أعز علي صاحبه من الناس فاطرحي هذا الخاتم في سجنها فان أنكرت عليك فقولي لها اصطحب
ضيفك قبلك ولعله سقط منه فترت الامة وقملت ما أمرها به فلما شربت عفراء الابن رأت
الخاتم فعرفته فشبهت ثم قالت اصدقيني عن الخبر فصدقها فلما جاء زوجها قالت له أتدري
من ضيفك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي انتسبه له عروة فقالت كلا والله بل هو
عروة بن حزام بن عمي وقد كنتك نفسه حياء منك (وقال) عمر بن شبة في خبره بل جاء
ابن عم له فقال أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم يفضحكم فقال له ومن
تفني قال عروة بن حزام المذري ضيفك هذا قال أواته لمروة بل أنت والله الكلب وهو
الكريم القريب قالوا جميعا ثم بحث اليه فدعاه وعاتبه على كتمان نفسه اياه وقال له بالرحب والسعة
نشدتك الله ان رمت هذا المكان أبدا وخرج وتركه مع عفراء يتحذنان وأوصى خادما له
بالاستماع عليهما واعادة ما سمعه منهما عليه فلما خيلوا تشاكيا ما وجدوا بعد الفراق فطالت
الشكوي وهو يبكي أحرا بكاء ثم أتته بشراب وسأله أن يشربه فقال والله ما دخل جوفي
حرام قط ولا أرتكبته منذ كنت ولو استحللت حراما لكنت قد استحللته منك فانت حظي
من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت بمدك فما أعيش وقد أجل هذا الرجل الكريم وأحسن
وأنا مستحي منه ووالله لا أقم بعدد علمه مكاني واني عالم أنني أرحل الى منيتي فبكت وبكى
وانصرف فلما جاء زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما فقال يا عفراء امنى ابن عمك من
الخروج فقالت لا يتبع هو والله أكرم وأشده حياء من أن يقيم بمد ماجري بينكما فدعاه وقال
له يا أخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تلفت ووالله لا أتمنك من
الاجتماع معها أبدا ولئن شئت لا فارقها ولا تزلن عنها لك غزاه خيرا وأثني عليه وقال انما
كان الطمع فيها آفتي والآن قد شئت وحملت نفسي على الصبر فان اليأس يسلى ولى أقور
ولا بد لي من رجوعي اليها فان وجدت بي قوة على ذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتي
يقضى الله من أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وشيموه فانصرف فلما رحل عنهم نكس
بعد صلاحه وتماسكه وأصابه غشي وخفقان فكان كلما أغمى عليه التقي على وجهه خمار
لمفراء زودته اياه فيفيق قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليامة فرآه وجلس عنده
وسأله عما به وهل هو خبل او جنون فقال له عروة ألك علم بالالواجع قال اعم فأنشأ يقول

ما بي من خبل ولا بي جنه * ولكن عمي يا أخي كذوب (١)
أقول لمراف اليامة داوئي * فانك ان داويتني لطيب
فوا كبدا أمست رفانا كأنما * يلذعها بالمسوق دات طيب
عشية لا عفراء منك بعيدة * فتسلو ولا عفراء منك قريب

عشية لاخاني مكر ولا الهوي * أمانمي ولا يهوي هواي خريب
فواقه لا أنساك ما هبت الصبا * وما عقبها في الرياح جنوب
واني لتفشياني لذكر كرهة * لها بين جلدي والظلم ديب
وقال أيضاً يخاطب صاحبه الهلالين بقصة

خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنماء عوجا اليوم وانتظاري
ولا زهدا في الذخر عندي واجملا * فأنكا بي اليوم مبتليان *
ألمأ على عفراء أنكا غدا * بوشك الثوى والبين ممتزقان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن * وما والى من جثا تشيان
يمن لو أراه غائبا لفديته * ومن لو رأي غائبا لفداني
مق تكشفنا عني القميص تبينا * بي الضر من عفراء يفتيان
إذا تريا لحما قليلا وأعظما * بلين وقلبا دأب الحفنان *
وقد تركتني لا أعي لحدث * حديثا وإن ناجيته ونجاني
جعلت لعراف اليلامة حكمه * وعراف جحران ها شغاني
فما تركا من حيلة يرفقها * ولا شربة إلا وقد سقاني
ورشا على وجهي من الماء ساعة * وقاما مع العواد يتسدراني
وقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلي على عفراء ويلا كأنه * على الصدر والاحشاء حدسان
أحب أبة السدري جأ وان نأت * ودأيت فيها غير ما متدان
غشته شاربة ولحنه من الثقل الاول

صوت

تحملت من عفراء ما ليس لي به * ولا للجيلال الراسيات يدان
فيا رب أنت المستعان على الذي * تحملت من عفراء منذ زمان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كيدي من شدة الحفنان
في تحملت من عفراء والذي بعده ثقيل أول يقال إنه لأبي اليسر بن حمدون قال فلم يزل
في طريقه حتى مات قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبر وقاه فجزعت جزعا
شددا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب النخبون ويحكم * بحق نعيم صهوة بن حزام
فلا تنهي الفتان بعدك لفة * ولا رجعوا من غيبة بسلام
وقل للجيلال لا ترجين غائبا * ولا فرحات بعده بسلام *
قال ولم يزل تردد هذه الايات وتندبه بها حتى مات بعد أيام قلائل بعده (وذكر) عمر بن
شبة في خبره انه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عم له

بالشام لا بالري فلما رآها وقف دهشاً ثم قال

فما هي إلا أن أراها فجأة * فابتهت حتى ما أكاد أجيـب
واصدف عن رأي الذي كنت أرثي * وألست الذي أزمعت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعيها * على فالي في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريباً وهل ما لينال قريب
حلفت برب الساجدين لربهم * خشوعاً وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حراً صادياً * الي حياً لهما لحبيب *

(وقال) أبوزيد في خبئه ثم عاد من عند عفراء إلى أهله وقد ضنى ونحل وكانت له اخوات
وخالة وحيدة فحملن يظنه ولا ينفع وجئن بأبي كيلة رباح بن شداد مولى بني ثعلبة وهو
عراف حجير ليذاويه فلم ينفعه دواؤه وذكر أبوزيد تصيدته التونية التي تقدم ذكرها
وزاد فيها

وعينان مأرqb بعفرا فتظنرا * ماقيهما إلا ما تكفنان
سوى أني قد قلت يوماً لصاحبي * ضحي وقلوصانا بنا نخدان
ألا حبذا من حب عفراء وأديا * بنام ويزل حيث يلتقيان

وقال أبوزيد وكان عمروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردّها فيلصق صدره بها
فيقال له مهلا فأنك قاتل نفسك فأتى الله فلا يقبل حتى أشرف على التلف وأحس بالموت
فحمل يقول

بي اليأس والداء الهيام سقيته * فأيالك عني لا يكن بك ما بيا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزيز بن الماجشون عن أبي السائب قال أخبرني ابن أبي عتيق قال والله إني لأسير في
أرض عذرة إذا بأمرأة تحمل غلاماً جزلاً ليس يحمل مثله فعجبت لذلك حتى أقبلت به فإذا
له لحية فدعوته فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام فقلت نعم
قالت هذا والله عمروة فقلت له أنت عمروة فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران في رأسه وقال
بعم أنا والله القاتل

جملت لعراف البمامة حكمه * وعراف حجران ها شفياني

فقالا نعم لنشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يتدوران *

عفراء أحظي الناس عندي مودة * وعفراء عني المعرض المتواني

قال وذهب المرأة فإبرحت من الماء حتى سمعت الصبحة فسألت عنها فقيل مات عمروة
ابن حزام قال عبد الملك فقلت لأبي السائب ومن أي شيء مات أظنه شرق فقال سحنت
عينك بأي شيء شرق قلت بريقه وأنا أريد البعث بأبي السائب أفترى أحداً يموت من
الحب قال والله لا تفلح أبداً لم يموت خوفاً أن يتوب الله عليه (أخبرني) عمي قال حدثنا

الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم ومم بلى وسلامان وعذرة وضبة بن الحرث ووائل بنو زيد فلما قبضت الصدقة قسمها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين الى عثمان اذا أنا بيت مفرد عن الحى قلت اليه فاذا أنا بفتي رافد بفناء البيت واذا بمجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضيف فسأله مالك فقال

كان قطاة عقلت بجناحها * على كبدى من شدة الحفقتان

وذكر الابيات النونية المرووفة ثم شقق بشقة خفيفة كانت نفسه فيها فقلت أيها المجوز من هذا التي منك قالت ابني فقلت اني أراه قد قضى فقلت وأنا والله أرى ذلك فقامت فظنرت في وجهه ثم قالت فاظ ورب محمد قال فقلت لها يا أمه من هو فقالت عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها ما بلغ به ما أرى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلة ولا أنه الا اليوم فانه أقبل علي ثم قال

من كان من أمهاتي با كياً أبدا * فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمئنيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فما برحت من الحى حتى غسلته وكففته وصليت عليه ودقته وذكر أبو يزيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرة

* من كان من أخواني با كياً أبدا * قال فبرزن والله كأنهن الدما فشققن حيويهن وضر بن خدودهن فأبكين كل من حضر وقضى من يومه وبلغ عفراء خبره فقامت لزوجها فقالت يا هناه قد كان من خبر ابن عمي ما كان بانك ووالله ما صرفت منه قط الا الحسن الجليل وقد مات في ويسبي ولا بد لي من أن أندبه فأقيم مأتما عليه قال أفضل فما زالت تندبه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال لو علمت بحال هذين الحرين الكريمين لجمعت بينهما وروي هذا الخبر عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان شاهداً لذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن مسلمة عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفراء كانت بتيمة في حجر عمها عمه فمرضها عليه فإلها ثم طال المدي وانصرف عروة في يوم عيد بعد ان صلى صلاة العيد فراها وقد زيت فرأى منها جلالا بارعا وقدمت له تحفة قال منها وهو ينظر إليها ثم خطبها الى عمه فتمه ذلك مكافأة لما كان من كراته لها لما عرضها عليه وزوجها رجلا غيره ففرج بها الى الشام وتمادي في حبها حتى قتله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز ابن عمران الزهرى قال حدثني خارجة المنكى انه راي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت فقال الذى يقول

افى كل يوم انت ورام بلادها * بعينين انسانا هما خرقان

ألا فاحملاني برك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم دعاني
فقلت له زدني فقال لا والله ولا حرفا (أخبرني) علي بن سايان الأخفش قال حدثني أبو سعيد
السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلبي عن أبي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة
فأتاه فتيان يحملون بينهم فتى لم يبق منه الا خياله فقالوا له يا ابن عم رسول الله ادع له فقال وما
به فقال الفتي

بنامن جوى الاحزان في الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما أبقي حشاشة مقول * على ما به عود هناك صليب
قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قتل الحب لاعتقل ولا فود ثم
مارأيت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشيتة الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتي قال وسألنا
عنه فقيل هذا عرووة بن حزام

صوت

أعلى أعلى الله جسدك عاليا * واسقى برباك المضاء البواليا
أعلى ما شمس النهار اذا بدت * بأحسن مما تحت بردك عاليا
أعلى لو أن النساء ببلدة * وأنت بأخري لا تبسك ماضيا
أعلى لو أشكو الذي قد أصابني * الى غصن رطب لأصبح باليا
الشعر للقتال الكلابي وقد أدخل بعض الرواة البيت الأول من هذه الأبيات مع أبيات
سحيم عبد بني الحساس التي أولها * فابيضه بات الظلم يحفها * في لحن واحد وذكرت ذلك
في موضعه وأفرده على حديثه وأثبت به على حقيقته والفناء لابن سرج ناني ثقل بالسبابة في
مجري الوسطى وذكر الهشامي أن فيه لاثني كامل ناني ثقل لأدري أهذا يعني أم غيره ووافقه
ابراهيم في لحن أبي كامل ولم يجنسه وذكر أن فيه لحنا آخر لابن عباد وفيه ثقل أول ذكر ابن
المكي أنه لمجد وذكر الهشامي أنه لطويس وفي هذه القصيدة يقول الغنابي

أعلى أخت المالكين نولي * بما ليس مفقودا وفيه شفايا
أسارمق أم العلاء وقد رمى * بي الناس في أم العلاء المراميا
أيا اخوتي لا أصبحن بمضلة * تشيب اذا عدت على التواصيا
واتبعته فيكم اذا كان حقهم * كما كنت لو كنت الطريد مراديا
وشد ولا تجعل عليك غضاظة * ولا تنس يا ابن المضر حي بلاثيا
ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها هنا ان شاء الله تعالى

أخبار القتال ونسبه

القتال لقب غلب عليه لقرنه وقتك واسمه عبد الله بن المضر حي بن عامر الهصار بن

كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا السائب وأمه
عمرة بنت حرفة بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وقد ذكرها
في شعره ونثر بها فقال

* لقد ولدتني حرة ربيعة * من اللاد لم تحضرن في القبط ديدنا

(نسخت) من كتاب لمحمد بن داود بن الجراح خبره ذكر أن عبد الله بن سليمان السجستاني
دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روايته وأخبرني بأكثر رواية عمر بن
شبة هذه الاخفش عن السكري عنه في أخبار اللصوص وجمعت ذلك أجمع قال عمر بن شبة
حدثني حميد بن مالك بن يسار المسمى قال حدثني شداد بن عقبة بن رافع بن زمل بن
شبيب بن الحرث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وكانت أم رافع جنوب
بنت القتال وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكنى أبا خالد أيضا بمحدث القتال قال
أبو خالد كان القتال قتال ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب يتحدث إلى إيسة عم له
يقال لها العالية بنت عبد الله فلما قدم رأي القتال يتحدث إلى أخته فيها وحلف لئن رآه
ثانية ليقبله فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا
وخرج في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه فينا هو يسبي وقد كاد
يلحقه وجد رجلا مكرزا وقال الشكري وجد سيفا فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال
نهيت زيادا والمهامه ينسا * وذكرته أرحام سعد وهيم (١)
فلما رأيت أنه غير منته * أملت له كفي بلدن مقوم
ولسا رأيت أنني قد قتلته * ندمت عليه أي ساعة مندم

وقال أيضا

نهيت زيادا والمهامه ينسا * وذكرته بالله حولا مجرما
فلما رأيت أنه غير منته * ومولاي لا يزداد الا قدما
أملت له كفي بأبيض صارم * حسام اذا ما صاف العظم صمما
بكف امرئ لم يخدم الحي أمه * أخي مجدرات لم يكن منهضما
ثم خرج هاربا وأصحاب القتل يطلبونه فرأيت عم له تدعى زيب متحبة عن الماء فدخل
عليها فقالت له ويحك ما دهلك قال أتى على ثيابك فألقت عليه ثيابها وألبسته برقعها وكانت
تس خفاء فأخذ الخاء فاطمخ بها يديه ونحت عنه وجد الطلب فلما أتوا البيت قالوا
وهم يظنون أنه زيب ابن الحيث فقال لهم أخذ ههنا لغير الوجه الذي أراد أن يأخذه
فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر فلحق بمماية وعمامة جيل فاستتر فيه
وقال في ذلك

فمن مبلغ ثيان قومي أنني * تسميت لما شبت الحرب زينا

وأرخت جلبابي على بنت لحيتي * وأبدت للناس البنان الخضبا

وقال فيها

جزى الله عنا والجزاء بكفه * عماية خيرا أم كل طريد

فأزدهم القوم أنزلوا بها * وإن أرسل السلطان كل برید

حتى منها كل عتقاء يعطل * وكل صفا جم الفلاة كؤود

فكثرت بعماية زمانا يأتيه أخ له بما يحتاج اليه وألفه تمر في الجبل كان يأوى معه في شعب (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن النكعي قال كان القتال الكلابي أصاب دما فطلب به فهرب إلى جبل يقال له عماية فأقام في شعب من شعابه وكان يأوي إلى ذلك الشعب تمر فراح إليه كعادته فلما رأى القتال كثر عن أنيابه فجرد القتال بيده من جفنه فربض بازائه وأخرج برائته فدل القتال سهامه من كنانته فضرب بيده وزأرا فأوتر القتال قوسه وأنشأ وترها فسكن التمر وألفه فقال ابن النكعي في هذا الخبر ووافقه عمر بن شبة في روايته كان التمر يصطاد الأروى فيجيء بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يقوته ويلقى الباقي للتمر فيأكله وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بنبله فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بعضه وبقي الباقي للتمر وكان القتال إذا ورد الماء قام عليه التمر حتى يشرب ثم يمتحي عنه ويرد التمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب فقال القتال في ذلك من قصيدة له

ولي صاحب في الفار يمدل صاحبيا * أبا الجون إلا أنه لا يمدل *

أبو الجون صديق له كان يأمن به فشبه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون فان القتال كان له أخ اسمه الجون فشبه به

كلانا عدو لا يرى في عدوه * مهزا وكل في العداوة بمجمل

إذا ما التقينا كان أنس حديثا * صمات وطرف كالمايل أكل

لنا مورد صاف بأرض مضلة * شريمتا لاينا جاء أول *

فصنعت الأروى لنا بقبولنا * كلانا له منها سديف مخردل

* فاعلمه في صنعة الود أنني * أميط الأذى عنه وما أن يهلل

أي ما يسمى الله عند صيده (أخبرني) يزيد بن علي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق الموصلي وأخبرني به محمد جعفر الصيدلاني عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسواسة ابن الموصلي عن حماد عن أبيه قال قال أبو الحبيب أو شداد بن عقبة دعا رجلا من الحمي يقال له أبو سفيان القتال الكلابي إلى وليمة فجلس القتال ينتظر رسوله لا يأكل حتى ارتفع النهار وكانت عنده قفزة من حوار فقال لامرأته

فان أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاهي قفزة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم لم قال لم يأت بعده بشيء إنما أرسله يتقيا فقلت له لمه أفلا أزيدك

اليه يتا آخر ليس بدونه قال بل فقلت

فبتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك
فقال بأبي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب وانتك ليز طراز ما رأيت
بالعراق مثله وما يلام الخليفة أن يذنبك ويؤترك ويملح بك ولو كان الشاب يشتري لاتبعتك
باحدي يدي وبني عيني وعلى أن فيك بحمد الله بقية تسر الودود وترغم الحسود (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال كان للقتال ابنان يقال لاحدهما المسيب وللآخر
عبد السلام ولعبد السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلفا * اني كبرت وأنت اليوم ذو بصير
لا يبعد الله فتينا أقول لهم * بالباقي الفرد لما فاني نظري
ألا ترون بأعلى عاصم ظنا * نكبن خيلين واستقبلن ذا بقر

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شداد بن عتبة قال أقتل بنو
جند بن كلاب وبني العجلان بن كعب بن دبيعة بن صمصمة فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلا
من بني العجلان قال شداد وكانت جدة القتال أم أبيه عجلانية وهي خولة بنت قيس بن زياد بن
مالك بن العجلان في الطلب يثأرهم من بني جعفر وجعل يحضهم ويحرضهم فقال في ذلك وقد
بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فغيرهم بما فعلوا

لمعري لحى من عقيل لقيتهم * بخطمة أولا قيتهم بالناكس
عليهم من الحوك اليماني بزة * على أرحيات طول الحوارك
أحب الى نفسي وأملع عندها * من السروات آل قيس بن مالك
إذا ما لقيتم عصابة جعفرية * كرهتم بني اللكماء وقع السناك
فلستم بأخوالى فلا تصلبنى * ولكننا أدي لاحدي المواتك
قصار العماد لا تزوى سراهم * مع الوفد جنامون عند المبارك
قتلتم فلما ان طلبتم عقلم * كذلك يؤتي بالذليل كذلك

وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بض بني أمية فاعترضه جماعة
فيهم القتال الكلابي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وشاع خبره فقام جماعة من بني كلاب وغيرهم
من فتنك العرب فأخذوا وحبسوا أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم اليه وهو بالمدينة
فحبسهم ليبحث عن الامر ثم يقتل قتلة ابن هبار فلما خشي القتال أن يمل أمره ورأي أصحابه
ليس فيهم غناء اغتال السجناء فقتله وخرج هو ومن كان معه من السجن فهربوا فقال يذكرك ذلك

أميم أئين قبل جد النزيل * أئيني بوصل أو بصرم معجل
أميم وقد حملت ماحل امرؤ * وفي الصرم احسان اذا لم ينول
واني وذكري أم حيان كالفق * متى ما يذوق طعم المدامة يجهل

وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأنشدني شدة القتال الكلابي يذكر قتل

ابن هبار

تركت ابن هبار لدي الباب مستندا * وأصبح دوني شابة وأروما

بسيف امرئ ما أن أخبر باسمه * وإن حقرت نفسي إلى مهموما

هكذا روي ابن حبيب وعمر بن شبة (ولسخت من كتاب للشاهني بخطه فيه شعر القتال في ابن عمه الذي قتله فحبس زمانا في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم له من قریش احنة فبلغ ابن عمه ان القتال محبوس بالمدينة فأتاه فقال له أرأيت أن أنا أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل اليك بمجديدة في طعامك فعالج بها قيده حتى تفكك ثم لبسه حتى لا تنكر فاذا خرجت إلى الوضوء فاهرب من الحرس فاني جالس لك ومخاضك ومطبخك فرسانجو عليه وسيفا تمتع به فان خلاصك ذلك والا فأبعدك الله فقال قد رضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحبسين اذا أمسوا للوضوء ومعهم الحرس ففعل ما أمره به وأتاه القرشي فخلصه وآواه حتى أمسك عنه الطلب ثم جاء به وأعطاه سيفاً فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ووهب له نجيها فنجى عليه وقال

تركت ابن هبار لدي الباب مستندا * وأصبح دوني شابة وأروم

بسيف امرئ لا أخبر الناس باسمه * ولو أجهشت نفسي إلى مهموم

وقال أبو زيد عمر بن شبة فيها رواه عن أصحابه من القتال بعيلة بنت شيبه بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخوها جهم وأويس فسأها زمانا فأبت أن تعطيه وكانت جدتهم أم أبيهم أمة يقال لها أم حدير كانت لفرطلة بن حذيفة بن عمار ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له هولا واسمها نجية فولدت له عليه فقال القتال بهم جهم

يا قبح الله صيانا نجية بهم * أم الهنبر من زندلها وار

من كل أعلم منشق مشافره * ووذن ما وفي شبرا بمشار

يا وحب شيئا لم تبيد بأحرار * متلى اذا ما اعتراني بعض زوار

ان القريظين لم يدعوك كنيتم * فانصرتي آل مسعود ودينار

أما الاماء فما يدعوني ولدا * اذا تحدثت عن نفسي وامرأى

يا بنت أم حدير لو وهبت لنا * نثنين من محكم بالقعد أو بار

اما جديدا واما باليا خلقا * عاد المذارى لقطعه بأسبار

ان المروق اذا استزعها نزع * والعرق يسري اذا ما عرس الساري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أنشدني الأصمعي للقتال

واشته يقول فيها

ان المروق اذا استنزعتها نزع * والمرق يسري اذا ما عرس الساري
قد جرب الناس عودي يقرعون به * فاقصروا عن صليب غير خوار
فقال لقد أحسن وأجاد لولا أنه أفسدها بقوله انه طلب جملاً فلم يعطه وكان في دناءة نفسه
يشبه الحطيئة وكان فارساً شاعراً شجاعاً (وقال السكري) في روايته زوج القتال ابنته أم
قيس واسمها قطاة وذاذ بن الاخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي
بكر فشكت عنده زمناً وولدت له أولاداً ثم أغارها فشكت الى ابيها فاستعدي عليه ورماه
بجذامها وجاء رذاذ بالبيئة على قذفه اياه بالامة فأقيم ليضرب فلم تنصر له عشيرته وقامت عشيرة
رذاذ فاستوهبوا حده من صاحبهم فوهبه لهم وكانت عشيرة القتال تبغضه لكثرة جنبايته وما
يلحقها من أذى ولا تمنحه من مكروه فقال بهجو قومه

اذا ما لقيتم راكباً متعماً * فقولوا له ما الراكب المتعتم
فان يك من كعب بن عبد قاته * لثيم الحيا حالك اللون أدهم
دعوت أبا كعب ربيعة دعوة * وفوق غواشي الموت نحي ونحيم
ولم أك أردى انه نكل أمه * اذا قبل للاحرار في الكربة أفدها
فلو كنت من قوم كرام أضره * لحاميت عني حين احمي واضرم
دعوت فكلم اسمعت من كل مؤذن * قبيح الحيا شأنه الوجه والقم
ولكنما قومي قاشة حاطب * يحجمها بالكف والليل مظلم
قال أبو زيد وحدثنني شداد بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم بن الحصان
وكان جاراً لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن أبي بكر وكانت لها ضرة عنده يقال لها
أم رباح بنت مسير بن نضر الهضان وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال في سفر له فلما
آب منه أقبل حتى أتاه الى اهله فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين فلما راي جرير
القتال نهض فسأل القتال عنه فقالت له امرأته أم رباح وهي صفية بنت الحرث بن هضان
ان هذا الليث ليت لا تزال لسمع فيه مالا يبغينا وطلق القتال بنت ورقاء وهي حامل فولدت
له بعد طلاتها المسيب ابنة وقال السكري في خبره فقال القتال في ذلك

ولما ان رايت بني حصين * بهم جف الى الجارات باد
خلعت عذارها ولميت عنها * كما خلع المذار من الجواد
وقلت لها عليك بني حصين * فإني وبينك من عواد
أناديها بأسفل واردات * ولدت ابا المسيب من تاد

وفي رواية السكري

أناديها وما يوم كيوم * قضى فيه امرؤ وطرافؤاد
فرحت كأنني سيف صقيل * وعزت جارة ابن أبي قراد

قال ثم إن كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر نحر
جزوراً وصنع طعاماً وجمع القوم عليه وقال كلوا أيها الفتيان فإن الطعام خير هنة في
الشيوخ فقال القتال أنا والله خير للفتيان منك أرى المرأة قد أعجبت أحدهم فأطلقها له وفي
القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرفع جرير السوط فضرب أتف
القتل ثم انهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك أبناء المسيب وعبد السلام وقال
السكري حتى احتلم ولده الأربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحلي وعمر وأمه ريا
بنت معن بن طامر بن كعب بن أبي بكر فغابهم على الحيل حتى أنظلم الليل ثم أتى بهم حصيناً
فاقى لفاحا لهم ملئى فأسمرها وإت يسوقها لا تخاف ناقة إلا عقرها حتى حبسها على الحصى
ماء لعبد الله بن أبي بكر فحبسها وزجرهم عنها حتى بنى حصين ففعلوا له من ضربته أربعين
بكرة وأهدرت الضريبة وإنما أخذ الأربعين بكرة مكرهاً لأن قومه أجبروه على ذلك قال
شداد فقال القتال في إبنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى ظمناً * إني كبرت وأنت اليوم ذوبصر
لا يبعد الله فتباناً أقول لهم * بالاباق الفرد لما فاني نظري
ياهل ترون بأعلى عاصم ظمناً * نكبن لخيلن واستقبلن ذا بقر
صلى على عمة الرحمن وابنتها * ليلي وصلى على جاراتها الآخر

قال أبو زيد وحديث شداد بن عقبة قال أتى الآخرم بن مالك مطرف بن كعب بن عوف
ابن عبد بن أبي بكر ومحسن بن الحرث بن هضان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالية في شعره وهي التي ينسب بها في أشعاره فضمن ذلك
لهم وأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى إذا كان
في بعض الليل انمحر يسوق بهم ويقول

قلت له يا آخرم بن مال * ان كنت لم تزور على الوصال
ولم تجدني فاحش الحلال * فارفع لنا من قلمس عجال
مستوسقات كالقطا عبال * لعلنا لطارق أم حال *
تخيري خبرت في الرجال * بين قصير باعه تنبال
* وأمه راعية الجمال * تبيت بين القت والجبال
أذاك أم مخرق السريال * كرم عم وكرم خال
متلف مال ومفيد مال * ولا تزال آخر الليالي

* قلوته تشر في الثقال *

القتال المناقلة قال شداد فنزل القوم فربطوه ثم آلوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم عيين أن
لا يذكروها أبداً ففعل وحلوه قال وهي امرأة من بني نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل
من اشراف الحلي (قال) وحديثي أبو خالد قال كانت لم القتال سرية فقال له القتال

لأنطأها فأتا قوم نبض أن تلد فينا الاماء فعصاه عمه فضرها القتال بسيفه فقتلها فادعى عمه
انه قتلها وفي بطنها جنين منه فقتل القتال اليها فأخرجها من قبرها وذهب معه بقوم عدول
وشق بطنها وأخرج رحمها حتى رأوه لاجل فيه فكذبوا عمه فقال القتال في ذلك
أنا الذي انتشلتها انتشالا * ثم دعوت غلما أزوالا
* فصدعوا وكذبوا ما قالا *

وقال أيضا

أنا الذي ضربتها بالصل * عند القرين السائل المفضل

* ضربا يكفي بطل لم يشكل *

وقال السكري في روايته اراد القتال ان يتزوج بنت الحلق بن ختم فتزوجها عبد الرحمن بن
صاغر البكائي فأتى امرأة يقال لها جون فقال لها ما فعلت قالت تزوجها عبد الرحمن بن صاغر
قال مالها ولم يد الرحن فقالت له ذلك ابن فارس عراد قال فأنا ابن فارس ذى الرحل وأنا
ابن فارس المرحاء ثم انصرف وانثأ يقول

يأبى جون أبانت بنت شراد * نعم لعمري لغور بعد انجاد

لمطلع الشمس ما هذا بمنحدر * نحو الربيع ولا هذا باصماد

قالت فوارس عراد قفلت لها * وفيهم امي من فرسان عراد

فرسان ذى الرحل والمرجاء وابنتها * فدى لهم رهط رواد وشراد

والقصيدة التي في اولها الفناء المذكور يقولها القتال يحض اخاه وعشيرته على التخلص من المطالبة
التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله واحتمال العقل عنه ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بشار
لهم قبل بنى جعفر بن كلاب * وكان السبب في ذلك فيما ذكره عمر بن شبة عن حيد بن مالك
عن ابي خالد الكلابي قال كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن ابي بكر اسلم
فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حتى بين الشعاري والسعدية
والسعدية ماء لعمرو بن سلمة والشعاري ماء لبني قتادة بن سكن بن قريظة وهي رجة طولها
تسعة اميال في ستة اميال فاقطعه ايها فأحماها ابنه جحوش فاستتراه ففر من بني جعفر بن
كلاب فأرغامهم فحملوا انعمهم مع خيلهم بنير اذنه فأخبر بذلك فغضب واراد اخراجهم منه
فقاتلوه فكانت بينهم شجاعة بالصوى والحجارة من غير رمي ولا طمان ولا تساييف فظهر عليهم
جحوش ثم بدعوا الى الصلح ومشت السفراء بينهم على ان يدعوا جميعا الجراحات فتواعدوا
للصلح بالقدادة واخ لجحوش يقال له سعد في حلقه سامة وهو متنع عن الحي عند امرأة من بني بكر
ترقيه فرجع الى اخيه ومعه رجلان من قومه يقال لاحدهما محرز بن يزيد وللآخر الاخدر
ابن الحرث فلقبهم قراد بن الاخدر بن بشر بن عامر بن مالك وابن عمه ابوذر بن اشهل وورجل
آخر من الجفريين فحمل قراد على سعد فطعن فقتله فحذف محرز بن يزيد فرس قراد فمقرها

فأردفه أبودر خلفه ولحقوا بأصحابه الجفريين وأوقد جحوش بن عمرو نار الحرب في رأس جرعاء طويلة فاجتمعت إليه بنو أبي بكر وخرج قراد هارياً إلى بشر بن مروان وهو ابن عمته حتى إذا كان بالقفار حيث عليه الشمس فأناخ إلى بيت امرأة من بني أسد فقال في بيتها فينا هو نائم إذ نهته الأسدية فقالت له وما دهاك ويحك أنظر إلى الطير نحوم حول ناقتك فخرج يمشي إلى ناقتة فإذا هي قد خرجت والطير تمزق ولدها فجاء فأخبرها فقالت إن لك لحبراً فاصدقني عنه فلعله أن يكون لك فيه فائدة فأخبرها أنه مملوب بدم فهو هارب طريد قالت فهل وراءك أحد تشفق عليه فقال أخلي يقال له جياه وهو أحب الناس إلي قالت فانه في أيدي أعدائك فارجع أو امض فخرج لوجهه إلى بشر قال ولما عرض القتال قومه على الطلب بثأرهم في الجفريين وعبرهم بالقمود عنهم وعضي جميعهم لقتال بني جعفر فقال لهم الجفريون يا قومنا ما لنا في قتالكم حاجة وقاتل صاحبكم فقد هرب وهذا أخوه جياه فاقتلوه فرضوا بذلك فأخذوا جياه فلما صاروا بأسود العين قدمه جحوش ففرضب عنقه بأخيه سعد وما قاله القتال في نحر بعضهم في قصيدة طويلة

فيا لأبي بكر ويا لجحوش * ولله مولى دعوة لا يجابها
أفي كل عام لا تزال كتيبة * ذؤيبية تهفو عليكم عقابها
يسقي ابن بشر نهم عيظته * وحولى رجال ما يسوغ شرابها
لم جزر منكم عييط كأنه * وقاع الملوك فتكها واغتصابها
فما الشر كل الشر لا خير بعده * على الناس إلا أن يذل رقابها
لساء ابن بشر بدن ولساؤنا * بلايا عليها كل يوم سلابها

صوت

ألا لله درك من * بني قوم إذا رهب
وقالوا من فتي للحر * ب يرقنا ويرقب
فكننت قنهم فيها * إذا يدعي لها يئب
ذكرت أخي قماودني * صداع الرأس والوصب
فدمع العين من رجا * ما في الصدر ينسكب
كا أودي بماء الشنة المحرزة السرب *
على عذبن زهرة طو * لهذا الليل أكتب

الشعر لأبي العيال الهذلي والقضاء لمبسد ثقیل أول بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق وابن المكي وعزة مما لا يشك فيه من صنفته واثالث والرابع من الأبيات لثالث خفيف ثقیل عن الهشامي ومن الناس من ينسبه إلى لمبسد أيضاً وفي الأول والثاني والثالث لمبسد أيضاً خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة وذكر الهشامي وحامد بن

اسحق انه لابن عائشة وفيه لملك هزج بالنصر فيما ذكر حبش

— أخبار أبي العيال ونسبه —

أبو العيال بن أبي عنتره وقال أبو عمرو والشيباني ابن أبي عنتره بالثاء ولم أجد له نسباً تجاوز هذا في شيء من الروايات وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعواء هذيل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ثم أسلم فمِن أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة برثيها بن عمه عدي بن زهرة ويقال أنه كان أخاه لأمه أيضاً قال الأصمعي وأبو عمرو وكان أبو العيال وبدر بن عامر وهما جميعاً من بني خفاجة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر وكانا خرجا الباقى خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخ له فينا ابن أخيه أبي العيال قائم عند قوم يتصلون إذ أصابه سهم فقتله فكان فيه بعض الميخ فخلص في ذلك أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخشي أن يكون ضلعه مع خصماء فاجتمعا في ذلك في مجلس فبأن قاتل بدر بن عامر

بجأت فطيسة بالذي توليت * إلا الكلام وقد ما يجديني
ولقد تناهى القلب حين نمت * عنها وقد يفوى إذا يصيني
أفطم هل تدرين كم من متلف * تجاوزت لاسرع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخي ومن يمرض له * منكم بسوء يؤذي ويسوي
إني وجدت أبا العيال ورهطه * كالحصن شد بجندل موزون
أعنى الفرائق الدواهي دونه * فتركنه وأبر بالتحصين

فأجابه أبو العيال

إن البلاء لدي المفارس ممرض * ما كان من غيب ورحم ظنون
وإذا الجوادوني وأخاف منسرا * ضمرا فلم يوثق له ييقين
لو كان عندك ما تقول جيلتي * كثرنا لريب الدهر غير ضنين
ولم رمتك في المجالس كلها * فإنا وأنت نمين من يبغي
هلا درأت الخضم حين رأيهم * جنفا على بالسن وعيون
وزجرت عني كل اشوس كاشح * نزع المقالة شامخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسمت لأنسي منحة واحد * حتى يخيظ بالياض قسروني
حتى أصير بمسكن أثوي به * لقرار ملحدة العدا شطون
ومتحتني جداء حين منحتني * شخصاً بمائة الحلاب لبسون
وجوبك الصبح الذي لا يشترى * بالمال فانظر بعد ما يحبوني

وتأمل السبت الذي احذوكه * فانظر بمنزل امامه فاحذوني

فأجابه أبو العيال

أقسمت لألنسى سباب قصيدة * ابدا فما هذا الذي ينسني

ولسوف تنساها وتعلم أنها * تبع لآية العصاب زبون

ومنحتني فرضيت أي منحتني * فاذا بها والله طيف جنون

جهرا لا تألو اذا هي أظهرت * بصرا ولا من حاجة تقني

قرب حذائك قاحلا أولينا * قمن في التحصير والتلين

وارجع منحتك التي أتبتها * هرا وحده مذلق مسنون

ولهما في هذا المعنى نقاض طوال يطول ذكرها وليست لها طلاوة الا ما استفاد في شعر أمثالها
من الفصاحة وانما ذكرت ما ذكر ههنا منها لاني لم أجدها لهذا الشاعر خبرا غير ما ذكرته

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحى المفارق أين سارا

بلى ساء لها فأبت جوابا * وكيف سؤالك الدمن القفارا

الشعر للراعى والغناء لاسحق خفيف ثقل اول بالنصر عن عمرو ومن جاع اسحق

نسب الراعى وأخباره

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى
أبا جندل والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الابل وجودة نعتة اياها وهو شاعر فحل من
شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى
أن يكف فتهجاه ففضحه وقد ذكرت بعض أخباره في ذلك مع أخبار جرير وأتممتها هنا
وقصيدة الراعى هذه مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وفيها يقول

ترجي من سعيد بنى لوى * أخى الإعياص أنواء غزارا

تأقي نواهن سرار شهر * وخير التوء مالتى السرارا

خليل تهرب الملاة عنه * اذا ما حل يوم أن يزارا

مقي ماتاته ترجوا نداء * فلا يخلأ تخاف ولا اعتذارا

هو الرجل الذي نسبت قريش * قصار الحمد منها حيث سارا

وأفضاء نحن الى سعيد * طروقا ثم عجلان ابتكارا

على أكوارهن بنو سيل * قليل نومهم الاغزارا

حمدن مزاره ولقين منه * عطاء لم يكن عدة ضمارا

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكري عن الرياني

عن الأصمعي قال وذكره المقبرة بن حننا، قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير ثم ضربت رأيت فيه نغزجت ذات يوم أشى اليه قال ولم يركب جرير دابته وقال والله مايسرنى أن يعلم أحد يسري اليه قال وكان لراعي الابل وللفرزدق وجلساتهما حلقة بأعلى المريد بالبصرة يجلسون فيها قال نغزجت أنعرض لهما لقاء من حياء حيث كنت أراه ثم اذا انصرف من مجلسه لقيته وما يسرنى ان يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بقة له فوائبه جندل يسير وراءه راكباً مهراً أحوي مخوف الذنب وانسان يمشي معه ويسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك ياأبا جندل وضربت بشمالى الى معرفة بقلته ثم قلت ياأبا جندل ان قولك يستمع وانك تقضل على الفرزدق تفضيلاً قبيحاً وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي وليس منك ولا عليك كلفة في أمرى معه وقد يكفيك من ذلك هين أن تقول اذا ذكرنا كلاهما شاعر كرم فلا تحمل منه لأنتمولا متى قال فينا أنا وهو كذلك وهو واقف لا يرد جواباً لقولى اذ لحق ابنة جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بقلتي ثم قال أراك واقفاً على كاب بنى كليب كأنك نخشى منه شراً أوترجو منه خيراً فضرب البقلة ضربة شديدة فزحمتي زحمة وقمت منها قلنسوتي فوالله لو يوج على الراعي لقلت سفيه غوي يبنى جندلا ابنة ولكن لا والله ما عالج على فأخذت قلنسوتي فمسحتها واعدتها على رأسى وقلت

اجندل ما تقول بنو نمير * اذا ما لا ير است في اييك غابا

قال فسمعت الراعي قال لانه اما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما كانت القلنسوة بأعْيظ أمره لو كان عاج على فالنصف جرير مقضيا حتى اذا صلي المشاء ونزل في عليه قال ارفعوا الى باطية من نبيذ واسرجوا الى فأسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ فجعل يهيم فسمته عجوز في الدار فطلعت في الدرجة حتى فطرت اليه فاذا هو في الفراش صريان لما هو فيه فانحدرت فقلت ضيقكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقلوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس فا زال كذلك حتى كان السحر فاذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا فلما بلغ الى قوله

فض الطرف انك من نمير * فلا كبا بلفت ولا كلابا

فذاك حين كبر ثم قال اخبرته ورب الكعبة ثم اصبح حتى اذا صرف ان الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمريد وكان جرير يسرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق فدما بدهن فادهن واصلح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج فاسرج له حصانا ثم فسد مجلسهم حتى اذا كان بموضع السلام لم يعلم ثم قال يا غلام قل لسبيد

الراعي أبستك نسوتك تكسبن المال بالعراق والذي نفس جرير بيده لتؤنّ البهنّ بمر يسوء ولا يسرهن ثم اندفع في القصيدة فأنشدها فنكس الفرزدق رأسه وأطرق راعي الابل فلو انشقت له الارض لساخ فيها وأرمّ القوم حتى اذا فرغ منها سار فوثب راعي الابل فركب بغلته بشر وعمر وتفرق أهل المجلس وصعد الراعي الى منزله الذي كان ينزله ثم قال لاصحابه ركبكم ركابكم فليس لكم هنا مقام فضحكهم والله جرير فقال له بعضهم ذلك شؤمك وشؤم جندل ابنك قال فما اشتغلوا بشئ غير ترحلهم قال فسرنا والله الى أهلنا سيرا ماساره أحدوم بالشريف وهو أعلى داريني غير خلف راعي الابل أنهم وجدوا في أهلهم قول جرير * فنفض الطرف انك من نمر * يتناشده الناس وأقسم بالله ما بلغه انسان قط وان لجرير لا شياعا من الحين فتشاءمت به بنو نمر وسبوه وسبوا ابنه فهم الى الآن يتشاءمون بهم وبولدهم (وأخبرني) بهذا الخبر عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثني النضر بن عمرو وعن أبي عبيدة بمثله أو نحو منه وقال في خبره أحيث توقر ابلك انساك برا وعمرا والله لاحنا الى اعجازها كلاما يبقى ميسمه عليهن ما بقى الليل والنهار يسوءك وايهن استماعه وقال في خبره أيضا فلما قال * فنفض الطرف انك من نمر * وثب وثبة دق رأسه السقف فجاء له صوت هائل وسمعت عجوز كانت ساكنة في تلو ذلك الموضع صوته فصاحت يا قوم ضعيفكم والله مجنون فجئت اليه وهو يحبو ويقول غضضته والله أخزيتة والله فضضته ورب الكعبة فقلت له مالك يا أبا حذرة فأنشد القصيدة ثم غدا بها عليه * وذكر ابن الكلبي * عن الثعلبي عن مسحل بن كبيب عن جرير في خبره مع الحجاج لما سأله عن هجاء من الشعراء قال قال لي الحجاج مالك وللراعي فقلت أيها الامير قدمت البصرة وليس بيني وبينه عمل بلغني أنه قال في قصيدة له

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا * غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

وقال أيضا في كلمة له

رأيت الجحش جحش بنى كليب * نيم حوض دجلة ثم هابا

فأتيته وقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وقد بلغني فضيلتك الفرزدق على فان أنصفتني وفصلتني كنت أحق بذلك لاني مدحت قومك وهجاهم وذكر باقي الخبر نحو ما ذكره من تقدم وقال في خبره فقلت له ان أهلك بشوك ماثرا وبئس وافة الماثر أنت وانما بعثني أهلي لاقعد لهم على قارعة هذا المريد فلا يسهم أحد الا سييته فان على نذرا ان حكمت عيني بغيرهم حتى أخزيك فما أصبحت حتى وفيت بيمني ثم غدوت عليه فأخذت بسانه فما فارقتني حتى أنشدته اياها فلما بلغت قولي

أجندل ما تقول بنو نمر * اذا ما الاير في است أيبك غابا

قال فأرسل يدي ثم قال يقولون شرا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني

محمد بن الحسن بن الحزون قال قال أبو عبيدة أنشد جرير الراعي هذه القصيدة والفرزدق حاضر فلما بلغ فيها قوله * بهابرص بأسفل اسكتها * غطي الفرزدق عنقه بيده فقال جرير * كنتفقه الفرزدق حين شأبا * فقال الفرزدق أخزأك الله والله لقد علمت أنك لا تقول غيرها قال فسمع رجل كان حاضرا أبا عبيدة يحدث بها تخف جزما أن الفرزدق لقن جريرا هذا الصراع بتقطيع عنقه ولو لم يفعل لما أتته لذلك وما كان هذا شيئا قاله متعذرا وانما أتته لذلك (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغراف قال الذي هاج التهامي بين جرير والفرزدق الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق أكرمهما وأشعرهما فلقية جرير فاستنزهه من نفسه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم وزاد فيه أن الراعي قال لابنه جندل لما ضرب بقلته

ألم تر أن كلب بني كليب * أراد حياض دجلة ثم هابا

ونفرت البغلة فرحمته حتى سقطت فانسوة جرير فقال الراعي لابنه أما والله لتكونن فلة مشومة عليك فانه بهجوني وياك لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا وعلم الراعي أنه قد أساء وندم فتزعم بنوا نخير أنه مات قبل أن تضي سنة ويقول غير بني نخير أنه كمد لما سمها فمات كدا (أخبرني) محمد بن العباس الزهري وأبو الحسن علي بن سنان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وإبراهيم بن سعدان عن أبي عبيدة وسعدان والمفضل وعمارة بن عقيل وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابن السدياء قالوا جميعا مر رأكب بالراعي وهو يتنقي

وعاوى من غير شيء رميته * بغافية أفذاها قطر الدما

خروج يأنوا الرواة كلها * قرا هند واتي إذا هز صما

فسمعا الراعي فأنسبه رسولا وقال له من يقول هذين البيتين قال جرير فقال الراعي أألام أن يغلبني هذا والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئا قال ابن سلام خاصة في خبره وهذان البيتان لجرير في البعث وكذلك كان خبره معه اعترضه في غير شيء (أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه وكان يقال له في شعره كأنه يتسلف الفلاة بغير دليل أي أنه لا يجتذى شعر شاعر ولا يمارضه وكان مع ذلك بذيا هجاء لصبرته فقال له جرير

وقرضك في هوازن شرقرض * تهجنها وتمدح الوطابا *

(أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال قال أبو الغراف جاور راعي الأبل بني سعد بن زيد مائة من تميم فنسب بإمرأة منهم من بني عبد شمس ثم أحد بني وابل فقال بني وابل أنا هوينا جواركم * وما جمعتنا نية قبلها مما خليطين من حين شق تجاوزا * جميعا وكنا بالفرق أضيما

أرى أهل ليلى لا يبالي بأسيرهم * على حالة المحزون أن يتصدما

وقال فيها أيضا

صوت

تذكر هذا القلب هند بنى سمد * سفاها و جهلا ما تذكر من هند
تذكر عهدا كان بيني وبينها * قديما وهل أبغتك الحرب من عهد
في هذين البتين لحن من الثقل الاول بالوسطي وذكر الهشامي انه لثيبه وذ كر قري انه لبنان
قال ابن سلام فلما بانهم شره أزعجوه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم
أرى ابلى تكالفا راعياها * مخافة جارها الدلس القديم
وقد جاورتهم فرأيت سندا * شعاع الامر طازية الحلوم
فأعي أرض قومك ان سندا * تحملت الخازي عن تميم
(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال قدم
جندل بن الراعي على بلال بن ابي بردة وقدمه و كان يكثر ذكر ابيه ووصفه فقال له بلال
أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه وامه وامرأة من قومه
فلما قضت من ذى الاراك لبانة * ارادت الينا حاجة لا نريدها
وقد كان بعد هياء جرير اياه مغليا فقال له جندل ان كان جرير غلبه لما امسك عنه عجزا
ولكنه اقم غضبا على ان لا يحينه سنة فأين انت عن قوله في عدي بن الرقاع العاملي
لو كنت من احد يهجي هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن لست من احد
تأبى قضاة لم تعرف لكم نسبا * وابنا نزار وأتم بيضة البلد *
قال فضحك بلال وقال له اما في هذا فقد صدقت (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي
قالا حدثنا الحسن بن علي النخعي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما
أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن مروان قوله
فان رفعت بهم رأسا نمشتم * وانلقوا مثلها من قابل فسدوا
قال له عبد الملك فتريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتتمشهم فقال عبد الملك هذا كثير قال
انت أكثر منه قال قد فعلت فساني حاجة تحضك قال قد قضيت حاجتي قال سل حاجتك لنفسك
قال ما كنت لافسد هذه المكرمة (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن
الحسن العلوي قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن عثمان بن نمير عن ابيه قال كنت عند العباس بن
محمد في يوم فدخل عليه موسى بن عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا ابا الحسن مالي
اراك متغيرا فقال له موسى والله اني لاراق بما كان اليوم قال وما كان يا ابا الحسن قال ذلك ان امير
المؤمنين اخرج لي وللعباس بن الحسن خمسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا والله ما اجد لي
ولكم مثالا الا ما قال اخو بني المنبر وجاور هو وراعي الابل في بني سعد بن زيد مناة فكانوا

إذا مدحهم الراعي أخذوا مال العنبري فأعطوه الراعي فقال العنبري في ذلك
أقطع نوصول ويوصل جانب * أسمد بن زيد عمرك الله أجلي
فانا بأرض ههنا غير طائل * متى تملفوا بالزعم والخسف نأكل
قال فقال له العباس انكم نازعتم القوم شرفهم ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة
المحاربة يرثها

أت دون الفرش فأبشرنا * مصيبتنا بأخت بني حداد
كان الموت لا يعني سوانا * عشية نحوها بمجدوه حادي
فان خليفة الله المرجى * وغيث الناس في الازم الشداد
تطاول ليله فعداك حتى * كأك لك لا تؤب الى معاد
يظل وحق ذاك كان شوكا * عليه السين تطرف من سهاد
قلت ففوسنا حقاً فدتها * وكل طريق مال أو تلاد
وجندل بن الراعي شاعر وهو القائل وفي شعره هذا صنعة

صوت

طلبت الهوى القورى حتى بلغته * وصيرت في نجدة ما كفانيا
وقلت لحلمي لا تزعني عن العبا * وللشيب لا تذعر على القوانيا
الشعر لجندل بن الراعي والغناء لاسحق خفيف قيل بالنصر عن عمرو من جامع اسحق
وقال الهشامي وله فيه أيضاً ثاني قيل وهو لحن مشهور وما وجدناه في جاسمه ولله شذوذه
او غلط الهشامي في نسبته اليه وقال حبش فيه ايضاً لاسحق خفيف رمل (واخبرني) جعفر
ابن قدامة قال حدثني ابو عبد الله الهشامي قال اسحق قال ابو عبيدة كانت لجندل بن الراعي
امراء من بني عقيل وكان يجيلا فظفر اليها يوماً وقد هزلت ونجد لها فأنشأ يقول
عقيلة أما ملأت ازارها * فضخم واما لهما (١) فقليل

فقال بحية له

عقيلته حسناء ازري باحما * طعام لديك ابن الرطاء قليل
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت فأجبت وكذبت فصدقت فما غضبك

صوت

اصبح القلب من سلا * مة ربا مجذفا
جذبا انت يا سلا * مة الفين جذبا
ثم الفين مضمين * والفين هكذا
في صميم الاحشاء متى وفي القلب قد حذا
حنوة من صبا * تركته مضجدا

الشعر لعمار ذي كنان والنشاء لحكم اودى هزج بالوسطى عن الهشامي قال الهشامي وذ كر
يحيى المكي انه لسليم الوادي للحكم

❦ أخبار عمار ذي كنان ونسبه ❦

هو عمار بن عمرو بن عبد الاكبر يلقب ذا كنان همداني صليبة كوفي وجدت ذلك في كتاب
محمد بن عبد الله الحزنبلي وكان ابن الشعر ماجنا خيرا معاقرا للشراب وقد حد فيه مرات
وكان يقول شعرا ظريفا يضحك من أكثره شديد التهافت جم السخف وله اشياء سالحة
نذكر اجودها في هذا الموضع من اخباره ومتمتخب اشعاره وكان هو وحماد الراوية ومطيع
ابن اياس يتنادمون ويجمعون على شأنهم لا يفترون وكلهم كان متها بالزندقة وعمار عن نشأ
في دولة بني امية ولم اسمع له بخبر في الدولة الباسية ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابهم
ايامه يتجمع احدا ولا يبيع الكوفة لئشاء بهرمه وضف نظره (فاخبرني) محمد بن زيد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية واخبرني به محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال استقدمني هشام بن عبد
الملك في خلافته وامر لي بصلصة سنة وحملا ن فلما دخلت عليه استندني قصيدة الافوه الاودى

لنا معاشر لم يذوا لقومهم * وان بنى قومهم ما فسدوا خاذوا

قال فأنشدته اياها ثم استندني قول ابي ذؤيب الهذلي * امن النون وريها تتوجع *
فأنشدته اياها ثم استندني قول عدي بن زيد * ارواح مودع ام بكور * فأنشدته اياها
فأمر لي بمنزل وجراية واقت عنده شهرافسائي عن اشعار الرب واياها وماثرها ومحاسن
اخلاقها وانا اخبره وأنشده ثم امر لي بمجازة وخلمة وحملا ن وردني الى الكوفة فعلمت أنه
أمر مقبل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده فأسأني عن شيء من الجدا لا مرة واحدة
ثم جعلت أشده بصدده في ذلك التحو فلا يلتفت اليه ولا يمش الى شيء منه حتى جري
ذكر عمار ذي كنان ففرقه وسأل عنه وما ظننت ان شعر عمار شيء يراد ولا يلبأ به ثم قال
لي هل عندك شيء من شعره فقلت نعم أنا احفظ قصيدة له وكنت لكثرة عرق به قد حفظها
فأنشدته قصيدة التي يقول فيها

حبذا أنت ياسلا * مة الفين حبنا
اشتى منك منك منك مكانا مجنبنا
مفعما في قبالة * بين ركنين ربنا
مدغما ذا منا كب * حسن القد محبنا
وايا ذا حجة * أخنسا قد قفنا
لم تر العين مثله * في منام ولا كذا

نأثما كالسنام اذ * بذعته مقذذا
 ملء كف ضجيعها * نال منها تفخذنا
 لو تأملته دهشت وعانيت جهننا
 طيب الصرف والحجة واللمس ههنا
 فأجا فيه فيه فيسه يار كشملا ذا
 ليت ابرى وليت حرأك جميعاً تأخذنا
 فأخذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بشعر ذا

قال فضحك الوليد حتى سقط على قفاه وصفق يديه ورجليه وأمر بالشراب فأحضر وأمرني
 بالنشاد فجمعت أنشده هذه الايات واكررها عليه وهو يشرب ويصفق حتى سكر وأمر
 لي بمجلتين وثلاثين ألف درهم فقبضتها ثم قال ما فصل عمار فقلت حي كبت قد غشى بصره
 وضعف جسمه لا حراك به فأمر له بشرة آلاف درهم فقلت له الا أخبر امير المؤمنين
 بشي يفعله لا ضرر عليه فيه وهو احب الى عمار من الدنيا بمخذا فيرها لو سبقت اليه فقال
 وما ذاك قلت انه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران فترفعه الشرط فيضرب الحدد
 فقد قطع بالسياط ولا يدع الشراب ولا يكف عنه فتكتب بأن لا يرض له فكتب الى
 عامله بالعراق ان لا يرغم اليه احد من الحرس عماراً في سكر ولا غيره الا ضرب الرافع له
 حدين واطلق عماراً فأخذت المال وجتته به وقلت له ما ظننت ان الله يكسب احداً بشرك
 فقبراً ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت بأوضع شي قلته ثلاثين ألفاً فقال عز على فذلك لقلة
 شكرك يا ابن الزانية فهات نصيبي منها فقلت لقد استقيت عن ذلك بما خصصت به ودفعت
 اليه الشرة الآلاف فقال واصلك الله يا اخي وجزاك خيراً ولكنها سبب قتلى لاني اشرب
 بها مادام معي منها درهم واضرب ابدا حتى اموت فقلت له قد كفيتك هذا وهذا عهد امير
 المؤمنين ان لا تضرب وان يضرب كل من يرفضك حدين فقال والله لا انا اشد فرحاً به متى
 بالمال فجزيت خيراً من اخ صديقي وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقية عنده
 (نسخت من كتاب الخزنبيل) المشتل على شعر عمار واخبره ان عماراً ذا كناز كانت له
 امرأة يقال لها دومة بنت رباح وكان يكنيها ام عمار وكانت قد تخلقت بمخلقه في شرب الشراب
 والمجون والسفه حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمهم على الفواحش ثم حجت في
 إمارة يوسف بن عمر فقال لها عمار

اتقي الله قد حججت وتوى * لا يكون ما صنعت خبالا
 ويك يادوم لا تدومي على الخمر ولا تدخل على الرجال
 ان بالمصر يوسفأ فاحذره * لا تصيري للمالين نكالا
 وثقيف ان تتقنك بمحد * لم يساو الاهاب منك قبالا

قد مضى ماضى وقد كان ماكا * ن وأودى الشباب منك فزالا
قال فضربه دومة وخرقت ثيابه ونسفت لحينه وقالت اتجملني غرضاً لشعرك فطامها واشترى
جارية حسناء فزادت في أذاه وضربه غيرة عليه فشكاها الى يوسف بن عمر فوجه اليها بخدم
من خدمه وأمرهم بضربها وكسر نبيذها وإغرامها ثياب عمار فقمعوا ذلك وبلغوا منها الرضا
لعمار فقتل في ذلك عمار

ان هري لاهداها الله بنت لرباح *
كل يوم تفرغ الجلاس منها بالصباح
وزنوخ حين توثى * وتيساً للتكاح
كلب دباغ عقور * هر من بعد نباح
ولها لون كداجي الليل من غير صباح
ولسان صارم كالسيف مشحود الثواحي
يقطع الصخر ويفرسه كما تقري المساحي
عجل الله خلاصي * من يديها وسراحي
تتب الصاحب والجا * روتيني من تلاحي
زعمت أني بخيل * وقد اخفي سماحي
ورأت كفى صفرا * من تلادي ولقاحي
كذبت بنت رباح * حين همت باطراحي
حاتم لو كان حياً * عاش في ظل جناحي
ولقد أهلكك مالي * في ارباعي وسماحي
ثم ما أبقيت شيئاً * غير زادي وسلاحي
وكنت بين أشطأ * ن جواد ذي مراح
يسبق الخيل بتقريب * وشد كالرياح
ثم غارت وتجنبت * وأجذت في الصباح
لابتياحي أملح النس * وان من قني الرماح
دمية الحراب حسنا * وحكت بيض الاداحي
هي أشهى لصدي القلم * ان من برد القداح
قلت يا دومة يني * ان في الين صلاحي
فانا اليوم طليق * من اسارى ذوارتياح
لست عن ظفرت كفي بها اليوم بصاح
أما عجنون برسم * مخطف الحمر رداح
مشبع الدمليج والخلخال جوال الوشاح

ان عمار بن عمرو * ذا كنان ذو امتباح
 وهجاء سائر في الناس لا يحويه ماحي
 أبدا ما عاش ذورو * ح ونودي بالفلاح
 وكان لعمار جار بيع الرؤس يقال له غلام أبي داود فطرق عمارا قوم كانوا يماشرونه ويدعونه
 فقالوا أطلعنا واسقنا ولم يكن عنده شيء يومئذ فبعث الى صاحبي الرؤس يسأله ان يوجه بثلاثة
 أرؤس ليعطيه فمها اذا جاء فلم يفعل فباع قيسا له واشترى للقوم ما يصاحمهم وشربوا عنده فلما
 أصبح خرج الى الحلة وأهلها يجمعون فأنشأ يقول

غلام لابي داو * ددعي سالي الروس
 وفي حجزته قل * كامنال الجواميس
 نحكي أوجه الموق * وريحنا كالكراميس
 يبقى القمل منهن * اذا باع بتدليس

قال فشاعت الابيات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشترى منه شيئا فقام من موضعه
 ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع همدان لفيض عطائه فقال له خالد بن عبد الله ما كنت
 لاعطيك شيئا فقال ولم أياها الامير قال لانك تنفق مالاك في الخمر والفجور فقال هيات ذلك وهل
 بقي أرب في هذا وأنا الذي أقول

أبر عمار أصبح اليوم رخوا قد انكسر
 * ألداء يري به * أم من الهم والضجر
 * أم به اخذة فقد * تطاق الاخذة النسر
 فلئن كان قوس اليوم أوعضه الكبر
 فلقدما قضي ونا * لمن الذة الوطر
 ولقد كنت منعظا * أبدا قائم الذكرك
 وأنا اليوم لو اري البحر عندي لما اقتنر
 ساقط راسه على * خصيته به زور
 * كلاسمة التهو * ض الى كوة عز

قال فضحك خالدواصر بطائه فلما قبضه قضي منه دينه وأصلح حاله وعاد لشأه وقال

اصبح اليوم ابر عمار قد قام واسبطر
 اخذ الرزق فاستشا * ط قياما من البطر
 فهو اليوم كالشظا * ظ من التخط والاشر
 يترك القسرن في المكر صريحا وما فتر
 يشرع العود للعلما * ناذا المساع ذو الحور
 سلم نم الضجيج انشئت لنا ليلة الحصر

ليلة الرعد والبرق * ق مع النيم والمطر
 ليتني قد لقيتكم * في خلاه من البشر
 ففشرنا حديثنا * عندكم كل منتشر
 خاليا ليلة التمام بسلمي الى السحر
 فهي كالدرة الثقية والوجه كالقمر

قال وخرج عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف بدندان فلما بلغا الى الفرات نزلا على قرية
 يقال لها ناباذ وارادوا العبور فلم يجدوا مبرأ فلما توسط الفرات خفي عنه فبعد جهده ما نجح فقال
 عمار في ذلك

كاد دندان بأن يجعلني * يوم ناباذ طعاما لسمك
 قلت دندان أغثني فضي * وانا علو واهوى في الدرك
 ولقد أوقضني في ورطة * شيت رأسي وطابت الملك
 ليت دندان بكفى أسد * أو قتيلا ثاويا فيمن هلك

(أخبرني) ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن التطاح عن ابي اليقظان قال دخل

عمار ذو كنان على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به ايه الامير
 اخلفت ربيطتي واودي القميص * وازاري والبطن طاو خميص
 قال خالد فصنع ماذا ما كل من اخلفت ثيابه كونه فقال
 وخلا منزلي فلا شيء فيه * لست ممن نخي عليه اللصوص
 فقال له خالد ذلك من سوء فلك وشربك الخمر بما تمطاه فقال
 واستحل الامير حبس عطائي * خالد ان خالدا طريرص
 فقال خالد وقد غضب على ماذا ثكلتك امك فقال

ذو اجتهاد على العبادة والخير * ولكن في رزقنا تمويص
 فقال علام قبض المطاء ولا غناء فيك عن المسلمين فقال
 رخص الله في الكتاب لذي المذ * روما عند خالد ترخيص
 فقال اولم ترخص لذي المذ ان يقيم ويبث مكانه رسولا فقال

كاف البائس الفقير بديلا * هل له عنه معدل او محيص
 الليل الكبير ذا العرج الظا * لع اعشي بعينه نخيص
 يا ابا الوهم المبارك جدلي * بعطاء ماشاه تنقيص
 وبرزق قاتنا قد رزحنا * من ضياع وللعيال بصيص
 كبصيص الفرخين ضدهما المـ * شش وضادهما اسير قيص

قال قدممت عينا خالد وامره بعطائه (ولسخت من كتاب الخزنبيل) ان عمارا وقف على
 طاصم بن عقيل بن جمدة بن هيرة المخزومي فقال له

عاصم يا ابن عقيل * أفسح العالم باعا

وارث المجد قد يسا * ساميا بجي ارتقا

عن هبيرة وابنه جمع * فاحتل التلاعا

فقال عاصم أسمعتم يا عمار قتل فقد أبليت في الثناء فقال

أكني أصلحك الله قيصا وصفا

وأرحني من ثياب * باليات تشداعي

طال ترقيي لها حتى لقد صارت رعا

كلها لا شيء فيها * غير آل قساعي

لم تزل تولى الذي ير * جوك برا واصطفا

ففرج عاصم جبة كانت عليه وأمر غلامه فجعل تحتها قيصا ودفعها إليه وأمر له بمائتي درهم

فأما القصيدة التالية التي استحسها الوليد وسأل حمادا عنها قالتها كثيرة المرذول ولكنها مضحكة

طيبة من الشعر المرذول وفيها يقول

أنت وجدا بها كغضى جفون على القذى

نحت حر وصلته * صار سدا مهذا

قول عمار ذي كنا * زفيا حسن ما احتذي

علاني بذكرها * واسقياني مجذا

يترك الأذن سخة * أرجوانا بها خفا

ومن صالح شعره فيه قوله

شجا قلبي غزال ذو * دلال واضح السنه

أسيل الخدم ربوب * وفي منطق غشه

ألا إن التواني قد * برى جسي هواه

وقالوا شفق الحور * هوي قلت لهم انه

ولكني على ذاك * معني باذا كنه

أراح الله عمارا * من الدنيا ومنه

بميدات قربات * فلا كان ولا كنه

فقد أذهل مني العق * والقلب شجاهه

بنين الأباطيل * ويحجن الذي قلته

(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب الديناري قال

حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد الي بمائتي

دينار وأمر يوسف بن عمر يحملني على البريد فقلت يسألني عن مآثر طرفيه قریش

وتقيف فنظرت في كتابي تقيف وقریش حتى حفظهما فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار

بلى فأنشده منها ما حفظته ثم قال لى أنشدني في الشراب وعنده قوم من وجوه أهل الشام
فأنشده لعمار ذي كنان

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحتذى

من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا

ترك الأذن شرعا * أرجوانا بها خذا

قال أعدها فأعدها فقال لحامده خذوا آذان القوم قال فأتينا بالشراب فسقينا حتى مادرينا متى
حللنا فطرحننا في دار الضيفان فإيقظنا إلا حر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني
ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنمت بنا هذا والله أعلم

صوت

شطت ولم تذب الرباب * ولعل للكلف الثواب

لعب الغراب فراعني * للبين إذ لعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لمبد الله بن مصعب
الزبيري والغناء لحكم الوادي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق

— نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره —

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار
من الرجال وكلام في الحافل وقد نادم وأثل الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالا وكان خرج
مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير فلما قتل
محمد استتر عنه وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا
فظهر (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمي وفليح بن اسمعيل
عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال دخلت على المهدي وأذا هو يكتب على الأرض
بفحمة قول عبد الله بن مصعب

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير

فلم يمنوا عيني من دأب البكا * ولن يخرجوا ما قد أجن ضميري

وما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة لظهور

إلى الله أشكوما لاقي من الجوي * ومن نفس يتنادني وزفير

ويقول أحسن والله عبد الله بن مصعب ماشاء وهذه الأبيات تنسب إلى الخنون أيضا
وفيها يثنان فيهما غناء ليزيد حوراء خفيف رمل بالوسطي من رواية عمرو بن بانة ويقال
أنه للزبير بن دحمان وذكر حبش أن فيهما لاسحق خفيف ثقيل أول بالوسطي (أخبرني)

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وسمعت هذا الخبر من كتاب أبي سعد عن المذري عن أبي الطرمح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضرية وروايته أنهم أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة مر بالحواب يومًا وهو ماء لبني أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على الماء جارية منهم فهميها وهويته وقال

يا جمل للواله المستعبر الوصب * ماذا تضمن من حزن ومن نصب
 * أني أتيت له للحين جارية * في غير مأثم منها ولا كصب
 جارية من أبي بكر كلفت بها * ممن يحل من الحصباء والحب
 من غير معرفة أن لا تعرضها * حينئذ كذلك ان الحين مجتلي
 قامت تعرض لي عمدا فقلت لها * يا عمرك الله هل تدرين ما حسبي

خطبها وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة شبيب بها قبل خطبته فلم يزوجها إياه فلما يئست منه قالت

إذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب * فإن قيل عبد الله خف فتورها
 ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * إذا ما عطاه انلايت صدورها
 لقد كنت أبكي واليمامة دونه * فكيف إذا التفت عليه قصورها

قال أبو الطرمح في خبره وكان لها اخوة شرس غير فقتلوا (اخبرنا) ببعض هذه القصة ابن عمار عن أحمد بن سايان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي عزيزة الزهري وذكر الشعرين جميعا والالفاظ قريبة (واخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي ان عبد الله بن مصعب خاتم رجلا من ولد عمر بن الخطاب بمضرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب أنا ابن صفة قال هي أدنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحيا وكنت بين الفرت والحوية قال ابن الحواري قال وكان يقال ان امه كانت تهوى رجلا يكرى الحير يقال له وردان فكان من سبه ينسبه اليه وقال الشاعر

أندعي حواراي الرسول سفاهة * وأنت لوردان الحير سليل

قال والله لا نابي أشبه من التمرة بالتمر والفراب بالفراب قال العمري كذبت والا فخيرني مبال آل الزبير قط الشعر وما لهم سمر اجمعا داوانت أحمر سبط قال المي تقول هذا يا ابن قتيل أبي لؤلؤة قال العمري يا ابن قتيل ابن جرموز على خلافة أتمرني ان قتل أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين قائما يصلي في محرابه وقد قتل أبك رجل مسلم من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه الى حق فأنا أقول رحم الله ابن جرموز قتل انت رحم الله أبك لؤلؤة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد الكلاب في عمر بن الخطاب وقد عرفت ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب

وجده عبد الله بن الزبير وبين جدك عبد الله فأعن يا أمير المؤمنين أوليائك على أعدائك
فوثب رجل من آل طاححة فقال له يا أمير المؤمنين ألا تكف هذين السفهين عن تناول
أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما وتوسطوا كلامهما
وأكثروا فأمر المهدي بكفهما والتفريق بينهما قال التوفلي وكان عبد الله بن مصعب يلقب
عائد الكلب لقوله

مالي مرضت فلم يمدني عائد * منكم ويعرض كلبكم فأعود
وأشد من مرضي على صدودكم * وصدود غبكم على شديد

فلقب عائد الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن التوفلي وقد يزيد القول وينقص لحكم
الوادي في هذين البيتين الذين أولهما

مالي كمرضت فلم يمدني عائد * منكم ويعرض كلبكم فأعود

لحان خفيف ثقيل بالوسطي عن إبراهيم وحش ورمل بالوسطي عن الهشامي (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال أنشد الأحيوي
المهدي قصيدة مدحه بها وكان عبد الله بن مصعب حاضرا فحسده على أقبال المهدي عليه وكان
المهدي يحبه فجعل يخطب المهدي ويحده فقال له أمسك فما يشغلي كلامك عنه فقطع
الأحيوي الانشاد ثم أقبل على المهدي فقال له

عيد مناف أبو أبوتنا * وعبد شمس وهاشم توم

بحران خرا العوام بينهما * فالتظما والبحار تلتطم

قال المهدي كذلك هو فدفع هذا المعنى وعد إلى ما كنت فيه وخجل عبد الله فما انتفع بنفسه
يومئذ قال ابن عمار حدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير يوما وقد جرى ذكر الأحيوي فأنشده هذين البيتين فغضب لونه ثم قال لي نعم قد كان
خاطب أبي بهما فأضه فلما قلنا عنه قال لي ويحك أنشد رجلا تتعلم منه وتأخذ عنه هجاء في
أبيه فقلت له دعني فإني أحببت أن أغض من كبره قال وكان في مصعب بعض ذلك

صوت

زارت سلمي وكان الحلي قد رقدا * ولم تخف من عدو كاشح رسدا

لقدوفت لك سلمى بالذي وعدت * لكن عقبة لم يوف الذي وعدا

عروضه من البسيط * الشعر لابن مفرغ الحميري والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن أحمد
ابن المكي وفيه لمواد لحن من ذات إبراهيم غير جنس وقد تقدمت أخبار ابن مفرغ مستقصاة
فما قبل هذا من الكتاب فاستغني عن أعادتها هنا وأعادة شيء منها إذ كان قد مضى منها ما فيه
كفاية والله أعلم

صوت

ما شأن عينك طلة الإحسان * مما تفيض مريضة اللسان

مطروفة تهبي الدموع كلها * وشل تشلش دائم التهان
الشعر لعمارة بن عقيل والثناء لميم ثاني قيل بالوسطي

— أخبار عمارة ونسبه —

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطفي وقد تقدم نسبه ونسب جده في أول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل شاعر مقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظي بكل فائدة وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال سمعت محمد بن يزيد يقول ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي والصولي قالوا حدثنا الحسن بن عليل المعزني قال سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن الملاء يقول كان جدي أبو عمرو يقول ختم الشعر بذي الرمة ولو رأي جدي عمارة ابن عقيل لعم أنه اشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة قال المعزني ولعمري لقد صدق وسمعت سلمًا يقول هو أشد استواء في شعره من جرير لأن جريرا اسقط في شعره وضف وما وجدوا العمارة سقطة واحدة في شعره (قال المعزني) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو ابن الملاء قال أثبت عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أنا أبو بشر بن أبي عمرو بن الملاء فقال لي كان أبوك صديق ثم أنشأ يقول

بنا لكم الملاء بناء صدق * وتعلم ذلك يا حكم بن بشر
فما مدحي لكم لاصيب مالا * ولكن مدحكم زين لشعري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبو عجم قال هجا عمارة ابن عقيل امرأة ثم أنه في حاجته بعد ذلك فجعل يعتذر بها فقال لها خففي عليك يا أختي فلو ضر الهجاء احدا لقتلك وقتل اباك وجدك (قال مؤلف هذا الكتاب) وكان عمارة هجاء خبيث اللسان فهجا فروة بن حبيصة الاسدي وطال التهاجي بينهما فلم يغاب أحدهما على صاحبه حتى قتل فروة (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال قال لي عمارة ما هاجبت شاعرا قط الا كفيت مؤنسه في سنة او اقل من سنة إما ان يموت واما ان يقتل او احمله حتى هاجاني ابو الرديني المكي فغثني بالهجاء وهجا بني نمير فقال

اتو عدني لقتاني نمير * متى قلت نمير من هجاها

فكفني بنو نمير فقتلوه فقتله بنو عكل وهم يومئذ ثلاثمائة رجل أربعة آلاف رجل من بني نمير وقتلت لهم شاعرين وأمس الكلب وشاعرا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المعزني قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم المصدي قال حدثني عمارة بن عقيل قال كنت جالسا مع المأمون فاذا أنا بها تف يهتف من خلفي ويقول

* نجي عماره منا ان مدته * فيها تراخ وركض السابح النفل
ولو تقفناه أو هنا جوانحه * بذابل من رماح الخط مستدل
فان أعناقكم للسيف محتلة * وان مالكم المرعي كالحمل
اذ لا يوطن عبد الله بهجته * على التزال ولا لصا بني حمل

قال وهذا الشعر لفروة بن حيصة في قال فدخني من ذلك ماقد عامه الله وما ظننت ان
شعر فروة وقع الى هناك ثم خرج على بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت أبا الحسن
أفعل بي مثل هذا وأنا صديقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين وقع اليك قال
وهل بقي كتاب الا وهو عندي فقلت يا أمير المؤمنين ألتصفي فقال دع هذا وأخبرني بخبر هذا
الرجل وما كان بينك وبينه فأنشدت قصيدي فيه فلما انتهيت الى قولي

ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أفلهذه القصيدة بقية قلت ام قال فيها فقلت له
أؤدي سهمي بلساني فقال على ذلك فأنشدته ايها فلما بلغت الى قوله

وابن المراغة جاحر من خوفا * بالوسم منزلة الذليل الصاغر

يخشى الرياح بان تكون طليعة * أو أن تحبل به عقوبة بادر

فقال لي أوجعك يا عماره فقلت ما أوجعته به أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن قال
حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عماره قال انما قتل فروة قولي له

ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلما أحاطت به طي وقعد كان في معاذ وموئل وكان كثير الظفر بهم كثير العفو عن قدر
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا اوصلنا اليك سوا قاض لكلمتك ولكن الوتر ممل
فان لنا فيهم نارا فقال فروة فانا اذا كما قال ابن المراغة

ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتى اضطروهم الى قتله وكان جميعهم اضعاف جمه
(أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عماره قال رحلت
الى المأمون فكان ربما قرب الى الشيء من الشراب أشربة بين يديه وكان يأمر بكتب كثير
مما أقول فقال لي يوما كيف قلت قالت مفداة قال هي امرأتي نظرت الي وقد افتقرت
وساءت حالي قال فكيف قتله فأنشدته

قالت مفداة لما أن رأته أرقى * واله يبتادني من طيفه لم

نهب مالك في الدين آصرة * وفي الأبعد حتى حفاك الدم

فاطلب اليهم مجدا كنت من حسن * تسدي اليهم فقد بانتم بهم حرم

فقلت ما ذل قد أكثرت لأمتي * ولم يمت حاتم عدلا ولا هرم

قال فظفر الى المأمون مغضبا وقال اقد عات همتك ان ترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ما أفضل ذلك أنت فأنشد أمير المؤمنين اذا خلوت وتخبره عن وقائلك وفلك ثم تخبره انك مظلوم وقد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم نذا كرنا فقال أما تذكر أبا الرازي حين أوتع بقومك وأوقوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضبا فتقول .

علام زار الحليل تغاى رؤسها * وقد أسامت مع النبي زار

وهي أبيات قاضيهن قتلهم أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فظفر الى رؤس أصحابه فدخل فأنشد هذا البيت قال وأكره أن يبتك نفسي أمير المؤمنين فيجد على من كلفه فيك فعليك بصرو بن مسعدة وأبي عباد قاتلها يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويخجلو ان معه وعاز حانه فأثبت أبا عباد فذكرت له التشوق الى العيال وسأله الاستئذان فصاح في وجهي وقال مقامك أحب الى أمير المؤمنين من ظنك وما أفضل ما يكرهه فذهبت من فوري الى عمرو ابن مسعدة فدخلت عليه وهو يختضب فشكوت اليه الامر فقال يا أبا عقيل لقد أذنت لك في ساعة ما أظهر فيها لاحد ولى حاجة فلت وما هي قال ألف درهم تجمل لك في كيس تشتري بها عبدا يولسك في طرفك ولست أقصر فيما تحب قاتلته وتلكأت فقال حقائلك لم تأخذها لا كلت فآخذتها والصرفت وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكرم فعاله * خير وأجود من أبي عباد

من لم يذم والداه ولم يكن * بالرى عاج بطانة وحصاد

بصرته سبيل الرشاد فانهي * لسبيل مكرمة ولا ارشاد

وعرفت اذ عاقت يدي بستانه * اني علقته عنان غير جواد

وأصون عرضي بالخاء وان غدت * غير الحاجر شعنا أولادي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا النزي قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارياح والامطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انما هو الارواح فقال لقد جذبتني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه عالمي فقال اما تسمع قولهم رباح فقال له ابو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا النزي قال قدم عمارة البصرة على الواقف فأنشد علماء اهل البصرة وأنا معهم وكنت غلاما فأنشدهم قصيدة يمدح بها الواقف فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السنين ابيض صاعدا * فضي لدائي كلهم فقتلوا

بكي على ماضي من عمره فقالوا له انما هي علينا قال لا افضل حتى انشدها أمير المؤمنين فاني مدحت ربلا مرة بقصيدة فكاتبها مني رجل ثم سبني بها اليه قال فلما قدم اتوه وأنا

معهم فأملأها عليهم ثم حدثهم فقال ادخلني اسحق بن ابراهيم على الواثق فأمر لي بخدمة وجائزة فجاءني بهما خادم فقلت قد بقي من خلعتي شيء قال وما بقي قلت خلع على المأمون خلمة وسيفا فرجع الى الواثق فأخبره فأمر بإدخالني فقال يا عمارة ما تصنع بسيف تريد ان تقتل به بقية الاعراب الذين قتلتم بمقاتلك قلت يا امير المؤمنين لا والله ولكن لي شريك في تحصيلي من اليمامة ربما خافني فيه فاعلمني اجره عليه فضحك وقال نأمر لك به قاطعا فدفعت الى سيفي من سيوفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني التخي قال لما قدم عمارة بغداد قال لي كأم لي المأمون وكان التخي من ندماء المأمون قال فما زلت أكله حتى اوصلته اليه فأنشده هذه القصيدة

حتام قلبك باللسان موكل * كاف بين وهن غنه ذهل

فلما فرغ قال لي يا نجي مادري اكثر ما قال الا انا نشك وقد امرت له لكلامك بشرين ألفا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم السبدي قال كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد على تميم بن خزيمه فقالوا له قطع الله رحمك واهانك واذلك اتقدم غلاما من ربيعة على شيخ من بني تميم تميم ابن خزيمه وهو مع ذلك من بيت تميم ولا موه فقال

اصرا بما قدمت شيان وائل * بطرف على شيخ اضن واوغب
ان سبت برذونا بطرف غضبت * على وما في السوق والسوم مغضب
فان اكرهنا ابجنت ام خالد * فزندا الحصينين اورى واوقب

قال ثم حدثنا عمارة قال قال لي علي بن هشام وفيه عصبية على العرب قد عدلت مكانك في وقيامي بأمرك حتى قريك المأمون وللمائة الاناف التي انت على بسبكك وهنأمن بني عمك من هو اقرب اليك واجدر ان يعدي على ما قبل امير المؤمنين لك فقات ومن هو قال تميم بن خزيمه قال قلت يا به قال خالد بن يزيد بن مزيد قلت سأتهما فبث معي شاكر يامن شاكريته حتى وقف بي على باب تميم فلما نظر الى غلامه انكروني فدنى الشاكري فقال اعدوا الاميران على الباب بن جرير الشاعر جاءه ما اتوا وخروج غلام اعرف انه غلام الامير مجتبي فدخانني من ذلك ما الله به عالم فقات للشاكري أين منزل خلد فقال اتيتي فما كان الا قليلا حتى وقف بي على بابي ودخل بهض غلامه يعاتب الاذن فما كان الا قليلا حتى خرج في قبضه وردائه بقبضه حشمه فقال لي بهض التوم هذا خلد قد اقبل اليك قل فأردت ان انزل اليه فوثب ونبه فاذا هو معي اخذ بعصدي يريد ان اتيك عليه فجمعت اتول حيلاني الله فذاك انزل فيأتي حتى اخذ بعصدي فأنزاني وادخانني وقرب الى العلماء والشعرا فأكلت وشربت واخرج الى خمسة آلاف درهم وقل يا باعة لم آكل الا بلدين وأنا على جناح من ولاية امير المؤمنين فان سمعت لم ادع ان اغنيك وهذه خمسة اناوب خز آتراك بها كنت قد ادخرتها قال

عمارة نفرجت وأنا أقول

فليت بشؤيه لنا كان خالداً * وكان لبرك بالزراء تميم
فيصبح فينا سابق متمول * ويصبح في بكر أغم بوم
فقد يساغ المرء اللثيم اصطناعه * ويسل قد المرء وهو كريم

(أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال
لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرضون مني ببديل كما
رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمه فقلت إنما طلبت حفظ نفسي وسقت مكرمة إلى أهلي لو جاز
ذلك فإزال يضاحكني (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد
النباجي يقول سمعت عمارة يقول ما هيئت بشيء أشد على من بيت فروة

وابن المراغة جاحر من خوفنا * بالوسم منزلة الذليل الصاغر

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن عليل المزني قال حدثني النباجي قال لما قال
عمارة بمدح خالد

تأني خلائق خالد وفعله * إلا تحب كل أمر عائب
فإذا حضرت الباب عند غداه * أذن الداء لنا رغم الحاجب

لقيه خالد فقال له أوجبت والله على حقاً ما هيئت قال المزني وسمعت سلم بن خالد يقول
قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هو بته الأشراف فقلت ومن هم قال بنو أسد وهل
هاجاني أشد من بني أسد (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني المزني قال حدثني علي بن
مسلم قال أنشدت ابن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها على رجاء بن هرون أخي بني تميم
اللات بن ثعلبة التي أولها

حي الديار كأنها أسطار * بالوحي تدوس محنها الإحبار

لعب البلا بمجديدها وتفتت * عرصاتها الأرواح والأمطار

قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الأرياح فرد عليه أبو حاتم السجستاني
وهو يتقبط فلما بلغ إلى قوله

وجوع أسعد إذ تقض رؤسهم * بيض يطير لوقمهن شرار

حتى إذا عزموا الفرار وأسلموا * بيضاً حواصن ما بين قرار

لحقت حفيظتنا بهن ولم نزل * دون النساء إذا فزعن نفار

قال ابن السكيت لله دره ما سمعت هجاء قط أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد
عمارة على المتوكل فعمل فيه شعراً فلم يأت بشيء ولم يقارب وكان عمارة قد احتل
وانقطع في آخر عمره فسار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب وكان قد روى عنه شعره
القديم كله فقال له أحب أن نخرج إلى أشماري كلها لأثقل أفاضلها إلى مدح الخليفة
فقال لا والله أو تقاسق جارتك خلف له على ذلك فأخرج إليه شعره وقلب قصيدة إلى

المتوكل وأجذبها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها والله أعلم

صوت

خليلى هبا نصطبج بسواد * وزرو قلوباً هامهن صواد
وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هز بعض القوم سقى زياد
الشعر والفناء لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالنصر

تم الجزء الموفى عشرين ويليه الجزء الحادى والعشرون اوله
خبر اسحق مع غلامه زياد

فهرست الجزء العشرين من كتاب الأغانى

(* للإمام أبى الفرج الأصبهاني) *

صحيفة	
٢	أخبار عبد بنى الحساس
٩	أخبار مرة بن محكان
١١	أخبار المديل ونسبه
٢٠	أخبار صخر التقي ونسبه
٢٢	نسب عمرو ذى الكلب وأخباره
٢٣	خيرليقت ونسبه
٢٥	أخبار نصيب
٣٥	أخبار أبى شراة ونسبه
٤٣	أخبار ابن البواب
٤٦	أخبار محمد بن عبد الملك
٥٦	أخبار أحمد بن يوسف
٥٨	أخبار المطوي
٦١	أخبار مرة ونسبه
٦٣	أخبار على بن امية
٦٦	أخبار عمر الميداني
٦٧	أخبار سليمان بن وهب وجل من احاديثه تصلح لهذا الكتاب
٧٣	أخبار ابان بن عبد الحميد ونسبه
٧٩	أخبار نوب ونسبه
٨٢	أخبار محمد بن الحرث
٨٤	أخبار مان الموسوس
٨٧	أخبار بكر بن خارجة
٨٨	أخبار اسمعيل القراطيسي
٨٩	أخبار ابى المبر ونسبه
٩٣	أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه
٩٦	خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله
١١٤	خبر عبد الله بن ابى الملا

صحيفة

- ١١٥ نسب امية بن ابي عاذ و اخباره
 ١١٦ اخبار ابن ابي معقل ونسبه
 ١١٨ ذكر نسب القطامي و اخباره
 ١٣٣ خبر وقعة ذي قار
 ١٤٠ اخبار الفحيف ونسبه
 ١٤٣ اخبار القند ونسبه
 ١٤٤ اخبار عبد الله بن دحمان
 ١٤٥ اخبار المتدخل ونسبه
 ١٤٩ اخبار يحيى بن طالب
 ١٥٢ اخبار عروة بن حزام
 ١٥٨ اخبار القتال ونسبه
 ١٦٧ اخبار ابي اليمال ونسبه
 ١٦٨ نسب الراعي و اخباره
 ١٧٤ اخبار عمار ذي كناز ونسبه
 ١٨٠ نسبة عبد الله بن مصعب و اخباره
 ١٨٣ اخبار عمارة ونسبه



بحمد الله تم كتاب الأغاني للعلامة أبي الفرج الأصبهاني التقي لشهرته عن الاطراء
والمدح البعيد لرفقته عن الانتقاد والقدح الجامع لجميع محاسن الاداب النافع لكل من
اشتغل به من أولي الألباب وغاية ما أقول فيه

حدثت عن البحر الحظم فيكم به * من درة تصبو لها الأفراح
وقد بذلت الجهد في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وأضفت اليه بعض حواش بيه وفاق بها على
الطبعة الأميرية بأبي مزيه كما امتاز عليها بطبع الجزء الحادي والعشرين الأخير الذي خلت منه
ثم بالفهرست الجامع لبيان أسماء الرجال والنساء والقوافي والبلدان وغيرها ومواقعها
من كل صحيفة في كل جزء من أجزاء الكتاب وقد أبرز من اللغة الفرنسية إلى
اللغة الشريفة العربية وشرع في طبعه على أبي شكل وأجل ترتيب فتكون
منه أربعة مجلدات في نحو الألف صحيفة وقد حضر هذا وذلك من مكاتب
أوروبا ملتزمة الشهر الذي شرع في تنصيصه عن مساعد الاجتهاد

حضر الحاج محمد ساسي مغربي اتونسي بلغه الله المراد وقد ظهرت

هذه الطبعة ترتب على الجمال وتبرجت بزيتها

متحلية بأنواع الكمال في أواخر شهر ربيع الثاني

من سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة

من أوتى السبع المثاني سيدنا محمد سيد

الأولين والآخرين وصلى الله

وسلم عليه وعلى آله وصحبه

أجمعين ملاح بدر

الحمام وفاح مسك

الحمام آمين

آمين



﴿ الجزء الحادي والعشرون من ﴾

كِتَابُ

الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الحادي والعشرون)

﴿ حقوق طبعه بمحواشيه محفوظة للترزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي ساسى المغربي التاجر بالفحامين)

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— خبر إسحق مع غلامه زياد —

هذا الشعر يقوله إسحق في غلام له مملوك خلاصي يقال له زياد كان مولدا من مولدي المدينة فصيحاً ظريفاً فجملة ساقيه وذكره هو وغيره في شعره فنن ذكره من الشعراء دعبل وله يقول (أخبرني) بذلك علي بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري قال كان زياد الذي يذكره إسحق في عدة مواضع منها قوله * وقولا لساقينا زياد يرقها * نغليظ السقي لبقاً فقال فيه دعبل يقول زياد قف بصحبك مرة * على الربع مالي والوقوف على الربع

صوت

أدراها على فقد الحبيب فرما * شربت على ناي الاحبة والفجع
فما بلقتي الكأس الا شربتها * والاسقيت الارض كاساً من الدمع
غنى في البيت الثاني والثالث من هذه الايات محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر الحناني خفيف
الثقل الاول بالنصر (قال) أبو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين يعني
* خليلي هيا نصطبح بسواد * للاخطل (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني أبي قال قال لي
جعفر بن معروف الكاتب وكان قد جاوز مائة سنة لقد شهدت اسحق يوماً في مجلس أنس وهو
يتغنى هذا الصوت * خليلي هيا نصطبح بسواد * وغلامه زياد جالس على مسورة يسقي وهو
يومئذ غلام أحمر أصفر رقيق البدن حلو الوجه ولما أحد برأجه ولأحد يستطيع يقول له زدني
ولا أنقصني (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري قال حدثني أحمد بن الهيثم يعني جد أبي
رحمه الله قال كنت ذات يوم جالسا في منزلي بسر من رأى وعندي إخوان لي وكان طريق إسحق
في مضيه الي دار الخليفة ورجوعه منها على فضاءني الغلام يوما وعندي أصدقاء لي فقال لي إسحق
ابن إبراهيم الموصلي بالباب فقلت له قل له وبلك يدخل أوفى الخلق أحد يستأذن عليه لاسحق
فذهب الغلام وبدرت أسمي في أثره حق تلقيته فدخل وجلس منبسطاً آنساً فمرضنا عليه ما عندنا
فاجاب الى الشرب فاحضرناه فيذا مشمساً فشرب منه ثم قال تحبون ان أغنيكم قلنا أي والله أطال
الله بقاءك إنا نحب ذلك قال فلم نسلوني قلنا هبتك والله قال فلا تقبلوا ثم دعا بعود فاحضرناه

فاندفع فغنا فشر بنا وطربنا فلما فرغ قال أحسنت أم لا فقلنا بلى والله حملنا الله فداءك لقد أحسنت
قال فما منعكم أن تقولوا لى أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تفعلوا هذا فما تستأفون فان المغني
يجب أن يقال له غن ويجب أن يقال له اذا غني أحسنت (قال) ثم غنانا صوته

* خليلي هيا نصطحب بسواد * فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيت قال هو غلامي الواقف
بالباب أدعوه يا غلمان فادخل الينا فاذا غلام خلاصي قيمته عشرون ديناراً أو نحوها فامسكنا عنه
فقال أتستلوني عنه قاصر فكم أياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر
لوجه الله واتى زوجته أمى فلانة فاعينوه على أمره (قال) فلم يخرج حتى أوصلنا اليه عشرين
الف درهم أخرجناها له من أموالنا (اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي قال توفي
زياد غلام اسحق الذي يقول فيه وقولا لاساقينا زياد يرقها فقال اسحق يرثه

فقدنا زياداً بسد طول صحابة * فلا زال يسقى القيث قبر زياد

سنتيك كاس لم تجد من يدبرها * وظمان يستطلى الزاجحة صاد

(اخبرني) عبي قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال اصطحب محمد الامين ذات يوم وأمر بالتوجيه
الى إسحق فوجه اليه عدة رسل كلهم لا يصادفه حتى جاء أحدهم به فدخل منتهياً ومحمد مغضب
فقال له ابن كنت وبلك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت الى بعض المنتزهات فاستطبت
الموضع وأقت فيه وسقاني زياد فذكرت أبياناً للاخطل وهو يسقيني فدار لى فيها لحن حسن
فصنعت فيها وقد جئتكم به فقبسم ثم قال هات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغناه

صوت

اذا ما زياد عاني ثم عني * ثلاث زجاجات لمن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كاني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أبيك قبح الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يحجو اساءتك في فلك وأمر له
بألف دينار الشعر في هذين اليتين للاخطل والفناء لاسحق رمل بالنصر ورواية شعر الاخطل
* اذا مانديمي عني ثم عني * وانما غيره اسحق إذا ما زياد (اخبرني) علي بن سليمان عن محمد بن
زيد التحوي ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل ما يدعوك الى الحر فوالله ان أولها مروان
آخرها لسكر قال أجل ولكن بينهما حلة ماملكك عندها بشئ وقد قلت في ذلك

اذا مانديمي عني ثم عني * ثلاث زجاجات لمن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كاني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجميل عبد الملك يصحك

صوت

اشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تشكلم

فأيقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحبيب المسلم

هنيئاً لكم حي وصفو مودتي * فقد سيط من لحي هواك ومن دم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر وفيه لدحان ثقيل أول بالنصر ويقال انه لابن سريج وقيل ان الثقيل الاول لابن عائشة والثقل الثاني لابن سريج وفيه خفيف ثقيل أول ينسب الى ابن سريج والى علي بن الجوالي (أخبرني) الحسن بن عجي وابن أبي الازهر عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني قال كانت حباية جارية يزيد بن عبد الملك معجبة بفناء ابن عائشة وكان ابن عائشة حديث السن فلما طال عهدهما به اشتاقت الى أن تسمع غناها فلم تدر كيف تصنع فاحتلفت هي وسلامة في صوت لمجد فأمر يزيد باحضاره ووجه في ذلك رسولا فبعت حباية الى الرسول سرأ فأمرته ان يأتي ابن عائشة وأمير المدينة في خفاء ويلقهما رسالتها بالخروج مع معبد سرأ وقالت قل لهما يستران ذلك عن أمير المؤمنين فلما قدم الرسول الى عامل المدينة أبلغه ما قالت حباية فأمر ابن عائشة بالرحلة مع معبد وقال لمعبد أنظر ماتاً مارك به حباية فأتته اليه فقال نعم فخرجنا حتي قدما على يزيد وبلغ الخبر حباية فلم تدر كيف تصنع في ابن عائشة فلما حضر معبد حاكت سلامة اليه حكيم لها فاندفعت ففنت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة أشهرهما وهو أشارت بطرف العين خيفة أهلها فقال يزيد يا حبيبي أني لك هذا ولم أسمعه منك وهو على غاية الحسن ان لهذا لثأنا فقالت يا أمير المؤمنين هذا لحن كنت أخذته عن ابن عائشة قال ذلك الصبي قالت نعم وهذا استاذة فقال لمعبد أهذا لحن ابن عائشة أو أنجله فقال معبد هذا اصلى الله الامير له فقال يزيد لو كان حاضراً ما كرهنا ان نسمع منه فقال معبد هو والله معي لا يفارقني فقال يزيد ويليك يا معبد احتملنا الساعة أمرك فزدتنا ما كرهنا ثم قال لحباية هذا والله عملك قالت أجل يا سيدي قال لها هذه الشام ولا تتحمل لنا ما تحمله المدينة قالت يا سيدي أنا والله أحبان أسمع من ابن عائشة فأحضر فلما دخل قال له هات صوتاً غنته حباية أشارت بطرف العين خيفة أهلها ففناء فقال هو والله يا حباية منه أحسن منه منك قالت أجل يا سيدي ثم قال يزيد هات يا محمد ما عندك ففني

صوت

قف بالنازل قبل ان تنفرقا * واستنطق الربع الحيل الخلقا
عن علم ما قبل الحليط لعله * بنجواب رجع حديثهم ان ينطقا
* فيبين من اخبارهم لئيم * أمسي وأصبح بالرسوم معلقا
كفأ بها أيداً يسج دموعه * وسط الديار مسائل مستنطقا
ذرفت له عين يري اناسها * في لجة من مائها مغرورقا
يذري محاجرها الدموع كلها * در وهي من سلكه مستوقا

الفناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه لشارية خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطي ويقال انه لعمر بن بانة ويقال ان فيه لابن جندب وجنين لحنين قال فقال له يزيد أهلاً وسهلاً بك يا ابن عائشة فانت والله الحسن الوجه الحسن الفناء وأحسن اليه ووصله ثم لم يره يزيد بعد هذا المجلس وبعت اليه حباية ببر والطاف وأتبعها سلامة في ذلك

صوت

لقيت من الغانيات العجبا * لو أدرك مني العذاري الشباب
 علام يكحلن حور السيون * ومحدثن بعد الحضاب الحضابا
 ويرقن الالما تملدون * فلا تمنعن النساء الضرابا
 الشعر لايمن بن خريم بن فاتك الاسدي والقضاء لابراهيم الموصلى ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة
 في مجري الوسطي من رواية المشامي

أخبار ايمن بن خريم

وايمن بن خريم بن فاتك الاسدي لايه محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية عنه وينسب
 الي فاتك وهو جد أبيه وهو أيمن بن خريم بن الاخرم بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن
 اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن نصر بن زرار وكان ايمن يتشيع وكان ابوه أحد من اعتزل
 حرب الجبل وصفين وما بعدها من الاحداث فلم يحضرها (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
 عياش عن مجاهد قال كان عبد الملك شديد الشفخ بالنساء فلما اسن ضف عن الجماع وازداد غرامة
 بهن فدخل اليه يوما أيمن بن خريم فقال له كيف انت فقال بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف قوتك
 قال كما احب والله الحمد اني لا كل الجذعة من الضأن بالصاع من البر وأشرب العس المملو وأرتحل
 البعير الصعب وأنصبه وأركب المهر الارن فأذله وأفترع العذراء ولا يقعدني عنها الكبر ولا يتعني
 منها الحصر ولا يرويني منها الضر ولا ينقص مني الوطر ففاظ عبد الملك قوله وحسده فتمعه المطاء
 وحجبه وقصده بماكره حتي أتر ذلك في حاله فقالت له امرأته ويحك أصدفتني عن حالك هل لك
 جرم قال لا والله قالت فأني شيء دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر ما لقيته فآخبرها فقالت
 انا لله من هاهنا أتيت انا أحتال لك في ذلك حتي أزيل ما جرى عليك فقد حسدك الرجل علي ما
 وصفت به نفسك فهأت ولبست ثيابا ودخلت علي عائكة زوجته فقالت أسألك أن تستعدي لي
 أمير المؤمنين علي زوجي قالت وما له قالت والله ما أدري أنا مع رجل أو حائط وان له لسنين ما يعرف
 فراشني فسلبه أن يفرق بيني وبينه فخرجت عائكة الي عبد الملك فذكرت ذلك له وسألته في أمرها
 فوجه الي ايمن بن خريم فحضر فسأله عما شكت منه فاعترف به فقال أولم أسألك لما أول عن حالك
 فوصفت كيت وكيت فقال يا امير المؤمنين ان الرجل ليتجمل عند سلطانه ويجعل علي اعدائه باكثر
 مما وصفت نفسي به وانا القائل

لقيت من الغانيات العجبا * لو أدرك مني الغواني الشباب
 ولاكن جمع النساء الحسان * غناه شديد اذا المرء شابا
 ولوكلت بالمد للغانيات * وضاعت فوق الثياب الثيابا
 اذا لم تنالهن من ذاك ذاك * حشدنك عند الامير الكتابا
 يذدن بكل عصا ذائد * ويصبحن كل غداة صمابا

إذا لم يخالطن كل الخلا * طأصبحن غمر نطحات غضابا
على م يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الحجاب الحضا
ويسركن بالمسك أحيادهن * ويدنين عند الحجال الصبا
ويبرقن الالما تعلمون * فلا تحرموا الفانيات الضرابا

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال أولى لك يا ابن خريم لقد لقيت منهن ترحا فما تري
أن تصنع فيما بينك وبين زوجتك قال تستأجلها الى أجل العنين واداريها لعل استطيع امساكها
قال افعل ذلك وردھا اليه وأمر له بما فات من عطائه وعاد الى برة وتقريبه أخبرني هاشم بن محمد
الخزاعي أبو دلب قال حدثنا الراشي قال ذكر العتي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد
العزيز بن مروان فتمصب لكل واحد منهما أخواله وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أيمن بن خريم
حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز فتابه عبد العزيز وعمرو جميعا
على ذلك فقال

أقلل بين حجاج بن عمرو * وبين خصيمه عبد العزيز
أقتل ضلة في غير شيء * وبيق بعدنا أهل الكنوز
لعمرايكم ما أوتيت رشدي * ولا وفقت لأحرز الحرير
فاني تارك لهما جميعا * ومتمزل كما اعتزل ابن كوز

أخبرني عمي قال حدثني الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أصاب يحيى بن الحكم جارية
في غزاة الصائفة بها وضع فقال اعطوها أيمن بن خريم وكان موضعا فغضب وأنشأ يقول
تركت بني مروان تندي أ كفهم * وصاحبت يحيى ضلة من ضلالي
فانك لو أشبهت مروان لم تقبل * لقومي حجرا ان أتوك ولا ليا
والصرف عنه فاقى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى محمقا حدثني محمد بن العباس الزبيدي قال
حدثني عمي الفضل قال حدثني مصعب الزبيري عن اشياخه ان عبد الملك بن مروان قال يا مشر
الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الابخر ومرة بالليل الاوعر ومرة بالبحر الاجاج الاقام فينا كما قال
أيمن بن خريم في بني هاشم

نهاركم مكابدة وصوم * وليتكم صلاة واقراء
وليستم بالقران والتزكى * فاسرع فيكم ذاك البلاء
بكي نجدة غداة غد عليكم * ومكة والمدينة والجواء
وحق لكل أرض فارقوها * عليكم لا بالكم البكاء *
أجعلكم وأقواماً سواء * وبينكم وبينهم الهواء
وهم أرض لارجلكم وأتم * لارؤسهم واعينهم سماء

أخبرني الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن أبي همام الوليد بن شجاع قال حدثنا عبد الله بن
ادريس قال أصاب أيمن بن خريم امرأة له خطأ يعني قتلها فوداها عبد الملك بن مروان اعطى

ورثتها ديتها وكفر عنه كفارة القتل واعطاء عدة جوار ووهب له مالا فقال أيمن
 رأيت القواني شيئا عجبا * لو آسن من القواني الشبابا
 ولاكن جمع العذاري الحسان * عناء شديد اذا المرء شبابا
 ولولكت بالمدى للفانيات * وضاعت فوق الثياب ثيابا
 اذا لم تنهن من ذاك ذاك * بشيك عند الامير الكذابا
 * يذدن بكل عصا ذائد * ويصحن كل غداة صبابا
 اذا لم يخالطن كل الحلاط * ترهن غرطلمات غضابا
 علام يكملن حور العيون * ويحدثن بمد الحضاب الحضابا
 ويسركن بالسك أحيادهن * ويدنين عند الحمال العبابا
 ويفمزن الالسا تعلمون * فلا تحرموا الفانيات الضرابا
 (قال) فبلغني ان عبد الملك أنشد هذا الشعر فقال نعم الشفيح أيمن لمن (وأخبرني) أحد بن عبد
 العزيز عن عمر بن شبة وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر
 ما وصف النساء احد مثل صفتك ولا عرفهن أحد معرفتك (قال) فقال له لأن كنت صدقت
 في ذلك لقد صدق الذي يقول

صوت

فان تسألوني بالنساء فاني * خير بأدواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرء وأقل ماله * فليس له من ودهن نصيب
 ردن راء المال حيث علمته * وشرخ الشباب عنده عجب
 فقال له عبد الملك قد لعمرى صدقنا واحسننا الشعر لمعلقة بن عبدة والفاء لبساسة ولحنه خفيف
 ثقيل أول بالوسطي عن حبش وهذه الابيات يقولها علقمة بن عبدة يمدح بها الحرث ويسأله
 اطلاق ابنه شاش (١) وخبره يذكر وخبر الحرث بعد اقتضاء أخبار أيمن بن خريم

رجع الحديث الى أخبار أيمن

(أخبرني) أحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن أبي بكر
 الهذلي قال دخل نصيب يوما الي عبد العزيز بن مروان فأنشده قصيدة له امتدحه بها فاعجبته وأقبل
 على أيمن بن خريم فقال كيف ترى شعره ولاي هذا قال هو أشعر أهل جلدته فقال هو أشعر

(١) قوله ويسأله اطلاق ابنه شاش قال في القاموس انه أخوه وتابسه على ذلك شارحه وقال
 في لسان العرب إنه أخوه وقال ذلك ايضا النبي في شرح الشواهد وقال ابن الانباري في شرح
 الفضليات انه أخوه وقيل ابن أخيه

والله منك قال أفي أيها الأمير فقال آى والله قال لا والله ولكنك طرف ملول فقال له لو كنت كذلك ماصبرت على مؤاكلتك منذ سنة وبك من البرص ما بك فقال ائذن لى أيها الأمير في الانصراف قال ذلك اليك ففضي لوجهه حتى لحق بشر بن مروان وقال فيه

ركبت من المقطم فى جادى * الى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر الف الف * راي حقاً عليه ان يزيدا
* امير المؤمنين اقم بشر * عمود الدين ان له عمودا
ودع بشراً يقومهم ويحدث * لاهل الزيغ اسلاماجيدا
وانا قد وجدنا ام بشر * كالم الاسد مذكرا ولودا
كان الشاح تاج ابى هرقل * جلوه لاعظم الايام عيدا
يحالف لونه ديباج بشر * اذا الالوان خالفت الحدودا

بمرض ينش كان بوجه عبد العزيز * فقبله بشر بن مروان ووصله ولم يزل اميرا عنده (فاخبرني)
عمى قال حدثني الكرائي وابو البلاء عن العتيبي قال لما اتى ابن بن خريم بشر بن مروان نظر
الناس يدخلون عليه افواجا فقال من يؤذن لنا الأمير او يستأذن لنا عليه فقيل له ليس على الأمير
حجاب ولاستر فدخل وهو يقول

يري بارزا للناس بشر كانه * اذا لاح في اثوابه قر بدر
ولوشاء بشر اغلق الباب دونه * طماطم سود اوصقالبة شقر
ابي ذاولا كن سهل الاذن لاتي * يكون له في غبا الحدود والشكر

فضحك اليه بشر وقال انا قوم نحجب الحرم واما الاله والوال والطعام فلا وأمر له بشرة آلاف
درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازى أبو دلف قال حدثني الرياني قال حدثنا الاصمعي عن
المعتمر بن سليمان قال لما طالت الحرب بين غزاة وبين أهل العراق وهم لا يفتنون شيأ قال أيمن
ابن خريم

أيتنا بهم مائتي فارس ■ من السافكين الحرام السيطا
وخمسون من مارقات النساء ■ مسجون للمنديات المروطا
وهم مائتا الف ذي قونس ■ يسط العراقان منهم أطيطا
رأيت غزاة ان طسحت ■ بمكة هودجها والفيطيا
سمت للعراقين في جمعها ■ فلاقى العراقان منها بطيطا
ألا يستحي الله أهل الرا ■ قان قلدوا الغايات السوطا
وخيل غزاة تنسب النساء ■ ونحوى التهاب ونحوى النيطا
ولو ان لوطا أمير لكم ■ لاسلمتم في الملمات لوطا

﴿ أخبار ^(١) بحر ونسبه ﴾

هو بحر بن الملا، مولى بني أمية حجازي أدرك دولة بني هاشم وعمر الى أيام الرشيد وقد هزم وكان له أخ يقال له عباس وأخوه بحر أصغر منه مات في أيام المعتصم وكان بائق حامض الرأس وله صنعة كثيرة وأقدمه الرشيد عليه ثم كرهه فصرفه (حدثني) جبظة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني أحمد بن أبي خالد الاحول عن علي بن صالح صاحب المصلى أن الرشيد سمع من علوية ومخارق وهما يومئذ من سفار المفتين في الطبقة الثالثة اصواتا استحسها ولم يكن سمعها فقال لهما عن أخذتما هذه الاصوات فقالا من بحر فاستمادها وشرب عليها ثم غناه مخارق بعد أيام صوتا لبحر فأمر بإحضاره وأمره ان يغني ذلك الصوت فغناه فسمع الرشيد صوتا حائلا مرتسا فلم يعجبه واستقله لولائه بنى أمية فوصله وصرفه ولم يصل اليه بعد ذلك

صوت

تصابت أم هاجت لك الشوق زينب * وكيف تصالي المرء والرأس أشيب
إذا قربت زادتك شوقاً بقرها * وإن جانبك لم يسلم عنها التجنب
فلالئأس ان الممت يبدو فتعوي * ولا أنت مردود بما جئت تطلب
وفي الئأس لو يبدو لك الئأس راحة * وفي الارض عن لايوتايك مذهب
الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحق والكوفون وذكر الزبير بن بكار انه لاسماعيل ابن يسار وذكر غيره انه لاخيه أحمد بن يسار والقناه ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري النصر وفيه ثقيل أول بالنصر ذكر حبش انه لملك وذكر غيره انه لمبعد

﴿ أخبار حجية بن المضرب ﴾

(حدثني) ابن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى الاموي (وأخبرنا) به وكيع عن اسمعيل بن اسحق عن سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني الخبر بن قحذم عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يحدث قال لما قتل معاوية بن حديج الكندي وعمر بن العاصي ابي يعني محمد بن أبي بكر بمصر جاء عبي

(١) وهنا سقط في الاصل لان أبا الفرج وعد سابقاً في صحيفة ٧ في سطر ٢١ ان خبر علقمة والحارث الجفني يذكر بعد اتضاء خبر ابن قال المعنى وكان يعني الحارث اسراخاء يعني علقمة شائناً فرحل اليه يطلب فيه والقصة في شرح الشتمري لديوان علقمة

عبد الرحمن بن أبي بكر فاحتلاني واحتا لي من مصر وقد جئت الروابيتين واللفظ لابن أبي الأزمهر وخبره أتم قال تقدم بنا المدينة فبثت إلينا عائشة فاحتلتنا من منزل عبد الرحمن إليها فإرايت والدة قط ولا والدأأبر منها فلم نزل في حجرها على نخذهأتم بشت إلى عمي عبد الرحمن فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأنت عليه فأرايت متكلمة ولا متكلمة قبلها ولا بعدها أبلغ منها ثم قالت يأخي إني لم أزل أراك معرضا عني منذ قبضت هذين الصبيين منك والله ما قبضتهما تطاولا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا شيء تكرهه ولكنك كنت رجلا ذا نساء وكانا صبيين لا يكتفيان من أنفسهما شيئا فخشيت أن يري نساؤك منهما ما يبتعدون به من قبيح أمر الصبيان فكننت الطاف لذلك وأحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يتأنيان فهاهما هذان فضعهما إليك وكن لهما كحجيرة بن المضرب أخي كندة فإنه كان له أخ يقال له معدان فأت وترك أصيبية صفارا في حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانته فكنت بذلك ماشاء الله ثم أنه عرض له سفر لم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصي بهم امرأته وكانت إحدى بنات عمه وكان يقال لها زينب فقال أصنعيني بني أخي ما كنت أصنع بهم ثم مضى لوجهه فتاب أشهر ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامرأته ويحك ما لي أري بني معدان مهازيل وأري بني سمانا قالت قد كنت أوامس بينهم ولكنهم كانوا يبعثون ويلعبون فخلوا بالصبيان فقال كيف كانت زينب لكم قالوا سيئة ما كانت تملطنا من القوت الأملء هذا القدر من لبن وأروء قد صا صغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتى إذا أراح عليه راعياه أبله قال لهم ما ذهبا فاتما وأبليكا لبني معدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجبا فقال والله لا ندوقين منها صبوحا ولا غبوقا أبدا وقال في ذلك

لجئنا ولجت هذه في التفضب * ولط الحجاب بيننا والتجنب
وخطت فردي أتمدجن عينا * لتقتاني وشد صاحب زينب
تلوم على مال شقائي مكانه * فلو مي حياتي مابدالك واغضب
رحمت بني معدان أن قل ما لهم * وحق لهم متى ورب المحصب
وكان اليتامى لا يسد احتلالهم * هدايا لهم في كل قصب مشعب
فقلت لعبدنا أربحا عليهم * ساجل بيت آخر معزب
وقلت خذوها واعلوا أن عمكم * هو اليوم أولى منكم بالتكسب
عبألى أحق أن يتلوا خصاصة * وإن يشر بواثقألى حين مكسب
أحابي بهامن لو قصدت لماله * حريبالأساني على كل موكب
أخي والذي إن ادعه لمظيمة * يحبني وإن اغضب إلى السيف يفضب

إلى هاهنا رواية ابن عمار (وفي) خبر أسحق قال فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتى أتت المدينة فأسامت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب فقدم حجبة المدينة فطلب زينب أن ترد عليه وكان نصرانيا فزول بالزبير بن الموام فأخبره بقصته فقال له أياك وإن يبالغ هذا عنك

عمر فتلقى منه أذى وانتشر خبر حجة وفشا بالمدينة وعلم فيها كان مقدمه فباغ ذلك عمر فقال للزبير
قد بلغتني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمه بالتزول عليك فرجع الزبير الى حجة فاعلمه
قول عمر فقال حجة في ذلك

ان الزبير بن عوام تداركني * منه بسبب كرم سبه عصم
نفسى فداؤك مأخوذاً بحجزها * اذ شاط لحى واذلت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتى أفت * عاري الاشاجع في عرينه شمس
ثم انصرف من عنده متوجهاً الى بلده آنساً من زيب كثيراً حزناً فقال في ذلك
* تصابيت أم حاجت لك الشوق زيب *
الابيات المذكور فيها الغناء

صوت

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حيا وجود
ان يوما أراك فيه ليؤوم * طلعت شمسه بسمد السمود
الشعر لابي الغتاهية يمدح به محمد الامين والغناء لا يحق قيل أول بالنصر عن عمرو بن باقة

أخبار لأم جعفر

(اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا العلاءي قال حدثني محمد بن أبي الغتاهية قال لما جلس
الامين في الخلافة أنشده أبو الغتاهية

يا بن عم النبي خير البريه * انما أنت رحمة للرعيه
يا امام الهدى الامين المصطفى * بلباب الخلافة الهاشميه
لك نفس أمارة لك بالخير وكف بالمكرمات نديه
ان نفساً تحملت منك ما حملت للمسلمين نفس قوية

قال ثم خرج الى دار أم جعفر فقالت له انشدني ما انشدت أمير المؤمنين فانشدها فقالت أين هذا
من مدائحك في المهدي والرشد فغضب وقال انما انشدت أمير المؤمنين ما يستماع وأنا القائل فيه

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حيا وجود
والذي فيه ما يسلى ذوى الاحزان عن كل هالك مفقود
والامين المذهب الهاشمي القرم محض الآباء محض الجدود
ان يوما أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بسمد السمود

فكانت له الآن وفي المديح حق وأمرت له بشرة آلاف درهم (اخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثني محمد بن موسى البريدى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى أم جعفر
زبيدة في كل سنة بمائة ألف دينار جديداً وألف ألف درهم فكانت تعطي أبا الغتاهية منها مائة دينار
وألف درهم فأغفلته سنة فدفع الى رقعة وقال ضعها بين يديها فوضعتها وكان فيها

خبروني ان في ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه
 سكاكا قد احدثت لم ارها * مثل ما كنت ارى كل سنه
 فقالت ان لله اغفلناه فوجهت اليه بوظيفة على يدي (حدثني) محمد بن موسى قال حدثنا جعفر
 ابن الفضل بن الكاتب قال احست زبيدة من المأمون بحقاء فوجهت الى ابي التاهية لعله بذلك
 وتأمره ان يعمل فيه ابياتا تسطفه عليها فقال

صوت

الا ان رب الدهر بدني ويبعد * ويؤنس بالالاف طور او يفقد
 أصابت لرب الدهر في يدي يدي * فسلمت للإقدار والله احمد
 وقلت لرب الدهر ان ذهبت يد * فقد بقيت والحمد لله لي يد
 اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي * ولي جعفر لم يفقدوا محمد
 الغناء لمحمد قال حسن موقع الابيات منه وعاد لها المأمون الى اكثر مما كان لها عليه (وجدت)
 في كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني هارون بن غثارق قال حدثني ابي قال ظهرت لام جعفر
 جفوة من المأمون فبعثت الى بابيات وامرني ان أغني فيها المأمون اذا رأيته نشيطا واستت لي
 الجائزة وكان كاتبها قال الابيات ففعلت فسألني المأمون عن الخبر فمرفته فبكي ورق لها وقام من
 وقته فدخل اليها فاقب عليها وقبلت يديه وقال لها يالاه ما جفوتك تصمدا ولكن شغلت عنك بما
 لا يمكن اغفاله فقالت يا امير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك واتم يومه عندها والابيات
 الا ان رب الدهر بدني ويبعد * ويؤنس بالالاف طورا ويفقد
 وذكر باقي الابيات مثل ما في الخبر الاول (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي
 الرازي قال حدثني ابو سهل الرازي عن ابيه قال عمل ابو التاهية شعرا على لسان زبيدة بأمرها
 لما قدم المأمون بغداد اوله

لخير امام قام من خير عنصر * وافضل راق فوق اعواد منبر
 (فذكر) محمد بن احمد بن المرزبان عن بعض كتاب السلطان ان المأمون لما قدم مدينة السلام
 واستقرت به الدار وانتظمت له الامور أمرت أم جعفر كتابها لها فقال هذه الابيات وبشت بها الى
 علوية وسألته ان يصنع فيها لحنا ويغني فيه المأمون ففعل وكان ذلك مما عطفه عليها وأمرت لملوية
 بمشرين ألف درهم وقدروى أن الابيات التي أولها * يا عمود الاسلام خير عمود * ليسبي بن زينب
 المراكبي (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثنا علي بن نعيم
 قال حدثني صالح بن الرشيد قال كنا عند المأمون يوما وعقيد المني وعمرو بن بانة يثنيان وعيسى
 ابن زينب المراكبي حاضر وكان مشهورا بالابنة فتغنى عقيد بشر عيسى

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حيا ووجود
 لك عندي في كل يوم جديد * طرفه تستقاد يا ابن الرشيد
 فقال المأمون لمقيد انشد باقي هذا الشعر فقال أصون سمع أمير المؤمنين عنه فقال هاته ويحك

كنت في مجلس أنيق وريحاً * ن وراح ومسمات وعود
فتغني عمرو بن بثة اذ ذا * ك وهو ممسك بأثر عقيد
يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياه وجود
* قشفت ثم قلت كذا كل محب حب الفؤاد عويد

فقال المأمون ليسي بن زنب والله لا فارحك حتى نخبرني عن نفسك عند قبض عمرو على أثر
عقيد لاي شيء هو لا يد من أن يكون ذلك اشفاقا عليه بينه أو على أن تكون مثله لمن الله نفسك
هذا يا صريب قال وانما سمي المراكي لتولية مراكب المنصور واما زنب بنت بشر صاحب طلاقات
بشر بباب الشام

صوت من المائة المختارة

يادار عيلة من مشارق مأسل * درس الشووز وعدها لم يخل
واستبدلت غفر الغباء كانما * أبهارها في الصيف حب الفلفل

ذكر يحيى بن علي أن الشعر لنترة بن شداد وليس ذلك بصحيح وذكر غيره من الرواة أنه لعبد
قيس بن خفاف البرجمي وليس ذلك بصحيح أيضا والشعر لحارثة بن بدر الغداني من قصيدة له
طويلة يفتخر فيها ويذكر سالف أيامه وقد ذكرت المختار منها بقية أخبار حارثة ويبدو اقتضائها
والغناء المختار لابي دلف المجلي ولحنه في المختار

نسب حارثة بن بدر وأخباره

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن غداة بن يربوع وقال خالد بن جبل حارثة بن بدر بن مالك
ابن كليب بن غداة بن يربوع وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحرث يقال لها الصدوق
بنت صدي اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل
ابن أبي سوية المقرئ قال مر عمرو بن الاثم بمحاربة بن بدر والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة
وهم مجتمعون فسلم عليهم ثم بقى مفكرا فقالوا مالك فقال ما في الارض ثلاثة أنجب من آبائكم حيث
جاءوا بأمثالكم من أمثال أمهاتكم فضحكوا منه قال وأم الاحنف الزافرية واسمها حي من باهلة
وأم زيد بن جبلة عمرة بنت حذلم من بني الشعراء وأم حارثة الصدوق بنت صدي من بني صريم
ابن الحرث وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره من هذا الكتاب وفي بني غداة
يقول الفرزدق

أبني غداة انني حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جلال
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم * من بين ألأم أعين وسبال

وكان عطية استوهب منه أعراضهم لصهر كان بينه وبينهم وكان عطية سيداً من سادات بني قيس
فلما سمع هذا الشعر قال والله لقد آمن على أبو فراس بهذه الهبة وما تمها حتى أرجعها ويوصل

الامتان بجريرهم بأقيع هجاء لهم قال وكان عطية هذا جواداً وفيه يقول جرير
 إن الجواد على المواطن كلها * وابن الجواد عطية بن جمل
 يهب التجارب لا يمل عطاءها * والمقربات سكان سعال

وحارثة بن بدر من فرسان بني تميم ووجوها وساداتها وأحسب أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم في حال صباه وحدائته وهو من ولد بني الاحنف بن قيس وليس بممدود في غول الشعراء
 ولكنه كان يمرض لظراؤه الشعر وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر
 والمتصرفين في قنونه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال أنبأنا المدائني قال
 كان زياد مكرماً لحارثة بن بدر قابلاً لرأيه محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب فلما ولي عيد الله
 ابن زياد آخر حارثة بعض التأخير فمأبه على ذلك فقال له عبيد الله أنك تتناول الشراب فقال له
 قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقربني ويكرمني فقال له إن أبي كان لا يخاف من القالة في قريبيك
 ما أخاف وإن الإنسان إلي فيك لأسرع منه إلى أبي فقال حارثة

وكم من أمير قد نجبر بعدما * صريرت له الدنيا بسيفي فدرت
 إذا ما هي أحولتني حتى مقسمي * ويقسم لي منها إذا ما أمرت
 * إذا زينه عن فواق يريده * دعيت ولا أدعى إذا ما أقرت

وقال حارثة بن بدر أيضاً وشاوره عيد الله في بعض الأمور

أهان وأقصي ثم يتصحنوني * ومن ذا الذي يبطي نصيحته قسرا
 رايت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفى من عطاياكم صفرا
 متى تسألوني ما علي وتمنوا * الذي لي لأسطع على ذلكم صبرا

فقال له عبيد الله فاني معوضك وموليك فولاه (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال أنبأنا أحمد بن
 يحيى بن جابر البلاذري قال قال لي أبو القظان حول زياد دعوة حارثة بن بدر ودبوانه في قریش
 لمكانه منه فقال رجل من بني كليب يهجو بذلك

شهدت بأن حارثة بن بدر * غدائي الهازم والكلام
 سجاج في كتاب الله أدنى * له من نوفل وبني هشام

يعني سجاج التي ادعت النبوة وهي امرأة من بني تميم (قال) أحمد بن يحيى وقال المدائني احترقت
 دار حارثة بن بدر بالبصرة أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال في ذلك

رايت المتايا بادغات وعودا * إلى دارنا سهلا إليها طريقها
 لها سعة كانت قتيبا فروعها * فقد تلفت إلا قليلا عروقها

قال وكان لحارثة أخ يقال له دراع فأجرق مع ابن الحضرمي بالبصرة وقال أحمد بن يحيى أيضاً
 كان عطية بن جمل يهاجي حارثة بن بدر ثم اصطاحا وكان أيضاً يهاجيه من قومه الكعس وكانت
 بنو سليط تري هجاء لحارثة بن بدر فقال حارثة يهجوهم

أراوية على بنو سليط * هجاء الناس يا بني سليط

فألحى لتأكله سليط • شبيهاً بالذكي ولا السيط
(أخبرنا) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سمع بن حمزة الاسدي أبو الحسن قال أنبأنا
حامد بن اسحق عن أبيه قال قال روح بن السكن كان أنس بن زيم البجلي صديقاً لصيد الله بن
زيد فرأى منه حفة وأثره لحارثة بن بدر الغداني فقال

أهان وأقصى ثم ترجى نصيحتي • وأي امرئ يبطي نصيحتة قسراً
رأيت أكف المصلتين عليكم • ملأ وكفي من عطاياكم صفراً
فإن تستلوني ما على وتغنوا • الذي لي لأسطع هل ذلكم صبراً
رأيتكم تمطون من ترهونه • زرابية قد وشحت خطماً صفراً
وإني مع الساعي عليكم بسلامة • إذا عظمكم يوماً وأيت به كسراً
فقال عبيد الله بن زيد لحارثة بن بدر فأجابه واستشفاه لمودة كانت بينهما فأكرهه على ذلك
وأقسم عليه فقال

تبدلت من أنس إبه • كدوب المودة خواتها
أراه بصيراً بضرائل الخليل • وشر الأخلاء عوراتها

فأجابه أنس فقال

إن الحبيبة شر الخليل • والكفر عندك دواتها
بصرت به في قديم الزمان • كما تبصر العين انساتها
فأجابه حارثة بن بدر فقال

ألكفي إلى أنس أه • عظيم الحواشة عندي موب
فأبنتي عذرات الخليل • ولا أتبقي عليه النوب
وما أن أري ماله مفنيا • من الدهران أعوزني الكدوب

فقال أنس

أحار بن بدر وأنت امرئ • لعمري المتاع إلى الجيب
مقي حكان مالك لي مفنيا • من الدهران أعوزني الكدوب
وشر الأخلاء عند البلاء • وعند الرزية خل كدوب

(قال) قتهادي أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زماناً ووقع بينهما شرحتي قدم سلم بن زيد من
عند يزيد بن معاوية عاملاً على خراسان وسجستان فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة
وكان الذي بين عبيد الله وبين سلم سببي فأرسل سلم إلى أنس يمرض عليه محبة وجعل له أن
يستعمله على كورة فقال له أنس أمهاني حتى أنظر في أمرئ وكتب إلى عبيد الله بن زيد

الم ترني خيرت والأمر واقع • فما كنت لما قلت بالتحخير
رضاك على شيء سواء ومن يكن • إذا اختار ذا حزم من الأمر يظفر
فمدت لترضني عن جهاد وصاحب • شفيق قديم الود كان مؤمري

على أحد الثغرين ثم ~~وصفته~~ * وقد كنت في تأميره غير مبر
فأمسكت عن سلم عاتني وصحبتني * ليصرف وجه العذر قبل التندر
فإن كنت لما تندر ما هي شيعتي * فدل بي أكفائي وسل بي مشعري
السمع الاحسان والجلود ذاغني * وبأس اذا ما كفروا في التستر
ودائي وقد اعصى الهوى خشية الردى * واعرف غب الامر قبل التدبر
وما كنت لولا ذلك ترتد بفتي * على ارتداد المظلم المتحير *

قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفى الي من قال هذا وقل له * كذبت فما ان أنت بالمتخير
وانك لو صاحبت سلما وبجدة * كمهدك عهد السوء لم يتخير
أتصيح لي يوما ولست بناصح * لنفسك فاعتش ما بدالك أوذر
كذبت ولكن انت ومن بخزية * ويوم كايام عبوس مذكر
كاشقر اضحي بين رعين ان مضى * على الرمح بجر أو تأخر يعقر

(قال) وأهيجت عبيد الله وقال لمري لقد أجبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل
عليه أنس دفعها اليه فتفطر فيها ثم قال لمبيد الله لقد رد علي من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقبه عبد الرحمن بن رلان فدفعها اليه أنس فلما قرأها
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال لحارثة

عجبت لهوج من زمان مضل * ورأى لالباب الرجال مغير
ومن عقبة مر جاءه قول تلست * على الناس جلد الاريد المتسر
فلا يعرف المعروف فيه لاهله * وان قيل فيه منكر لم ينكر
لحارثة المهدي الحق لي ظلالا * ولم أر مثلي مدّرسيد مدّري
لحار بن بدر قد أتني مقالة * فبال نكر منك من غير منكر
أبروي عليك الناس ما لا تقوله * فتعذر أم أنت أمر غير معذر
فان يك حقاً ما قال فلا يكن * ديباً وجاهري فما من كسر
أفلك ان كنت امرأ حاضره * قوافي من باقي الكلام المشهر
وقد كنت قبل اليوم جربت اني * أشق على ذي الشعر والمتشر
وأن لساني بالتصائد ماهر * تمن له عن القوافي وتنبى
أسادها حيتا يسيرا وأبتي * لها مرة شزرا اذا لم يسرا
تناولني بالشتم في غير كنهه * فهلا أبا الحياه وابن المذّر
محررت وقد ساما في الشعر خطه الـ * ذليل ولم يفعل كأفعال منكر

قال وقال أنس بن زهير لمبيد الله بن زياد وفيه غناء

سل أميري ملاذي غيره * عن وصالي اليوم حتى ودعه

لا تنهي بدمي أكرامك لي * فشديد عادة منزعه *

لا يكن وعدك برقاً خائباً * ان خير البرق ما لثيت معه

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عامر بن الحرث ان حارثة ابن بدر قال لسيد الله بن زياد بن ظبيان وكان في عرس لابن مسبيع هل لك في شراب قال نعم فأتينا بنبيذ من زبيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العسل فكرع فيه حتى كاد ياتي عليه ثم ناوله حارثة فقال له حارثة انك لطلب بحسوها فقال اجل والله اني لاشربها حالاً وأجاهر بها اذا أخفى غيري شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سائلي عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني فخذها واسقني * ودع عنك من رآك يكرع في الحر

فاني أمرؤ لا أشرب الحر في الدجا * ولكنني أحسوا التبيذ من التمر

* حيا وتعالى الله والله عالم * بكل الذي تأتيه في السر والجر

ومثلك قد جربته وخبرته * أبا مطر والحين أسبابه تجري

حسائها كستدمي الغزال عتيقة * اذا شعشت بالماء طيبة النشر

أقام عليها دهره ككل ليلة * يشافها حتى يرى وضع الفجر

فأصبح ميتاً ميتة الكلب ضحكة * لاصحابه حتى يدهده في القبر

فما ان يكاه غير دن ومزهر * وغانية كالبدو واضحة الثغر

وباطية كانت له خدن زينة * يماهرها والليل مشكر السر

(أخبرني) حمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن عامر بن الحداد قال عاتب الاخنف بن قيس حارثة بن بدر على معاورة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصقطت قدرك وأوجعته عتاباً فقال له اني سأعقبك فأنصرف الاخنف طامعاً في صلاحه فلما أسي راح اليه فقال له اسمع يا أبا بحر ما قلت لك فقال هات فأنشده

يذم أبو بحر أموراً يريد بها * ويكرها للادبجي المسود

فان كنت عياباً فقل ما يريد * ودع عنك شرابي لست فيه بأوجد

سأشربها صباه كالملك ريحها * وأشربها في كل ناد ومشهد

فنفست فأنصح يابن قيس وخافي * ورأيت فما رأيي برأي مقند

وقائلة يا جبار هل أنت محسك * عليك من التبذير قلت لها أقصدي

ولا تأمريني بالسداد فأنفي * رأيت الكثير المال غير مخلد

ولا عيب لي إلا اصطباحي قهوة * متى يمتزجها الماء في الكأس يزيد

ومعتقة صباه كالملك ريحها * اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي

ألا انما الرشد المدين طريقه * بخلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي

سأشربها ما حيج لله راكب * بمجاهرة وحدي ومع كل مسعد

وأسد ندماني وأتبع شهوتي * وأبذل عفوا كلما ملكت يدي
 كذا الميث لا عيش ابن قيس وصحبه * من الشرب للماء القراح المصدر
 فقال له الاخنف حبسك فاني أراك غير مقاع عن غيك ولني أعاتبك بعدها أبدأ قال عاصم ثم كان
 بعد ذلك بين الاخنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متعاضبين فبلغ حارثة ان
 الاخنف قال اما والله لولا ما يملك لقت فيه ما هو اهل فقال حارثة وهل يقدر على ان يذمني باكثر
 من الشراب وحي له وذلك أمر لست اعتذر منه الى أحد ثم قال في ذلك

وكم لائم لي في الشراب زجرته * فقلت له دعني وما أنا شارب
 فلست عن الصباء ماعشت مقصراً * وان لاءني فيها اللثام الاشائب
 * أنترك لذاتي وآتي هواكم * ألا ليس مثلي يابن قيس يخالب
 أنا الليث مسدوا عايه وعاديا * اذا سلت البيض الرقاق القواضب
 فأنت حلیم تزجر الناس عن هوي * نفوسهم جهلا وحلمك عازب
 فحلمك صنه لا تذله وخلني * وشأني واركب كل ما أنت راکب
 فاني امرؤ عودت نفسي عادة * وكل امري لاشك ما اعتاد طالب
 أجود بمالي ما حيت سباحة * وأنت بجذل يحثوك المصاحب
 فأنت أو مانعي من كان غاويا * اذا أنت لم تسدد عليك المذاهب

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنبأنا أبو الاسود الخليل بن أسد قال أنبأنا العمري عن
 النبي قال أجري الوليد بن عبد الملك الخيل وعنده حارثة بن بدر الغداني وهو حينئذ في ألف
 وست مائة من المعطاء فسبق الوليد فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال

الى الالفين مطلع قريب * زيادة أوبع لي قد بقينا

فان اهلك فهن لكم وإلا * فهن من المتاع لكم سنينا

فقال له الوليد فتشاطرني ذلك لك مائتان ولي مائتان فصر عطاؤه ألفاً وثماني مائة ثم أجري الوليد
 الخيل فسبق ايضا فقال حارثة هذه فرصة فقام فنهأ ودعا له ثم قال

وما احتجب الألفان إلا بهين * هما الآن أدنى منهما قبل ذلكا

فجد بهما تفديك نفسي فاني * معاق آمالي ببعض حبالكا *

فأمر الوليد له بالمائتين فأنصرف وعطاؤه ألفان (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا
 قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عبيد الرحمن بن شيب بن شبة عن أبيه قال قال زياد يوما
 لحارثة بن بدر من أخطب الناس أنا أو أنت فقال الأمير أخطب مني اذا تباعد ووعد وأعطي
 ومنع وورق ووعد وأنا أخطب منه في الوفاة وفي الثناء والتحجير وأنا أ كذب اذا خطبت فاحشو
 كلامي بزيادة مليحة شبة والأمير يقصد الى الحق وميزان العدل ولا يزيد فيه شعرة ولا ينقص
 منه فقال له زياد قاتلك الله فلقد أجدت تخليص صفتك وصفتي من حيث أعطيت نفسك الخطابة
 كلها وأرضيتني وتخلصت ثم التفت الى أولاده فقال هذا للمركم البيان الصريح (أخبرني) محمد بن

يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن الحرمازي قال شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة إلى الصبح فأكثر وصرف ومنجوا فلما أن غدا على زياد كان وجهه شديد الحمرة ففطن له زياد فقال مالك يا حارثة فقال أكلت البارحة رماناً فأكثر قال قد عرفت مع من أكلته ولكنهم قنروه وأكلته بقتيره فأشارك إلى ما ترى قال الحرمازي قال بعض أهل العلم إن زياداً استعمل حارثة على سرق قات زياد وهو بها ثم أنه بنقه موته فقال حارثة برثيه

- * أن الرزية في قبر بمنزلة * محجري عليها بظهر الكوفة المور
- * أدت إليه قبريئ لعش سبيدها * فيه ضافي الندى والحزم مقبور
- * أبا المنيرة والدنيا مغيرة * وإن من غر بالدنيا لمغرور
- * قد كان عندك للمغروف معرفة * وكان عندك للتركاء تنكير *
- * وكنت تؤقي قنطري الحير عن سعة * فاليوم بابلك دون المجرم مجور
- * ولا تلبث إذا عوسرت مقتسراً * وكل أمرك ما عوسرت ميسور

قال وكان الذي أنام بطنه مسعود بن عمرو الأزدي فقال حارثة

- * لقد جاء مسعود أخو الأزدي غدوة * بدهية غراء باد حجولها *
- * من الشر ظل الناس فيها كأنهم * وقد جاء بالأخبار من لا يجبالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا العمري عن أحمد بن خالد بن منجوف عن مؤرج السدوسي قال دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد وعنده سعد الراية أحد بني عمرو بن يربوع بن حنظلة وكان شريراً يضحك بن زياد ويليه وله يقول الفرزدق

- * اني لا يفض سعداً أن أجاوره * ولا أحب بني عمرو بن يربوع
- * قوم إذا حاربوا لم يحشهم أحد * والجار فيهم ذليل غير ممنوع

فلما جلس حارثة قال له سمد يا حارثة أشبع الكرم قال نعم واستودع مائه الأصيص فله قال إني لم أرد بأساً قال أجل ولست من أهل البأس ولكن هل لك علم بالان إذا غتاص رحماً كيف بسطي عليها كما بسطي على الفرس أم كيف قال لي واحدة بواحدة والبادي أظلم سألتني عما لا علم لي به وسألتك عما تعلم قال أنت بما سألتك عنه أعلم مني بما سألتني عنه ولكن من شاء جعل نفسه وانكر ما يعرف وقال حارثة يهجو سعداً

- * لا ترج مني يا بن سعد هوادة * ولا محبة ما أوزمت أم حائل
- * أعند الأمير ابن الأمير تميمي * وأنت ابن عمرو ومضحك في القبائل
- * ولو غيرنا يا سعد رمت حريمه * بخسف لقد غودرت لحماً لا كحل
- * فشأت بك العتقاء وأوصرت لحمة * لا غيب عواء المشيات حائل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال أنبأنا الرباعي عن الأصمعي وأبي عبيدة قال كان حارثة بن بدر يجالس مالك بن مسعم فإذا جاء وقت يشرب فيه قام فاراد مالك أن يعلم من حضره أنه قام ليشراب فقال له إلى أين تضي يا أبا النبتس قال أجيء بعباد بن الحصين فحقاً عيتك الأخرى (وقال) الأصمعي

أمضي فافقأ عين عباد بن الحصين لآخذ لك بشارك وكان عباد فقأ عين مالك يوم المريد قال وذكر المدائني ان حارثة بن بدر كان يومئذ وهو يوم قسمة مسعود على خيسل حنظلة بازاء بكر بن وائل فجعل عيس بن طاق بن ربيعة الصرمي على الخيل يحياي الازد معه سعد والرباب والاساورة وقال حارثة بن بدر

سيكفيك عيس أخوك مس * مقارعة الازد بالمريد
ويكفيك عمرو وأشاعها * لكز بن أفضى وماعدوا
وأكفيك بكرا إذا أقبلت * بطن يشيب له الامرد

فلما اصطف الناس أرسل مالك بن مسع الى ضرار بن القعقاع يشله الصلح على أن يعطيه ما أحب فقال له حارثة انه والله ما أرسل اليك فظراً لك ولا إبقاء عليك ولكنه أراد أن يقرى بينك وبين سعد فضي ضرار الى راية الاخنف فحملها وحمل على مالك فهزمه وفقت عينه يومئذ (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن محمد بن سلام عن أبيه اليقظان قال مر حارثة بن بدر بالمسجد الذي يقال له مسجد الاحامرة بالبصرة فرأي مشيخة قد خضبوا لحامم بالحناء فقال ماهذه الاحامرة فالمسجد الآن يلقب بمسجد الاحامرة منذ يوم قال حارثة هذا القول (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن القحذي قال عرض لحارثة بن بدر رجل من الخلع في أمر كرهه عند زياد فقال فيه حارثة

لقد عجبت وكم للدهر من عجب * مما تزيد في أنسابها الخليج

كانوا خسا أوزكامن دون أربعة * لم يخلفوا وحدود الناس تبليج

الحسا الفرد والزكا الزوج (أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن عمر ابن زياد الكندي قال أنبأنا يحيى بن آدم عن أبي زائدة عن مجاهد عن الشعبي قال كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأنشدته لحارثة بن بدر

وكان لنا نبيع قنينا عروقه * فقد بلغت الاقليبلا حلوقها

وشب رأسي واستخف حلومنا * رعود النايا فوقنا وروقها

وأنا لتسجى النايا قفوسنا * وتترك أخرى مرة ما تذوقها

رأيت النايا بادئات وعودا * الى دارنا سهلا اليها طرقها

فقد قسمت نفسي فريقين منها * فريق مع الموتى وعندي فريقها

قال الشعبي فقال لي ابن جعفر نحن كنا أحق بهذا الشعر وجاءه غلامه بدرهم في منديل فقال له هذه غلة أرضك بمكان كذا وكذا فقال ألحقها في حجر الشعبي فالحقاها في حجرني (أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن الحرث الحراري عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان زياداً استعمل حارثة بن بدر على كوارا وهو اذ ذلك عامل على بن أبي طالب رضى الله عنه على فارس وكان حارثة بن بدر صاحب شراب فكتب زياد الى حارثة يحث على جباية الخراج فكتب اليه علقمة بن معبد المازني

الم تر ان حارثة بن بدر * صلى وهو اكفر من حمار (١)

وان المال يعرف من حواء * ويعرف بالزواني والمغار

(وقال) المدائني في خبره هذا حل زياد بن أبيه حارثة بن بدر على بئله يقال لها اطلال كان خرزاد بن الهريذ ابتاعها بأربعة آلاف درهم وأهداها له فركبها حارثة وكان فيها فغار فصرعته عن ظهرها فقام فركبها وقال

ما حاج اطلال بحبي جرهم * تحمل وضاحا رفيع الحكمة

* قرما اذا زاحم قرما زحمه *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكرياء قال أنبأنا ابراهيم بن عمر عن أبي عبيدة وعبد الله بن محمد قالوا مرسلان بن عمرو بن مرند بجارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان فأنزله وقراه وقرى أصحابه وحملهم وإياه فلما ركبوا للمسير قال سليمان

قرت فاحضت القرى وسقيتنا * متقة صبياء كالضرب الرطب

وواستينا فيها ملكك تبرعا * وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب

وأنت لعمري في تميم عمادها * اذا ما دعت للعمل موضع القطب

وفارسها في كل يوم كريمة * وبلغوها ان حل خطب من الخطب

وعندكم نال الفتي من أراده * اذا ما خطرتم كالضراغة القلب

يري الخلق المأذي فوق حاتمهم * اذا الحرب شبت بالهندة القضب

وعند الرخا والامن غيت ورحمة * لمن يمتريهم خافها صولة الحرب

وجدتهم جودا صباحاً وجوهم * كراما على العلات في قاذح الخطب

* كأن دنائرا على قسائمهم (٢) * اذا جئهم قد خفت نكبا من النكب

فقال حارثة يحية

(١) هو رجل من عاد يقال له حمار بن موبلج وقال الثوري هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي

كان مسلماً وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخضب منه

فيه من كل الثمار تفرج بنوه يتصيدون فأصابهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لأعبد من فعل هذا

بني ودعا قومه الى الكفر فن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت بالعرب المثل

في الكفر وأنشد البيت اه ميداني .

(٢) المختص وفي الوجه القسمة وهي مجري الدمع من العين الى الوجهة وأنشد

كأن دنائرا على قسائمهم * وان كان قد شفى الوجوه لقاء

وقال في القاموس والقسام والقسامة الحسن كالقسمة بكسر السين وقتحتها وهي أيضاً الوجهة أو ما أقبل

منه أو ما خرج عليه من شر أو الاتف وناحيته أو وسط الاتف أو فوق الحاجب أو ظاهر الحدين أو ما بين

العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجهة أو مجري الدمع أو ما بين الوجنتين والاتف

واسحم ملآن جررت لفتة * كرام أبوهم خير بكر بن وائل
وأطولهم كفا وأصدقهم حيا * وأكرمهم عند اختلاف المناصل
من المرتدين الذين إذا استدوا * رأيت نديا جده غير حامل
فعلم زين لهم ووجوههم * زين الذي يأتونه في الحافل
فسيقاورعيا لابن عمرو بن مرند * سايمان ذى المجد التليد الحلال
فلم يزل يسمو إلى كل نجدة * فبدرك ما أعيت بدا المتناول
فحبك بي علما به وبفضله * إذا ذكر الاقوام أهل الفضائل

(أخبرني) عمي قال أنبأنا الكراتي قال أنبأنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدان
قال دخل أنس بن زعيم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر وكان بينهما تمارض ومقارضة
قبل ذلك فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة أي رجل هو أنس عندك قال هو عندي أصاح
الله الأمير كما قلت فيه

بيت بطننا من لحوم صديقه * خيصاً من الثقوي ومن طلب الحمد
ينام إذا ما الليل جن ظلامه * ليسري إلى حاجاته نومة القهد
يراعي عذارى قومه كلما دجا * له الليل والسوآت كالاسد الورود
جريثاً على كل الحرام وفعله * جباناً عن الاقربان معترم الكرد

فلما كان من الدد دخل أنس على عبيد الله فقال له عبيد الله بمحضرة حارثة إلي سألته هذا عنك
فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن أخلا لك كما نت لي فقال أصاح الله الأمير ان يكن قال خيراً فانا
أهله وان قال غير ذلك فلم يسمد ما هو أولى به مني أما والله لو كان أصاح الله الأمير حقاً لحفظ
غيتي فلقد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله والله أعلم اني كنت كاذباً وما أخال ما قاله في الاقوبة
فان عقوبة الكذب حاضرة وثمرة الكذب الندامة فقد لعمرى أجنبها بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه
وهو عندي كما أقول أصاح الله الأمير والشد

يجلي لي الطرف ابن بدر واني * لأعرف في وجه ابن بدر لي البفضا
رآني شجراً في حلقه ما يسيغه * فإني زال الدهر محرض بي حرصا
وما لي من ذنب إليه علمته * سوى ان رآني في عشيرة محضا
وان ابن بدر في تميم مكرس * إذا سمع خسفاً أو مشنعة اغضي
ففسح يا ابن بدر ما بقيت كما اري * كثير الحنا لا تسلم الذل والفضا
تريب الرجال الصالحين وفعلهم * وتبذل بخلا دون ما نلته العرضا
وترضي بما لا يرتضي الخرم مثله * وذو الحلم بالتيخيس والذل لا يرضي

(قال) وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبه إلى الحر والفجور

أحار بن بدر يا كرم الراح أمها * تنسبك ما قدمت في سالف الدهر
* تنسبك أسباباً عظاماً وكتبها * وأنت على عياء في مسنن تحري

أندكر مأسديت واخترت فله * وجئت من المكروه والشر والسكر
إذا قلت مهلانت مرضي فالذي * تيب على مثلي هلت أبي عمرو
أليس عظيما ان تكايد حرة * مہفہ الكشجين طيبة النثر
فان كنت قدأزمت بشرك بالذي * عرفت بهأنت تخزي ولا تدري
فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التي * بها يرتضي أهل النباهة والذي
عليك نبيذ التمر ان كنت شارباً * فان نبيذ التمر خير من الخمر
ألا ان شرب الخمر يزري بذالحجى * ويذهب بالمال التسلاد وبالوفر
فصبرا عن الصباء واعلم بأنني * نصيح واني قد كبرت عن الزجر
وانك ان كفكتني عن نصيحة * تركتك يا حار بن بدر الى الحشر
أأبذل نصحي ثم تصي نصيحتي * وتهجرني عنها هلت أبا بدر

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
حكيم بن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما ولى حارثة بن بدر سرق خرج معه المشيعون من البصرة
وفيه أبو الاسود الدؤلى فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الاسود فقال

أحار بن بدر قد وليت إمارة * فكن جردا فيها تخون وتسر (١)
ولا تخسرون يا حار شيئا تصيبه * غظك من ملك الراقين سرق
فان جميع الناس اياه كذب * يقول بما يهوي واما مصدق
يقولون أقوالا بظن وشبهة * فان قيل هاتوا حقوا لم يحقوا
فلا تمجزن فالجزأ بطأ مركب * وما كل من يدعي الى الرزق يرزق
وكأثر تمجا بالنفي ان للنفي * لسانا به يسطو العبي وينطق (٢)

فقاله حارثة

جزاك مليك الناس خير جزاء * فقد قلت معروفا ووصيت كافيا
أمرت بمحرم لو أمرت بنسيره * لاليتني فيه لأريك عاصيا
ستلقى أخا صفيك بالود حاضرا * ويوليك حفظ الغيب ان كنت ناثيا

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذعان قال لما ندب
حارثة بن بدر لقتال الأزارقة بدولاب لقيهم فلما حيت الحرب بينهم واشتدت قال حارثة لاصحابه
صكرنبوا ودولبوا * وحيث شتم فاذهبوا

ثم اتهم فقال غوث بن الحباب يهجو ويهيم بالفرار ويهيم بشرب الخمر ومعاقرتها

(١) واليت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في قوله احار حيث أريد به حارثة
رخه أولا بمحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخصه ثانيا بمحذف التاء على لغة من نوي
رد المحذوف (٢) وروي لسانا به المرء المبهوة ينطق

أحار بن بدر دونك الكاس اتها * بثلثك أولى من قراع الكتاب
 عليك بها صباه كالسك ربحها * يظل أخوها للمدي غير هائب
 فدع عنك أقواماً ولت قناهم * قلت صبوراً عند وقع القواضب
 وخذها كميناً لديك تشق من الجوي * وتترك ذا التهام حصر المذاهب
 اذا شمتت بالماء خلت حباها * نظام در أو عيون الجنادب
 كانك اذ تحمو ثلاثة أكوئس * من التيه قرم من قروم المرازب
 ودع عنك ابناء الحروب وشدهم * اذا خطر واملل الجمال المصاعب

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا السلاء بن الفضل بن ابي
 سوية قال حدثني ابي قال كانت في تميم حاتنان فاجتمعوا في مقبرة بني شيان فقال لهم الاحنف لا
 تمجلوا حتى يحضر سيدكم فقالوا من سيدنا غيرك قال حارثة بن بدر قال وقدم حارثة من الاهواز
 بمال كثير فبانه ماقال الاحنف فقال اغرمناها والله ابن الزافر به ثم اتاهم كانه لم يعلم فبما اجتمعوا
 فقال لا تلتقوا فيها احدا ثم اتى منزله فقال

خالت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء قردى بالسود

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا احمد بن سايان بن ابي شيخ عن ابيه قال خرج اصحاب الحديث
 الى سفيان بن عيينة فازدحموا فقال لقد هممت الا احذركم شهرا فقام اليه شاب من اهل العراق فقال له
 يا ابا محمد ان جنابك وحسن قولك وتأس بصالحى سلفك وأجل مجالسة جلسائك فقد أصبحت بقية
 الناس وأميناته ورسوله على العلم والله إن الرجل ليريد الحج فتعاطمه مشقته حتى يكاد ان يقيم
 فيكون لقاءه اياك وطعمه فيك أكثر ما يحركه عليه (قال) تخضع سفيان ورق وبكي ثم تمثل
 بقول حارثة

خالت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء قردى بالسود

ثم حدثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا الى ان رحلوا (اخبرني) هاشم بن محمد الخزازى ومحمد بن الحسين
 الكندى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن الحسن بن عمار
 عن الحكم بن عتيبة ان حارث بن بدر الغداني كان سعي في الارض فسادا فاهدر على بن ابي
 طالب عليه السلام دمه فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يجره أحد فقيل له عليك بسعيد بن قيس
 الحمداني فقلعه يجرى فطلب سعيداً فلم يجده فجلس في طلبه حتى جاء فأخذ بلجامه فقال أجزني
 أجزارك الله قال ويحك مالك قال اهدر أمير المؤمنين دمي قال وفيما قال سميت في الارض فساداً
 قال ومن أنت قال حارثة بن بدر الغداني قال أقم وانصرف الى على عليه السلام فوجده قائماً على
 المنبر يخطب فقال يا أمير المؤمنين ماجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً قال
 ان يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال يا أمير المؤمنين
 الا من قال إلا من تاب قال فهذا حارثة بن بدر قد جاء تاباً وقد أجرته قال انت رجل من المسلمين
 وقد أجرنا من أجرنا ثم قال على عليه السلام وهو على المنبر أيها الناس اني كنت تذرتم دم حارثة

ابن بدر فمن لقيه فلا يعرض له فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه وحمله وكساه واجازته بجائزة
سنية فقال فيه حارثة

الله يجزى سعيد الخير نافلة * أعني سعيد بن قيس قرم همدان
أقذني من شفا غبراء مظلمة * لولا شفاعة البست أ كفان
قالت تميم بن مر لا تخاطبه * وقد ابت ذلكم قيس بن عيلان
(قال الهيثم) لم يكن الحسن بن عماره يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الايات وأخذت
الشعر كله من حماد الراوية فقلت له ممن أخذته قال من سهاك بن حرب وهو
اساغني الحلقي ويقا كان يجرضني * واطهر الله سري بمد كتمان
اني تداركني عف شبائله * أبأوه حين ينمي خير قحطان
ينمي قيس وزيد والفقي كرب * وذو جياثر من اولاد عثان
وذورعين وسيف وابن ذي وزن * وعلقم قبلهم اعني ابن نهسان
فلما اراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر النسر في الف راكب وحمله
وجهزه فقال حارثة

لقد سررت غداة الهراذ برزت * اشياخ همدان فيها المجد والخير
يقودهم ملك جزل مواهبه * وارى الزناد لدي الحريات مذكور
أعني سعيد بن قيس خير ذي وزن * سامي المهاد لدي السلطان محبور
ما ان يلين اذا ماسم منقصة * لكن له غضب فيها وتشكير
اغمر ابلج يستسقى اللمام به * جنباه الدهر يضحي وهو مطور
(اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن معاوية الزيايدي عن القحذي
قال كان حارثة بن بدر فصيحاً بليغاً عارفاً باخبار الناس واياهم حلواً شاعراً اذا فكاهة فكان زياد
يألس به طول حياته فلما مات وولى عبيد الله ابنه كان يحفوه فدخل اليه في جمهور الناس فجلس
متوارياً منه حتى خف الناس ثم قام فاذا كرم بمحقوقه على زياد وانه به فقال له ما عرفني بما قلت غير ان
ابي كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يلصق به من اهل الريبة مثل ما يلصق مع الشباب وقرب العهد
بالامارة فاما ان قلت ما قلت فاختر مجالستي ان شئت ليلا وإن شئت نهراً فقال الليل أحب إلي
فكان يدعو ليلا فيسامرهم فلما عرفه استحلوه فقلب عليه ليله ونهاره حتى كان يغيب فيبيت من
يخضره فجاءه ليلة وبوجه آثار فقال له ما هذا يا حار قال ركبت فرسي الاشقر فلجج بي مضيقاً
فسمعتني قال لكنك لو ركبت أحد الاشبيين لم يصبك شيء من هذا يعني اللبن واللما (اخبرني)
محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا محمد بن معاوية الزيايدي عن القحذي عن عمه
قال خرج حارثة بن بدر الى سلم بن زياد بنجراسان فأوصى رجلاً من غدانة أن يتماهد امرأته
الثناء ويقوم بأمرها فكان التمداني يأتيها فيتحدث عندها ويطل حتى أحبا وصباها فكتب الى
حارثة يخبره أنها فسدت عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول له إنها قد فضحتك من تلعب

الرجال بها فكتب اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه
 الا اذنا شفاء بالبين انه * أبي أود الشفاء أن يتقوما
 (قال) فلما أطلقها وقضت عدتها خطبها الغدائي فتزوجها وكان حارثة شديد الحب لها وبلغه ذلك
 وما صنعت فقال

لعمرك ما فارقت شفاء عن قلبي * ولكن أطلت التأني عنها فالت
 مقبياً بمرور ود لا أنا قافل * اليها ولا تدنو اذا هي حلت
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عطاء عن
 حاصم بن الحذنان قال تزوج حارثة بن بدر ميسة بنت جابر وكانت تذكر بجمال وعقل ولسان
 فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شفاف بعده فلم تحمده فقالت ترثني حارثة
 بدلت بشرا شقاء أو معاقبة * من فارس كان قدما غير عوار
 ياليتني قبل بشر كان عاجلني * داع من الله أو داع من النار
 وقالت أيضاً فيه

ما خال لي ذوالعرش لما استخرته * وعزته ان صرت لابن شفاف
 فما كان لي بعلا وما كان مثله * يكون حليفاً أو ينال لإلا في
 فيارب قد أوقعتني في بلية * فكن لي حصناً منه رب وكاف
 ومع إلا هي ربي من يد امري * شتم محياء لكل مصافي *
 هو السوء السوء لا خير عنده * اطالب خير غير حذ قوافي
 يرى أكلة ان نلتها قلع ضرره * وما تلك زاني يال عبد مناف
 وان حادث عض الشعافي لم يكن * صلياً ولا ذا تدراً وقد ذاف
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال أنبأنا حماد بن اسحق عن أبيه عن حاصم بن الحذنان قال لقي أنس
 ابن زعيم الدثني حارثة بن بدر فقال له يا حارثة قد قلت لك أبياتاً فاسمها فقال هاتها فأنشده

خفي متي أنت ابن بدر مخيم * وصحبك يحسنون الحليب من الكرم
 فان كان شراً فاله عنه وخله * لعمرك من أهل التخيظ والظلم
 وان كان غنياً يابن بدر فقد أرى * شمت من الاكثار من ذلك الغنم
 وان كنت ذا علم بها واحتسابها * فالك تأتي ما يشينك عن علم
 تق الله واقبل يابن بدر نصيحتي * ودعها لمن أمسي بعيداً من الحزم
 * فلو أنها كانت شراباً محللاً * وقلت لي اتركها لا وضعت في الحكم
 وأيقنت أن القول ما قلت فانتع * بقولي ولا تجمل كلامي من الجرم
 فرب نصيح الحبيب رد انتصاحه * عليه بلا ذنب وعوجل بالشتم
 فقال له حارثة لقد قلت فأحسن وت نصحت فما بلغت جزيت الخير أباً زعيم فلما رجع الى منزله أتاه
 ندماؤه فذكر لهم ما قال ابن زعيم فقالوا والله ما نرى ذلك الا حسداً ثم قال حارثة بن بدر لابن زعيم

يسب على الراح من لو يذوقها * لحن بها حتي يسب في القبر
 * فدعها او امدحها فانا نجها * صراحاً كما اغراك ربك بالمجر
 علام تدم الراح والراح كاسها * ترخ الفتي من هم آخر الدهر
 فلعني فان الوم فيها يزديني * غراماً بها ان الملامة قد تعري
 وبالله اولى صادقاً لو شربها * لانهصرت عن عذلي ومات الى عذري
 وان شئت جربها وذفها عتيقة * لها أرج كالمسك محمود الخبر
 فان أنت لم تخلع عذارك فالحنني * وقل لي لحاك الله من عاجز غمر
 وقبلك ماقد لامي في اصطباحتها * وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر
 وحاسيتها قوما كان وجوههم * دنائير في اللأواء والزمن التكر
 فدعني من التمدال فيها فاني * خلقت أيبالا البين على القسر
 أجود وأعطي المناسات تيرها * وأغلى بها عند اليسارة والعسر
 وأشربها حتي آخر مجدلا * مستقة صهباء طيبة النثر
 ولولا التهي لم اصح ما عشت ساعة * ولكنني نهنت نفسي عن الحجر
 فقصرت عنها بعد طول لجاجة * وحب لها في سرأمر وفي الجهر
 وحق لثني أن يكف عن الحني * ويقصر عن بعض التوايه والتكر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ان عبيد الله بن زياد استعمل حارثة
 ابن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهر أتم قدم فدخل عليه فقال له ماخا بك ولم أكتب اليك قال
 استنظفت خراجك وجئت به وليس لي عمل فامقامي قال أو بذلك أمرتك أرجع فاردد عليهم
 الخراج وخذه منهم نجوما حتي تنقضي السنة وقد فرغت من ذلك فانه ارفق بالريعة وبك واحذر
 ان تحملهم على بيع غلاتهم ومواسيهم ولا التعنيف عليهم فرجع فرد الخراج عليهم وأقام يستخرجه
 منهم نجوما حتي مضت السنة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي
 قال قال الاخنف بن قيس ما غبت عن أمر ققط فحضره حارثة بن بدر الاوقت بإحكامه إياه وجوده
 عقده له وكان حارثة بن بدر من الدهاة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا احمد بن
 يحيى عن ابن الاعرابي قال كان حارثة بن بدو يصيب من الشراب وكان حظيا عند زياد فغوت زياد
 على رايه فيه فقال أتولموني على حارثة فوالله ما تفل في مجلسي قط ولا حك ركابه وركابي ولا سار
 معي في علاوة الريح ففبر على ولا دعوته قط فاحتجت الى مجتمه الالتفات اليه حتى يوازييني ولا
 شاورته في شيء الا لصحني ولا سألته عن شيء من أمر العرب وأخبارها الا وجدته به بصيرا (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز واحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال
 لما كان يوم دولاب وافضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب
 ومن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلما رأي ما بقي أنحابه من الازارقة قال
 أير الحار فريضة لشبابكم * والحصينان فريضة الاعراب

عض الموالى جلد أير أبيهم * إن الموالى معشر الحباب

ثم قال

كرنبوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شئتم فاذهبوا
يعني بقوله كرنبوا أي خذوا طريق كرنبي ودولبوا خذوا طريق دولاب (أخبرني) محمد بن
زكريا الصحاف قال حدثنا قنبر بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة
ابن المنتشر قال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاخنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يتهم بالشراب
فقال له عبيد الله يا حارثة أي الشراب أطيب قال برة طيسارية بأقطة عنزية بسمنة عربية بسكرة
سوسية قبسم عبيد الله ثم قال للاخنف يا أبا جحراي الشراب أطيب قال الحمر فقال له عبيد الله وما
يدريك ولست من أهله قال رايت من يستحلها لا يمدوها إلى غيرها ومن يجرمها يتأول فيها حتى
يشربها قال فضحك عبيد الله (أخبرني) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمر بن عبد الله
التمكي قال حدثنا الرياشي أن حارثة بن بدر كان بكوار وقال التمكي في خبره عن أبي عبيدة ولم
يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به أن حارثة كان بكوارا من أودشير خزه فقال

الم تر أن حارثة بن بدر * أقام يدير البلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم أنا أجيزه على أن تجعل لي الأمان
من غضبك وتجعلني رسولك إلى البصرة وتطلب لي القفل من الأمير قال ذلك لك قال ثم رد عليه
نشد البيت فقال الرجل

مقيا يشرب الصهباء صرفا * إذا ما قلت قصره استدارا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسرنا لك كتب إلى أبو خليفة الفضل بن
الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال له أكنني توبين أدخل
بهما على الأمير فكساه توبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك اتما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا

وكننت إذا استمطرت منك سحابة * لتطمرني عادت عجبا وسافيا

أحارث طاود شربك الحمر أنفى * رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حارثة فقال قبجه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه إلا لما لم يعلم أخبرني محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحديثان قال كان الحكم بن المنذر بن
الجارود يشرب الشراب فقبل له في ذلك وعوتب وعرف أن الصلتان العبدى هجاء فقال فيه

ترك الاشياء طرا والحنى * يشرب الصهباء من ماء الضب

* لا يخاف الناس قد أدمنها * وهي تزي بالثميم المؤتشب

وهي بالأشراف أزري والي * غاية التأنيب تدعوا ذا الحسب

فدع الحمر أبا حرب وسد * قومك الأدين من بين العرب

فقال لعنه الله والله مترك للصلح موضعا ولقد صدق ولولا الشرب لكنت الرجل الكامل وما ينبغي

على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر النضائي أنشد أبيانا يوما فحملتني على
 المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغيضا قيل له وما الايات قال سمعته ينشد
 اذهب عني الخم والهم والذى * به تطرد الاحداث شرب المروق
 فوالله ما أنفك بالراح مهترا * ولو لام فيها كل حر موفق
 فلا لثمي فيها وان كان ناهيا * باعلم مني بالرحيق المنسق
 * ولكن قلبي مستهام مجها * وحب القيان رأي كل محقق
 أحب الي لا أم لك الدهر بنضها * وذلك فعل مجب كل اخرق
 سأسربها صرفا وأسقى صحابي * واطلب غرات الغزال المنطق
 أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذئان قال كان لحارثة بن
 بدر نديم من قريش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك * سقيت من الصبأ حتي قطرا
 وحتي رأي الشخص القريب يسكره * شخوصا فنادي يال سعد وكبرا
 فقلت أسكران فقال مكابر * * أي الله لي ان استخف واسكرا
 فقلت له اشرب هذه بأبلية * تخال بها مسكا ذكيا وغبرا
 فلما حساها هدها ثم انه * * تملسك شيئا واجما متفكرا
 وقال اعداها قلت صبرا سوية * فهو شيئا ثم قام فبربرا
 فقلت له ثم ساعة عل ما أري * من السكر يدي منك صرما فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحذئان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعرا
 وهو خال أبي خزاعة أو خال أبي جبيعة وكان صديقا لحارثة بن بدر فدخل عليه يوما وهو مصطبغ
 فتابه وقال قد اسقطت الخمر قدرك ومروءتك قال له دع عنك هذا الجنون وهم تساعد واسمع
 ما قلت قال هاته فأنشده

غدا ناهيا لم يأل جهدا مخارق * يلوم على شرب السلاف المنسق
 فقلت اباصخر دع الناس يجهلوا * ودونكم صباه ذات تألق
 تراها اذا مال الماء خالط جسمها * تخاليل في كف الوصيف المنطق
 لها ارج كالسك يذهب ريحها * عماية حاسبا بحسن ترفق
 وكم لاثم فيها يصير بفضلها * رمتهم بسهم صائب متزلق
 * فظل لربها يبض ندامة * يديه وارعي بعد طول تمطق
 وقال لك العذر ابن بدر علي التي * تسلي هموم المستهام المشوق
 فلست ابن صخر تارك شرب قهوة * لقول لثيم جاهل متحذلق
 يصيب على الشرب والشرب همه * ليحسب ذا راى اصيل مصدق
 فانا بالبر ابن صخر ولا الذي * يصمم في شي من الامر موبق

فقال له مخارق ابن صخر انما عاتبتك لان الناس قد كثروا فيك ورايت النصيحة لله واجبة علي
وكرهت ان تضع لذتك قدرك فان اطعني في تركها والا فلا تجاهر بها فانك قادر ان تبلغ حاجتك
في ستر فقال حارثة ما عندي غير ما سمعت فتركه وانصرف (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال
انباؤنا الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال لما بني داره فيل مولى زياد بالسباحة صنع
طاماما ودعا أصحاب زياد فدخلوا الحمام المعروف بحمام فيل وخرجوا فقتلوه عندهم وركب فيل واصحابه
تلك الحماليج والمقاريف والبقال واجتاز بهم معه على حارثة بن بدر وأبي الاسود الدؤلي وهما
جالسان فقال ابو الاسود

لعمريك ما حمام كسري * على التلثين من حمام فيل

فقال له حارثة

وما ايجافنا خلف الموالي * يستتا على عهد الرسول

(أخبرني) محمد بن مزبد قال انباؤنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحذنان قال حدثني عمي عن الحرث
المجيبى قال ذكر حلم الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر ففس عليه
حارثة ذلك فقال لعبيد الله ايها الامير ما يبلغ حلم من لا قدرة له ولا يملك اعدوه ضرا ولا لصديقه
نفعا وانما يتكلف الدخول فيما لا ينيه فبلغ ذلك من قوله الاحنف فقال أهون بحارثة وكلامه وما
حارثة ومقداره أليس للذي يقول قبح الله رأيه في قوله

اذا ما شربت الراح أبدت مكاري * وجدت بما حازت بداي من الوف

وان سبني جهلا ندمي لم أزد * على اشرب سقاك الله طيبة النثر

أرى ذلك حقاً واجباً لمنادمي * اذا قال لي غير الجليل من السكر

(أخبرني) عمي قال انباؤنا الكرائي قال انباؤنا الرياشي عن الاصمعي قال كان حارثة بن بدر جارية يقال
لها ميسة وكان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعمه بشر بن شفاف فهؤلاء الشعافيون من ولدها
وفيها يقول حارثة

خليل لولا حب ميسة لم أبل * أفي اليوم لاقيت النية أم غدا

خليل ان أفضيت سري اليكما * فلا تجعلا سري حديثاً مبددا

وان انما أفضيتك فلا رأت * عيونكما يوم الحساب محمدا

ولا زلتما في شقوة ما بقيتما * تدوقان عيشاً سيء الحال انكما

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال انباؤنا الحسين بن عليل قال انباؤنا مسعود بن بشر عن ابي عبيدة
قال اجتاز حارثة بن بدر الغداني بمجلس من مجالس قومه بني تميم ومعه كعب مولا فكلما اجتاز
بقوم قاموا اليه وقالوا مرحباً ببيدنا فلما ولى قال له كعب ما سمعت كلاماً قط أقر لعيني ولا الذ
بسمعي من هذا الكلام الذى سمعته اليوم فقال له حارثة لكني لم اسمع كلاماً قط أكره لنفسى
وابغض الى مما سمعته قال ولم قال ويحك يا كعب انما سودني قومي حين ذهب خيارهم وامانهم
فاحفظ عني هذا البيت

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردني بالسود
(قال) واشتكي حارته واشرف على الموت فجعل قومه يمودونه فقالوا له هل لك من حاجة أو
شيء تريده قال نعم اكسروا رجل مولاي كعب كلاً يبرح من عندي فانه يؤنسني ففعلوا وانشأ يقول
يا كعب مهلاً فلا تخزع على احد * يا كعب لم يبق منا غير احباده
يا كعب ما راح من قوم ولا بكروا * الا وللموت في آثامهم حادي
يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجال لي عباد
يا كعب كم من حمي قوم زلت به * على صواعق من زجر و ايمان
فان لقيت بواد حية ذكر آ * فاذهب ودعني امارس حية الوادي

صوت

عش غييك سر بما قاتلي * والضني ان لم تصافي واصلي
ظفر الشوق بقلب دق * فيك والسقم يحسم ناحل
فهما بين اكتاب وضني * تركاني كالقضيبي الذابل
الشعر لخالد الكاتب والثناء للمسدود رمل مطلق في مجري الوسطى وذكر جحظة ان هذا الرمل
اخذ عنه وانه اول صوت سمعه فكنته

أخبار خالد الكاتب

هو خالد بن يزيد ويكنى أبا الوهم من أهل بغداد وأصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش
ووسوس في آخر عمره قيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم كان يهوي جارية لبعض الوجوه
ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الاعطاء في الثغور فنرج فسمع في طريقه منشداً
يشهد ومغنية تفي

من كان ذا شجن بالشأم يطلبه * فني سوي الشام أسمي الأهل والشجن
فبكي حتى سقط على وجهه منشياً عليه ثم أفاق مختلطاً وانصل ذلك ووسوس وبطل وكان اتصل
بملي بن هشام انه يحب في وقت خروجه الى قم في جملة كتاب الاعطاء فبلغه وهو في طريقه ان خالداً
يقول الشعر فأنس به وسره وأحضره فأنشده قوله

يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت أهواك فاذا نبي
يا مفرداً بالحسن أفردتني * منك بطول الهجر والعتب
ان تلك عيني أبصرت قتة * فهل على قايي من عتب
حسبك الله لما بي كما * أنك في فلك بي حبي

للمسدود في هذه الأبيات رمل طنبروري مطلق من رواية الهشامي قال فجعله علي بن هشام في ندمائه
الى ان قتل ثم نصح الفضل بن مروان فذكره للمتصم وهو بالماحوزة قبل ان يبيي سر من رأي
فقال خالد

عزم السرور على المقام * م بسر من را للامام
بلد المسرة والفتو * ح المستيريات العظام
وتراه أشبه منزل * في الأرض بالبلد الحرام
قاله يسمره بمن * أجنبي به عز الانام

فاستحسنها الفضل بن مروان وأوصلها الى المعتصم قبل ان يقال في بناء سر من رأي شيء فكانت
أول ما أنشد في هذا المعنى من الشعر فترك بها وأمر لحالد بخمسة آلاف درهم (وذكر) ذلك كله
اسماعيل بن يحيى الكاتب (وذكر) اليوسفي صاحب الرسائل ان خلدا قال أيضاً في ذلك

بين صفو الزمان عن كدره * في تحركات الربيع عن زهره
ياسر من را يوركت من بلد * بورك في نبته وفي شجره
غرس جدود الانام نكبتها * بابك والمساير من غمره
فالفتح والنصر ينزلان به * والخصب في ترابه وفي شجره

فغني مخارق في هذه الابيات فسأله المعتصم لمن هذا الشعر فقال لحالد يا أمير المؤمنين قال الذي يقول
كيف ترجي لذادة الاعراض * لمريض من العيون المراض

فقال محمد بن عبد الملك نعم يا أمير المؤمنين هو له ولكن بضاعته لا تريد على أربعة أبيات فأمر له
المعتصم بأربعة آلاف درهم وباع خلدا الخبر فقال لأحمد بن عبد الوهاب صاحب محمد بن عبد الملك
وقيل لأبي جعفر أعزاه الله اذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل (قال) اليوسفي ولما قال
خلد في صفة سر من رأي قصيدته التي يقول فيها

أسقي في جرائر وزقاق * ثلاثي السرور يوم التلاق
من سلاف كأن في الكأس منه * عبرات من مقلتي مشتاق
في رياض بسر من را الى الكر * خ ودعني من سائر الآفاق
بأدكار كل فتح عظيم * لامام الهدي أبي اسحق

وهي قصيدة لقيه دعبل فقال يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطعات فداخلت الشعراء في التقصائد الطوال
وأنت لا تدوم على ذلك ويوشك ان تنسب بما تقول وتقلب عليه فقال له خلاد لو عرفت التصح منك
لنيري لأطعك في نفسي قال اليوسفي وحدثني أبو الحسن الشهرزاني ان خلدا وقع بينه وبين الحلبي
الشاعر الذي يقول فيه البحرى * سل الحلبي عن حلب * خلاف في معنى شعر فقال له الحلبي
لا تمد طورك فأخسرك فقال له خلاد لست هناك ولا فيك موضع للهجاء ولكن ستعلم أنني أجعلك
ضحكة سر من رأي وكان الحلبي من أوسخ الناس فجعل يهجو جيته ونيابه وطليسانه فمن ذلك قوله

وشاعر ذي منطق رائق * في حية كالمارض البارق
قطماء شلاء رقاعية * دهرية مفرقة العاتق

وقوله

وشاعر مقسدم له قوم * ليس عليهم في نصره لوم

قد ساعدوه في الجوع كلهم * ففري فكل غداؤه الصوم
يأتيك في حبة مرقمة * أطول أعمار مثلها يوم
وطيلسان كالآل يابسه * على قيص صكأنه غيم
من حلب في صميم سفنها * غناه فقر وعزّه ضم

قال وقال فيه

ناه على ربه فأفقره * حتى رآه الغني فأنكره
فصار من طول حرفة علماً * يهذفه الرزق حيث أبصره
يا حلياً قضي الإله له * بالتيه والفقر حين صوره
لو خلطوه بالملك وسخه * أو طرحوه في البحر كمره

حدثني جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابراهيم بن المهدي فاستنشدني فقلت أيها الأمير أنا غلام أقول في شجون نفسي لا أكاد أمدح ولا أهجو فقال ذلك أشد لدواعي البلاء فأشدته

صوت

عابت نفسي في هوا * كقلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليشك ولم أطلع من بمنزل
لا والذي جعل الوجوه * لحسن وجهك تمثل
لا قلت إن الصبر عنك من التصابي أجل

لجحظة في هذه الأبيات رمل مطابق بالوسطى قال فبكي ابراهيم وصاح واني عليك يا ابراهيم ثم
أنشدته أبياتي التي أقول فيها

وبكي الماذل من رحتي * فبكائي لبكا الماذل

وقال ابراهيم يارشيق كم ممك من البين قال ستمائة وخمسون ديناراً قال أقسمها بيني وبين الفتي
واحمل الكسر له مهيحاً فأعطاني ثلاثمائة وخمسين ديناراً فاشتريت بها منزلي بسباط الحسن والحسين
فواراني الى يومي هذا (حدثني) جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب
لي يتك الذي تقول فيه

ليت ما أصبح من رقة خديك بقلبك

فقلت يا جاهل هل رأيت أحدا يب وباه وقال أحمد بن اسمعيل الكاتب لقيت خالدا الكاتب ذات
يوم فسألته عن صديق له وكان قد باعده ولم أعلم فأنشأ يقول

ظعن الغريب لغيبة الأبد * حتى المخافة نائي البلد
حيران يؤنسه ويكلؤه * يوم توعدته بشر غد
سبح التراب له بأنكر ما * تقدوا الحوس به على أحد
وابتاع أيمته بأشأمه * جدد العصور له يدا بيد
حتى يبيخ بارض مهلكة * في حيث لم يولد ولم يلد

جزعت حليته عليه * تخلو من الزفرات والكمد
 نزل الزمان بها فأهلكها * منه وأهدي اليتيم للولد
 ظفرت به الأيام فأنحسرت * عنه بتاقرة ولم تكد
 فترصن منه بعد طيته * مثل الذي أبقي من لبد

قال فقلت له يا أبا الهيثم مذكم دخلت في قول الهجاء قال منذ سألت فحوربت وصافيت فزوقت وقال
 الرياشي كان خالد مغرمًا بالفلمان المرد ينفق عليهم كل ما يفيد فهو ي غلاماً يقال له عبد الله وكان
 أبو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد

قضب بان جناء ورد * تحمله وجنة وخد
 لم أن طرفي إليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتي * علمه الزهو حين يبدوا
 واجتمع الصد فيه حتي * ليس لحاق سواء صد

فلعل أبا تمام ذلك فقال فيه آياتها

شعره هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارود

فعلها الصبيان فلم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتي وسوس قال ومن الناس من يزعم ان هذا
 السبب كان بينه وبين رجل غير أبي تمام وليس الامر كذلك قد حجا أبا تمام في هذه القصة فقال فيه
 يامعشر المرد اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
 لا يتكبحن حبيباً منكم أحد * فان وجاءه اعدى من الجرب
 لاتأمنوا ان محولوا بعد نائلة * فتركبوا عمدا ليست من الحشب

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن اسحق قال حدثني خالد الكاتب قال لما
 يبيع ابراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت إليه
 فقال لي أنشدني يا خالد شيئاً من شعرك فقلت يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشعر لحسك (١) وانما امزح واهزل فقال لا تقل هذا فان جد
 الادب وهزله جد هات أنشدني فأنشدته

عش فحسبك سرياً قاتلي * والضئ ان لم تصاني واصل
 ظفر الشوق بقلب دتف * فيك والسقم بحجم ناحل
 فهما ين . اكتاب وضئ * تركاني كالقضب الذابل

قال فاستماع ذلك ووصلني (حدثني) حمزة بن أبي سلاطة الشاعر الكوفي قال دخلت بغداد في

(١) ولفظ الحديث ان من الشعر لحسك أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه
 وينهى عنهما قيل أراد بها المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل
 وهو مصدر حكم يحكم ويروى ان من الشعر لحكمة وهي بمعنى الحكم اهـ من النهاية

بعض السنين فينا أنا مار لحينة اذا أنا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قانسية سوداء وهو راكب قسبة والصبيان خلفه يصيحون به يا خالد يا بارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقسبة فلم أزل اطردهم عنه حتي تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشترت له رطباً فأكل واستنشدة فأنشدني

قد حاز قلبي فصار يملكه * فكيف أسلو وكيف أتركه

رطيب جسم كلاء محسبه * يخطر في القلب منه مسلحه

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

فأنزده فقال لا ولا حرف وذكر على بن الحسين بن أبي طاحنة عن أبي الفضل الكاتب أنه دعا خالداً ذات يوم فأقام عنده وخلع عليه فما استقر به المجلس حتى خرج قال فأتبعته رسولا ليعرف خبره فاذا هو قد جاء الى غلام كان يحبه فسئل عنه فوجد في دار القمار فضي اليه حتي خلع عليه تلك الثياب وقبله وعانقه وعاد اليها فلما جاز خالد أعطاه الغلام الذي وجهنا به دنائير ودعاه فجاء به اليها وأخفيناه وسألنا خالداً عن خبره فكتمه وجمعهم فقمنا الرسول فأخرجه علينا فلما رأه خالد بكى ودعش فقلنا له لا ترع فإن من القصة كيت وكيت وانما أردنا ان نعرف خبرك لان نسوءك فطابت نفسه واجلسه الى جنبه وقال قد بليت بحبه وبالخوف عليه بما قد بلى به من القمار ثم أنشد نفسه فيه

حسب شفه الله * وخامر جسمه سقه

وياح بما يجيجه * من الاسرار مكتمه

أما ترثي لمكتب * يحبك لحه ودمه

يفار على قيصك حين تلبسه ويهمه

وذكر على بن الحسين أيضاً أن محمد بن السري حدثه أنه أطل القية عن بغداد وقد وسوس خالد فر به في الرصافة والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطي يا خالد البارد ويرجع عليهم فيضربهم ويريد ويرمهم قال فقلت له كيف أنت يا أبا الهيثم قال كما ترى فقلت له فن تعاشر اليوم قال من أحذره فنجبت من جوابه مع احتلاله فقلت له ما قلت بمدي من الشعر قال ما حفظه الناس وانسيته وعلى ذلك قولي

* كبد شفها غليل الصباي * بين عتب وسخطة وعذاب

كل يوم تدمي ببحر من الشو * ق ونوع مجد من عذاب *

ياسقيم الجفون اسقمت جسمي * فاشفني كيف شئت لا بك ما بي

ان اكن مذنباً فكن حسن المفو * او اجمل سوى الصدود عقابي

ثم قال يا أبا جعفر جذت بعدك فقلت ما جعلك الله مجنوناً وهذا كلامك لي ونظمت (حدثني) محمد بن الطلاس ابو الطيب قال حضرت جنازة بعض جيرانني فلقيت خالداً في المقبرة فقبضت عليه وقلت الشدني فذهب ليرب مني فغزت على يده غمزة أوجعته فقال خل عني أنشدك فأرخت يدي عن يده فأنشدني

لم تر عين نظرت * أحسن من منظره
 الثور والتمعة والشمعة في غديره
 لا تصل الالسن بالـ * وصف الى أكثره
 كيف بمن تنسب الشمس الى جوهره

(حدثني) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصيدان خلفه يصيحون به فجلس الي
 فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية أصبحت ياخالد يابارد فقال لها

صبري يا منته الكس * ويا من كسها دس
 فقلت له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشبهي الأبر الصغير والكبير والوسط ولا تكره
 منها شيئاً وأقبل الصيدان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم
 حتى غابوا معها عنا فأقبل على خالد متثلاً فقال

وما أنا في أمري ولا في خصوصتي * بمهتضم حتى ولا قارع سني
 فاحتبسته عندي يومي ذلك فلما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام

* أحبابه لم تفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
 مطر من المبرات خدي أرضه * حتى الصباح ومقتلای سقاؤه
 نفسي فداء محمد ووقاؤه * وكذبت مافي العالمين فداؤه
 أزعمت أن البدر يحكي وجهه * والنفس حين يميد فيه ماؤه
 أسكت فأين بهاؤه وكماله * وجماله وحيائه وضياؤه
 لا تقرر أسماء الملاحاة باطلا * في من سواء فاتها أسماءؤه

ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو * يحاذر في رواح أو غدو
 أيا قر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
 رأيتك من حبيبك ذا بعد * وعن لا يحبك ذا دنو *
 وحسبك حسرة لك من حبيب * رأيت زمامه بيدي عديو

(هكذا) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام (وقال) ابن أبي طلحة
 حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة ينشدون فقلت له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال
 لا والله قلت فانه غليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا انني صحوت وكلاً * أشهد الله انني لن أملا
 كيف صبري يا من اذا ازدادتها * أبداً زده خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمي لا يحسبك يا غليل * ويكفي من الالم القليل
 تمداك السقام الي إلى * على ما بي لصادته حول

إذا ما كنت بالأمل صحيحاً * تخالفني وسالك التحول

الست شقيق ماضت ضلوعي * على أتى لملك الليل

قال وحدثني العباس بن يحيى أنهم كانوا عند علي بن المعتصم ففتني في شعر خالد فأمر بأحضاره وطلب فلم يوجد فوجه الى غلام كان يتشقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب الي السحر وقد مضى الي حمام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفقاعي ودكانه مالف للعلمان المرء والمغنين فيمت اليه فأحضر فلما جلس أخرج علي بن المعتصم الغلام وقال هذا دلتنا عليك وهو يزعم أنك تشقه فقال له الغلام نعم أيها الأمير لو لم يكن في نصيحته أيى الا انه اذ لم يوجد أحضرت وسألت عنه فأقبل عليه خالد وقال

يأنا ربك الجسيم بسلام قلب * ان كنت أهواك فاذهب

يامفردا بالحسن أفردتني * منك بطول الشوق والحب

ان تك عيني أبصرت فتنة * فدل على قلبي من عتب

حبيبك الله لما بي كما * أنك في فلك بي حسب

لحظة فيه رمل فاستحسن علي الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال حسدني ابن أبي المدور انه شهد خالداً عند عبد الرحمن بن الأزهري الكاتب وأنه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأي خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت اليكم ما يبالي اذا شرب هذين القدحين ما قال ولا من هنك فقال لي خالد الا أتييني على ظلمي فقلت بلى والله أعينك فأقبل الفتي وقال

صوت

هيني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي لب

فأنا أتوب وكم أسأ * ت وكم أسأت ولم تب

فأزلنا مع ذلك الفتي نداريه ونستطفه له حتى أقبل عليه وكله وحادثه فطابت نفسه وسر بقة يومه في هذين اليتين لابي العيس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل مطلق وحدثني عبد الله بن صالح الطوسي ان علي بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد أخرجت اليه وصيفة من وصفاء حظيته ففاحة معضوذة مغلقة بثت بها اليه سها فقال

ففاحة خرجت بالدر من فيها * أشهى الى من الدنيا وما فيها

بيضاء في حمرة علت بغالية * كأنما قطفت من خد مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية * رويحي من السوء والمكر وهديها

لو كنت ميتاً وناديتني بتمتها * اذا لاسرعت من لحدي أليها

فاستحسن علي بن المعتصم الايات وغنى فيها وأمر له بنخت ثياب وخمسين ديناراً

صوت

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيت * بجانب قومي ما حيت على الارض

بلى أنها تغفو الكلوم وإنما * نوكل بالادني وان جل ما يضي
ولم أدر من أتى عليه رداؤه * ولكنه قد بزعن ماجد محض
الشعر لابي خراش الهذلي والثناء لابن محرز خفيف ثقل أول بالوسطى من رواية عمرو بن بانة
وذكر يحيى المكي أنه لابن مسجع وذكر المشامي أنه ليحيى المكي فله ابن مسجع وفي أخبار
معبد أن له فيه لحنا

ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره

أبو خراش اسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر نحل من شعراء هذيل المذكورين القصصاء مخضرم
أدرك الجاهلية والإسلام فسلم بمدائني صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضى
الله عنه نهشته أفي فأت وكان ممن يمدو فسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم أخبرني حبيب بن
نصر المهاجى وعمي الحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل بن
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني أبو بركة الأشجعي من أنفسهم قال خرج
أبو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش ويحك اني أريد مكة لبعض
الحاجة وانك من أهلك النساء وان بني الدليل يطلبونني بترات فاياك وان تذكريني لأحدثق لصدر
منها قالت معاذ الله أن أذكرك لاهل مكة وأنا أعرف السبب (قال) فخرج بأمر خراش وكن لحاجته
وخرجت الى السوق لتشتري عطلاً أو بعض ما تشتره النساء من حوائجهن فجلست الى عطار فر بها
فتيان من بني الدليل فقال أحدها لصاحبه أم خراش ورب الكعبة وانها ان أهلك النساء وان كان أبو خراش
معها فستدنا عليه (قال) فوقفا عابها فسلموا واحفيا المسألة والسلام فقالت من أتما بأبي أتما فقالا
رجلان من أهلنا من هذيل قالت بأبي أتما فان أبا خراش معي ولانذ كراه لأحد ونحن راجعون العشية
فخرج الرجلان فجمعوا جماعة من قتيانهم وأخذوا مولاي لهم يقال له مخلد وكان من أجود الرجال عدوا
فكمنوا في عتبة على طرقة فلما رأهم قد لاقوه في عين الشمس قالوا قتلتي ورب الكعبة لي ذكرتي
فقالت والله ما ذكرت لك لأحد الا لقيين من هذيل فقال لها والله ماها من هذيل ولكنهما من
بني الدليل وقد جلسا لي وجما على جماعة من قومهم فاذهي أنت فاذا جرت عليهم فانهم لن يرضوا
لك لثلا استوحش فأقوتهم فاراضي بعيرك وضى عليه النصا والتجاء التجاء (قال) وهي على قعود
عقبى يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلمحوا ووضعوا تمرأ على طريقه على كساء فوقه قليلا كأنه
يصلح شيئاً وجازت بهم أم خراش فلم يرضوا لها لثلا يغير منهم ووضعوا المصاعلي قعودها وتواتبوا
اليه ووثب يمدوا (قال) فزاحه على الحمجة التي يسلك فيها علي المقبة تطبي فسبقه أبو خراش ونصاح
القوم يا مخلد أخذاً أخذاً (قال) ففات الاخذ فقالوا ضرباً ضرباً فسبق الضرب فصاحوا مياً مياً
فسبق الرمي وسبقت أم خراش الى الحي فتأدت ألا ان أبا خراش قد قتل قتال الحى البهاوقام أبوه
وقال ويحك ما كانت قصته فقالت ان بني الدليل عرضوا له الساعة في المقبة قال فأرأيت أو ماسمعت

قالت سمعتم يقولون يا محمد اخذاً اخذاً قال نعم سمعت ماذا قالت ثم سمعتم يقولون ضراباً فقال
ثم سمعت ماذا قالت سمعتم يقولون رماً رماً قال فان كنت سمعت رماً رماً فقد أفلت وهو منا
قريب ثم صاح يا أبا خراش فقال ابو خراش يا ليك واذا هو قد وافاهم على أثرها وقال ابو
خراش في ذلك

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع * قفلت وأنكرت الوجوه هم هم (١)

رفوني بالفاء سكنوني وقالوا لا بأس عليك

فغارت شيئا والدريس كانما * يزعرعه وعك من الموم مردم
غارت تلبث والدريس الخلق من الثياب ومنه الجرد والسحق والحشيف ومردم لازم

تذكرت ما ابن المفر وانني * بجبل الذي ينجي من الموت مصمم

فوالله ما ربداء أو عالج عانة * أقب وما ان تيس رمل مصمم

بأسرع مني اذ عرفت عديهم * كافي لاولاهم من القرب توأم

وأجود مني حين وافيت ساعيا * وأخطائي خلف الثانية أسهم

أوائل بالسيف الذليق وخفي * لدي المتن مشوح الذراعين خلجم

تذكر دخلا عندنا وهو فائق * من القوم يبروه اجراء وما تم

تقول ابنتي لما رأتني عشية * سامت وما ان كدت بالامس تسلم

قفلت وقد جاوزت صاري عشية * أجاوزت أولى القوم أم أنا أحلم

فلولا دراك الشد قاطت حياتي * نخير في خطايها وهي أيم

فقسخط أو رضي مكاني خليفة * وكاد خراش عند ذلك ييم

(اخبرني) هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن الحسين الكندي خطيب المسجد الجامع بالقادسية قالوا
حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثني رجل من هذيل قال دخل أبو خراش الهذلي مكة
ولوليد بن المغيرة الخزومي فرسان يريد ان يرسلهما في الحلة فقال لوليد ما يجمل لي ان سبقتهما
قال ان فعلت فهما لك فأرسلوا عدا بينهما فسبقهما فأخذهما قال الاصمعي اذا فائق الهذلي أن يكون
شاعراً أو ساعياً أو راعياً فلا خير فيه واخبرني بما اذ كره من مجدوع أخبار أبي خراش على بن
سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري واخبرني بما اذ كره من مجدوع أرقامهم واخبارهم فذكره
أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وعن ابن حبيب
عن أبي عمرو (واخبرني) ببضه محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وقد

(١) قال المفضل بن سلمة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل إذا سكتته

وأشدد هذا البيت ويقال رافيت فلانا إذا وافقته قال الشاعر

* ولما رأيت أبار ويم * يرافيني ويكره أن يلاما

واما رفات الثوب إذا أصاحبت خرقه أرقاه وفا فلانزاه

ذكرت مارواه في اشعار هذيل واخبارها كل واحد منهم عن أصحابه في مواضعه قال السكري في ما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال نزل أبو خراش الهذلي على دية السلمي وكان صاحب العزى التي في غطفان وكان يسدها وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فهدمها وكسرها وقتل دية السلمي قال فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيقه ورأى في رجله نملين قد أخالقتا فاعطاه نملين من حذاء السبت فقل أبو خراش بمدحه

حذاني بعد ما خدمت فعالي * دية أنه نعم الحليل

مقابلتين من صلوي مشب * من اثيران وصلهما جيل

بمثلماء يروح المرء لهوا * ويقضي لهم ذوالارب الرحيل

فقم معرس الاضياف تزجي * رحالهم شامية بلسل

يقاتل جوعهم بمككلات * من الفرني ربعها الجليل (١)

قال أبو عمرو الجليل الالهة ولا يقال لها جيل حتي تذاب الهالة كانت أوشحما وقال أبو عمرو ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدم عزى غطفان وكانت بيطان نخلة نصبا ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دية فقل أبو خراش الهذلي برثيه

مالدية منذ اليوم لم أره * وسط الشروب ولم يطف

لو كان حيا لغاداهم بترعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطف

بنو الهطف قوم من بني أسد يملكون الجفان

كالي الرماد عظيم القدر حقيقته * حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

المنهل الذي ابله عطاش والقف الذي يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملان

أسمي سقام خلا لا أنيس به * الا السباع ومر الريح بالفرف

وقال الاصمعي وأبو عمرو في روايتهمما جيمما أخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم خيبر أساري وكان فيهم زهير بن الحجوة أخو بني عمرو بن الحرث فر به جيل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهو مربوط في الاسري وكانت بينهما إختة في الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش برثيه

فجع أصحابي جيل بن معمر * بذى فجزتأوي اليه الارامل

طويل نجاد السيف ليس يجيدر * اذا قام واستقت عليه الحبال

الي بيته يأوي القريب اذا شتا * ومهلك بالي الدريسين عائل

تروح مقرورا وراحت عشية * لها حذب نخته فيوائل

(١) قال في اللسان ويقال للشحم جيل وأنشد البيت وفيه والجميل الشحم يذاب ثم يجمل اي يجمع وقيل الجليل الشحم يذاب فكلمنا قطر وكف على الحبز ثم اعيد وقد أجمله اذا به واستخرج ذهنه وجعل أفصح من اجل انه

تكد يدها تسلطان رداءه * من القر لما استقبلته الثمائل
فقال أهل الدار لن يتصدعوا * وقد خف منها اللوذعي الحلال
* فأقسم لو لا قيته غير موثق * لآبك بالجزع الضباع التواهل
لظل جيل أسوأ القوم تلة * ولكن قرن المر للظهر شاغل
فليس كعهد الدار بأأم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وهاد الفقي كالكمول ليس بقائل * سوى الحق شيئاً فاستراح الموائل
* ولم أنس أياماً لنا ولياليا * بحيلة أذ نلقي بها ما نحاول *

وقال أيضاً يرثيه

* أفي كل عسي ليله أنا قائل * من الدهر لا يبعد قتيل جميل
فما كنت اخشى ان تصيب دماءنا * قريش ولما يقتلوا يقتيل *
* فأبرح ما امرتهم وعمرتهم * مدى الدهر حتى تقبلوا لليل

(وقال) أبو عمرو في خبره خاصة أقبل أبو خراش وأخوه عروة وصوب القردي في بضعة عشر رجلاً من بني قرد يطلبون الصيد فينأهم بالجمعة من نخلة لم يرهم الا قوم قريب من عدتهم فظهم القرديون قوماً من بني ذؤبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن او من بني حبيب أحد بني نصر ضداً الهذليون اليهم يطلبونهم وطعموا فيهم حتى خالطوهم واسروهم جميعاً واذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابن شوب اسرها صوب القردي فهم يقتلها وعرفهم ابو خراش فاستفدزم جميعاً من اصحابه واطلقهم فقال ابو خراش في ذلك بمن على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث فقله بهما

عدونا عدوة لا شك فيها * وخطناهم ذؤبية او حيبا
* فغفري الثارين بهم وقتلنا * شفاء النفس ان يشوا الحروبا
منعنا من عدي بني جنيف * صحاب مضر بن وابني شعوبا
فأنشوا يا بني شجع علينا * وحق ابني شعوب أن يشيا
وسائل سيرة الشجي عنا * غداة نخالهم نجواً حنيبا *
بأن السابق القردي ألقى * عليه الثوب اذ ولى ديبا
ولولا ذاك أرقه صوب * حسام الحد مطروراً خشيبا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال أقر أبو خراش الهذلي من الزاد أياماً ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شرفة فامرت له بشاة فذبحت وشويت فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال إنك لتقرقر لرائحة الطعام والله لا طعمت منه شيئاً ثم قال ياربة البيت هل عندك شيء من صبر أو مر قالت تصنع به ماذا قال أريده فأنته منه بشيء فاقتمحه ثم أهوى الى بيمره فركبه فبأشده المرأة فأبى فقالت له يا هذا هل رأيت بأساً أو أنكرت شيئاً قال لا والله ثم مضى وأنشأ يقول

واني لاتوي الجوع حتي يملئني * فاحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
وأصطحب الماء القراح فاكتفى * اذا الزاد أنفخي للعزج ذا طم
أرد شجاع البطن قد تعلدته * وأوتر غيري من عيالك بالطم
* مخافة أن أحيا برغم وذلة * فلاموت خير من حياة على رغم

(واخبرني) عمي عن هرون بن محمد الزيات عن احمد بن الحرث عن المدائني نحوه مما رواه
الاصمعي وقال ابو عمرو اسرت فهم عروة بن مرة اخا بني خراش (وقال) غيره بل بنو كنانة
اسرته فلما دخلت الاشهر الحرم مضى ابو خراش اليهم ومعه ابنه خراش فنزل بسيد من ساداتهم
ولم يعرفه نفسه ولكنه استضافه فانزله واحسن قراءه فلما تحرم به انسب له واخبره خبر اخيه
وسأله معاونته حتي يشتره منهم فوعده بذلك وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الاسير
ان يهبوه له فما فعلوا فقال لهم فيمونه فقالوا اما هذا فقم فلم يزل يساومهم حتي رضوا بما
بذله لهم فدفع ابو خراش اليهم ابنه خراشاً رهينة وأطلق أخاه عروة ومضيا حتي أخذ ابو خراش
فكأك اخيه وعاد به الى القوم حتي أعطاهم اياه وأخذ ابنه فينما ابو خراش ذات يوم في بيته اذ
جاءه عبده له فقال ان أخاك عروة جاءني وأخذ شاة من غنمك فذبحها ولطمني لما منعتني منها فقال
له دعه فلما كان بعد أيام عاد فقال له قد أخذ أخرى فذبحها فقال دعه فلما أمسى قال له ان أخاك
اجتمع مع شرب من قومه فلما أنتهي جاء الينا وأخذ ناقة من ابلك لينحرجها لهم فمالجته فوثب ابو
خراش اليه فوجده قد اخذ الناقة لينحرجها فطردها ابو خراش فوثب أخوه عروة اليه فطعم وجهه
واخذ الناقة فمسقرها وانصرف ابو خراش فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له بئست لعمراة
المكافاة كانت منك لأكيك رهن ابنه فيك وفداك بماله فعملت به ما فعلت فجاء عروة يتمتراليه فقال
أبو خراش

* لملك نافي ياصرو يوما * اذا جاورت من تحت القبور
أخذت خفارتني ولطمت عيني * وكيف تنيب بالسن الكبير
ويوم قد صبرت عليك نفسي * لدى الاشهاد مردي الحورور
اذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقتلنا الرجل البصير
* بما يمتته وترك بكري * وما أطعمت من لحم الخيزور

قال معنى قوله بكري أي بكر ولد أي ولهم وقال الاصمعي وأبو عيدة وابو عمرو وابن الاعرابي كان
بنو مرة عشرة ابو خراش وابو جندب وعروة والأبج والاسود وابو الاسود وعمرو وزهير
وجناد وسفيان وكانو جميعا شمره دهاء سراطا لا يدركون عدوا فلما الاسود بن مرة فانه كان على
ماء من داء وهو غلام شاب فوردت عليه ابل رثاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان ورثاب
شيخ كبير فرمي الاسود ضرع ناقة من الابل فغضب رثاب فضره بالسيف فقتله وكان اشدهم
ابو جندب فمرف خبر اخيه فغضب غضبا شديدا وأسف فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلهونه
وقالوا اخذ عقل أخيك واستبق بن عمك فلم يزالوا به حتي قال لهم اجمعوا العقل فجأؤه به في مرة

واحدة فلما اراحوه عليه صمت فقال فقالوا له أرحنا اقبضه منا فقال اني اريد ان اعتمر فاجبوه حتى ارجع فان هلكت فلام ما أنتم هذه لفة هذيل يقولون أم بالكسر ولا يستعملون الضم وان عشت فسوف ترون امرى وولى ذاهبا نحو الحرم فرعا عليه رجال من هذيل وقالوا اللهم لاترده نخرج فقدم مكة فواعد كل خلع وفاتك في الحرم ان يأتيوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه نخرج مبادراً حتى أخذته الذبحة في جانب الحرم فأت قبل أن يرجع فكان ذلك خبره قالوا واما زهير بن مرة فيخرج مقديراً قد جعل على جسده من لحاء الحرم حتى ورد ذات الاقبر من نعمان فينا هو يسقى ابلا له اذ ورد عليه قوم من ثمة فقتلوه فله يقول أبو خراش وقد انبعت يغزو ثمالة ويغير عليهم حتى قتل منهم بأخيه اهل دارين أي حلتين من ثمة

خذوا ذلكم بالصالح اني رأيتمكم * قتلتم زهيراً وهو مهدي ومهمل
مهد أي اهدى هدياً للكعبة مهمل قد أهمل الله في مراعيها
قتلتم في لا يفجر الله حامداً * ولا يجتويه جاره عام يحمل
ولهم يقول أبو خراش

اني امرؤ أسئل كياً أعلما * من شرهط يشهدون المواليا
وجدهم ثمالة ابن أسلم

وكان أبو خراش اذا لقيهم في حروبهم أوقع بهم ويقول
* اليك أم ذبان * ماذا لكم من حاب الضأن
لكن مصاع الفتيان * بكل لبن حران *

قال وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فاخذها بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال وكانوا متجاوزين نخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشئ فظفروا بها التماليون فأما بنو رزام فهوا عن قتلها وأبى بنو بلال الا قتلها حتى كاد يكون بينهم شر فأتى رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال له اني وانحرف القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا أسلموه اليه فقالوا أين خراش فقال أفلت مني فذهب فسمي القوم في أثره فاعجزهم فقال أبو خراش في ذلك يرى اخاه عروة ويذكر خلاص ابنه

حدث إلهي بعد عروة اذ نجى * خراش وبعض الشراة من بعض
فوائه لا أدنى قتلا رزيته * بجانب قوسي ما حيت على الارض
بلى انها تنفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضى
ولم أدر من ألتى عليه رداءه * سوي أنه قد سل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهيلاً * اضاع الشباب في الريلة والخفض
ولكنه قد نازعته مجاوع * على أنه ذو مرة صادق النض
قال ثم ان أبا خراش وأخاه عروة استغفرا جاً من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ليغزوا ثمالة

نهم طالبين بشار أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمي وكانت به حمي الربيع فجعل
عروة يقول

أصبحت مورودا تقر بوني * الى سواد الحمي يدقوني

ان زهيرا وسطهم يدعوني * رب الخناص واللقاح الجون

فلبنوا الى ان سكنت الحمي ثم يتوا ثمالة فوجدوهم خلوقا ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من
الرجال وساقوا النساء والذراري والاموال وجاء الصاغ الى ثمالة عشاء فلحقوهم وانهزم أبو خراش
وأصحابه وانقطعت بنو زليفة فنظر الاكنع التمامي وكان مقطوع الاصبغ الى عروة فقال يا قوم ذلك
والله عروة وأنا والله رام بنفسي عليه حتى يموت أحدنا وخرج يمجح عروة فصاح عروة بأبي
خراش أخيه أي أبي خراش هذا والله الاكنع وهو قاتلي فقال أبو خراش أمضه وقمده على
طريقه ومصر به الاكنع مصما على عروة وهو لا يعلم بموضع أبي خراش فوثب عليه أبو خراش
فضربه على جيل طاقه حتى بلغت القرنة سحره وانهزمت ثمالة ونجا أبو خراش وعروة وقال أبو
خراش يرى أخاه ومن قتله ثمالة وكثانة من أهله وكان الاصمعي بفضلها
فقدت بني لبني فلما فقدتهم * صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي

الابجل عرق في الرجل

وماح من الخطي زرق نصالها * حداد أعاليها شدداد الاسافل

قلبي على عمرو بن مرة لهفة * ولحفي على ميت بقوسي المعافل

حسان الوجوه طيب حجزاتهم * كريم نشام غير لاف معازل

قتلت قتيلا لا يخالف غدره * ولا سبة لازلت أسفل سافل

وقد امنوني واطمانت نفوسهم * ولم يعلموا كل الذي هو داخلي

فن كان برحو الصلح مني فانه * كأحر عاد أو كليب بن وائل

أصيت هذيل يابن لبني وجدعت * أنوفهم بالودعي الملاحل *

رايت بني الملث لمسا تضافروا * يحوزون سهمي دونهم بالشبائل

قالوا واما ابو الاسود فقتلته فهم يأتا تحت الليل واما الاعمى فكان شاعرا فامسي بدار بمرعر من ضم
فذكر لسارية بن زئيم العبدي احد بني عبد بن عدي بن الدليل نفرج يقوم من عشيرة بريده ومن
بمع فوجدوهم قد ظفونوا وكان بين بني عبد بن عدي بن الدليل وبينهم حرب فقال الاعمى في ذلك

لمعرك ساري بن أبي زئيم * لانت بمرعر النار المقيم

تركت بني معاوية بن صخر * وأنت بمرج وهم بضم

تساقم على رصف وطر * كدابة وقد حلح الاديم (١)

(١) وحلم الجلد كفرح وقع فيه الحلم اه قاموس يقول له أنت تسمي في اصلاح امر قد تم فسادوه وهذا

الشرط مثل من أمثال العرب يضرب للامر الذي قد انتهى فسادوه ذلك ان الجلد اذا نجح فليس بمداهن اصلاح

رصف وظهر ما آن • ومربع وضيم موضعان
فلم تركهم قصداً ولكن * فرقت من المصالح كالنجوم
رايتهم فوارس غير عزل * اذا شرق المقاتل بالكوم
فاجابه سارية فقال

ملك يا أمح حبت اني * قتلت الاسود الحن الكريما
أخذتم عقله وتركوه * يسوق الظمى وسط بني تيميا

عيرهم بأخذ دية الاسود بن مرة أخيم وانهم لم يدركوا بشاره وبنو تميم من هذيل (قالوا) وأما
جناد وسفيان فماتوا وقتل عمرو ولم يسم قاتله (قالوا) وأمههم جميعاً لبني الاسفيان بن مرة فان أمهم عمرو
القردية وكان أيسر القوم واكثرهم مالاً (وقال) أبو عمرو وغزا أبو خراش فمات فأنصاب منهم عجوزاً
وأني بها منزل قومه فدفعها إلى شيخ منهم وقال احتفظ بها حتى آتيك وانطلق لحاجته فادخلته بيتاً صغيراً
واغلقت عليه وانطلقت فجاء أبو خراش وقد ذهبت فقال

سدت عليه دولجاني بميت * بني فالج باليث أهل الحزائم

الدولج بيت صغير يكون للبهيم واليث ماء لهم والحزائم البقر واحدها خزومة

وقالت له دنخ مكانك انني * سألقاك ان وافيت أهل المواسم

يقال دنخ الرجل ودمخ اذا أكب على وجهه ويديه (وقال) أبو عمرو دخلت أئيمة امرأة عمرو بن مرة
علي أبي خراش وهو يلعب ابنة فقالت له يا أبا خراش تناسيت عمرو وتو تركت الطيب بشاره ولموت
مع ابنك اما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله . فبكى أبو خراش وانشأ يقول

لمعري لقد راعت أئيمة طلعتي * وان نؤامى عندها لقليل

وقالت أراه بعد عمرو لاهياً * وذلك رضى لو علمت جليل

فلا تحسبي اني تناسيت فقدمه * ولكن صبري يا أميم جليل

الم تعلمي ان قد تفرق قتلنا * ندبنا صفاء ملك وعقيل

أبي الصبر اني لا يزال يبسجني * ميت لنا فيما خلا ومقبل

واني اذا ما المسبح أنست ضومه * بما ودني قطع على ثميل

(قال) أبو عمرو فاما أبو جندب اخو أبي خراش فانه كان جاور بني قنافة بن عدي بن الدليل حينما
من الدهر ثم انهم هموا بأن يذهبوا به وكانت له إبل كثيرة فيها اخوه جناد فراح عليه اخوه جناد
ذات ليلة واذا به كالموم فقال له أبو جندب ملك فقال ضربني رجل من حيرانك فاقبل أبو جندب
حتى أتني حيرانه من بني قنافة فقال لهم يا قوم ما هذا الجوار لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من
هذا أيتجاور أهل الاعراض بمثل هذا فقالوا أولم يكن بنو لحيان يقتلوننا فوالله ما قرت دماؤنا وما
زالنا تقلى والله انك للتأثر للميت فقال امانه لم يصب أخي الا خير ولكننا هذه معاينة لكم وفطن
للذي يريد القوم من القدر به وكان بأسفل دفاق فاصبحوا ظاعنين وتواعدوا ما نظر فنفذ الرجال
إلى الماء وأخروا النساء لان يقبهنهم اذا نزلوا وانخذوا الحياض للابل فامر أبو جندب أخاه جناداً

وقال له اسرح مع نعم القوم ثم توفت وتأخر حتي تمر عليك الهم كلها وأنت في آخرها سارح الملك
وأتركها متفرقة في الرعي فإذا غابوا عنك فاجمع الملك واطردها نحو أرضنا ومعدك نجد ألودنية
في طريق بلاده وقال لامرأته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف أظفني وتمكثي حتى تخرج آخر
ظمينة من النساء ثم توجهي فودعك ثبة يدعان من جانب التخلّة وأخذ أبو جندب دلوّه ووردهم
الرجال فانخذ القوم الحياض وانخذ أبو جندب حوضاً فلاء ماء ثم قد عنده فرت به ابل ثم ابل
فكلما وردت ابل سأل عن ابله فيقولون قد بانث تركناها بالضجن ثم قدمت النساء كما قدمت ظمينة سألها
عن أهلها فيقولون بلفتك تركناها تظن حتى اذا ورد آخر الهم وآخر الظمن قال والله لقد حبس
اهلي حابس أبصر بافلان حتى استأنس اهلي وابلي وطرح دلوّه على الحوض ثم ولي حتى ادرك
القوم بحيث وعدهم فقال أبو جندب في ذلك

اقول لام زنباع اقيمي * صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء واين مني * اناس بين مر وذي يدوم

غربت الدعاء دعوت من بعد

وحى بالناقب قد حوها * لدى قران حتى بطن ضم

واحياء لدى سعد بن بكر * بأصلاح فظاهرة الاديم

اولائك معشري وهم ارومي * وبعض القوم ليس بذي اروم

هنالك لودعوت اناك منهم * رجال مثل ارمية الحميم

الارمية السحاب الشديد الوقع واحدها رمي والحميم مطر القيف

* اقل الله خيرهم الما * يدهم بعض شرهم القديم

* الما يلم الحيران منهم * وقد سال الفجاج من القيم

غداة كان جناد بن لبني * به فضخ العبير من الكلوم

دعا حولي فثابة ثم قالوا * لعلك لست بالنار المنيم

المنيم الذي اذا ادرك استراح اهله

لنوا من قتلت لحيان منهم * ومن يفتخر بالحرب العدوم

قالوا جميعا وكان أبو جندب ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشوم فاشتكي شكوي شديدة وكان

له جار من خزاعة يقال له حاطم فوقت به بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستقبل أبو جندب من مرضه واستاقوا

أمواله وقتلوا امرأته وقد كان أبو جندب كلم قومه فجمعوا لجاره غنا فلما أفاق أبو جندب من

مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ثم جاء يمشي حتى استلم الزكن وقد شق ثوبه عن استه فرف

الناس انه يريد شرا فجعل يصيح ويقول

اني امرؤ أبكي على جاريه * أبكي على الكمي والكمية

ولو هلك بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه

فلما فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكة خرج في الحلاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني

لحيان قتل منهم قتلى وسي من نسايم وذراهم سبابا وقال في ذلك

لقد أمسى بنو لحيان منى * بحمد الله في خزي مبين

تركهم على الركبات صرا * يشيون الذوائب بالانين

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزا مع المسلمين فاوغل في ارض العدو فقدم ابو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنه وانه رجل قد انقرض اهله وقتل اخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وانثأ يقول

الا من مبلغ عني خراشا * وقد يأتيك بالثأب البعيد

وقد يأتيك بالاخبار من لا * تجهز بالخذاء ولا تزيد

زيد وتزود واحمد من الزاد

* تاديه ليفقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد

فرد اناءه لا شيء فيه * كان دموع عينه الفريد

وأصبح دون غابقه وأمسى * جبال من حرار الشام سود

ألا فاعلم خراش بأن خيرال * مهاجر يمد هجرته زهيد

وأيتك وابتماء البر دوني * كم خضوب اللبان ولا يصيد

قال فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش الى أبيه وأن لا يفزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال أبو عبيدة (وأخبرني) أيضا هاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه وذكره أبو سعيد السكري في رواية الاخفش عنه عن أصحابه قالوا جميعا أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ثم أتاه نفر من أهل اليمن قدموا أحججا فنزلوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد فقال يا بني عمي ما أمسى عندنا ماء ولكن هذه شاة وبرمة وقرية فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتي تأخذها قالوا والله مانحن بسائرين في بلدنا هذه وما نحن ببارحين حيث أسيما فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قرية وسعى نحو الماء تحت الليل حتي استقي ثم أقبل صادرا فقهشته حية قبل أن يصل اليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء وقال أطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا على شاتمهم يأكلون حتي أصبحوا وأصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتي دفنوه وقال وهو يبالغ الموت

* لمترك والمتابا غالبات * على الاسنان تطلع كل نجد

لقد اهلكت حية بطن اقف * على الاصحاب ساقا ذات فقد

وقال ايضا

لقد اهلك حبة بطن اثم * على الاصحاب ساقا ذات فضل

فأتركت عدوا بين بصرى * الى صنعاء يطلبه بذحل

قال فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فغضب غضابا شديدا وقال لولان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يان ابدا ولكنت بذلك الى الآفاق ان الرجل ليضيف احدهم فيسذل بمجوده فيسخطه ولا يقبله منه ويطلبه بما لا يقدر عليه كانه يطلبه بدين او بتبعة ليفضحه فهو يكلفه التكاليف حتي اهلك ذلك من فقامهم رجلا مسلما وقتله ثم كتب الى عامله باليمن بأن ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيقرمهم دينه ويؤدبهم بعد ذلك بقوة يسمهم جزاء لاعمالهم

صوت

الاطرقت في الدحي زينب * واحجب بزيب ان تطرق

* عجيت لزينب اتى سرت * وزينب من ظاهها تفرق *

مروضة من المتقارب الشعر لابن رهيمة والغناء لخليل المعلم رمل بالنصر عن الهشامى وأبي أيوب المدني

أخبار خليل ونسبه

هو خليل بن عمرو مكي مولى بنى عامر بن لؤي مقل لا يعرف له صنعة غير هذا الصوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المني عن محمد بن حسن قال كان خليل المعلم بلقب خليلان وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارى الغناء في موضع واحد لحدثني من حضره قال كنت يوما عنده وهو يردد على صبي قرا بين يديه ومن الناس من يشتري له الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم يلتفت الى صبية يردد عليها

اعتاد هذا القلب بالباله * أن قربت للبين أجماله

فضحككت فحككا مفرطاً لما فعله قالت الى فقال وبك مالك فقلت ضحكي بما فضل والله ما سبقك الى هذا أحد ثم قلت انظر أى شئ أخذت على الصبي من القرآن وأي شئ تاتي على الصبية والله اني لأظنك ممن يشتري له الحديث ليضل عن سبيل الله فقال أرجو ألا أكون كذلك ان شاء الله (أخبرني) علي بن سايان الأحفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأقاهم وأصفهم قد دخل يوماً على عقبة بن سلم الأزدي العتاني فاحتبسه عنده فأكل معه ثم شرب وحانت منه التفاتة فرأى عوداً معلقاً فلم انه عرض له به فدعا به وأخذ ففتاهم

بينة الأزدي قلمي كتيب * مستهام عندها ما ينيب

وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبة بن سلم متغيراً وقد ظن انه عرض به ففعلن لما أراد فتي

* ألا هزئت بنا قرشية بهتر موكها * فسري عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع العود من حجره وحلف بالطلاق فلانا انه لا يفتي بعد يومه ذلك إلا لمن يجوز حكمه عليه

نسبة هذين الصوتين

يأبنة الأزدي قلمي كتيب * مستهام عندها ماينب
ولقد لاموا قتل دعوى * أن من تهون عنه حيب
أتما أيلي عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
أيها المائب عندي هواها * أنت قدى من أراك تعيب

عروضه من المديد والشعر لمبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والفناء لمبد ثقيل أول
بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لملك خفيف ثقيل أول بالخصر في مجرى البصر عنه
وفيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم ينسبه اسحق الى أحد ووجدته في روايات لأنق
بها منسوباً الى حنين وقد ذكر يونس ان فيه لحين لملك كلاها ولعل هذا أحدها وذكر حبش
ان خفيف الرمل لابن سريج وذكر المشامي وعلى بن يحيى ان لحن ملك الآخر ثاني ثقيل وذكر
المشامي ان فيه لطويس هزجاً مطلقاً في مجرى البصر وذكر عمرو بن بابة ان لملك فيه ثقيلاً أول
وخفيفاً ولمبد خفيف ثقيل آخر.

صوت

ألا هزئت بنا قرشية يهز موكبها
رأت بي شية في الرا * س مني لا أغيبها
فقلت لي ابن قيس ذا * وبعض الشيب يعجبها
لما بعل خيث النفس يحظرها ويعجبها
يراني هكذا أمشي * فيوعدها ويضربها

عروضه من الوافر الشعر لابن قيس الرقيات والفناء لمبد خفيف قبل بالخصر في مجرى الوسطي
وفيلونس ثقيل أول عن اسحق بن ابراهيم والمشامي

صوت

تهم بها لا الدم فان ولا المنى * سواها ولا ينسبك نأى ولا شغل
كبيضة أدمي يبيت خيلة * يحفظها جون بمؤجوه صمل

الشعر لمبد الرحمن بن مسافع بن دارة والفناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي عن ابن المكي

أخبار ابن دارة ونسبه

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل بل هو عبد الرحمن بن ريمي بن مسافع بن دارة وأخوه
مسافع بن دارة وكلاهما شاعر وفي شعرهما جميعاً غناء يذكر هاهنا وأخوها سالم بن مسافع بن
دارة شاعر أيضاً وفي بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين فلما سالم فمخضرم قد أدرك الجاهلية

والاسلام واما هذان فن شمره الاسلام ودارة لقب غلب على جدھم (١) ومسافع أبوهم وهو ابن شريح بن يربوع الملقب بدارة ابن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بثة بن عبد الله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهذا الشعر بقوله عبد الرحمن في حبس السهمري المكي الالم وقته وكان نديما له وأخا (أخبرني) بنجره هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما أخذ السهمري المكي وحبس وقتل وكانت بنو أسد أخذته وبعث به الى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة فقتل بسد طول حبس فقال عبد الرحمن بن مسافع بهجو بني أسد ومحرض عليهم عكلا

صوت

ان يحس بالعنين سقم فقد أتى * ليعنيك من طول البكاء على جلي
تحم بها لا الدهر فان ولا المني * سواها ولا تسلي بناي ولا شغل
كيفية أدحي بميت خيلة * يحفظها جون بجوؤه الصعل
وما الشمس تبدوا يوم غيم فأشرقت * على الشامة العنقاء قاتلير قاذبل
بدا حاجب منها وضنت بحاجب * بأحسن منها يوم زالت على الحمل
يقولون أزل حب جل وقربها * وقد كذبوا ما في المودة من أزل
إذا شحطت عني وجدت حرارة * على كبدي كادت بها كدا تفل
ولم أر عزوين أجمل لوعة * على ناثبات الدهر في ومن جل (٢)
كلانا يذود النفس وهي حزينة * ويضمر وجدا كالتوافد بالنيل
واقفي لبلب اليأس من حب غيرها * فاما على جل قاتي لا أبلي
وان شفاه النفس لو تسعف المني * ذوات الثنايا الفر والحدق النجل
أولئك ان يمنن فالتمع شيمة * لهن وان يعطين يجمدن بالبذل
سامسك بالوصل الذي كان يبتنا * وهل ترك الواشون والثاني من وصل
ألا سقياني قهوة فارسية * من الاول الختوم المست من الفضل
تسني ذوى الاحلام واللب حدهم * اذا أن بدت في ذنها زيد الفحل
ويارا كبا إما عرضت قبلن * على ناهيم بني القبائل من عكل
بأن الذي أمست تجيهم فقص * اسار بلا أسر وقتل بلا قتل
وكيف تنام الليل عكل ولم تمل * رضي قود بالسهمري ولا عقل
فلا صلاح حتى تخط الحيل في القنا * وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل

(١) قوله ودارة لقب غلب على جدھم قال ابن قتيبة في ترجمة سالم بن مسافع المعروف بابن دارة ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك لانها شبت بدارة القمر من جمالها
(٢) وروي ألا لازي اثنين احسن شيمة * على حدنان الدهر في ومن جل

وجرد تمادي بالكفة كأنها * تلاحظ من غيظ بأعينها القبل
عليها رجال جالدوا يوم منيع * ذوي التاج ضراب الملوك على الوهل
يضرب يزيل الهم عن مستقره * وطن كأفواه المفرجة الهدل
على م تسمى قمص بدماثكم * وماهى بالفرع المنيف ولا الاصل
وكننا حبنا قمصاً قبل هذه * أذل على وقع الهوان من التعل
فقد نظرت نحو السماء وسلمت * على الناس واعتاضت بمخضب من الحبل
رمي الله في أكبادكم أن نجت بها * شباب القنان من ضيف ومن وغل
وان أنتم لم تثاروا بأخيكم * فكونوا نساء لاخلوق ولا كحل
وبعوا الردينيات بالحل وأقدموا * على الذل وابتاعوا المغازل بالبل
ألا جذا من عنده القلب في كل * ومن حبه داء وخيل من الحبل
ومن هو لا ينسى ومن كل قوله * لدينا كلهم الراح أو كني التحل
ومن إن نأي لم يحدث النأي بغضه * ومن إن دنا في الدار أرسد بالذل

وأما خبر السهمري ومقتله فإن علي بن سليمان الأخفش أخبرني به قال حدثنا أبو سعيد السكري
قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال لقي السهمري بن بشر بن أقيش بن مالك
ابن الحرث بن أقيش المكي ويكنى أبا الدليل هو وبه دخل ومروان ابنا فرقة الطائيان بعون بن
جمدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي ومعه خاله أحد بني حارثة بن لام بن طيء بالعميلة وهو يريد الحج من الكوفة أو يريد
المدينة وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة فقالوا له المراضة أي مر لنا بشئ فقال يا غلام
جفن لهم فقالوا لا والله ما الطعام تريد فقال عرضهم فقالوا ولا ذلك تريد فأرتاب بهم فأخذ السيف
فشد عليهم وهو صائم وكان بهدل لا يسقط له سهم فرمى عوناً فأقصده فلما قتلوه ندموا فهربوا
ولم يأخذوا إبله ففرقت إبله ونجا خاله الطائي إما عرفوه فكفوا عن قتله وإما هرب ولم يعرف
القتلة فوجد بعض إبله في يدي شافع بن وثر الأسدي وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب
إلى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق وإلى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة وإلى
عامل البصرة أن يطلبوا قتلة عون ويألفوا في ذلك وأن يأخذوا السعاة به أشد أخذ ويجعلوا لمن
دل عليهم جعله وأنشام السهمري في بلاد غطفان أمشاه الله ثم من نخل فقالت عجوز من بني فزارة
أظن والله هذا المكي الذي قتل عوناً فوسوا عليه فأخذوه وسر أيوب بن سلمة الخزومي بهم
فقاتلت له بنو فزارة هذا المكي قاتل ابن عمك فأخذوه منهم فأتى به هشام بن اسمعيل الخزومي
عامل عبد الملك على المدينة فوجد وأبى أن يقر فرمعه إلى السجن فحبسه وزعم آخرون أن بني
عذرة أخذوه فلما عرفت إبل عون في يدي شافع بن وثر اتهموه بقتله فأخذوه وقالوا انت قرقتنا
قتلت عوناً وحبسوه بغير ما لبى أسد وجحد وقد كان عرف من قتله إما أن يكون كان معهم
فوري عنهم وبرأ نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه أو باعوها منه فقال شافع

فان سركم ان تعلموا ان ناركم * فسلمى معان وابن قرفة ظلمنا
وفي السجن عكلي شريك لهدل * فولوا ذباب السيف من هو حازم
* فوالله ما كنا جناة ولا بنا * تاوب عونا حتفه وهو صائم

فمروا من قتله فالحوا على بهدل في الطلب وضيقوا على السهمري في القيود والسجن ووجد
فلما كان ذلك من إلحاحهم على السهمري ايقنت نفسه انه غير ناج فجعل يلتمس الخروج من
السجن فلما كان يوم الجمعة والامام يخطب وقد شغل الناس بالصلاة فك إحدى حلقتي قيده ورمي
بنفسه من فوق السجن والثاس في صلاتهم فقصده نحو الحرة فوج غاراً من الحرة وانصرف الامام
من الصلاة فخل اهل المدينة عاتهم الباعة وغلقوا ابوابهم وقال لهم الامير اتنبهوا فقالوا وكيف
نتبعو وحدا فقال لهم انتم الفا رجل فكيف تكونون وحدكم فقالوا ارسل معنا الأبايين وهم حرس
واعوان من اهل الالة فأعجزهم الطلب فلما امسى كسر الحلقة الاخرى ثم همس ليلته طلقاً فاصبح
وقد قطع ارضاً بعيدة فينا هو يمضي اذ نهب غراب عن شماله فتطير فاذا الغراب على شجرة بان
يشنش ريشه ويأقيه فاعتاف شيئاً في نفسه فضي فيها ما فيها فاذا هو قد لقي راعياً في وجهه ذلك فسأله
من انت قال رجل من لب من ازد شنوءة اجمع اهلي فقال له هل عندك شيء من زجر قومك فقال
اني لاس من ذلك شيئاً فقص عليه حاله غير انه وري الذنب على غيره والياقة وخبره عن الغراب
والشجرة فقال اللهي هذا الذي فعل ما فعل وراى الغراب على البائة يطرح ريشه سيصلب فقال
السهمري بفيك الحجر فقال اللهي بل بفيك الحجر استخبرتني فأخبرتني ثم تغضب ثم مضى
حتى اغترز في بلاد قضاة وترك بلاد غطفان حتى آتى أرض عذرة بن سعد يستجير القوم الى القوم
متكرراً ويستحلب الرعيان الذين فيحلبون له ولقيه عبد الله الأحدب السعدي أحد بني مخزوم من
بنى عبد شمس وكان أشد منه وألص فجني جناية قطب فترك بلاد تميم ولحق ببلاد قضاة وهو
على نهجية لا تسار فينا السهمري يماشى راعياً لبني عذرة ويحذنه عن خيار إبلهم ويسئله السهمري
عن ذلك وانما يسئله عن اتجاهن ليركبها فيهرب بها لئلا يفارق الأحدب فأشار له الى ناقة فقال
السهمري هذه خير من التي تفضلها هذه لانتجاري فتحين الثقلة فلما غفل وثب عليها ثم صاح بها
فخرجت تطير به وذلك في آخر الليل فلما أصبحوا فقدوها وقدوه فطلبوه في الأثر وخرجوا حتى
اذا كان حجر عن يسارها وهو واد في جبل أوشبه الثقب فيه استقبلهما سعة هي أوسع من
الطريق فظنا ان الطريق فيها فساروا ملياً فيها ولا نجم يأتمن به فلما عرفا انهما حادثان والتفت
عليهما الحيات امامهما ووجد الطلب أثر إبيرهما وقد سلك الثقب في غير طريق عرفوا انه سيرجع
فقدوا له بهم الثقب ثم كرا راجعين وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها فلما أبصر
القوم هزأن يعمر ناقهم فقال له الأحدب ما هذا جزاؤها فنزل ونزل الأحدب فقالت لها القوم حتى
كادوا يغشون السهمري فهتف بالأحدب فطرد عنه القوم حتى توفلا في الجبل وفي ذلك يقول
السهمري يتندو من ضلاله

وما كنت أعيارا ولا فزع السرى * ولكن هذا حجر بغير دليل

وقال الأحبب في ذلك

لما دقاني السميري أجيته * بأبيض من ماء الحديد صقيل
وما كنت ما اشتدت على السيف قبضتي * لأسلم من حب الحياة زميلي

وقال السميري أيضاً

نجوت ونفسي عند ليلى رهينة * وقد غني داج من الليل دامس
وغاسمت عن نفسي بأخلق مقصل * ولاخيري نفس امري لا تنامس
ولو ان ليلى أبصرني غدوة * ومطوأي والصف الذين أمارس
إذا لبكت ليلى على وأعولت * وما نالت الثوب الذي أنا لابس

فرجع الى صحراء منيع وهي الى جنب أضاخ والحلة قريب منها وفيها منازل عكل فكان يتردد ولا يقرب الحلة وقد كان أكثر الجمل فيه فرأى بني قائد بن حبيب من بني أسد ثم من بني قمس فقال أجيرا متكررا لخليله فشرب ومضى لا يرفاهه وذهب ثم لبث السميري ساعة وكر راجعا فتحدث الى أخت ابني قائد فوجداه منبطحا على بطنه يحدها فنظر أحدهما الى ساقه مكدحة وإذا كدوح طرية فأخبر أخاه بذلك فنظر فرأى ما أخبره أخوه فارتأى به فقال أحدهما هذا والله السميري وقد جعل فيه ماجمل فاتفقا على مصاربه فوثبا عليه فقمدا أحدهما على ظهره وأخذ الآخر يرجاه فوثب السميري فأتى الذي على ظهره وقال أتلعبان وقد ضبط رأس الذي على ظهره تحت إبطه وطأه الآخر فجعل رأسه تحت إبطه أيضاً وجعل يسلطانه فناديا أحتهما ان تعينهما فقاتل الى الشرك في جعلكما قالاً ثم جفأت بجري فجمعه في عنقه ثم جذبت حتى ذبحته وهو مشغول بالرجلين يمنهما فلما استحسكت العقدة وراخت من علايه خلى عنهما وشدا أحدهما فجاء بصرا فأتقاه في رجله وهو يداور الآخر والآخرى مخفقه فضر لوجهه فربطاه ثم انطلقا به الى عثان بن حيان المري وهذا في إمارته على المدينة وأخذ ماجمل لاخذه فكتب فيه الى الخليفة فكتب أن ادفعه الى ابن اخي عون فدفع اليه فقال السميري أقتلني وانت لا تدري أقاتل عمك أنا ام لا ادن أخبرك فاراد الدنو منه فنودي بإيك والكلب وانما اراد ان يقطع آفة قتلته ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر الهبي وصدقه فقال

الأيها البيت الذي أنا هاجره * فلا ليت منسي ولا أنا زائر
ألا طرقت ليلى وساقى رهينة * بأشهب مشدود على مسامر
* فان أجم ياليلي فربفتي نجا * وان تكن الاخرى فتني أحاذره
وما أصدق الطير التي برحت لنا * وما أعيف الهبي لاعز ناصر
رأيت غرابا ساقطا فوق بانه * يشنش أعلى ريشه ويطاير
فقال غراب باغتراب من التوي * وبالبان بين بين لك طائر
فكان اغتراب بالغراب ونيسة * وبالبان بين بين لك طائر

وقال السميري في الحبس يحرض أخاه مالكا على ابني قائد

فمن مبلغ عن خليلي مالكا * رسالة مشدود الوثاق غريب
ومن مبلغ حزما وتيا ومالكا * وأرباب حامى الحفر هط شيب
ليكنوا التي قالت بصحراء منعج * لى الشرك يابنى فائد بن حبيب
أقصر في لمي بهم ولم يكن * لها في سهام المسلمين نصيب

وقال السهمري يرقق بني أسد

تمت سلمي أن أقبل بأرضها * وأني لسلمي وبها ما تمت
ألايت شعري هل أזורن ساجرا * وقدرويت ماء القوادي وعلت
بني أسد هل فيكم من هوادة * فيغفر ان كانت بي التعل زات
وبنو نعيم تزعم أن الليت لمرة بن محكان السعدى وقال السهمري في الحبس يذم قومه

لقد جمع الحداد بين عصاية * تسائل في الاقياد ماذا ذنوبها
بمنزلة أما اللثيم فقامت * بها وكرام القوم باد شحوبها
اذا حرسى فقع الباب اعدت * فرائص أقوام وطارت قلوبها
ألا ليتني من غير عكل قبياتي * ولم أدر ماشيان عكل وشيها
قبية لا يقرع الباب وفدها * لحير ولا يهدى الصواب خطيها
نرى الباب لا تسطيع شيأ وراءه * كانا قتي أسلمتها كموها
وان تلك عكل سرها ما أصابني * فقد كنت مصوباً على ما يريها

وقال السهمري أيضاً في الحبس

الأخي ليلى اذ أتم لمامها * وكان مع القوم الاعادى كلامها
تعلل بليلى انما أنت هامة * من القديدو كل يوم حمامها
وبادر بليلى أوجه الركبانهم * متى يرجعوا يحرم عليك كلامها
وكيف ترجيها وقد حبل دونها * وأقسم أقوام مخوف قسامها
* لاجتنبها أو ليتدرنى * بيض عليها الاثر فم كلامها
لقد طرقت ليلى ورجلى رهينة * فأراعتي في السجن الامامها
فلما انتهت للخيال الذي سري * اذا الارض فقر قد علاها قنامها
فلا تكن ليلى طوتك فاته * شبيه بليلى حسنها وقوامها
ألا ليتنا نحيا جميعاً ببسطة * وتبلى عظامي حين تبلى عظامها

وقال أيضاً

ألا طرقت ليلى وساقى رهينة * بأسر مشدود على ثقيل
فقالين يأسلى بان تشحط التوي * ولكن بينا ما يريد عقيل
فان أجمع منها أجمع من ذى عظمة * وان تكن الاخرى فلك سيديل

وقال أيضاً وهو طريد

فلا تأسا من رحمة الله وانظرا * بوادي جيبونا ان تهب شمال
ولا تأسا ان ترزقا أرمجية * كمين للمها أعناقهن طولال
من الحارثيين الذين دماؤهم * حرام وأما ما لهم فخلال

وقال أيضاً

الم تراني وابن أبيض قد جفت * بنا الارض الان نؤم التماقيا
طريدن من جبين شتى اشدنا * مخافتنا حتى نحلتنا التصافيا
وما لمت في أمر حزم ونجدة * ولا لامني في مرئي واحتيايا
وقلت له اذ حل يسقي ويسقي * وقد كان ضوء الصبح ليل حاديا
لعمرى لقد لا فتر كالك شراباً * لئن هي لم تصبح عليهن طاليا

واخذت طي بهدل ومروان اخيه أشد الاخذ وحبسوا فقالوا ان حبسنا لم نقدر عليهما
ونحن محبسون ولكن خلوا عنا حتى نجس عنهما فأتاكم بهم وكانا تأبدا مع الوحش برميان الصيد
فهو رزقهما ولما طال على مروان هبط الى راع فتحدث اليه فسقاه وبسطه حتى اطمأن اليه ولم
يشعر انه يعرفه فجعل يأتيه بين الايام فلا ينكره فانطلق الراعي فأخبر باختلافه اليه فجاء مع
الطلب واكنهم حتى اذا جاء مروان الى الراعي كما كان يفضل سقاه وحده فلم يشعر حتى أطافوا
به فاخذوه واتوا به عثمان بن حيان ايضاً عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة فاعطى الذي دل
عليه جملة وقتله (وأما) بهدل فكان يأوي الى هضبة سلمى فبلغ ذلك سيد من يسلمى من طي
فقال قد أخيفت طي وشردت من السهل من أجل هذا الفاسق المارب فجاء حتى حل بأهله
اسفل تلك الهضبة ومعه أهلات من قومه فقال لهم انكم بمعنى الحديث فاذا كان النهار فليخرج الرجال
من البيوت وليخلوا النساء فانه اذا رأي ذلك انحدر الى القباب وطلب الحاجة فاذا اطمأن نأبوا الى
رحالهم اياماً فظن بهدل انهم يصلون ذلك لشغل يأتهم فانحدر الى قبة السيد وقد أمر النساء ان
انحدر اليكم رجل فانه ابن عمكم فأطعمنه وادهن رأسه وفي قبة السيد ابنتان له فسألها من اتما
فأخبرتهما وأطعمتهما ثم انصرف فلما راح ابوها أخبرتهما فقال احسبنا الى ابن عمك فجعل ينحدر اليهما
حتى اطمأن وغسلنا رأسه وقتناه ودهنناه فقال الشيخ لابنته اقلياه ولا تدهناه اذا آتاكما هذه المرة
واعقدا خضل لمته اذا نس رويدا بحمل القطيفة ثم اذا شدنا عليه فاقبلنا القطيفة على وجهه وخذا
بشعره من ورائه فدا به اليكما ففعلتا واجتمع له اصحابه فكروا الى رحالهم قبل الوقت الذي كانوا
يأتونها وشدوا عليه فربطوه فدفوه الى عثمان بن حيان فقتله فقالت بنت بهدل

فيا ضيعة الفتيان اذ يتلونه * ببطن الشرى مثل الفتيق المسدم
دعا دعوة لما آتني أرض مالك * ومن لا يجب عندا الحفيظة يسلم
اما بكان في قيس من ابن حفيظة * من القوم طلاب الترات عشمشم
فيقتل جبراً بامرئ لم يكن به * بواء ولكن لا تكايل بالدم

وكان دعا يال مالك لينزعوه فلم يجبه احد (قال) ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عرسالم بن دارة

هذه القصيدة يحض عكلا على بني قعس تحاربا من الكميث بن معروف لسالم حين قتله زميل الفزاري
فاعترض الكميث بن معروف القعسي فقال قوله

فلا تكثروا فيه الضجاج فانه * محال سيف ما قل بن داره اجما

فقال عبد الرحمن

فيا راكبا اما عرضت قبلن * مغلفة عني القبائل من عكل
جلت جماعها القصاص وما جلت * أقيش وفي الشدات والحرب ما يحلى
فان يك باع القعسي دماهم * بوكس فقد كانت دماؤكم تنلى
وكيف تمام الليل عكل ولم يكن * لها قود بالسهرى ولا عقل
رمي الله في اكادهم ان تحت بها * حروف القناز من ذليل ومن غل
وكنا حسينا قعساً قبل هذه * أذل على طول الهوان من التعل
فان أتم لم تشاروا بأخيكم * فكونوا بنايا للخلوق وللحجل
وبيعوا الردينيات بالخلي واقعدوا * على الورث واستاعوا المنازل بالنبيل
فان الذي كانت نجمهم قعس * قتل بلا قتل وتبل بلا تبل
فلا سلم حتى نخط الخيل بالقنا * وتوقد نار الحرب بالخطب الجزل

فلما بلغ قوله مالكا أخا السهري بخراسان انحط من خراسان حتي قدم بلاد عكل فاستجاش
نفرأ من قومه فملقوا في أرض بني أسد يطلبون الثرة فوجدوا بئادق رجلا معه امرأة من قعس
فقتلوه وجزوا رأسه وذهبوا بالرأس وتركوا جسده وقتلوه أيضاً وذكر لي أن الرجل ابن سعدة
والمرأة التي كانت معه هي سعدة أمه فقال عبد الرحمن في ذلك

ما لقتيل قعس لا رأس له * هلا سألت قعساً من جدله
لا يتبعن قعسي جملة * فردأ اذا ما القعسي أعمده
* لا يلقين قاتلا فيقتله * يسفه قد سمه وعقله *

وقال عبد الرحمن أيضاً

لما تمالى القوم في رآد الضحى * نظراً وقد لمع السراب فجلا
نظر ابن سعد نظرة وبلاها * كانت لصحبك والمطى خبالا
لحسا رأي من فوق طود يافع * بعض الدعاة وجنة وظلالا
عيرتي طلب الجلول وقد أرى * لباهن مكلفا بطالا *
فانظر نفسك يا ابن سعدة هل تري * ضبعا نجر بئادق أو صالا
أوصال سعدة والكميث وإنما * كان الكميث على الكميث عيالا

وقال عبد الرحمن في ذلك

أصبحتم ثمكلي لثاما وأصبحت * شياطين عكل قد عراهن قعس
قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت * به في سواد الليل وجنأه عرس

* فأنشأت بأعلى نادق وكلتها * محالة غرب تستمر وتمرس
(وحدثني) على بن سليمان الاخفش أن بني أسد ظفرت ببعد الرحمن بن دارة بالجزيرة بعد ما أكثر
من سبهم وهجأهم وتواصروا في قتله فقال بعضهم لا تأخذوا عليه أن يمدحنا ونحسن إليه
فيمحو بمدحه ما سلف من هجأه فغزموا على ذلك ثم إن رجلاً منهم قد عضه بهجأه اغتفله فضر به
بسيفه فقتله وقال في ذلك

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا * وزعمت أن سبانا لا يقتل
قال على بن سليمان وقد روي أن اليت المتقدم
فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه * عما السيف ما قال ابن دارة أجمعا
لهذا الشعر قتل ابن دارة وهو من بني أسد وهكذا السكري

صوت

دايت أروى والديون قضي * فطلت بعضا وأدت بعضا
يألت أروى أذ لوتك القرضا * جات بقرض فشكرت القرضا
الشعر لرؤية بن المجاج والفاء لعمر بن بابة رمل بالوسطي

أخبار رؤية ونسبه

هو رؤية بن المجاج واسم المجاج عبد الله بن رؤية بن حنيفة وهو ابو حنيفة بن مالك بن قدامة
ابن اسامة بن الحرث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مائة بن تميم من رجاز الاسلام وفصحائهم
والمذكورين المتقدمين منهم نزل البصرة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بن امية وبني العباس ومات
في أيام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويحملونه إماما
ويكنى ابا الجحاف وايا المجاج اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري واحمد بن عمار واللفظ له
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد قال حدثني يونس بن حبيب قال كنت جالسا
مع أبي عمرو بن العلاء اذ مر بنا شيبيل بن عزة الضبي قال أبو يزيد وكان علامة فقال يا أبا عمرو
أشعرت أفي سألت رؤية عن اسمه فلم يدر ما هو وامامنا قال يونس فقلت له والله لرؤية أفصح
من معسر بن عدنان وأنا غلام رؤية أفصح أنت روية وروية وروية وروية قال فضرب
بغلته وذهب فما تكلم بشيء قال يونس فقال لي أبو عمرو ما يسرني انك قصصتي منها قال ابن
عمار في خبره والرؤية الابن الحارث والرؤية ماء الفحل والرؤية الساعة تمضي من الليل والرؤية
الحاجة والرؤية شيب القدح قال وانشد في بعض ذلك

* فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روي نياما (١)

(١) وقال في المختص وقوم روي خثاء الانفس وأنشد اليت وفيه قال سيويه رجل رائب
وقوم رؤي وهم الذين أغتصبهم السفر والزجج اهـ

(حدثني) ابن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن محمد بن عيينة المروزي قال حدثني أبو عبيدة قال شهدت شيلا الضبي وأبا عمرو فذكر نحوه أخبرني أبو خليفة في كتابه إلي عن محمد بن سلام قال قلت ليونس هل رأيت عربيا قط أفصح من رؤية قال لا ما كان معه بن عدنان أفصح منه قال يونس قال لي رؤية حتى متى ازخرف لك كلام الشيطان أمارى الشيب قد بالغ في ظنك وقد روي رؤية بن العجاج الحديث المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أبوه أيضا أخبرني عبد الله بن أبي داود السجستاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا محمد بن أراهم عن يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبيه قال أنشدت أبا هريرة

* الحمد لله الذي تعلمت * بأمره السماء واستقلت

بأذنه الأرض وما نفيت * أرمي عليها بالخيال الثبت

* الباعث الناس ليوم الموقت *

قال أبو هريرة أشهد أنك تؤمن بيوم الحساب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن أبي حرب البابي من آل الحجاج بن باب قال حدثنا يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر واحد يحدو

طاف الخيالن فهاجسا قما * خيال لبني وخيال نكمتا

قامت تريك خشية أن تصرما * ساقا بجنداة وكبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن محمد بن اسحق السهمي عن أبي عبيدة الجداد قال حدثنا رؤية بن العجاج عن أبيه قال سمعت أبا عبيدة يقول السواك يذهب وضر الطعام أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو عثمان عن أبي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بثت إلى أبو مسلم لما أفضت الخلافة إلى بني هاشم فلما دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر منك قلت أخافك قال ولم قلت لانه بلغني أنك تقتل الناس قال إنما أقتل من يقاتني ويريد قتلي فأنت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا ثم قال أما ابن العجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقائم الاعماق خاوي المخترق * فقلت وأنشدك أصلحك الله أحسن منه قال هات فأنشدته

قلت وقولي مستجدا حوكا * لييك اذ دعوتني ليكا

* أحمد ربا ساقني اليكا *

قال هات لكلك الاولى قلت وأنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

ما زال يني حثدقا ويهدمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

* ومثما يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت أنجمه

وخانه في حكمه منجمه

قال دع هذا وانشدني وقام الاعماق قلت أو أحسن منه قال هات فأنشدته
رفعت يتيًا وخفضت يتيًا * وشدت ركن الدين اذ يتيًا
في الاكرم من قريش يتيًا

قال هات ما سألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الامر من أقطاره * على البجين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلي بناره * حتي أفر الملك في قراره
وفر مروان على حماره

قال ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تنشد شيئاً غيره فأنشدته

* وقام الاعماق خاوي المخزق * فلما صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجمود مدق *
قال قاتلك الله لشد ما استعصبت الحافر ثم قال حسبك انا ذلك الجامود المدق (قال) وحيي بمندبل
فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم يا رؤبة انك آيتنا والاموال مشفوعة وان لك لعوده اليها
وعليها موعولاً والدهر اطرق مستتب فلا تجمل بخنيك الاسدة (قال) رؤبة فأخذت المندبل منه وقاله
ما رأيت أعجمياً أفصح منه وما ظننت ان أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي (قال) الكراني
قال ابو عثان الاشناداني خاصة يقال اشفت ما في الاناء وشفهه اذا أتى عليه وانشد
وكاد المال يشفهه عيالي * وما ذو عيلتي من لأعول

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن ايوب قال حدثني
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر ف قيل له في ذلك وعوتب فقال هو والله انظف من دواجنكم
ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام (أخبرني) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث
بي الحجاج مع أبي للقاء فاستقبلنا الشمال حتي صرنا بباب الفراديس (قال) وكان خروجنا في عام
مخضب وكنت اصلي الفداة وأجتنى من الكمأة ماشئت ثم لا أجاوز الا قليلا حتي أرى خيرا منها فأرمي
وأخذ الآخر حتي نزلنا بعض المياه فأهدي لنا حل محرف ووطب ابن غليظ وزبدة كانها رأس نعجة
حوشية فقطنا الحل آرابا وكررنا عليه اللبن والزبدة حتي اذا بلغ اناء انشأنا اللحم بغير خبز ثم
شربنا من مرقه شربة لم نزل لهاذ فرباي ترشحان حتي رجنا الي حجر فكان أول من لقيناه من الشعراء
جريرا فاستمعنا أن لائعين عليه فكان أول من أذن له من الشعراء ابي ثم انما قيل الوليد علي جرير
فقال له وبلك ألا تكون مثل هذين عقدا الشفاء عن اعراض الناس فقال اني أظلم فلا أصبر ثم لقينا
بعد ذلك جرير فقال يا بني أم العجاج والله لئن وضمت كل كلي عليك ما غنت عنك مقطعاتك فقلنا
لا والله ما بلغه عناشي ولكنه حمدنا لما أذن لنا قبله واستشهدنا قبله (وقد) أخبرني ببعض هذا الخبر
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني احمد بن الحرث الحراز عن المدائني
قال قال روح بن فلان الكلبي كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأي العجاج
أقبل عليه ثم قال والله لئن سهرت لك ليلة ليقطن عنك نفع مقطعاتك هذه فقال العجاج يا باحزرة

والله ما فعلت ما بلغك وجعل يتذمر ويحاف ويخضع فلما خرج قال له رجل لشدة ما اعتذرت الي جبرير
قال والله لو علمت انه لا ينفعني الا السلاح لسلحت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا
عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمى عن سليمان بن أخضر عن ابن عون قال ما شئت لهجة
الحسن البصرى الا بلهجة روية ولم يوجد له ولا لآبيه في شعرها حرف مدغم قط (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمى عن عمه قال قيل ليويس
من أشعر الناس قال العجاج وروية فقبل له لم ولم نعم الرجاز فقال هم أشعر من أهل القصيد إنما
الشعر كلام فأجوده أشعره قد قال العجاج * قد جبر الدين الاله خبير * وهونحو من مائتي بيت
موقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة وكذلك عامة أراجيزها (أخبرني) أبو خليفة
في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الأنصاري والحكم بن قنبر قال كنا نغصد الى روية
يوم الجمعة في رحبة بنى تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على ان تجوز
في طريقها فقال روية بن العجاج

تتح للعجوز عن طريقها * إذ أقبلت رائحة من سوقها

* دعها فإنا التحوي من صديقها *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري التحوي قال دخل روية بن العجاج السوق وعليه برنكان
أخضر فجعل الصبيان يبتون به ويغرزون شوك النخل في رنكانه ويصيحون به يامرذوم يامرذوم
فجاء الى الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل
معه أعواناً فشد على الصبيان وهو يقول

أتمحي على أمك بالمرذوم * أعور جعد من بني تميم

* شراب ألبان خلايا الكوم *

ففرأوا من بين يديه فدخلوا داراً في الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت دار الظالمين الى الآن لقول روية وهي في صيارفة سوق البصرة وذكر أحمد بن الحرث
الحرّاز عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب أنا الذي أقول

مروان يعطى وسعيد يمتع * مروان نبيع وسعيد خروخ

وددت اني راميت من أحب في الرجز يدأ بيد والله لأنا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت
بني وينيه قال والعجاج حاضر وابنه روية معه فأقبل روية على أبيه فقال قد انصفك الرجل فأقبل
عليه العجاج وقال ها أنا ذا العجاج فهم وزحف اليه فقال واي العجاجين أنت قال ما خلتك أتمني
غيري أنا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما غبتك ولا اردتك فقال وكيف وقد
هتفت بي قال وما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكنني اعلم وإياه غبت قال فهذا اخي روية
فقال اللهم غفرأ ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفا عنه (أخبرني)

أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً أنا وأبراهيم بن محمد المطازدي على رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح أصبحت والله كقولك

كالكرز المشدود بين الأوتاد * ساقط عنه الريش كرا الأبراد

فقال له رؤبة والله يا ابن نوح مازلت لك ماقاً فقلت بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر

فأبقين منه واثقي الطرا * د بطناً خيصاً وصلباً سميماً

فضحك وقال هات حاجتك (قال) ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقبل له قد أخذ الأذريطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحي على أدريس * ومنزل اللعن على أبايس

وخالق الاتين والحيس * بارك له في شرب إذريطوس

(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الأصمعي قال أشد رؤبة سلم في قتيبة في صفة خنيل

* يهوين شتى وقعن وقفا * فقال له أخطأت يا أبا الجحاف جملته مقيداً فقال أدنى أيها الأمير

ذنب البعير أصفه لك كما يجب (أخبرني) أبو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن

ابن محمد عن علقمة الضبي قال خرج شاهين بن عبد الله الثقفي برؤية إلى أرضه ففقدوا يلعبون بالنرد

فلما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا أخوتي جاء الخوان فارقوا * حنائة كما بها تقعقع

لم أدر ما ثلاثها والأربع

قال فضحكنا ورفقناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران

قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال

لقيت الحليل بن أحمد يوماً بالبصرة فقال لي يا أبا عبد الله دقنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت

وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جائزة رؤبة

صوت

دور عفت بقرى الحابور غيرها * بعد الأيس سوا في الرخ والمطر

إن تمس دارك عن كان ساكنها * وحشاف ذلك صرف الدهر والغير

وقد تحمل بها بيض ترائبها * كأنها بين كشبان الثقالبقر

الشعر للربيع بن أبي الحقيق روي ذلك السكري عن الطوسي وعن محمد بن حبيب والفراء لابن

محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وهو صوت مشهور ابتداءه لشيد

— أخبار الربيع بن أبي الحقيق —

كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة وهم يبنو النصير جميعاً من ولد هرون بن عمران يقال

لهما الكاهنان وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب إيمات وكان حليفاً للخزرج هو وقومه

فكانت رئاسة بني قريظة للربيع ورئاسة الخزرج لعمر بن النضمان الياحي وكان رئيس بني النصير

يومئذ سلام بن مشكم (أخبرني) عني ومحمد بن حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سميد قال حدثني محمد بن الحسن الأنصاري قال حدثني الحسن بن موسى مولى بني ملازم بن التجار عن أبي عبيدة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فلحقه الربيع بن أبي الحقيق نازلاً من أطمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقاً عظيمة خلعت بالنابغة ناقته فانشأ يقول

* كادت تهال من الأصوات راحتي * ثم قال الربيع بن أبي الحقيق أجز يا ربيع فقال

* والثغر منها إذا ما أوجست خلق * فقال النابغة ما رأيت كالיום قط ثم قال * لولا أنها بها بالسوط لاجتذبت

* أجز يا ربيع فقال * مني الزمام وإني راكب لبق * فقال النابغة * قد ملت الحيس في الآطام واشتغفت

* أجز يا ربيع فقال * إلى مناهلها لو أنها طلق * فقال النابغة أنت يا ربيع أشعر الناس (حدثنا) أحمد ابن عبد العزيز الجوهري ومحمد ابن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحزامي قال حدثني سميد بن محمد الزبيري قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال قل ما جلست إلي أبان بن عثمان إلا سمعته يتمثل بأبيات بن أبي الحقيق

شمت وأمسيت رهن القرا * ثم من جرم قومي ومن مغرم
ومن سفه الرأي بعد النهي * وعيب الرشاد ولم يفهم
فلو أن قومي اطاعوا الحليم * لم يتعدوا ولم يظلم
ولكن قومي اطاعوا القوا * فحق تمكس أهل الدم
فأودى السفه برأي الحليم * وأتشر الأمر لم يبرم

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قوماً من الأنصار في شيء بينهم وبينه

رأيت بني النقاء زالوا وملكم * وآبو بأقف في المشيرة مرغم
فإن يقتلوا شدم لذلك وإن بقوا * فلا بد يوماً من عتوق ومأثم
وإنافوق الرأس شؤ بوب مزنة * لها بر دما يفشم الأرض يحطم

صوت

ألا يا قومي لأري النجم طالماً * ولا الشمس إلا حاجي جبين
معزتي خائف القفا بمودها * فجعل نكيري أن أقول ذرين
أمين على أسرارهن وقداري * أكون على الأسرار غير أمين
فلموت خير من حجاج موطأ * مع الطمن لا يأتي المحل لحين

عروضه من الطويل المزية امرأه تكون مع الشيخ الحرف تكلاء وقوله أمين على أسرارهن أي ان النساء صرن يحدثن بين يدي بأسرارهن وفضلن ما كن قبل ذلك يرهبنني فيه لاني لا أضرهن والحجاج والحدج مركب من حرا كب النساء الشعر لزهير بن جناب الكلبي والغناء لاهل مكك ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي وحش وفيه لحنين ثاني ثقيل بالوسطي

سجده أخبار زهير بن جناب ونسبه

زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقادهم في حروبهم وكان شجاعاً مظهرًا ميمون التقيّة في غزواته وهو واحد من مل عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتله ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام ولد من الشراء أكثر من ولد زهير وسأف ذكر اسماءهم وشيئاً من شعرهم يعقب ذكر خبره ان شاء الله تعالى قال ابن الاعرابي كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان ان بني بغيض حين خرجوا من تهامة ساروا بالجمجمة فمرضت لهم صداه وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبني بغيض سائر بن باهليهم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صداه فلو جئوا فيهم ونكثوا وعزرت بنو بغيض بذلك وأثرت وأصاب غنائم فلما رأوا ذلك قالوا اما والله لتتخذن حرمًا مثل حرم مكة لا يقتل صيده ولا يصد شجره ولا يهاج طائفة فوليت ذلك بنو مرة بن عوف ثم كان القائم على امر الحرم وبناء حائطه رباح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ما هم يقال له بس وبلغ فلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد كلب فقال والله لا يكون ذلك ابدًا وان انا حي ولا اخل غطفان نتخذ حرمًا ابدًا قادي في قومه فاجتمعوا فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وان اكرم مائة يمتدحها هو وقومه ان يمتدحهم من ذلك ويجولوا بينهم وينه فاجابوه واستمد بني القين من جشم فابوا ان يفزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير واصاب حاجته فيهم واخذ فارساً منهم اسيراً في حرمهم الذي بنوه فقال لبعض اصحابه اضرب رقبة فقال انه بدل فقال زهير وايبك ما بدل على حرام ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير في ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيمتها الحياء
* وكما نادرتم بطلا كيا * لدي الميحاء كان له غنا
فدونكم ديونا فاطلبوها * وأوتاراً ودونكم اللقا
فانا حيث لا تخفى عليكم * ليوث حين يحضر اللوا
فخلي بدها غطفان بساً * وما غطفان والارض القضاء
فقد أضحي لحي بني جناب * فضاء الارض ولما الزوا
ويصدق طمتا في كل يوم * وعدت الطعن يحترق اللقا
فينا نخوة الاعداء غنا * بأرماع أسنتها ظما *
ولو لا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل ما لقيت صداه
غداة تمرضوا لبني بغيض * وصدق الطعن لتو كى شفاء
وقد هربت حذار الموت قين * على آثار من ذهب العفاء

وقد كننا رجونا ان تمدوا * فاخلقنا من انخوتنا الرجاء
والهى القين عن نصر الموالى * حلاب النيب والمرعى الضراء

وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجدا أنه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب ثم أسره على ابني وائل تغلب وبكر فوليه حتى أصابهم سنة شديدة فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنهم من التبعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلا فانتكا بيت زهيراً وكان ثامناً في قبة له من ادم فدخل عليه قالني زهيراً ثامناً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت اعجاج بطنه وظن التيمي انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فتخوف أن يحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتل زهيراً وكيتسكوه فسرهم ذلك ولما علم زهير انه لم يقدم عليه الا عن ملأ من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فقيوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فطم بصاحبنا ما فطم قاذنونا لنا في دفعه ففعلوا خيلوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بسدوا عن القوم أخرجوه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا حفرة وحمقوها ودفوا فيها العمودين ثم ساروا ومعه زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع بكر وتغلب الجوع وبانهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طمنت في غيش الليل زهيراً وقد نوافى الحصوم
حين تجي له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الحلوم
غانق السيف ذأطنت زهيراً * وهو سيف مضلل مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من اهل اليمن ففزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزم بكراً واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيعاً من قال ثم انهزمت وأسر كليب واهله ابناً ربعة واسقيت الاموال وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم وقال زهير بن جناب في ذلك

تبألتغلب أن تساق نسائهم * سوق الاماء الى المواسم عطلا
لحقت أوائل خيلنا سرطاهم * حتى أسرن على الحبي مهلهلا
انا مهلهل لا تطيش رماحنا * ايام تنقف في يدك الخنظلا
ولت حمانك هار بين من الوغى * وقيت في حلق الحد يد مكبلا
فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة * ولئن قتلت لقد تكون من ملا

وقال ايضا يعمر بنى تغلب بهذه الوقعة في قصيدة أولها

حي دارا تغيرت بالجذاب * أقترت من كواعب اتراب

يقول فيها

ابن ابن الفرار من حذر الملو * ت اذا تتقون بالاسلاب
اذا أسرنا مهملًا وأخاه * وابن عمرو في القدوا بن شهاب
وسيتنا من تغلب كل بيضا * ر قود الصبي رود الرضاب
يوم يدعو مهمل يال بكر * ها أهذي حفيظة الاحساب
ويحكم ويحكم أيسح حاكم * يا بني تغلب أنا بن ضراب
وهم هاربون في كل فج * كشريد النعام فوق الروابي
واستدارت رحي النايا عليهم * بايوت من عامر وجناب
طحتهم أرحاؤها بطحون * ذات ظفر حديدة الانياب
فهم بين هارب ليس يألو * وقيل مغفر في التراب
فضل العز عزنا حين يسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد زهير بن جناب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخلا عليه حدثاه وأنشدها فاستعجب بهما وناداهما فقال يوماً لهما ان أمي عليقة شديدة الملة قد اعاني دواؤها فهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كبيرة حارة وكانت فيه لونة فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كهيئة حارة تطعمها فوشب الملك وقد فهم الاول والآخرى برههما انه يامر باصلاح الكمأة لها وحلم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير اقلب ماشئت يتقلب فارسلهم امثالا (١) (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن الفيث الباهلي عن أبيه قال كان من حديث زهير بن جناب الكلبي انه كان قد باع غمرا طويلا حتى ذهب عقله وكان يخرج نأها لا يدري أين يذهب فتلحقه المرأة من أهله والصبي فيردوه يقول له اني أخاف عليك الذئب ان يأكل فأين تذهب فذهب يومامن أيامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو يهدج كانه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتبهم منها بغشة ثم اردتها غيث منكر وسمع له زجلا منكرا فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابنا دون اهلتنا هلكنا فقال انتبهي فقالت اراء منبسطا حا مسلط عاقد ضاق ذرعا وركب ردعا ذا هيدب يطير وهامم وزفير ينهض نهض الكبير عليه مثل شباويق الساج في ظلمة الليل الداجي يتضاك مثل شعل الثيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال أي بنية واثلي منه الى عصر قبل ان لاعين ولا اثر (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخة من الكلبيين قالوا عاش زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في الحرب ولم تجتمع قضاة إلا عليه وعلى حن بن زيد المذري ولم يكن في البين أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه (قال) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربع مائة وخمسين سنة قال وقال الشرق بن القطنامي عاش أربع مائة سنة فرأته ابنته فقالت لابن ابنها خذ بيد جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول

(١) والمعروف اقلب قلاب

أبني إن أهلك فقد * أوردتكم مجداً بنيه
وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم وريه
ولكل مال الفتي * قد ناته إلا التحيه
والموت خير للفتي * فلهلكن وبه بقيه
من أن بري الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه
ولقد شهدت النار للأس * لاف توقد في طميه
ولقد رحلت بالازل الس * كوماه ليس لها وليه
وخطبت خطبة ماجد * غير الضيف ولا العيه
ولقد غدوت به برق الس * قطارين لم يضر شطيه
فأصبحت من بقر الجنا * بنحى ومن حمر الفقيه

قال ابن الكاكي وقال زهير في كبره أيضاً

ألا يلقوحي لا أري النجم طالماً * ولا الشبس إلا حاجي بيميني
وميزني عند القفا بسودها * فأقصي نكيري أن أقول ذريني
أمين على أسرارهن وقد أري * أكون على الأسرار غير أمين
فلموت خير من حجاج موطن * علي الظن لا يأتي المحلل لحين

قال وقال زهير أيضاً في كبره

إن تنسى الأيام إلا جلاله * أمت حين لا تأتي علي الموائد
فيأذي بي الأدنى ويشمت بي المدا * ويأمن كيدي الكاشحون الأبعاد

قال وقال زهير أيضاً

لقد عمرت حتى لا أبالي * أحق في صباحي أم مساء
وحق لمن أنت مانتان عاماً * عليه أن يمل من اتواء
شهدت الموقدين على خزازي * وبالسلان جماً ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو * ويحدهم بني ماء السماء

قال ابن الكاكي وكان زهير إذا قال ألا إن الحمي ظاعن ظننت قضاة وإذا قال ألا إن الحمي مقيم نزولوا
وأقاموا فلهذا أن أسن نصب ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة في كلب وطمع أن يكون كهم ومجتمع
قضاة كلهم عليه فقال زهير يوماً ألا إن الحمي ظاعن فقال عبد الله ألا إن الحمي مقيم فقال زهير ألا
إن الحمي مقيم فقال عبد الله ألا إن الحمي ظاعن فقال زهير من هذا المخالف علي منذ اليوم فقالوا ابن
أخيك عبد الله بن عليم فقال أعدي الناس للمرء ابن أخيه ألا إنه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ثم انشأ يقول

وكيف بمن لا يستطيع فراقه * ومن هو إن لم يجمع الدار ألف
أمير شقاق إن أقم لا يقيم هي * ويرحل وإن أرحل يقيم ويخالف

ثم شرب الخمر صرفاً حتى مات قال ومن شرب الخمر صرفاً حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي وأبو

براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال هشام عث هبل بن عبد الله جد زهير بن جناب ستمائة سنة وسبعين سنة وهو القائل

يارب يوم قد غني فيه هبل * له نوال ودرور وجدل
كانه في المز عوف أو حجل

(قال) عوف وحجل قبيلتان من كلب (قال) أبو عمرو الشيباني كان الجلاح بن عوف السحمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر فجاء رسولها إلى زهير ومعه برد فيه صرار رمل وشوكة فتاد فقال زهير لأصحابه أنتم شوكه شديدة وعدد كثير فاحملوا فقال له الجلاح أتحمل لقول امرأة والله لا تفعل فقال زهير

أما الجلاح فاني فارقت * لآعن قل ولقد تشطبنا النوي
فأنت طمست لأصبعن مخيا * ولئن أفت لأظمن على هوي

قال فأقام الجلاح وظن زهير وصحبهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بما له قال وأسم الجلاح عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة ومضي زهير لوجهه حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فحاربهم وثبت لهم وقتل رئيساً منهم فالصرفوا عنه خائفين فقال زهير

أمن آل ذا سلمي الحيال للثورق * وقد نقي الطيف الغريب المشوق
وأني اهتدت سلمي لوجه محلنا * وما دونهما من ممة الأرض مخفق
فلم تر إلا هاجماً عند حرة * على ظهرها كور عبق ونمق
ولما رأني والطليلج تبسمت * كما أنهل أعلى عارض بتألق
* فحيث عنا زودنا حجة * لعل بها العاني من الكبل يطلق
فردت سلاماً ثم ولت لحاجة * ونحس لعمري بآبنة الخير أشوق
فيا طيب مارياً وباحسن منظر * لهوت به لو أن رؤيتك تصدق
ويوم أنلى قد عرفت رسومها * فصجنا لها والدموع ترقق
وكادت تبين القول لما سألتها * ونحبرني لو كانت الدار تنطق
فيا دار سلمي هجت لعين عيرة * فساء الهوي يرفض أو يترقق

قال وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عليه

أيا قومنا ان تقبلوا الحق فانتوا * وإلا فأنياب من الحرب تحرق
فجاءوا إلى رجراجة مكفهرة * يكاد المدير نحوها الطرف يصعق
سيوف وارماح بأيدي أعزة * وموضوعة مما أفاد محرق
فما برحوا حتى تركنا رئيسهم * وقد حاز فيه المضرجي المذاق
وكان تري من ماجدوا بن ماجد * له طعنة بجلاء للوجه يشق

وقال زهير في ذلك أيضاً

سائل أئيمة عني هل وفيت لها * أم هل منعت من الخزاة جيرانا
لا يمنع الضيف إلا ما جد بطل * أن الكريم كريم أين ما كانا
* لما أبي جبرتي الأمصمة * تكسو الوجوه من الخزاة ألوانا
ملسا عليهم بورد لا كفاء له * يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا
إذا أرجحنوا علواناهم قدما * كأنما تختلي بالهام خطبانا *
كم من كريم هوي للوجه منقر * قد اكتسي ثوبه في النقع ألوانا
ومن عميد تاهي بعد عثرته * تبدوا ندامته للقوم خزيانا

وأما الشعراء من ولد زهير فمنهم مصاد بن أسد بن جنادة بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير
ابن جناب وهو القائل

تمنيت أن تلقى لقاح ابن عررز * وقبلك شامتاً العيون التواخر
بمنحة في الأمر بين مناحه * وللضيف فيها والصديق معافر
فهلأ بني عتاء غابت جمعهم * بحالك أذسدت عليك المصادر
ومنهم حريث بن عامر بن الحرث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل
أرى قومي بني قطن أرادوا * بأن لا يتركوا بيدي مالا
فان لم أحجزهم غيظاً يغيظ * وأوردهم على عجل شلالا
فايت التغلبية لم تسلطني * ولا أغنت بما ولدت قبالا

ومنهم الحزنبيل بن سلامة بن زهير بن أسد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل

عبثت بمنخرق القميص كأنه * وضع الهلال على الحو ومعدل
يا لم وبحك والخليل معاتب * أزمعت أن تصلى سواي وتبخل
لما رأيت بعارضي ولقي * غير الشاب على المشيب المبدل
صرمت جبل فقي بهش إلى الندي * لو تطلبين نداء لم يتعل
إنا نصبر عند معترك الوغي * ونبد مكرمة الكريم المفضل

ومنهم عرين بن أبي جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

أبلغ أبا عمرو وأنست على ذواتهم الجزيله
أنا منفضا أن تذ * ل بلادكم وبنو جديله
وطرقهم ليلا أخبرهم بهم ومعي وصيله
فصدقهم خبري فظا * روا في بلادهم الطويله

ومنهم عرجة بن جنادة بن أبي النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل

عفا برق المزاف من أم جابر * فخرج الوادي عفا خفير
فروض نور عن عين دوية * كأن لم تر به أو الس حور

وراق التبا والوجه كلها * طباء القلا في لحظهم قنور
ومهم المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امرئ القيس بن أبي جابر بن زهير
ابن جناب وهو القائل

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما * تختم أن يغلب الحق باطله
وما كان منكم في العراق منافق * عن الدين الامن قضاء قاتله
نجله فحل بأبيض صارم * حمام جلاعن شفرته صياقه
يعني بالفحل ابن عياش بن سبير بن ابي شراحيل بن عرين بن ابي جابر بن زهير بن جناب وهو
قتل يزيد بن المهلب ومن بني زهير شعراء كثيرة ذكرت منهم الفحول دون غيرهم

صوت

لقد قلت حين قربت ليس يا نوار
فوقا فاربوا قليلا * فلم يربعوا وساروا
ففسى لها حنين * وقلبي له انكار
وصدري به غليل * ودمي له انحدار
الشعر لسعيد بن وهب والثناء لاسميرمل بالوسطى عن المشامي ومن جامع سليم ونسخة عمرو الثانية

أخبار سعيد بن وهب

سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن لؤي بن نصر مولده ومنشأه بالبصرة ثم صار الى
بغداد فقام بها وكانت الكتابة صناعته فصرف مع البرامكة فاصطعوه وقدم عندهم وكان شاعر مطبوعا
ومات في أيام المأمون وأكثر شعره في الغزل والتهيب بالذكر وكان مشقوا قال الفلمان والشراب ثم
تسلق وتاب وحج راحلا على قدميه ومات على توبة واقلاع ومذهب جميل ومات وأبو النهاية
حي وكان صديقه فراه فآخبرني على بن سامان الاخفش عن محمد بن مزيد قال حدثت عن بعض
أصحاب أبي النهاية قال جاء رجل الي أبي النهاية ونحن عنده فساره في شيء فبكي أبو النهاية
فقلنا له ما قال لك هذا الرجل يا أبا اسحق فابكك فقال وهو يتحدث لا يريد ان يقول شعرا

قال لي مات سعيد بن وهب * رحم الله سعيد بن وهب
* يا أبا عثمان أبكت عيني * يا أبا عثمان أوجعت قلبي *

قال فنجينا من طبعه وأنه يتحدث فكان حديثه شعرا موزونا أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سيبويه أبو محمد قال كان سعيد بن وهب الشاعر البصري
مولى بني سامة قد تاب وترهد وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان
إذا وجد شيئا من شعره خرقه واحرقه وكان امرأ صدق كثير الصلاة يزكي في كل سنة عن
جميع ما عنده حتى أنه ليذكر عن قصة كانت على امرأته أخبرني عمي قال حدثني على بن الحسين
ابن عبد الأعلى قال حدثني أبو عثمان الأبي قال كان سعيد بن وهب يتشقق غلاما ينشطر يقال له

سعيد فبلغه انه توعده ان يحرقه فقال فيه

من عذيري من سمي * من عذيري من سعيد

* آتيا بالحلم اجاه * ويحياني بالحديد *

حدثني جيفلة قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر سعيد بن وهب الى قوم من كتاب الساطان في احوال جميلة فانشأ يقول

من كان في الدنيا له شارة * قنح من نظارة الدنيا

زرمها من كتب حسرة * كانها لفظ بلا معنى

يصلو بها الناس وأيانا * تذهب في الارذل والادني

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن

داود قال حدثني عبد الله بن العلاء المغني قال نظر الى سعيد بن وهب وأنا على باب ميمون بن

اسماعيل حين اخضر شاربني ومعه اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلمت على اسحق فاقبل عليه سعيد

وقال من هذا الغلام فقبسم وقال هذا ابن صديق لي فاقبل على وقال

لا تخرجن مع الغزى لمغتم * ان الغزى يراك أفضل مغتم

في مثل وجهك يستحل ذواتي * والدين والعلماء كل محرم

* ما أنت الا غادة بمكورة * لولا شواربك المظلة بالهم

أخبرني محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال مر سعيد

ابن وهب والكسائي فلقيا غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فاخذ بذأكره

بالتحوي ويتكلم به فلم يعل اليه واخذ سعيد بن وهب في الشعر ينشده فقال اليه الغلام فبعت به الى

منزله وبعت معه الكسائي وقال له حدثه وآنسه الى أن أجي وتشاغل بمحاجة له ففضي به الكسائي فما

زال يداريه حتى قضى حاجته منه وأربه ثم قال له انصرف وجاء سعيد فلم يره فقال

أبو حسن لا يني * فن ذا بقي بدمه

* أثرت له شادنا * فصايد وحنه *

وأظهر لي غدره * وأخلفني وعده

* ساطل ماساه * كما ساقى جهده

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سعيد بن وهب لي

صديقاً وكان له ابن يكنى أبا الخطاب من أكس الصبيان واحسنهم وجها وأدباً فكان لا يكاد يفارقه

في كل حال لشدة شفقه به ورقته عليه فأتاه وله عشر سنين فجزع عليه جزماً شديداً وانقطع عن

لذاته فدخلت اليه يوماً لاتبه على ذلك واستعطفه فحين رأي ذلك في وجهي فاضت دموعه ثم

انتحب حتى رحته وأشدني

عين جودي علي أبي الخطاب * اذ تولى غضا بماء الشباب

لم يفارق ذنباً ولم يبلغ الحنث مزجي مطهر الاثواب

فقدته عني اذا لمسي اتسرا به من جماعة الاتراب
ان غدامو حشاً لداري فقدام أصبح انى اترى وزين التراب
احمد الله يا حيي قتي * بك راج منه عظيم الثواب

ثم ناشدني الا اذكره بشي مما جئت اليه فقلت ولم اخطبه بحرف وقد رايت هذه الايات بعينها
بخط اسحق في بعض دقايره يقول فيه انشدني سعيد بن وهب لنفسه يرثي ابناً له صغيراً وهى على
ما ذكره جعفر بن قدامة عن حماد سواء (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابو هفان
قال حدثني ابو دعامه قال كان سعيد بن وهب مائة لكل غلام امرء وقتي طريف وقينة محسنة
فحدثني رجل كان يماشره قال دخل اليه يوماً وأنا عنده غلامان امردان فقالا له قد نما كئنا اليك
اينا اجل وحبها واحسن جسا وجمنا لك اجر حكك ان تختار اينا حكمت له ففضي حاجتك منه
فحكك لاحدهما وقام ففضي حاجته منه واحتبسهما فشربا عنده نيداً ثم مال على الآخر ايضاً وقت
منه فداخلتهما حتى فعلت كفته فقال لى سعيد هذا يوم الفارات في الحسارات ثم قال

رثمان جاما فحكائي * لاحكم قاض ولا امير
هذا كشمس الضحي جمالا * وذا كبدى الدجى المنير
وفضل هذا كذا على ذا * فضل خيس على عشير
قالا أشر يتنا برأى * ونجمل الفضل للمشير
تبادلا ثم قت حتى * اخذت فضلي من الكبير
وكان عيياً بان اراني * احرم حظي من الصغير
فكان منى ومن قريني * اليهما وثبة المنير
فن رأى حاكماً حكماً * اعظم جوراً بلا نكير

وقال وشاعت الايات حتى بلغت الرشيد فدعا به فاستنشد به ايها قتلک فقال له أنشد ولا بأس عليك
فأنشد فقال له ويلك اخترت الكبير سناً أو قدراً قال بل الكبير قدراً قال لو قلت غير هذا سقطت
عندي واستخففت بك ووصله (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العلاء قال دخل سعيد
ابن وهب على الفضل بن يحيى في يوم قد جلس فيه للشعراء فجالوا يشدون ويأمر لهم بالجوارى حتى
لم يبق منهم أحد فالتفت الى سعيد بن وهب كالمستطيق فقال له ايها الوزير انى ما كنت استعددت
لهذه الحال ولا تقدمت لها عندي مقدمة فأعزفها ولكن قد حضرني بيتان أرجو أن ينوبا عن
قصيدة فقال هاتهما قرب قليل أبلغ من الكثير فقال سعيد

مدح الفضل نفسه بالفعالى * فلا عن مديحنا بالمقال
أمروني بمدحه قلت كلا * كبر الفضل عن مدح الرجال

قال فطرب الفضل وقال له أحسنت والله وأجبت ولئن قل القول وزر لقد اتسع المنى وكثر ثم أمر
له بمثل ما اعطاه كل من أنشده مديحاً يومئذ وقال لا خير فيما يحيى بمدحك وقام من المجلس وخرج الناس
يومئذ بالبيتين لا يتشادون سواهما (حدثني) عيسى قال حدثني ميون بن هرون قال حدثت عن الحرزمي

قال كان الفضل بن يحيى يتافس أخاه جعفراً ويتافسه جعفر وكان أنس بن أبي شيخ خاصاً بجعفر
يناديه ويأنس به في خلواته وكان سعيد بن وهب بهذه المنزلة للفضل فدخلت يوماً إلى جعفر ودخل إليه
سعيد بن وهب فحدثه وأشدّه وتادد له وحكى عن المتأدبين وأتى بكل ما يسر ويطرب ويضحك وجعفر
ينظر إليه لا يزيد على ذلك فلما خرج سعيد من عنده تجاهلت عليه وقالت له من هذا الرجل الكثير
الهديان قال أو ما تعرفه قلت لا قال هذا سعيد بن وهب صديق أخي أبي العباس وخلصانه وعشيقه
قلت وأي شيء رأي فيه قال لا شيء والله إلا القذر والبرد والفئاة ثم دخلت بعد ذلك إلى الفضل ودخل
أنس بن شيخ فحدثه وندرو حكي عن المضحكين وأتى بكل طريقة فكانت قصة الفضل معه قصة جعفر
مع سعيد فقلت له بعد أن خرج من حضرته من هذا المبرد قال أولاً تعرفه قلت لا قال هذا أنس بن أبي
شيخ صديق أبي الفضل وعشيقه وخاصة قلت وأي شيء أعجبه فيه قال لأدري والله إلا القذر والبرد
وسوء الاختيار (قال) وأنا والله أعرف بسعيد وأنس من الناس جميعاً ولكنني تجاهلت عليهما وساعدتهما
على هوامها (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن مهران قال قال إبراهيم بن العباس قال لي الفضل بن
الريبع ذات يوم عرفتنا أيام النكبة من كنا نجعله من الناس وذلك أنا احتجنا إلى أن نودع أموالنا وكان
أمرها كثيراً فمطرنا فكننا نلقيا على الناس الفاء ونودعها الثقة وغير الثقة فكان من أودعته سعيد بن وهب
وكان رجلاً صليحاً لا مال له إنما نحن على البطالة فظننت أن ما أودعته ذهب ثم طلبته منه بعد حين فجاءني
والله بخواتمه وأودعت على بن الهيثم كاتبة جلة عظيمة وكان عندي أوثق من أودعته فلما أمنت
طالبته بالوديعة فوجدتها وبهتني وحاف على ذلك فصار سعيد عندي في السماء وباتت به كل ما بلغ
وسقط على بن الهيثم فما يصل إلي ولا يلقيني (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحق
عن أبيه حدثني عمرو بن بابة قال كان في جوارى رجل من البراءة وكانت له نجارية شاعرة ظريفة
يقال لها حسناء يدخل إليها الشعراء ويسألونها عن الممانى فتأني بكل مستحسن من الجواب فدخل
إليها سعيد بن وهب يوماً وجلس إليها فحادثها طويلاً ثم قال لها بعد ذلك

حاجيتك يا حسناً * في جنس من الشعر

وفيما طوله شبر * وقد يوفى على الشبر

له في رأسه شق * لطوف بالندي يجرى

إذا ما جف لم يجر * لدي بر ولا بحر

وان بل أي باله * جب العاجب والسحر

أجبي لم أرد فحداً * ورب الشفم والوتر

ولكن صفت أيباناً * لها حظ من الزجر

(قال) فغضب مولاه وتغير لونه وقال أتفحش على جاريتي مخاطبها بالخي فقلت له خفف عليك فما
ذهب إلى ما ظننت وإنما يعني القلم فسرى عنه وضحك سعيد وقال هي أعلم منك بما سمعت

صوت

حضر الرجل وشدت الاحداج * وغدا بين مشمر مزجاج

الشوق نيران قد حن بقلبه * حق استمر به الهوي للملحاج
أزعج هواك الى الذين تحبهم * ان الحب يسوقه الازعاج
لن يدينك للحبيب ووصله * الا السري والبازل الهيجاج
الشعر سلم الخاسر والقضاء لهائم بن ساجان ثقل أول بالوسطي

❦ أخبار سلم الخاسر ونسبه ❦

سلم بن عمرو مولى بني تميم بن مرة ثم مولى أبي بكر الصديق رضوان الله عليه بصري شاعر مطبوع متصرف
في فنون الشعر من شعراء الدولة الباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن محرمه اغترف
وعلى مذهبه وغطه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما خال لانه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى غنمه طنبورا
وقيل بل خلف له أبوه مالا فأنفق على الادب والشعر فقال له بعض اهله انك خاسر الصفقة فلقب بذلك وكان
صديقاً لاراهيم الموصلي ولاي المتاهية خاصة من الشعراء والمثنيين ثم قدم ما بينه وبين أبي المتاهية وكان سلم
منقطعاً الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم وفيه يقول ابو المتاهية

انما الفضل سلم وحده * ليس فيه لسوى سلم درك

وكان هذا أحد الاسباب في فساد ما بينه وبين أبي المتاهية وسلم يقول ابو المتاهية وقد حجج معه غيبة

* والله واقه ما أبلى مقى * مامت يأسلم بمد ذا السفر

أليس قد طفت حيث طفت وقت * بليت الذي قبلت من الحجر

وله يقول أبو المتاهية وقد حبس ابراهيم الموصلي

سلم يأسلم ليس دونك سر * حبس الموصلي قالميش مر

ما استطالب اللذات مذسكن المط * بق رأس اللذات والله حر

ترك الموصلي من خالق الله جيماً وعيشهم مقشع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الواسطي

قال حدثني أبو عمرو سعيد بن الحسن الباهلي الشاعر قال لما مات عمرو أبو سلم الخاسر اذتموا

ميراثه فوقع في قسط سلم مصحف فرد وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقب الخاسر بذلك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال

ورث سلم الخاسر أباه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقي لاثني عنده فلقبه الجبران ومن

يرفقه بسلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفع ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان باغه اللقب

الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذب بهذا المال حيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه

المائة الا اني أنفقها وريحت الادب فأنما سلم الراج لا سلم الخاسر (أخبرني) أحمد بن عبيد الله

ابن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال إنما لقب سلم بخاسر لانه ورث عن أبيه

مصحفاً فباعه واشترى غنمه طنبورا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل

قال قال لي الجاحز سلم الخاسر خالي لخأ فسألته لم لقب الخاسر فضحك ثم قال انه قد كان نكب

مدة يسيرة ثم رجع الى أقبح ما كان عليه وباع مصحفاً له ورثه عن أبيه وكان لجده قبله واشترى
بئنه طنبوراً فشاع خبره وافضح فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فقال لم أجد شيئاً
أتوسل به الى إيايس هو أقر لعينه من هذا (أخبرني) عمي قال أنبأنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني أحمد بن صالح المودب (وأخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني أبي عن أحمد بن صالح
قال قال بشار بن برد

صوت

لا خير في العيش اذ دنا كذا أبدا * لا نلتقي وسيل الملتقى - هـ
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في غيره حرج
من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الابهج

قال فقال سلم الحاسر أبياتاً ثم أخذ معنى هذا البيت فسلكه وجعله في قوله
من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور
فلجج بيته بشاراً فغضب واستشاط وحلف ألا يدخل اليه ولا يفيد ولا ينفعه مادام حياً فاستشفع
اليه بكل صديق له وكل من يتقل عليه رده فكلوه فيه فقال أدخلوه الي فادخلوه اليه فاستدناه
ثم قال له يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الابهج

قال أنت يا أبا معاذ قد جعاني الله فداءك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور

قال تلميذك وخريجك وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه وقمه بمخصرة كانت في يده ثلاثاً وهو يقول
لا أعود يا أبا معاذ الى ما تنكره ولا آتي شيئاً تذمه إنما أنا عبدك وتلميذك وصنيحك وهو يقول
له يا فائق أتجي الى معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه فترسه ثم تختصره
لفظاً تقر به أترزى على وتذهب بيتي وهو يحاف له ألا يمود والجماعة يسألونه فبعد لاي وجهه
ماشعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
أخبرني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثني عبد الوهاب بن مرار قال حدثني أبو معاذ
الغيري راوية بشار قال قد كان بشار قال قصيدة فيها هذا البيت

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الابهج

قال فقلت له يا أبا معاذ قد قال سلم الحاسر بيتاً هو أحسن وأخف على الالسن من بيتك هذا قال
وما هو فقلت

من راقب الناس مات غماً * وفاز باللذة الجسور

فقال بشار ذهب والله بيتاً أما والله لوددت أنه ينحى في غير ولاء أبي بكر رضي الله عنه واني مفرم
ألف دينار محبة مني لمثلك عرضة واعراض مواليه قال فقلت له ما أخرج هذا القول منك الا غم
قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت اخيراً الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

ابن مهبويه قال حدثني محمد بن اسحق بن محمد النخعي قال قال أبو معاذ الجبيري قال بشار قصيدة
وقال فيها

من راقب الناس لم يظفر بالحاجته * وقاز بالبطيات الفاتك الالهج

فرفقه ان سلما قد قال

من راقب الناس ملك غما * وقاز بالهذة الجبور *

فلما سمع بشار هذا البيت قال سار والله بيت سلم وخل بيتنا قال وكان كذلك لهج الناس بيت
سلم ولم يند بيت بشار أحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عيسى
المنزلي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى الهنائي قال لما بني صالح بن المتصور قصره بدجلة قال
فيه سلم الخاسر

يا صالح الجود الذي مجده * أفسد مجد الناس بالجود

بنيت قصرا مشرقا طالبا * بطاري سعد ومسمود

* كأنما يرفع بنيانه * جنى سليمان بن داود

لازلت مسرورا به سالما * على اختلاف البيض والسود

يعني الأيام والليالي فأمر له بألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهبويه
قال حدثني بعض آل ولد حمدون بن اسمعيل وكان ينادم المتوكل عن أبيه قال كان سلم الخاسر
من غلمان بشار فلما قال بشار قصيدته المبية في عمر بن الملاء وهي التي يقول فيها

إذا نهتك صباب الأمور * فبسه لها عرا ثم نم

فسي لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء إلا بدم

بعث بها مع سلم إلى عمر بن الملاء فوافقاه فأنشدها لها فأمر بشار بمائة ألف درهم فقال له سلم ان
خادمك يعني نفسه قد قال في طريقه فيك قصيدة قال فانك لهناك قال تسمع ثم تحكم ثم قال هات
فأنشده

صوت

قد عزني الداء فإلى دواء * بما ألقى من حسان النساء

قلب صحيح كنت أسطوبه * أصبح من سلمي يدها عياه

أنفاسها مسك وفي طرفها * سحر ومالي غيرها من دواء

وعدتني وعدا فأوفي به * هل تصالح الحجرة إلا بما

ويقول فيها

كم كربة قد مسني ضرها * ناديت فيها عمر بن الملاء

قال فأمر له بشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية وصلت إليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني ابن مهبويه قال وجدت في كتاب بخط الفضل بن مروان وكان غاصم بن عتبة القسافي جد
أبي السمراء الذي كان مع عبدالله بن طاهر صديقاً لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له وفيه يقول سلم

الجود في قحطان * ما بقيت غسان

اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان

ما ضر مر تحيه * من عثرة الزمان

من قامه مخوف * فصاصم أمان

وكانت سبعين بيتاً فأعطاه عاصم سبعين ألف درهم وكان مبلغ ما وصل الى سلم من عاصم خمسمائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصم فقال له إني ميت ولا وريثة لي وأن مالي مأخوذ فأنت أحق به فدفع اليه خمسمائة ألف درهم ولم يكن لسلم وارث قال وكان عاصم هذا جواداً (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن طهمان قال أخبرني القاسم ابن موسى بن مزيد أن يزيد بن مزيد قال ما حسدت أحداً قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة النسائي فاني حسدته على قول سلم الحاسر فيه

لعاصم سماء * عارضها تهنان

أطارها اللجين * والدر والمقيان

وناره تنلدي * اذ خبت الثيران

الجود في قحطان * ما بقيت غسان

اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان

صلت له المعالي * والسيف والسنان

(أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم عن محمد بن القاسم بن مهرويه (وأخبرني) به الحسن بن علي عن بن مهرويه عن الثوري عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه كان تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم أبا التماهية ويقول هو أشعر الجن والانس الي أن قال أبوا التماهية يخاطب سلماً

كعالي الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أغناق الرجال

هب الدنيا تصير اليك عفواً * أليس مصير ذلك الي زوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط يحبه الا انكشف لي عما أذمه وبلغ ذلك سلماً فغضب على أبي التماهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاتكة الزنديقي زعم أبي حريص وقد كثر الدور وهو يطلب وأناني ثوبي هذين لا أملك غيرها وانحرف عن أبي التماهية بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن اسمعيل السدوسي قال حدثني جعفر العاصمي (وأخبرني) عمي عن احمد بن أبي طاهر عن القاسم بن الحسن عن زكريا بن يحيى المدائني عن علي بن المبارك القضاعي عن سلم الحاسر أن أبا التماهية لما قال هذا الشعر فيه كتب اليه

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صادقاً * أنجي وأمنى بيته للمسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها * ولم يكن يسي ويسترفد

نخاف أن تنفذ أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من تري * يناله الأبيض والأسود
كل يوفي رزقه كاملاً * من كف عن جهده ومن يجهد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو العسكر المسمى وهو محمد بن
سليمان قال حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر
ابن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس
اطلب لي الجواز الساعة حيث كان فجئني به ولك سبق فطلبت فوجدته جالساً عند ركن دار جعفر
ابن سليمان فقلت له أجب الأمير فقام معي حتى أتني قثم فجالس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشده
ثم قام إليه الجواز فواجهه وأشد قول سلم الحارث فيه

ما أصبح الزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في ترهيد صادقاً * أضحي وأسي بته المسجد

وذكر الأبيات كلها فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم
الحارث انتصر لحاله منك حيث قلت له

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرس أعناق الرجال

قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شري الاول حيث ذهب خلاك ولا
أردت ان اهتف به ولا ذهبت أيضاً في حضوري وانشادي حيث ذهبت من الحرس على الرزق
والله يغفر لك اني لم أقم فالصرف (أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي هفان قال وصل
إلى سلم الحارث من آل برمك خاصة سوي ما وصل إليه من غيرهم عشرون ألف دينار ووصل
إليه من الرشيد مثاها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله والفضل عن
أبيهما عن أبي محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الحارث فقال له يا أبا محمد
أهمني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني ثعل * غرغ كفيه في ستره

قال فقلت له مادعك إلى هذا قال كذا أريد فقلت له يا هذا أنا وانت اغني الناس عما تستدعيه من
الثمر فالتسكع الغافية فقال انك لتحتجز مني نهاية الاحتجاز وأراد ان يوهم عيسى اني مقحم عني
لأقدر على ذلك فقال لي عيسى اسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فلت فقلت

رب مضموم بعاقبة * غمط التعمق من أشره

وامري طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره

بسهم غير مبرية * تقضت منه قوى مرده

وكذلك الدهر منقلب * بالفتي حالي من عصره

يلخط العسر بميسرة * ويسار المرء في عصره

عق سلم أمه صفراً * وأبا سلم على كبره

كل يوم خلفه رجل * راجع يسمي على أثره
يولج الغرمول سبته * كولوج الضب في جحره

قال فاعتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال له قد جهد الرجل أن تدعه وصيانته ودينه فأيت أن لا يدخلك في حر أملك أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وساما الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام مفضين ولباس الحز والوشي وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية ففوح منه ويحبي مروان بن أبي حفصة عليه فرو كبيل وقيص كرايس وعملة كرايس وخفا كيل وكساء غليظ وهو متن الزائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقال له قاتل أراك لا تأكل إلا الرأس قال نعم اعرف سره فأمن خيانة الغلام ولا اشتري لحماً فيطبخه فياً كل منه والرأس آكل منه الواناً كل منه عييه لونا ومن غلصته لونا ومن دماغه لونا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا يحيى بن الحسن الريمي قال أخبرني أبي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرفة أن يباب الشام صاحب الكيمياء عجباً وأنه لا يصل اليه أحد إلا ليلا فسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع معور فدقت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله قلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور انما اعمل القوت قال قلت اني لأشهرك انما أقتبس منك قال فاكتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلمتها فقال اسبكها في البوظة فسبكها فاخرج شيئاً من تحت مصلاه فقال ذره عليه فقلمت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فأخرج فيه وعد الى فاخرجته الى باب الشام فبعت المتقال باحدى وعشرين درهما ورجعت اليه فأخبرته فقال اطلب الآن ماشئت قلت فخذني قال بمخساة درهم على أن لا تعلمه أحداً فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقييل لي قد تحول واذا عروته الكوز المشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانعرفت وعلمت ان الله عز وجل أراد بي خيراً وان هذا كله باطل (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثني ابو مالك الهاني قال حدثني أبو كعب قال لما ماتت البانوكه بنت المهدي رثاها سلم الخاسر بقوله

أودي ببانوكه ريب الزمان * مؤنة المهدي والحيزران
لم تطو الارض على مثلها * مولودة حن لها الوالدان
بانوك يا بنت امام المهدي * أصبحت من زينة أهل الحينان
بكت لك الارض وسكانها * في كل أنق بين إنس وجان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني

أبو المستهل الأسدي وهو عبد الله بن عجم بن حمزة قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فأرسلني إليه سلم وقال قل له

يا وابل بن الحباب يا حلق * لست من أهل الزناء فانطلق

تدخل فيه الغرمول توطئ * مثل ولوج المفتاح في القلق

قال فأبئت والبة فقلت له ذلك فقال لي قل له يا ابن الزانية سل عنك ربمان التيمي يعني أنه ما كان قال وكان ربمان لوطياً آفة من الآفات وكان علامة نظرياً قال فحدثني جعفر بن محمد المجلبي عن أحمد بن معاوية الباهلي قال سمعت ربمان يقول نكت الحميم بن عدي فن تزوته فقلت متى بعده وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا المنزي قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى الباهلي قال كان سلم الخاسر مدح بعض الملوك فيبلغ ذلك المهدي فتوعده وهم به فقال سلم فيه

انني أنتقي على المهدي معتبة * تكاد من خوفها الاحتشاء تضطرب

اسمع فذاك بنو حواء كلهم * وقد يحجور برأس الكاذب الكذب

فقد حلفت يمينا غير كاذبة * يوم المنية لم يقطع لها سبب

الا يحالف مدحي غيركم أبدا * ولو تلاقى على الغرض والحقب

ولو ملكك غنان الرخ أصرفها * في كل ناحية ما فاتها الطلب

مولك مولك لا تشمت أعادي * فما وراءك لي ذكر ولا نسب

فغفا عنه (وأخبرني) أحمد بن العباس وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا المنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سايان قال حدثني موسى بن عبد الله بن شهاب المسمى قال سمعت أبا عبيدة معمر بن النفي يقول كان سلم الخاسر لا يحسن أن يمدح ولكنه كان يحسن أن يرثي ويسئل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر وإذا بين يديه قراطيس فيها أشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جارية غير مسماة وبعضها أقوالا لم يموتوا وأم جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث فيطالبونا بأن تقول فيها ويستعجلونا ولا بجمل بنا أن تقول غير الحيد فتعد لهم هذا قبل كونه فتى حدثت أحدثنا ما قلناه فيه قديماً على أنه قيل في الوقت (أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال عبد الله بن الحسن الكاتب أنشد المأمون قول أبي التماهي

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أغناق الرجال

فقال المأمون صدق لعمر الله إن الحرص لمفسدة للدين والمروءة والله ما رأيت من رجل قط حرصاً ولا شرهاً قرأيت فيه مصطنعاً فيبلغ ذلك سلماً الخاسر فقال ويلي على ابن الفاعلة يساع الخزف كنز البدور بمنزل ذلك الشعر المفكك الفت ثم ترعد بعد أن استغني وهو دائماً يهتف بي ويسبني إلى الحرص وأنا لا أملك الا نوى هذين (أخبرني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران قال طالب أبو الشعمق سلماً الخاسر بأن

يهب له شيئاً وقد خرجت سلم جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعثق بهجوه
يا أم سلم هداك الله زورينا * كلما نيكك فرداً أو تنيكنا
مان ذكرك الا حاج لي شيق * ومثل ذكراك أم سلم يشجينا
قال لجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني من استزارتك أمي وتأخذ هذه الدنانير
فتسقمها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد
الله جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتجني بني الربيع فقال له المهدي تسج
فقال لا أفعل فقال كأنك تراني بالين الأولى فقال لا بل أراك بالين التي أنت بها قال فلم لا تتجني
اذ أمرتك فقال له أنت ركن الإسلام وقد قتلت ابن هذا فلا آمن أن يكون معه حديدة يقتالك
بها فقام المهدي مذعوراً وأمر بتفتيشه فوجدوا بين جوربه وخفه سكيناً فردت الامور كلها إلى
الربيع وعزل أبو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه
يعقوب ينظر في الامور * وأنت تنظر ناحيه
* أدخلته فعلا عليه * كذاك شؤم الناسيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد
منك فقال ألخص عن هذا فإن كنت مبطلاً بائت مني الذي يازم من كذبك فأني بان عيد الله
فقرره تقريراً خفياً فأقر بذلك فاستأبه فأني أن يتوب فقال لايه اقله فقال لانطب نفسي بذلك
فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله (قال) وكان ابن أبي عبيد الله هذا من أحق الناس وهب له
المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشبة قط أو طأ منها
حاشي سامع فقال المهدي لايه أراه يعني أو يعنيك قال بل يعني أمه الزانية لا يعني (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا
والربيع لسير قريباً من محل المتصور حتى قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكأن رجلاً جاء
بجمل أسود فتددها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتى إذا اعتل قال للربيع أنت الرجل
الذي رأيت في نومي شدد الكعبة فأني شيء تعمل بعدي قال ما كنت أعمل في حياتك فكان من
أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم عي * واستنقذ الناس من عمية صيخود
قالت قريش غداة انهاض ملكهم * ابن الربيع وأعطوا بالمقاليد
فقام بالامر مينا بوحده * ماضي العزيمة ضراب القماحيد
إن الامور إذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود
إن الربيع وإن الفضل قد بينا * رواق مجد على العباس ممدود
قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال حدثني سميد ابو
هرم وابو دعامة قالا لما قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين

قد بايع الثقلان في مهدي الهدي * لحمد بن زبيدة ابنة جعفر
وليته عهد الانام وأمرهم * فدمت بالمعروف رأس المنكر
أعطته زبيدة مائة ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن محمد بن علي الحارثي عن يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق عن أبيه قال قال سلم الحارثي في المهدي قصيدة التي يقول فيها
له شيمة عند بذل المطا * لا يعرف الناس مقدارها
ومهدي أمتا والذي * حياها وأدرك أوتارها
فامر له المهدي بخمسة آلاف درهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا منصور
ابن أبي مزاحم قال شهدت المهدي وقد أمر مروان بن أبي حفصة بأربعين ألف درهم وفرض له
على أهل بيته وجلساته ثلاثين ألف درهم وأمر الرشيد بعد ذلك لما ولي الخلافة سلم الحارثي وقد
مدحه بسبعين ألف درهم فقال له يأمر المؤمنين أن أكثر ما أعطي المهدي مروان سبعون ألف
درهم فزدني وفضاني عليه ففعل ذلك وأعطاه ثمة ثمانين ألف درهم فقال سلم
ألا قل لمروان أنك رسالة * لها نبأ لا يفتني عن لفائفها
حبائي أمير المؤمنين بنقحة * مشهرة قد طأطأت من جباكتها
ثمانين ألفاً خزت من صلب ماله * ولم يكسبها من ألى وأولائها
فأجاب مروان فقال

اسلم بن عمرو قد تماطيت غاية * تقصر عنها بعد طول عناثها
فأقسم لولا ابن الربيع ورقدته * لما ابتلت الدلو التي في رشائها
وما نلت مذ صورته إلا عطية * تقوم بهامصرورة في رداثها
(حدثني) وسوسة بن الموصل وهو محمد بن أحمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثني حماد عن أبيه
قال استوبأ أبي من الرشيد تركه سلم الحارثي وكان قد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها
صاحب الموارد فحصل منها خمسين ألف دينار (أخبرني) عمي قال حدثني أبو هفان عن سعيد بن هرم
وأبي دعامته رفع إلى الرشيدان سلما الحارثي وقد توفي وخلفه ما أخذ منه خاصة ومن زبيدة ألف ألف
وخمسة ألف درهم سوي ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما قبضه الرشيد وتظلم إليه مواليه
من آل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالى فأنا أحق
به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن
إسماعيل عن القحذمي قال كان مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ومعن
ابن زائدة متواخين لا يكادون يفترقون وكان سلم الحارثي يناديهم ويمدحهم ويضربون عليه ولا
يحوجونه الى غيرهم فتوفي مالك ثم أخوه ثم من في مدة متقاربة فقال سلم يرثهم
عين جودي بكرة تهمان * وأندبني من أصاب رب الزمان
واذا ما بكيت قوما كراما * فقل مالك أبي غسان *

أين ممن ابوالوليد ومن كا * ن غيانا للهالك الحيران
 طرقتك المنون لا واهي الحب * ولا عاقدا بحلف يمان
 وشهاب وأين مثل شهاب * عند بذل التدى وحر الطعان
 رب خرق رزئت من بني قيس * وخرق رزئت من شيان
 در در الايام ماذا أجت * منهم في لعائف الكتان
 ذلك ممن نوى بيست رهينا * وشهاب نوى بأرض عمان
 وهما ماها لبذل المطايا * وللف الاقران بالاقران
 يسبقان المنون طعنا وضربا * ويحكان كل كبل وعان

اخبرني وكيع قال حدثني يزيد بن محمد المهابي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال لما انشد سام
 الحارث الرشيد قصيدته فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * أمر له بمائة ألف حدثني جحظة قال
 حدثني ميهون بن هرون قال دخل سام الحارث على الفضل بن يحيى في يوم يروز والهدايا بين
 يديه فانشده

أمن ربع تسائله * وقد أقوت منازل
 بقا من هوى الاطلا * ل حب ما يرايه
 رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله
 بلا بل صدره تسري * وقد نامت عواذله
 أحق الناس بالتفضي * ل من ترجي فواضله
 رأيت مكارم الاخلا * ق ما ضمت حمائله
 فليست أري نتي في النا * س الا الفضل فاضله
 يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله *
 ومهما يرج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم كيف تري وتسمع قال احسن مرئي
 ومسموع وفضل الامير اكثر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الي اليوم فاقسموه بينكم ثلاثا ألا
 ذلك التمثال فاني أريد ان أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا تفعل الاحرار يقوم ويدفع
 اليهم ثمته ثم نهديه فقوم بأني دينار خملها الى القوم من بيت ماله واقسموا جميع الهدايا بينهم
 اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القحذمي قال قيل
 لمن بن زائدة ما احسن ما مدحت به من الشعر عندك قال قول سلم الحارث
 أبانح الفتيان مالكة * ان خير الود ما نفعها
 ان قرما من بني مطر * أتلقت كفاه ما جمعا
 كلا عدنا لئانه * عاد في معروفه جندعا
 (اخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة واخبرني الحسن بن علي قال

حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبي توبة قال حدث في أيام الرشيد أمر فاحتاج إليه إلى الرأي فاشكل وكان الفضل بن يحيى غالباً فورد في ذلك الوقت فاخبروه بالنقصة فآشار بالرأي في وقتها وأنهذ الأمر على مشورته فحمد ماجري فيه فدخل عليه سلم الخاسر فأنشده

* بديته وفكرته سواء * إذا مانابه الحطب الكبير

* وأحزم ما يكون الدهر رأيا * إذا عني للمشاور والمشير

فأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال حدثني الجواز أن أبا الشمعق جاء إلى سلم الخاسر يستعجه فتمعه فقال له اسمع إذا ما قاته وأنشده

* حدثوني أن ساما * يشكي جارة أيره *

* فهو لا يحسد شيئاً * غير أير في أئت غيره

* وإذا سرك يوما * يا خيلي نيل خيره

* قم فمر راهيك الاصلع يقرع باب ديره *

فضحك سلم وأعطاه خمسة دنانير وقال له أحب جمعات فدامك أن تصرف راهيك الاصلع عن باب

ديرنا (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحد بن أبي كامل قال حدثني

أبو دامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده * حي الاجبة بالسلام * فقال الرشيد

* حياهم الله بالسلام * فقال * أعلى وداع ثم مقام * فقال الرشيد * حياهم الله على أي ذلك كان

فأنشده لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام

فقال له الرشيد بل منك وأمر باخراجه وأطير منه ومن قوله فلم يسمع منه باقي الشعر ولا أنا به

بشيء (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتت وفاة المهدي إلى

موسي الهادي وهو بجرجان فبويج له هناك فدخل عليه سلم الخاسر مع المميين فنهاه بخلافة

الله ثم أنشده

* لما أتت خير بني هاشم * خلافة الله بجرجان *

* شمر للحزم سرايله * برأي لا غمر ولا وان *

* لم يدخل الشوري على رأيه * والحزم لا يعضه رأيان *

(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني صالح بن عبد

الرحمن عن أبيه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى فأنشده

قوله فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * فلما انتهى إلى قوله

ان المتأيا في السيوف كوامن * حتى يهيجها فتى هياج

فقال الرشيد كان ذلك ممن بن زائدة فقال صدق أمير المؤمنين ثم أنشد حتى انتهى إلى قوله

ومدحج يقتل المضيق بسيفه * حتى يكون بسيفه الافراج

فقال الرشيد ذلك يزيد بن يزيد فقال صدق أمير المؤمنين فاعتاظ جعفر بن يحيى وكان يزيد بن

يزيد عدوا للبرامكة مصافيا للفضل بن الربيع فلما انتهى إلى قوله

نزلت نجوم الليل فوق رؤسهم * ولكل قوم كوكب وهاج
قال له جعفر بن يحيى من قلة الشعر حتى تمدح أمير المؤمنين بشعر قيل في غيره هذا لبشار في فلان
التميمي فقال الرشيد ما تقول بإسم قال صدق ياسيدي وهل أنا إلا جزء من محاسن بشار وهل
أنطق إلا بفضل منطقته وحياتك ياسيدي اني لأروي له تسعة آلاف بيت ما يعرف أحد غيري
منها شيئاً فضحك الرشيد وقال ما أحسن الصدق امض في شغرك وأمر له بمائة ألف درهم ثم قال
للفضل بن الربيع هل قال أحد غير سلم في طينا المنازل شيئاً وكان الرشيد قد انصرف من الحج
وطوى المنازل فوصف ذلك سلم فقال الفضل نعم يا أمير المؤمنين النري فأمر سلماً أن يكتب قاتماً
حتى يفرغ النري من إنشاده فأنشده النري قوله

نحرق سه بال الشباب مع البرد * وحالت لنا أم الوليد عن العهد
فقال الرشيد للمباس بن محمد أهما أشعر عندك ياعم قال كلاهما شاعر ولو كان كلام يستفحل لجوده
حتى يؤخذ منه نسل لاستفحلت كلام النري فأمر له بمائة ألف درهم أخرى (أخبرني) عمي
قال أنشدني أحمد بن أبي طاهر لاشجع السلمي يرثي سلماً الخاسر ومات سلم قبله
ياسلم أن أصبحت في حفرة * موسداً تراباً وأحجاراً
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سياراً
* قلته ربا وسيرته * فكان نخرأ منك أو عاراً
لو نطق الشعر بكى بدمه * عليه إعلاناً وإسراراً

صوت

أجذك ما تنفوك كلوم مصيبة * على صاحب إلا نجعت بصاحب
تقطع أحشائي إذا ما ذكرتكم * ونهل عيني بالدموع السواكب
عروضه من الطويل الشعر لسلمة بن عياش والفناء لحكم وله فيه لحن بالبصر وهزج بالوسطى

أخبار سلمة بن عياش

سلمة بن عياش مولى بني حسان بن عامر بن لؤي شاعر بصري من مخضرمي الدولتين وكان
يتدين ويتصون وانقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ومدحهما
فأكثر وأجاد ومما مدحهما به وفيه غناء قوله

صوت

أرقت وطالت ليالي بأبان * لبرق سري بعد الهدوء يمان
يضيء بأعلام المدينة همدا * إلى أمج فالطليح طلح قنآن
غنى في هذين البيتين دحان ولحنه ثقيل أول بالوسطى عن عمرو قال وفيه لحن لمطرود يقول فيها
وردت خليجي جعفر ومحمد * وكل بيدي من نداء سقاني
وإني لأرجو جعفرأ ومحمدأ * لأفضل ما يرجي له ملكان

هما بنار رسول الله وأبنا ابن عمه * فقد كرم الجدان والابوان
ومنها ما ذكره محمد بن داود بن الجراح قوله

صوت

أنار بدت وهنأ لعينك ترمض * ببغداد أم سار من البرق مومض
* يضيئ سناه مكفها كأنه * خاتم سود أو عشار تمحض
غنى فيهما عطر دثيلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق يقول فيها
ولولا انتظاري جعفرا ونواله * لما كان في بغداد ما أتبرض

وقد وجدت هذا الشعر لابن المولى في جامع شره من قصيدة له وأظن ذلك الصحيح لا ما ذكر
محمد بن داود من أنها لسلمة بن عياش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة وغيره قال قال سلمة بن عياش (وذكر) محمد بن داود عن عسل بن ذكوان عن
أبي حاتم عن الأصمعي عن سلمة بن عياش مولى بني عامر بن أوي قال دخلت على الفرزدق السجن
وهو محبوس وقد قال قصيدته

إن الذي سمك السماء بني لنا * يتأ دعائمه أعز وأطول
وقد أظم وأجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
بيت زرارة محب بفناه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فاستجاد البيت وغازطه قولي له فقال لي من أنت فقلت من قريش فقال كل أبو حمار من قريش فمن
أبها أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام والله رضة جاورتهم بالمدينة فما أحدثهم فقلت ألام
والله منهم قومك وأرضع جاء رسول مالك بن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقولك
حقى احبسك فما اعترضه أحد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما أكرمك وأخذ البيت فادخله في
قصيدته (أخبرنا) وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا سهل بن محمد قال حدثني
العتبي قال كان سلمة بن عياش وأبو سفيان بن الملاء عند محمد بن سليمان وجارية تغنيهم وتقيم
يقال لها بربر فقال سلمة

الى الله أشكوما ألقى من القلي * لأهلي وما لاقيت من حب بربر
على حين ودعت الصباية والصبي * وفارقت أخداني وشمرت مئزرى
نأى جعفر عنا وكان مثلها * وأنت لنا في الثابتات كمسفر

قال فقال محمد بن سليمان لسلمة خذها هي لك فاستحيا وارتدع وقال لا أريد ما فأنح عليه في أخذها
فقال اعتق ما أملك إن أخذتها فقال له أبو سفيان يأسخين العين اعتق ما تملك وخذها فهي خير
من كل ما تملك فلما مات أبو سفيان رثاه سلمة فقال

لعمرك لا تنفوكوم مصيبة * على صاحب الالجعت بصاحب
تقطع احشائي اذا ما ذكرتك * وتهلل عيني بالدموع السواكب
وكنت امرأ جلد أعل ما ينوبني * ومعتزلاً بالصبر عند المصائب

فهد أبوسفیان رکنی ولم أكن * جزوعا ولا مستكرا للتواب
غنيًا ممًا بضمًا وستين حجة * خليلي صفاء ودنا غير كاذب
فأصبحت للاحال الأرض دونه * على قربه متى كس لم أصاحب

وذكر محمد بن داود عن عسل بن ذكوان أن محمد بن سليمان قال له اختر ما شئت غيرها لأن أبا
أيوب قد وطئها (اخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثت
من غير وجه عن سلمة بن عياش أنه قال قلت لابي حية النخري اهزأ به ويحك يا أبا حية أندري
ما يقول الناس قال لا قلت يزعمون اني اشعر منك قال انا لله هلك والله الناس وفي برره هذه يقول
سلمة بن عياش وفيه غناء وذكر عمر بن شبة أنه لطيع بن اياس

صوت

اظن الحب من وجدي * سيقتاني على بربر
* وبربر درة النوا * ص من يملكها يحبر
نخاني الله يا بربر * فقد اقتت ذا العكر
بحسن الدل والشكل * ورج المسك والعنبر
ووجه يشبه البدر * وعيني جوذر احور

فيه لحكم ثلاثة الحان رمل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وخفيف رمل عن هرون بن الزيات
وهزج عن ابي ايوب المديني (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال بربر جارية
آل سامان اعتقت وكان لها جوار مغنيات فبين جارية اسمها جوهر وكان في البصرة فتى يعرف
بالصحاف حسن الوجه فباغ مطيع بن اياس أنه بات مع جوهر جارية بربر فغائظه ذلك فقال

ناك والله جوهر الصحاف * وعليها قيصها الافواف
شام فيها ايرا له اضلاع * لم يحته نقص ولا اخطاف
زعموها قالت وقد غاب فيها * قائماً في قيامة استحصاف
بعض هذا مهلاً ترفق قليلاً * ما كذا يا فتى تذاك الظراف

قال وقال فيها وقد وجهت بجوارها الى عسكر المهدي

* خافي الله يا بربر * فقد أفسدت ذا العكر
أنضت الفسق في الناس * فصار الفسق لا ينكر
ومن ذا يملك الناس * اذا ما أقبلت بربر *
وأعطاف جوارها * كرج المسك والعنبر
* وجوهر درة النوا * ص من يملكها يحبر
ألا يا جوهر القلب * لقد زدت على الجوهر
وقد أكملك الله * بحسن الدل والنظر
* اذا غيت يا احسن خلق الله بلزهر

فمننا حزنا يبكي * وهذا طربا يكفر *
وهذا يشرب الكأس * وذا من فرح ينصر
ولا والله ما المهدي أولى منك بالتبر
* فعاثت في كفي * كخالع ابن أبي جعفر

قال فبانغ ذلك المهدي فضحك وأمر لطيع بصلاة وقال أشق هذا عليا وسامها الا نخلنا ما عاشت
قال وفي جوهر يقول مطيع

جارية احسن من حلبها * وفيه فضل الدر والجوهر
وجرهها اطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والغبر
جاءت بها بربر بمكورة * يا حبذا ما جلبت بربر

قال وقال فيها

انت يا جوهر عندي جوهره * في بياض الدرة المشتهره
واذا غشت فنار اضرمت * قدحت في كل قلب شره
فاما الشنفرى فانه رجل من الازد ثم من بني الاوس بن الحجر بن الهنو بن الازد وما يفي فيه
من شعره

صوت

الامام عمرو ازممت (١) فاستقلت * وما ودعت حيراتها اذ تولت
فوا ندما بانت امامة بمدما * طمعت فيها لعمرة قد تولت
وقد اعيجتني لاسقوط اخارها * اذا ملمت ولا بذات تالت
غني في هذه الابيات ابراهيم ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن باه

خبر الشنفرى ونسبه

(أخبرني) بخبره الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبي المنهال المهلباني
عن مؤرج عن أبي هشام محمد بن هشام الثوري أن الشنفرى كان من الاواس بن الحجر بن الهنو
ابن الازد بن النوث أشهره بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان فلم يزل فهم حتى اسرت
بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الازد رجلا من فهم ثم أحد بني شبابة
فقدته بنو شبابة بالشنفرى قال فكان الشنفرى في بني سلامان بن مفرج لانه لم يأتهم الا أحدهم حتى
نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره وكان السلمي اتخذه ولدا فقال لها الشنفرى اغسلي رأسي
يا أختي فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته فذهب مناضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له
الشنفرى اصدقني ممن أنا قال أنت من الاواس بن الحجر فقال ما أنا لن أدعكم حتى أقتل منكم

(١) وروى أجمت يقال أجمع على الامر اذا عزم عليه اه من بن الانباري

مأنة بما استعبدتوني ثم انه قام يقتلهم حتي قتل تسعة وتسعين رجلا وقال الشنفرى للجارية السامية
 ألا ليت شرى والثاهف ضلة * بما ضربت كف الفتاة هجينا
 ولوعلت قعسوس النساء والدي * ووالدها ظلت تقاصر دونها
 انا بن خيار الحجري تآ ومنصباً * وأمي ابنة الاحرار لو تعرفنيها
 قال ثم ازم الشنفرى دار فهم فكان يغير على الأزد على رجله فيمن معه من فهم وكان يغير عليهم
 وحده أكثر ذلك وقال الشنفرى لبني سلامان

واني لأهوى أن ألق عجاجتي * على ذي كساء من سلامان أو يرد
 وأمشي أبني بالفضاء سراتهم * وأسلك خلا بين أرقاع والسرود
 فكان يقتل بني سلامان بن مفرج حتي قعد له رهط من التامديين من بني الرمداء فأعجزهم فأشلوا
 عليه كلباً لهم يقال له حيش ولم يصنعوا شيئاً ومر وهو هارب بقرية يقال لها دحيس برجلين من
 بني سلامان بن مفرج فأرادها ثم خشي الطلب فقال
 قتلي بخار أنا إن قتلتنا * بحجوف دحيس أو بباله تسمعا
 يريد ياهدان اسمها وقال فيما كان يطالب به بني سلامان

قالا تزرتني حفتي أو تلاقتي * أمش بدهر أو عذاف قورا
 أمشي بأطراف الحماط ونارة * تنفض رجلي بسبطاً فمضنصرا
 وأبني بني صعب بن مر بلادهم * وسوف الأقيهم إن الله يسرا
 وبوما بذات الرأس أو بطن منجل * هنالك تقى القاصي المتفورا
 قال ثم قعد له بعد ذلك أسيد بن جابر السلاماني وخازم الفهمي بالناصف من أبيدة ومع أسيد ابن
 أخيه فر عليهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سواداً إلا رماه كأنه ما كان
 فشك ذراع ابن أخي أسيد الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيئاً فقد أصبتك وان
 لم تكن شيئاً فقد أمنتك وكان خازم باطحاً بالطريق يعني منبطحاً يرصده فنادى أسيد يا خازم
 أصلت يعني أسل سيفك فقال الشنفرى لكل ما تضرب فأصأت الشنفرى فقطع اصبعين من اصابع
 خازم الخنصر والتي تليها وضبطه خازم حتى لحقه أسيد فضبطاه وهما تحت وأخذ أسيد برجل ابن
 أخيه فقال أسيد رجل من هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن أخي أسيد بل هي رجلى يا عم
 فأسروا الشنفرى وادوه الى أهله وقالوا له أنشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهب مثلاً ثم ضربوا
 يده فتبعصرت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك

لاتبعدي أما ذهبت شامة * فرب واد ففرت حمامه

* ورب قرن فصلت عظامه *

ثم قال له السلامي أأطرفك ثم رماه في عينه فقال الشنفرى كأن (١) كنا فصل أى كذلك كنا نفعل وكان

الشنفرى اذا رمى رجلا منهم قال له أطر فك ثم رمى عنه ثم قالوا له حين أرادوا قتله ابن قنبرك فقال لا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشروا أم عامر اذا احتملت راسي وفي الراس اكثرى * وغودر عند الماتى ثم سائري هنالك لا ارجو حياة تسرنى * سمر (١) الليالي بمبلا بالجرار وقال تأبط شرا يرثى الشنفرى

على الشنفرى سارى القمام ورايح * غنر الكلى وصيب الماء باكر عليك جزاء مثل يومك بالحيا * وقد رعت منك السيوف البواتر ويومك يوم اليكنتين وعطفة * عطفك وقد من القلوب الخناجر تحاول دفع الموت فيهم كأنهم * بشوكتك الحذاثين عوار (٢) فانك لو لايتني بمد ما ترى * وهل يلقين من غيته المقابر * لاليتني في غارة ادعيها * اليك واما راجعا انا نثر * وان تك مأسورا وظلت بخيا * وابليت حتى ما يكيدك وآثر وحتى رماك الشيب في الرأس عالسا * وخيرك ميسوط وزادك حاضر واجل موت المرء اذ كان ميتا * ولا بد يوما موته وهو صابر فلا يمدن الشنفرى وسلاحه الحديد وشد خطوه متوار اذا راجع روع الموت راع وان حي * حي معه حر كريم مصابر وقال غيره لا بل كان من أمر الشنفرى وسبب أسره ومقتله ان الازد قتلت الحرث بن السائب الفهري فأبوا أن يبوؤا بقتله فباء بقتله رجل منهم يقال له حرام بن جابر قبل ذلك فأت أخوال الشنفرى فأنشأت تبكيه أمه فقال الشنفرى وكان أول مقاله من الشعر

ليس لوالدة هرما (٣) * ولا قولها لابنها دع

تحاذر أن غالي غائل (٤) * وغيرك أملك بالمصرع

قال فلما ترعرع الشنفرى جعل ينير على الازد مع فهم فيقتل من أدرك ثم قدم مني وبها حرام بن جابر فقيل له هذا قاتل أبيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجله فقال

* قتلت حراماً مهدياً بجليد * بيطن مني وسط الحبيج المصوت

قال ثم ان رجلاً من الازد أتى أسيد بن جابر وهو أخو حرام المقتول فقال تركت الشنفرى بسوق حباشة فقال أسيد بن جابر والله لئن كنت صادقاً لارجع حتى تأكل من جني ألف أيدة فقص له على الطريق هو وابنا حرام فلما أحسوه في جوف الليل وقد نزع لملأ وابس لملأ ليخفي وطأه

(١) وروى سجينس وهما بمعنى ومبلا من قول الله تعالى ايسلوا بما كسبوا قاله ابن سيدة

(٢) وروى تحول ببز الموت فيه كأنهم * لشوكتك الحدى ضنين نواخر * الحدى فعلى من

الحدة واراد الحادة اه ابن الاثير (٣) وروى هما (٤) وروى تطوف وتحذر احواله

فلما سمع الغلامان وطأه قالا هذه الضبع فقال أسيد ليست الضبع ولكنه الشنفرى ليضع كل واحد منك نعله على مقتله حتى اذا رأى سواده نكس مليا لينظر هل يتبعه أحد ثم رجع حتى دنا منهم فقال الغلامان أبصرنا فقال عهما لا والله ما أبصرنا ولكنه أطرد لكا لتدبوه فليضع كل واحد منك نعله على مقتله فرماه الشنفرى غسقى في الثمل ولم يحرك المرمي ثم رمي فانتظم ساقى أسيد فلما رأى ذلك أقبل حتى كان بينهم فوثبوا عليه فاخذوه فشدوه وثاقا ثم اتهم انطلقوا به الى قومهم فطرحوه وسطهم فتأروا بينهم في قتله فبعضهم يقول أخوكم وابنكم فلما رأى ذلك أحد بني حرام ضربه فقطع يده من الكوع وكانت بها شامة سوداء فقال الشنفرى حين قطعت يده

لاتبعدى أماهلك شامة * قرب خرق قطعت قتامة

ورب قرن فصلت عظامه

وقال تأبط شرا برثيه

لا يبعدن الشنفرى وسلاحه الحديد وشد خطوه متواتر

اذاراع روع الموت راع وان حي * حي معه حر كريم مصابر

قال وذرع خطوه الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها احدي وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة (١) قال وقال ظالم المامرى في الشنفر وفي غاراته على الازد وعجزهم عنه ويحمد أسيد بن جابر في قتله الشنفرى

مالك لم تدركوا رجل شنفرى * وأتم خفاف مثل أجنحة الغرب

تعاذيت حتى اذا ما لحقتهم * تباطأ عنكم طاب وأخو سقب

لمعرك لاسأى أسيد بن جابر * أحق بها منك بني عقب الكلب

قال ولما قتل الشنفرى وطرح رأسه مر به رجل منهم فضرب حججة الشنفرى بقدمه فعمرت قدمه فأت منها قتلت به المائة وقال الشنفرى في قتله حراماً قاتل أبيه

ارى أم عمرو أزمعت فاستقلت * وما ودعت جيرانها اذ تولت *

فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها * وقد كان أعناق المعلى أظلت

فواندما على أميمة بعد ما * طمعت فيها نعمة العيش زلت

أميمة لا يجزى نساها حايلا * اذا ذكر النسوان عفت وجلت

تحل بمنجاة من الأوم يتها * اذا ما بيوت باللامسة حلت

فقد أعجبتني لاسقوط قناعها * اذا مامشت ولا بذات تلفت

كان لها في الارض نسياتقصه * اذا مامشت وان تحدثك تبلى

النسي الذي يسقط من الانسان وهو لا يدري أين هو يصفها بالحياء وانها لا تلتفت يمينا ولا شمالا تبرجا ويروي قصه على أمها وان تكلمك

فدقت وجات واسبرت وأكثت * فلو جئ انسان من الحسن جنت
 نيت بعيد التوم تهدي غبقها * لجاراتها اذا الهدية قلت
 فبتنا كأن الليث حجر حولنا * بريحانة راحت عشاء وطلت
 بريحانة من بطن حلية أمرعت * لها أرج ماحوها غير سدت
 غدوت من الوادي الذي ين مشعل * وبين الحشاهبات أنشأت سربت
 أمشي على الارض التي ان تضبرني * لا كسب مالا أو ألاق حمت
 اذا ما أتني ميتي لم أبالها * ولم تذر خلالي الدموع وعمت
 وهني بي قوم ولا ان هأنهم * وأصبحت في قوم وليسو بمنبت
 وأم عيال قد شهدت قوتهم * اذا أطعمهم أو نحت (١) وأقلت
 تخاف علينا الجوع ان هي أ كثر * ونحن حياي أي آل تألت
 عفاية (٢) لا قصر السر دونها * ولا ترنجبي لبيت ان لم يبيت
 لها وفضة فيها ثلاثون ساجيا (٣) * اذا مارأت أولى العدي أقشعرت
 وتأثي العدي بارزا نصف ساقها * كمدو حمار الغابة التفلت
 اذا فرغت طارت بأبيض صارم * ورامت بما في جوفها ثم سلت
 حسام كاون الملح صاف حديده * جراز من اقطار الحديد المتعت
 تراها كأذئاب الحسيل صوادرا * وقد نهات من السماء وعلت
 سنجزني سلامان بن مفرج قرضهم * بما قدمت أيديهم وأزلت
 شفيئا بسد الله بعض غلبنا * وعوف لدي المدي أو ان استهات
 قتلنا حراما مهديا بمليد * علمها بين الحجيج المصوت
 فان قبلوا قبل بمن نيل منهم * وان تدبروا فام من نيل قتت
 ألا لاترني ان تشكيت خلتي * كفاني بأعلى ذي الحمرة عدوت
 واني لخلو ان أردت حلوتي * ومرارذا النفس الصدف استمرت
 أبي لما آبي وشيك مفيتي * الى كل نفس نتجي بمودت
 وقال الشنغري أيضا

ومرقبة عطاء يقصر دونها * أخوال الضرورة الرجل الخفيف المشفق
 نيت الى أعلى ذراها وقد دنا * من الليل ملتف الحديقة أسدف
 فبت على حد الذراعين محبدا * كما يتطوي الارقش المتقص

(١) وروى حترتهم قال في اللسان في مادة ح : وراحت علينا رزقا أي أفله وحبسه وقال
 الفراء حتره يحتره ويحتره اذا كساه واعطاه وانشد الليث على هذه الرواية وروي المفضل أو نحت
 وتقلت وروى الانباري احترت وقال الخنفي الثقي القليل (٢) وروى مصاصكة (٣) وروى سيحفا

قليل جهازى غير لملين اسحقت * صدورهما مخصورة لا تخفف
 وما بصفة درس وحرد ملاءة * اذا انجمت من جانب لا تكفف
 وأبيض من ماء الحديد مهتد * فخل لا طراف السوا عدم عطف
 وصفره من نبع أبى ظهيرة * ترن كارنان الشجي وتهتف
 اذا طال فيها الزرع تأبى بمجسها * وترمي بذروها بين فتقذف
 كان حفيف النبل من فوق مجسها * عواذب نحل أخطأ الفار معطف
 نأت أم قيس المربعين كليهما * ونحذر أن ينأت بها المتصيف
 وانك لو تدرين أن زرب مشرب * يخوف كداء البطن أو هو أخوف
 وردت بما تور يمان وضالة * تحبها بما أريش وأرصف
 أركبها فى كل أحر غار * وأنسج للولدان ماهو مقرف
 وتابت فيه البري حتى تركته * يزف اذا أنفذته ويذغذف
 فكفى منها للقبض كراهة * اذا بمت حلاما له متخوف
 وواد بيد العمق ضحك جماعه * بواطنه للجن والاسد مألف
 تسفت منه بعد ماسقط الندي * غماليل يخشى غياها المتصف
 اذا خشت نفس الحيان وخيمت * فلي حيث يخشى أن يماز مخشف
 وإن امرء أجاز سعد بن مالك * على وأثواب الاقصر لعنف

وقال الشنفرى أيضاً

ومستبسل جاني القميص ضمته * بأزرق لا نكس ولا متعوج
 عليه لسارى على خطوط نعمة * وفوق كمر قوب القطة محدوج
 وقاربت من كفى ثم فرجتها * بنزع اذا ما استكره الزرع مخلج
 فصاحت بكفى صيحة راجعت بها * أنين الاميم ذي الجراح المشجع

(وقال غيره) لا بل كان من سبب أمر الشنفرى انه سبت بنو سلالمان بن مفرج بن مالك بن
 هوازن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد الشنفرى وهو أحد بني ربيعة بن الحاجر
 ابن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد وهو غلام
 فجعله الذى سباه في يمه يرعاها مع ابنة له فلما خلى بها الشنفرى ذهب ليقبلها فصكت وجهه ثم
 سمع إلى أبيها فآخبرته فخرج اليه ليقبله فوجده وهو يقول

ألا هل أتى فتيان قومي جماعة * بما لطمت كف الفتاة هيئها
 ولو علمت تلك الفتاة مناسبي * ولست بها ظلت تقاصر دونها
 أليس أبى خير الاواس وغيرها * وأمى ابنت الحيرين لو تعلمنيها
 اذا ما أروم الود بيني وبينها * يؤم بياض الوجه مفي يمينها

قال فلما سمع قوله سأله ممن هو فقال أما الشنفرى أخو بنى الحرث بن ربيعة وكان من أقبح الناس

وجهاً فقال له لولا أني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لانكحتك ابنتي فقال علي ان قتلوك أن اقتل
منهم مائة رجل بك فانكحه ابنته وخلق سبيله فصار بها الى قومه فشدت بنوا سلامان خلافه على
الرجل فقتلوه فلما باهه ذلك سكت ولم يظهر جزءا عليه وطفق يصنع النبل ويجعل افواقها من
القرون والعظام ثم ان امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم لقد خست بيماني أبي عليك فقال
كأن قد فلا يفررك في تمكثي * سلكت طريقا بين يربغ فالسرد
واني زعيم أن تنور عجاجتي * على ذي كساء من سلامان او برد
هم أعدوهوني ناشئاً ذا مخيلة * أمشي خلال الدار كالفرس الورد
كأن اذالم يس في الحى مالك * يتباه لأهدي السيل ولاهدي

قال ثم غزاهم فنجعل يقتلهم ويرفون نبهه بافواقها في قتلهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ثم غزاها
غزوة فندروا به فخرج هارباً وخرجوا في أثره فر بامرأة منهم يلبس الماء فمرقه فاطمته اقطا
ليزيد عطشاً ثم استسقى فسقته راثباً ثم غيب عنه الماء ثم خرج من عندها وجاءها القوم فاخبرتهم
خبره ووصفت صفته وصفة نبهه فمرقوه فرصدوه على كر لهم وهو ركي ليس لهم ماء غيره فلما جن
عليه الليل أقبل الى الماء فلما دنا منه قال إني أراكم وليس يري أحداً إنما يريد بذلك أن يخرج
رصدنا ان كان ثم فأصاخ القوم وسكتوا ورأى سوادا وقد كانوا تواصوا قبل ان قتل منهم قتيل
أن يسكك الذي الى جنبه لثلاث تكون حركة قال فرمي لما ابصر السواد فأصاب رجلاً فقتله فلم يحرك
أحد فلما رأى ذلك أمن في نفسه وأقبل الى الكر فوضع سلاحه ثم اتعذر فيه فلم يرعه إلا بهم
على رأسه فاخذوا سلاحه فنزوا ليخرج فضرب بعضهم شمله فسقطت فاخذها فرمي بها كبك الرجل
نخر عنده في القلب فوطئ على رقبته فدقها وقال في قطع شمله

لا تبعدي أما ذهبت شامه * قرب وادفرت حمامه

ورب قرن فصات عظامه * ورب حي فرقت سوامه

قال ثم خرج اليهم فقتلوه وصلبوه نلبث عاماً أو عامين مصلوباً وعليه من نذره رجل قال فجاء رجل
منهم كان غائباً فر به وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأسه فبغت عليه فمات
منها فكان ذلك الرجل هو تمام المائة

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما اتقضي مايتنا سكن الدهر

فيا هجر لي قد بلغت بي المدي * وزدت على مالم يكن بلغ الهجر

ويا حبا زدني جوي كل ليلة * ويأسلوة الايام موعده الحشر

اما والذي ابكي واضحك والذي * امات واحيا والذي امر امر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * قريبين منها لم يروعهما الزجر

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعد في الاول والثاني من الايات تأتي ثقيل بالوسطى عن عمرو
ولا بن سريح في الرابع والخامس ثقيل وليريب فيهما ايضاً ثقيل اول آخر وهو الذي فيه استهلال

له ولواثق فيها رمل ولابن سريح أيضاً ثاني ثقل في الثك وما بعده عن احمد بن المكي وذكر
ابن المكي ان الثقل الثاني بالوسطى لجدته يحيى المكي

✽ أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه ✽

هو عبدالله بن سلم السهمي احدي بني مرءض وهذا اكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري وهي اتم
النسخ بما يأتريه عن الرياشي عن الاصمعي وعن الاثرم عن ابي عبيدة وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابي
وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان واليا لبني مروان متصبا لهم وله في عبد الملك
ابن مروان مدائح وفي اخيه عبد العزيز وعبد العزيز بن خالد بن اسيد وحبه ابن الزبير الى ان
قتل فاخبرني يحيى بن احمد بن الجون مولي بني امية لقيته بالرقعة قال حدثني الفيص بن عبد الملك قال
حدثني مولاي عن ابيه عن مسامة بن الوليد القرشي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال
لما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية بالحرب
بينهم في مرج راهط وغيره دخل عليه ابو صخر الهذلي في هذيل وقد جأؤوه ليقبضوا عطائهم وكان
عارفا بهواه في بني امية فتمعه عطاءه فقال علام تمنعني حقا لي وانا امرء مسلم ما حدثت في الاسلام
حدنا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك بني امية فاطلب عندهم عطاءك قال اذا اجدتهم
سباطا اكهفهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وها بين لجهتهم كريمة اعراضهم شرفة اصولهم زاكية
فروعم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسبهم ليسوا اذا نسبوا بالاذناب ولا وشاغل
ولا اتباع ولا هم في قريش ككفقه القاع لهم السواد في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يمد في
غيرها ولا يغيرها ولا حكم اباؤه في نقيها ولا يغيرها ليس من احلافها المطيعين ولا من ساداتها
المطعمين ولا من جوداتها الوهابين ولا من هاشمها المتخمين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاتل
الرؤوس بالاذناب واين الفصل من الجفن والسنان من الزج والذنان من القدامي وكيف يفضل الشحيح
على الجواد والسوقة على الملك والجامع بخلا على المعلم فعلا فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائسه
وعرق جبينه واهتر من قرنه الي قدمه وامتعق لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبها ويا جلف
يا جاهل ام والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لأخذت
الذي فيه عينك ثم امر به الي سجن طرم فحبس به مدة ثم استوهيته هذيل ومن له من قريش
خؤولة في هذيل فاطلقه بعد سنة واقسم الا يعطيه عطاء مع المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة
وولي عبد الملك وحج لقيه ابو صخر فلما رآه عبد الملك قره وادانه وقال له انه لم يخف على
خبرك ولا ضاع لك عدي هواك ولا موالا لك فقال ادشفا الله منه نفسي ورايته قتيلا سيفك وصرير
اولياك مصلوبا مهتوك الست مفرق الجمع فما ابالي ما فاتني من الدنيا ثم استأذنه في الاشد فاذن له
فتمثل بين يديه قائما وانشأ يقول

غفت ذات عرق عصلها فرئامها * فدهناؤها وحش واحلى سوامها
على ان مرسي خيمة خبأها * بابطح محلال وهبات عامها

إذا اعتلجت فيها الريح فادرجت * عشيا جري في جانبها قسامها
وان ماضي في الديار وموقفي * بدارسة الرنين بال ثمامها
لجلهل ولا كنى اسلى ضمانة * يصف أسرار الفؤاد سقامها
فاقصر فلما قد مضى لك راجع * ولالة الدنيا يدوم دوامها
وان أمير المؤمنين الذي رمي * بجأواه جمهور تليل إكامها
من أرض قري الزيتون مكة بعدما * غلبنا عليها واستحل حرامها
يقول رمي مكة بالرجال من أهل الشام وفي أرض الزيتون

واذ مات فيها الناكرون وانفسدا * نقيقت أقاصيها وطار حمامها
فشج بهم عرض القلاء تمسقا * إذا الأرض أخفي مستواها وسومها
فصبحهم بالليل ترحف بالقنا * وبضياء مثل الشمس يرق لامها
لهم عسكر ضافي الصفوف عرمرم * وجهورة يثني العدو انتقامها
فعلهر منهم بطن مكة ماجد * أبي الضمير والميلاء حين يسامها
فدع ذاو بشر شاعري أم مالك * بابيات مخزى طويل عرامها
شاعري أم مالك رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه ويحرضانه على أبي صخر لعداوة
كانت بينهما وبينه

فان تب تجمد من خراك بمدية * مشرشرة حرى حديد حسامها
وان تحف عنا وتخف من اذنانا * تنوشك فاباحية وسامها
فلولا قريش لاسترقت عجوزكم * وطال على قطبي رحاها احتزامها
قال فامر له عبد الملك بما قاله من العطاء ومثله مائة من ماله وكاه وحمله (نسخت) من كتاب
إبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وإبي عبيدة قال كان أبو صخر الهذلي
منقطعا الى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد مداحا له فقال له يوماً أرمني يا أبا
صخر وأنا حي حتى اسمع كيف تقول واين مرأيتك لي بمدى من مديحك إياي في حياتي فقال
اعيدك بالله إياها الأمير من ذلك بل بيقينك الله ويقدمني قبلك فقال ما من ذلك بد قال فرأه بقصيدته
التي يقول فيها

أيأ خالد نضى وقت نفسك الردي * وكان بها من قبل عثرتك العثر
* لتبكيك يا عبد العزيز قلائص * أضربها ناص الواجر والزجر
سمون بنا يجتبن كل تنوفة * فضل بها عن بيضهن القطا الكدر
فما قدمت حتى تواتر سيرها * وحتى أتيت وهي طالعة دبر
ففرج عن ركبائها الهم والطوي * كريم الحيا ماجد واجيد صقر
أخو شتوات يقتل الجوع زاده * لمن جاء لأضيق الفؤاد ولا وعر
* ولا تهني الفتيان بمدك لنة * ولا بل هام الشامتين بك القطر

فان تمس رسماً بالرصافة ناوليا * فامات يابن العيص نائلك العمر
 وذوي ورق من فضل ملاك ماله * وذوي حاجة قدرش ليس له وفر
 فأنصحي مريحاً بعد ما قد يؤوبه * وكل به المولى وضاق به الامر
 قال فاضعف له عبد العزيز جازته ووصله وأمر أولاده فرووا القصيدة وقال أبو عمرو الشيباني
 كان لابي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره فأت فجزع عليه جزعا شديدا حتي خولط
 فقال يرثيه

لقد حاجني طيف لداود بعد ما * دنت فاستقلت تاليات الكواكب
 وما في ذهول الياس عن غير سلوة * رواح من السقم الذي هو غالي
 وعندك لو يحيا صدك فلتني * شفاء لمن غادرت يوم التاضب
 فهل لك طب نافعي من علاقة * يبيغي بين الحشا والثرائب
 تشكيها اذ صدع الدهر شعبها * قامست وقد أعيت على مذهبي
 ولولا يقيني انما الموت عزمة * من الله حتى يمشوا للمحاسب
 * لفات له فيهما ألم برمسه * هل أنت غدا غاد معي فصاحبي
 وما ترني في غائب لا يفتني * فلتستباسبه وليس بأب *
 سألت مليكي اذ بلاني بشقده * وفاة بأيدي الروم بين المقاب
 تنوني وقد قدمت ناري بعلنة * تحيش بموار من الموت ناعب
 فقد خفت أن ألقى المايا وإني * لتابع من وافي حمام الجوالب
 * ولما اطاعن في العدو تنفلا * الى الله أبني فضله وأضارب
 واعطف وراء المسلمين بطانة * على دبر مجل من العيش ذاهب
 وقال ابو عمرو وبلغ أبا صخر أن رجلا من قومه عابه وقده فيه فقال أبو صخر في ذلك

ولقد أناني ناصح عن كاشع * بعداوة ظهرت وقبح أقول
 اخين احكني المشيب فلا فتي * غدر ولا قحم واعصم بازني
 ولبست اطوار الميشة كلها * بمؤبدات للرجال دواغل
 اصبحت تفرضي وتقرع مروني * بطرا ولم يرعب شمايك وابي
 وتلك اظفارى ويورك مسجلي * بري الشيب من السراء الذابل
 فتكون للباقيين بسدك عبرة * واطأ حينك وطاة المتناقل
 وقال ابو عمرو وكان ابو صخر الهذلي يهوى امرأته من قضاة مجاورة فهم يقال لها ليلى بنت
 سعد وتكني ام حكيم وكانا يتواصلان برهة من دهرهما ثم تزوجت ورحل بها زوجها الى قومه
 فقال في ذلك أبو صخر

* ألم خيال طارق متاوب * لام حكيم بعد ما نمت موصب
 وقد دنت الجوزاء وهي كاتها * ومرزما بالفور نور ويرب

فبات شرايى في المنسجم مع اللتي * غريض اللعي يثني جوي الحزن انثب
 * قضاية ادني ديار تحاها * قناة وأنى من قناة المحصب *
 سراج الدجي تغل بالمسك طفلة * فلا هي متفال ولا الاون اكهب
 دميثة ما تحت الثياب عيممة * هضم الحشا بكر الحيسة ثيب
 تملقتها خودا لذيدا حديثها * ليايلا لا تحي ولا هي تحجب
 فكان لها ودي ومحض علاقي * وليدا الى أن راسي اليوم اثيب
 فلم ار مثلي اياست بصد عليها * بودي ولا مثلي على الياس يطلب
 ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رسي ثامن الارض سبب
 لظل صدى رمسي ولو كنت رمة * لصوت صدي لي يهش ويطررب

وقصيدة ابى صخر التي فيها الفناء المذكور من مختار شعر هذيل واولها
 لليلي بذات الحيش دار عرقها * واخرى بذات البين آياتها سطر
 * وقفت برسمها فلما تنكرا * صدف وعيني دمعها سرب مهر
 وفي لدمع ان كذبت بالحب شاهده * بين ما أخنى كما بين البدر
 صبرت فلما غال نفسي وشفاها * عجاريف نأى دونها غلب الصبر
 اذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوي ذكر شي قد مضى درس الذكر
 وهذا البيت خاصة رواء الزبير بن بكار لنصيب

اذا قلت هذا حين أسلو بهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
 واني لثمروني لذكراك فترة * كما انتفض المصفور بالله القطر
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به * تبارج حب خامر القلب أوسهر
 أما والذي أبكى وأضحك والذي * أدات وأحيا والذي أمره أمر
 لقد تركتني أحسد الوحش ان ارى * أليفين منها لم يروعهما الزجر
 فيا هجر ليل قد بلغت في المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 ويا حبا زدن جوي كل ليلة * ويا سلوة الايام موعذك الحشر
 عجبت لسعي الدهر يفي وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
 فليست عشبات الحمي برواجع * لنا أبدا ما أورك السلم التضر

صوت

واني لا آتها وفي النفس هجرها * بتاتاً لأخري الدهر ما وضع الفجر
 فها هو الا أن أراها فجاءه * فأبته لا عرف لدى ولا نكر
 تكاد يدي تندي اذا ما لمسها * وبيت في أطرافها الورق الحضر
 في هذه الابيات قيل أول قديم مجهول وفي البيت الاخير لمربب خفيف قيل وقد اضافت اليه

يتألبس من الشعر وهو

أبي القلب الاحبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
(أخبرني) محمد زبد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي عن جدي قال دخلت يوما على
موسى الهادي وهو مصطبغ فقال لي يا ابراهيم غنى فان اطربني فلك حكمتك ففنيته
واني لتروني لذكراك فترة * كما انتفض الصفور بلله القطر
فضرب بيده الي جنب دراعته فشقه حتى انتهى به الى صدره ثم غنيت
أما والذي أبكي وأنحكك والذي * أمات وأحيا والذي أمره أمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * ألفين منها لم يروعهما الزجر
فشق دراعته حتى انتهى الي آخرها ثم غنيت
فيا حبا زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام ووعدك الحشر
فشق جبهة كانت تحت الدارعة حتى هتكها ثم غنيت

عجبت لسعى الدهر بيني وبينها * فلما اتقضي ما بيننا سكن الدهر
فشق قيصا كان تحت ثيابه حتى بدا جسمه ثم قال أحسنت والله فاحتكم فقلت تهلب يا أمير المؤمنين
عين مروان بالمدينة فغضب حتى دارت عيناه في رأسه ثم قال لا ولا كرامة أردت أن تجعلني أحدونة
للناس وتقول اطربته فحكمتي فحكمت فأضى حكمتي ثم قال لابراهيم الحراخي خذ بيد هذا الجاهل
وأدخله بيت مال الحاصة فان أخذ كل شيء فيه فلا تمنعه منه فدخلت معه فأخذت ما لاجلها وخرجت
(وما يقنى فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له)

ص

بيد الذي شغف الفؤاد بكم * فرج الذي ألقى من الهم
هم من أجلك ليس يكشفه * الا ملك جاز الحكيم
فاستيقني أن قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
قد كان صرم في الممات لنا * فمجات قبل الموت بالصرم

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء للفريض ثقيف أول بالوسطي عن عمرو وفيه لسياط ثقيف أول الآخر
بالنصر ابتداءه نشيد * فاستيقني أن قد كلفت بكم * وهكذا ذكر الهاشمي ايضا وذكر ان لحن
الفريض ثاني ثقيف وان فيه لابن جاع حفيف رمل (أخبرني علي بن صالح قال حدثنا الاخفش قال حدثنا
محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي قال لابي ابراهيم النظام غلاما أمر دفاست حسنه فقال له يا بني
لولا انه قد سبق من قول الحكماء ما سبق وجعلوا به السبيل لمثلني الي مثلك في قولهم لا ينبغي لاحد
ان يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد ان يصغر عن أن يقول لما است الى مخاطبتك ولا هشت
لحادثتك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومهلك من قبلي محل الروح من جسد الحيان فقال له
الغلام وهو لا يعرفه لأن قلت ذاك أيها الرجل لقد قال الاستاذ ابراهيم النظام الطبايع تجاذب ما شاكلها
بالجاسة وتميل الى مقاربها بلواقفة وكياني مائل الى كيائك بكليتي ولو كان ما انطوى لك عليه

عرضاً لم اعتد به ودا، ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي
 قيني أن قد كلفت بكم * ثم افعلي ما شئت عن علم
 فقال له النظام إنما كنتك بما سمعت وأنت عندى غلام مستحسن ولو علمت أن عمك مثل محل معمر
 وطبقة في الجدل لما تعرضت لك قال أبو الحسن الاخفش فاخذ أبو دافع هذا المعنى فقال
 أحبك يا جنان وانت * في محل الروح من جسد الحيان
 ولو أني أقول مكان نفسي * لحقت عليك بادرة الزمان
 لأقدمي إذا ما الحيل خامت * وهاب كلها حر الطمان
 ونعام إبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الفناء الأخير وخبره انشدنيها الاخفش عن السكري
 عن أصحابه

ولما بقيت ليلتين جوي * بين الجوانح مضرع جسمي
 ويقر عيني وهي نازحة * مالا يقر بين ذى الحلم
 أطلال نعم إذ كلفت بها * يادين هذا القلب من نعم
 ولو أنني أسقي على سقي * بلبي عوارضها شفي سقي
 ولقد عجبت لبل مقتدر * يسط الفؤاد بها ولا يدمي
 يرمي فيجرحتي برميته * فلو أنني أرمي كما يرمي
 أو كان قلب إذ عزمت له * صرعي وهجري كان ذا عزم
 أو كان لي غم بذكركم * أمسيت قد أثرت من غم

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الأنصاري عن جرير بن طلمجة الأرقعي
 قال قال لي أبو السائب الخزومي وكان من أهل الفضل والنسك هل لك في أحسن الناس غناء قلت
 نعم وكان على يومئذ طيلسان لي اسمه من غظه وثقله مقطع الأضرار فخرجنا حتى جئنا إلى الحيانة
 إلى دار مسلم بن يحيى الأرت صاحب الحرمولي بني زهرة فاذن لنا فدخلنا بيتاً طوله اثنا عشر ذراعاً
 في مثله وسمكه في السماء ستة عشر ذراعاً ما فيه إلا امرأتان قد ذهب منهما اللحم وبقي السدى وفراش
 محشو ليفاً وكريسان من خشب قد تقاع عنهما الصبح من قدميه وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف
 ثم طلعت علينا بمجوز كلفاء مجفاه كأن شعرها شعر ميت عايباً قرقره روى أصفر غسل كأن وركبها
 في خيط من رشحها حتى جلست فقلت لأبي السائب بأبي أنت وأمي ماهذه قال أسكت فتناولت
 עודاً ففصرت وغنت

بيد الذي شغل الفؤاد بكم * فرج الذي ألقى من الهم
 قال جرير فحسنت والله في عني وجاء نقاء وصفاء فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب
 وزحفت معه ثم غنت

صوت

برح الحفاة فأى مابك تكتم * ولسوف يظهر مايسر ويعلم

عما تضمن من غريزة قلبه * ياقلب انك بالحسان لمغرم
بأيت أنك يا حسام بأرضنا * تنقي للمراسي دائماً ونحيم
تذوق لذة عيشنا واهيمه * ونكون اخوانا فاذا يقم
الفناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب إن قم هذا فمض بظرامه وزحف
وزحفت معه حتي قاربنا النمرقين وربت المجفء في عيني كما ربو سويق بيت في قرية ثم غنت

صوت

يا طول ليل أعالج السقما * اذ حل دوني الاحبة الحرما
ما كنت أخشي فراق ينكم * فاليوم أضحي فراقكم عزما
الفناء للفريش ثقل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقل باطلاق الوتر في مجري
النصر عن اسحق جميعا قال غرير فألقت طيلساني وتناولت شاذ كونة فوضعتها على رأسي وصحت
كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوي وقام أبو السائب فتناول ربة فيها قوارير بدهن كانت في البيت
فوضعتها على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان النغ قواليلي يريد قواريري أسألك بالله
فلما يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاصطفت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه
أبي السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد محت لي داء قديما قال ومكثنا نختلف اليها
سنتين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له
المجفء وحملت اليه

صوت

يا وحب من لب الهوي بحياته * فأمانه من قبل حين عماه
من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه واهماه
وحياة من أهوى فاني لم أكن * يوما لاحاف كاذبا بحياته
لاخالفن عواذلي في لذتي * ولا سعدن أخي على لذاته
الشعر لبعض شعراء الحجازيين ولم يقع الينا اسمه والفناء لابي صدقة رمل بالنصر

أخبار أبي صدقة

اسمه مسكين بن صدقة من أهل المدينة مولى لقريش وكان مليح الفناء طيب الصوت كثير الرواية
صالح الصنعة من أكثر الناس نادرة واخفهم روحا وأشدهم طمعا والهمم في مسئلة وكان له ابن
يقال له صدقة بنى وليس من المدودين وابن ابنة احمد بن صدقة الطنبوري أحد المحسنين من
الطنبورين وله صنعة جيدة وكان أشبه الناس بمجده في المزح والوادر وأخباره تذكر بعد اخبار
جده وأبو صدقة من المغنين الذين أقدمهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه (أخبرني) علي بن
عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الله قال قيل لابي صدقة ما أكثر سؤالك وأشد الحاحك فقال وما
يعني من ذلك واسمى مسكين وكنيتي أبو صدقة وامرأتي فاقة وابني صدقة (أخبرني) رضوان بن

أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان الرشيد قال لمحارث بن بشخير قد اشتبهت ان أرى ندمائي ومن يحضر مجلسي من المغنين جميعاً في مجالس واحد يأكلون ويشربون ويقتلون منبسطين على غير هيئة ولا احتشام بل يفلون ما يفلون في منازلهم وعند نظراتهم وهذا لا يتم إلا بأن أكون بحيث لا يروني عن غير علم منهم برؤيتي إليهم فأعد لي مكاناً أجلس فيه أنا وعمي سليمان وإخوتي ابراهيم بن المهدي وعيسى بن جعفر وجعفر ابن يحيى فانا مفلسون عليك غداة غد واستررت أنت محمد بن خالد بن برمك وخالد أخا مبرويه والخضر بن جبريل وجميع المغنين وأجلسهم بحيث نراهم ولا يرونا وابسط الجميع وأظهر برهم وأخلع عليهم ولا تدع من الاكرام شيئاً الا فعلته بهم ففعل ذلك الحارث وقدم اليهم الطعام فأكلوا والرشيد ينظر اليهم ثم دعا لهم بالنيذ فشربوا وأحضرت الخلع وكان ذلك اليوم يوماً شديداً البارد فخلع على ابن جامع حبة خزر طاروني مبطنة بسمور صيني وخلع على ابراهيم الموصلي حبة وشي كوفي مرتفع مبطنة بفنك وخلع على أبي صدقة دراعة ملحم مبطنة بفنك ففعلوا ثم تفتي ابن جامع وتفتي بعده ابراهيم وتلاهما أبو صدقة فتفي لابن سرج

ومن أجل ذات الحال أعلت ناقتي * أكلتها سير الكلال مع الظالم
فاجاده واستعاده الحارث ثلاثاً وهو يبعده فقال له الحارث أحسنت والله يا أبا صدقة فقال له هذا غنائي وقد قرصني البرد فكيف تراه فديتك كان فيكون لو كان تحت دراعتي هذه شعيرات يعني الورير والرشيد يسمع ذلك فضحك قائماً بأن يخلع عليه دراعة ملحم مبطنة بفنك ففعلوا ثم تفتي الجماعة وغني أبو صدقة لمبعد

بأن الخياط على بزل مخبئة * هذل للشا فرأني سيرها الرمل
ثم تفتي بعده لمبعد أيضاً .

بأن الخياط ولو طووعت ما بأتا * وقطعوا من حال الوصل أقرانا
فأقام فيها جميعاً القيامة فطرب الرشيد حتي كاد أن يخرج الى المجلس طرباً فقال له الحارث أحسنت والله يا أبا صدقة فديتك وأجأت فقال أبو صدقة فكيف تري فديتك الحال تكون لو كانت على هذه الدراعة نقطات يعني الرشي فضحك الرشيد حتي ظهر نضحك وعلموا بموضعه وعرف علمهم بذلك قائماً بادخالهم اليه وأمر بأن يخلع على أبي صدقة دراعة أخرى مبطنة بوشى فخلعت عليه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سأل الحسن ابن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان الطيفلي الفضل وجعفر ابني يحيى أن يبقيا عنده يوماً فأجابه فواعد عدة من المغنين فيهم أبو صدقة المدني فقال لأبي صدقة إنك تبهم بكثرة السؤال فصادرني على شيء أدفعه اليك ولا تسأل شيئاً غيره قصاده على شيء أعطاه إياه فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بشاء أبي صدقة واقرحوا عليه أسواناً من غناء ابن سرج ومبعد وابن محرز وغيرهم فقتلهم ثم غنى والصنعة له رمل

يا وبع من لب الهوى بحياته * فأمانه من قبل حين مماته

من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه ولهاثة
وذكر الابیات الاربعة المتقدم ذكرها قال فاجاد وأحسن ماشاء وطرب جعفر فقال له أحسنت
وحياي وكان عليه دواج خز مبطن بسور جيد فاما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد الى طبعه
فقال لو أحسنت ما كان هذا الدواج عليك ولتخامنه على فألقاه عليه ثم غني أصواتاً من القديم
والحديث وغني بعدها من صناعته في الرمل

لم يطل العهد فتسائي * ولم أعب عنك فتعاني

بدلت بي غيري وباهتني * ولم تكن صاحب بهتان

لا وثقت نفسي بانسان * بعدك في سر واعلان

أعطيتني ماشئت من موثق * منك ومن عهد وأيمان

فقال له الفضل أحسنت وحياي فقال لو أحسنت لحملت على جبة تكون شكلاً لهذا الدواج فنزع جبة
وخلعها عليه وسكروا وانصرفوا فوب الحس بن سليمان فقال له قد وافقتك على ما رضاك ودفعته
اليك على أن لا تسئل أحداً شيئاً فلم تف وقد أخذت مالك والله لا ركت عليك شيئاً مما أخذته ثم
أنزعه منه كرها وصرفه فشكاه أبو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكا منه وأخلفا عليه ما رنجمه
الطفيل منه من خلمها

نسبة ماضى في هذه الاخبار من الغناء

صوت

بان الخليط على بزل مخيسة * هدل المشافر أدنى سيرها الرمل

من كل أعيس فضاح القفاطم * يننى الزمام اذا ما حنت الابل

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والحشامي وقال المشامي خاصة فيه لابن
محرز هزج ولا سحق ثقيل أول ووافقه ابن المكي وما وجدت لمبديه صنعة في شيء من الروايات
الا في الخبر المذكور واما بان الخليط ولو طووعت ما بانا فقد مضى في المائة المختارة ونسب هناك
وذكرت اخباره (أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق
ابراهيم بن المهدي قال كان أبو صدقة أسأل خلق الله وألهم فقال له الرشيد ويملك ما أكثر
سؤالك فقال وما يعني من ذلك واسمي مسكين وكنتي أبو صدقة واسم ابني صدقة وكانت أمي
تلقب فاقة فمن احق مني بهذا وكان الرشيد يبيت به عبثاً شديداً فقال ذات يوم لمسرور قل لابن
جامع وابراهيم الموصلي وزبير بن دحمان وزلزول وبرصوصاً وابن ابي مرزم المدني اذا رأيتموني
قد طابت نفسي فليسلني كل واحد منهم حاجة مقدارها مقدار صلته وذكر لكل واحد منهم مقدار
ذلك وامرهم ان يكتموا امرهم عن ابني صدقة فقال لهم مسرور ما امره به ثم اذن لابي صدقة
قبل اذنه لهم فلما جلس قال له يا ابا صدقة قد اضجرتني بكثرة مسئلتك وأنا في هذا اليوم ضجر
وقد احببت ان افرج وافرح ولست آمن ان تنغص على مجلسي بمسئلتك فاما ان اعفيتني من ان

تسألني اليوم حاجة والا فانصرف فقال له يا سيدي لست أسألك في هذا اليوم ولا إلى شهر
 حاجة فقال له الرشيد اما اذا شرطت لي هذا على نفسك فقد اشترت منك حوائجك بحماسة
 دينار وهاهي ذه فخذها هنيئة معجلة فان سألتني شيأ بعدها في هذا اليوم فلاولم على ان لم اصلك
 سنة بشئ فقال له نعم وستين فقال له الرشيد زدني في الوثيقة فقال قد جعلت امر ام صدقة في يدك فطلقها
 متى شئت ان شئت واحدة وان شئت ألفاً ان سألتك في يومي هذا حاجة واشهد الله ومن حضر على
 ذلك فدفع اليه المال ثم اذن للجلساء والمفنين فحضرُوا وشرب القوم فلما طابت نفس الرشيد قال
 له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت منك ما لم يتافه امني وكثر احسانك الي حتى كبت اعدائي
 وقتلهم ولبست لي بمكة دار تشبه حالي فان راي امير المؤمنين ان يأمر لي بمال ابني به دارا
 وافرشها بباقيه لافقاً عيون اعدائي وازهق نفوسهم فعل فقال وكم قدرت لذلك قال أربعة آلاف
 دينار فامر له بها ثم قام ابراهيم الموصلي فقال له قد ظهرت نعمتك على وعلى أكبر ولدي وفي
 أصاغرهم من قد باع وأريد تزويجه ومن أصاغرهم من احتاج الي ان أطهره ومنهم صغار احتاج
 الي ان اخذ لهم خدماً فان رأي امير المؤمنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل فامر له بمثل
 ما أمر لابن جامع وجعل لكل واحد منهم يقوم فيقول من التناء ما يحضره ويسأل حاجة على قدر جائزته
 وابو صدقة ينظر الى الاموال تفرق بينا وشيلاً فوثب على رجله قائماً وقال للرشيد يا سيدي افاني
 اقلك الله عزتلك فقال له الرشيد لا افضل فجعل يستحلفه ويضرب ويبيع والرشيد يضحك ويقول
 مالي لك سبيل الشرط املك فلما عيل صبره أخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد وقال له ها كفا
 قد رددتها عليك وزدتك فرج أم صدقة فطلقها ان شئت واحدة وإن شئت ألفاً وإن لم تلحقني
 بجوائز القوم فألحقني بجائزة هذا البارد ابن الباردة عمرو الغزال وكانت صلته ألف دينار فضحك
 الرشيد حتى استلقى ثم رد عليه الحماسة الدينار وأمر له بألف دينار معها وكان ذلك أكرماً أخذه
 منه مذ يوم خدمه الي أن مات فانصرف يومئذ بألف وحماسة دينار (أخبرني) رضوان بن احمد
 قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق قال مطرنا ونحن مع الرشيد بالركة مطراً مع
 الفجر واقص الى غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد وانه مقم عند أم ولده المسماة بسحر فتشاورنا في
 منازلنا فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعاً واقبل يسأل واحداً واحداً عن يومه
 الماضي ما صنع فيه فيخبره الي أن انتهى الي جعفر بن يحيى فسأله عن خبره فقال كان عندي ابوزكار
 الاعمي وابو صدقة فكان ابوزكار كلما غنى صوتاً لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهى
 الدور اليه أعاده وحي أبازكار فيه وفي شياثله وحركاه ويفطن ابوزكار لذلك فيجن ويموت غيظاً
 ويشتم أباً صدقة كل شتم حتى يضجر وهو لا يجيبه ولا يدع المبت به وانا أضحك من ذلك الي أن
 توسطنا الشراب وشمننا من المبت به فقلت له دع هذا وغن غناه ففني رملاً ذكر انه من صنمته
 طربت له والله يا امير المؤمنين طرباً ما اذكر اني طربت مثله منذ حين وهو

صوت

فدنتي بفاحم اللون جمدا * وبشر كانه نظم در

ويوجه كانه طاعة البد * روعين في طرفها فث سحر

فقات له أحسنت والله يا أبا صدقة فلم أسكت عن هذه الكلمة حتي قال لي اني قد بنيت دارا حتي انقضت عليها حريتي وما أعددت لها فرشا فاقرشها لي نحمد الله لك في الجنة الف قصر تغافل عنه وعاود الغناء فعمدت أن قالت له أحسنت ليعاود مسألتي وأتغافل عنه فسألني وتغافل فقال لي ياسيدي هذا التغافل متى حدث لك سألتك بالله وبحق أليك عليك الا أجيتي عن كلامي ولو بستم فاقبلت عليه وقلت له أنت والله بغض اسكت يا بغض واكف عن هذه المسئلة اللمحة فوثب من بين يدي وظننت انه خرج لحاجة واذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفا من أن يتبل ووقف تحت السماء لا يواريه منها شيء والمطر يأخذه ورفع رأسه وقال يارب أنت تعلم اني مله ولست نأخأ وعبدك هذا الذي رفعته وأحوجتني الى خدمته يقول لي أحسنت لا يقول لي أسأت وأنا منذ جلست أقول له بنيت لم أقل هدمت فيحاف بك جرأة عليك اني بغض فاحكم بيني وبينه ياسيدي فأنت خير الحاكمين فغابني الضحك وأمرت به فتتحي وجهدت به أن ينفي فاستمع حتي حلف له بحياتك بأمر المؤمنين اني افرش له داره وخدمته فلم اسم له ما أفرشها به فقال الرشيد طيب والله الآن تم لنا به اللهم وهو ذا أدعوا به فاذا رآك فسوف يقتضيك الفرش لانك حافت له بحياتي فهو يتجز ذلك بحضرتي ليكون أوثق له فقال له انا افرشها لك بالبوارى وحاكمه الى ثم دعا به فأحضر فما استقر في مجلسه حتي قال لجعفر بن يحيى الفرش الذي حلفت لي بحياة أمير المؤمنين انك تفرش به دارى تقدم فيه فقال له جعفر اختران شئت فرشته لك بالبوارى وان شئت بالبردي من الحصر فضج واضطرب فقال له الرشيد وكيف كانت القصة فأخبره فقال له أخطأت يا أبا صدقة اذ لم تسم النوع ولا حددت القصة فاذا فرشها لك بالبوارى أو بالبردي أو بما دون ذلك فقد وفي يمينه وانما خدعك ولم تظن له انت ولا توقفت وضيعت حنك فسكت وقال نوفر البردي والبوارى عليه أيضاً أعزاه الله وغني المغنون حتي انتهى اليه الدور فأخذ يغني غناء الملاحين والبائسين والسقائين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد ايش هذا الغناء ويحك قال من فرشت داره بالبوارى والبردي فهذا الغناء كثير منه وكثير أيضاً لمن هذه صلتك فضحك الرشيد والله وطرب وصفق ثم أمر له بالف دينار من ماله وقال له افرش دارك من هذه فقال وحياتك لا أخنها ياسيدي أو تحكم لي على جعفر بما وعدني والا مت والله أسفاً لفوت ما حصل في طمحي ووعدت به فحكم له على جعفر بمائة دينار فقبلها جعفر وأمر له بها (أخبرني) محمد ابن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان سبب وصول أبي صدقة الى السلطان أن أبي لما حج مر بالمدينة فاحتاج الى قطع ثياب فالتس خياطاً حاذقاً فدل على أبي صدقة ووصف له بالحذق في الخياطة والحذق في الغناء وخفة الروح فاسترضه فقتلعه له ما أراد وخططه وسمع غناؤه فأعجبه وسأله عن حاله فدعا اليه الفقير فخطب لبياله نفقة سابقة لسنة ثم أخذه معه وخططه بالسلطان قال حماد فقال أبو صدقة يوماً لابي قد اقتصرت به على صنعة أبي اسحق ابيك رحمه الله عندي وأنت لارب ذلك بشئ فقال له هذه الصينية الفضة التي بين يدي لك اذا انصرفت فشكره وسر بذلك ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ الثيب في قام قومه ليبول فطأ أبي بصينية رصاص فحول قينته

وقدحه فيها ورفع الصبينة الفضة فلما أراد أبو صدقة الانصراف شد أبي الصبينة في منديل ودفعها إلى غلامه وقال له بت الليلة عندى واصطح غدا واردد دابتك فقال اني إذا لاحق ادفع إلى غلامي صبينة فضة فيأخذها ويعطى فيها أو يبيعها ويركب الدابة ويهرب ولكني آيت عندك فاذا انصرف غدا أخذتها معي وبات وأصبح عندنا مصطوحاً فلما كان وقت انصرافه أخذها ومضى فلم يلبث من غدا أن جاءنا والصبينة معه فاذا هو قد وجه بها لتباع فصرفوها لهما رصاص فلما رآه أبي من بعيد ضحك وعرف القصة وتماسك فقال له أبو صدقة نعم الخلافة خافت أباك وما أحسن ما فعلت بي قال وأي شيء فعلت بك قال أعطيتني صبينة رصاص فقال له أبي سخنت عينك سخرت امرأتك بك وأنا من أين لى صبينة رصاص فتشكك ساعة ثم قال أظن والله أن ذلك كذلك فقام فقال له أبي إلى أين قال أضع والله عليها السوط فاضربها به حتى ترد الصبينة فلما رأى أبي الجد منه قال له اجلس يا أبا صدقة فأتينا مزحت معك وأسر له بوزنها دراهم

صوت

لقد علمت وما لالاسراف من خفي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

* أسمى له فيعني تطالبه * ولو جاست آتاني لا يعنيني

الشعر لمروة بن أذينة والغناء لمخارق ثقل أول بالنصر عن عمرو

أخبار عمرو بن أذينة ونسبه

هو عمرو بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار وسعى يعمر بالشداخ لانه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة وقال قد شذخت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ (قال ابن الكلابي الشداخ بضم الشين ويكنى عمرو بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر المدوني (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وروى جده مالك بن الحرث عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب عن عمرو بن أذينة عن أبيه قال حدثني أبي مالك بن الحرث قال خرج مع علي بن أبي طالب عليه السلام رجل من قومي كان مصطلماً فخرجت في أثره وخشيت انقراض أهل بيته فأردت ان استأذن له من علي فأدرت عليا عليه السلام بالبصرة وقد هزم الناس ودخل البصرة فجنه فقال مرحبا بك يا ابن الفقيمة ابد لك فينا بداء قلت والله ان نصرتك لحق وانني لملى ما عهدت أحب الذلة ثم ذاكرته أمر ابن عمي ذلك فلم يبعد عنه فكنت آتيه أتحادث اليه فركب يوما يطوف وركبت معه فأتى لأسير الى جانب اذ مررنا بقبر طلحة فنظر اليه نظر أشديد ثم أقبل على فقال اسمي والله أبو محمد بهذا المكان غربا ثم تمحل

وما تدري وإن أزعمت أمراً * بأى الأرض يدركك المقيـل
والله انى لا كره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب قال فوق المراقبون يشتمون طلحة
وسكت على وسكت حتى اذا فرغوا أقبل على عليه السلام على فقال ايه يابن الفقيحة والله انه وان
قالوا ماسمت لكما قال أخو جعفي

ففي كان يدينه النفي من صديقه * اذا ما هو استغنى ويعدده الفقر
ثم أردت ان أكله بشئ فقلت يا أمير المؤمنين فقال وما منكم ان تقول يا ابا حسن فقلت أيت فقال
والله انها لاجهما الى لولا الحق ولوددت اني خنقت بحجل حتى أموت قبل ان يفعل عثمان ما فعل
وما اعتذر من قيام بحق ولكن العاقبة مما ترى كانت خيراً حدثنا محمد بن خلف وكيع والحسن
ابن على الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبى أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله
ابن يزيد عن عروة بن أذينة قال قدمت مع أبى مكة يوم احترقت الكعبة فرأيت الحشب وقصد
خلصت اليه النار وزابت الكعبة متجردة من الحريق ورأيت الركن قد اسود وتصدع من ثلاثة
امكنة فقلت ما أصاب الكعبة فأشاروا الى رجل من أصحاب بن الزبير فقالوا هذا احترقت بسببه
أخذ قبساً في رأس رمح فطيرت الرمح منه شيئاً فضربت أستار الكعبة فيما بين اليافى الى الاسود
(حدثني) محمد بن جرير الطبري وحفظته وانبأنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن محروس الوراق بن أقيصر السلمى قال
حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة قال أتى أبى وجاعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فقصهم فلما
صرف أبى قال له أنت القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتيني
أسمى له فينبني تطلبه * ولو جلست أثنائي لا يسنيني
هذان اليتان فقط ذكرهما المهلب والجوهري وذكر محمد بن جرير في خبره الايات كلها
وان حفظ أمرى غيري سيبانته * لا بد لا بد أن يجتازه دوني
لا خير في طمع يدي لمنقصه * وغير من كفاف العيش بكيفي
لا أركب الامر زري بي عواقبه * ولا يباب به عرضي ولاديني
كم من فقير غنى النفس ترفقه * ومن غنى فقير النفس مسكين
ومن عدو رماني لو قصدت له * لم يأخذ البصف في حين يرميني
ومن أخلى طوي كسحاً فقلت له * إن انطواءك عني سوف يطويني
اني لانطق فيما كان من أربي * وأكدر الصمت فيا ليس يسنيني
لأبتي وصل من يغني مفارقتي * ولا الين لمن لا يشتى لي

فقال له ابن أذينة نعم انا قائلها قال افلا قدمت في بيتك حتى يأتيك رزقك وغفل عنه هشام فخرج
من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً ثم اتفقده هشام فعرف خبره فأتبعه بمجاذرة وقال للرسول
قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فضى الرسول فله حقه وقد نزل على ما يتقدي عليه فأبانه

رسالته ودفع اليه الخائفة فقال قل له قد صدقتني ربي وكذبتك قال يحيى بن عروة وفرض له فريضتين
فكنت أنا في إحداهما (أخبرنا) وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الزبير
ابن بكار قال حدثني أبو غربة قال حدثني أنس بن حبيب قال خرج ابن أذينة الى هشام بن عبد
الملك في قوم من أهل المدينة وفدوا عليه وكان ابنه مسامة بن هشام سنة حج أذن لهم في الوفود
عليه فلما دخلوا على هشام انتسبوا له وسلموا عليه فقال ما جاء بك ابن أذينة فقال

* أتيناك بأرحامنا * وجئنا بأذن الى شاكر

فان الذي سار معروفه * بحمد وغار مع الفائر

الى خير ختف في ملكها * لباد من الناس أو حاضر

فقال له هشام ما أراك إلا قد أكذبت نفسك حيث تقول

لقد علمت وما الأسراف من خاقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتي

* أسئله فيعطيني تطلبه * ولو صبرت أتاني لا يئني *

فقال له ابن أذينة ما أكذبت نفسي بأمر المؤمنين ولكنني صدقتها وهذا من ذاك ثم خرج من
عنده فركب راحلته الى المدينة فلما أمر لهم هشام بجوازهم فقدمه فقال أين ابن أذينة فقالوا غضب
من تقرعك له يا أمير المؤمنين فانصرف راجعا الى المدينة فبعت اليه هشام بجارته (أخبرنا) وكيع
قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عروة بن عبيد الله قال
كان عروة بن أذينة نازلا مع أبي في قصر عروة بالعقيق وخرج أبي يوما يمشي وأنا معه وابن
أذينة ونظر الى غنم كانت له في يدي راع فقال له كعب وهي مهملة وكعب نائم حجرة فجعل ابن
أذينة يترز حوله وهو يضربه ويقول

لو يعلم الذئب بئوم كعب * إذا لاسمي عندنا ذا ذنب

أضربه ولا يقول حسبي * لا بد عند ضيعة من ضرب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهدي واسماعيل بن يونس الشيبى
قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن طائشة
المعنى بعروة بن أذينة فقال له قل لي أياتا هزجا أغني فيها فقال له اجلس فجلس فقال

صوت

سلبى أجمت يننا * فأين قولها أين

وقد قالت لآراب * لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

وغاب البرم اليلة * والعين فلا عينا

فأقبلن اليها مسترعات يتهادينا *

الى مثل مهارة الرم * تكسوا المجلس الزينا

* تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

قال أبو غسان حدثت أن ابن عائشة رواها ثم فحك لما سمع قوله

تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

ثم قال يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بجرك وأدير ذكرك قال عمر بن شبة قال أبو غسان حدثني حماد الحسيني قال ذكر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل أبو عامر على أنه الذي يقول وقد قالت لآثراب * لها زهر تلافينا

(واخبرني) بهذا الخبر وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير عن محمد بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن قسطاس قال مر ابن عائشة بابن أذينة ثم ذكر الخبر مثل الذي قبله (اخبرني) حبيب بن نصر المهلب والحرمي ابن أبي الملاء قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي (واخبرنا) به وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن الحرث بن محمد الموفى قال وقفت سكيئة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على عمروة ابن أذينة في موكبها ومعها جواريا فقال يا أبا عامر أنت الذي تزعم أن لك مروءة وإن غزلك من وراء عفة وإنك تقى قال نعم قالت أفأنت الذي تقول

صوت

قالت وأبنتها وجدي فبحت به * قد كنت عندي تحب السرفاستر

أنت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هواك وما أقي على بصري

قال لها بلي قالت هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سام أو قالت من قلب صحيح في هذين اليتيم العلوية ومل بالنصر وفيها لاسحق هزج بالوسطى وفيها لمخارق فيسيل أول بالنصر عن البشامي وعمرو بن بابة وذكر حبش أن الثقيل الأول لمعد اليقطيني وذكر علي بن محمد بن نصر البسامي أن خاله أباعده الله بن حمدون بن اسمعيل قال كنت جالسا بين يدي المتوكل وبين يدي المنتصر فأحضر المعتز وهو صبي صغير قلب فافطر في اللاب والمتنصر يرمقه كالنكر لفسله فظفر اليه المتوكل عدة دفعات ثم التفت الي المنتصر فقال يا محمد

قالت فأبنتها وجدي فبحت به * قد كنت عندي تحب السرفاستر

قال فاعتذر اليه المنتصر عذرا قبله وهو قطب ممرض قال وكان المنتصر أشد خاقي الله بغضا للمعتز وطعنا عليه ولقد دخلت اليه يوما ودخل اليه أبو خالد المهلب بعد قتل المتوكل وافضاء الخلافه اليه ومع المهلب درع كانها فضة فقال يأمر المؤمنين هذه درع المهلب فاخذها وقام فلبسها ورأي المعتز وعليه وشي متقل وجوهه وما أشبه ذلك فتمثل بيت جرير

لبست سلاحي والفرزدق لمبة * عليه وشاحا كرج وجلاجله

(اخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد قال حدثني عبد الله بن شعيب الزبيري قال حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة قال مررت امرأة بابن أذينة وهو بقاء داره فقالت له أنت ابن أذينة قال نعم قالت أنت الذي يقول الناس إنك امرؤ صالح وأنت الذي تقول إذا وجدت أوار الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم أبترد

هبسي بردت يبرد الماء ظاهره * فن لحز على الاحشاء يتقد
(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عروة بن عبد الله
وأخبرنا به وكيع عن هرون بن الزيات عن الزبيرى عن عمه عن عروة بن عبد الله وذكره حماد
عن أبيه عن الزبيرى عن عروة هذا قال كان عروة بن أذينة نازلا في دار أبي بالمعيق فسمعه يشد

صوت

ان التي زعمت فؤادك ملها * جعلت هواك كاجلعت هوي لها
فبك الذي زعمت بها وكلا كما * بيدي لصاحبه الصباية كلها
وبيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشا لاقها
واجمرها لو كان حبك فوقها * يوما وقد ضحيت اذا لانظها
واذا وجدت لها وسوس سلوة * شفع الفؤاد الى الضمير فسلها
بيضاء يا كرها التميم فصاغها * بلباقة فادقها واجلها *
لما عرضت مسلما لي حاجة * أرجوا معوثها وأخشى ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا واقها
* فدنا فقال لعلها معذورة * من أجل رقبها فقلت لعلها

قال قاتاني أبو السائب المخزومي وأنا في داري بالمعيق فقلت له بعد الترحيب هل بدت لك حاجة
فقال نعم أبيات لعروة بن أذينة بلفتني أنك سمعتها منه فقلت له واية أبيات فقال وهل يخفى القمر
قوله * ان التي زعمت فؤادك ملها * فأنشدته إياها قلما بلفت الى قوله فقلت لعلها قال احسن والله
هذا والله الدائم المهد الصادق الصباية لا الذي يقول

ان كان اهلك يمتونك رغبة * عني فاهلي بي ارضن وارغب
اذهب لا يحبك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت لقد عدا اعرابي طوره واني لارجو أن
يفخر الله لصاحبك يعني عروة لحسن ظنه بها وطابه المذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله
ما كنت لآكل بهذه الابيات طاماما الى الليل وانصرف

ذكر ما في هذا الخبر من الفناء

في الشعر المذكور فيه لعروة في البيت الاول والرابع من الابيات خفيف رمل بالوسطى لسبب ابن
المكي الي ابن مسجح وقيل انه من منحول اليه وفيهما وفي البيت الثالث من شعرا بن أذينة خفيف
تقيل لابن الهريذ والبيت

وبيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشا لاقها

(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤمل
قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة قال قلت لابي السائب المخزومي ما أحسن عروة بن أذينة حيث يقول

صوت

لبثوا ثلاث مني بمنزل غبطة * وهم على غرض لعمرك ما هم
متجاورين بنسیر دار اقامة * لو قد أجد رجليهم لم يندموا
ولهن باليت العتيق لبانة * واليت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظمانا * حيا الحطيم وجوهن وزمزم
وكانهن وقد حسرن لواغبا * بيض بأكناف الحطيم مرهم
في هذه الابيات الثلاثة لابن سريج ثاني ثقیل بالنصر عن عمرو وقال فقال لا والله ما أحسن ولا أجل
ولكنه اهجّر وأخطل في صفتهن بهذه الصفة ثم لا يندم على رجليهن اهكذا قال كثير حيث يقول

صوت

تفرق أهواء الحبيج على مني * وصدعهم شعب التوي صبح أربع
فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك بطن تضرع
في هذين البيتين للدلال ثاني ثقیل بالوسطي عن الهشامي وحشش
فلم أر داراً مثلها دار غبطة * وما في إذا التف الحبيج بجمع
أقل مقباً راضياً بمكانه * وأكثر جاراً ظاعناً لم يودع
أنظر اليه كيف تقدمت شهادته علمه وكفى لسانه بديانه وهل يشبّط عاقل بمقام لا يرضي به ولكن
مكره أخوك لا بطل والرجي كان بالهدأوفي منهما وأولى بالصواب حين تعرض لها نافرة من مني
فقال لها عانيا مستيكنا

عوجي على فلسمي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتني إلا ثلاث مني * حتي يفرق بيننا التفر
في هذين البيتين غناء قد تقدمت نسبته في أخبار ابن جامع في أول الكتاب (اخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن موسى اللهي قال كان عبد الملك بن
سروان إذا قدم مكة أذن للقرشين في السلام عليه فإذا أراد الخروج لم يأذن لاحد منهم وقال
ا كذبنا إذا قول الملحي يعني كثير حيث يقول

تفرق أهواء الحبيج على مني * وصدعهم شعب التوي صبح أربع
وذكر الابيات الاربعه (أخبرنا) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن
خالد صامة وكان احداً المقتين قال قدمت على الوليد بن يزيد فدخلت اليه وهو في مجلس ناهيك به وهو
على سرير وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل فجعلوا يفتنون حتي بلغت التوبة الى فنتيته

صوت

سري همي وهم المرء يسرى * وغار النجم الا قيس قد
أراقب في الحجر كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مسديماً * كأن القلب أضرم حرجر

على بكر أخي ولي حمداً * وأي العيش يصفو بمدرك
فقال لي الوليد أعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت عروة بن أذينة يرثي أخاه بكر فقال
لي وأي العيش لا يصفو بمدرك هذا العيش والله الذي نحن فيه على رغم الله والله لقد تحجر واسما
لا بن سرج في هذه الآيات ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وابن المكي وغيرها وفيها رمل ينسب إلي
أبي عباد الكاتب وإلي صاحب الحرون وإلى مسكين بن صدقة (حدثنا) الأخفش عن محمد بن يزيد
قال قال الزبير حدثت أن سكين بن الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت من بكر هذا
أليس هو الأسود الدحداح الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب كل شيء بمدرك حتى الحزب والزيت
(واخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي قال لقي بن أبي عتيق عروة بن أذينة فأنشده قوله
لا بكر لي إذ دعوت بكرا * ودون بكر تري وطنين

حتى فرغ منها ثم أنشده * سرى همي وهم المرء يسرى * حتى بلغ إلى قوله
* وأي العيش يصلح بعد بكر * فقال له ابن عتيق كل العيش والله يصلح بمدرك حتى الحزب
والزيت ففضب عروة من قوله وقام عن مجلسه وحلف ألا يكلمه أبداً فأتا منها جرير

صوت

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها إذ نأثك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * إثر الأجرة يوم الين مشكوم
يحملن أترجة نضغ العير بها * كأن تطايبها في الآف مشوم
كأن فأرة مسك في مفارقها * لباسط المتعاطي وهو مزكوم
كان أبريقهم ظلي على شرف * مقدم بسبا الكتان ملثوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر هرج * والقوم نصرعهم صباء خرطوم
الشعر لعلقة بن عبدة والغناء لابن سرج وله فيه لحنان أحدها في الأول والثاني خفيف ثقيل أول
بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر رمل بالخنصر في مجرى البصر في الخامس والسادس
من الآيات وذكر عمرو بن بانه أن في الأربعة الآيات الأول المتواليه للمالك خفيف ثقيل بالوسطى
وفيها ثقيل أول نسبة الهاشمي إلى الفريض وذكر حبش أن لحن الفريض ثاني ثقيل بالبصر وذكر
حبش أن في الخامس والسادس خفيف رمل بالبصر لابن سرج

أخبار علقمة ونسبه

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن
تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن
وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوذا شهما طمعا وكان بكر بن وائل
خبيثاً منكراً داهياً يخاف زيد مناة أن يحظى من الملك بفائدة يقل معها حظه فقال له يا بكر لا تألق الملك

بثياب سفره ولكن تأهب للقائه وادخل عليه في أحسن زينة فقبل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاضه ذلك وأمسك عنه ونهى الخبازي بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقته عنه واعتذرا له عما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب أن أفعل بك فقال لا تفعل بيكر شيئا إلا فمت بي مثلي وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه أنه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل فقال له ما تحب أن أفعل بك يا بكر قال تفقأ عيني اليمنى وتضمف لزيد مناة فأمر بعينه العوراء ففقت وأمر بعيني زيد مناة ففقتا فخرج بكر وهو أعور وبهاله وخرج زيد مناة وهو أعمى (وأخبرني) بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وقال لعقمة بن عتبة علقمة الفحل سمي بذلك لأنه خاف على امرأته امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فغضب فطلقها تخلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حبل الملوكة كلامه يتحل

(أخبرني) عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن أبي عبيدة الله مولى اسحق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عتبة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها هل ما علمت وما استودعت مكتوم (١) هذا سبط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هاتان سبطا الدهر أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * تطفوا إذا ماتتكم الحرائم * من قول السجاج * إذا تلفتكم المقابيل طفا * وسرقه السجاج من علقمة بن عتبة في قوله * تطفوا إذا ماتتكم المقابيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن لفيط وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل ابن عتبة التيمي فقال كل واحد منها لصاحبه أنا أشعر منك فحبا كما إليها فأنشد امرؤ القيس قوله * خليلي مرابي على أم جندب * حتى صر بقوله

فلسوط الهوب وللحاق درة * وللازجر منه وقع أخرج مذهب

ويروي أهوج منب فأنشدها علقمة قوله * ذهبت من الهجران في غير مذهب * حتى انتهى الى قوله فأذكرهن ثانيا من عنانه * يمر كفيث رائح متحاب

فكانت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركتك بسافك وضربتته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك

هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا لقب علقمة الفحل أخبرني عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة النخعي والزرقان بن بدر السعدي والنخيل وعمر بن الأحم إلى ربيعة بن حذار الأسدي فقال أما أنت يا زرقان فإن شركك كالحم لا يضيح فيؤكل ولا ترك ينأ فينقع به وأما أنت يا عمرو فإن شركك كبرد حبة يتلأ في البصر فكلمأ أعدته نقص وأما أنت يا نخيل فإنك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الإسلام وأما أنت يا علقمة فإن شركك كزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء أخبرني محمد بن الحسن بن دريد (١) قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الأنصار وكان يتهم بأمر أنه فلما حاذي بابه تنفس ثم تمثل

هل ماعدت وما استودعت مكتوم * أم حبها إذ تأتلك اليوم مصروم
قال فتعلق به الرجل فرفضه إلى عمر فاستعدها عليه فقال له التمثل وماعل في أن أنشدت بيت شعر فقال له عمر رضي الله عنه مالك لم تشده قبل أن تبلغ بابه ولكنك هرضت به مع ما تلهم من القالة فيك ثم أمر به ف ضرب عشرين سوطاً

صوت

مضى تجمع القلب الذكي وصاروا * وأنفاً حياً تجتنبك الملاوم (٢)
صروحه من الطويل الشعر لعمرو بن براق وقيل ابن براق والفناء لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيع ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي عن المشامي

— أخبار عمرو بن براق —

(أخبرني) عن ابن سايان الأختش قال حدثنا السكري عن أبي حبيب قال (وأخبرنا) ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال أغار رجل من همدان يقال له حريم على إبل لعمرو بن براق وخيل فذهب بها فأتى عمرو امرأة كان يتحدث إليها ويزورها فأخبرها أن حريماً أغار على إبله وخيله فذهب بها وإنه يريد النارة عليه فقالت له المرأة ويحك لا تعرض لتلفات حريم فإني أخافه عليك قال فخالفتها وأغار عليه فاستاق كل شيء له فأتاه حريم بعد ذلك يطلب إليه أن يرد عليه ما أخذ منه فقال لأفضل وأبي عليه فأنصرف وقال في ذلك

قول سابعي لا تعرض لتلفه * وليك عن ليل الصـ ماليك نائم
وكيف ينام الليل من جل ماله * حسان كلون الملع أبيض صارم
صوت إذا عض الكريمة لم يدع * لها طمعاً طوع العين مكارم (٣)
فقدت (٤) به الفأوسا سحت دونه * على التقذ إذ لا استطاع الدراهم
ألم تعلمي أن الصـ ماليك نومهم * قليل إذا نام الدنور (٥) المسالم

(١) ولا يخفى ما في هذا التحاكم للمتأمل (٢) وروي المظالم (٣) وروي ملازم (٤) وروي نقدت (٥) وزوي الحلي

إذا الليل ادخني واكفهرت نجومه ■ وصاح من الافراط هام جوائهم (١)
 ومال بأصحاب الكري غالبته ■ فاني على أمر النواية حازم *
 كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ■ مراغمة ما دام للسيف قائم
 ■ تحالف أقوام على يسلموا ■ وجروا على الخوف اذ أنا سالم
 أفلا ن ادعي للهوادة بسد ما ■ أميل على الحى المذاكى الصلادم
 صكان حريما اذرجا ان يضمها ■ ويذهب مالي يا ابنة القوم حالم
 متى تجمع القلب الذكى وصارما ■ وأنفأ حياً بجنتك المظالم *
 ومن يطلب المال الممنع بالقسا ■ يمش ذا غنى أو تخترمه الحارم
 وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ■ فهل انا في ذايال همدان ظالم
 فلا صلح حتى تشر الحيل بالقنا ■ وتضرب بالبيض الدقاق الجاحم

صوت

ان من يملك رقى * ملاك رق الرقاب
 لم يكن يا أحسن العا * لم هذا في حسابي
 الشعر لفضل الشاعرة والثناء لعريب خفيف ثقیل بالوسطى عن ابن المعتز

أخبار فضل الشاعرة

كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات العمامة بها ولدت ونشأت
 في دار رجل من عبد القيس وباعها بعد أن أدبها وخرجها فاشتريت وأهديت الى المتوكل وكانت
 هي تزعم أن الذي باعها أخوها وأن أباه وطى أمها فولدتها منه فأدبها وخرجها معترفا بها وإن
 فيه من غير أمها تواطئوا على سبها وجدها ولم تكن تعرف بعد أن أعتقت إلا بفضل العبدية
 وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام أدبية فصيحة سريرة البديهة مطبوعة في قول الشعر ولم يكن
 في نساء زمانها أشعر منها أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
 كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له حسنويه فاشتراها محمد بن الفرج أخو
 عمر بن الفرج الرخبي واهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتها الشعراء فالتقى عليها ابو
 دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المني الى ما لم يركب
 كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحة لؤلؤ لم تقب

فقال فضل بحية له

ان المني لا يلد ركبها * ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس ينافع أصحابه * حتى يؤلف للنظام بمقرب
(حدثني) عمي ومحمد بن خاتم قالاً حدثنا أبو العيلاء قال لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل
يوم أهديت إليه قال لها أشاعرة أنت. قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك وقال انشدنا
شيئاً من شعرك فأنشدته

استقبلتلك امام الهدى * عام ثلاث وثلاثين *

تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة

خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشرين

انا لارجو يا امام الهدى * أن تملك الناس ثمانينا *

لا قدس الله امرها لم يقل * عند دعائي لك أمينا *

فاستحسن الابيات وأمرها بالخمسة آلاف درهم وأمر عريب ففتت فيها حدثني عمي قال حدثني
أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال عرضت على المعتد جارية تباع في خلافة المتوكل وهو يومئذ
حديث السن فاشتط مولاها في السوق فلم يشترها وخرج بها الى ابن الأغلب فبيعت هناك فلما ولى
المعتد الخلافة سأل عن خبرها وقد ذكرها فأعلم أنها بيعت وأولدها مولاها فقال لفضل الشاعرة
قولي فيها شيئاً فقالت

* علم الجلال تركتني * في الحب أشهر من علم

* ونصبتني يميني * غرض المظنة والهيم

* فأرتقتي بعد الدنيا * وفصرت عندي كالحلم

فلو ان قضى فأرتقت * جسمي لفقدك لم تلم

ما كان ضرك لو وصات فحذف عن قلبي الألم

* برسالة تهديتها * أو زورة تحت الظلم

أولا فطفتني في المنا * م فلا اقل من اللب

* صلاة الحب حبيبه * الله يعلمه كرم *

حدثني محمد بن العباس البزدي قال كتب بعض أهلنا الى فضل الشاعرة

أصبحت فردا هائم العقل * الى غزال حسن الشكل

أضنى فؤادي طول عهدي * وبعدة مني ومن وصلي

منية نفسي في هوى فضل * أن يجمع الله بها شمل

أهواك يا فضل هو خلاصا * فإلقاني عنك من شغل

قال فأجابته

صوت

الصبر ينقص والسقام يزيد * والدار دانية وانت بعيد

أشكوك أم أشكو البك فانه * لا يستطيع سواها المجهود

اني أعوذ بحرمتي بك في الهوي * من أن يطاع لديك في حسود
في هذه الايات رمل طنبورى أظنه لحظظة أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسن
بن عيسى الكوفي قال حدثنا أبو دهمان وأخبرني أيضا به عبد الله بن نصر المروزي قال كانت
فضل الشاعرة من احسن الناس وحبا وخلقاً وخلقاً وارقم شعراً فكتب اليها بعض من كان يجمعه
واياها مجلس الخليفة ولا تطلعه على جباله

ألا ليت شعري فيك هل تذكرني * فذكراك في الدنيا الى حبيب
وهل لي نصيب من فؤادك ثابت * كما لك عندي في الفؤاد نصيب
ولست بموصول فاحيا يزورة * ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

قال فكتبت اليه

نعم وإلاهي إني بك صبة * فهل أنت يامن لا عدمت منيب
لمن أنت منه في الفؤاد مصور * وفي العين نصب العين حين تغيب
فثق بؤداد انت مظهر مثله * على ان بي سقماً وانت طليب
أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي
قال حدثني بنان الشاعرة قال اتكأ المتوكل على يدي ويد فضل الشاعرة وجعل يمشي بيننا ثم قال
أجزأ لي قول الشاعر

تلمت اسباب الرضي خوف عتبا * وعلمها حي لها كيف تنضب

فقال له فضل

تصد وأدنوا بالودة جاهداً * وتبعد عني بالوصال وأقرب

قلت أنا

وعندي لها الصبي على كل حالة * فما منه لي بد ولا عنه مذهب
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال التي بعض اصحابنا على فضل الشاعرة
ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها قلبه حصرة الدهر

فقال

فوالله ما يدري أندري بما جنت * على قلبه أو أهلكته وما ندري
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال القيت أنا على فضل الشاعرة
علم الجمال تركتني * بهواك أشهر من علم

فقال على البديهة

وأجحتني يا سيدي * سقما يجمل عن السقم
وتركتني غرضاً فديت * لك للعواذل والهم
صلة المحب حبيب * الله يعلمه كرم

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الوليد قال سمعت علي بن الجهم يقول كنت يوما عند

فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استراحت بها فقالت

يارب رام حسن تمرضه * يرمى ولا يشعر أنى غرضه

فقلت

أى فني لحظتك ليس يمرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث (حدثني) عى قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني إبراهيم بن المدير قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حيدايلم كانت بينهما محبة وتواصل وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى * لاقصرت عن اشياء في الهزل والجد ولسكننى أبدي لهذا مودتي * وذلك وأخلو فيك بالث والوجد مخافة أن يغرى بنا قول كاشح * عدو فيسعي بالوصال الى الصدد فكتب اليها سعيد

تامين عن ليل وأسهره وحدي * وأنهي جفوني أن تبك ما عندي

فان كنت لا تدرين ما قد فعلته * بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة

قال عى هكذا ذكر ابن مبرويه (وحدثني) به على بن الحسين بن عبد الاعلى فذكر أن بيتي سعيد كانا الابتداء وان أبيات فضل كانت الجواب وذكر لها خبرا في عتاب عاتبها به ولم احفظه وانما سمعته يذكره ثم اخرج الى كتابا بعد ذلك فيه اخبار عن على بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته عليه قال على بن الحسين بن عبد الاعلى حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان وكان سعيد يهواها وتظهر له هوى ويتهمها مع ذلك بينان فرأى فيها اقبالا شديداً على بنان فغضب وانصرف فكتبت اليه فضل بالآيات الاول واجابها باليتين الآخرين فاتفقت رواية بن مبرويه وعلى بن الحسين في هذا الخبر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو يوسف بن الدقاق الضرير قال صرت أنا وابو منصور البخارزي الى منزل فضل الشاعرة فحبنا عنها وانصرفنا وما علمت بنا ثم بلغها محبتنا وانصرفا فكرهت ذلك وغمها فكتبت الينا اتمتذر

وما كنت أخشى أن تروالى زلة * ولكن أمر الله ما عنده مذهب

أعوذ بحسن الصفح منكم وقبلنا * بصفح وعفو ما تعوذ مذهب

فكتب اليها أبو منصور البخارزي

لئن أهديت عباك لى ولاخوتي * فثلك يا فضل الفضائل يتب

إذا اعتذر الجاني بحال المذنب * وكل امرئ لا يقبل المذنب

(حدثني) على بن هارون بن على بن يحيى المتجم قال حدثني عى عن جدى قال قال لى المتوكل يوما وفضل واقفة بين يديه يا على كان بيتي وبين فضل وعد فشربت شربا فيه فضل فسكرت ونمت وجاءتني للموعد فخركتني بكل ما يتب به التائم من قرص وتحريك وغدق وكلام فلم اقبه فلما علمت أنه لاحيلة لما في كتبت رقعة ووضعها على مخدتي فالتفت فقرأتها فاذا فيها قد بدا شهبك يا مو * لاي يحدو بالظلام

قَمَ بِنَا قَضَ لَبَانَا * تَ التَّزَامَ وَالتَّشَامَ

قَبْلَ أَنْ تَقْضَحَنَا عَو * دَةَ أَرْوَاحِ التِّيَامِ

(اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر قال كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة وكان ابو شبل عاصم بن وهب يماون فضلا عليها ويهجوها مع فضل وكان القصيدي والحفصي يسيان خنساء على فضل وابي شبل فقال ابو شبل على لسان فضل

خنساء طيري بمجنحين * أصبحت مشوقة نذلين

من كان بهوي عاشقا واحدا * فانت تهوين عاشقين

هذا القصيدي وهذا الفقي * حفصي قد زارك فردين

نعمت من هذا وهذا كما * نعم خنزير بحشين

فقلت خنساء تحيها

ما ذا مقال لك يا فضل بل * مقال خنزيرين فردين

يكفي أبا الشبل ولو أبصرت * عيناه شبلا راث كرين

وقالت فضل في خنساء

ان خنساء لا جعلت فداها * اشتراها الكسار من مولاها

ولها نكحة يقول محاذيبها * أهذا حديثها أم فساها

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل

تقول له فضل اذا ما تخوفت * ركوب قبيح الذل في طلب الوصل

حرام في بلقي في الحب ذلة * فقلت لها لابل حرام أبي الشبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل

ما ينقصي فكري وطول تمجي * من نعمة تكفي أبا الشبل

لعب الفحول بسفلمها وعجائها * فتعدت كتمرد الفحل

لما اكنتيت بما اكنتيت به * وتست الثقصان بالفضل

كادت بنا الدنيا تميد ضحي * وزرى السناء تذوب كالمهل

قال ففضب ابو شبل لذلك ولم يحبها وقال يهجو مولاها هشاما

نعم ما وى الزماني بيت هشام * حين يرمي التمام باغي التمام

من أراد السرور وعند حبيب * لينال السرور تحت الظلام

فهشام نهاره ودجي الليل * ل سوا نفسي فداء هشام

ذاك حر دواته ليس مخلو * أبداً من تحرق الاقلام

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال زارت فضل الشاعرة سعيد بن حميد ليلة على موعد سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءتها جارتها مبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فضمت فلما كان من غد كتب اليها سعيد

ضمن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصداقاً * قول المقر مكذبا للجاحد
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني ميسرة بن محمد قال حدثني عبيد بن
محمد قال قلت لفضل الشاعرة ماذا نزل بك المبارحة قال وذلك في صبيحة قتل المتصمير أو المعتر
فقلت وهي نجي

إن الزمان بذحل كان يطلبنا * ما كان أغفلنا عنه وأسها
مالي وللهدم قد أصبحت همة * مالي وللهدم ما للهدم لا كانا
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني أبو هفان قال حدثني أحمد
ابن أبي فتن قال خرجت قبيحة الى المتوكل يوم نيروز ويدها كأش بلور بشراب صاف فقال لها
ما هذا فديتك قالت هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته فأخذه من يدها وإذا على خدها
جعفر مكتوبا بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت

صوت

وكأنت بالمسك في الحجد جعفرا * بنفسي سواد المسك من حيث أترا
لئن أثرت بالمسك سكرأ بنجدها * لقد أودعت قلمي من الحزن أسطرا
فيما من مناهي في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثياك جعفرا
الفناء لعريب خفيف رمل قال وأمر عريب فغنت فيه وقالت فضل في ذلك أيضا
سلافة صكالقمر الباهر * في قدح كالكوكب الزاهر
يدبرها خشف كبد الدجي * فوق قضيب أهيف ناضر
على فتي أروع من هاشم * مثل الحسام المرفف الباتر
وقد رويت الابيات الاول لمحوبة شاعرة المتوكل ولها أخبار وأشعار كثيرة قد ذكرت بعضها في
موضع آخر من هذا الكتاب أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو الفضل المروودي قال كتبت
فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد

بنيت هواك في بدني وروحي * غالب فيهما طمعا يباس
فاجابها سعيد في رقتها

كفنا الله شر اليأس أني * لبغض اليأس أبغض كل آسي
حدثني عمي قال حدثني ابن أبي المدور الوراق قال كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ماينه
وبين فضل الشاعرة يتشعب وقد بلغه ميلها الى بنان وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على
صديق له فقال أصبحت والله من أمر فضل في غرور أخادع نفسي بتكذيب البیان وأمنها ماقد
حيل دونه والله إن إرسالي اليها بعد ماقد لاح من تغيرها لذل وإن عدولي عنها وفي امرها شبهة
لمعجز وإن تصبري عنها لمن دواعي التلف والله در محمد بن أمية حيث يقول
يأليت شعري ما يكون جوابي * أما الرسول فقدمضي بكتابي

وتمجلت نفس الطنون واشعرت * طمع الحريرى وخيفة المراتب
 وتروغنى حركات كل محرك * والباب يقرعه وليس بباني
 كم نحو باب الدار لى من وثبة * أرجو الرسول بمطعم كذاب
 والويل لى من بهد هذا كله * إن كان ما أخشاه رد جوابي
 حدثني جعظة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر انكره
 عليها فاعتذرت إليه فلم يقبل معذرتها فالتذنتي لنفسها في ذلك
 يا فضل صبرا أنها ميتة * يجرعها الكاذب والصادق
 ظن بنان أنى حخته * روجي اذا من بدني طالق
 أخبرني محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال قال المتوكل لعل بن الجهم
 قل بيتا وطالب فضل الشاعرة بأن يحيزه فقال على أجيزي يا فضل
 لأنبها يشتكي إليها * فلم يجد عندها ملاذا
 قال فأطرفت هنية ثم قالت

فلم يزل ضاربا لها * تهطل أجفانه رذاذا
 فعاتبوه فزاد عشقا * فأت وجد أفكان ماذا
 فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بمائتي دينار وأمر صريب ففتت في الأبيات
 قال مؤلف هذا الكتاب اعرف في هذه الأبيات هزجا لأدري أهو هذا الالحن أم غيره ولم أره
 في أغاني صريب ولعله شذ عنها

صوت

بفرق أهلي من مقيم وظاعن * فله درى أي أهلى أتبع
 أقام الذين لا أبلى فراقهم * وشط الذين بينهم أتوقع
 الشعر للمتلمس والغناء للمقيم خفيف ثقيل بالوسطى

أخبار المتلمس ونسبه

للمتلمس لقب غلب عليه بيت قاله وهو
 فهذا أوان العرض جن ذياه * زنا يره والازرق المتلمس
 واسمه جبرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن أحسن بن
 ضبيعة بن ربيعة بن زرار قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك التحوي عنه ضبيعات
 العرب ثلاث كلها من ربيعة ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ويقال ضبيعة أضجم وضبيعة بن قيس بن
 ثعلبة وضبيعة بن عجل بن لحيم قال وكان المز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم وكان
 سيدها الحارث بن الأضجم وبه سميت ضبيعة أضجم وكان يقال للحارث حارث الحارث بن عبد الله بن
 دوفن بن حرب وأما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقب به قيلته ثم

انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عنزة وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن زرار وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الافكل وهو عمرو بن اقطع ماذكره الاسهباني رحمه الله وروي أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما ضي عن ابن حبيب وقال الافكل هو عمرو بن الجعيد بن صبرة بن الدول بن شن بن أنصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ثم انتقل الامر الى النمر بن قاسط فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر وانما سمي الضحيان لانه كان يقعد بهم في الضحى فيقضى بينهم ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن بكر بن وائل فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب ابن يشكر ثم انتقل الامر الى بني تغلب فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن حنم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ثم وليه بعده ابنه كليب فكان من امره في البسوس ما كان فاختلقت أمورهم وذهبت رئاستهم وكان المتلمس في اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك وهو عمرو بن هند مضطرب الحجارة وهو محرق (١) وانما سمي محرقا لانه حرق بالهامة مائة باب فسأل الملك يوما وهو عنده الحارث ابن التوام يشكري عن المتلمس وعن نسبه فاراد ان يدعيه فقال المتلمس في ذلك

تغيرني أي رجال ولن تري * أخا كرم الا بأن يشكرما *
ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن * له حبا كان الائم المذمما
أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزيان حقي لا يمسم دما
أمتقيا من نصر بهشة خلتي * ألا اني منهم وان كنت أينا

بهشة بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة

وان نصابي ان سألت واسرق * من الناس قوم يقتنون المزما
لذي الحلم قبل اليوم ما تعرض المصا * وما علم الانسان الا ليلما
فلو غير أخوالى أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق المرانين ميسما
وهل لي أم غيرها ان ذكرتها * أي الله الا ان أكون لها أينا
وقد كنت ترجوان أكون لقبكم * زينا فما أحرزت أن أتكلما

وقال محمد بن سلام المتلمس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب وسائر النسب على ما تقدم قال والمتلمس خال طرفة بن العبد وكان طرفة حيا وقال ابن قتيبة هو

(١) وفي القاموس والمحرق عمرو بن هند لانه حرق مائة من بني تميم قال شارح ديوانه
تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم كما في الصحاح ويقال له المحرق الثاني ويقال له
ايضا مضطرب الحجارة وقيل لثحر بقرقه نخل ملهم كما في المحكم وشاه مشهور اه وفي الميداني انه حرق
مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم فلقب بالمحرق اه

التملس بن عبد العزي ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة ثم من بني دوفن واخواله
بنو يشكر واسمه جرير وقال أبو حاتم عن الأصمى اسمه جرير بن زيد ويقال اسمه عمرو بن
الحارث ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير والتملس من شعراء الجاهلية المقابن المفلقين وجعله بن
سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحصين بن الحمام والمسيب
ابن علس وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة واقفوا على ان أشهر المقابن في الجاهلية ثلاثة التملس
والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المري قال ابن قتيبة وكان للتملس ابن يقال له عبيد المنان
ادرك الاسلام وكان شاعرا وهلك ببصري ولا عقب له وقال أبو عبيدة كانت ضبيعة بن ربيعة
رעה للتملس حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال التملس يعاتب بني ذهل

* ألم تر ان المرء رهن منية * صريع لمافي الطير أو سوف يرسل
* فلا قبلان ضيا مخافة ميتة * ومؤن بها حرا وحلداك أأس
فن حذر الايام ما حز أنفسه * قصير وخاض الموت بالسيف يمس
لعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في اثوابه كيف يابس
وما الناس الا مارأوا ومحدثوا * وما العجز الا ان يضا. وافي جلس
ألم تر أن الجون أصبح راسيا * تطيف به الايام مايتأيس *

الجون جبل أو حصن جملة جونا لونه مايتأيس اي لا يؤثر فيه الدهر يقول قابس الانسان
كالجارة والحبال التي لا تؤثر فيه الايام ولكنها غرض للحوادث فلا ينبغي له ان يقبل ضيا رجاء
الحياة وقال الرياشي الجون حصن العامة ويقال انه اعى تبما

عسى تبما ايام اهلكت القري * يطان عليه بالصفيح ويكلس
هلم لها قد اثبرت زروعها * ودارت عاب المتجنون تكدس
وذلك اوان العرش جن ذبابه * زنا بيره والازرق التملس
فان قبلوا بالود تغيل بمثله * والا فانا نحن آبي واشمس
يكون نذير من ورائي جنة * ويمتني منهم جلي واحسن

نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن احسن بن ضبيعة قال ابو عمرو نذير بن ضبيعة بن نزار
وان يك غنا في حبيب تناقل * فقد كان منا مقبب ما يمرس

اراد حبيب فخفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تنازلوا عنا وقطعوا
الرحم فان لقومي غزى مايمرس ومايمرس في الفوز (فأنا) حديث بهس الذي ضرب به المثل فان
ابا عبيدة قال مدركو الاوتار في الجاهلية ثلاثة سيف بن ذى اليزن الحيري وبهس الفزاري وقصير
صاحب جذيمة الازدي وقد مضى خبر قصير وسيف في موضعهما من هذا الكتاب وروى ابو
حاتم عن الاصمعي ان بهسا الفزاري غزا وبه قوم فأغاروا على اخوته واهل بيته وقتلوهم اجمعين
واسروا بهسا فلما نزلوا بعض المنازل راجعين محروا جزورا فأكلوا وقالوا ظللوا البقية فقال
بهس لكن بالأموات لم لا يظلل بعني اجساد من أصيب من قومه فذهبت مثلا فطمه رجل منهم

وجعل يدخل رجله في يدي سرباله فقال له رجل منهم لم تلبس هذا اللبس وجعل يعلمه كيف يلبس وكان يقال ان به طرقة يعني جنونا فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فلطمه الرجل الذي كان لطمه مرة أخرى فقال له بهس لو نكلت عن الاولى لم تعد الى الثانية فقال بعضهم ان مجنون فزاره هذا ليتعرض للقتل فخلوا عنه فخلوه فلما أتى أهله جعل نساؤه يتحقتنه فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً فاجتمع عليه النعم مع ما به من قلة العقل فجملت أمه ثمانيه ويشند عليها ذلك منه فقالت لو كان فيك خير لقتلت مع قومك فقال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ثم جمع جمعاً وغزا القوم الذين تزوه وومه خال له فوجدوهم في وحدة من الارض كبيرة فدفعه خاله عليهم وكان جسيماً طويلاً وانما سمي ثمانيه لذلك فقاتل القوم وهو يقول مكره أخوك لا بطل فذهبت مثلاً وقتل القوم وأدرك بثأره وقال يعقوب بن السكيت في كتاب الامثال روي مثله عن أبي عبيدة وروي هذا الخبر أيضاً أبو عبيدة القاسم بن سلام واللفظ ليعقوب وروايته أم الروايات قال كان بهس وهو رجل من بني عراب بن فزاره بن ذبيان بن بغيض سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من أشجع بن ريث بن غطفان وبينهم حرب ودهم في ابلهم فقتلوا ستة نفر منهم وبقي بهس وكان يحرق وكان أصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل مثل هذا أحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي كلتي السباع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم فزلوا منزلاً فتمحروا جزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم ظللوا لحكمكم لا يفسد فقال بهس لكن بالانلات لح لا يظلل فقالوا انه لشكر وهووا أن يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حين انشعب طريق أهله فأتى أمه فقالت ما جاء بك من بين اخوتك فقال لو خيرك القوم لاخترت فارسلها مثلاً ثم ان أمه تمطفت عليه ورفقت له فقال الناس قد أحبت أم بهس بهساً ورفقت له فقال بهس ثكل أرامها ولداً فارسلها مثلاً أي عطفها ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته ومتاعهم فيلبسها فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً ثم أتى على ذلك ماشاء الله ثم أتى برس على نسوة من قومه وهن يصلحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف عن استه ثوبه وغطى رأسه به فقلن وذلك ما تصنع يا بهس فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فارسلها مثلاً فلما أتى على ذلك ماشاء الله جعل يتبع قتله اخوته فيقتلهم ويتقصصهم حتى قتل منهم ناساً كثيراً فقال بهس

يا لها نفساً يا لها انسى لها الطعم والسلامه

قد قتل القوم أخوتها * بكل واد رناء هامه

فلا طرقتن قوما وهم نيام * وأبركن بركة الثمامه

وبهذا البيت لقب ثمانيه

قابض رجل باسط أخرى * والسيف أقدمه أمامه

ثم أخذ بنو ناسا من أشجع في غار يشربون فيه فانطلقوا إلى خال له يقال له أبو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منهم فقال نعم فانطلق بهمس بأبي حشر حتى إذا قام على قم الغار دفع أبو حشر في قم الغار فقال ضرباً أبا حشر فقال بعض قومه ان أبا حشر لباطل فقال أبو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بهمس مثلاً في العرب فقال بعض شعراء بني تغلب
لقمان متصراً وقس ناطقاً * ولانت أجراً صولة من بهمس

وقال الزبير بن بكار قتل أخوة بهمس نصر بن دهمان الأشجعي وأراد قتل بهمس فقيل له انه أحق فوعده لامة تسكن إليه فلما بلغوا قال نصر ظللوا ذلك اللحم فذاك حيث يقول لامة لكن بالأثلاث لم لا يظلل ففرغ منه نصر فقيل له كلمة جاءت من أحق (قال) الزبير الأثلاث شجر وهو الطرفاء (قال) أبو عبيدة الأثلاث موضع (وقد) روى ان هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير لامة أو خاله أبي حشر روي ان عبيد بن شربة الجرهمي وهو أحد المدبرين حدث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول ان مالك بن جبير سأل حارثة بن عبد العزيز في مجلس علقمة بن علاثة الجهمي عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن دارم بن كعب وكان حياً هيو با قد عرف الناس ذلك منه غير انه كان ذا خلق كامل وان حياً من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلفوا فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسبيهم يومئذ نهشل بن دارم أبو جرول نخرج واجتمع اليه قومه فنادي فيهم أيما رجل لم يأسر رأساً أو أسير أو ظمئة فوثنى منا ولحقهم بنو دارم فاقتلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وأصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأشراس والظلمات وكان نهشل ستة أخوة وهو سابعهم عبد الله ونهشل ومجاشع وأبان وجرول وفقيم وخيبري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لانه أناه بما فرض على ثلاثين رجلاً بمشرة رؤوس وعشرة أساري وعشرة ظمائن ففسدها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وان جرولاً أنا عمه مجاشعاً فقال يا عم أعطني منها رأساً فقال له عمه يا جرول ان الهمام يصدق الحسام فصار جرول متذمراً حتى حل على ناحية الجمهور على رجل يسوق ظمئة فلما رآه الرجل خشيه لكمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بنجر جرول وجنبه فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الظمئة فقال أنا جرول بن نهشل في الحسب المؤثر فمطف عليه الرجل فقال يا جرول بن نهشل ان الموهل فشل وليس هكذا العطل والقول يرفعه العمل ثم انه طعن فرمي جرول طعنه كبا به فاخذته وكنفه ثم ساقه وهو يقول
إذا ما لقيت امرء في الوغى * فذكر بنفسك يا جرول

حتى انتهى به إلى قائد الجيش ورئيس القوم وكان قد عرف جبين جرول فقال له جرول ما عندناك فتأملت الابطال ولا تحب الزوال فقال جرول مكره أخوك لا بطل فاعطاه رأس رجل من بني دارم ثم قال انطلق فالجبن شر من الاسار فعمد إليه الذي كان أسره فخرجه وقال له حيث تستنقذ الظمائن يا لها من ظمئة ما كان اضيعها ثم خلى سبيله وجرول يرى ان الرأس الذي أعطي من رؤوس حزه فأنى أباه فقال يا أبت هكذا تاتي الابطال وتسلم الانفال الجندع خير من التي ثم قال هذا رأس رجل

قتله فظفر الى الرأس فاذا رأس رجل من أصحابه جاء أخوة المقتول فقالوا افيدوننا جرولا بأخينا
فانه قتله فلما رأي جرولا الشر وما وقع فيه أخبر أباه والقوم الخبر ففرقوا جنبه وأنه لم يكن
يقتل الرجال غفلوا عنه وقالت عمرة أخت المقتول ترى أخاها وتذكر جرولا

ألا يا قتيل ما قيل معاشر * نوى بين أحجار صريماً وجندل
وقد يصبح الحبل المغيرة فيهم * ويسرع كرم المهر في كل جندل
ويهدى ضلول القوم في ليل السري * أمين القوى في القوم ليس بزمل
فأدى الينا رأسه ثم جرولا * فله ما ذا كان من فعل جرولا
فشأت يداه يوم تحمل رأسه * الى نهشل والقوم حضرة نهشل

رجع الخبر الى حديث التلمس

وروى ابو محمد عبدالله بن رستم عن يعقوب بن السكيت قال قدم التلمس وطرفة بن البعدلى عمرو
ابن هند فقال

قولا لعمرو بن هند غير متنب * يا أخنس الاقف والاضراس كالمدس
شبه اضراسه بالمدس في صفرها وسوادها

ملك التهار وأنت الليل ومومة * ماء الرجال على نغذك كالقرس
لو كنت كآب قبه كنت ذا جدد * تكون أوبته في آخر المرس
لوما حريصاً يقول القالسان له * قبحت ذا أنف وجهه ثم متكس

المومة الفاجرة وأراد بالقرس القريس وهو الجامد والقنص القانص والقنص أيضاً الصيد والاربة العقدة
والمرس الجبل أي هو أخنس الكلاب فقلادته أخنس القلائد وقال ابن الكلبي هذا الشعر لعبد
عمرو بن عمار يهجو به الأبيد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند
أيضاً بمدة قصائد فلما قدما عليه كتب لهما الى عامله على البحرين وعمره وكان عامله عليهما فيما
يزعمون ربيعة بن الحرث البدي وقال لهما انطلقا فأقبضا جواركنا فخرجنا فرعوا أنهما لما هبط
التحجف قال التلمس باطرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه وغدره وكلاهما قد
هجا فقلت أمتاً أن يكون قد أمر بشر فلهي فلتنظر في كتبنا هذه فإن يكن قد أمر لنا بخير مضينا
فيه وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يترك خاتم الملك وحرص التلمس على
طرفة فأبى وعدل التلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة ولا يدري عن هي
فقرأها فقال تكلمت التلمس أمه فانتزع التلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع
طرفة فلم يلحقه وأبى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هارباً الى الشام فقال التلمس في ذلك

والقيتها بالتي من جنب كافر * كذلك أقفو كل قط مضل

رضيت لها بلقاء لها رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

قال أبو عمرو كافر نهر بالحيرة وقال غيره كافر نهر قد ألبس الأرض وغطاها وقال أبو عمرو أقفو

أحفظ وقال غيره أقرأ أجزي يقال لأقنوك قانوك أي لأجزبك بفلك والقط الصحيفة
فيقول حفظي لهذا الكتاب أن أرمي به في الماء وقال المتلمس أيضاً وقد كان فيما يقال قال لطرفة
حين قرأ كتابه تعلم أن الذي في محيقتك مثل الذي في محيقتي قال طرفة إن كان اجترأ عليك
فلم يكن ليجترئ علي ولا لغيري ولا لأقدم علي فلما غلبه صار المتلمس إلى الشام وقال

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ قصدتهم بذلك الأتقى
أودي الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار جباه المتلمس
أتى محيقتك ونجت كوره * وجنبه بحجرة المناسم حرمس
عبرانة طيخ الهواجر لحما * فكان قفنها أديم أملس
أجد إذا ضمرت تمزج لحما * وإذا تشد بنسها لا تنبس
وتكاد من جزع يطير فؤادها * إن صاح ككاهن ضحي متكس

الرجاء الضخمة الفايلة الصلبة كأنها لصلابتها ضربت بمواجن القصار واحدها ميجنة وهي مدقة
وبحجرة المناسم مجتمة لطيفة في صلابه وغظم الاخفاف من الهجنة وليس من صفة التجائب والعرس
الناقصة الصلبة شبت بالعرس وهي الصخرة الصلبة وتمزج تشدد ونبس تنطق وتصيح وطبيخ
الهواجر لحما أي سافرت عليها حتى انجرد شعرها وقبها لونها والمكاه طائر يطير في الجوف ثم
يتكس وقال محمد بن موسى الكاتب زعموا أن الكتب لم تزل في قديم الدهر منشورة غير مختومة
ولا مضونة فلما قرأ المتلمس محيقتة التي كتبها له عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين وأطلع على سره
فيها ختمت الكتب (وروي) عن الرياشي عن عمرو بن بكير عن الهثم بن عدي عن حماد
الراوية عن سبأ بن عمرو قال أخبرني عبيد راوية الاعشى وزاينة بالحيرة زمن معاوية شيخاً
كبيراً قال أخبرني الاعشى قال حدثني المتلمس قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند
وكان غلاماً معجباً نائماً بخاج في مشيته بين يديه فغظرت إليه نظرة كادت تقتله من الارض وكان
عمرو لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضط الحجارة وملك ثلاثاً وخمسين سنة
وكانت العرب تهابه هبة شديدة وله يقول الذهاب العجلى

أبي القلب أن يهوي السدير وأهله * وإن قيل عيش بالسدير غريب
فلا أنذروا الحي الذي نزلوا به * وإني لمن لم يأت له لنذر *
به البق والحي وأسد خفية * وعمرو بن هند يمدى ويجور

(قال) المتلمس فقلت لطرفة إني لاخاف عليك من نظرتك إليك هذه مع ماقلت قال كلا فكنت
لنا كتاباً إلى المكبر كتب ولم زره وختم ولم زره لي كتاب وله كتاب وكان المكبر عامله على عمان
والبحرين فخرنا حتى إذا هبطنا بذي الركاب من النجف إذا أنا بشيخ على يساري يتهرب ومعه
كسرة يأكلها وهو يقص القمل فقلت تالله ما رأيت شيخاً أحق وأضعف وأقل عقلاً قال وما
تنكر قلت تنبرز وتأكل وقص القمل قال أدخل طيباً وأخرج خبيثاً وأقتل عدواً واحق مني
الذي يحمل حقته يمينه لا يدري ما فيه قال فبهني وكأنا كنت نائماً فإذا غلام من أهل الحيرة

فقلت يا غلام اقرأ قال نعم قلت أقرأه فإذا فيه من عمرو بن هند إلى المكبر إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فأقطع يديه ورجليه وأدفعه حياً فالتقيت الصحيفة في الظهر فذلك حيث أقول * وألفيتها بالثني من جنب كافر * البتين وقلت يا طرفة ملك مثاها قال كلا ما كان ليفعل ذلك في عقر

داري قال فأتى المكبر فقطع يديه ورجليه ودفعه حياً ففي ذلك يقول المتلمس
 من مبلغ الشعراء عن أخوبهم * بأقصدتهم بذاك الاقص
 أودى الذي عاق الصحيفة منها * ونجا حذار حياته المتلمس
 ألق الصحيفة لا أبالك أنه * بخشي عليك من الجلاء التقرس
 ألقى صحيفته ونجت كوره * وجاء بجمرة القراسن عرس
 أجد إذا ضمرت تمزج لهما * وإذا تشدد بنسها لا تنبس

وقال ابن قتيبة كان المتلمس ينادم عمرو بن هند هو وطرفة بن البعد فهجوا فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما بمجازرة وكتب إليه يأمره بقتلهما فخرجا حتى إذا كانا بالبحف إذا هما بشيخ عن يسار الطريق يحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصمه فقال المتلمس ما رأيت كالיום شيخا أحق فقال الشيخ وما رأيت من حرقى أخرج خدينا وأدخل طيئاً وأقتل عدواً أحق والله في من يحمل حنفيه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهم غلام من الحيرة فقال له المتلمس اقرأ يا غلام قال نعم فكف صحيفته ودفعها إليه فإذا فيها ما بدا فإذا أتاك المتلمس فأقطع يديه ورجليه وأدفعه حياً فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك يقرأها فيها والله ما في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن لي جترى على * فخذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال * فذفت بها بالثني من جنب كافر * وأخذ نحو الشام وأخذ طرفة نحو البحرين فضرب المثل بصحيفة المتلمس وحرّم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق فقال

أليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس

وأتي بصري فهلك وروى أبو بكر محمد بن علي الفارسي عن أبيه عن الغلابي عن ابن بكار أن الفرزدق قدم المدينة على سعيد بن العاصي وهو واليا لمعاوية بن أبي سفيان عند هربه من زياد فدخلها وسعيد يعشي الناس وهو جالس على منبر والناس على كراسي وكان الحطيط وكعب بن جميل حاضرين فتقدم الفرزدق وحذر الثام عن وجهه ثم قال هذا مقام المائد بك من رجل لم يصب دماً ولا مالا فقال سعيد قد أجرتك إن لم تكن أصبت دماً ولا مالا فن أنت قال أنا هام ابن طالب بن صعصة وقد أنشيت على الأمير فان رأي أن يأذن لي لاسمعه ثنائي فعل قال هات فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عليك بني أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشي حبالا

فان بني أمية من قريش * بنوا ليوتهم عمداً طوالا

حتى انتهى إلى قوله

تري الغرائج حاجج من قريش * إذا ما الحطاب في الحدان عالا

بني عم النبي ورهط عمرو * وعثمان الالى عظموا فعلا
قياما ينظرون الى سعيد * ككأنهم يرون به هلالا

قوله ورهط عمرو يريد بني هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف فقال مروان وكان الى جانب سعيد يافرزق فهلا قلت قمودا قال لا والله إلا قائما على رجلك يا أبا عبد الملك فحقدها مروان وقال كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيتها البارحة قال سعيد وما رأيت قال رأيت كأنني في سكك المدينة فإذا أنا بن قرة أراد ان يتناولني فاقبته وقام الحطيفة فشق ما بين رجله حتى تجاوزها الى الفرزدق فقال له قل ما شئت فقد ادركت من مضي ولا يدركك من بقي ثم قال لسعيد هذا والله الشعر لا ما كنا نعال به أنفسنا منذ اليوم وزادنا الغلابي في حكايته هذه قال وقد ذكر محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي ان الحطيفة لما قال للفرزدق هذه المقالة قال كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك فقال الحطيفة والله أفضله على نفسي وغيري ثم قال له يا غلام أنجبت أمك قال بل أنجبت أبي ثم أقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها فلما وليها مروان بد سعيد وفي قلبه على الفرزدق ما فيه وقد كان مروان نهاء في صدر ولايته عن المداخل التي كان يدخلها وعن قول الخفي في شعره فبعث اليه ألم أنك عن الافصاح بالخفي والاقرار بالفسق أخرج عن المدينة فاني عاهدت الله لان أصبتك بها بعد ثلاثة لا قطن لسانك وأخبرنا أبو بكر بن دريد هاهنا قال فقال الفرزدق

تودعني وأجاني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها ثمود

قال الغلابي خدعتني العباس بن بكار قال بعث اليه مروان بكتاب عتوم وقال توصله الى عاملي فقد كتبت اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فإذا أصبحت فاغد حتى تودعني وكتب الي عامله ان يضربه مائة سوط ويحبسه ثم تدم مروان فقال يسعد الى الكتاب فيفتحه ويقرأ ما فيه فبهجوني وأهل بيتي فلما أصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان اني قد قات في هذه الليلة أسبانا فاقرأها فقال الفرزدق وما قلت قال قلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسها * ان كنت تارك ما نهيتك فاجاس

ودع المدينة انها مذمومة * واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجنبت من الامور عظيمة * فاعمد نفسك بالزمام الاكيس

فقطن الفرزدق لما أراد فقال

يامرو ان ملطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم يأس

وجبوتي بصحيفة محتومة * يخشى على بها حباء القرس

الى الصحيفة بالفرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتأس

ثم رمي بالصحيفة في وجهه وخرج حتى أتى سعيد بن الماسي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فاخبرهم الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة فاخذ ذلك وتوجه الى البصرة وصار الى مروان جماعة من أهله فقدموه على فله وقالوا له تمرضت لشاعر مضر

قدم وبث إليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة فاوصل ذلك إليه وصارحتي قدم البصرة (رجع)
الحبر الى حديث التلمس وقال أبو عبيدة لما بلغ التيمان بن المنذر لحوق التلمس بالشأم وكانت
غسان قتلت أباه يوم عين أناغ شق عليه لحوقه بنسان وحلف ان لا يدخل العراق ولا يطعم بها حتى
يموت فقال التلمس وروى أبو محمد بن رستم عن ابن السكيت ان عمرو بن هند كتب الى عماله
على الريف ليأخذوا التلمس ويتموه من الميرة فقال التلمس

يا آل بكر ألا لله أمكم * طال التواء وتوب العجز ملبوس
أغثيت شأني فأغثوا اليوم شأنكم * واستحقوا في مراس الحرب أو كسوا
وان علافوا هم باللود من حضن * لما رأوا أنه دين خلايس

علاف هو زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وحضن جبل معروف وألواذه نواحيه
يقول قد تويت على العجز لا تطلبون يوماً طرفه ويقال أمر خلايس وهو الامر فيه اختلاط لا واحد
لها وقال ابن النحاس حضن جبل نجد يقال ان علافا كانوا بهذا الجبل فلما أوردوا تحولوا الى عمان
وقال خلايس أمر فيه عور واختلاط وفساد ويقال أمر خلايس اذا كان متفرقا
ردوا عليهم جمال الحمي فارتحلوا * والظلم ينكره القوم الاكليس
شدوا الجمل بأكوار على عجل * والضم ينكره القوم المكليس
كانوا كسامة اذ شفق منازلهم * ثم استمرت به الزل التناعيس

وروي يقوب * كونوا كسامة ادخل مساكنه * يريد سامة بن لوي بن غالب قال ابن الكلبي وكان من سبيه انه
جاس هو واخوه اكب وعامر ابنا لؤي يشربون فوقع بينهم كلام فقفا سامة عين عامر وخرج الى عمان مغاضبا
وقال أبو عبيدة بل فقأ عين سعد أخيه وقال أبو العباس الاحول لما غضب سامة بن لؤي قومه
خرج الي عمان فأبى الضيم وكان يتزل بكبكب وهو الجبل الاحمر وراء عرفة فتركه ومضي والمكليس
جمع مكباس قال وشعاف الجبل أعاليها وأراد انه كان منزله بمكة وهي أعلى البلاد وقال غيره شفق
موضع بالبحرين

حنت قلوصى بها والليل مطرق * بعد الهدو وشاقها التواقيس
مطرق يقال تطارق في ركب بعض ظلمته بعضاً يقول حنت فاقى الى الشأم وشاقها التواقيس لان
غسان كانوا لصارى

مقولة ينظر التشريق راكبها * كانه من هوي للرمل مسلوس
وروي كانه طرف للرمل مسلوس يريد بالتشريق أيام التشريق أى ينظرها لرمي الحجارة ثم
يذهب الى الشأم وكان حج حين هرب والمسلوس والمألوس الذهاب العقل وقال ابن النحاس يريد
بالتشريق اشراق الشمس

وقد أضاء سهل بعد ما هجموا * كانه ضرب بالكف مقبوس
اقى طربت ولم تاجي على طرب * ودون الفك أمرات اما ليس
حنت الى نخلة التصوى فقلت لها * بسل حرام ألتك الدهاريس

الامرات والاماليس التي لاتبات بها ونخلة معرفة غير مصروف وهو واد مما يلي نجدنا ونخلة القصوي
طريق الشام وبسل حرام والدهايريس الدواهي ولا واحد لها وحكي على بن سلمان الاخفش عن
أبي العباس الاحول ان واحدها دهرس

أُمِّي شَامِيَّةٌ اذ لَاعِرَاقٌ لَنَا * قَوْمًا نُوَدِّهِمْ اذ قَوْمُنَا شَوْسُ
أُمِّي اَي اقصدي في شامية اى ناحية شامية والاشوس الذي ينظر اليك نظر البغضة
لن تسلكي سبل البوابة منجدة * ماعاش عمرو ولا ماعاش قابوس
وروي الاصمعي ماعشت عمرو ولا ماعشت قابوس على الداء والبوابة ثبة في طريق نجد نجد
منها الي المراق وعمرو وقابوس ابنا المُنْذِر

اليت حب المراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس (١)
لم يدر يصري بما آلت من قسم * ولادمشق اذ اديس الكداديس
يقول لم تدر بلاد الشام بينك قنبرها وتحمي حبا كما تمنعني حب العراق والكداديس جمع كدس
على غير قياس وروي اذ اديس الفراديس والفراديس درب يقال له درب الفراديس وقال ابن
التحس الفراديس موضع يدمشق اي اذا درست الزروع التي عند الفراديس وقال الاصمعي
الفراديس البساتين واحدها فردوس اي لم تبلغ الشام بينك لهوانك عليها يهزأ به وقوله والحب
يأكله في القرية السوس لكثرة عندهم

فان تبدلت من قومي عديكم * اني اذ الضعيف العقل مسلوس
كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
ومن ذرى علم ناه مساقفة * كانه في خباب الماء مغموس
جاوزه بأمون ذات معجمة * ترمي بكلكلها والراس معكوس
وروي من دوة قذف وروي نجو بكلكلها والمستعمل الطريق الموطأ والقذف البعيد يقول ان
العيس بعد هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ويريد كان العلم اذا الغمس في السراب مغموس في
الماء والامون التي يؤمن غثاها وخورها ومعجتها خبرها من عجبت المود اذا عضضته لتنظر صلابته
ويقول المعجمة الصلابة ومعكوس بالزمام لنشاطها وروي ان ابا عمرو بن الملا تلى الفرزدق فاستنشد
بعض شعره فالتشه

كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
فقال له أبو عمرو أو هذا لك يا أبا فراس فقال اكتبها على والله لقوال الشعر أحب الي من ضوال

(١) أي حلفت على حب العراق اني لا أطعمه الدهر مع ان الحب متيسر يأكله السوس وهو
قل القمح ونحوه قال الكسائي ساس الطعام ياساس وأساس ياسيس وساست الشاة تساس اذا كثر
قلها سوسا بالفتح والضم اسم اه عيني والبيت من شواهد الالفية والاستشهاد فيه حيث حذف حرف
الجزم منه ونصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجري التعدى الخ وبقية الكلام في العيني

الابل وقال أبو عبيدة لما لحق المتلمس بالشأم هاربا من عمرو بن هند وهند أمه وهي بنت الحارث ابن عمرو بن حنجر آكل المزاريق معاوية الكندي وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو بن عدي بن وبيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عهم وهو عدي بن نمارة بن لحم وقال ابن الكلبي إنما سمي عمما لانه أول من نعمم وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولطرفة قفرا المتلمس كتابه فلما رأى الداهية هرب وسار طرفة الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمس يذكر لحافه بالشأم ويجرض قوم طرفة على الطلب بدمه

إن المراق وأهله كانوا الهوي * فاذا تأتي ودم فليسد

* قلت تركهم بليل ناقي * تدع السالك وتهدي بالفرقد

فان السالك يمان والفرقد شامي

تسدوا اذا وقع المر بدفها * عدو التحوص تخاف ضيق المرصد

أجد اذا استغفرتها من مبرك * حليت مفاتها يرب معقد

المر السوط المقتول والتحصن الحائل من الاتن والاجد للوثة الحلق ومفاتها أرقاها شبه عرق تلك المواضع بالرب

واذا الركاب تواكلت بعد السري * وجري السراب على متون الجدد

مرحت وصاح المرومن أخفافها * جذب القرينة بالجاء الاجرد

الجدد الصلب من الأرض يقال جدد وجددد والمرو حجارة بيض والقرينة بمران في جبل فاذا أفلت أحدهما لم يأل جهداً والاجرد الخيث السريع

لبلاء قوم لا يرام هديهم * وهدي قوم آخرين هو الردي

كطرفة بن السد كان هديهم * ضربوا صميم قتاله بمنسد

الهدي الجار هنا والهدي أيضاً الاسير يقول إن جار غسان لا يضام ولا يرام بسوء

إن الحيانة والمنفالة والحفي * والفرد تركه ببسلة مفسد

* ملك يلاعب أمه وقطينه * رخو المقاصل أيره كالرود

يريد عمرو بن هند والقطين الحشم رماه بالمجوسية ونكاح الامهات ويقال بل أراد أن به نأسفاً

بالرب يرصد كل طالب حاجة * فاذا خلا فالرؤ غير مسدد

واذا حلت ودون بيتي غاوة * فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

غاوة موضع بالشأم أو بالجميمة ويقال هي أرض دون بني حنيفة يقول تهديني ما بدا لك فاني لأبالي بوعيدك

أنبي قلابة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنيا قبل خطلة معصد

لم يرجض السوات عن أحسابكم * لم الخواثر إذ تساق لمعد

فالمد دونكم اقلوا بأخيكم * كالير أبرز جنبه للمطرود

قال يعقوب قال ابن الكلبي قلابة بنت الحرث بن قيس بن الحرث بن ذهل من بني يشكر تزوجها

سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فولدت له مرنداً وكفأً وقفة ومرقشاً الشاعر الاكبر

وقال غير ابن الكلبي قلابة امرأة من بني يشكر وهي بمض جدات طرفة وهي بنت عوف بن الحارث اليشكري ويقال هي قلابة بنت رهم ومعضد بن عمر الذي ولي قتل طرفة وهو ابن الحوائر من عبد القيس وقال غيره معضد الذي جاء بالابل لدية طرفة فدفنها الى قومه وقال يعقوب إن الذي قتل طرفة رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة وإن الحوائر ودة الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه وقال ابن الكلبي الحوائر هم ربيعة وجيل ابنا عمرو بن عوف ابن وديعة بن لكير بن أفضى بن عبد القيس وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار وحويرة هو ربيعة بن عمرو وإنما خص هؤلاء معه فسموا الحوائر والحويرة حشفة الرجل وإنما سمي حويرة لانه ساوم بقدح بمكة فاستغفره فقال لصاحبه لو وضعت فيه حويزتي لملاؤه فبذلك سمي حويرة ومعبد بن العبد أخو طرفة وقال ابن الكلبي كان عمرو بن هند ودي طرفة من نعم كان أصابه من الحوائر يقول لن ينسل عنكم المار أخذكم الدية دون أن تشاروا به وقتلوا عمرو بن هند الذي هو كالحمار أعرض جنبه للريح أي أمكن (وروي) أبو عبيدة قبل خطبة معضد بالصاد غير ممجمة أي يفضل به من العصد وهو التكاثر يريد به عمرو بن هند وقال غيرهم إن عمرو بن هند استنى من قتل طرفة وزعم انه لم يأمر الحويزي بقتله فأخذت ديتة من الحويزي لانه قتله بيده فدفنت الى معبد بن العبد أخي طرفة (وروي) ابن الكلبي عن خراش بن اسمعيل المجلي (ورواه) المفضل الضبي قال كان المتلمس شاعر ربيعة في زمانه وأنه وقف على مجلس لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستشده فأنشدهم شعراً فقال فيه وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكمم والصعيرة سمة تكون للاناث خاصة فقال له طرفة وهو غلام استنوق الجمل أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخلطت فذهبت كئنه مثلاً وقال الكميث بن زيد

* هزرتكم لو أن فيكم مهزة * وذكرنا ذا التائب فاستنوق الجمل
وقال ابن السكيت في كتاب الامثال زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشمر أهل زمانه وهو أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وأنه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون فزعموا ان المتلمس أنشد هذا البيت

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكمم
والصعيرة فيما يزعمون سمة توسم بها الثوق باليمن دون الجمال فقال طرفة استنوق الجمل فارسلها مثلاً فضحك القوم فغضب المتلمس وانظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعني رأسه من لسانه وقال أبو محمد بن رستم حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال تاب طرفة وهو غلام على المسيب بن علس بنينا قاله في قصيدته وهو قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكمم

الصعيرة سمة تكون على الاناث خاصة مكمم غليظ

كيت كنز اللحم أو حبرية * مواشكة تنفي الحصى بلمن

كناز مكتنز اللحم مواشكة سريرة ولمن خف قد لئمه الحجارة

كان على انائه عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكتم

شبه هلب ذنبه بكباسة الخصبه وهي الدقلة والجمع الحصاب وغير مكتم غير مغطي فقال طرفه وهو لا يعرفه استنوق الجبل أي ان هذه السم لا تكون الا على النافذة فقال له المسيب ارجع الى اهلك بوامئة وهي الداهية فقال له طرفه لو عاينت هن أمك هناك فقال له المسيب من أنت قال طرفه بن العبد فاعرض عنه المسيب وقال ابن النحاس قال الإصمعي المتلمس من الفحول وقال ابو عبيدة لم يسبق المتلمس الى قوله

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا لعلما

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجذما

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم يجد الاخرى عليها قدما

فلما استفاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في ان يتيئا فأحجما

فأطرق أطراق الشجاع ولوري * مسافا لتايه الشجاع لصمما

قال وذو الحلم عامر بن الظرب المدواني لما كبر قال لاهله ان حرت في حكومي فافزعوني بمصا وقال أبو ريش قرع العصا مثل تدعيه دوس وهم من أزد السراة لعمر بن حممة وتدعيه قيس لعمر بن الظرب المدواني وتدعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة فاما ما تدعيه دوس لعمر بن حممة فالحبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو انه كان كل واحد منهما حكيما للعرب يحاكون اليه في كل مضلة وهو عمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك ان العرب أتوه يحاكون اليه فلفظ في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقال له بنته انك قدصرت هم في حكمك يقال وهم الرجل اذا غلط وذهب وهمي الى كذا أي ظني واوهم اذا أسقط فقال لابنته اذا رأيت ذلك فافزعني الى العصا وكانت اذا قرعت له بالعصا ناب اليه حلمه فأصاب في حكمه وأما ما تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون ان سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس أتى التيمان الاكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أمراء مهملة فلما انتهى الى التيمان سأله عنها فقال له سعد اني لم أقد هذه لانهم ولم أمر هذه لاهلها فسأله التيمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمي أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فنزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحائرة فصبى نائمة وأما الرمثاء قد امتلأت مساريها وابتلت جنباتها ويروى الرمثاء بدل الرمثاء وأما الثبائث فقدر لا تطاع وأما الحذف فغيرا لا تنكح فقدر اذا ترع الشكير ساعة نبتة والنافذة ضرب من الغم وكذلك الحائرة ايضا والرمثاء أرض والثبائث تراب والحذف غم صغار وتنكح تمنع وقدر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال فقدر تطلب القرار وهي صغار الغم فقال التيمان وحسده على ما رأي من ذراية لسانه وأبيك انك لمفوه فان شئت آيتك بما يعني عن جوابه فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابطاء والابطاط مجاوزة القدر قاصر التيمان وصيفا له فطمه وانما أراد ان يتعدي في القول فيقتله فقال له ما جواب هذه قال سعد سفيه مأثور فارسلها مثلا فقال التيمان للوصيف أطمه أخرى فطمه فقال ما جواب

هذه قال لو نهي عن الاولى لم يمد للاخري فارسلها مثلاً فقال النعمان للوصيف اطعمه اخري ففعل فقال له ما جواب هذه قال ملك يؤدب عبده فقال اطعمه اخري ففعل فقال ما جواب هذه قال ملكك فأسجح فارسلها مثلاً فقال له النعمان احببت فأقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا للنعمان ان يبعث رائداً يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك قابطاً عليه فاغضبه ذلك فاقسم ان جاء حامداً أو ذاماً ليقتله فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس وقد كان سعد عرف بما قسم به النعمان من يمينه فقال سعد اأذن لي أيتها الملك فأكله قال ان كلفته قطعت لسانك قال فأشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فأومى اليه قال اذا أزرع حدقتك قال فأقرع له العصا قال وما يوريه ما تقول العصا فأقرع له فتناول عصا من بعض جلسائه فوضها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصا العصا قرعة واحدة فنظر اليه أخوه ثم أومأ بالعصا نحوه فمرف انه يقول له مكانك ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الي السماء ومسح عصاه بالاخري فمرف انه يقول له لم أجذب بآثم قرع العصا سراً يطر فمرف انه يقول له كلفه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل نحو النعمان فمرف انه يقول له كلفه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حدث خصباً أو ذممت جدباً فقال عمرو لم اذم جدباً ولم أحمّد خصباً الارض مشكّلة لا خصبها يرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وأمنها خائف فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت فنجبا وهو أول من قرع له العصا وعمرو هذا هو الحشام أخو سعد فقال سعد لقرعه العصا

قرع العصا حتى تبين صاحبي * ولم تك لولا ذاك للقوم تفرع

فقال رأيت الارض ليس بمحمل * ولا سارح فيها على الرعي يشبع

سواء فلا جدب في عرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتفرع

فتجبي بها حوباء نفس كريمة * وقد كاذ لولا ذاك فيهم يقطع

وقد روي عبيد بن شربة الجرهمي ان حارثة بن عبد المزي سأل مالك بن جبير عن أول من قرع العصا وقرعت له وعن قول الشاعر

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذئ الحلم

فقال مالك على الخبير سقطت. وبالعالم أحطت ان أول من قرع العصا سعد بن مالك أخو بني كنانة حين أتى الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها نقاد مائة والاخري مهملة وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو رياش وفي الالفاظ زيادة وتقصان والمعني واحد وذكر الجاحظ ان عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما اسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تفرع بالعصا اذا هو فقه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكيمات بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار سحر بنت لقمان وهند بنت الحنس وجمعة بنت حابس بن مليل الاياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحرث بن ويلة

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذئ الحلم

وقال المتلمس في ذلك

لذئ الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم

وقال الفرزدق بن غالب

فان كنت أستاذي حلوم مجاشع * فان المصا كانت لذى الحلم تفرع
ومن ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزاز الملك على قتل أخيه ان
هو لم يصب ضميعة فقال له سعد أيت اللعن ألدعني حتى أقرع الصلابة بهذه المصا أختها
فقال له الملك وما علمه بذلك أي بما تقول المصا تفرع بها مرة وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها
ففهم المعنى فاخبره ونجا من القتل (رجع الحديث الى خبر التماس) وروى أبو حاتم عن الأصمعي ان
التملس هما عمرو بن هند بعد لحاقه بالشأم فقال

أطردني حذر الهجاء ولا * واللات والانصاب مائتل
ورهنني هنداء وعرضك في * محفف تلوح كأنها خلل
شر الملوك وشرها حسبا * في الناس من علموا ومن جهلوا
بئس الفحولة حين جد بهم * عرك الرهان وبئس ما يجولوا
أعني الخولة والعموم فهم * كالطين ليس ليته حول
قال والطين لعبة يلعب بها الصبيان في الأعراب وهي بالفارسية السدروانا يصفه بالضعف قال أبو النجم
من ذكر آيات ورسم لاح * كالطين في مختلف الرياح
ويروى أيضا الطين وروى ان عمرو بن عبد العزيز رحمه الله جلس يتعرض الناس ويكتب الزمى
نوقف عليه اعرابي فالتأ يقول

ان تكتبوا الزمى فاني لزمى * من ظاهرا الداء وداء مستكن
أيت أهوى في شياطين ترن * مختلف نجواهم حن وجن
فبتن يامين حوالى الطين

فقال زمنا هذا ثم وقف عليه شيخ منهم فقال له ما زمائتك فقال الاعرابي
فوالله ما أدري أدركت أمة * على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم
مسق تسرعا عنى القميص تينا * جناجن لم يكسبن لحما ولا دما
فقال عمرو زمنا هذا فانه لا يدري متى ولد وقوله حن وجن فان الحن سفلة الجن وقال الجاحظ
الجن ضربان حن وجن كما يقال ناس ونسناس والشعر الذى فيه الفناء مذكور بسببه خبر التملس
يقوله التملس حين فارق أخواله من بني يشكر وروى أبو حاتم عن الأصمعي ان التملس ولد في
أخواله من بني يشكر ونشأ فهم حتى كادوا يغلبون عليه فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكري
والحارث بن جلدة فقال عن التملس فقالوا هو منوط في بني عمرو بن مرة أى انه من ضبيعة مرة
ومرة منا وهو ساقط بين الحين ففارق أخواله ولحق بقومه بني ضبيعة وقال في ذلك

تفرق أهلى من مقيم وظلعن * فله دري أي أهلى أتبع
أقام الذين لأحب جوارهم * ولان الذين ينهم أتوقع
قال الرياشي الذي أعرف * أقام الذين لأبلى فراقهم *

على كلهم آسى وللأصل زلفة * فزحزح عن الادين ان يتصدعوا
يقول لا يتباعد عن الادين فيصدعوا عنك ويفارقوك واتما عن اخواله من بني بشكر وقومه
من بني ضبيعة

الكفي الى قومي ضبيعة أنهم * أناسي فلو موا بعد ذلك أودعوا
وقد كان اخوالى كريما جوارهم * ولكن أصل العود من حيث ينزع
يقول اخوالى كانوا كراما ولكنى اذهب الى أعمامي كما ينزع الرق الى أصله
ولا تحسني خاذلا متخلفا * ولا عين صيد من هواي ولعلع
عين صيد ولعلع من آخر السواد الى البر فيما بين البصرة والكوفة ولعلع كان سجن الحجاج بن
يوسف وقال المتلمس في ذلك أيضاً

لعلك يوما أن يسرك اني * شهدت وقدرت عظامي في قبر
وتصبح مظلوما تسام دنية * حريصا على مثل فقيرا الى نصر
ويهجرك الاخوان بعدى وتبني * وينصرك منك الاله ولا تدري
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسم * له خطة خسفا وشورت في الامر

قال وفي ذلك يقول

ولو غير اخوالى أرادوا قيصتي * جعلت لهم فوق الراين ميسما
أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يس دم دما
يقول لو خلطت دماؤنا ودماؤكم تزايلات وتميزت من بعد ما بيننا وهذا كما قال الآخر
لسمرك انني وأبا رباح * على طول التاجر منذ حين
لينفضي وأبفضه وأبضا * براني دونه واره دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا * جري السميان بالحبر اليقين
قال ابن قتيبة وما يباب من قول المتلمس قوله

أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يس دم دما
وهذا من الكذب والأفراط ومثله قول رجل من بني شيبان كنت أسيرا مع بني عملي وفيما جماعة
من مواليها في أيدي التغالبة فغضبوا عناق بن عمي وعنق المولى على وهدمة من الأرض فكنت
والله أرى دم العربي يمتاز من دم المولى حتى أرى بياض الأرض من بينهما فإذا كان هجينا قام
فوقه ولم يستزل عنه قال ابن قتيبة ويقتل من شعر المتلمس قوله

واعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير التاد
لحفظ المال أيسر من بقاء * وضرب في البلاد بشير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير على الفساد

وقال أبو علي الحاتمي اشرد مثل قيل في البغض قول المتلمس

أحارث أنا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يس دم دما

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم انه أسير مثل في النض قال وأشرد مثل قيل في الفخر بالامهات قوله أيضاً
 تعبرني أمي رجال ولن تري * احأ كرم الا بان يتكرما
 وهل لي ام غيرها ان تركتها * ابي الله الا ان اكون لها ابناً
 قال واشرد مثل قيل في اعتداد بني المم والكف عن مقاتلتهم بفصلهم قوله
 وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فاصبح اجذما
 يده اصابته هذه ختف هذه * فلم تجد الاخرى عليها قدما
 فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في ان تينا فاحجما
 فاطرق اطراق الشجاع ولوري * مساغا لتايه الشجاع لصما
 قال أبو عبيدة يريد انه فيما صنع به أخواله بمنزلة من قطع احدي يديه بالأخرى فلو هاجم وكافهم
 كان بمنزلة من قطع يده الأخرى فيبقى أجذم فامسك عنهم قال أبو علي واليت الأخير يضرب
 مثلاً للرجل يقصر الى أن يتمكنه الفرصة قال أبو عبيدة ولم أسمع لاحد بمثل هذه الايات حكمة
 وامثالاً من أولها الى آخرها وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه
 لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع المصا * وما علم الانسان الا ليعلمنا *

وفيها من شارد الامثال

اذا لم يزل جبل القرنين يلتوى * فلا بد يوماً من قوى أن تجذما
 قال أبو علي واشرد مثل قيل في حفظ المال وتيممه قوله
 قليل المال يصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
 وحفظ المال أيسر من بقاء * وسير في البلاد بغير زاد

صوت

اذا مات فادفنني الى جنب كرمة * تروى مشائبي (١) بعد موتي صروقتها
 ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها
 عروضة من الطويل وروي اذا رحت مدفونا فليست أذوقها * الشعر لابي محجن الثقفي والغناء
 لابرهم الموصلي قليل أول بالو - طي عن عمرو وفيه لحين لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه

ذكر أبي محجن ونسبه

هو ابو محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي
 وهو ثقيف وقد مضى نسبه في عدة مواضع وابو محجن من المختصر من الذين ادرکوا الجاهلية
 والاسلام وهو شاعر فارس شجاع معدود في اولي البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمير

(١) وروي عظامي (٢) وقيل عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل اسمه أبو محجن
 وهي كنيته أيضاً اه بغدادي

المحدودين في شربها اخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما كثر شرب ابي محجن الخمر واقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه الحد مرارا وهو لا يتهيأ ففاه الى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى وبث معه حرسا يقال له ابن جهراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن ابي وقاص وقال في ذلك يذكر هربه من ابن جهراء

* الحمد لله نجاني وخلصني * من ابن جهراء والبوصي قد حبسا

من يحشم البحر والبوصى مركبه * الى حضوضى قبئس المركب التمسا

أبلغ لديك أبا حفص مغفلة * عبد الاله اذا ما غار أو جلسا

أني أكر على الاولى اذا فزعوا * يوما وأحبس تحت الراية الفرسا

أغشي الهياج وتغشاني مضاعفة * من الحديد اذا ما بعضهم خنسا

هذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل قال ابن الاعرابي وحدثني ابن دأب بسبب نفى عمر إياه فذكر أن أبا محجن هوي امرأة من الانصار يقال لها شمس فحاول النظر اليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأحرق نفسه من حامل يعمل في حائط الى جانب منزلها فاشرف من كوة في البستان فراها فأنشأ يقول

ولقد نظرت الى الشموس ودونها * خرج من الرحمن غير قليل

فد كنت أحسبني كلفني واحد * ورد المدينة عن زراعة فول

فاستعدي زوجها عليه عمر بن الخطاب ففاه الى حضوضى وبث معه رجلا يقال له ابن جهراء قد كان أبو بكر رضى الله عنه يستعين به وقال له عمر لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفاً فعمد أبو محجن الى سيفه فجعل لصله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أخرى فيهما دقيق له فلما انتهى به الى الساحل وقرب البوصى اشترى أبو محجن شاة وقال لابن جهراء هلم نتقدي ووثب الى الغرارة كأنه يخرج منها دقيقاً فأخذ السيف فلما رآه ابن جهراء والسيف في يده خرج يمدو حتى ركب بيمره راجعاً الى عمر فأخبره الخبر وأقبل أبو محجن الى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب الى سعد يحبسه حبسه فلما كان يوم أرمات والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين فان استشهد فلا تبعة عليه وإن سلم حاد حتى يضع رجله في القيد فأعطته الفرس وحات سيده وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاء حسناً الى الليل ثم عاد الى حبسه (حدثني) هذا الخبر عني عن الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عمرو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غرّب رجلاً من ثقيف وهو أبو محجن وكان يدمن الخمر وأمر ابن جهراء النصرى ورجلاً آخران يمدلان في البحر وذكر الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه وقال أبو محجن أيضاً

صوت

صاحباً سوء محبتهما * صاحباني يوم أرتحل

ويقولان ارتحل منا * وأقول إنني نمل

لاني باكرت مسترعة * حنة راووقها خفل

القضاء في اليتين الاخيرين لينشو خفيف رمل وأوله ويقولون اصطحب معنا قال الاصماني وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرمات وكانت أيامه المشهورة يوم أغوات ويوم أرمات ويوم الكتاب وخبرها يطول جداً وليس في كلها كان لابي محجن خبر وإنما ذكرنا هنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن (حدنا) بذلك محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى المري بن يحيى يذكر عن شعب عن سيف عن محمد بن طلحة وزيد بن مخارق عن رجل من طي قال لما كان يوم الكتاب اقتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى أن انتصف النهار فلما غابت الشمس نزاحف الناس فاقتلوا حتى انتصف الليل وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات وقد كان المسلمون يوم أغوات اشرفوا على القنطرة وقتلوا عامة اعلام الفرس وجالت خيلهم في القلب فولوا إن رجلهم يشنون حتى كرت الخيل لكان رئيسهم قد اخذ لانه كان ينزل عن فرسه ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال قالوا فلما انتصف الليل محاجز الناس وبات المسلمون يشنون منذ لدن أمسوا وسمع ذلك سعد فاستلقى ليلام وقال لبعض من عنده أن تم الناس على الانتهاء فلا توقظني فانهم أقوىاء على عدوهم وإن سكتوا وسكت العدو فلا تنهني فاتهم على السواء وإن سمعت العدو يشنون وهؤلاء سكوت فأنهني فإن انتهاء العدو من سوء قالوا ولما اشتد القتال في تلك الليلة وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيدته فهو في القصر سعد أبو محجن إلى سعد يستغفبه ويستغفله فزبره وردده فنزل فأنى سلمي بنت أبي حفصة فقال يا بنت أبي حفصة هل لك إلى خبر قالت وما ذاك قال تخيليني عني وتبريني البقاء فله علي أن سلمي الله أن ارجع اليك حتى تنصني رجلي في قيدي فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول كفى حزناً أن تردي الخيل بالقتنا * وأترك مشدوداً على وثاقها إذا قت عنائي الحديد وغامت * مصاريع من دوني تصم المتأدبا وقد كنت ذا مال كثير واخوة * فقد تركوني واحداً لا خاليا وقد شف جسمي أنني كل شارق * أعالج كلاً مصمتاً قد برانيا فله دري يوم أترك موثقاً * وتذهل عني اسرتي ورجاليا حيسانع الحرب الموان وقد بدت * واعمال غيري يوم ذاك المواليا والله عهد لا أخيس بمهده * لأن فرجت أن لا أزور الحونيا فقالت له سلمي اني قد استخرت الله ورضيت بهدك فأطلقته وقالت اما الفرس فلا أعيرها ورجعت إلى بيتها فافتاد أبو محجن الفرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الحندق فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بجبال الميمنة واضاء النهار وتصاف الناس كبر ثم حل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفيين ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر امام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتذ قسفاً منكراً فمجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعض القوم هذا من أوائل أصحاب هاشم بن عتبة أو هاشم بنغسه وقال قوم

ان كان الخضر يشهد الحروب فهو صاحب البقاء وقال اخرون لولا أن الملائكة لا تبأشر القتال
ظاهرا لقلنا هذا ملائكة يتنا وجمل سعد يقول وهو مشرف ينظر اليه الطعن طعن أبي عجب
والضرب ضرب البقاء ولولا محبس أبي عجب لقلت هذا أبو عجب وهذه البقاء فلم يزل يقاتل حتى
انتمصف الليل فتحاجز أهل السكرين وابل أبو عجب حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته
واعاد رجليه في القيد وانشأ يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر * بأننا نحن اكرمهم سيوفا
وأكثرهم دروعا سابغا * واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا رفدهم في كل يوم * فان جحدوا فدل بهم عريضا
وليلة قادم لم يشعروا بي * ولم أكره لخبرجي الزحوفا
فان أحبس فقد عرفوا بلأني * وان أطلق أجزعهم حوفا

فقال له سلمي يا أبا عجب في أي شيء حبسك هذا الرجل فقال أم والله ما حبسني بجرام أكلته
ولا شربته ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا أمرء شاعر يدب الشعر على لساني فينتنه
أحيانا فحبسني لأني قلت

إذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروي عظامي بدموتي عروقا
ولا تدفني بالنفلة فاني * أخاف اذا ماتت ألا أذوقها
لبروي بخر الحس لحى فاني * أسير لها من بعد ما قد أسوقها

قال وكانت سلمي قد رأت في المسلمين جولة وسعد بن أبي وقاص في القصر لعله كانت به لم يقدر
معا على حضور الحرب وكانت قبله عند المثنى بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليها سمدا فلما
رأت شدة البأس صاحت وامتنياه ولا مني لي اليوم فلعلمها سعد فقلت أفلاك أجنبنا وغيره وكانت
مفاضبة لسعد عشية أرمات وليلة الهداة وليلة السواد حتي اذا أصبحت آتته وصالحته وأخبرته خبر
أبي عجب فدعا به وأطلقه وقال اذهب فليست مؤاخذك بشيء تقوله حتي تفعله قال لا جرم والله
اني لا أحببت لساني الى صفة تبيح أبدا أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا عمرو
ابن المهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن دينار مولى بني هاشم عن ابن الاعرابي عن الفضل فروايتهم قالوا كان أبو عجب
التقي فيمن خرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الاعاجم فكان سعد يؤتي به شاربا فيهدده فيقول
له لست تاركها إلا الله عز وجل فلما لقوا فلا قالوا فأتني به يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به
الى القيد وكانت بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد بن عرفة فلما
التقى الناس قال أبو عجب

كفي حزنا أن تردى الخيل بالقتل * وأترك مشدودا على وثاقيا

وذكر الإبيات وسائر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير وزاد فيه فجمعت زبراء امرأته سعد هكذا

قال والصحيح أنها سلمى فاخبرت سعداً بخبره فقال سعد أم والله لأضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يدهم أبلاهم نخلي سبيله فقال أبو محجن قد كنت أشربها إذ كان الحد يقام على وأطهر منها فاما إذ بهرجتي فلا والله لا أشربها أبداً وقال ابن الاعرابي في خبره وقال أبو محجن في ذلك

إن كانت الحمر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والحرج

فقد أبأكرها صرفاً وأمزجها * رياً وأطرب أحياناً وأمترج

وقد تقوم على رأسى منعمة * فيها إذا رفعت من صوتها غنج

ترفع الصوت أحياناً وتخفضه * كما يطن ذباب الروضة المزج

أخبرني الجوهرى والمهلبى قالأحدثنا عمر بن شبة قال لما انصرف أبو محجن ليعودالى محبسه رآته امرأة فظنته منهزماً فألشأت تميره بفراوه

من فارس كره الطعان يبرني * ومحا إذا نزلوا بمرج الصفر

فقال لها أبو محجن

إن الكرام على الحياذ ميئتهم * فدعى الزماح لاهلها وتعطري

وذكر السرى عن شبيب عن سيف في خبره ووافقه رواية ابن الاعرابي عن المفضل أن الناس لما التقوا

مع العجم يوم قس الناطف كان مع الاعجام قيل يكر عليهم فلا تقوم له الخيل فقال أبو عبيد بن مسعود

هل له مقتل فقيل له لم خر طومه الا أنه لا يفلت منه من ضربه قال فأناب نفسى لله وكن له حقي

إذا أقبل وثب اليه فضرب خر طومه بالسيف فرمى به ثم شد عليه الفيل فقتله ثم استدار فطحن الاعاجم

وانهزموا فقال أبو محجن التقى يرثي أبا عبيد

أنى تسدت نحونا أم يوسف * ومن دون مسراها فياف مجاهل

الى قنية بالطف نيلت سراتهم * وغودر أفراس لهم ورواحل

وأغشى أبو جبر خلاء بيوته * وقد كان ينشأها الضفاف الارامل

وأضحت بنو عمرو لذي الجبر منهم * الى جانب الابيات جود ونائل

ومالت نفسي فيهم غير أنها * لها أجل لم يأتها وهو عاجل

وما رمت حتى خرقوا بسلاحهم * اهائي وجادت بالدماء الاباجل

وحتي رأيت مهرتي مزورة * لذي الفيل يدمى نحرها والشواكل

وما رحت حتى كنت آخر رانح * وصرع حولى الصالحون الامائل

مررت على الانصار وسط رحالهم * قفلت ألا هل منكم اليوم قافل

وقربت رواحا وكوراً وغرقا * وغودر في اليس بكر ووائل

ألا لمن الله الذين يسرههم * رداي وما يدرون ما الله فاعل

وقال الاخفش في روايته عن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قال أبو محجن في تركه الحمر

رأيت الحمر صالحة وفيها * مناقب تهلك الرجل الحلياً

فلا والله أشربها حياتى * ولا أسقى بها أبداً نديماً

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراقي قال حدثنا العمري عن لقيط عن الهيثم بن عدي (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه (وأخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له ليس أبوك الذي يقول إذا مات فادفني إلى جنب كرمه * تروي عظامي بمدموتي عروقها ولا تدقني بالصلاة فأنسي * أخاف إذا مات ألا أذوقها فقال ابن أبي محجن لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شره قال وما ذاك قال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسألت الناس ما فعلني وما خلقت أعطيت السنان غداة الروع حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق وأطمن الطعنة التجلاء عن عرض * وأحفظ السر فيه ضربة العنق عف المطالب عما لست نأله * فان ظلمت شديد الحق والحق وقد أجود وما مالي بذني فنع * وقد أكر وراء الحجر البرق والقوم أعلم أنني من سراهم * إذا ساء بصر الرعيذة الشفق قد يسر المرء حيناً وهو ذو كرم * وقد يشوب سوام العاجز الحق سيكثر المال يوماً بعد قلته * ويكتسى العود بعد ليس بالورق

فقال معاوية لئن كنا أسأنا لك القول لتحسن لك الصدف ثم أجزل جأزته وقال إذا ولدت النساء فلتلد مثلك (أخبرني) الحسن بن علي وعيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني صالح بن عبد الرحمن الهاشمي عن العمري عن العتيبي قال أتني عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمجموعة فيهم أبو محجن الثقفي وقد شربوا الخمر فقال أشربتم الخمر بعد أن حرما الله ورسوله فقالوا ما حرما الله ولا رسوله ان الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتوا وآمنوا وعملوا الصالحات فقال عمر لا يحجابه ما ترون فيهم فاحتلقوا فيه فبعت الي علي بن أبي طالب عليه السلام فشاوره فقال علي ان كانت هذه الآية كما يقولون فينبني ان يستحلوا الميتة والدم ولحم الخنزير فسكتوا فقال عمر لملي ما تري فيهم قال أري ان كانوا شربوها مستحلين لها أن يقتلوا وان كانوا شربوها وهم يؤمنون أنها حرام ان يحدوا فسألهم فقالوا والله ما شككتنا في أنها حرام ولكننا قدرنا ان لنا نجاة فيها فقلنا فجعل يحدهم رجلا رجلا وهم يخرجون حتى انتهى الى أبي محجن فلما جلده ألتأ يقول

ألم تر أن الدهر يمر بالفتى * ولا يستطيع المرء صرف المقادر صبرت فلم أجزع ولم أك كائنا * لحادث دهر في الحكومة جائر واني لدوسر وقدمات اخوتي * ولست عن الصباء يوما بصابر رماها أمير المؤمنين بحفها * خفلانها يكون حول المعاصر

فلما سمع عمر قوله * ولست عن الصباء يوماً بصابر * قال قد أبدت ما في نفسك ولا يزيدك عقوبة لا صرارك على شرب الخمر فقال له علي عليه السلام ماذلك لان وما يجوز أن تعاقب رجلاً

قال لافعلن وهو لم يفعل وقد قال الله في الشراء وأنهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر قد استثنى الله منهم قوماً فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال على عليه السلام أفهؤلاء عندك منهم وقد قال رسول الله عملي الله عليه وسلم لا يشرب البعدا لخرجين يشربها وهو مؤمن (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الميثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني من مر بقبر أبي محجن الثقفي في نواحي اذربيجان أو قال في نواحي جرجان قال فرأيت قبره وقد ثبت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت واتمرت وهي معروشة وعلى قبره مكتوب هذا قبر أبي محجن الثقفي فوقفت طويلاً أتعجب مما أتفق له حتي صار كامنة بلغها حيث يقول اذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروي عظامي بعد موتي مروها

ذكر مخارق وأخبار

هو مخارق بن يحيى بن نائس الجزار مولى الرشيد وقيل بل نائس لقب أبيه يحيى ويكنى أبا المهنأ كناه الرشيد بذلك وكان قبله لعائكة بنت شهدة وهي من المفيئات المحسنات المتقدمات في الضرب ذكر ذلك مخارق واعترف به ونشأ بالمدينة وقيل بل كان منشأ بالكوفة وكان أبوه جرارا مملوكا وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم فلما بان طيب صوته علمته مولاه طرقا من النساء ثم أرادت بيعه فاشتراه ابراهيم الموصلي منها واهداه للفضل بن يحيى فآخذه الرشيد منه ثم أعتقه (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد حدثني زكرياء مولاهم وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن اسحق عن زكريا مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فزلت الحرم وصار ابراهيم الى جدي الاصغر بن سنان المقيين وسير بن طرخان النخاس فقالا له ان هاهنا امرأة من اهل الكوفة قد قدمت ومعه غلام يتغنى فاحب ان تنفعا فيه قال فوجهني مع مولاه لاحله فوجده متمرغا في رمل الجزيرة التي بازاء الحرم وهو يلعب فحملته خافي وأتيت به ابراهيم فتغني بين يديه فقال لها كم أملك فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت أقلني قال قد فعلت فكم أملك فيه قالت عشرون ألفاً قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت والله ما تطيب نفسي أن أمتنع من عشرين ألف درهم بكبد وطبة فهل لك في خصلة تطعني به ثلاثين ألف درهم ولا استقبلك بعدها فقال قد فعلت وهو خير منها فصفت على يده وبأيمته وأمر بالمال فاحضر وأمر بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه وقال تكون هذه لهدية تهديها أو كسوة تكتسبها ولا تملين المال قال وراح الي الفضل بن يحيى فقال له ما خبر غلام بلغني انك اشتريته قال هو ما بلغك قال فأرنيه فاحضره فلما تغني بين يدي الفضل قال له ما أرى فيه الذي رأيته قال أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثله في الدنيا ولا يكون أبداً فقال بكم تبيعه فقال قد اشتريته بثلاثة وثلاثين ألف درهم وهو حر لوجه الله تعالى ان بعت إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار فغضب الفضل وقال انما أردت ان تمنعني او تحمله سيلا نأخذ مني ثلاثة وثلاثين ألف دينار فقال له انا أصنع بك خصلة أبيعك

نصفه بنصف هذا المال واكون شريكك في نصفه واعلمه فان اعجبك اذا علمته اتهمت لي باقي المال والا بته بعد وكان الربح بيني وبينك فقال له الفضل انما اردت ان تاخذني المال الذي قدمت ذكره فلما لم تقدر على ذلك اردت ان تاخذ نصفه وغضب فقال ابراهيم قانا اهبه لك على انه يساوي ثلاثة وثلاثين الف دينار قال قد بقاته قال قد وهبته لك وغدا ابراهيم على الرشيد فقال له يا ابراهيم ما غلام بلقي انك وهبته للفضل قال فقات غلام يا امير المؤمنين لم تملك العرب ولا العجم مثله ولا يكون مثله ابدا قال فوجه الى الفضل فامر به باحضاره فوجه به اليه فقتني بين يديه فقال لي كم يساوي قال قلت يساوي خراج مصر وضياعها فقال لي ويحك اتدري ما تقول مبلغ هذا المال كذا وكذا فقلت وما مقدار هذا المال في شيء لم يملك احد مثله قط قال فالتفت الى مسرور الكبير وقال قد عرفت يعني ان لا اسأل احدا من البرامكة شيأ بعد ففقتة فقال مسرور قانا امضي الى الفضل فاستوجه به منه فاذا وجهه لي وكان عهدي فهو عبدك فقال له شأنك فضي مسرور الى الفضل فقال له قد عرفتم ما وقعتم فيه من امر ففقتة وان منعتوه هذا الغلام قامت القيامة واستوجه به منه فوجه به فبلغ ما رايت فكان علوية اذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول انا مولاي امير المؤمنين هتي كنت كذلك انما انت عبد الفضل بن يحيى أو مولى مسرورا خبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان مخارق بن ناوس الحزاري واما لقب ناوس لانه بايع رجلا منه يعني الى ناوس الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى يبيض فطرح رهنه بذلك فدرس الرجل الذي راهه رجلا فأتى نفسه الى ناوس بين الموتى فلما فرغ ناوس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له اطعمني ففرف ملء المنقرة من المرققة فصبا في يد الرجل فاحرقها وضربها بالمفرقة وقال له اصبر حتى نطعم الاحياء اولانم تنفرغ للموتى فلقب ناوس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادى عليه اذا باع الحزور فخرج له صوت عجيب فاشترى ابي واهدا للرشيد فامر به بتعليقه فلمعه حتى بلغ المبلغ الذي بلغه وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجلس ويغني وهو واقف ففنى ابن جامع ذات يوم بين يدي الرشيد

كان نيرانها في جنب قلسهم * مصبغات على ارسان قصار

هوت هرقله لا ان رأت عجيا * حوائجا ترتمي بالثبط والتار

فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات وهو شعر مدح به الرشيد في فتح هرقله واقبل يومئذ على ابن جامع دون غيره فغمز مخارق ابراهيم بينه وتقدمه الى الحلاء فلما جاءه قال له مالي اراك منكسرا فقال له اما ترى اقبال امير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له قد والله اخذته فقال ويحك انه الرشيد وابن جامع من تعلم ولا يمكن معارضة الا بما يزيد على غناه والا فهو الموت قال دعني وحلاك ذم وعرفه بانى اغني به فان احسنت فاليك ينسب وان اسأت فالى يمود فقال للرشيد يا امير المؤمنين اراك متعجبا من هذا الصوت بغير ما يستحقه واكثر مما يستوجب فقال لقد احسن ابن جامع ماشاء قال اول ابن جامع هو قال نعم كذا ذكر قال فان عبدك مخارق اغنيه فظفر الى مخارق فقال نعم يا امير المؤمنين فقال هاته فغناه ونحفظ فيه فأتى بالمجائب فطرب الرشيد حتى كاد يطير

فرحاً وشرب ثم أقبل على ابن جامع فقال له ويلك ما هذا فأبتدأ يحاف بالطلاق وكان محرجة انه لم يسمع ذلك الصوت قط الا منه ولا صوته غيره وأنها حيلة جرت عليه فأقبل على ابراهيم وقال اصدقني بحياثي فصدقته عن قصة مخارق فقال له كذلك يا مخارق قال نعم يا مولاي فقال اجلس اذن مع اصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم واعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار واقطعه ضيعة ومنزلاً اخبرني محمد بن خلف وكيع وحدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال وكيع حدثني هارون بن مخارق وقال ابن المرزبان ذكر هارون بن مخارق قال كان ابي اذا غني هذا الصوت

ياربع سلمى لقد هيجت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاه وصبا

ربيع تبدل ممن كان يسكنه * عفر الظباء وظلماته عصباً

يبكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذاك يا بابت فقال غنيت مولاي الرشيد فبكي وشرب عليه وطلأتم قال احسنت يا مخارق فسألني حاجتك فقلت ان تستقي يا أمير المؤمنين اعتنك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعدته فبكي وشرب وطلأتم قال احسنت يا مخارق فسألني حاجتك فقلت ضيعة تهيئني غلتها قال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وسأل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخدام قال ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقبلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك ويدعم عزك ويحياثي من كل سوء فدامك فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا المرزبادي بهذا الخبر فقال حدثني بعض حاشية السلطان أن ابراهيم الموصلي غني الرشيد هذا الصوت يوماً فأعجب به وطرب له واستعاده مراراً فقال له فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذه غني وهو يفضل فيه الخلق جميعاً وفضلي فطبا بمخارق فأمره أن ينفه وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا عن اسحق بن محمد النخعي عن الحسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد قال يوماً للمعتز وهو مصطبغ من منكم يعني ياربع سلمى لقد هيجت لي طرباً فقم فقلت أنا يا أمير المؤمنين فقال هاه فغنيت فطرب وشرب ثم قال علي بهرمة بن أعين فقلت في نفسي ما يريد منه فجاءوا بهرمة فأدخل اليه وهو يجر سيفه فقال له يا هرمة مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المنها فقال المصروف فأنصرف ثم أقبل على وقال قد كنيتهك أبا المنها للاحسانك وأمر له بمائة ألف درهم فأنصرف بها وبالكنية (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله بن حدون قال ربحنا الى الواثق وأمه عليقة فلما صلي المغرب دخل الى أمه وأمر بأن لا نبرح وكان في الصحن حصر غير مفروشة فقال لي مخارق أمض بنا حتى نسط حصيراً من هذه الحصر فجلس على بعضه ونسك على المدرج منه وكانت ليلة مقمرة فضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدثنا وأبطأ الواثق عند أمه فاندفع مخارق فتني

أيا بيت لبلى ان لبلى غريبة * برذان لاخال لديها ولا ابن عم

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح يا غلام فلم يجبه أحد ومشي من المجلس الى ان توسط

الدار فلما رأته بادرت اليه فقال لي ويلك هل حدث في دارى شيء فقلت لا ياسيدى فقال قالى
أصبح فلا اجاب فقلت مخارق يبنى والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لسباع غير ما يسمعون
منه فقال عذر والله لهم يابن حمدون وأى عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه الى السحر (وذكر)
هرون بن محمد بن عبد الملك أن مخارقا كان ينادي على الاحم الذي يبيعه أبوه فسمع له صوت
عجيب فاشترته عاتكة بنت شهدة وعلمته شيئا من الفناء ليس بالكثير ثم باعته من آل الزبير فاخذته
منهم الرشيد وسلمه الى ابراهيم الموصلى فاخذ عنه وكان ابراهيم يقدمه ويؤثره ويخصه بالتعليم لما
يتبينه منه ومن جودة طبعه (وأخبرني) على بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني ابن خرداذبه
قال كان مخارق بن يحيى بن ناس الجزار وكان عبدا لعاتكة بنت شهدة وكانت عاتكة أحق الناس
بالفناء وكان ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فتقول له اين يذهب بك هلم الي معظم الفناء
ودعني من جنونك قال فحدثني من حضرها ان عاتكة افرطت يوماً في الرد على ابن جامع بمحضرة
الرشيد فقال اي ام العباس انا نشهد الله احب ان تحتك شرقي بشعرك فقالت له اسكت قطع الله
لسانك ولم تماود بعد ذلك اذيتة قال وكانت شهدة ام عاتكة نائحة هكذا ذكر ابن خرداذبه وليس
الامر في ذلك كما ذكره (حدثني) محمد بن يحيى الموصلى قال حدثنا الغلابي قال حدثني على بن محمد
الثوفى عن عبد الله بن العباس الربيعي انه كان هو وابن جامع و ابراهيم الموصلى واسماعيل بن على
عند الرشيد ومعهم محمد بن داود بن عل ففني المغنون جميعا ثم اندفع محمد بن داود ففناه

صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتني فتحللي انمي

بالله يأم الوليد أما * تخشين في عواقب الظم

وتركتني ابني الطيب وما * لطينا بالداء من علم

قال فاستحسنه الرشيد وكل من حضر وطربوا له فسأله الرشيد عن اخذته فقال اخذته عن شهدة
جارية الوليد بن يزيد قال عبد الله بن العباس وهي أم عاتكة بنت شهدة الابيات المذكورة التي فيها
الفناء لعبد الله بن قيس الرقيات وتماها

لله درك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

في وجهها ماء الشباب ولم * تقبل بمكروه ولا جهم

والفناء فيه لابن محرز لحنان كلاهما له احدها ثقيل الأول بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق
والآخر خفيف ثقيل الأول بالنصر عن عمرو بن بابة وفيه للمالك ثاقب ثقيل عن الهشامي وحش
وفيه لسليم خفيف رمل بالنصر عنهما و ثقيل أول للحسين بن محرز وقال هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال أبي قال الوائق أمير المؤمنين خطأ مخارق كصواب علوية وخطأ اسحق كصواب
مخارق وما غناني مخارق قط الا قدرت انه من قلبي خاق ولا غناني اسحق الا ظننت أنه قد زيد
في ملكي ملك آخر قال وكان يقال تريدون ان تنظروا فضل مخارق على جميع أصحابه أنظروا الى
هؤلاء الغلمان الذين يقفون في السباط فكانوا يتفقدونهم وهم وقوف فكلمهم يسمع الغناء من المغنين

جميعاً وهو واقف مكانه ضابط نفسه فإذا نفني مخارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجلهم
ومناكبهم وباتت أسباب الطرب فيهم وازدحوا على الجبل الذي يقفون من ورائه قال هرون وحدث
أنه خرج مرة إلى باب الكناسة بمدينة السلام والناس يرتحلون للخروج إلى مكة فظفر إلى كثيرهم
واجتماعهم وازدحامهم فقال لاصحابه الذين خرجوا معه قد جاء في الخبر أن ابن سريج كان يتقنى في
أيام الحج والناس يفتشونهم بفنائهم وأسئلتهم لكم هؤلاء الناس واستلهمهم جميعاً لتعلموا أنه
لم يكن ليفضلني إلا بصنفته دون صوته ثم اندفع يؤذن فاستوقف أولئك الخاق واستلهمهم حتى
جملت المحامل يفتش بعضها بعضاً وهو كالأعمى عنها لما خسر قلبه من الطرب لحسن ما يسمع (أخبرني)
أحمد بن جعفر جعظاء قال حدثني ابن أخت الحاركي وأبو سعيد الراهمري وأخبرني علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد الأزدي عن أحمد بن عيسى الجلودي عن محمد بن
سعيد الترمذي وكان اسحق إذا ذكر محمداً وصفه بحسن الصوت ثم قال قد أفلتت منه فلو كان يفتي
لتقدمنا جميعاً بصوته قالوا إياه أبو التاهية إلى باب مخارق فطرقه واستفتح فإذا مخارق قد خرج
إليه فقال له أبو التاهية يا حسان هذا الأفليم يا حكيم أرض بابل أصيب في أذني شيئاً فخرج به قلبي ونعم
به نفسي فقال أنزلوا فنزلنا ففنا قال محمد بن سعيد فكنت أن أسمع على وجهي طرباً قال وجهل
أبو التاهية يبكي ثم قال له يادواء المجانين لقد رقت حتى كدت أن أحسوك فلو كان الفناء طاماً
لكان غناؤك أدماً ولو كان شراباً لكان ماء الحياة (لمسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني بعض
خدم السلطان قال قال رجل لأبي التاهية وقد حضرته الوفاة هل في نفسك شيء تشبهه قال إن
يخسر مخارق الساعة فيفتني

سيعرض عن ذكره وتسمى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

إذا ما تقصت عني من الدهر مدتي * فإن غناء الباكيات قليل *

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن حمزة الملوي قال حدثنا علي بن الحسين بن الأعرابي قال لقي
مخارق أبا التاهية فقال له ياباً اسحق أنت القائل

أصرف بطرفك حيث شئت * قلني ترى إلا بخيلاً

قال نعم قال بخلت الناس جميعاً قال نعم فالصرف بطرفك ياباً المنها فاطر فأنك لن ترى إلا بخيلاً
وإلا فكذلكني بجواد واحد فالتفت مخارق يميناً وشمالاً ثم أقبل عليه فقال صدقت ياباً اسحق فقال
له أبو التاهية فديتك لو كنت مما يشرب لذررت على الماء وشربت (حدثنا) اسمعيل بن يونس
الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض آل نوحيت قال كان أبي وعبد الله بن أبي سهل
وجامعة من آل نوحيت وغيرهم وقوفاً بكناسة الدواب في الجانب الغربي من بغداد يتحدثون ظهراً
لكذلك إذ أقبل مخارق على حمار أسود وعليه قميص رقيق ورداء مسهم فقال فيما كنتم فأخبروه
فقال دعوني من وسواسكم هذا أي شيء لي عليكم إن رميت بنفسي بين قبرين من هذه القبور
وغطيت وجهي وغنيت صوتاً فلم يبق أحد بهذه الكناسة ولا في الطريق من مشتر ولا بائع ولا
صادر ولا وارد إلا ترك عمله وقرب مني وأبشع صوتي فقال له عبد الله اني لاحب أن أرى هذا

فقل ماشئت فقال فرسك الاشقر الذي طلبته منك فتمنتيه قال هو لك ان فعلت ماقلت ثم دخلها ورمي بنفسه بين قبرين وقطعي رداءه ثم اندفع يغني فغني في شعر أبي العتاهية
 نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
 قال فرأيت الناس يتقوضون الى المقبرة أرسالا من بين راكب وراجل وصاحب شوك وصاحب
 حدي ومار الطريق حتى لم يبق بالطريق أحد ثم قال لنا من تحت رداءه هل بقي أحد قتلا وقد
 وجب الرهن فقام فركب حماره وعاد الناس الى صنائمهم فقال لعبد الله أحضر الفرس فقال على أن
 قيم اليوم عندي قال نعم فالصرفنا معهما وسلم الفرس اليه وبره وأحسن اليه وأحسن رده

نسبة هذا الصوت

صوت

نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
 ومضى أمامك من رابت وانت للـ * باقين حتى يلحقوك إمام
 مالي أراك كأن عينك لاري * عبراً تمر كأنهم سهام *
 تمضي الخطوب وأنت منته لها * فاذا مضت فكأنها أحلام
 الشعر لأبي العتاهية والغناء لابراهيم نقيل أول بالوسطي وفيه لمخارق هزج بالوسطي كلاما عن
 عمرو وفيه رمل فقال إنه لمعوية ويقال إنه لمخارق عن المشامي (أخبرني) جحظة قال ذكر ابن
 المكي المرتجل عن أبيه أن أبا العتاهية دخل يوماً الى صديق له وعنده جارية تغني فقال ياأبا اسحق
 إن هذه الجارية تغني صوتاً حسناً في شعر لك أفتنشط لسماعه قال هاتيه ففنته لحناً لعمرو بن بابة
 في قوله * نادت بوشك رحيلك الايام * فمبس وبسر وقال لاجزي الله خيراً من صنع هذه
 الصنعة في شعري قال فانها تغني فيه لحناً لمخارق قال فلتغنيه ففنته فأعجبه وطرب حتى بكى ثم قال
 جزى الله هذا عني خيراً وقام فالصرف (وقد روى) هذا الخبر هرون بن الزيات عن حماد عن
 اسحق عن أبيه عن غزوان أنه كان وعبيد الله بن أبي غسان وأبو العتاهية ومحمد بن عمرو الرومي
 عند ابن أبي مرهيم وعندهم مغنية يقال لها بنت إبليس فغني عبيد الله بن أبي غسان لحن مخارق
 * نادت بوشك رحيلك الايام * فلم يستحسنه أبو العتاهية ثم غني فيه لحناً لابراهيم بن المهدي فأطربه ثم
 قال جزى هذا عني خيراً (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان
 المتوكل دخل الى جارية من جواريه وهي تغني

صوت

أمن قطر السدى نظمت فمرك أم من البرد
 وريقك من سلاف الكر * م ام من صفوة الشهد
 ايامن قبد جري منى * كمجري الروح في الجسد
 ضميرك شاهدي فيها * أقاسيه الكمد

والغناء لمخارق رمل فقال لها ويحك لمن هذا الغناء فقالت أخذته من مخارق قال فألقيه على الجوّاري
جيباً ففعلت فلما أخذته عنها أمرها بخارجهن إليه ودعا بالنيذ وأمر بأن لا تفتنه غيره ثلثة أيام متوالية
وكان ذلك بعد وفاة بخارق (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
عمرو بن نوح بن جرير سألت أبا المضاء الاسدي أن يشدني فقال انشدك من شعري شيئاً قلت
لرجل لقيته على الجسر ببغداد فأعجبه فني ما يرى من دماغي وأقبلت أحده وهو ينصت لي وانشدته
فبحسن الاصفاء الى انشادي ويحدثني فتحسن الحديث حتى بلغنا منزله فأدخلني فعداني ثم لم يرم
حتى كساني وسقاني فرواني ثم اسمعني والله شيئاً ما طار في مسامي شيء قط أحسن منه فلما
خرجت سألت عنه فقال لي غلامه هذا أبو المنأ مخارق فقلت فيه

أعاد الله يوم أبي المنأ * علينا أه يوم نصير
تعيب نحسه عنا وارخي * علينا وأبل جود مطير
فلما أن رأيت القطر فوق * وأقداحا يحث بها المدير
وأسمدنا بصوت لو وءاء * وفي الهد حقب به السرير
تذكرت الحبيب وأهل نجد * وروضا بته غص نصير

قال فقلت له ولم ذكرت نجدا مع ما كنت فيه وكان ينبغي لك أن تساء قال كلا إن المرة إذا كان
فيها يجب تذكر أهله قلت فما غناك قال غنائي

وما روضة جاد الربيع بهطله * عليها فرواها ورق غصونها
وهبت عليها الريح حتى تبسمت * وحتى بدت فوق العنوص عيونها
بأحسن منها أذبت وسط مجلس * وفي يدها عود فصيح يزنها
وقد أنطقته والشمال جرية * على عقد ما يلقي عليها يمينها

قال فلم يزل يردد على حقي قضيت وطري من لذتي وحفظته عنه (أخبرني) جحظة قال حدثني حماد
ابن اسحق عن أبيه قال دخلت على جدك إبراهيم وهو جالس بين باين له ومخارق بين يديه وهو يغنيه
ياربع بشرة أن أضربك البلي * فلقد رايتك أهلاً معجوراً

قال واللحن الذي كان يغنيه للمالك وفيه عدة ألحان مشتركة فرأيت دموع أبي تجري على خديه من
أربعة أماكن وهو ينشج آخر نشيج فلما رأيته قال يا اسحق هذا والله صاحب اللواء غدا أن مات
أبوك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني هارون بن
مخارق عن أبيه قال رأيت وأنا حدث كان شيخاً جالساً على سرير في روضة حسنة قد دعاني
فقال لي غني يا مخارق فقلت أصواتاً تفرحه أم ما حضر فقال ما حضر فنصتته صميت في

صوت

دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي * به منك أو داوي جواه المكثا

وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خلط اللحم والدم

ولحن مخارق فيه قيل أول وفيه لابن سريج رمل قال فقال لي أحسن يا مخارق ثم أخذوا تران أو تار

المود فلفه على المضرب ودفعه الى جبل المضرب يطول ويقاظ والوتر يتشتر ويعرض حتى صار
للمضرب كالريح والوتر كالغلبة عليه وصار في يدي علما ثم اتهمت تحدث برؤياى ابراهيم الموصل
فقال لي الشيخ بلا شك ابايس وقد عقد لك لواء صنعتك فانت ما حيت رئيس أهلها قال مؤلف
هذا الكتاب وأظن ان الشاعر الذي مدح مخارقا إنما عني هذه الرؤيا بقوله

لقد عقد الشيخ الذي غر آدمنا * وأخرجه من جنة وحدائق

لواءي فتون للقرىض ولاغنا * وأقسم لا يعطيها غير حاذق

(وذكر) محمد بن الحسن الكاتب أن هرون بن مخارق حدثه قال كان الواثق شديد الشغف
بأبي وكان قد انقطع عنا وأمر له بحجرة في قصره وجعل له يوماً في الاسبوع لئوبته في منزله
وكان جواريه يختلفون لتلك اليوم قال فأنصرف الينا مرة في نوبته فصلي الفداة مع طلوع الفجر على
أسرة في محن الدار في يوم صائف وجلس يسبح فا راعنا الاخدم بيض قد دخلوا فسلموا وقالوا
إن أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه الساعة فأعدنا عليه الصوت الذي طرحه علينا فلم ير ضه من
أحد منا وأمرنا بالمصير اليك لتصبحه عليك قال فأمر غلماناه فطرحوا لهم عدة كراسي فجلسوا
عليها ثم قال لهم ردوا الصوت فردوه فلم ير ضه من أحد منهم فدا بمجاريته عميم فردته عليهم فلم
يرضه منها قال فتحول اليهم ثم اندفع فرد الصوت على الخدم ففرج الوصائف من حجر جواريه
حتى وقفن حوالى الأسرة ودخل غلام من غلماناه وكان يستقي الماء فهجم على الصحن بدلو
وجاءت جارية على كتفها جرة من جرار المزملات حتى وقفت بالقرب منه قال وسبقني عيناى فا
كففت دموعها حتى قاضت ثم قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف الا صاغر سعيها الى
حجر الجوارى وخرج الغلام السقاء يشند إلى بئله ورجعت الجارية الحاملة الحرة المزملة شدا الى
الموضع الذي خرجت منه فتبسم أبي وقال ماشأ لك يا هرون فقلت يا أبت جعلني الله فداءك ماملكت
عيني قال وأبوك أيضا لم يملك عينه وذكر هرون بن الزيات عن أصحابه قال جمع ابراهيم بن المهدي
المفنين ذات يوم في منزله فأقاموا فلما دخلوا في الليل نمل مخارق وسكر سكرأ شديداً فسألوه أن
يفني صوتاً ففني هذا الليث من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قال ساروا وامعنوا واستقلوا * وبرغمى لو استطعت سيلا

فأنهي منه إلى قوله واستقلوا واتنى نائما فقال ابراهيم بن المهدي مهوده ولا تزعجوه فهده ونام
حتى مضى أكثر الليل ثم استقل من نومه فأتبه وهو يفني تمام الليث * وبرغمى لو استطعت سيلا *
قال جعل ابراهيم يتعجب منه ويعجب من حضر من جودة طبعه وذكايته وصحة فهمه حدثنا يحيى
ابن على بن يحيى المتجمل قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثنا محمد بن الحسن بن مصعب قلت
لإسحق يوماً أسألك بالله الا صدقني في مخارق و ابراهيم بن المهدي أيهما أحذق واحسن غناء
فقال لي إسحق أجاد أنت والله ما تقاربا قط والدليل على فضل مخارق عليه أن ابراهيم لا يؤدي
صوتاً قديماً قتيلا جيذا ولا يستوفيه وإنما يفني الاهزاج والفناء الخفيف وأما الذي فيه عمل شديد
فلا يصيب أخبرنا يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني بعض ولد سعيد بن سلم قال دخل

مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة فلما خرج قيل له أما تعرف هذا هذا مخارق فقال ويحك دخل ولم تعرفه وخرج ولم تعرفه ردوه فردوه فقال له دخلت علينا ولم نعرفك فلما عرفناك أحببنا أن لا تخرج حتي نسمعك فقال له أي شيء تشتهي أن أسمعك فقال

* يارب ما تصنين باليمن * كم لك من نحو منظر حسن

فغناه مخارق فلما خرج قال لبعض بنيه أبوك هذا نكس يتشبه على مثلي * يارب ما تصنين باليمن * أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي محمد قال سمعت أبي يقول وقد غني مخارق لم الفسيلة غرس ابليس في الارض أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن محمد قال سمع محمد بن سعيد القاري مهدي جارية يعقوب بن الساحر تفتي صوتاً لمخارق بحضرته وقد كانت أخذته عنه وهو

مالقبي يزاد في الهموغيا * واللبالي قد أنصجتني كيا

سهلت بعدك الحوادث حتي * لست أخشى ولا أحاذر شي

فأحسن فت فيه ماشاء وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه يابحي خذ الكتاب بقوة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد قال كنت عند مخارق أنا وهرون بن أحمد بن هشام فلبم مع هرون بالزندقه مخارق مائي رطل باقلي طرياً فقال مخارق وأتم عندى أطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعنى من صناعة أبيه يحيى بن ناس الجزار قال ومر بهرون بن أحمد فصيل يتأدى عليه فاشتراه بأربعة دنانير ووجه به الى مخارق وقال يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية وعمل من سنامه وكبد وحمه غضاير شويت في التور وعمل من لحم لونا يشبه الهريسة بشعر مقشر في نهاية الطيب فأكلنا وجلسنا نشرب فاذا نحن بامرأة تصيح من الشط يا أبا المنها الله الله في حالف زوجي على بالطلاق ان يسمع غناك ويشرب عليه فقال اذهبي وحيثي به فجاء مجلس فقال له ما حملك على ما صنعت فقال له ياسيدي كنت سمعت صوتاً من صنعك فطربت عليه حتي استخفني الطرب خلقت ان أسمعه منك فقه بإيجابك حق زوجتي وكانت زوجته داية هرون بن مخارق فقال وما هو الصوت فقال

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذ كرت نجداً

أتحن من شوق اذا ذكرت * نجد وأنت تركتها عمداً

الشعر لحسين بن مطير والغناء لمخارق قيل أول وفيه لاسحق قيل أول آخر فغناه إياه وسقاه رطلا وأمره بالانصراف ونهاه ان يماود وخرج فلما لبثنا ان عادت المرأة تصرخ الله الله في يا أبا المنها قد أعاد زوجي المشؤم الخين ان تغنيه صوتاً آخر فقال لها أحضره فاحضرته أيضاً فقال له ويلك مالي ولك ايش قصتك فقال له ياسيدي أنا رجل طروب وكنت قد سمعت صوتاً لك آخر فاستغفرتني الطرب الى ان خلعت بالطلاق فلانا اني أسمعه منك قال وما هو قال لحنك

أبلغ سلامة ان الين قد أفدا * وأن صبحك عنها رائحون غدا

هذا الفراق يقينا ان صبرت له * أولاً فانك منها ميت كدا

لأشك أن الذي بي سوف يهلكني * ان كان أهلك حب قبله أحدا
ففتناه أياه مخارق وسقام رطلا وقال له أخطر ويك ان تماود فانصرف ولم تلبث ان عاودت الصباح
تصرخ ياسيدي قد عاود البين ثلاثة الله الله في وفي أولادي قال هاتيه فاحضرته فقال لها انصرفي
انت فان هذا كلما انصرف حاتف وعاد فذعيه يقيم يومه كله فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما
قصتك أيضاً قال قد عرفتك ياسيدي انني رجل طروب وكنت سمعت صوتاً من صنعتك فاستخفي
الطرب له خلفت اني أسمعه منك قال وما هو قال

ألف الظبي بسادي * ونقي المسم رقادي

وعدا المهجر على الوصل بأسيا ف حداد

قل لمن زف ودي * لست أهلاً لودادي

قال فتناه أياه وسقام رطلا ثم قال يا غلام مقارع فجي بها فامر به فبطح وأمر بضربه فضرب خمسين
مقرعة وهو يستغيث فلا تكلمه ثم قال له أحاف بالطلاق انك لا تذكرني أبداً والا كان هذا دأبك
الى الليل خلف بالطلاق ثلاثاً على ما أمر به ثم أقيم فأخرج عن الدار فجعلنا نضحك بهية يومنا من حقته
أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثني اسحق بن
عمر بن زريع قال أتيت مخارقاً ذات يوم ومعي زرزور الكبير لتقيم عنده فوجدته قد أخرج رأسه
من جناح له وهو مشرف على المقابر يعني هذا البيت وبكي * أين الملوك التي كانت مسيطرة * قال
فاستحسننا ما سمعنا منه استحسان من لم يسمع قط غناء غيره فقال لنا انصرفوا اليوم فلبس في
فضل بسد ما رأيت قال محمد وكان والله مخارق عمن لو تنفس لا طرب من يسمعه استماع نفسه وذكر
محمد بن الحسن الكاتبان محمد بن احمد بن يحيى المكي حدثه عن أبيه قال خرج مخارق مع بعض
أصحابه الى بعض المنزهات فنظر الى قوس مذهب مع أحد من خرج معه فساءله أياها فكان
المسؤول ضن بها قال وسنحت ظباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس أرايت ان تغتبت صوتاً
فمطقت عليك به حدود هذه الظباء أندفع الي هذه القوس قال نعم فاندفع يعني

صوت

ماذا تقول الظباء * أفرقة أم لقاء

أم عهدا بسليبي * وفي البيان شفاء

مرت بنا سناحت * وقد دنا الامساء

فما أحارت جوابا * وطال فيها العناء

في هذه الابيات ليحيى المكي قيل أول بالوسطي قال فمطقت الظباء راجعة اليه حتى وقفت بالقرب
منه مستشرفة تنظر اليه مصغية الى صوته فحجب من حضر من رجوعها ووقوفها وتناول الرجل
القوس فاخذها وقطع التناء فعاودت الظباء نغارها ومضت راجعة على سننها قال بن المكي وحدثني
رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقاً ويصحبه قال كنت معه مرة في طيار ليلاً وهو سكران
فلما توسط دجلة أندفع بأعلى صوته ففني فما بقي أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم الا بكي

من رقة صوته ورأيت الشمع والسر من جانبي دجلة في صحن القصور والدور يساعون بين يدي أهلها يستمعون غناؤه (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الخزنبلي قال كنا في مجلس ابن الاعرابي إذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سالم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له لما أخرك عني فاعتذر بأشياء منها أنه قال كنت مع مخارق عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة ألف درهم على صوت غناء أياه فاستكثر ذلك ابن الاعرابي واستهوله وعجب منه وقال له بأي شيء غناء قال غناء بشعر العباس ابن الأخنف

صوت

بكت عيني لأنواع * من الحزن وأوجاع
وإني كل يوم عندكم يحظي بي الساعي

فقال ابن الاعرابي أما الغناء فأدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مليح لحن مخارق في هذين البيتين قيل أول من جامع صنعه وفيهما لآبراهيم الموصلي ثاني قيل بالوسطى عن عمرو بن بابة وذكر حبش بن فيها لآبراهيم بن المهدي لثنا ماخوريا (أخبرني) أحمد بن جعفر جحلة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال غنت شارة يوما بحضرة أبي صوتا فأحدا النظر إليها وصبر حتى قطعت نفسها ثم قال لها امسكي فامسكت فقال لها قد عرفت إلى أي شيء ذهبت أردت أن تتشبهي بمخارق في زايده قالت نعم يا سيدي قال فأياك ثم أياك أن تؤدي فأن مخارقا خلقه وحده الله في طبعه وصوته ونفسه يتصرف في ذلك أجمع كيف أحب ولا يالحقه في ذلك أحد وقد أراد غيرك أن يتشبه به في هذه الحال فهلك وانفصح ولم يالحقه فلا اسمك تترضين لمثل هذا بعد وقتك هذا (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله عن أبيه قال كنا بين يدي المتصم ذات ليلة نشرب إلى أن سكرنا جميعا فقام فقام وتوسدا أيدينا ونمنا في مواضعنا ثم أتته فصاح فلم يجبه أحد وسمعنا صياحه فبادرنا نسال عن الفلمان فإذا مخارق قد أتته قبلنا فنفر إلى الشط يتنسم الهواء وأندفع يفتي قتلا حقه به الفلمان جميعاً فجئت إلى المتصم فأخبرته وقلت مخارق يفتي على الشط والفلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لشيء غير استماعه فقال لي يا ابن حمدون عذر والله وأي عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه إلى السحر وذكر محمد بن الحسن الكاتب أن أبان بن سعيد حدثه أن المأمون سأل اسحق عن إبراهيم بن المهدي ومخارق فقال يأمر المؤمنين إذا اتفقي إبراهيم بملحه فضل مخارق وإذا اتفقي مخارق بطبعه وفضل صوته فضل إبراهيم فقال له صدقت (لست) من كتاب هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال دعاني محمد الأمين يوما وقد اصطليح فاقترح علي

استقبلت ورق الریحان قطفه * وعبر الهند والوردية الجنددا

الست تمر في في الحلي جارية * ولم أحكك ولم أرفع اليك بدا

فنتيته أيام فطرب طربا شديدا وشرب عليه ثلاثة أرطال ولاء وأمرني بألف دينار وخلع علي جبة وشي كانت عليه مذهبة ودراعة مثناها وعمامة مثناها تكاد تمشي البصر من كثرة الذهب فلما لبست

ذلك ورآه على ندم وكان كثيراً ما يغفل ذلك فقال لمض الحدم قل للطباخ يا أيتها بمصلحة معقورة الساعة فاتني بها فقال لي كل معي وكنت أعرف الناس بمذهبه وبكرامته لذلك فامتنعت خلف ان آكل معه فحين أدخلت يدي في الفصارة رفع يده ثم قال أف نهضتها على والله وقدرتها عندي بإخلاص يدك فيها ثم رفس القصعة رفسة فاذا هي في حجرى وودكها يسيل على الحامة حتى فخذ الى جلدي فقامت مبادرا فترعها وامت بها الى منزلى وغيرت ثيابي وعدت وأنا مغموم بها وهو يضحك فلما رجعت الى منزلى جمعت كل صانع حاذق فجهدوا في اخراج ذلك الاثر منها فلم يخرج ولم انتفع بها حتى أحرقتها فاخذت ذهبها وضرب الدرهم بعد ذلك ضرباته ثم دعاني المأمون يوماً فدخلت اليه وهو يجلس وبين يديه مائدة عليها رغيفان ودجاجتان فقال لي تعالى فكل فامتنعت فقال لي تعالى وبلك فساعدني فجلست فأكلت معه حتى استوفى ووضع التبيذ ودعا علوية فجلس وقال لي يا غارق أنتني أقول التماس العذر لما ظلمتني * وحماتي ذنباً وما كنت مذنباً

فقلت نعم ياسيدي قال غنه فغنيته فبس في وجهي ثم قال قبحك الله أهكذا بنيت هذا ثم أقبل على علوية فقال أنتني قال نعم ياسيدي قال غنه فغناه فوالله ما قاربني فيه فقال أحسنت والله وشرب رطلًا وأمره بمشرة آلاف درهم واستأده ثلاثاً وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كل رطل عشرة آلاف درهم ثم حذف باصبعه وقال برقي يمان وكان اذا أراد قطع الشرب فعل ذلك وفنأ فملت من أين أتيت فلما كان بعد أيام دعاني فدخلت اليه وهو جالس في ذلك الموضع بينه وبين كل هناك فقال لي تعالى وبلك فساعدني فقلت الطلاق لي لازم ان فعلت فضحك ثم قال وبلك أتراني بخيلاً على الطعام لا والله ولكنني أردت ان أودبك ان السادة لا ينبغي لسيدها ان تؤاكلها أنهم فقلت نعم قال قتال الآن فكل على الامان فقلت أكون اذا أول من أضاع تأديبك إياه واستحق العقوبة من قريب فضحك حتى استترب ثم أمرني بألف دينار ومضيت الى حجرتي المرسومة لي للخدمة وأتيت هناك بطعام فأكلت ووضع التبيذ ودعاني وبعلوية فلما جلسنا قال له يا عني أنتني

الم تقولين نعم قالت أرى وهما * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم فقال نعم ياسيدي فقال هاه فغناه فبس في وجهه وبسر وقال قبحك الله أنتني هذا هكذا ثم أقبل على فقال أنتني يا غارق فقلت نعم ياسيدي وعلمت انه أراد ان يستفيد لي من علوية ويرفع مني والا فما أتني علوية بما يباب فيه فغنيته فطرب وشرب رطلًا وأمر لي بمشرة آلاف درهم وفعل ذلك ثلاث مرات كما فعل به ثم أمر بالانصراف فانصرفا وما عاودت بعد ذلك. مؤاكلة خليفة الى وقتنا هذا

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

استقبلت ورق الريحان تقطعه * وعبر الهند والوردية الجديدا
الست تعرفني في الحى جارية * ولم أحتك ولم تعد الى يدا

الشعر فيما يقال لعمر بن أبي ربيعة والغناء للفريض خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وأصله يماي وفيه لابن جامع هزج

صوت

أقول التماس المذمر لما ظلمتني * وحماتي ذنباً وما كنت مذنباً
هينني امرأاً إمارياً ظلمته * وإما مسيئاً قد أناب وأعتبا

الشعر للاحوص والغناء للمالك خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

صوت

ألم تقولي لم قالت أري وها * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم
قولي لم إن لأن قلت قاتلتني * ماذا تريدن من قتلي بغير دم

الغناء لسياط خفيف رمل بالنصر عن عمرو ولم يقع الي من الشعر قال هرون وحدثني أبو معاوية الباهلي قال حضرت علوية ومخارقا مجتمعين في مجلس فغني علوية صوتاً قاحسن فيه وأجاده فأعاده مخارق وبرز عليه وزاد فردة علوية وتعمل فيه واجتهد فزاد على مخرق فجنا مخارق على ركبتيه وغناه وصاح فيه حتى اهتر منكباة فما ظننا الا ان الارض قد زلزلات بنا وغلب والله ماسمعنا على عقولنا ونظرت الى لون علوية وقد امتنع وطار دمه فلما فرغ مخارق توقفت ان يغني علوية فما فعل ولا غني بقية يومه قال وكان مخارق اذا صاح قطع أشجابه الثابتات أخبرني وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي مخارق دعاني يوماً بمحمد الخلويع فدخلت عليه وعنده ابراهيم بن المهدي فقال غني يا مخارق فغنيته أصواتاً عدة فلم يطرب لها وقال هذا كله معاد فغني * لقد ازمنت للبين هند زيا لها * فقلت لا والله ما أحسنه فقال غني * يا دار سمدي سقى أطلالك الدية * فقلت لا والله لا أحسنه فقال غني لا والذي نحررت له البدن فقلت لا والله ولا أحسنه فغضب وقال ويلك أسألك عن ثلاثة أصوات فلا تحسن منها واحدا فقال له ابراهيم بن المهدي ما ذنبه اسحق استاذي وعاليه يشمد وهو يطلبه في صوت يعلمه اياه فقلت قد والله صدق ما يعطيني شيئاً ولا يعلمنيه قال فما دواؤه فقد والله أعباني فقال له ابراهيم توكل به من يصب على رأسه المذاب حتى يعلمه مائة صوت قال أما هذا فبيد ولكن اذهب اليه عني فره ان يعلمك هذه الثلاثة الاصوات فان فعل والا فصب السوط على رأسه حتى يعلمك فدخلت الى اسحق فجلست بغير امره وسلمت سالماً منكراً ثم أقبلت عليه فقلت يا أمرك أمير المؤمنين أن تعلمني كذا وكذا قال ما أحسنه فقلت اني أنفذ فيك ما أمرني به فقال تنفذ في ما أمرت به الا تستحي ويحك مني ومن تربيتي اياك قلت فلا بد من أن تعلمني ما أمرك به أمير المؤمنين قال فاني لست أحسنه ولكن فلاة تحسنه ها توهها فجاءت وجلت تطارحني حتى أخذت الاصوات الثلاثة وجلت كل من جاء يومئذ لا يحججه ليروني وجارسته تطارحني فلما أخذت الاصوات رجعت الى محمد وأخبرته الخبر وحضر اسحق فغنيته اياها فطرب وجلت ابراهيم بن المهدي يقول أحسن والله أحسن والله فلما فرغت قال اسحق لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا ابراهيم في استحسانه

ولقد جهدت الجارية جهدها أن يأخذها فلما يتوجه له ثم اندفع ففناه فكأنني والله كنت ألب عند ما سمعت ثم أقبل على إبراهيم بن المهدي فقال له كم أقول لك ليس هذا من علمك ولا مما تحسنه وأنت تكابر وتدخل نفسك فيما لا تحسنه فقال ألا تراه يا أمير المؤمنين يصيرني مغنياً فقال له اسحق ولم أنت أتجحد ذلك أو أسررت إلى منته شيئاً تظهره للناس وتعلمهم إياه ومتي صرت تأتق من هذا وأنت تبجح به وتفخر فليتك تحسنه والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه وإن شئت الآن ألقى عليك ثلاثين مسألة من أي علم شئت فإن أجبت في واحدة منهن والاعلمت أنك متكلف فقال يا أمير المؤمنين يستقبلني بهذا بين يديك قال وما هذا مما لأستقبلك به فقال له محمد لم اختر ما شئت حتى نسألك عنه فقال إنما فعل هذا بالصبيان وانكسر حتى رحمته فقلت لحمد يا أمير المؤمنين لذلك ترى مع هذا القول أنه لا يحسن بلى والله أنه ليحسن كل شيء وما يقدر أحد أن يقول هذا غيري وأنه ليتقدم كثيرا من الناس في كل شيء فجعل محمد يضحك وهو يقول تشجبه بيد وتدهنه بيد وتجرحه بيد وتأسوه بيد

نسبة هذه الاصوات

صوت

لقد أزمعت للبين هند زيلها * وزموا إلى أرض العراق جمالها
فأطية أدماء وأخمة القرا * تنص إلى برد الظلال غزالها
تحت بقرنها برير أراكمة * وتمطو بظلفها إذا الفصن ظلالها
باحسن منها مقلة ومقلدا * وجيدا إذا دانت تنوط شكالها

الشعر لكثير والغناء لمجد خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سرج في الثالث والثاني
ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ولا إبراهيم ثقيل أول بالوسطي عن عمرو في الثاني
والثالث وفي كتاب حكم لحكم فيه خفيف ثقيل وعن حبش لطويس فيه رمل بالوسطي وذكر
أيضاً أن لحن معبد ثاني ثقيل

صوت

يادار سمدي سقى اطلاق الديما * مستقى الزوايا وان هيجت لي سقما
دار خلعت وعفت منها مضالمها * الا التمام والا التؤي والحمما *

الغناء لفقا التجار ثقيل أول بالوسطي عن عمرو والمشامي وإبراهيم

صوت

لا والذي نخرت له البدن * وله بمكة قبل الركن *
ما زلت يا سبكي أخا أرق * متكفأى المنم والحزن *
أخشي عليك وبعضه شفق * أن يفتوك وأنت مفتن *

الغناء لابن سرج رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق (وذكر) المشامي أنه لسليمان

الوادي أوله فيه لمن ونسبه إبراهيم لابن عباد ولم يجنسه (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الوهاب المؤذن قال أنحدنا مع المعتصم من السن ونحن في حراقة وحضر وقت الاذان فأذنت فلما فرغت من الاذان اندفع مخارق بمدي فأذن وهو جاث على ركبته فتمنيت والله أن دجلة انفرقت لي ففرقت فيها (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن عبد الله ابن حمدون قال حدثني أبي قال غضب المعتصم على مخارق فأمر به أن يجمل في المؤذنين ويلزمهم ففعل ذلك وأمل حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت المصير فدخل هو الى الستر حيث يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته جهده وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمك الله فيكي حتى جرت دموعه وبكى كل من حضره ثم قال أدخلوه إلى ثم أقبل علينا وقال سمعتم هكذا قط هذا الشيطان لا يترك أحداً يغضب عليه فأمر به فأدخل اليه فقبل الارض بين يديه فدعا المعتصم اليه وأعطاه يده وقبلها وأمره بالحضار عوده فأحضر فأعاده الى مرتبته ووجدت في بعض الكتب عن علي بن محمد البسامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال غنى علوية يوماً بين يدي اسحق الموصلي

هجرتك اشفاقاً عليك من الاذي * وخوف الاعادي واتقاء الغنام
فقال له اسحق أحسنت يا أبا الحسن أحسنت واستماده ثلاثاً وشرب فقال له علوية يا أستاذ أين أنا الآن من صاحبي يعني مخارقاً مع قولك هذا لي فقال لا تريد أن تعرف هذا قال بي والله الى معرفته أعظم الحاجة فقال اذا غيبتا ملكا اختاره عليك وأعطاء الجائزة دونك فضجر علوية وقال لاسحق أف من رضاك وغضبك

نسبة هذا الصوت

صوت

هجرتك اشفاقاً عليك من الاذي * وخوف الاعادي واتقاء الغنام
واني وذلك الهجر لو تعلمينه * كسالية عن طفلها وهي راى
الشعر لملال بن عمرو الاسدي والغناء للوبة نفيل أول بالوسطي عن عمرو وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الحريري ما رأيت ك ثلاثة رجال كانوا يا كلون الناس أكلا حتى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار كان هشام بن الكلبي علامة نسبة وراوية للمثالب عيابة فإذا رأى الهيم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علي بن الهيم حريفاً مقبلاً نيا صاحب تقعر يستولى على كل كلام لا يجفل بخطيب ولا شاعر فإذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علوية واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وأضراب وحسن خلق فإذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال هوى مخارق جارية لام جعفر فخرج في السنة التي حجت فيها أم جعفر بسبب الجارية فقال أحمد بن هشام فيه

يحب الناس من بروقوى * وحج أبي المنها لتصابي
(قال) وكان المستعم قد وهب دار مخارق لما قدم بغداد ليونازة خليفة الافشين فقال عيسى بن
زينب في ذلك

يادار غير رسمها يونازة * وتقي مخارق قاعد آفي فازة
لا تجزعن أبا المنها أنها * دنيا تنال بذلة وعزازة

(أخبرني) اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة (وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال
وجدت بخط عبد الله بن الحسين حدثني الحسن بن ابراهيم بن رباح قال كان مخارق يهوي جارية
لام جعفر يقال لها نهار ويسترد ذلك عن أم جعفر حتى بلغوا ذلك فأقصته ومنعته من المرور
ببها وكان بها كافا (قال) الصولي في خبره فلما علم ان الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها ونجهاها اجلالا
لام جعفر وطعما في السلو عنها وضاق ذرعه بذلك فينأى ذات ليلة في زلال وقد انه سرف من دار
المأمون وأم جعفر تشرب على دجلة اذ حاذي دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار يسمع منها
ومرأى اندفع ففني

صوت

ان يمتوني بمري قرب دارهم * فسوف أنظر من بعد الى الدار
سبأ الهوي شهرت حتى عرفت بها * اتى محب وما بالحلب من عار
ماضر جيرانكم والله يصلحهم * لولا شقائي اقبالي وادباري
لا يقدرون على مني ولوجه دوا * اذا مررت وتسليمي باضماري
الشمع للعباس بن الاحنف والفناء لمخارق خفيف دمل بالوسطى فقات أم جعفر مخارق والله ردوه
فصاحوا بملاحه قدم فقدم وأمره الخدم بالصمود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينه فيها
نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجوارى ففتنن ثم ضربن عليه ففني فكان أول ما غني

صوت

أغيب عنك بود ما يفيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن
فان اعش فلعل الدهر يجيئنا * وان أمت فقتل الهم والحزن
قد حسن الله في عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
الشمع للعباس بن الاحنف والفناء لمخارق رمل قال فاندفعت نهار ففتنت كأنها تباينة وانما أجابته عن
معني ما عرض لها به

تستل بالشغل عنا ما تلم بنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
ففتنت أم جعفر أنها خاطبت بما في نفسها فضحكت وقالت ماسمعا باملح ما صنعتما وقال اسماعيل بن
يونس في خبره ووهبتا له وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه ان المأمون
سأله لما قدم مكة عن أحدث صوت صنه ففناه

صوت

أقبلت تحصب الجمار وأقبلت لربي الجمار من مرفات
ليتني كنت في الجمار أنا المحب صوب من كف زيف حصبات

الشعر للتميري والفناء لمخارق خفيف رمل بالنصر قال فضحك ثم قال لعمرى ان هذا لحدث
ما صنعت ولقد قمت بيسر وما أظن نهرا كانت تجل عليك بان تحصبك بحصبات كما تحصب الجمار
فاستأده الصوت مرات (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال
كنا عند المأمون يوما فجاءه الخادم الحرمي فأسر إليه شيئا فوثب فدخل معه ثم أبطأ علينا ساعة
وعاود وعينه تذرف فقال لنا دخلت الساعة الى جارية لى كنت أخطاها فوجدتها في الموت فسلمت
عليها فلم تستطع رد السلام الا ايماء باصبعها ففقت هذين البيتين

سلام على من لم يعلق عديته * سلاما فأومي بالنيان المنخضب
فما سطعت توديعاً له بسوي البكا * وذلك جهد المستهام للمعذب

ثم قال غن فيها يا مخارق قصبات فما استعادي ذلك الفناء قط إلا ببكي أخبرني الحسين بن القاسم
الكوكي اجازة قال حدثني أحمد بن أبي الدلاء قال حدثني أبي قال حج رجل مع مخارق فلما قضيا
الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بمقى عليك غني صوتا ففناه

رحلنا فشرقا وراحوا فغربوا * ففاضت لروحات الفراق عيون

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني قد وحببت حبي له وتوفي مخارق في أول
خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبه ان سبب وقائه انه كان اكل
قنبلية باردة فقتلته من فوره

صوت

أني كل يوم أنت من غير الهوي * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر

بمشاء من طول البكاء كأنها * بها خزر أو طرفها متخازر

عروضه من الطويل الغير البقية من الشيء يقال فلان في غير من علته وأكثرها يستعمل في هذا ونحوه
والشم الطوال والاعلام جمع علم وهو الخليل قالت الخنساء

* كأنه علم في رأسه نار *

والخزر ضيق العين وصغرها ومنه سمى الخزر لضيق أعينهم قال الراجز

إذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور

الشعر لرجل من قيس يقال له كب ويلقب بالخبيل والفناء لابراهيم تقييل أول بالوسعي ومن الناس
من يروي الشعر لغير هذا الرجل وينسبه الى ذي الرمة ويحتمل مية مكان ميلاء ويقال ان الامم ايضا
لا بن المكى وقد نسب الى غيرها والصحيح ما ذكرنا أولا

— أخبار الخبيل القيسي ونسبه —

قال عبد الله بن أبي سعد الوراق فيما أخبرني به حبيب بن نصر المهامي اجازة عنه حدثني علي بن

الصباح بن الفرات قال أخبرني علي بن الحسن بن أيوب النليل عن رباح بن قطيب بن زيد الأسدي قال كانت عند رجل من قيس يقال له كعب بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضحة نياها فقال يأثم عمرو هل ترين أن الله خلق أحسن منك قالت نعم أختي ميلاء هي أحسن مني قال فاني أحب ان أنظر إليها فقلت ان علمت بك لم يخرج إليك ولكن كن من وراء الستر ففعل وأرسلت إليها فجاءتها فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكى إليها حبها فقالت والله يابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتهما أم عمرو وهما لا يمانان فرأتهما جالسين فضت إلى اخوتها وكانوا سبعة فقالت إما ان تزوجوا ميلاء كعباً وإما أن تكفوني أمرها وبلغنهما الخبر ووقف اخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياء منهم وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب

أفي كل يوم أنت من لالعج الهوى * إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر
بمشاء من طول البكاء كأنما * بها خزر أو طرfera متخازر
تدني إلى حتى إذا ملت إلى * جري واكف من دمه متبادر
كما أراض عنها بعد ما مضى ضمة * بخيط الفتيل اللؤلؤ المتأثر

قال فرواه عنه رجل من أهل الشام ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأمر عمرو واخبتها ميلاء وقد ضل الطريق فلم عليها ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر لما نادت يا ميلاء شعر كعب هذا فتمثل به فمرفت أم عمرو والشعر فقالت يا عبد الله من أين أنت قال رجل من أهل الشام قالت من أين رويت هذا الشعر قال رويته عن أعرابي بالشام قالت أو تدري ما اسمه فقال سمعت أنه كعب فاقدمت عليه لاتبجح حتى تعرف اخوتنا بذلك فتحسن إليك نحن وهم وقد انعمت علينا قال أفضل واني لاروي له شعراً آخر فما أدري أتعرفاه أم لا فقالت نسألك بالله إلا اسمعتنا قال سمعته يقول

خليلي قد قست الأمور ورويتها * بنفسي وبالفتيان كل زمان
فلم أخف سوء الصديق ولم أجد * خلياً ولا ذا البث يستويان
من الناس إنسانان ديني عليهما * ما بين لو شاما لقد قضيتاني
خليلي أما أم عمرو فنهما * وأما عن الأخرى فلا تسألني
بأينا بهجران ولم أر مثلاً * من الناس إنسانين يهتجران
أشد مصافة وأبعد من قلى * وأعصي لو أش حين يكتفيان
تحدث طرفاً بما في صدورنا * إذا استجمعت بالنتطق الشفتان
فوالله أدري أكل ذوي الهوى * على ما بنا أو نحن مبتليان *
فلا تعجبنا في اليوم من هوى * في كل يوم مثل ما تريان
خليلي عن أي الذي كان يبتنا * من الوصل أم ماضي الهوى تسألان

وكنّا كريمي معشر حم يتنا * هوي حفظناه بحسن صيان
 سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا * به سقم جم وطول ضمان
 فما زادنا بعد المدي قرض مرة * ولا رجما من علمنا بيان
 خليلي لا والله مالي بالذي * تريدان من هجر الحبيب يدان
 ولا لي بالبين اعتلاء اذ انأت * كما اتها بالبين معتليان *

قال ونزل الرجل ووضع رحله حتى جاء اخوتها فآخبراهم الخبر وكانوا مهتدين بكعب وكان كعب
 اظرفهم وأشعرهم فآكروا الرجل وحملوه على راحلة ودلوه على الطريق وطلبوا كعباً فوجدوه
 بالشام فاقبلوا به حتى اذا كانوا في ناحية ماء اهلهم اذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب
 ترك بنيا له صغيراً فزحمه غلام منهم في ناحية الماء فقال له كعب وبمحك يا غلام من أبوك فقال رجل
 يقال له كعب قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس واحس قلبه بالشر قال اجتمعوا على خالتي قال
 وما قصتها قال ماتت فزفر فزفرة مات منها مكانه فدفن حذاء قبرها قال وقال كعب وهو بالشام

أحقا عباد الله أن لست ماشيا * بمرحاب حتى يحشر الثقلان
 ولا لاهيا يوماً الى الليل كله * بيض لطيفات الحصور روائي
 يميننا حتى تربع قلوبنا * ويخلطن مطلا ظاهرا بليان
 * فعيني يا عيني حتى م اتها * بهجران أم العمر مختلجان
 * أما أنما الا على طليعة * على قرب اعدائي كما تريان
 فلو ان أم العمر أهدت مقبلة * بمصر وجناتي بشحر عثمان
 اذا لرجوت الله يجمع شملنا * قانا على ما كان ملتفتان *

نسبة مافي هذا الخبر من الغناء

صوت

من الناس انسان ديني عليهما * مليان لوشاء لقد قضائي *
 خليلي اما أم عمرو فتنهما * وأما عن الاخرى فلا تسلافي
 عروضة من الطويل الشعر على مافي هذا الخبر لكعب المذكورة قصته وروي الفضل بن سلمة
 وأبو طالب بن أبي طاهر هذين البيتين مع غيرها لابن الدمينه الحشمي والغناء لابراهيم الموصل
 خفيف رمل بالوسطي ذكره أبو الميسر عنه وذكر ابن المكي انه لملوة والابيات التي ذكرنا ان
 الفضل بن سلمة وابن أبي طاهر رواها لابن الدمينه مع البيتين الذين فيها الغناء هي
 من الناس انسان ديني عليهما * مليان لو شاما لقد قضائي
 خليلي اما أم عمرو فتنهما * وأما عن الاخرى فلا تسلافي
 منوعان ظلالان ما ينصفاني * بدليهما والحسن قد خلاني
 من البيض نجل المليون غذاها * نعيم وعيش ضارب بجران

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بميتين إنساها غرقان *
 إذا غرورت عينا قال يحايي * لقد أولت عينك بالهلان
 وقد روي أيضاً أن هذا البيت * أفي كل يوم أنت رام بلادها * لروة بن حزام
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
 «أخبرني» محمد بن خلف وبيع قال حدثني أبو سعيد القيسي قال حدثني سليمان بن عبد العزيز قال
 حدثني خارجة الماللي قال حدثني من رأي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فقلت له من
 أنت قال أنا الذي أقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بميتين إنساها غرقان *
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
 فقلت زدني قال لا ولا حرف ويقال إن الذي حاج الوائق على القبض على أحمد بن الحصب
 وسليمان بن وهب أنه غي هذا الصوت أعني * من الناس إنسانان ديني عليهما * فدعا خادماً كان
 لاهمتم ثم قال له اسدقني وإلا ضربت عنقك قال سل يا أمير المؤمنين عما شئت قال سمعت أبي
 وقد نظر إليك بمثل بهذين البيتين ويومئذ إليك إيماء تعرفه في اللذان عني قال قال لي إنه وقف على
 إقطاع أحمد بن الحصب وسليمان بن وهب إلى دينار وأنه يريد الإيقاع بهما فكان كلاهما يمشي
 بهذين البيتين قال صدقني والله والله لا سبقتني بهما كما سبقاهم أوقع بهما وأخبرني محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر الوائق إلى أحمد بن الحصب يمشي فتمثل
 * من الناس إنسانان ديني عليهما * وذكر البيتين وأشار بقوله * خليي أما أم عمرو فتهما إلى
 أحمد بن الحصب فلما بلغ هذا سليمان بن وهب قال إنما لله أحمد بن الحصب والله أم عمرو وأنا
 الأخرى قال ونكهما بعد أيام وقد قيل إن محمد بن عبد الملك الزيات كان السبب في نكتهما
 «أخبرنا» محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كانت الخلافة أيام الوائق تدور على
 ابتاخ وعلى كاتبه سليمان بن وهب وعلى أثناس وكاتبه أحمد بن الحصب فعمل الوزير محمد بن عبد
 الملك قصيدة وأوصلها إلى الوائق على أنها لبعض أهل السكروهي

يا بن الخلائف والاملاك إن لبسوا * حزت الخلافة عن آبتك الأول
 أجرت أم رقدت عينك عن عجب * فيه البرية من خوف ومن وهل
 وليت أربعة أمر المباد مماً * وكلهم حاطب في جبل محتبل
 هذا سليمان قد ملكت راحته * مشارق الأرض من سهل ومن جبل
 ملكته السند قاله حمرين من عدن * إلى الجزيرة قلاطراف من مال
 خلافة قد حواها وحده فضت * أحكامه في دماء القوم والففل
 وابن الحصب الذي ملكت راحته * خلافة الشام والغازين والففل
 فليل مصر فبحر الشام قد جريا * بما أراد من الأموال والحلل
 كأنهم في الذي قسمت بينهم * بنو الرشيد زمان القسم للدول

حوى سليمان ما كان الامين حوى * من الحلافة والتبليغ للامل
واحمد بن خضيب في إمارته * كالقاسم بن الرشيد الجامع السبل
أصبحت لا ناصح يأتيك مستترا * ولا علانية خوفا من الحيل
سئل بيت مالك أين المال تعرفه * وسل خراجك عن أموالك الجبل
كم في حبوسك ممن لا ذنوب لهم * أسرى التكذب في الافاد والكبل
سميت باسم الرشيد المرتضى فيه * قس الامور التي تنجي من الزلل
عث فهم مثل ما عانت يدها معاً * على البرامك بالهديم للقلل *

فلما قرأ الواثق الشعر غاظه وبلغ منه ونكب سليمان بن وهب واحمد بن الحبيب واخذ منها ومن
اسباهما التي ألف دينار فجعلها في بيت المال فقال احمد بن ابي فتن

نزلت بالحنئين سنه * سنة للناس ممتعه
قري اهل الصاف بها * وهم في دولة حسنه
وترى من جارهم * أن يؤدي كل ما احتجته

وقال ابراهيم بن العباس لابن الزيات

لها أبا جعفر ولله كسرات وعما يرب متبع
أرسلت لينا على فرائسه * وانت منها فانظر متى تقع
لا كنه قوته وفيك له * وقد تقضت أقواته شيع

وهي أبيات وقد كان أحمد بن أبي داود حل الواثق على الإقاع بابن الزيات وأمر على بن الجهم
فقال فيه

لسان الله موفرات * مصبجات ومهجرات
على بن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشتات
برمي الدواوين بتوقيعات * معقدات غير مفتوحات
أشبه شئ برقي الحيات * كأنها بالزيت مدهونات
بمدركوب الطوف في الفرات * وبمد يبيع الزيت بالحبات
سبحان من جل عن الصفات * هرون يابن سيد السادات
أما ترى الامور مهولات * تشكو اليك عدم الكفات

وهي أبيات فهم الواثق بالقبض على ابن الزيات وقال لقد صدق قائل هذا الشعر ما بقى لنا كاتب فطرح
نفسه على اسحق بن ابراهيم وكانا مجتمعين على عداوة بن أبي دواد فقال للواثق امثل ابن الزيات
مع خدمته وكفايته بقمل به هذا وما جني عليك وما خانك وانما ذلك على خونة أخذت ما احتانوه
فهذا ذنبه وبعد فلا ينبغي لك أن تنزل أحدا أو تمد مكانه جماعة يقومون مقامه فن لك بمن يقوم
مقامه فحما ما كان في نفسه عليه ورجع له وكان ابتاخ صديقا لابن أبي دواد فكان يتشاه كثيرا فقال
له بعض كتابه ان هذا بينه وبين الوزير ما تلم وهو يحبك دائما ولا تأمن ان يظن الوزير بك ممالاة

عليه فصرفه ذلك فلما دخل ابن أبي دؤاد اليه خاطبه في هذا المعنى فقال اني والله ما أحيثك متمززا بك من ذلة ولا متكثرا من قلة ولكن أمير المؤمنين ربك رتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلفسك ثم خرج من عنده فلم يعد اليه وفي هذه القصة أخبار كثيرة يطول ذكرها ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هاهنا هذا القدر منها يذكر الشيء بفرابته

❦ أخبار المسدود ❦

المسدود من أهل بغداد وكان منزله في ناحية درب المفضل في الموضع المعروف بمجراب المسدود منسوب اليه وأخبرني جحظة ان اسمه الحسن وكنيته أبوعل وان أباه كان قصابا وانه كان مسدود فرد منحرف ومفتوح الآخر وكان يقول لو كان منخري الآخر مفتوحا لأذهلت بضائي أهل الخلوام وذوى الألباب وشغلت من سمعه عن أمر دينه ودنياه ومعاشه ومعاده قال جحظة وكان أشجى الناس صونا واحذرهم نادرة ولم يكتسب أحدا من المنقذين بطيبور ما كسبه وكان مع يساره وقلة نفقة يقرض بالنية (١) وكانت له صنعة عجيبية أكثرها الإخراج قال جحظة قال لي مخارق غلامه قال لي وقد صنع هذين اليتيم وهما جميعا هزج

صوت

من رأي العيس عليها الرجال * إضم قصد لها أم اتال
لست أدري حيث حلوا ولا كن * حيث ما حلوا فثم الجمال

❦ والآخري ❦

عج بنا نحن بطرف العيين ففاح الحدود
ولسل القلب عن * حفظنا منه الكدود

والله لا تركت بعدي من يهزج قال جحظة والله ما كذب اخبرني جحظة قال كان الواثق قد اذن لجلسائه الا يرد أحد نادرة عن أحد يلاعبه ففنى الواثق يوما

لفطرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصباة انظر

وقد كان التبيذ عمل فيه وفي الجلساء فأنبعث اليه المسدود فقال انت تنظر أبدا من وراء زجاجة ان كان في عينك ماء صباة أولم يكن ففضب الواثق من ذلك وكان في عيذه بياض ثم قال خذوا برجل العاض بظفر أمه فحسب من بين يديه ثم قال ينني الى عمان الساعة ففني من وقته وحذر ومعه المؤكون فلما سلموه الى صاحب البصرة سأله ان يقيم عنده يوما ويقيه ففعل فلما جلسوا

(١) قوله بالنية لعل الاصل بالنية وهي ضرب من الربا قال ابن الاثير وسميت عينة لحصول

التقد لصاحب العينة لان العيين هو المال الحاضر من التقدر والمشتري انما يشتريها ليعيها بعين حاضرة تصل اليه معمجة وقال في اسان العرب والعيين والعينة الربا وعين التاجر اخذ بالعينة او اعطي بها والعينة السلف

للشراب ابتداء فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمة قد دخلت الى بلدكم وانا اذني خالق الله قال فقال له الجاز اما يعني انه اذني خالق الله اما ففضب المسدود وضرب بطبوره الارض وحلف ألا يقنى فسأله الامير ان يقيم عنده وأمر باخراج الجاز وكل من حضر فأبى ورجل فاحذره الى عمان ومكث لياسأل عنه سنة ثم اشتاقه فكاتب في احضاره فلما جاءه الرسول ووصل الى الواثق قبل الارض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضل عليه فامر بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدى فقال لي حديث ليس في الارض انظر منه واعد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قبحك الله ما جهلك وملك فانت سوقة وانا ملك وكنت صاحبا وكنت منتشيا وبدأت القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله النظر لظنره وبك لا تماود بعدها بمازحة خليفة وان اذن لك في ذلك فليس كل احد يحضره حلمه كما حضري فيك (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن اسمعيل يقول لم يكن في الحلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذي وخلاف كان يعجبه غناء ابي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يلفه عنه ما يكره ويتجاوز وكان المسدود قد هجاه بيتين فكانا معه في رقعة وفي رقعة اخري حاجة له يريد ان يدفعها اليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يري انها رقعة الحاجة فقرأها وفيها

من المسدود في الاث * الى المسدود في العين
أنا طبل له شق * فيا طبل بشقين

فلما قرأ الرقعة علم انها فيه فقال للمسدود غلطت في الرقعتين فهات الاخرى وخذ هذه واحترز من مثل هذا والله ما زاده على هذا القول (اخبرني) جحظة قال تحدث المسدود في مجلس المنتصر بحديث فقال له المنتصر متي كان ذلك قال ليلة لانام ولا زاجر يعرض له بلبلة قتل فيها المتوكل فأغضى المنتصر واحتمله قال وقالت الذكورية يوما بين يدي المنتصر غن بامسدود قال نعم بامفتوحة وقالت له امرأة كيف آخذ الي شجرة بابك قال قد امك أطعمك الله من تمرها قال وغنى بين يدي المتوكل فسكته وقال لبران الشيري تفن أنت فقال المسدود لبناء احتاج الى مستمع فلم يفهم المتوكل ما قال وقدم اليه طباطب المتوكل طبعا وعليه رغيان ثم قال له أي شيء تشتهي حتى احيئك به قال خبز أبلغ ذلك المتوكل فامر بالطباخ فضرب مائي مفرعة قال جحظة وحدثني بعض الجلساء انه لما وضع الطباخ الرغيغين بين يديه قال له المسدود هذا حرز فابن التير قال ودعاه بجار حداء أو غيره فاهدي له برذونا أشبه فاربطه ليلته فلما كان من غد نفق وبث اليه يدعو بعد ذلك فكاتب انا لأمضي الى من يعرف آجال الدواب فيهب ما قرب أجله منها قال واستوهب من بعض الرؤساء وبرأ فأعطاه سمورا قد قرع بعنه فرده وقال ليس هذا سمورا هذا أشكر

صوت

كلانا يري الجوزاء يا جمل اذ بدت * ونجم الثريا والمزار بعيد
فكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم * بنحور يقمصن السفين ويسد

إذا قلت قد حان القول يصدنا * سليمان عن أهواننا وسعيد

الشعر لمسعود بن خرشة المازني والفناء لبحر خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشام

❦ أخبار مسعود بن خرشة ❦

مسعود بن خرشة أحد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر إسلامي بدوي من لصوص بني تميم قال أبو عمرو وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من بني مازن يقال لها جل بنت شراحيل اخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر فاتبع قومها وتآوا عن بلادهم فقال مسعود

كلانا يري الجوزا يا جل اذ بدت * ونجم الثريا والمزار بعيد

وذكر باقي الأبيات قال أبو عمرو ثم خطبها رجل من قومها وبلغ ذلك مسعودا فقال

ايا جل لا تشق بأقس حنكل * قليل الثدي يسمى بكير ومحاب

له أعز حو ثمان كانما * يراهن غر الحيل أو هن أتجب

وقال أبو عمرو وسرق مسعود بن خرشة ابلا من مالك بن سفيان بن عمرو القعني هو ورققاء له فأتوا بها إليهم فاعترض عليهم أمير كان بها من بني أسد ثم عزل وولى مكانه رجل من بني

عقيل فقال مسعود في ذلك

يقول المرجفون أجاه عهد * كفي عهداً بتفديد القلاص

أنى عهد الامارة من عقيل * أغر الوجه ركب في النواصي

حصون بني عقيل كل عصب * اذا فزعوا وسابقة الدلاص

وما الحارات عند المحل فهم * ولو كثر الدوارج بالخاص

قال وقال مسعود وطلبه والي اليمامة فلجأ الى موضع فيه ماء وعشب

ألا ليت شمري هل أبين ليله * بوعساء فيها للظباء مكانس

وهل أنجبون من ذي ليد بن جابر * كأن بنات المساء فيه المجالس

وهل أسمن صوت القطا ندب القطا * الى الماء منه رابع وخوامس

صوت

قفا في دار خولة فاستلها * تقادم عهدا وهجرناها

بمحلال يفوح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباها

أترعى حيث شامت من حانا * وتمننا فلا ترعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والفناء ذكر حماد عن أبيه أنه لم يعد ذكره في موضع

آخر أنه لابن مسجع وطريقته من الثقيل الأول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر بقوله الفزاري

في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن سنان بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن

مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

❦ أخبار منظور بن زبّان ❦

وكان منظور بن زبّان سيد قومه غير مدافع أمه فطم بنت هاشم بن حرمة وقد ولدت أيضاً زهير ابن جذيمة فكان آخذاً بأطراف الثرف في قومه وهو أحد من طال حمل أمه به قال الزبير فيما أجاز لنا الحرمي والطويدي روايته فيها حدثنا به عنه وحدثني مغيرة بن أبي عدي قال الزبير وحدثني إياه إبراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن المدوي عن الزبير قالاً حلت فطم بنت هاشم بمنظور بن زبّان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه فباه أبوه منظورا قال يعني لطول ما انتظروه وقال فيه على ما رواه محمد بن طلحة في أخباره وما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظور وأوجت على قدر واني لأرجو أن تكون كهائمه * واني لأرجو أن تسود بني بدر

وذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن اللباس وذكر بعض الزبير بن بكار عن عمه عن مجاهد أن منظور بن زبّان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هشاماً وعبد الحيار وخولة ولم تول معه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع امرأه إلى عمر رضى الله عنه فأحضره وسأله عما قيل فيه فاعترف وقال ما علمت أن هذا حرام فحبسه إلى قرب صلاة العصر ثم أحلفه أنه لم يعلم أن الله تعالى حرم ما فعله فحلف فيها ذكر أربعين يميناً فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا أنك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له اتكح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي فلدا طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر * إذا منعت مني مليكة والخمر
فإنك قد امست بعيداً مزارها * فخي ابنة المري ما طلع الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوءة * ولا ضم في بيت على مثلها سدر

وقال أيضاً

لمر أبي دين يفرق بيننا * وبينك قهرأ أنه لمظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خاف الآباء بسد هم * في الامهات عجان الكلب منظور
قد كنت تغدوها والشيخ حاضرها * فالآن أنت بطول الغمز ممدور

(قال) مؤلف هذا الكتاب أخطأ ابن الكلبي في هذا وإنما تزوجها طلحة بن عبيد الله وأما محمد ابنه فإنه تزوج خولة بنت منظور فولدت له إبراهيم بن محمد وكان أصغر ثم قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليها السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان إبراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي عليهما السلام على بعض ما كان بينهم وبين بني الحسين من

مال على عليه السلام فقال الحسين لا مير المدينة هذا الظالم الظالم يعني ابراهيم فقال له ابراهيم الله يعلم اني اقبضك فقال له الحسين صادق والله يحب السادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل جدي اباك وجدك وناك عمي املك لا يكتفى فأمس بهما الامير فأقبيا

رجع الخبر الى رواية ابن الكلبي ❦

قال فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائحة الحسن فقال يا مديكة لعن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وبجارت وجاز بعدها زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثر ليري في حر مديكة قال كما رأيت أثر لير أبوك فيها فاحممه فبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه قال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن طاحبة ابن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن طاحبة ثم قتل عنها يوم الجمل فأنف عنها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن قال الزبير قال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه تزوج الحسن بن علي عليهما السلام خولة بنت منظور زوجه لها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحتها (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال جمعت خولة أمرها الى الحسن عليه السلام فتزوجها فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال له أمتلى بفتات عليه في إيتيه فقدم المدينة فركب راية سوداء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسي في المدينة الا دخل تحتها فقبل لمنظور أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وبأخ الحسن عليه السلام ذلك فقال شأنك بها فأخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جمعت خولة سندمه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تائب ههنا فان كان للرجل فيك حاجة فسيحققنا ههنا فلحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهما فتزوجها الحسن ورجع بها قال الزبير في ذلك يقول جبير المديني هذه الايات

ان الذي في بني ذبيان قد علموا * والجود في آل منظور بن سيار

الماطر بن بأيديهم ندي ديماء * وكل غيث من الوسى مدرار

تور جاراتهم وهما فواضلهم * وما قنهم لهم أسرار زوار *

رضي قريش بهم صهر آلانفسهم * وهم رضي لبني أخت واصهار

أخبرني اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي ايوب عن ابن عائشة المنفي عن معبد ان خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها او طلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فآيتها ذات يوم اطلبها بحاجة فنظمتها لحني في شعر قاله بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

صوت

قفاي دار خولة فاستلها * تقادم عهدا وهجر تها

بمحلول كأن المسك فيه * اذا هبت بإبطحه صباحا
 كأنك مزنة برقت بلبيل * لحران يصفى له سناها
 فلم تمطر عليه وجاوزته * وقد أشفى عليها أورجها
 وما يملأ قوادي قاعليه * سلوانفس عنك ولاغناها
 وترعى حيث شئت من حمانا * وتمننا فلا ترعى حملها
 فطربت المجوز لذلك وقالت أبا عبيد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في
 الليلة القرة

صوت

ألا يا لقومي للنوائب والدمر * وللمر بردى نفسه وهو لا يدري
 وللارض كم من صالح قد تودأت * عليه فوارته بلاماعة قفر *
 عروضة من الطويل قال الأصمعي قال للرجل أو للقوم اذا دعوتهم يال كذا ففتح اللام واذا
 دعوت للشئ قلت بالكسر تقول يا للرجال ويا للقوم وتقول يا للفتية ويا للحادثة أي اعجلوا للفتية
 وللحادثة فكانه قال يا قوم اعجلوا للفتية وروي الأصمعي وغيره مكان قد تودأت قد تلمات عليه
 أي وارته وروي تأكت أي صارت أكلة الشعر لهدبة بن خشرم والثناء لمبعد ثقل أول باطلاق
 الوزر في مجري البصر عن اسحق

— أخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله —

هو هدية بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن
 عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم وسعد بن هذيم شاعر من أسلم بن الحرث بن قضاة
 ويقال بل هو سعد بن أسلم وهذيم عبد لابي له ربه فليل سعد بن هذيم يعني سمدا هذا وهدبة
 شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا روية كان يروي للحطيئة والحطيئة يروي لكعب
 ابن زهير وكعب يروي لابي زهير وكان جميل روية هدية وكثير روية جميل فذلك قيل ان
 آخر حفل اجتمعت له الرواية الي الشعر كثير وكان لهدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر حوط وسبحان
 والواسع أهمهم حية بنت أبي بكر بن أبي حية من رهطهم الاديبين وكانت شاعرة أيضا وهذا الشعر
 يقوله هدية في قتله زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن خثس بن عمرو بن عبدالله بن
 ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم اخبرني بالخير في ذلك جماعة من شيوخنا فجمعت
 بعض روايتهم الي بعض واقتصرت على ما لا بد منه من الاشعار وأيت بجزءها على شرح والحق
 ما قص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه في موضع القصصان فمن حدثني به محمد
 ابن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل الحنفي ينة قال حدثنا خلف بن المنثي الحداني
 عن أبي عمرو والمديني « وأخبرني الحسن بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر البوشنجي عن حادين
 اسحق الموصلي عن ابيه « وأخبرني ابراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة « وأخبرني احمد بن

عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن ساهان التوفلي عن أبيه عن عمه وقد نسبت الى كل واحد منهم ما انفرد به من الرواية وجمعت ما اتفقوا عليه قال عيسى بن اسماعيل في خبره خاصة كان أول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش وهم بنو قرة بن خبث بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هذبة أن حوط بن خشرم واهن زيادة بن زيد على جبلين من ابهاما وكان مطلقهما من الناية على يوم وليلة وذلك في القيظ فزودوا الماء في الروايا والقرب وكانت أخت حوط سلمي بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فالت مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة ففني ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة

قد جعلت نفسي في أديم * محرم الدباغ ذي هزوم

ثم رمت في عرض الديوم * في بارح من وهج السوم

عند اطلاق وغرة النجوم

قال اليزيدي في خبره المحرم الذي لم يدبغ والمهزوم الشقوق قال وقال زيادة أيضاً

قد علمت سلمة بالعيس * ليلة مرمار ومرمريس

أن أبا المسور ذو شريس * يثني صداغ الأبلج الدليس

العيس موضع والمرمار والمرمريس الشدة والاختلاط وأبا المسور يعني زيادة نفسه وكانت كنيته أبا المسور قال فكان ذلك أول ما أثبت به الضفان بينهما ثم إن هذبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا وهما مقلان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالأبل وكان مع هذبة أخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال

عوجي عاينا واربعي يافاطما * مادون أن يرى البعير قائما

الأتين السمع مفي ساجا * حذار دار منك لن تلائما

فرجت مطرداً عراها * فعما يبد القطف الرواسما

مطرد متابع السير وعراها شديد وفم ضخم والرسم سير فوق العنق والرواسم الأبل التي تسير هذا السير

كأن في اللثاة منه طائما * أنك والله لان تباغما

اللثاة الزمام وطائم سلخ تباغم تكلم

خودا كان البوص والمآكا * منهافا مخالط صرائما

البوص العجز والمآكان ما عن يمين العجز وشماله والثقا ما عظم من الرمل والصرائم دونه خير من استقبال السماكا * ومن مناد يمتقي معاكما

ويروي ومن نداء يبتغي أي رجلا تناديه أن يمسك على عكلك حتي تشده فغضب هذبة حين سمع زيادة يرتجز باخته فنزل فرجز باخت زيادة وكانت تدعي فيما روى اليزيدي أم خازم وقال الآخرون أم القاسم فقال هذبة

لقد أراني والعلام الحازما * تزجي المطي ضمراً سواها

معي تظن القلص الرواسا * والحلة الناجية العياها
 يبلغن أم خازم وخازما * اذا هبطن مستجرا قائما
 ورجع الحادي لها الهماها * الا ترين الحزن مني دائما
 حذار دار منك لن تلتأما * واقه لا يشقى الفؤاد الهاما
 تمسحك اللبات والملاكا * ولا الامام دون أن تلازما
 ولا اللزام دون أن تفاقا * ولا الققام دون أن تفاقما
 * وتركب القوائم القواثما *

قال فشمته زيادة وشمته هدية وتسأبأ طويلا ثم صاح بهما القوم أركلا حملكا الله فانا قوم حجاج
 وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظوها حتى أمسك كل واحد منهما على نفسه وهدية أشدها خنقا
 لانه رأي ان زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهي تسمع قوله ورجز هو باخته وهي قاضة لا تسمع
 قوله فضا ولم يتجاوزا بكلمة حتى قضيا حججهما ورجعا الى عشائرها قال الزيدي خاصة في خبره ثم
 التقى نفر من بني عامر من رهط هدية فيهم أبو جبر وهو رئيسهم الذي لا يعصونه وخشرم أبو
 هدية وزفر عم هدية وهو الذي يمث الشر وحجاج بن سلامة وهو أبو ناسب ونفر من بني رقاش
 رهط زيادة وفيهم زيادة بن زيد واخوته عبد الرحمن وقناع وأدوع وبواد من أودية حرتهم فكان
 بينهم كلام ففضب ابن التسانية وهو أدوع وأبو جبر وكان زفر عم هدية يميز الى رجل من بني
 رقاش فقام أدوع فرجز به فقال

أدوا الينا زفرا * نعرف منه النظرا * وعينه والائرا

قال ففضب رهط هدية وادعوا حدا على بني رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلحوا على أن
 يدفع اليهم أدوع فيخلوا به نفر منهم فمأروه عليه أمضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا
 فراح بنو رقاش وقد أضرموا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد

الا أبلغ أنا جبر رسولا * فما بيني وبينكم عتاب

ألم تعلم بأن القوم راوحوا * عشية فأرقوكوهم غضاب

فاجابه الحجاج بن سلامة فقال

ان كان مالاقي ابن كنعاء مرغما * رقاش فزاد الله رغما سبأها

مننا أختانا اذ ضربنا أختاكم * وتلك من الاعداء لا مثل ماها

قال الزيدي في خبره وجعل زيادة وهدية يتهاديان الاشعار ويتفاخران ويطلب كل واحد منهما
 العلو على صاحبه في شره وذكر أشعارا كثيرة فذكرت بعضها وأتيت بمختار ما فيه فن ذلك قول
 زيادة في قصيدة أولها

أراك خليلا قد عزمت التجنبا * وقطعت حاجات الفؤاد فأحجبا

اخترت منها قوله

وانك كالناس الخليل اذا دنت * به الدار والباكي اذا ماتقيا
وقد أعذرت صرف الليالي بأهلها * وشحط الثوى بيتي وبينك مطلباً
فلا جي تألو مانات وتباعدت * ولا هو يألو مادنا وتقربا
أطعت بها قول الوشاة فلا أري * الوشاة أنهو اغنه ولا الدهر أعبا
فملا صرمت والجال متينة * أمية ان واش وشي وتكدبا
اذا خضت شك الامر فارم بعزمه * غيابه يركب بك الحزم مركبا
وان وجه سعدت عليك فروجها * فانك لاق لا محالة مسددا
يلام رجال قبل تجريب غيهم * وكيف يلام المرء حتى يحربا
واني لمراس قليل تمرضى * لوجه أمري يوماً اذا ماتقيا
قليل عثاري حين أذعرسا كن * جنائي اذا ما الحرب هرت لتكلبا
بحسبك ما يأتك فاجع لتازل * قراء ونوبه اذا ما تشوبا
ولا تتجع شرا اذا حيل دونه * بستر وهب أسابه ماتقيا
انا ابن رقاش وابن معلقة الذئ * بني هاديا يعلو الهادي أغلبا
بني النزي بنينا لقومي فاصعوا * بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبا
فان ترى في الناس أما كأنا * ولا كأينا حين تنسب أبا
أتم وأنمي بالبين الي العلى * وأكرم منا في المناصب منصبا
ملكنا ولم نملك وقد نلوم نقد * كأن لنا حقا على الناس تربا
* بآية أنا لا نري متوحها * من الناس يعلونا اذا ما تعصبا
ولا ملكا الا اتقانا بملكك * ولا سوقه الاعلى الخرج أتعبا
ملكنا الملوك واستبحضاحهم * وكنا لهم في الجاهلية موكبا
نداعي وإردا فل تروقة * توازننا فاسئل ايادا وتقلبنا

فاجابه هذبة وهذا مختار مافها

تذكر شجوا من أمية منصبا * تليدأ ومتابا من الشوق مجلبا
تذكر حبا كان في مية الصبا * ووجدا بها بمد المشيب معتبا
اذا كاد ينساها القواد ذكرتها * فيالك ما عني القواد وعذبا
غدا في هواها مستكينا كانه * خليف قداح لم يجد متنبها
وقد طال ما علقت ليبي معددا * وليدا الى أن صار رأسك أشبها
رايتك في ليبي كذا الدام لم يجد * طيبا يداوى ما به فتطيبا
فلما اشتفى بما به كر طبه * على نفسه من طول ما كان جربا

فلم يزل هذبة يطلب غرة زيادة حتى أصابها فيته فقتله ونحي مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هذبة وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هذبة ذلك أقبل حتى أمكن

من نفسه وتخاص عمه واهله فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة الى معاوية فأورد كتابه الي سعيد بأن يقيد منه اذا قامت اليه فاقامها فشت عذرة الي عبد الرحمن فسألوه قبول الدية فامتع وقال

صوت

أتحم علينا كاكل الحرب مرة * فتحن منيخوا عليكم بكل كل
فلا تدعني قومي زيد بن مالك * لأن لم أعجل ضربة أو أعجل
أبعد الذي بالتعف لف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكر بالبقيا على من اصاني * وبقيا أي جاهد غيره وبتلي
غناه ابن سريج رملا بالسباية في مجرى النصر عن اسحق وقيل انه لملك بن أبي السمح وله فيه
لحن آخر

رجع الخبر الى سياقه

واما علي بن محمد التوفلي فذكر عن أبيه ان سعيد بن العاص كره الحكم بينهما فحماهما الى معاوية فظفر في القصة ثم ردها الى سعيد واما غيره فذكر أن سعيداً هو الذي حكم بينهما من غير أن يحملهما الى معاوية قال علي بن محمد عن أبيه فلما صاروا بين بدى معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له يا أمير المؤمنين اشكو اليك مظالتي وقتل أخي وترويع نسوتي فقال له معاوية يا هدية قل فقال ان هذا رجل سجاعة فان شئت ان أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعراً فقلت قال لا بل شعراً فقال هدية هذه القصيدة مرتجلاً بها

ألا يا لقومي للتوائب والدمر * والامر يردي نفسه وهو لا يدرك
وللارض كم من صالح قد تأكبت * عليه فوارته بلماعة قفر
فلا تنقي ذا هية لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

حتى قال

رمينا فرا مينا فصادف رمينا * منايا رجال في كتاب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فالنسا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك في أموالنا لم نضق بها * ذراعاً وان صبر قصير للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت بقتل صاحبه ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور وهو غلام صغير لم يبلغ وانا عمه وولى دم أبيه فقال انك لا تؤمن على اخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم أبيه فردّه الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور اخبرني الحرابي ابن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال نسخت من كتاب عامر بن صالح قال دخل جميل بن معمر العذري على هدية السجني وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدي له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاص وجاءه بنفقة فلما دخل اليه عرض ذلك عليه وسأله ان يقبله منه فقال انت يا ابن معمر الذي تقول

بني عامر أني اتجتم وكنتم * اذا عدد الاقوام كالحصية الفرد
 ام واقه لئن خاض الله لي ساقى لامدن لك مضارك خذ برديك ونفقتك فخرج جميل فلما صار في
 باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني اجدع بني عامر قال وكانت بنو عامر قد قلت مخالفت لا ياد
 قال احمد بن الحارث الحراز عن المدائني فقالت أم هذبة فيه لما شخص الى المدينة فحبس بها
 ايا اخوتي أهل المدينة اكرموا * أسيركم ان الاسير كريم
 فرب كريم قد قراه وضافه * ورب أمور كلهن عظيم
 عصا جلها يوما عليه فراضه * من القوم عياف أشم حلیم
 فارسل هذبة العشيبة الى عبد الرحمن في أول سنة فكلموه فامتنع منهم ثم قال
 أبعد الذي بالنف نف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
 أذكر بالبقيا على من أصابني * وبقياتي جاهد غير مؤتلى
 فرجعوا الى هذبة بالايات فقال لم يونسني بعد فلما كانت السنة الثالثة بلغ السور فارسل هذبة الى
 عبد الرحمن من كله فأنصت حتي فرغوا ثم قام مغضباً وأنشأ يقول
 سأ كذب أقواما يقولون انني * سأخذ مالا من دم انا وآتره
 فباستامري واست التي زحرت به * يسوم سوامن أخ هوسائره
 ونهض فرجعوا الى هذبة فاخبروه الخبر فقال الآن أتت منه وذهب عبد الرحمن بالسور وقد بلغ
 الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هذبة (رجع الخبر الى سياقته)
 عن من رويانا عنهم قالوا فلما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امرأته وكان يحبها ايئني
 الليلة أستمتع بك وأودعك فأنته في اللباس والطيب فصارت الى رجل قد طال حبسه وانثنت في
 الحديد رانته لحادتها وبكى وبكت ثم راودها عن نفسها وطاوعته فلما علاها سمعت قمعة الحديد
 فاضطربت فحتمت فتمحي عنها وأنشأ يقول

وأذيتني حتي اذا ما جعلتني * لدى الحصر واذا نى استقلك راحف
 فان شئت والله انتهيت وانني * لان لاريني آخر الدهر خائف
 رأيت ساعدي غول ونحت ثيابه * جآجي يدي حدها والحراقف
 ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويل جداً وفيه يقول

صوت

فلم ترعيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف
 نصمنن بالجادي حتى كأنما الأنوف اذا استترضهن رواعف
 خرجن بأعناق الظباء وأعين الجآذر وارجت لهن السوالف
 فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه * لصدت بألحاظ ذوات المطارف
 غني فيه الفريض رملا بالنصر من رواية حبش وفيه لحن خفيف قليل وذكر اسحق ان فيه لحنا
 ليونس ولم يذكر طريقته في مجرده أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال مر أبو الحارث

حين يوما يسوق المدينة نخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شق أجوافها وقد خرج شحمها فبكي أبو الحارث ثم قال تنس الذي يقول

فلم تر عيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتكرس ولا يحجر والله لهذه السمكات الثلاث احسن من السرب الذي وصف واحسب ان هذا الخبر مصنوع لانه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق بن واقف ولا بهامك ولكن رويت ما روي وقال حماد في روايته قرأت على أبي حدثي ابن كناسة قال مر بهدية على عبي فقالت في سبيل الله شبابك وجلدك وشمرك وكرمك فقال هدية

تسحب حبي من أسير مقيد * صليب العصا باق على الرسفان

فلا تمنجي منه حليلة مالك * كذلك يأتي الدهر بالحدثان

وقال التوفلي عن أبيه فلما مضى من السجن للقتل التفت فرأى امرأة وكانت من أجل النساء فقال

أقلى على اللوم يأم بوزا * ولا تجزعى مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأزعا

كلا لاسوي ما كان من حذر سه * أكيد ميطان العشيات أروعا

ضروبا بالحيه على عظم زوره * اذا الناس هشوا للفعال قنعا

وحلى بذى أكرومة وحية * وصبرا اذا ما الدهر عض فأسرعا

وقال حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله قال لما أخرج هدية من السجن جعل الناس يتنصرون له ويخبرون صبره ويستندون فأكدره عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدية أنا أمرني أن أزوج

هذه بمدك يعني زوجته وهي تمشي خلفه قال نعم إن كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد

قلت في ذلك

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأزعا

وكوفي حيساً أو لاروع ماجد * اذا ضن أعشاش الرجال تبرعا

فالت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجذعت بها انفها وجاءه تدمي بمجدة وقالت انخاف ان

يكون بمد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت وقال التوفلي عن أبيه إنها

فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له ان لمدة عندي وديمة فامهلها حتى آتيه بها قال اسرعي فان

الناس قد كثروا وكان جلس لهم بازاء داره فمضت الى السوق وانتهت الى قصاب وقالت اعطني

شفرتك وخذ هذين الدرهمين وأنا اردعا عليك ففعل فقربت من حائط وارسلت ملحقها على

وجهها ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها ثم ردت الشفرة وأقبلت حتى دخلت بين الناس

وقالت يا هدية أتراني متزوجة بمد ماري قال لا الآن طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا

هو بأبويه يتوقمان الشكل وهما بسوء حال فأقبل عليهما وقال

أبلياني اليوم صبراً منك * ان حزنا إن بدا بأدى شمر

لا أراي اليوم إلا ميتاً * ان بمد الموت دار المستقر

إصبرا اليوم فاني صابر * كل حي لفضاء وقد

قال التوفلي خذني أبي قال حدثني رجل من عذرة عن أبيه قال اني ببلادنا يوماً في بعض المياه فاذا أنا بامرأة تنمي أمامي وهي مدبرة ولها خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكال قامة فاذا صبيان قد اكتشفها بمشيان قد رعرعوا فتقدمتها والتفت اليها فاذا هي أقبح منظر واذا هي مجدوعة الاقب مقطوعة الشفتين فسألت عنها فقيل لي هذه امرأة هدية تزوجت بعده رجلاً فاولدها هذين الصبيين قال ابن قتيبة في حديثه فسال سعيد بن الداص أخا زيادة أن يقبل الدية عنه وقال أعطيك ما لم يعطه أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء فقال له والله لو تقب لي قبلك هذه ثم ملائتها ذهباً مارضيت بها من دم هذا الا جلع فلم يزل سعيد يسأله ويعرض عليه فيأبى ثم قال له والله لو أردت قبول الدية لمنعتي قوله

لتجبد عن بأيدينا أنوفكم * ويذهب القتل فيما بيننا هدرا

فدفعه اليه حينئذ ليقبله بأخيه قال حماد وقرأت على أبي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال ومر هدية بجي فقالت له قد كنت اعدك في القتيلان وقد زهدت فيك اليوم لاني لا انكر ان يعبر الرجال على الموت لكن كيف تصبر على هذه فقال ام والله ان حيي لها لشديد وان شئت لاصفن لك ذلك ووقف ووقف الناس معه فقال

وجدت بها ما لم تجد ام واحد * ولا وجد حي باين ام كلاب

وأنة طويل الساعدين شمر دلا * كما اتبعت من قوة وشباب

فانهممت داخلة الى بيتها فاعلقت الباب ودونه قالوا فدفع الي أخي زيادة ليقبله قال فاستأذن في ان يصلي ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا ان يظن بي الجرع لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه بائني أن القتل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عفأت فاني قابض رجلي وبسطهما ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يقتل

ان تقتلوني في الحديد فاني * قلت أخاكم مطلقا لم يقيد

فقال عبد الرحمن أخو زيادة والله لا قتله الا مطلقا من وثاقه فاطاق فقام اليه وهز السيف ثم قال قد علمت نفسي وأنت تعلمه * لاقتلن اليوم من لا أراحه

ثم قتله فقال حماد في روايته وقال ان الذي تولى قتله ابنه المسود دفع اليه عمه السيف وقال له قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال بائني أن هدية أول من أقيد منه في الاسلام قال أحد بن الحرث الخراز قال المدائني مرت كاهنة بام هدية وهو واخوته نيام بين يديها فقالت يا هذه ان الذي ممي يخبرني عن بئيك هؤلاء بأمر قالت وما هو قالت أما هدية وحوط فيقتلان صبيا وأما الواسع وسيحان فيموتان كذا فكان كذلك (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وأخبرني مروان بن أبي حفصة قال كان هدية أشعر الناس منذ دخل السجن الي أن أقيد منه قال الخراز عن المدائني قال واسع بن خشم برثي هدية لما قتل

يأهذب بأخيراً فتان العشرة من * يجمع بمثلك في الدنيا فقد فحما
الله يعلم أنني لو خشيتهم * وأو جسد القلب من خوف لهم فزوا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم * حتي نعيش جميعاً أو نموت معا
وهذه الايات تمثل بها ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم لما بلغه قتل أخيه محمد (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال
حدثني مصعب الزبيري قال كنا بمدينة أهل البوئات اذا لم يكن عند احدنا خبر هدية وزيادة
وأشمارها أزدربناه وكنا نرفع من قدر أخبارها وأشمارها ونعجب بها أخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال أخبرني محمد بن الحسن الاحول عن رواية من الكوفيين قالوا كان جميل بن ميمر
العمري راوية هدية وكان هدية راوية الحطيئة وكان الحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه حدثني
حبيب بن نصر الماهلي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو المنيرة محمد بن اسحق قال
حدثني أبو مصعب الزبيري قال حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال بث هدية بن
خشرم الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها استغفري لي فقالت ان قتلت استغفرت لك

صوت

لما سمعت الديك صاح بحجرة * وتوسل النسر ان يعان العنبر
وبدا سهيل في السماء كأنه * نور وعارضه عجمان الرب
نهت ندماني وقلت له اصطحب * يابن الكرام من الشراب الطيب
صفراء تبدو في الزجاج كأنها * حدق الجراد أولع بالجنبد
الشعر لابي الهندي والفناء لابراهيم الموصلي ناني ثقل بالبنصر عن عمرو

❦ اخبار ابي الهندي ونسبه ❦

اسمه غالب بن عبد القدوس بن شيب بن ربي وكان شاعراً مطبوعاً وقد أدرك الدولتين دولة بني
أمية وأول دولة ولد العباس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وأما أخوه وأما ذكره
بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشفقه بالشراب ومعاقرة اياه وفسقه وما كان
يتهم به من فساد الدين واستعرج شعره بصفة الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فجعل
وصفها وكده وقصده ومن مشهور قوله فيها ومختاره

سقيت أبا المطرَح اذ أتاني * وذو الرئاث منتعب يصيح
شراباً يهرب الذبان منه * ويأتخ حين يشربه الفصيح

(أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثني فضل الزبيدي أنه سمع اسحق الموصلي يوماً يقول
وأناشد شعراً لابي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرطه فذكر عنده أبو نواس فقال ومن أين
أخذ أبو نواس معانيه الا من هذه الطبقة وأنا أوجدكم سلعته هذه المعاني كلها في شعره فجعل

ينشد ينشأ من شعر أبي الهندسي ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على
الآيات كلها واستخرجها من شعره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني شيخ من أهل البصرة قال كنا عند أبي عبيدة
فانشد منشدا شعرا في صفة الحر أنسيه الشيخ فحدثك ثم قال هذا أخذه من قول أبي الهندي

سيفي أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يبق بها وضر الزبد
مقدمة قرا مكان رقابها * رقاب بنات الماء تفرع للورعد
جائها الجوالى حين طاب مزاجها * وطينها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الأباريق خالصا * وفي كل كأس من مهاجن القند
تضمها زق أرب كانه * صريع من السودان ذو شعر جمد

(نسخت) من كتاب ابن الطلاح حدثني بعض أصحابنا أن أبا الهندي اشتبه الصبوح في الخانة ذات
يوم فأتى فخارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زيان وتفسيره جبل الحسran يباع فيها الخمر والفاحشة
وأتواى إليها كل خارب وزان وبقيّة فدخل إلى الخمار فقال له اسقني واعطاه دينارا فكاله وجعل
يشرب حتى سكر وجاء قوم يسألون عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم
حتى سكروا فأتبه فسأل عنهم فمرفه الخمار خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقني
بهم فجعل يشرب حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم بمد فقال لا ولقد أتبه فلما
عرف خبرهم شرب حتى سكر فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وأتبه فسأل عن خبرهم فمرفه
فقال والله لألحقن بهم فشرّب حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه وأبهم ثلاثة أيام لم يلتقوا وهم في
موضع واحد ثم تركوا هم الشرّب عمدا حتى أفاق فلقوه وهذا الخبر بعينه يحكي لوالبة بن الحباب
مع أبي نواس وقد ذكر في أخبار والبة والصحيح أنه لابي الهندي وفي ذلك يقول

ندامي بعد ثلاثة تلاقوا * يضمهم بكوه زيان راح
وقد باكرتها فزكت منها * قتيل ما أصابني جراح
وقالوا أيرسا الخمار من ذا * فقال أخ تحونه اصطباح
فقالوا هات راحك ألحقنا * به وتلاوا ثم استراحوا
فما ان لبثهم ان رمهم * بمجد سلاحها ولها سلاح
وحان تبهي فسألت عنهم * فقال أناهم قدر متاح
رأوك مجدلا فاستخبروني * فخرّكم إلى الشرّب ارتياح
فقلت بهم فألحقني فهبوا * فقالوا هل ينه حين راحوا
فقال نعم فقالوا ألحقنا * به قد لاح للرائي صباح
فان زال ذاك الدأب منا * ثلاثا يستعب ويستباح

(أخبرني) عمى الحسن بن أحمد قال حدثني الحسن بن عليل النعزي قال قال صدقة بن ابراهيم

البكري كان أبو الهندي يشرب معنا بمرو وكان اذا سكر يتقلب تقلباً قيحاً في نومه فكان كثيراً ما نشد رجله لئلا يسقط من السطح فسكر ليله وشددنا رجله بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام الى البول وغير ذلك من حوائجه فتقلب وسقط من السطح واسكبه الحبل فبقي منكساً وتخنق بما في جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميتاً قال صدقة فررت بقبوره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوباً

اجعلوا ان مت يوما كفي * ورق الكرم وقبري معصره

انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حن المغفره

قال فكان القتيان بعد ذلك يميثون الى قبره ويشربون ويصبون القمح اذا انتهى اليه على قبره قال حماد بن اسحق عن أبيه في وفاة أبي الهندي انه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار وهو ريان فاصابه ثلج فقتله فوجد من غد ميتاً على الطريق وروى حماد بن اسحق عن أبيه قال حج لنصر بن سيار واخرج معه ابا الهندي فلما حضرت ايام الموسم قال له يا ابا الهندي انا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي التبيذ في هذه الايام وأحتكم على فلولا ما ترى مامنتك فضمن له ذلك وغلف عليه الاحتكام ووكل به نصر بن سيار فلما انقضى الاجل مضى في السحر قبل ان ياتي نصر بن سيار فجلس في اكمة يشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه اداوة واقبل يشرب ويبكي ويقول

أدبراً على الكأس اني فقدتها * كما فقد المفلوم در المراضع

حليف مدام فارق الراح روحه * فقال عليها مستهل اللدامع

قال وعاتب قوم ابا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوق

ولم أشرك برب الناس شيئاً * فقد امسكت بالدين الوثيق

وجاهدت العدو ونلت مالا * ييلني الى البيت الشيق

فهذا الدين ليس به خفاء * دعوني من بنيات الطريق

قال اسحق وشرب يوما أبو الهندي بكود رنان عند خماره هناك وكان عندها نسوة عوامر فقهر بهن ولم يعطهن شيئاً فجعلن يطلبنه بحمل فلم ينفعن فقال في ذلك

آلى يمينا ابو الهندي كاذبة * ليعطين زواني لست ماشينا

وغرهن فلما أنقضي وطراً * قال ارحمن فأخزى الله ذادينا

(أخبرني) عمي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن أبي محمّد قال خطب أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع الى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل أهلك لزوجتك فقال له غالب لكنتك لو كنت مثل أهلك ماخطبت اليك قال ابو محمّد ومصر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل فوقف عليه فعذله وسبه وقال ضيعت شرفك وفضحت أسلافك فلما طال

عتابه التفت إليه فقال لولا أني ضيقت شرفي لم تكن انت
 على خراسان فانصرف نصر خجلا قال أبو محم وكان
 بسجستان رجل يقال له برزین ناسكا وكان ابوه
 صلب في خرابة فجلس اليه ابو الهندي فطلق
 يمدله ويعرض له بالشراب فقال له
 أبو الهندي احكم يرى القذاة في
 عين أخيه ولا يري الحشبة
 في است أبيه فأخجله
 قال أبو محم وكان
 اسرع الناس
 جـوابا
 (تم)



﴿ فهرست الجزء الحادى والعشرين من كتاب الاغانى ﴾

(للامام أبى الفرج الاصبهاني)

صفحة	
٢	خبر اسحق مع غلامه زياد
٥	اخبار أئمن بن خريم
٩	اخبار بحر ونسبه
٩	خبر حجية بن المضرب
١١	اخبار لام جعفر
١٣	نسب حارثة بن بدر وأخباره
٣١	اخبار خالد الكاتب
٣٨	ذكر أبى خراش الهذلى وأخباره
٤٨	اخبار خليل ونسبه
٤٩	اخبار ابن دارة ونسبه
٥٧	اخبار رؤبة ونسبه
٦١	اخبار الربيع بن أبى الحقيق
٦٣	اخبار زهير بن أبى جناب ونسبه
٦٩	اخبار سميد بن وهب
٧٣	اخبار سلم الحاسر ونسبه
٨٤	اخبار سلمة بن عياض
٨٧	خبر الشنفرى ونسبه
٩٤	اخبار أبى صخر الهذلى ونسبه
١٠٠	اخبار ابن صدقة
١٠٥	اخبار عمرو بن أذينة ونسبه
١١١	اخبار علقمة ونسبه
١١٣	اخبار عمرو بن راق
١١٤	اخبار فضل الشاعرة
١٢٠	اخبار التلمس ونسبه
١٣٧	ذكر ابن محجن ونسبه
١٤٣	ذكر محارق واخباره

صحيفه

١٥٩ اخبار الخيل القيسي ونسبه

١٦٤ اخبار المسدود

١٦٦ اخبار مسمود بن خرشة

١٦٧ اخبار منظور بن زبان

١٦٩ اخبار هدية بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشمر وخبر مقتله

١٧٧ اخبار ابي الهندي ونسبه



Biblioteca Alexandrina



0420764